بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي انفرد بالبقاء والدوام وحكم بالفناء والاندثار على
جميع الانام وتنزه بجلاله عن ادراك العقول وعلو صفاته ان يرام احمده
بغية لحمده ويستلي امتثال الامر والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المصطفى الكريم الذي لا نبي بعده وانه لعلى خلق عظيم
وعلى آله المهتدين بهديه واصحابه الابرار وعلى تابعيهم الذين
اقاموا منار الدين بعدهم صلاة دائمة ما تعاقب الليل
والنهار وما انسكب ادوالف الامطار وصارفي بالوحدانية للعزيز
الجبار الفاعل المختار وبعد فلما كان علم التاريخ
ومعرفة السلف الصالح والائمة من مشاهير الامة مما كان على كاهله

نعم

لبعض زاكيه وخلق مرضيه. ومحاسن عاليه واذ بذلك يعرف الصالح من الطالح.
والعدو من الناصح. واتفق العلماء على ذلك قديما وحديثا. ومنهم المخطئ
والمصيب. ومنهم كالبحر ومنهم من يربي ويصب وكنت
انا ممن اعتنى بمطالعة كتب الاخبار ومغرى بالبحث عن احوال الكمال
الاخيار وشديد الحرص على جمعها او على شيء يجمع جملة ما جمعه
خصوصا لبلدنا الذين ضيعوا الى فيه بعض اهل اعلى عليين ان كما لكين
ازمة المناقب والفضائل حجة الكاملين بدور الصلحاء الجهابذة والسما
حشو والكاملين الابطال والخوارق الظاهرين وقيدت
من ذلك ما رويت وما صح اصله من المشهور بالمزار وارتبت
جمعه بهذا الكتاب المنيف والجامع الشريف فلا حول
بذلك وجه الله العظيم وثوابه الجسيم ولقوله عليه افضل
الصلاة وازكى السلام المرء مع من احب وعنه عليه السلام من
احب قوما حشر معهم ولما حكي عن ابي العباس الحضرمي
رضي الله عنه انه او بعض الصالحين رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال له يا رسول الله ما ادركنا حتى نسئلك عن افضل
الاعمال فقال له عليه افضل الصلاة والسلام افضل الاعمال وضوء

في التشكيك

حين يحب ولو من اولياء الله قدر حلب شاة او ساعة **قلت**
يا رسول الله حيا كان او ميتا قال حيا كان او ميتا **وقال** ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه حب الاولياء ولاية ونظمه بعضهم فقال ◦
◦ وقد قال حب الاولياء ولاية ◦ ولي الله الشاذلي ابو الحسن ◦
وقال سفيان بن عيينة عند ذكر الاولياء تنزل الرحمة
ونظمه بعضهم ايضا فقال ◦
◦ اذا ذكر الصالحون وسيرهم ◦ فبذكرهم تتنزل الرحمات ◦
◦ واحضر مجالسهم مثل كانهم ◦ وقبورهم زرها اذا ما ماتوا ◦
وقال بعض المشايخ في دعائه اللهم انهم احبوك فلم
يحبوك حتى احببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل
الى حبهم فيك الا بحبك فمن علينا بلذة حبهم حتى نلقاك **وقال**
ابن باديس في سفينته ◦ ◦
◦ ولكن حب شافعي ووسيلتي ◦ وان كنت في فعلي على الخفض والكسر ◦
وحكى الفقيه ابو المعالي رحمه الله في كتابه لوامع انوار القلوب
لعل انصار رجلين ذا ملكين نزلا من السماء فبيد احدهما صحيفة
من ذهب وبيد الاخر قلم من ذهب فقال احدهما للاخر اكتب

اسماء

أسماء المحبين من مدينة البلدة أو ما يليهم عليه فجعل يملي عليه ويكتب
حتى سمى له نحوا من أهل البلدة فقال فقلت لهما اكتباني فقالا لست
منهم فقلت لهما إني أحبهم فقال له الملك اكتبه في آخر الصحيفة
من محبي الصالحين فبينما هو يكتبه في ذلك إذ نزل ملك
آخر من السماء فقال لهما إن الله تعالى يقول لكما اكتبوه
من المحبين لهم فيتقدم فيهم ومحتسبا بإيمانهم وروى الحافظ
أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال ذكر الصالحين كفارة للذنوب وقال الشيخ
أبو العباس المرسي رضي الله عنه

يا سادة من عزهم ... أقدامهم فوق الجباه
إن لم أكن منهم فلي ... في ذكرهم عز وجاه

وقد وجدت بعض ما لي اشتغال به في التقييد مما احتاج إليه من
الصوفية والآثار المتعلقة بهؤلاء الصوفية ككتاب التشوف
إلى رجال التصوف للإمام أبي يعقوب ابن الزيات التادلي ونيل الابتهاج
بتكميل الديباج لسيدي أحمد بابا التنبكتي ورحلة العلامة
أبي الحسن علي بن محمد التمكروتي الموسومة بالنفحة المسكية في السفارة التركية

الزكية وفهرسة ابي زيد التمنارتي الموسومة بالفوائد الجمة في اسناد
علوم الامة وفهرسة العلامة ابي عبد الله محمد بن علي مصباح
الشهير الموسومة بروضة الناشي بمحاسن من كان بالمغرب
من مشايخ القرن العاشر وفهرسة الامام ابي سالم العياشي الموسومة
باقتفاء الاثر بعد ذهاب اهل الاثر وتاريخ المكي الموسوم
بخلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر لبعض المشارقة وهو
الشهير بمحمد الامين المحبي وكتاب قرة اعين المومنين للشاوي
وفهرسة عمنا العلامة ابي علي الحسين بن محمد بن ناصر رضي الله عنه
وتجريد الرواسم البلالية في الاسانيد الحسنة العالية تاليف ابي
العباس احمد بن صالح الدرعي وكتاب صفوة ما انتشر من اخبار
صلحاء القرن الحادي عشر تاليف حافظ العصر ومحدثه ابي عبد الله
محمد الصغير الافراني المراكشي فسح الله في اجله وكتاب
الدرر اللامعة في الاسانيد الحسنة الجامعة تاليف ابي احمد
العباس بن احمد بن صالح الدرعي وفهرسة الامام المرغيثي
ما بين المجاميع والتقاييد والتعليقات من اجوبة الثقات وما
اضفت الى ذلك من التلويحات والتلميحات المناسبات وربما

خرجت

خرجت بالاستكثار اذ ما هو المطلوب عند المصنف والمراد هنا الكتا
ب في ذلك مسلك الاعلام المعتبرين كابن الابار وابن الخطيب وغيرهما
وسلكت في هذا التاليف اي ترتيبه على حروف المعجم ليسهل امره
على طالب العلم واذكر اسم الرجل ونسبه وما انتمى اليه من علمه وتاريخ
ولادته ووفاته وشيوخه ومن اخذ عنه ان كان له ونكت اهل بلده ان وقفت
عليها وما مدح به ورثي به ان وقفت على ذلك والاجمال والاختصار
اذ هو جدير بالمقصود واوتيت على هذا النهج المقصود بل انا الطفيل

• ولكن ابتداء اذا اقتفيته • وصرح ثبتهما بقوله مستفيه •
• ومن فاز بالنزر الحقير بجملة الكلها • فحق له ان يقتدى به •

ولنا من على الله سبحانه بكمال المقصود وانجاز الموعود

• بسم الله الرحمن الرحيم •

ومن شاء عليه بما كشف اي وضعه اشتغل بمطالعة ذهنه
ومن فوائد التاريخ ما حكي ان بعض اليهود اظهر كتابا وادعى
انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل
خيبر وفيه شهادة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم علي بن ابي طالب

وحمل الكتاب الى الحافظ ابو بكر خطيب بغداد فتأمله وقال هذا
مزور فقيل له من اين لك هذا فقال فيه شهادة معاوية وهو اسلم
عام الفتح وفتح خيبر كانت سنة سبع وفيه شهادة معاوية سعد
بن معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين فاي فضيلة
اعظم من هذه الفضيلة واي منقبة اشرف من هذه المنقبة وقال
بعضهم لولا التاريخ لقال من شاء ما شاء وهذا اوان الشروع
فيما اردته والله المسؤول فيما اوردته

حرف الهمزة

احمد بن محمد بن احمد بن محمد المقري وهو ابو العباس منشأ الحسني
على ما وجد بخطه وانه من شرفاء سجلماسة ويقال له السوسي نسبة
الى سوس ... في بلاد بقيمة خرج جده من سجلماسة ابيها ابو ... عمر
بحصار ... فدخل عليهم فسألوه عن نسبه فقالوا هذا ابو
... كان رحمه الله صدرا من صدور الائمة
ونحريرا من بحار الحقيقة والراسخين في التلاميذ وقصماية
وتوفي ابوه ومن صحبه واوصى عليه الولي الصالح سيدي محمد بن علي
الجزولي ومن خطه ان الشيخ البكري تكلم على نقطة البسملة

بالبي

في العين مجلس ومالك مجلس والحديوة مخلد من بيتها ، **ومن فوائده**
انه كان يرى في المرأة التي يخلو بها الاجنبي انه يجب عليها الاستبراء
لغلبة الفساد وكثيرا ما يقع مثله في البوادي ووقعت فتنة بينه وبين
شيخه سيدي محمد بن ناصر الدرعي في ذلك لكلام اجمعة يقول بناسه وهذا
وكانت وفاته عام ثلاثة وعشرين والف عن سن عالية
ودفن بدرعة وضريحه شهير اقتبس من صفوة من انتشر باختصار
وفي اقتفاء الاثر لابي سالم العياشي رحمه الله ما صورته
كانت ولادة الشيخ سيدي احمد بن علي قرب الثلاثين وتسعمائة
وادرك مشايخ ذلك الوقت ودخل فاس وادرك بها سيدي علي بن هارون
وسيدي عبد الوهاب الزقاق ونظراءهما من علمائها وادرك من اهل
بلده سيدي محمد بن عطا التمغروتي **وترجمه** في كفايته واخذ عنه وممن
اخذ عن سيدي عبد العزيز بن خليفة القسنطيني واخذ عنه واجازه
وادرك من اهل بلده ايضا سيدي محمد بن محمد الدرعي واخذ عنه واجازه
وادرك ايضا سيدي عبد الله بن محمد بن مسعود واهل بيتهم رجال الوقت
زمانه سيدي احمد بن موسى السملالي واخذ عنه وتفقه وصحبته عنه اعوام
وجرت بينهما احوال عجيبة وآثار غريبة حسبما ذكره لطف تابعهم

في تلك البقعة التي العبد في مناقبه وكان الشيخ يقبل عليه كثيرا
واعطاه عكازه وقال ايضا عن اولاده عند زيارته لهم وبعض
وصلة صبيان احمد بن موسى رحل الى المشرق وادرك مشايخ
متعددة في تلك المشرق ببعض الحجاز واجاز له في مسائل واعتمد
عليه بعد وفاة شيخه المتقدم الذكر الشيخ العارف المتفق
على ولايته امام اهل زمانه ابو البركات محمد الشيخ ابن الحسن
البكري وتلقى منه واجازه ثم عاد في المرة الثانية ولقيه
ايضا وكانت بينهما مكاتبات دلت على كمال فضله رايت
كثيرا منها وناهيك بمن يقبل عليه مثل ذلك الشيخ مثل ذلك
الاقبال ومما وقع له معه ما حدثني به بعض الثقات
وكتب به الي ولده واستاذه القطب السيد محمد البكري قبض بين
عينيه بابهامه وسبابته وقال له هذا الضمير وعلامته تمتاز بها
غدا يوم القيامة من بين الخلائق في المحشر ويعرفونه امارته وعلامته
محل التصرف وظهرت لمعة بيضاء حسنة بين عينيه اذ ذاك
الى ان مات رحمه الله ورضي عنه ونقل [illegible] من بعض الاخوان
ان الشيخ اذ ذاك كان يجعل ذلك لبعض مريديه ولو التفتوا اليه

كان

فكان بجبهته والدي رحمه الله كان اثر ذلك والله اعلم بحقيقة ذلك
فنفعنا الله بهم امين ولقي بمكة سيدي بركة الحطاب وابا اخيه سيدي
يحيى الحطاب وسمعا لغزا عن سيدي محمد الحطاب والدي سيدي بركات
عن الشيخ زروق السند اوراد الطريقة الزروقية من كل منهم
والدي ولقي سيدي في بلاد مشايخ اخر بمكة والمدينة ومصر كلهم
اجازه وممن اجازه من كل منهم والدي ولقي سيدي ادعبال نجم الدين
الغيطي والعلقمي والسيد المقرئ سيدي محمد بن عيسى التلمساني وسيدي
عبد الوهاب الشعراني انتهى من اقتفاء الاثر بلفظه وقال في الفوائد
الجمة عند ذكر الاشياخ شيخنا ابو الوفاء التلمساني قال ومنهم
الشيخ الصوفي المحدث الرحالة ابو العباس احمد بن محمد ادعبال جد شيخنا
السوساني ثم الدرعي له رحلة او رحلتان الى المشرق ولقي فيها اعلام
المشايخ بالمدينة المشرفة ومكة ومصر واجازوه في علم
الحديث والطريقة والمصافحة وغيرها ولقي ببلاد سوس الاقصى
الشيخين الكبيرين والقطبين الجليلين سيدي احمد بن موسى الجزولي وسيدي
سعيد بن عبد المنعم الداودي الحاحي وتلقاه شيخنا ابو عبد الشيخ
بجامع الشرفاء بمدينة مراكش في جمادى الاخيرة من سنة احدى وتسعين

وتسعمائة وكتب عنهما نصه كلام السيد الحبيب مولانا المصطفى
صلى الله عليه وسلم لسيدي احمد زروق مشافهة في الروضة الشريفة
في قضية يطول ذكرها فيه فلما علم الشيخ سيدي بركات الحطاب
ووقعت القضية بحضرة والده سيدي محمد الحطاب الكبير للامام الشيخ
وكان تلميذا للامام زروق وفي القضية ما يدل على علو
مقام الامام زروق رضي الله عنه وذكر تلميذهما سيدي احمد ادجلان
المذكور ان الشيخ الحطاب المذكور اجازه مع جملة تواليفه
وكل تصنيفه ومع اجازة عامة في الحديث وغيره ومنها حديث
البخاري والحديث المسلسل بالاولية انتهى المقصود منه
وفيه تلقاه كاتبها ابن العافية بمدينة فاس كتبه بجامع
الشرفاء وغيرها رجاء بركتهما والنفع بها ان شاء الله وكانت
وفاته سنة [illegible] وقال القوادي ايضا عند ذكر مشايخ
شيخه ابي زكرياء يحيى بن محمد الشيخ سعيد بن عبد المنعم ما نصه
ومنهم الشيخ الصوفي المحدث ابو العباس احمد بن محمد الادريسي الشهير
سلخ المعروف بادجلان لقي جماعة بالمشرق وجماعة بالمغرب
حتى جمع اسانيد المشرق والمغرب واول من اخذ عنه بالمغرب

وصيه

وصية وكان ملازما للولي الصالح ابو عبد الله محمد بن علي الخروبي الدرعي
الدار المتوفى في حدود الستين وتسعمائة واخذ ابو عبد الله ممن اخذ عن الولي
الشهير عبد العزيز القسمطيني ثم سافر لبلاده وصحبه الى ان جال طرابلس
فاس فلقي بها مشيخة الاقراء وفقه الصالح الكبير ابا عبد الله
محمد ابن احمد بن عبد الرحمن اليستيتني المتوفى بها في سنة ٩٥٩
والفقيه العلامة عبد الواحد بن احمد ابو محمد الونشريسي المتوفى
بذي قعدة سنة ٩٥٥ والفقيه المفتي ابا الحسن علي بن هارون المطغري
بذي قعدة سنة ٩٥١ والفقيه ابا محمد عبد الوهاب الزقاق التجيبي المتوفى
قتيلا سنة ٩٦١ ثم رجع وسافر لمراكش فلقي بها الشيخ الصالح ابا
عثمان سعيد بن عبد المنعم ثم رجع منها وسافر لبلاد جزولة فلقي
بها شيخ مشايخ الوقت القطب ابا العباس احمد بن موسى والفقيه
ابا عبد الله محمد ابن ابراهيم والرجل الصالح ابا عبد الله محمد بن يعقوب
وصحبة ذكر الثلاثة ودعا لهم وسافر للمشرق فسمع بمصر
على علمائها الكبير زين العابدين محمد بن محمد ابي بكر البكري الصديقي المتوفى
سنة [illegible] وبمكة والمدينة من اخرين وحمل عن الجميع واجازوا
له انتهى من العوايد بلفظه قلت ونحوه في ممتع الاسماع? التونسي

مشهور بطح وهو الذي يأتي بالماء لفاس من اصطبل فرعية واولاده
بافون ادرك جدا ومات سنة ٩٨ احمد بن احمد بن محمد ابو سعيد الدرعي
المعروف بالكحيل اخذ عن ابي القاسم القصوري الملقب بالشيخ
وله معرفة بالنوازل والفقه وسؤالات تنقل عنه من فرعية الجرومية
وله تقعيد العشرين وتسعمائة انتهى من خط الشيخ حسين بن محمد
بن شقرون الدرعي ثم وقفت على الترجمة بعينها في درة الحجال الا ان
ألفاظ الحكايات ونقلت من خط العلامة ابي محمد عبد الرحمن بن
الشيخ الامام ابي عبد الله بن ناصر في سر الحق روحه امام وهيبة قال
الشيخ احمد بن ناصر قال على حد بوسعيد كان سيدي احمد بن محمد ابو سعيد سيله
يقول في زرعة بالحجة كلانه من زرع بالذراع كانما صمت بالذراع
سيوطى عليها الخراج قال والفا لسدرها وهو بالمهملة
ومات كله في القاموس بالمهملة قال وكان ابو سعيد
من اهل كبار العلماء ملازم سيدي ابا القاسم الشيخ حتى تبحر
عليه وتخرج وافتى بمسائل من الفقه بجملة فتواه الى
سيدي ابراهيم بن علي والسيد الصغير من جنة بجيوا وقليس

جلدتي

فأتى بقلم ومداد وقرطاس نقله من بعض الكتب فلما بلغت مقولة الشيخ
سعيد كتب في تصحيح مقوله واكثر من النقل حتى بينه فقال له
سيدي محمد الكبير الذي ادرى من تعرض ضعف للبحث ثم قال له الشيخ ابو سعيد على
من قرأت هذا الكتاب الذي نقلت منه فقال انا ما قرأت
كتاب التوضيح بفاس على فلان وقرأت كذا على فلان وعدد كتبا كثيرة
قرأها على الفقهاء بفاس قال الشيخ فلما قدم على سيدي ابي القاسم
الشيخ قال انت الفقيه ونعم الفقيه اذهب الى فاس تتعلم
العربية فرحل فلما قدم وجد المنجور يقرئ الفقه فجلس اليه واقبل
يباحثه بابحاث دقيقة والمنجور يتعاطى كلامه ويستحسن ذلك
فلما كان الغد وجد المنجور قد طالع كتبه واستعد له فلم يتم حتى
الشيخ ابو سعيد يده وانقطع عن البحث قال الشيخ وحدث سيدي الصغير
المذكور قال انه لم يمكث حتى خرج الشيخ ابو سعيد قال واوصيته فقلت
له ان اهل الحضرة لا يعترضون عليك في الفقه ولم يجاوزوه الا بحرف
الى النحو فلا تقاعد عنهم فانك لا تقدر عليهم فيه وجعل وصيته من كم
ثم انهم حاولوه حتى جروه فقيل له ايجوز اجتماع ثلاث مضافات فقال
فيها مسائل الابدال العرب لا تركب ثلاثة اشياء فقال بعض صغار

الطلبة احسب تيسروا شيئا فاذا ابدا لا تحسن حتى لا يجي ومية
فبانه قال فيها بابا في معرفة علامات اهل غراب قال وفيهم من يمشي
ادركناه ببلدنا ولا بد من كلاه فيطلع من اقتضى الهيا خبرهم اجمعه مقد انتهى
احمد بن علي بن داود الدرعي التوني الصالح امام الطريقة ذو الكرامات
المشهورة والمناقب المأثورة اخذ عن الشيخ الغزواني وابي القاسم
الغازي وهو شيخ شيوخنا ابي محمد حسين رضي الله عنه انبه
الشيخ العلامة ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحكم الدلائي في فهرسته
الموسومة بسلسلة الانوار بقوله فيها

بشيخه عبد الله تعالى حسبه • بحال على احمد خافي نسبه

والخرشي الامام ابو عبد الله محمد بن ناصر في سلسلته بقوله •

وسيدي ابي العباس احمد بن علي • سليل ابي الحسن اورع من علا
وكذا [illegible] الحسن ابو عبد الله محمد الطيب [illegible] الشيخ بالمعوات
في فهرسته المشهورة التي جمع فيها بين الطرق بقوله •

وشيخه ابي علي احمد ابن • في درعة حاز المعالي واشتهر

وعمدته بذا علي عامة فكان وعلى شانه ماذكره شيخنا العلامة
المحقق ابو علي الحسن بن محمد بن ناصر في مسنده قال قال الشيخ

ابو العباس

ابو العباس سيدي احمد بن ابي محمد رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في زيارة
القطب سيدي احمد بن علي لمشوا اليه على وجوههم فضلا عن ارجلهم حبوا
وقال ايضا سيدي علي بن عبد الله جبار التقاييد وسيدي احمد بن علي جبار
المنكسر بين وما حط احد عصى في تبتمه ابدا لحاه واتى روضة سيدي احمد
بن علي واقام عنده ثلاثة ايام الا رجع وورد الى مغنى لسفد وناصيط بهذه
المنقبة على لسان معز الى القطب رضي الله عن الجميع ومن كراماته
رضي الله عنه ما وجد بخط عمنا العلامة ابي الحسين علي بن محمد بن ناصر
رحمه الله ونفعنا به ومن خطه ونقلت ابن سيدي محمد ابن ناصر قال حدثني
رجل يقال له سعيد من تلامذة الشيخ سيدي احمد بن علي قال كان
منا كهو بدرعة ثم تنازع امراء درعة فغلب احدهم الشيخ وسمع
بقلبه فجرى الشيخ سيدي احمد بن علي فجاء الحواء علا عنه ما فعل
بعلمك ثم ان الامير الغالب بعث الى درعة شيطانا من بني ملول
وكان بنو ملول اخوال الامير فقال ابن اخواله الامير علي مجاء بنو ملول
ليأخذوا الشيخ كي يأتي به الى الشيخ فبعث الله عليهم [illegible]
اشغل بعضهم ثم ان الشيخ ذهب الى بني ملول ليبوس الشيخ امير [illegible]
منهم فجعل ايها الطرقه فقال الشيخ للقائد بن علي يا ما [illegible]

على الاشغال وعناية الشيخ ابي القاسم الغازي بين ما كلتني عن داره
يوم الخميس عند وراد سنة فاختلت تبعته قال اي فبقيته ثلاثة ايام مجلس
الغازي بن عبد الله الثلاثة صنفين انتهى **وتوفي** وكانت وفاته فيما ذكر لي
بعضهم سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وقبره مشهور بباب الحمراء بحومة
بلانة رحمه الله ورضي عنه **احمد بن ابراهيم** بن عمر
الانصاري الدرعي ابو العباس الدرعي المشهور احد الاولياء الاشدة
الى الصالحين وعباد الله المختبرين ولد سنة اعدى واربع وتخرج بالقطب
ابي محمد عبد الكريم بن حسين واخذ عنه وكان له تسلف في تلقين الاوراد وتربية
المريدين وحفظ الفقراء وغيرهم لها **فالء الصعوبة** ما نصه ومنهم
الصالح بالله سيدي احمد بن ابراهيم من اكابر الاولياء وصدور
المشايخ **ولما** ملت شيخه سيدي عبد الكريم بن حسين الى التنقل
انتقل الى اوسنة وبعد واخذ له في تلقين الاوراد فقام رحمه الله
باعباء ما حمل واحسن فيما وليه وكان اعجوبة زمانه في المحافظة
على السنة والاجتهاد في العبادة لا ينام شيئا من الليل وكان
لا يصاحب من الامراء لما لا يتبع شيئا من الانبياء
رضي الله عنه ولم قلوب المسلمين بالكل البعض ومنهم

الاعدين

أتعدون ما كلوا مما في بطنه فلو بيع وكان يقول من أراد عتق
موته من تبعته عليه أشد عنها وكان يقول توبة العبد توبة
وربع وتوبة الحر كاملة توبة كاملة وتوبة غيره ربع وكان
يقول عن شيخ شيخه سيدي أحمد بن علي الحاج نفعنا الله بهم
فيه ربع من من الخلافة كان يقول انفاس الانسان عددها
اربعة وعشرون الفا نصفها بالليل ونصفها بالنهار فمن داوم على
اربعة وعشرين الفا من التهليلات لم يكن منهم كأنه جعل
لكل نفس تهليلة كان يقول لا استريح من من بين حتى يدخل
بالدار بعيدا وان دخله التراب وكان يقول بغير سيدي الغزالي
مضمون له الجنة من فتح عليه رزقه فليعتق نفسه وكان
يقول نحن نصبر على أنفسنا ولا نصبر على أولادنا ابن المحمود كم
في دينكم من دواكم ولم يأخذكم أحد بما تنوله معلم عار وكان
يقول رأينا من زهد في الدنيا كثيرا ولا رأينا من زهد في العادة
والرياسة إلا قليلا وكان شديد الخوف من الله قد زعم أن ينفق
منها الغلب ومن كرامته رضي الله عنه الله دخل
عليه لعيالات الكتاوة بصح الزيادة ما طعمهم التمر وخبز الخالص

مع السمن والعسل وهو يعور من سخونته فقيل له يا سيدي ابن يكون
بدرعة خير الخالص فقال لا لان مرتبتنا اخت بالله بمدينة فاس
ومنها ان رجلا من كبراء مشنتالة كان يحمل الغنم الى درعة فينزل
بالزاوية فيتجر بالغنم فجاء بعض السنين على عادته فلما قضى شانه
وعسكر اهل السلطان على الطرقات لنهب ماله وكانت له اموال عريضة
وقعدوا له كل مرصد فبعث مع الشيخ ليخبروا عنه فجابوا فلما يئس
من ارعوائهم وكمال المغلى ما للتاجر بالزاوية امر الشيخ يوما
بالتسعير وقال له اذهب على بركة الله وعلى جهتي وكتبه فخرج التاجر
ومن معه وودع الشيخ رضي الله عنه **فلما** كان ببعض كهوف
جبلها استخرج عليهم لصوص ليأخذوا ماله اذ وثب عليهم اسد
عظيم مهايل جبهي فسمع شهر مروده كل واحد منهم ناحية وما شهد
سبع بصحراينا ولا رئي مثله قبل ولا بعد **قلت** ويناسب هذه
الكرامة بل هي كالاصل لها ما روى الحافظ ابو نعيم بسنده الى
الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتيبة نحو الشام
فخرجت معهما فنزلنا قريبا من صومعة راهب فقال له
ما انزلكم هنا هذه مسبعة فقال ابو لهب انكم

عرفتم

عز من بين وجهي فقلنا اجل فقال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا امتعتكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليها وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع وفرشنا حوله وبات عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر على غيره لذلك وفي رواية فوقف الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته فطلبنا الاسد فلم نجده وكان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وانما سماه كلبا لانه يشبهه في رفع رجليه عند البول وقال في التذكرة انه افترسه وحكي عن الشيخ ابي الليث البجلي انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يجمع الحطب اذا افترس السبع حماره فقال للسبع انا في غيبة فلا احمل حطبي الا على كتفك فخضع له السبع فحمل الحطب على كتفيه وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه انتهى مختصرا من الكنز والشيخ عفيف الدين اليافعي في الصغرى رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به • •

فصل في ما لا يصح الا بصوم وتعليمه • وما الاثم فيه الافطار فيه وقضائه وما الصوم بانقطاع ما اطعم ما افتنا • وما انضرب بالتلف الكمي فاقه بجاجة

علي

لهم من للفلك علت فواكهه ، لهم قلب اعتيل الحر ان انفلاجه
لهم كل شيء كمل بيع ومتجر   فلا فقه يعصيهم بل الكون دابه
من البرخا فيوا الاصواه بخا مهم ، سواه جماحات الورى ودواجه
لقد شهدوا بكل نيل عزيزة   وكم منة منهم يقول احصا به
اذا جفوا ثم أضحى بعد ما جنى عليهم وصار الخب عنا بانعزابه
رجوعه وانعكاسه قال أبو الصفا ومنها ما اخبر به عن نفسه
قال جيت قبره واثر زورة فلما جلست من زيارته دنوت من قبر
اخيه بازائه فلما جلست نعلت خرجت من قبره نفحة وجعلت
تلوح وتجوب وحذرني من انسان كان يتوعدني بالقتل فكلمتني
تلك النحلة بكلام فصيح وقالت يا اخي ما ترى انا ملتبسا بقوة
أتخلو منا وصار الى انه منهم مع انه حضرت النخل من قلبي تلك الساعة
كما قال رحمه الله كثير له وعن الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن
ناصر ان صاحب الترجمة كان ورده كل يوم بين صلاة الصبح
وطلوع الشمس سبعين الفا من الهيللة وكانت وفاته سنة اثنين
وخمسين والف تقريبا فلما مات خلفه على زاويته باذن منه ذلك
اخوه وتلميذه الامام سيدي محمد بن ناصر واستخلفه ابي اويس كما

صيانة

مثلة ان شاء الله انتهى كلام صاحب الصفوة وهو ماخوذ بكليته
من جمع صنعه عمنا ابي علي الحسين بن محمد بن ناصر رضي الله عن الجميع
كرامته رضي الله عنه وارضاه وحدثني خالي العلامة ابو الحسن علي بن محمد
بن ناصر رحمه الله وهو ما نصه ومما اخبرني به بعض تلامذة الشيخ
من اصحاب التلميذ انه قال بعثني الشيخ فلقيت في جماعة من اهلي وفينا
سيدي احمد بن منصور الصغير الاستاذ الذي علي في زيارة القطب الشيخ
ابي العباس حتى بلغنا عقبة تجهت فما اخذنا في الكلام الى ان ذكرنا
سيدي احمد بن الحبيب وحنانيه عن الشيخ فقال سيدي احمد الصغير
لو اصح ما اتفق على هذا البنيان في سبيل الله لكان افضل وما اتفق
الغلان في البنيان الخرخ لا فائدة له فقال فلما بلغنا الشيخ واخذنا
معه في الحديث الى ان بلغنا القبة وقيل بعض الناس من اعراض
بعضهم فقال الشيخ فكيف يعلم غيره والله انا اعلم منه لما تناسب لقلنا لا
وما انفق في هذا البنا لا فائدة له ولو اصح منه بعض الناس
لكان افضل وشيء لا اقدر على ان نفقته في السبيل او اطعمته المساكين
فالمجعلنا وما لم كلامه الا وراينا عفي باب حشو ناج الله سبعت
احدنا انتهى قلت وهو الذي اراد الشيخ ابو عبد الله بن ناصر

في وسيلتنا بقوله ،
وسيدي ابي العباس احمد الصمد ، جواد انصح للورى متوكلا
كانت وفاته قتيلا شهيدا ضحى يوم الجمعة حادي عشر جمادى
الاولى سنة اثنين وخمسين والف وفيه يقول الشيخ سيدي محمد بن
سعيد المرغيتي اثر اخذ الدلاء وكانت بينهما مودة ووقع منه ،
قد انشب الموت به علم نشب ، الظفار وما من الموت مهرب
ولو انني كلامي في ما قد كتب   فرثيته بابي اوحد من بعد انسب
لله ما خولنا وما سلب ،
وفي عقب ولداه كما صرح بنان منهم والد الشيخ والدي الشيدكي
ميمونة بنت احمد المتوجية سنة ١٠٥١ بالطاعون رحم الله
الجميع ورضي الله عنه قلت وحيث جرى بنا القلم الى ذكر
الشيخ ابن سعيد وما باس ان نلم ببعض احواله على سبيل الاختصار
لانه من اشياخ شيخنا وجدنا ووسيلتنا الامام ابي عبد الله
بن ناصر رضي الله عنه فنقول **فصل** في الصفوة ما نصه
ومنهم الصالح شيخ الاسلام خاتمة المحققين وسراج المهتدين
ابو عبد الله محمد بن سعيد المرغيتي السوسي وهو عمدته من اشياخه عدة

الاختصار

الخصاص بسوس وهو بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة ساكنة
وغين معجمة مكسورة كان رحمه الله اماما في علوم الحديث
والتفسير له اليد الطولى كذلك في النحو والادب المرجوع فيهما عنه الجامع
المشاركة في العلوم الاخر والدين المتين والورع التام وكان
مجتهدا ما معظما عند الخاصة والعامة لهم فيه اعتقاد عظيم
قال شيخنا الاديب ابو العباس احمد بن الحمد الحلبي شهد على مناجاة
الشيخ عبد الله ابن ناصر وما صورته ولقد رأيت الامام العالم
الصوفي سيدي محمد بن سعيد المرغيتي السوسي الاصل والمنشأ المراكشي
الدار والمدفن بجامع المواسين بمراكش وانه كان يقعد انه بعد
صلاة الصبح الى طلوع الشمس بالقبلة مولاه لكنت اجلس قبالة
وجهه ولم ار منه شفتيه تتحركان ابدا ولا كلمة وكنت انظر الى حدقته
ساكنة حتى كانه ميت حتى تطلع الشمس فيتحرك حينئذ ويتكلم ويبدا
بالكلام وكلامه قليل ورايت منه من ذلك العادة نعمة كاملة واخذت
عنه عدة علوم واجازني اجازة عامة علما من العلوم الظاهرة
الاسلامية انتهى وقال في الاعلام وكان من عادة صاحب الترجمة
تاخير صلاة الصبح بالناس الى الاسفار بناء على انه الافضل ورايته

وان مخنثا كان الى طلوع الشمس فيرون انه انكر عليه ذلك فقال ان رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الصبية في تاخير الصبح انتهى
وفي المحاضرات للاحلام لابي على اليوسي رحمه الله قال حدثني
صاحب الترجمة انه ورد على استاذه ابي عبد الله بن ناصر
في اوبته بدرعة فكان المؤذن اذا اذن ينكر عليه ذلك ويقول
عجلت فلما اكثر في ذلك وصل الخبر الى الشيخ فخرج اليه وسار معه
الى صومعة الجامع الكبير وذلك في عشي النهار فجلسا يتحدثان
والمؤذن الى كان وسار معهما الى صومعة الجامع الكبير وذلك
في عشي النهار فجلسا حيث كان ينكر عليه في مسجد المخلوع يصيرا منه
ينظر مطلع الفجر ويقيما في حديثهما حتى غربت الشمس
واقبل الليل ثم صليا واذن المؤذن ثم صليا فقال الشيخ لصاحب
الترجمة هل تبين الوقت قال نعم وتحقق لكل الحين فقال
مؤذن المخلوع اشد اكبر وحصل بذلك عجب العقبة من صفا الانتباه
الغريب وعلم ان الاذان كل يوم على الصحة فلم يعد الى الانكار فلينتبه
وهذا قول الشيخ ابو على اليوسي في المحاضرات ان الشيخ صعد مع صاحب
الترجمة لصومعة الجامع الكبير فيه غلط ولعله تحريف من الناسخ

كلام الصومعة

كان الصوم معه مدة بعد الشيخ ابي عبد الله بن ناصر دفينا وولده
وخليفته الكبير الشهير ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر رحم الله الجميع
وقد مدار واحد حسبما ذكره لطف تلميذه ابو علي الحسن ابن محمد
بن شهبال في ترجمة الكبير على صحيح البخاري فليراجع انتهى
رجع الى كلام صاحب الصفوة قال واخذ صاحب الترجمة عن سيدي
عبد الله بن علي بن طاهر الحسني وعن سيدي ابي بكر السجتاني وعن
الشيخ مولاي الاسكندر شيخ البنوشي وعن القسطلاني عن
ابن حمو وعن سيدي عبد الواحد بن عاشر الاندلسي وسيدي العربي الفاسي
وسيدي محمد الجنان وعن ابي نصر السجتاني وغيرهم من الاعلام
وكانت له مشاركة في علم الطب وتصدر للعلاج مدة
ثم ترك بسبب ان انسانا احمل اليه الله اعلم وفيها ابول الذي
المسمى معال ان علما جيدا في الحان الكون صعبه الاخذ الخاصة
للمحتكر الاشتغال به ومن ذلك ليلة المقنع في علم التوقيت ومن حمله
شرحيتي ومقالة الفصيحة في طلب المطلوب بالنية الصالحة
والمستعمل في اعمال ذوات نظما واختصر السهلة الي بعمره
وقصيدة في علم الجدول وهي ستة خمسة اشتملت على مواجد

وفاته وفي غيره قال وله شعر حسن وكانت ولادته سنة سبع
والف وتوفي رحمه الله سنة تسع وثمانين والف وقيل سنة
تسعين والف انتهى باختصار ومن شعره في علو الهمة

فلا تسكنن الا ذرى الجبل الشامخ • عن ارض غيضا تجيبا
فلا ترض عن ابدا عيشة منة • ولا تتبع الذل عيشا خصيبا
وكن صابرا وجلدا ابيا ملك • كذا الحر اما خير او مت غريبا

انتهى رجع للاخبار صاحب الترجمة ابو العباس ابن ابي ابراهيم
رضي الله عنه وقد ما شرك الحصان الشيخ ابو الجامع بجذبه الى الزاوية
الغربية المخصبة الآن والى حضرة الشيخ ابن ناصر على يد شيخه
ابي محمد حسين رضي الله عنه وكان الفراغ من انشائها سنة
١٠٦٥ او قد قال رضي الله عنه ما شيدت بتيل منهى الى وصفه
واتفقتهما حيد الاربع الاخصتين لا يستدل به من اتى بحرنا على
علو منهى منذ الشيخ وحظي قدره عند الله تبارك وتعالى ويقال
ويحضر قلبه ويجمع همته ويتضرع لله تعالى بقلبه فلا يقوم من
موضعه الا مجبورا بقضاء حاجته وقيل امنيته ومن الشيخ
ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر ان صاحب الترجمة كانت تحجبه

الحضرة

الروضة

الحضرة ويدخلها ولا ينبغي عنها حتى حكي انه كان ذات يوم والحد
الحاضر فلما اسمع الحضرة خرج اليها ودخلها ولما خرج منها رجع لحضه
انتهى فائدة جامعه لطف الله به دوام تنزل الحضرة الى الان يعظمها الفقراء
والعصبية واختلاط الناس بالزاوية ومن خالفه فيها يجوب اليه من بعد
كاختلاط النساء بالرجال وضرب النساء والدفوف والرقص والتطلع
والتصفيق بالايدي لما فيه علامة غير صحيحة لا تليق بالفقراء الصحيح
والاعياد وقد سئل عنها الشيخ العلامة ابو عبد الله بن ناصر
رضي الله عنه فقال ان الحضرة اول من احدثها اصحاب الشام رضي الله عنهم
الله وقع ذلك ان الفقراء اشتغلوا بها في بعض الايام فجاء السائل
الى الشيخ ابي عبد الله وقال له ما هذا يا سيدي فقال له هل رأيت
داخل الحضرة او عملها واتخذها هذه الحضرة التي يعملونها عند ما
في بعض مالك من زمننا هذا واذا رأيت رجلا صالحا او فعل علمه الحد
الله وعلى طريقه مستقيم ام ربما او سكت عنهم فسلم له واعتقد
ان مراده فيها الخير بعد ذكر الناس بالغيبة او النميمة وجميع
افعال الشر مذمومة انتهى وفي الحضرة ان كان فعل اليوم رحمه الله
ما صورته وبلغنا ان جماعة قدموا على سيدي محمد بن الشيخ الشرقي

فجميع البدن ويحرك لسماع مثل بيشعر وابدا ومس ووسطه يتواجد ويصيق
عليه الا التصفيق فقال بعض الجلساء لبعض الفقراء هذا رجل خفيف فلما
سمع ذلك الصوفي تكلم على خواطرهم فقال الله الله الله الله الله ذلك الخفيف
الحب امسى ارجالا والله ما انا خفيف ومن منازل القطب ابي مدين
رضي الله عنه • فقال الشيخ ... على الوجد اصله • ان الحق تذوق معنى شراب الهوى دعنا
الى ان قال فانا اذا الصبا وطابت نفوسنا • وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلا تلم السكران في حالة سكره • فقد رفع التكليف في سكرنا عنا
وحسبنا التعلق بالاولياء والله بكل ما يفعلونه وذكر الشيخ ابو ...
ابو الحسن علي بن محمد بن ناصر في شرحه لوصيته الشيخ الامام ابي عبد
الله بن ناصر ما صورته ان نسب صاحب الترجمة ينتهي الى سيدي الغزوج
سيدنا سعد بن عبد الله الكحيل بن الجليل البدري العقبي رضي الله عنه
التميمي فلتنسب وفي ترجمة لصاحب الترجمة بان بيده ... ابي ...
الى ... الذي امه ... بالشيخ ابي حسين واتباعهم ... عليهم اجمع
... قال الشيخ ابو عبد
الله بن سعيد ... منشد ما نصه غريبة كنت اقرأ على شيخنا
ابي العباس احمد بن منصور الدرعي بجوفه ... يوما عليه ... وصعقنا نتكلم

الوصل الزاهر ...

احمد بن منصور الدرعي

بعلم

في علم العروض عند ذكر البحر المقتضب مفعلات لانه اثقل من الاجزاء كلها ثم
لفظ بعيد في بيت العسم على مفعال لا بد ان تقول فيه الآن فيقتضي
مفعلات كالطيف مفعال وكذا بين فعلا وزكاة مفتيين الشيخ رضي الله عنه فيكون
صلاحية مفعلات حد كذا جرها اصول كلاب اثقل مثل مفعلات

۞ ما انا طامع في وصل لا يراد من حذف ۞ قلبي بطل ان ۞

۞ ان جاء الفضا ودن ۞ مقال في اصل لقصة في سكر اتكره البديعة
في البيت الاول فيه ونه واده رفعة لمعاصية يقتضي ماطلوا
في نفسه فيقتضي شفا لاسعراسية بتعجيلها من هذا الاتفاق انتهى
قلت ومثل هذا الاتفاق ما ذكره بعض المؤرخين ان سليمان
بن عبد الملك بن مروان خرج يوم جمعة من حمام فلبس حلة خضراء
واعتم بعمامة خضراء وجلس على منبر اخضر ثم نظر في المرآة وكان
جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه وقال كان نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم نبيئا رسولا وكان ابو بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان
حييا وعلي شجاعا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وكان عبد
الملك سائسا والوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج لصلاة
الجمعة فوجد حمى حكمية ته في وسط الدار فانصرف منه

رفت نعم المتاع لو كنت تبقى • غير أن لا بقاء للإنسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب • عابه الناس غير أنك فان
فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال للحظية ما قلت
في صحن الدار وأنا خارج فقالت ما قلت لك شيئا ولا رأيتك فقال
إنا لله وإنا إليه راجعون نعيت إلي نفسي فلما دارت عليه جمعة أخرى
حتى مات وقيل إنه صعد المنبر يخطب وأن صوته يسمع من أقصى المسجد
فأخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم يسمعه من تحته وتوفي
في صفر سنة وقيل قال ابن خلكان في تاريخه كان يأكل كل يوم مائة
رطل شامي وكان به عرج وصلى ورد الصلاة إلى ميقاتها الأول وكان
من قبله من بني أمية يؤخرونها إلى آخر وقتها ولذلك قال محمد
بن سيرين رضي الله عنه يرحم الله سليمان افتتح خلافته بخير
واختتمها بإقامة الصلاة لمواقيتها الأولى وختمها باستخلافه
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ومن غريب الاتفاق أيضا ما حكي أن
أبا جعفر المنصور حج فلما قرب من مكة رأى على جدار سطر بيتين
أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت • سنوك وأمر الله لا بد واقع
أبا جعفر هل كاهن أو منجم • لك اليوم من ريب المنية دافع •

فلما

فجاء في ما هما ابتغى انقضاء اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد
رءاه في منامه قائلا يقول

كان بهذا القصر قد باد اهله • وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة • الى جدث تبني عليه جنادله

وكانت وفاته سنة ١٠٤٢ ودفن بالمحج ابن ثلاث وستين
سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر
يوما انتهى ولم اقف على تاريخ وفاة صاحب الترجمة ولا على موضع
كان من درعة لكن رايت في بعض التعاليق ما يدل على انه من اهل تارغليل
وهو بفتح التاء وسكون الراء وفتح الغين المعجمة وفتحتين بعدها اللام وكسرة
بعدها ياء وسكون اللام بلدة بخمس ترناتة من درعة انتهى احمد
بن الحسين بن محمد بن احمد بن محمد بن ناصر رحمهم الله يكنى ابو العباس الشهير
قال الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر في رحلته حجه سنة ست
بتقديم السين وتسعين والف ما صورته بعد ذكر جماعة وابن عمي
توفي بالطاعون من الحجاج ثم انسان عيني وسويدا قلبي جليسي
وانيسي ومحبي وعضدي الصالح الاديب الطالب المحتسب ابو العباس
سيدي احمد بن الحسين بن ناصر ابن عمي رحمه الله واطال عليه ملابس

رضوان الله واهله في ارتفاع الغد واماله واسكنه بفضله واحسانه بحبوحة
جنانه عشية يوم الثلاث الرابع من جمادى الثانية ودفناه بروضة
ابن رواش على جادة الطريق الخارج من مجرى وادي الجبل باب الشغلات ويعسر
مثاله في بر رحمه الله وطمعي في رضاه يوم جلسنا من قبل بدخول السبت
وطول معانية الجماعة الظهر والعصر معه صليناها وصلاه وقت المغرب واذن
المؤذن وتقدمت للصلاة ربما وقعت مقصده حلم انه قريب فعلمت انه مفلوج
ولما فرغت من صلاة المغرب دخلت اليه ووجدته راقدا
ولما رآني قام مستفتحا فسالته عن حاله فقال ان في خير وهو
الذي منعني من شهود الجماعة ولما اصبح يوم الاحد سألته فقال
اعضائي كلها ثقيلة ولا الحمى دواه الا انه هو الذي جاء علي ومن كنت
اختبرته منذ ان توقف في كل عام فلا يصوم شهر الجماعة اجل الجمعة ومن يجيئه
وهو وقت مجيء منه كذا في ارساله وكان على حاله الله يصر محبة منه الى
الليل ولما اصبح يوم الاثنين اشتكى بوجع بجنبه وكلمني انه منه ووجع
ان اصابني منه رحمه الله فكلما دخلت عليه اجده في شكاية الوجع
فاذا اراه او غير ايفو لعله صبر امنه واذا سألته عن حاله قال
كما بالامس الا انه قبل غروب الشمس يوم الاثنين دخلت اليه

فقال

فقال له رحمه الله اوصيك باولادي واجمع خيرا فانه بذلك مضى الجمع مركز حياة
فاستوصى بهم خيرا ما دمت حيا ودام احياء ومنها وصيته حبيب والله
اسأله قضاء دينه ووصيتي كتبتهما بالزاوية وجعلتهما بصندوق مع وصية
والدي وكان من الله على شيء فهو مكتوب فيهما ولما بلغ وقت صبح الثلاثا
انتبهت من النوم فقمت لحاجة الانسان ونظرت الى خبابه فرايت
فيها سراجا ووجدت منه في قلبي شيئا ولما خرجت من المضاءة
سمعت مناديا يا فلان فخرجت اليه فوجدت عدة من خلقه الى خبابه
ووجدنا نفسه على انيابه فقلت له ما هذا يا ابي فقال كذا رفعنا الى بيت
الخلاء وقضيت حاجة الناس فتبعث وصار نفسه على انيابه كما رايت
ولا اجد الوجع من الحصى لان كانه تعب فيكو ولا اجد الوجع الا من
بطني الصغير انه لو مرة ودخل الحزن ما صنع بهن الصغير فسلم ورد عليه
السلام فقال له زوجه اختنا ام سلمة عليك بلا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفل عنهما ابدا في النزع
فقال صحيح ما قالت فقالت له ما شي صحيح ذلك عليك بها انت تكون
اخر كلامك ما جرى قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستغفر الله ما لنا الذكر الى صلاة وكان واخر كلامه لا اله

لا الله محمد رسول الله وهو مستند الى اخينا بعضينا او قبلنا او بجينا له
ومنعنا به مما يصنع بالميت ثم لما صلينا الصبح اخذنا في تجهيزه
جهزناه وصلينا عليه ودفناه في الروضة المذكورة رحمه الله تعالى
ورضي عنه ورثاه اخونا في الله سيدي احمد بن محمد الهشتوكي شيخنا اخذ الله بيدي
ما وجهنا بقصيدة جمع فيها بين رثايه والتضرع الى الله تعالى والنبي
صلى الله عليه وسلم والاشياخ في تسهيلنا والجميع من الحبس الذي كان فيه
مما عقبنا من عرب العرب الذين يحملون الحاج من مصر الى الطور ابادا خوفا
من اهل مصر وكان اخذنا في ضيق شديد مما لا يعلمه الا الغني الحميد

اصيب بالاصلاح في العلم والدين • وصالح من الخلق كان ابن العصر
ويا بحر ناعم وقطب حقيقة • وناديه الصبر وبه كل ما امر
وفي صون المختار من خير خلقه • واحياء رسم الدين في كل ما فخر
فلا تجزعي مولاي من صنع ربنا •
وان مسنا ضر اتى من قوضة الدهر •
فصبرا على ابن العلم والعلم الذي •
يعين على لطف وطار في العسر واليسر •
فيا ابن رسول الله صفي رسله • توسل به مولاي وتحظى بالاجر
وابن ابي الصلاح القطب والولي الذي • تجلت به انوار بان في البر والبحر

وابن شفيف

وأين شفيقه حسبنهم النّار • أضاءت به الدنيا وجاءه بالسهل والوعر

وقد كان بدرا يستضاء بنوره • فغاب وكسفت الشمس بعد البدر

• فيا قلب ذا الحلم انيحر وانقض صبره •

• فقيل ما وهب الإخوان خير من الدهر •

وجابر السهيل أبا القاسم أبا محمد • تنادت الإخوان كل من الخير

منه جوامع الله الكريم سلامة • تناول كل جمعا من الزهر والنشر

مع الله ربنا المصطفى كجلالة • سيحصل في جا الدنيا على الفوز

• بجاه رسول الله أفضل خلقه •

• محمد المنجي من الضيق والعسر •

عليه صلاة الله ما هبت الصبا • وما الدولاب مع عجبه الفجر

فنحن حجاج البيت في العسر واليسر • لقد جد دعاء يستجاب بلا نكير

ونحن وفود الله في جوار كرامة • وزوار دار الخلد نبر والعالم الصدر

• محمد المبعوث أمانا ورحمة •

• عليه سلام الله ما أضوا من بلد •

فيا شاه من تضييع ركب دنا أتى • يعود البيت بالصواجر والحجر

ومن منع قد مات مار على الوجد • بقيته شاهد عجما جاءه الخبر

فصبرا جميلا في صبر اهل الشدة • فقد جعلناه الخلد والنعيم من نهره

فسلامي لولاه ما وجد الورى • محمد المنجي من الضيق والضيم
ويا غوثنا من مجير النزيل • لذا العلم نصول الخير للسهم والبهم
ومن احيا سنتنا النبي محمد • لذا اخذ الامور بكل ما فتكر
اما فتكم الاولاد والصحب صغير • تنصفون للاوطان كلها على حصر

ويا غوثا الى اصيحي في الدين والتقوى •
جاير من الاصحاب مر كان به مصر •

وسمير عبد الله غلب حسينهم • هنا ضيطان الصحب في الضيق مرامه
وغلب عليهم وغوث جميعهم • هنا فيطان الصحب في الحبس والدهر
وسعد يا زغلا اليه اخلاص الكل • تغيث الذي به استنصار بلا نكر
انتم هذا الركب والصحب صغير • ومن جاء وقف له فهو مركب والسمير

فعار عليكم ثم عار عليكم •
اذا كان ذا الصاحب في الضيق والعسر •

فلا تنسوا غياث الخلق نرجو الذي لكم • اغاثنا ملهوفا على البغي والعدو
بجاه رسول الله افضل خلقه • عليه صلاة الله مع صحبه الزهر
انتهى ما قصدنا به منه الشيخ رحمه الله وكفا ضنا به ضيق وكرب جسيم
وفيه وضوح تصريحه عن بلوغ الامر في هذه الصنعة والتجربة المعروفة
نحو اربعين واربعين سنة هو ما اصاب الضيق والغربة فلما توسل بهذا الشيخ

في الله

في الله بمسجد الصفارين الذي من السماور المشهور فكان ابتداء فتح الله تعالى
بالنكباء المحكم ذكرها وانتسب بهم علينا ابو مدين والحمد لله رب العالمين
ومنهم محمد الغزي صاحب الترجمة رحمه الله الروضة الشهيرة التي نظامها
وتمام قبل الغبنة انه على ضريح الشيخ القطب ابو محمد عبد الله بن حسين رضي
الله عنه قبالة ما علو قبره والذي ابو علي الصالح ابو علي الحسن بن ناصر رحمه
الله وهما من الغبنتين المذكورتين تاثنش بمكانه وماء ذرعة كلاهو وكم
في نواحيه بحسنهما وغرابة اصلو بهما وانعاه بنا بهما وحسن
نفشهما الملوك بانواع الصنعة وله كان بعض المتفقهين قباما في
رحمه الله شقيقه بما ابو كما قيل •

يا باركا باعالي الرفيعين جبلا • نعم حكيتهو كلاكن مانطا الحسب
وكما قيل ايضا • تمنيتهم بالرفيعين ودارهم •
بارض الغضا يا بعد ما تمناه • وكما قيل ايضا •
امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا

احمد بن محمد بن داود بن يعقوب بن يوسف الجزولي التملي نسبا امره وبفتح
الميم ثم وضم الحاء المهملة وكسر الراء من بلاد رعية ابو العباس

الشميمي بالمستوى الصالح العلامة احمد بن ريس الزاوية الناصرية
واعلامها اخذ عن الشيخ ابي عبد الله بن ناصر وتلقن الذكر واخذ
عن جماعة واخذ من العلماء ما يزيد على مائتين ونيف منهم الشيخ الامام ابو
علي اليوسي وابو سالم العياشي وابو الحسن علي الشميمي بالمراكشي
وابو العباس احمد بن عمران السلسلاني وابو محمد عبد القادر بن علي
ابن يوسف الفاسي وغيرهم من الاعلام وكل منهم له اجازة بليغة وكتبها
له بخطه حسبما وقفت على ذلك بخطه في مجموعة كان منسـ
ما ينيف على سبعين صفحة ومنه استفدت ومن الله علي بابيه ببركة
الشيخ ابن ناصر الذي رحمه الله انتهى باختصار ومما مدح به
ووجد له بركة عظيمة قوله

هنيئا لك يا ابا العباس رب ما تشا ... من الخير والنعما وجود مصاعده
ولا زلت الجمال ما عشت قبلة ... لكل الى محفوظا بكل سعادة
وقيل له ايضا وقال الصحة ما تخـــــفى ...
ولم ينقطع ــــــــــــــ ما تي ج ...
ولا زلت ... ما ولـــــ والبلج

اجازه الامام ابو علي اليوسي رحمه الله كما تقدم وكتب له اجازة
بليغة وروى بخطه نصها بكل من من الفنون العلمية وذكر

كل الكتاب

كل كتاب الا منه مبيناه فى غاية التبيين ومن سلك منهاج الحق بغية ابطال
مذاهب التى جمة فى كتبه جميع سنته الموسومة بطرق العجلان والابلاس
بانباه الحق بهذا الذى سواه فجزى كلا بما هو قد من اصحابه وادوين الاسلام
والايمان ونصها احمد لله الذي يسر معاني الذي بسط سبيل المخلصين
واسس قواعد مجد الحق المحققين وفتح مصالحه بتقفي بداية المتقين
واعذب موارد بتحريرات لنيل اعلام الراسخين المتقين والمتحلى بحجته
وبجزئه بانواع عقول اهل فقه المتفقهين مصنفوا التحصين والملح ومحوا
القول الصحيح واوضحوا المشهور والضعيف بغاية البسط والتوضيح
واستخلصوا الدليل والقول الغريب من الواضح الغريب والمتروك والخلاف
والمبهم والغريب والموصول والمقطوع والموقوف والمرفوع
وركبوا القواعد والضوابط الشوامخ واستوعبوا الفوائد وفصلوا
فيه الفوائد وصوروا المسائل وفرقوا الاجزاء والاقوال ودونوا
فاحسنوا وصنفوا فاتقنوا واستخرجوا وجمعوا فعم وبينوا
مجملوا واستنبطوا وبحثوا ابو صلوا واستحضروا وتفقهوا ونبهوا
واعلنوا والتقطوا الدرر والجواهر الثمينة وخلصوا على الالفاظ واتبعوا
فنبت المصونة والحكم وادبين فلا تقم بعض على الذي كلهم وفيه تفصل

معنه بحفظه بعد حفظ اصله فقال وهو اصدق القائلين انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وامتن تعالى بحفظه على من اجتباه من
عبيده وورثة اصفيائه بعد ان ختم لهم به التقويم واجازهم على
الصراط المستقيم والصلاة والسلام الاتمان على خلاصة ولد
عدنان المبعوث بالهدى والفرقان وبالآيات الواضحة البينات والتبيان
غيث العطاش ومورد الظمآن ومنتهى المنى وخليل الرحمن القائل
بالدلائل القواطع والبراهين السواطع فيما صح دينه القويم او وضح
من الحجج السواطع وابين من الشمس والبدر والدرر اللوامع وساقه
ناسخة لجميع الاديان والرسايل ومعجزته الخالدة ابد الدهر الآية الكبرى
انقطع من دونه كل مستمسك من الخطبة وفي سبرها استصعابه وهذبه
وجعله للمباحث والفضائل مجمع الجوامع وحمد لامته المحمدية التي
جعلها احب امة وسطا من العجم والاعاريب والعرافين منع
الموانع بتشبث بدر لواء الحكيم وحديثه الكريم ومواعظه الجامعة.
وهكذا الله جمعه وصحبه وشمائله وخصائصه الجامع فكان واعه
فوق الجمال والالهام والمقلوب ومنتهى الصعود وغاية الاعمال
والمطلوب ونبصه وذكر له المبتدي والمتوسط والمنتهي وعمدة كاملة

خاتمة

شافية لديه الكل يستشفى وينتفي ومفتاح السعادة والفلاح
ومصباح أهل الهداية والنجاح وصباحا يغني نوره عن المصباح
وسعد [illegible] الرفيعة وملجأ يأوي إليه كل فنون وفنون به وضح
وضعيفه وأساس البلاغة والفصاحة والجراز الذي إليه المعضلات
والنوازل تستند وقاموسها وجراز أمرها عليه حتما ووضح مصطلح
الأثر ومقاصده وأعذب موارده وحط فوائده واستوعب موائده
واقتنص شوارده واعتقل أوابده وانتظم بما يراه وقلد جيده قلائده
وافتتح عما ثبت وصح رسله وفي رد ما لا يليه وكشف الصحيح والحسن
المحسن والمليح وضعف القول الضعيف ورفع فوائده
عالم وجمع منسوخها وناسخها وأبطل الموضوع من ضلال [illegible]
وانتقد بصيرة وأتى بالكامل وأسمع الحق للقاصي والداني والوارد
والسائل وبسط النور بهمته العالية صلتها لابتغائهم
وتواترت أخباره بما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم بل من نور متطاولة
من الأخبار تواترها لا يخفى واتصل اتصالا لا يختلف ووصل
للعالم والنازل حتى رجع ذلك إلى أصله وطبع بجمعه لكل سمع
مع ما به الجامع المعاني والجامع المحصور الفاضل والبغيض البغي

عند المشكلات والأوابد
[illegible]
ويقتفي [illegible]
عليه وسلم حتى كأنه

الاختصاص والتنزيه الغيب الذي في الموصوف الفاعل الكامل وليس
ذا الجزء والبعض كلا ولا مبهما ولا مجموعا مفصلا ولا منصوصا ومنكورا
ولا منضما بالموصول ومفصولا ولا اشارة ولا عرضا جسدا ولا متقطعا
ولا متصلا ولا متناه ولا محدودا ولا محيطا جابل الهوى والمعه يحكم من بين متصل
الاستثناء ومعه ولا نظير له ولا شبه ولا شريك والاعتبار والمتابعة
والسموات صدواه رحيب منبه عالم الاول والاخير ومعه المتعرض
والاصغير مكانه والسمنا فضل الاديان ومنهم معالم العلق
الاصلاح والاوثان وما اصحاب الكلام وجدالا وفيما العوايد
وتسمية الشرايد وهو مسبوق ومكونا لما هي
في الشكر التي لا له ما كان من ال العلم وجوده
وكل عنبت لله حدوده ولا جمد ابيض وسنن ولا اوب ولا نوع عيون
ولا ما تجب معه تنسه عليناية حق موكن الكرع المجيد
ولا ما جاء وبه واضح واجد من امور الاخرة من حسن وقبح
وسوال واختبار به الغيب وحساب وحرك ومين له وعداه
وضيه ان وما اعد الله للاولياء من نعيم الجنة ولامين
لهم فيها من صواب وما عد للمستغرين والاوثان والعذاب

على الشم

صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار وشيعته
وحزبه المنصور وجيشه المذكور والمشهور الذين لهم السعود
الغالب وسلام الاصحابه فهم من اختارهم لصحبته المنتخب
وخليله المصطفى المهذب المحتجب عنه المعيب فهم محمود حتى
استوعبوا الشمائل والفضائل كلها بالخيرات وحازوا الكمال
الكمالات ومنحوا الفتوحات بوسائل الجهات واحرزوا السبق
بمحض الحب والتقرب بمثل نفسه وعن رسوله المنتقى الحبيب
فكان كل منهم لهذه الامة المحمدية من اهل النصيحة والصلاح
والتدريب والارشاد والمعونة والفلاح فعظمت عليهم
مواهب الجليل وفاض عليهم تيسيره وتم فضله عليهم
بفضله ونعمه فصاروا احبة كما اشتهر التوسل بالخوال له عليه
وسلم وعلى آله واصحابه الافاضل العلماء ثم بعده الذكر والثناء
المستوفي شفاء الغليل ومغني التحصيل والمفصل للتكميل بجميع ما
هم الحفاظ الثقات وبينوا الحكم بموضع الى صلا السنة واصغوا لجميع الموافقة
الخصال الفاضلة وبينوا لهم الحلال من الحرام حتى بانت على
الشموس الطالعات واضاءت على البدور والنجوم المشرقات

فسلكوا بهم كل منهاج واسع وعدلوا بهم عن كل مقحم شاسع
الى كل روض مربع يانع فجمعت عليهم من الفعلة والصنائع
الهوامع فجمعتهم كل نعمة صغرى وكبرى وشملتهم من النعم
الهنية العظمى صلاة وتسليما يلوحان في سماء الفعلة شمسا
وقمرا ويفوحان في اعلا عليين مسكا وعنبرا ما هب طل من ازهار ولاحت
من جانبيه الكمام ازهار ونوار ورضي الله عن اصحابه وعن ذريته المجتهدين
الى يوم الجزاء والدين قلت وقد سلك هذا المسلك ايضا
في الشورية بالبسملة الكتب جماعة من المتقدمين نظما ونثرا فمن
النثر ما اورده الفقيه في تاليفه ازهار الرياض وفي نفح الطيب
من جملة الكاتب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ... الغرناطي
رحمه الله قال ابن الاحمر من انشاء هذا البليغ ... بالكتب
ورد ... الامير المؤمنين ... ابي عنان فارس رحمه
الله جميعهم

فاذا حسن اداء الكتاب بوضع من خصال ... ام ...
وما العصيح بكليات موجبها كان ... باخبار واخبار
ابقى الله ... الخليفة ... الهلو ... امر

عن مدان

محمد الله

كما أن ابتهاج المتحلي بحلى من جلالة العز منه أشناكه وتحسين بجلالة المثل
أشباهه ويتسق من سنا بيان الفضل المنخفض ويتضح بهداه الفضل
لأمم ولا زالت معروفة أنفاسه مبسوطة ومصوغة أشعته
بالضياء منوطة ومبدأ رشده متكفلة بإحياء علوم الدين
وإيضاح مناهج العابدين وإرشاده يتولى تنبيه الغافلين
وبيانه من شفاء الصدور وبالتبيين الطيبين ومعرفات الخادمة ببابه
مقصد الأنبياء وملجأ العجزة من كبد بغيته المتلمس ضرحكم
لدى الدين والدنيا فإنها نعم ضياء الملوك التي عوارفها بالمشرع
السلسل ومعارفها بنظم السلوك ووضحت معالم مجدها وضوح
أنوار الفجر وزهت بعقودها السالفة والجمالة الذي موضع ميزة
النص ولطف جمعه الشرف المنتسب الوسيط ومن جمل الخلائق
الخلاصة والبسيطة وسبل الخيرات بها علاية التيسير
ومحاسن الذي بعثه لنا بتحصيله تحصيل وأنت محجة العلماء الذي
تنقص عن تقصي مناقبه ومعلى لدى كياد أن انبهم التعجب ممن
بديع معالمه أنا وبلوغ اعتقاد ترتيب الفقه بمصنوع مفضل البيان
لعدم التحصيل وأن تشعب أنظار في جلالة استيعابه أو تناوله

الادب في ايجاز بيانه لا اقتضابه وان ذلك ان الكلام في اختصاره
من بين معانيه المحصول او المنتخب في موجزه امالة لبابه المنخول
وتيسير اصعب البلاغة الامانة به من فضل الفضلاء ولا جامع
الخير الا ما حاز من نصيب الكمال ولذا لما صارت تحض منه
فلاية الحلوق وصيغة فنون الفلوق ولغرائب كنت من الطلباء
ودرتها المكنونة فاستلمته الكلام مع حراصي منها الثمينة
بما سنح اصيب مقاتل العرسان ويجود جودهم فتنسى
ذوي الغمدان وتستميل عليهم وتحت شعب الايمان وان
المنتقى من سمط جانبه والواسطة في عقد عقيله غنط
نوني سبيع الاكتفاء وعن هم وعظ السعداء نهوى اخبار نجباء
الانبياء فهي لمملكة الطلبة بهجة بحال السهل وانس بحال البيدا
ونطب من وردها ومطالع نورها وتزهى عيون وظل روضها المخضرة ومن
خصبها تنبع الاتيه نعزاه لمن سعدا وقد يفوز مقاصد محمدا فهذا
ما فيه بالجمع بين الصحيح حبا وبضاعة معلما ولذ وجبت التهنية
بما كان في تعليقه بنيه من التقييد ولا نقياه استنفارته طلوبه
همته من نجح لم يكن الا انه بعلاقة بعد عناء المصالح واعوز تعويضه فيه
نفى بي المدارك ونذكر ما علمنا من الابيات المنظومة جانبه عنه افضل

صلاك

مالاح مهوى من سلوغه سقط الى ننه والتهب بجوانحه قبس
الوجد بما ما ورد من دعا بحاله الصالح بحلية الاولياء وحظي بما اشارة
مشارق الانوار بالشفاء ومن صار تحت لواء الحجي بزال العارض
الوجيز وكان لدى تشبب الحابرين ومامو فاض بالطالع السعيد
دايب بالمقصد الاسنى من الفتح والتمهيد يطلع بين يدي
طلوع الشهاب ويسمح عن مفصل الثناء بالهناء بزال
زمن الاداب ما عدل تعيبة الفلاد من احسانه الكامل واختصه
بالتكملة من انبساطه الشامل مبوا كوكب الدري المستفر من
انواره السنية وهو تدريب شمايله ايضاح للخلق الكريمة العاطرية
الذي تزداد محاسنها في عيون الابصار وتتعطر بنفحة الزهر من تغايطه
روضة الازهار وتقتل روضة الازهار ومطامح الالباب السماء
وتتوالى عليه الالطاف الالهيات من الله ومن فضله انتهى ومن
ورق بالعماد الكاتب نظما صاحب معالي الرسالة ابن تيهة بقوله

فيبدو ما الكامل في حسنه ⁂ وتفغي ابهى من الطفل
جاد له الملا بسر الكتبا ⁂ اخلا فد نعي صبا نجد
وكقوله فصح بالفور المطرزنة ⁂ الكبرى واصبار عشق المسكة

وقال الارجاني

لما ان اتى بارق من ثغره ⁂ جادت دموعي بالعهاد الممكن

وكان الفضل الجزيل فلا يبعد ان يعقبه منه على جاه الجوهرة

وقال ابن ماقسمة

ومطلع الانعام يبسم دايما • عن در ثغر زانه في ترتيب

من لم يشاهد منه عقد جواهر • لم يدر معنى التنقيح والتهذيب

وقال الاديب عبد المهيمن الحضرمي

من اغتدى من كفاء كتابه • صح له التمهيد في احواله

وقابل الستر كان بالمستصفى • من رايه المختار من اعماله

واضحت المسالك المحسنى لديه • فلذا ترى تفصيل فضله امالة

وسار من مشارق الانوار به • ادنو الصراط الى كماله

وقال اخر

حاز الجمال بصورة مع هيبة • تتلوا عليك مشارق الانوار

وحوى الكمال بصورة مع جنة • فتتلوا عليك منافع الابرار

رجع الى الخبار الحجاب الذي جمعته وكان قد اول من طلب العلم فليل الجسم بليد الذهن حتى حكي عنه انه قال في ان الاجرومية ثمانية عشر مرة وانا لا افهم معنى قال الرزير ولا قصد ثم فتح الله عليه حتى بلغ خطة العبقري وتوج الفضلاء ثم رحل لتغازي من بلاد السودان ونال بها اموالا عظيمة واخذ عنه جملة وافرة من علماء تلك الناحية واجازهم

وكان

وكان مع عظم محنتهما موفقا لمن عندهم والف تآليف عديدة منها
شرحه على السلم المرونق في علم المنطق وشرح على تاليف شيخه
ابي علي اليوسي سماه فتح المتعال في شرح قواعد الاسلام والتحفة
في علم النحو صغرى وكبرى وشرح الجمل لابن المجراد وشرح مسائل الاقوال
للشيخ ابي عبد الله بن ناصر وارجوزة سماها اللآلي والمرجان في تحريم
الدخان ومن العرب يقف ونصف وحوامي الفعلة فيما يتعلق باحكام
الجوح الشرعية والدرر المنتخب على بيان اضافة حروف المعجم والعلم المجموع
في حكم بيع المضغوط نظما ونثرا وتعاليق كثيرة ما بين اسئلة
واجوبة لو جمعت لكانت في مجلدات واما كتابه الذي في ذكر مناقب
القطب ابن ناصر ومن بعده من ذريته المسماة الدرر الكبرى وغير ذلك وله رحلة
الى الحج الشريف وقفت عليها بخطه ذكر فيها بعض من اجتمع
به في طريقه من الصالحين وبعض اسئلة يسئل عنها وغير ذلك الا انه
فيما يظهر فيها اسقاط كثيرة لما فيه الحلام عن اتمامه وكان يقول الشعر
كثيرا او شعر شعر الفقهاء ومن شعره قوله مما الفيته بخطه على
ما عشر رحلة الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر رحلته حجة
سنة ستة وتسعين وتوفي ما صورته

رحلة الشيخ الى البيت الحرام • ومقام المصطفى بدر التمام
يشتفي كل ما كان بالسمه • فعلت فلا الى يوم الفصام

عنيت بكل وشي عالج • وبدت شمسا على صون الدوام
صافيها احسن وشي ما نجد • ومحا انته ندد منها مغلام
احمد المشهور حقا يقتفى • وانتفاع المجتبى خير الانام
حبه كلا حق لنا صمد ومدى • وبه طابت لنا ما تشا الانام
حمل انته لنا • كل قصد ورجاء ومرام

وقال في قصيدة

تذكرت اوطانا بجكن زرتها • وجنة الغراء بلا زلت ذا عهد
تذكرت بيت السعد تماده غلته • وصليت بها جود الشكر والحمد
وسرحت جيد ناظم بجماله • وبه صفق جدا الذي مولع في الحمد والمجد
ما حيا به الا لاه روحي ومهجتي • وفيت به العيون بالاثم وصعد
وقد دخل الخلافة كان بمظله • من انار وامتدا ماسيط من جد
وجاءت به شيخ القطاب الكمال • خليفة شيخنا والد به والعهد
وصنف به تصنيفا وفيلة ركنه • وبالفوقية الشيخ العظام الخلد
وهو وما الخلائق بعده ما • ترضاه الى الخليفة من كل ماجد

ومنها في مدح صفوة الوجود صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم ومجد

محمد المحمود في كل حالة • معصوم عن الحسد في الصدر والورد
فتى زكي كل صن ومطيب • جميل المحياة والفعا عند والنهد

وانت

وأنت حبيب الله ثم خليله ✿ ومن لم يحبه الله خاب بلا بعد

فلولاك يا خير البرية لم يكن ✿ وجود لذا الدنيا وما فيهما من قبل

ولولاك ما كانت سماء بنورها ✿ ولولاك ما كانت جنان من الخلد

ولولاك يا قطب النبوءة والهدى ✿ لعزّ علينا أن نلوذ بالخمسة والعقد

وأنت الذي جاء الحبيب أتى بكم ✿ تجودون سعيا على أخي الفضل في جد

وتكسب معدوما وتحمل كل هم ✿ وتعفو وتقري الضيف للعز والمجد

عليك كتاب الله أثنى بمدحه ✿ ترتيل على التنضيد والمثل والفرد

مصاحفه وأعيت جموع عقولنا ✿ فلم يبلغوا إعجازا جميعا على الفرد

ومن رحلة الشيخ أبي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه في سنة

1058 ما نصه ووصل الركب وعرفنا الغوث بأن الشيخ الجليل

المسلك الفاضل قريب من بلدنا ودخلنا مسجده وجلسنا فيه جلوسا يسيرا

أنشد صاحبنا الفقيه المشارك أبو العباس سيدي أحمد

المستوكي المعروف بالنجار ✿ ✿

يا ولي الله يا عبد السلام ✿ يا كثير الفضل يا قطب الأنام

أحمد الشيخ أتيناكم فاصفوا ✿ مع صحاب وأحبابه الكرام

يطلبون النفع والفضل لكم ✿ وبلاغ المراد والمرام

ورجوع الشيخ والصحب له • بهجوع وقبول واحترام
وبدور وطلوع وتقى • وصلاة بخشوع واستعلام
وأمداه بتسبيل صحيح • في نعيم وحريم حيثما ام
وصلاة الله تترى أبدا • لرسول الله مني والسلام

ومن قصيدة يخاطب بها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
مولاتنا ميمونة رضي الله عنها •

أميمونة زوج الرسول محمد • عليكم سلام الله الجم من البحر
ورحمة مولانا الكريم عظيمة • ورضوان الكريم بأصناف الخير
بها نلت مولاة ومقصد حبابكم • نرجي بكم الخير أمنا من الله
وهذا أبو العباس نجل لسانكم • ببابك يبكي والدموع على النحر

ومن أخرى يخاطب بها البيت المعظم وكان ذلك زمان مسو
والشيخ المذكور في بيت ينتظر مقدم الحجاج إلى البيت العتيق
يا الله يسر ذلك الرجا كلا •

فأمل إلى البيت العتيق المعظم • فقلبيه شمس السعد أو كامل البدر
ومن هو نيه من المشاعر كلها • فلولا بحسنها على أربع الزهر
وما حوته من البيوت بأسرها • تشعشع مثل البدر أو طالع النسر
وما نالت الفضيلة خانا وفيهما من فضائل مشهورات في رحلة

الشيخ

الشيخ المذكور ومن دعواته شيخه ابي علي اليوسي له رحمه الله تعالى
ثم مضت مدة من بعض السنوات ان الامام اليوسي فلم ... لما رحمه
جاء من بجوع الطلبة والتعيان للغاية ومنهم صاحب الترجمة
جاء مستقبلا بخبز وزبيب وتمر فلما نظر اليهم اليوسي ارتجل الكلام وفيه
الخبز والزبيب ثم التمر ... جزاه من اتى بنيل الفوز
وكان معظما بالزاوية الناصرية مستقبلا بها جليل القدر
والقدر وبسر وكانت له محبة لشيخه بالاستبلاغ رضوان الله عليهم
شيمي الصحيح به وتوفي الشيخ ابو العباس بن ناصر باخته
السيدة اسماء بنت الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه ودفن معها
لوالده اصلا ... لم يغسلوا ... وكانت وفاته بطلوع
فجر يوم الاحد السابع عشر من جمادى الثانية سنة سبع وعشرين
ومائة والف وحضر جنازته الشيخ المذكور ودفن بالمقبرة
التي بوسط الزاوية وقبره مشهور بها رحمه الله ورضي عنه وبهذه
هذه السنة توفي العلامة الاديب ابو العباس احمد بن عبد القادر
التستاوتي والعلامة الاديب ابو العباس احمد بن محمد ... الشفشاوني
احد اصحاب الشيخ ابي العباس بن ناصر وجه وفاة صاحب الترجمة

وهذا حين الحذ كربي يقول ازرد في الشمع ابو عبد الله الشيبي
بالعنوان مضمنا تاريخ وفاته هما •

وصى الامام ابن الامام ابن ناصر • صميتما بحر الوفا وابن طولي
لحوز وجه ابن الشيخ نوح وزج اختيه • احمد الشفوح كحوز النبيل
كذا الحي السمي العلامة ابن المبارك • سليل الصيد الغادر المتفضل
فقال بختم فيها وابتغى فحررتم • نعيم توالي كل العام المنزل
وحسبهم ان علي اليوسي الامام يقول •
وعرب مذ العرب حلت كتابة • على العالم اليوسي الفقيه ابي علي
على رتبة اليوسي فلتحط ظهر • بحجة ثاني علم حجة الافضل

قلت وحيث جاء ذكر الامام ابي علي اليوسي رحمه الله فلا باس
ان نلم ببعض التعريف به فنقول قد نقل المطلع من هذا التاليف
تضمنه قال صاحب صفوة من انتشر رح منهم الشيخ الامام
علم الاعلام شيخ الاسلام اخر علماء المغرب على الاطلاق
وممن وقع على فضله وصلاحه الاجماع ولا نزاع ابو علي
الحسن بن مسعود بن علي اليوسي نسبة الى بني يوسي
فصيلة من عدادهم بايت ملويه واصل اليوسي نسبة الى بني يوسف

حلم

جلهم لا انهم يسقطون الجملة من يوسف ثم امي نفخة الزبير وقد
ذكر في حق بعضه او بيته ادم فقال كتبت في صحف يقورا عن التعليم
بكتبه التركيب المكتب والجمع في طرق التهجي حتى اذا فرغوا
من المكتب جيئت معهم الى المحل كانه قراه معهم ثم كتبت على ذلك
مع تنوع ضبطه والفاظ مشتمل على الارض والمالد .
فجا الناس بالناس الذين هم منهم ، وكان الذي بالاد الذي كتبت نحو
وكان ذلك سبيل التعلم ما يعني الشيء فلهي سبيل التعليم
وضبطه مع تبيان سبيل التحرير وقد وقع في صحيح ان الناس
يطلبون الجوامع عندكم محض في عطي ثلاث جوامع العلم والعلا
والحج وذلك مبلغ عظيم في صحيح يحصل ذا الطول بحوله انتهى باختصار
قال في المحاضرات ان الله ارحم الاكون رحم اياه ابن رحمه عوقة استغفل
اهل دعوة استغاث وهو شيخ الاسلام وعلم الاعلام ابو محمد
احمد بن ناصر وبلده ثم اقبل من المشرق في مجتمع الفانية صنف
الفصيلة الالاهية في ملحه وتضعيفه بالحج ما دخل الالسنة وتداول
الناسه الفاضل الفقيه ابو محمد عبد الله محمد بن ابي وقال يقول لنا
الشيخ فعلمه الله عنينا يستغفر منها اهل المشرق واهل

الفقير بعفو الله وعلاه انتهى قلت ومطلع القصيدة المذكورة بعد
قوله ● هو ج منيع الصفا بالورق ● بين النصال وبين ذات الرجل ●
وهي طويلة وقد شرح عليها وهي رحلة الفقيه ابي العباس بن
ناصر في مجلد ضخم فيه فصول وعلماء الرحب وفيه جماعة واجاز
من اصحابنا حسين بن التواتي بعض اكثر اهل رجال لا والتصالح وجماعة من
اصحابنا قلت ثم ان النسلة من بعده الى الاخر ما لم ينسبه غيره من اهل كتابي
ابو علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي وكيف لا وقد علاه الشيخ
ما صرت به يا ابا علي في الحيم والتعلم ● وبذلك كل المقام بنا فهم ●
● يا من صار به كل الذي بلا رحب ● فارتج البحر منه يغشى حكمه ●
قال واخبرني بعض اصحابه من حرقس تكلمه انه اخبره بانه كان يعد على
يد الشيخ حتى اوقات به اخذ عليه في الزيادة الى كذا او ان الاشغال
واشتغالهما الزم عليه مجلس لم اره حتى يختار منهما انتهى ترجمة
اليوسي صاحب التصعوة قال وكان ابو علي تضلع بالعلوم
العقلية وبرز فيها على ابناء وقته حتى قال لنا بعد انقضى
با تقول الفضلاء العوام والخاصة والعمل انه يبلغ درجة الشيخ
سعد الدين التفتازاني والسيد الجرجاني بحيث يغني من كلام

العلماء

الفضلاء وغيره وسألته سائل يوما بحضرتي عن مسألة فقال
اسمع ما لم تسمعه من الفضلاء ولا تجده في ديوان ولا قراءة مسطر ابيانه
وانما هو من مواهب الرحمن ولما دخل هو الشيخ نصير الدين فيها لأمر او علم
التفسير بجامع الاشراف فمكث فيه ففسر الفاتحة في مجالس ثلاثة
اشهر وهو يجلس كل يوم من التحقيق اصولها ويلقي من العلم ما ان صوبا
يعجب الناس بحسنه الغاية وعلى ان ما دام معه الا رجلا يجيب بأمرع بعض
طويلا، والناس معه فلا يقال انه كتابا ولا يراجع مواطنا فاذا اصبح
فمن عليه نفسه والحلو للصانع بالبيهم الفضول ويحيي الاذن فمثل ذلك
يقال انه يوتيه من يشاء اخبرني الشيخ على النظام من جماعة منهم ابو
محمد والحفلة وسيدي محمد العز والامام الكبير ولد ابن ابراهيم الفشتالي وابو
فارس المصري وابو عبد الله بن ناصر واستجاز ابا محمد عبد القادر
الفاسي وابا عبد الله بن محمد المرغيتي وغيرهم ممن يطول تعداده
عليه جملة بعضه **وأما** علم الباطن وعمدته فيه الامام
ابو عبد الله بن ناصر بمرطيب علفه وغيره علفه قال
العلم حسنة ومن الشيخ هو الذي اخذنا عنه العهد والورد
والسند المتصل وكل من تخرج له سواه فانه علم بعد الاطلاع

ما الشيء الذي قلت لسيده وله في شكر نعمة ربه واستلذاذه وفي الحديث
من لم يشكر الناس لم يشكر الله وهذا الحديث اخرجه الحافظ
السيوطي في الجامع الصغير ورواه ابن حنبل في مسنده والترمذي
رضي الله عن الجميع **قال الحضيكي** والف رحمه الله تآليف عدة
منها حاشية الكبرى وحاشية على مختصر السنوسي في المنطق
وكتاب في معنى كلام الله في مجلد في المحاضرات وشرح على جمع الجوامع
للسبكي لم يكمل بلغ فيه الى الادلة الحجاجية بمباحث الادلة المبنية
ولو كمل هذا الشرح اغنى عن جميع شروح ذلك الكتاب وحواشيه
وكتاب زهر الاكم في الامثال والحكم لم يكمل وهو حسن في بابه
وكتاب القانون والدالية وشرحها وهو حسن والقول الفصل
في البرق يسمى الخلاصة والفصل ومنظومة نظمها وشرحها ورسايل
واجوبة منظومة وغير ذلك وكان شاعرا مفلقا الفحل عند اهل
من انتقد حتى يقول فيه شيخه كان اشعر الناس بالشعر وقد دون ديوان شعر
جمعه بعض اصحابه ومن شعره قوله يخاطب جماعة من الفقهاء

انتم عنكم اصبيا ما يجب • اجيبهم محبة ان تعلموا •
كلوا واعرضوا وجه التخلف انني • رايت اتباع الحق ما ليس منه الفرحا •
واصبر كفى بي ان اضيع كما ابتغى • وتيسر ان تغلب الضعيف من الفقها •

واضداد

واخباره رحمه الله وفوائده في تسعة مجلدات توفي رحمه الله بعد
قفوله من الحج على الخير ومدينة والشرف ودفن بتمزريت من قبيلة
صفرو او نقل بعد نحو عشر سنين منه الى موضع واخر من وجده كما
ودفن رحمه الله ورضي عنه انتهى باختصار وليتوكل مات رحمه
به تلميذه صاحب الترجمة ابو العباس الجزولي في مجموعه وهو ما
نصه ومنهم شيخنا شيخ المعقول والمنقول العلامة الرباني بحر المعارف
والعلوم التقي الزكي عمدة المسلمين وخاتمة المحققين مولانا ابو علي
الحسن بن مسعود اليوسي نفعنا الله به عمدة الاسلام كان يعقد مجلسه
على عشر بين سنتين واخذت عنه الفقه والحديث والتفسير والتعبير
واصطلاح الحديث والاعراب والتصريف والنحو والمنطق والعروض
والقوافي والتوحيد والاصول والمعاني والبديع والبيان وقراءة
القرءان واحكامه ومورد الظمآن والضبط والدرر اللوامع وحرز الا
ماني والتصوف ونوادر التصوف كلها والتلخيص المفتاح وشرحه لسعد
الدين وجمع الجوامع وشرحه للمحلي والمختصر المنطقي للسنوسي وشرحه
وحواشيه عليهما والسلم والبخاري والطوالع المشرقية وشرحه عليه
المفتاح فتاح الحجر ومختصر ابن الحاجب الاصلي وشرحه للقطب وتسهيل
الفوائد لابن مالك والالفية والرسالة وصيته والرسالة الصغرى والكبرى ومعنى
هم وحواشيه عليهما غير ما مرة والخزرجية غير ما مرة ومختصر
خليل غير ما مرة وحكم ابن عطاء الله غير ما مرة وصحيح البخاري والشفا

غير ملام ومنح التسعلي على يديه وهو ابن ولد الله وحفظه من
المحن واراه بجوهره الى الوصول من الطريق اخذ عن شيوخ اجلة
من بركة عليهم قليلة وصحابة صالحة جليلة منهم شيخنا القطب
بن ناصر ومنه توج بتاج الفضلاء ونال غاية الفضل والكمال وقد قام
عليه زايرا فما ضمه الى الشيخ ابدا على جنب الحضرة ومن ذكره
لانه منهم خلاصة نبذا ما بعض بحره وكثر مجالسه وخدمه وعظم قدره الكامل
وكانه وقد رجع وانتفع على تلك نسخة حمده وشكر له وشاع به الامداد
صيته وذكره وكثر به انتفاع الخلق اصحابه وبركة ولاحت شموسه وبدوره
ونورت أنواره بالعلم والعمل والمعارف حلاوة واحتفلت احواله
والاسرار ومنهم الولي الصالح سيدي ابو بكر المصطفى وعن الشيخ
مولانا عبد الله بن طاهر ببني يسنور المعروف ومنهم الشيخ ابو السادات
عبد العزيز ابن العلامة البجاوي بيته الشهرة والنور بها وعن ابي مهدي
عيسى بن عبد الرحمن السجتاني وعن ابي عبد الله الفلالي الكبير وعن ابي
عبد الله محمد بن ابراهيم المشتري وعن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمان
بن ابي بكر الدلائي وعن ابي العباس احمد بن سعيد المجلدي وغيرهم وممن
اخذ عليه من اشياخه منهم سيدي محمد بن عبد الرحمن المعروف بالبركة
ثم قدم الى الكلامي بني صالح ببوسبر الفضل وقد اخذت عنه العربية والفقه
والفرائض والحساب وغيره من علوم الدين وخرقته بتقييده صاحب
من تزيد على عشر بن سنة بالزاوية البكرية ثم بعدها اشتغلت بما الى

شيخنا

شيخنا الإمام وأخذ عنه أيضا شيخنا أبو علي الحسن بن علي الهلالي وأخذ عنه شيخنا
المحدث سيدي أحمد ابن حمدان التلمساني وسجلماسة فكلاهما أذن لي في جميع تواليف
شيخنا اليوسي رضي الله عنه كما أذن لي بها أو ببعضها المحاضرة بلا شك
والأجوبة والتصنيف وأغرى الطلبة على تعلم صواب التعليم إلى أن يطلب
منه الإجازة ما جاء في ذلك لأعطاه لغرض في بيته بين يديه وكفى فيها
بكل من من العلوم العلمية أما بعد فيقول العبد الضعيف
الفقير إلى الله تعالى الحسن بن مسعود اليوسي غفر الله ذنبه وأصلح
قلبه إن صاحبنا الفقيه النبيه الوجيه الذكي النزيه المصطلح المستظهر
والمتعلم المعلم الفاضل الذي سمى بالإملاء والرأس أبا العباس سيدي
أحمد بن محمد المستوكي أصلحه الله بعمله وبلغه أمله قد سألني أن أجيزه
وأخبره بما لدي علما منه أن الإجازة مشروع مورود ومنهج مقصود
وما تأتى فيه ضرامة ومنفعة عظيمة وغاية بتجارة النبيه المتشمل بقوة
وينتهز على بساط المناضلة وعلم ذلك بين مسعادة لمكان ووداده له
وأن فيما أسعف السائلين أجازه مطلقا على أن أجيز وأنه لا مطمع العظيم تشييع
أو تجهيز فقلت أجزت الفقيه أبا العباس المذكور في كل ما
يصلح لي وعني روايته أو ثبتت لي درايته من منقول ومعقول
وفروع وأصول ومفهوم ومسموع ومعدود ومجموع ومنثور ومنظوم
على الخصوص والعموم وكل ما سمع مني وما لم يسمع مما أثبته عني
مما ألفته أو قلته ومما سمعته أو قلته وأذنت له أن يحدث بذلك

كله تدريسا واملاء وتصنيفا وعلى اي وجه يكون افادة للطالبين
وختم له بالعلم والحكمة حين انتقل الى ما هنالك اعلى الله عليين
في ذلك كله انه يشبه غالبه في النقل والفهم وانه يخلص لله في العلم وختم
وان بتلك في مجموعه الصالحة ونقل الله الى الجنة وحسن ثناء من الحاضرين من الشيوخ
الجلة الذين هم بدور الاهلة ممن اخذت عنهم وممن اجازني وختم نعم
للسيد عمر الجنان خصوص ذكره مع ما انضم اليه من زوايد
الفوائد البديعة مما تعيش الجملة والعمدة الزبدة فلان ذو طو وشيمة
جبل الملتعظ ابا بالاجال كاصل جمادى الثانية سنة 1084 عبد الله
تعالى الحسن بن مسعود اليوسي كان الله وليا ونصيرا الخبير زادو
وكان انقلاب هذا الشيخ بالفقه من غير تسهيل على قدر تعبه في ذلك
عشر ضريح ولي الله تعالى ابو البركات عبد الله في زمنه ولم ينقطع
كتب في ذلك الى يوم فلان في ذلك عبد الله تعالى الحسن المذكور كان الله
له وليا ونصيرا الشيخ من جمع ما هو الاصل في المشتوى رحمه الله ورضي
عنه ومن شعر ابي علي اليوسي رحمه الله هذه القصيدة التي

يتيمم بها لبستغل عبده وصاحبه • فلا بد الفضيلة والنصلا
لكل فقد الصبر حتى زال • فيا ليت بعض الفضيلة حمرا
واستلهمه ان يكتم الوجد صابرا • فيغيث وان اللوم لا وجه للغرا
وقد كنت استحييه حتى تفرقت • جراء الوجد ما استعينه بكتبها اجرا
على ان دمع الصبر مفضل حكمه • تلاه عباد ابتغاء الدمع ان يجرا

فكانت

وكانت سهوح الهم عن عوازبا ۞ وبعد الشكوى اضحت ما نعما الضررا

وكانت عيون الحادثات غوافلا ۞ زمانا وخطب الايام كان بنا غررا

ليالي كان الانس عن جمع الحمى ۞ صدورا ونظم الشمل يستقبل فخرا

وكانت رياض الحسن تهدوا نضيرة

فكانت تميم اضحت بارجائها زهرا

ومجنية منها الى ريق تجتلى ۞ اذا تجتنى من كل مظلمة بدرا

وكانت مرامات الوصال مرامة ۞ على العموم من علام تجلى وكلا نزرا

نجاذب اخراف الصباء كؤوسها ۞ فلا تختشى منها خمارا ولا سكرا

فبينا لنا الايام بيض وروضة ۞ فيعبق نشرا كانت والنعيم خضرا

عهدت عهودي اين الحوادث فاختلفت

فلا الوجد حادث بعد نضرتها قفرا

وابدت مانوسا ابدعا اوقا امها ۞ بوحش وصرف الدهر مبيد فيها مقفرا

وبينا جموع كالراح شتت شملها ۞ فيا ويحها تخشى جفاء ولا تعرا

وكانت قرار العلا لعين تكحلا ۞ وصل حبيب الخليل الذي يلائم الشعرا

اصبتهم عين الكمال فغادرت ۞ لكلهم من كل ما جمعت صفرا

وردتهم مثل النهى بالاقدار اتى

فسيحان الشيخ الشهير اولا واصل وانثرا

كذا انا لم يكن يبدي الهجوع الى الصبا ۞ لا فيهم بلى لاكن مراجهم عشرا

فلا حين دروس مغض على الغزل ۞ ولا عين لا من لجميع الشمل جمرا

ولا وجد إلا وهو دون صدوده ❊ ولا صبر إلا وهو يكتنف أن يظهرا
صبرت لأهوال الخطوب فلم يزل ❊ يدي شغفها حتى تقضى فلا صبرا
وإن فعلت نفسي الدمع فهو ثم يا ❊ فلما جرى كالشمس أملاه النثرا
وجبت بحور الهول عن عقد موثق ❊ ضميري فلا التعنيف زيدا ولا عمرا
❊ واحسب ما قد كنت أحسب دائبا ❊
❊ فمطلب حبات النفس محلا أجتني صبرا ❊
ألا فقل للأرواح الصبا لا تغادرنا ❊ فما ان بأرواح الجنون تناذكرا
وقل لبروق الشرق تعرض صيوفها ❊ فما ان بروق الجون صيرها بتترا
بلاد إذا فضت ضلال معيقها ❊ فما في ضلال النصب فلتمس الشعرا
وان نحن رحنا بالنزام ريا ضيها ❊ ارحنا فما زجوا على الضعف انجبرا
❊ رياض إذا ابعث نهارا نشقتها ❊
❊ فلا تذكرن نجدا ولا تذكر الشحرا ❊
وأن على من كان حر صباحه ❊ عليها فريها إذ على مقلها يذرا
فمن له بوادي بيها إذا عام رضاكم ❊ ومن له بمر عليها إذا الطلع استشفرا
ومن له برضوان دهره ضياؤها ❊ على الشمس حسنا كلما ابتهجت زهرا
ومنبات واد تنبت الزرانيكه ❊ ومنبات روض يطلع الشمس والبدرا
❊ وعن جانبيه الاستقيه وطلعه ❊
❊ وتعصمه راحات شعوره ره دبرا ❊
فمن قبحت تكعيني النسطحا بجلا ❊ وفي لشر بيني تكعيني الشمس مستبهرا

وقال طلعة:

ومن كطلعته تكبينوا البدر كاملا ۞ ومن كمعتفيه تكبينوا النفع معسرا
ومن وجهه سنى الصلوات التي قضت ۞ صروف الليالي بفعلها قدرا
ومن نظرة يوما الى المنتصب دونها ۞ تنوء بها العيجاء والروضة الشجرا
مشاكل اصداء البعاد ومنيتة ۞ مع حصنها حم بها يطلب الحمرا
نرا بيلمح كلا عن مهري نشرا مسج ۞
محمد نعطام زايل الحرضع الخيرا ۞
ونلقا المجد لا عنهم مثل ما نلقا ۞ ابو صبية عنهم اذ ايهم الغبرا
بحمد الله ايهم صبوة ربي ملسوع ۞ ومنهم شجا الخنساء اذ جم ثم صخرا
بما ذترا الصبر الجميل على الرثا ۞ ومالقي ران الدمع الطويل وما اجرا
مليكا معوقا بحن وصب نسيمها ۞ وريح خزاما منها اذا اسلوقا الهجرا
وعذب جرات سلسبيل صحبت به ۞
اكف الغواة بعد النغما غمرا ۞
ومشمس تند صهباء ما فكة شاهد ۞ بها ورضه العلاة وكاحلت العذرا
بها ما متا الارواح ومثل خلفها ۞ ومن بعض ما لحنا واذ نبلغ الحشرا
حكم وسمت نكرى ابن عيسى ومالكم ۞ وكم اكثر بيت سمعا وكم شغلن بشرا
اذا ما تحصلا ما البقى بغيب بهلا ۞ حبنا حا ولا كن يرتجى عند ما اجرا
نحمله الاوزار غير مسوقهم ۞
بل عيل بها العظمى ولم يكسب الوزرا ۞
وقنبر وغلات الحمد وتنشبت ۞ امارا ونعطي اثر شدو النسبة الحجرا

وتوريقه قبضا وبسطا ومرفقة ۞ وجحدا وتسبيلا وتوريقه منتصرا

فلولا رجاء العفو منها بشربة ۞ تداوي بها غليل الهوى والجوى الضرا

فكان كالف أسهم تصرع بالهوى ۞ زجاجة احشاء فملا اعلاه الجمرا

على ان هذا الدهر ليس بضارع ۞ له غير مال امسى بان لاداه عمرا

۞ هو الدهر لا يبقي على متمتع ۞

۞ ذي نعل ولا ذي نخوة منه كبرا ۞

فسلم اذا ما صمم الدهر امره ۞ فكم كان من قبل الورى خفض امرا

وريح صموم حيث ما هب مرة ۞ تعقبت صاحبه وآه بجرعة مرا

وسيل اذا ما يسم الارض اعجبت ۞ لاغلاديد وأغصان لها ادتيها كسرا

۞ ويشف مصور مما تغشى قطيعه ۞

۞ فيسطو الدار انهم العطر والعفرا ۞

فشرع جها بير تلاعم من باسر خادر ۞ فحمو ولا من حمص سما كنة خزرا

فليس بحجبها ما اتى من مجاليب ۞ وشوا اطلع الغبراء واستنزل الخضرا

وليس يجيز بها اباد وما نسر ۞ ولا يبغي بها ما اعلو وما ابرا

۞ فكم من عظيم يعتلي فوق بلاذخ ۞

۞ من المجد ردته صوارمه حذرا ۞

وكم من مليح كان يزهى بشوره ۞ وعز وكم بال الاعتلاء وكم بحرا

تغشاه بالازراء حتى كانما ۞ له تراه منه جلد بالشدة جرا

وارمه استنقاذ ما قرا عيشه ۞ وما الحق من الاستكلال وما اثرا

الدار

اذا رعى دار من بعد مهو مه • واتبعه علا به الحلة الحمرا
فلاودع ذا الصدر بعد أسرته • وأودع منها بعد سكنته القبرا
وناوى بني سلاسلة فغلوا بها • وعن ثم الأعظمى منها قسرا
وغادر تلك الحواير أعيفها • نعي غربنا مه ريب أصحاب الله خزرا
• تخلى نحو رابا بصرا مع حسرة •
• وكانت تعلوا نخليتها شزرا •
وصيرها مفقود كل بعد بسطة • ومجد على شمس بيض أنشى قصرا
ومرأى تلك الحقاصير كقصه • فلم يدع البيضاء منها ولا الصفرا
وأنشأت أيدي رواح منها بسوعة • حنيفة من بعد ما الظلمت كفرا
• وحل على أولاد جعفر ذيله •
• فجر عليهم عتيا وألبسها صفرا •
فكانوا لأنوار الزمان جرابها • وكانوا لأهل جملة أجنة تتلف الجزرا
وأغوى على لخم ومعمور باعهما • ورام بني بدر ومالتهما فدرا
وأدرك أوتارا بسيف وتهمس • فمادة كان لم يدرك أقبله وترا
• وكر على مروان اثل عمر ضله •
• فما خان عقبا منهما ولا احتمل أصرا •
وعاد على نغرادو ما حيث ملكها • ولم يحترم إملاكها النجيب الغرا
ورام ابن عباد بخسف بغاثه • وأعلى منشأ منه أنشأ به أرمد والعجرا

لصبرا بلا غلات كلاه فن وداده ❁ من احتفل تلقاه الجزيرة من اصبرا
ولم يرث اذ يشكيه بهما سر له ❁ ومنبه والقوم هل يحتشى ذكرا
جميل تمنيته صولة القوم بعدما ❁ اقتطع على ذكر وقد يبعد تنشرا

❁ وكم من محب صاد في الحب روضة ❁
❁ انيعقد ازهار نسيم عطفت ازهرا ❁

لذا اري وصل الحب العاذل في الهوى ❁ فبعارى بلا عجز اغرامه ولا عذرا
على العشق والعيش دان فخومه ❁ كل شمائل الشعر خلات فن ابعاد وكرا
فلم يتعقب اذ رهم المشتتات مبرا ❁ مر الوصل من انا ملاه وملازرا

❁ واو بلا حجاب التقرب بينهما وبالهوى ❁
❁ حجاب وبالوصل انقطيعة والهجرا ❁

وابدل في الحب لا نس وحشا وغمة ❁ وذا الحب للذين الغض مستوبلا مرا
فلا تمتثل لحادثات ولا تشق ❁ فما من صب يرملا مرميه ما معرا
مغ بها مغضى ومن وجها شقى ❁ ومن تسلط ما مطمعى ومكسوها معرا

❁ ولاتي تخفى للدهر ان نعيمه ❁
❁ كظلال سحاب يمسح التسهل والوعرا ❁

ببين ترى الحال كسقط بعد وصاله ❁ تحالف بلا ميلان على الحب الحزا
فلو فمالباك على عفو خلة ❁ ولا مستنزه صح حيسا ولا عسرا
فلا تحزن لا تضجر وان سلا فاصطبر ❁ لعود فدعا الله لم ما يلغى الصبرا

عشير

عشية متى يحسن مغيب عشوة * ولا مكر بالصديق حكمه انبرا
وان كان يبغي الخطب والحرم نيل * جناحا ولا عارا به حكى الحزا
وان سبقت الحادثات بعايب * فيسوف يرى بعد الرمى ما انقضى الامرا

الم تر ان الدهر حبلى انيسة *
ولا ترى بوما وان لم تكن فتدرا *

فمن منح قبلي ومن محى تيبي * تنال بجمعا صغر على الجهاد كبرا
ولاتا منس ابناءه ان تحسبوا * انيط بمن فيشبهه ابلاه مقفر برا
وكل بني دهر بما شباه دمى مع * على ما تنص ابنة الحكيم وما اجرا

متى ما ارتجوا رغبة او منعة فقربوا *
اليه وابدوا اخلاص الدعوة والبرا *

واخفوا في ما كان فيه اظهروا * جميلا وفاتواه والنحاس لا تمترا
من الحلم اناه يحلوا وينصتوا * انيط رضاه ان كان فوته انبرا
وان لم يرجوا منه خيرا رايتهم * جفاه واعراضا بيرتونه انظهرا

ويشنون عنه المنبر بان وان راوا *
جميل العلا والفضل ولنوا ابعر فرا *

فلا تصغ سمعا للذي منهم * ولا تنس ابن الجميل وان انظرا
فان بني الدنيا عبيد هواهم * على جري ما يهواه دون تمعن كسرا
وان هواهم حيث تذهب النفسا * وليس هواهم حيث تذهب الصغرا

لذا ما رأوا إذا أتوهم بلاد واحتويلهم • وإن لم ينالوا من صحابيه فهجرا

وإن يضر وأبل المطلق أمنته وابنه • ومهما الحبيب طرحهم نعم اضطررا

وقالوا تقيض أن تلا ومنه نسا • تغويوا فغيل مبرم أدى الفقرا

فإن علا جسم تعقد وإن علا لم تعقد •

وإن ملت لم يشمس وإن ضل لم يغفرا •

وفي انقد للمرء اللبيب كفاية • عن النامس والمحروم من جم لا يجرا

فكن رايفا بالنفس عنهم ومغضيا • بعين الحفظ عما اكتنفت الغبرا

ولا تحصلن في غيهم وبلاط بلمسه • يجيفه نزل حوتقعهم الشجع والطرا

وإن نشئت ودا فيهم وتوفرا •

لعرضك أو شئت الشبا فمف والذكرا •

فشارك في مباح كفعله وكفيهم • مشوقه والمستبق الخمل والشعرا

وخالل ولا تكلم وجاهل ولا أثرم • وواصل ولا تحرم ولا تحش خل الحجرا

ولا تفتحن عينا لذا شمار ولا • تهن الحرة بر نمدوا تتعظمه قدرا

فإن العفو بالنفس لا الليس مخلدا •

فما شئت ذر الحزن أصرامه كبرا •

وماذا على الغضب التي ثار جنبه • إذا كان في الهيجاء بمنعطف أن يستترا

وإنما قلب الغنا مثل البنيت ذابل • تزلزل وغض كلما دفنته مترا

وقل ما يكون الشيء في التراب تحتحي • مكانه حتى تخلص مستترا

والكفت

وان كنت لا تعطاه الا بلبسه • فسيان من يكسى العلايم والحبرا
وان الغنى مال ورثت الحمد به الورى • فما هو في الدنيا وعلياء في الاخرى
وكم منهم في يوم الضيف ساعد • وكم في بطلاب فعال ملك نشرا

فلا خير فيمن لا يعاشر بطلـه •
ولو ماه تغوي لا يحول العلا النسرا •

ولا مال في الدنيا سوى نيل الثنا • فبعض على الصلات ونوع جمع الوفرا
ولا مجد للممسيك يوما ولا صوى • واثل ما فيكان الحلم كسرا
فاغرت على الغور ان منه بما بغ • من النوق تقضي ما قضاه به غبرا

وان تعوز النعما مجد بسلسلة •
بجيم العزوان فتيدك الرحب والبشرا •

وعاص الهوى ان الهوان مع الهوا • وفي الصبر عز ما استغفر وتو صبرا
ومن للهوى الغي الغيا ومفزعون • وتواند في الحمد غاري طمى التفسرا
ولي بالذي اناله اسعى حرب • فنو عاز ضوا فبلغ ان نجم الرح مرا

ومن لم يكن مستخفيا بفعله •
فليس بمنفعة على الناس معتمرا •

ومن لا يكن يستنم عند العيش بالرضى • فمستنبعه يوم اذلم مضطرا
ومن لا يكن بالحزم محتشما مابقل • فراجله عن مجد قبل ان يجرا
ومن لا يبادر صيله وهو معرض • فهي فيه كان الغنا له فضرا
ومن يبتر بجسمها من فضه وهو مشغول • فجاء تمنعها ما لرى غيره شكرا

ومن يستطع عن جاه الى غير اهله • فليس بلاق من جزاء ولا شكرا
ومن يكتسب بالعلم كالغيث وابلا • فلا تغفل يحجوا بالعمياء ولا الصبرا
ومن لا يشفع منه الندى والحيا • ويرم الورى يلقى المشفعة السمرا
ومن لا يحبب فرقد وشمر المخلد •
فلا يتعض يوما اذا اسمع الحجرا •
ومن يتبع نزلا بالتسميلة وبالنوى • فيكن بنظار جيد ويتشر الصغرا
ومن يتجنب الانجاد بنطع قبابه • ومن يتجنب الارذال يكس بها النعرا
ومن لا يجالس من يجانس برمه • لدا عوبالا اسمر طارق م الحمرا
ومن لا يجاوز بالصريح ويلمحه •
يجد نسبه نقلا اذا انهم الفشرا •
ومن يرم بالبغض الودود معنعا • ييصحو جور قلبه البغض الغمرا
ومن لا يكن جيب محبا به كلما • لذا ملا رتجوا الرغباء اوى اضر الذعرا
ومن يطلب العلياء يلف من افصله • هميلا الروغا الحناجر لا تمرا
ومن يتعرض لحط المعالى بهمة •
بجوم رموق للعلا يحمد المشعرا •
ومن لا ينل كلا بعل ويحتمل • حد الارض انوصا رمن قتل وقرا
ومن لا يكن يرجو تحسب ملايكى • فتنوى نوى ونبكي ناصد الا بكرا
ومن لا يحل الشعير تحي بعلمه • فغير الفطا الحزنا دوم احد خمرا
ومن يرم تقوى الاله وذكره • على كل حال يحمد السعي والذخرا

ومن يبغي

ومن يرض بالمولى فلن يعدم الغنى • اذا لم يجد يوما الجيشا والنصرا

وانشد اورثها بحملها واه كلا منهما اصول لما احتوت عليه من

حسن مثال والحكم وعذوبة اللفظ والنسج المحكم في خواتمه عن نظمهما

وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه وفيه وقع كثير لما اتى ووافق وزن

قول ابن زيد الرماحيين من قصيدته النبوية مطلعها •

لعل وقيف منكم باذن ملك الزهرا • حلاوة عيشي اذ فقد بعدها مرا

الى ذكر الحي فيحلو ويفتقري • لما دمع عيني فرسلا يحمل الدررا

والهوى باذيال النسيم رسايلي • فيا نشوة عنبر الزهر طيبها نشرا

• واذكر ايام العقيق بسفح جلق •

• بلم اغتمد عنا بالجموع ولا الكرا •

ونجري سواكم من دموعي انجرا • وننسى ما الاقي فاستعذب الشرا

ربت وانشت اهل الكرام وفرودكم • فيا ليت بيضاء ومرت بنا سمرا

واسلبني تلك الشعور نبيالسبل • حمدنا باصباح الثغور بها الفجرا

• ذوايب بغزو النجاشي توبعه •

• وسود فرايبها كسرا •

واصبحت مثل النسيم بحبكم • فلا او ابيه دار الوصل الكبائدنا الحرا

واجي بيني حبل الصدود وكلما • اشكو ما ادري جلدي وصبرا

ولم اندراه ظلت تيارا وحباكم • فيا رسلت فيها ادمعي الجمرا زمرا

حكت تونسا قطرا ولكن ذ بحنني • الى ... ثم جا ثم الشعرا

ومنها في الخامس من الابيات براعة التخلص حسنا ومعنى الى المدح
النبوي • ورب خليل قال اذ بت ساهرا •
• اديب بالاشجان اثنت رسلها قترا •
اذا عضك الدهر الخئون بنابه • فلا تشك للناس واستعمل الصبرا
فمهما يجاف الدهر فاصبر على محنته • فيوما ترى عسرا ويوما ترى يسرا
وان كنت في اسر الحوادث فاصطبر • على قبضها وانبسط لا بد للعسرا
ومهما ترد حسن التخلص فاشرع • اجل ابيا تقتني المجد والفخرا

نبي كساه الله رتبة خلع الرضى
وخصصه في تقريبه منصب الاسرا

دنى فتدلى قاب قوسين او دنى • مجاز من العليا وسما علا قدرا
ونال مجدا لم ينله مقرب • وشاهد من رب آيات خلافه الكبرى
ولم نخض في حيز الكتابة حتى اثبتنها بكمالها لحسنها ولغرابتها
ورقة الفاظها وانسجام معانيها فقيل • •
فكادت من عذوبة الا نعتا لها • تشبهها مضمضة مع الحظ
وقال ايضا رضي الله عنه ممتدحا نفسه وقد رد عليه خبز كسير
فبسط خبز الحمص على الارض

كسر الخبز حمرا • فلا الارض شرابا
فلنا والاسلام دينا • ثبتني كنت ترابا

وللشيخ في المعنى رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منزله

وما وي

وما وبيه عشق مبيعاه تحكي • بدر تم حين غاب سناه

قبل التي بي لماها ، ونفى عنهما التقابل

وجنى ورد أو قدا ، وارتوى منهما ظلابلا

قلت لما علا نفسه ، ليتني كنت ترابا

وقال معارضا لابي الحسن في قوله

شهر الصيام مبارك ، لو لم يكن في شهر آب

خفت العذاب بصمته ، فوقعت في عين العذاب

فقال معارضا وأجاد في قوله

شهر الصيام مبارك ، لا سيما في شهر آب

إن الصدى في حره ، يشفي الصدى يوم الحساب

ويبل ورد السلسبيل ، ويرشف أفواه الكعاب

وقال في التشوريد

بنفسي من أضحى ميادا وكأنما ، على غصن من فرعه الليل ميال

على روضة من خده الخال عارض ، وإلا فروض ما على عارض الخال

وقال فيها أيضا

قال العذول أدبري ، بعارض معذر

الوجه قد أعشق إن ، عن هذا الوجه أن شعر

فقلت ذلك الوجه ، يبغي فيه نظر

وقد بلغه أن بعض معاصريه وقف على قصيدة له وقال الأ[illegible]

مشتملة على الوحشي من اللغة فقال في ذلك مع التزام ما لا يلزم

تسامى بلا في بان مرءاك وتح اكني ۞ لكل ذي نيل بالنيل للعلا وكل ذي تسهيل
وراح مرامان ام وكالما عكا ۞ على الحزن من قبيح البلاغة والتسهيل
وارسلتها غراء تيسير بين مهمل ۞ تسوق النعمى عن شمس الطيش والجهل
فانكي جمعا ما صورته رسل نسيتي ۞ ولا غرو ما التكرير بعد صادق اجمل

وفيه التورية بالجمل وقال ايضا طيب تشبيه ابا عبد الله بن ناصر رضي الله عنه ونفعنا به

الى زاد ملم الذي يو لالاه ما طلعت ۞ شمس العلوم بمثل العصر في خلد
ومن مر الكشف للعلاة على سعة ۞ ومن مور الشمل المحروم تكامل صد
ومن مور النعم زاد المعطي يعتني ۞ ومن مور المهيمع المنصوح في جزم

وقال من قصيدة مطلعها

ولا يبيت مسعف بليل نلوم مني ۞ وثوب الدجا ما للصباح به نفش
وليس لنا بياج لسماء الذي بها ۞ علينا سوى ترقيش الحمر رقش
وما جرحت بها ابا قيما مكانها ۞ من السندس الخضر الصفاء وما العرش
كان النجوم الزهر في جنبها تمثلا ۞ وجوه زمنتهن الملاحة والبشر
وجوه عذارى او كانه نقشه مهملا ۞ على الوجنات الدمع منهن بالبرش

ومنها

وما للامر لي الاوديان مجعشب ۞ الفيس يمرتاد واجرد موحش
وذا ابدا دار ذات نعمى منيطة ۞ ومر شارف كل نصيب ولا مرتش

وبوماه

وجد مله بيوم الذي فيه مفزوع ۞ على الحشر او بيوم به حسبة البرتش

وما الحال الا وزن صحف وفل ما ۞ بدوم ومجي للصراط لذا الهش

وتبيان نقار ويبعضها مو مفخر ۞ بنجم او غلاب انهار وما استوى النفش

انتهى باختصار ومن من قصائد ذا الشيخ رضي الله عنه الكم بالامثال

والحكم وفيها المتوجع به كذا ذهب ابو محمد عبد السلام القادري

الجبلي رحمه الله

حبيبي بطول البعد منه حللتها ۞ وحيا بنور منه ادركت كل نفوس

الست الذي ايقظت من حجر نعمتي ۞ فسقيت منه من بكاس الخموس

الست الذي ايلاقيت فيها الجمال ۞ ثارت بها بسماته كل موهب

فدحيت بحرا من علوم زاخرا ۞ فتنطلق منها بكل نفيس

فسما مجولة والصفا وزمزم ۞ فمنه التقوى والبر غير عموس

ما صار ذو علم وكان ومحسنة ۞ كلا وكلا ذا مقام النفوس

وفيه يقول ابو عبد الله المغيثي رحمه الله

نفر تحببت له فضلا خصصت به ۞ بين الورى حبذا حب ابن مسعود

مرويا نعبد الله ابن مسعود الحبر رضي الله وفي حقه يقول رضا

الامام ابو سالم العياشي رحمه الله

من جاءنا الحسن البصري يعجبه ۞ فليعجب الحسن اليوسي يكفيه

وقال ابو علي يخاطب ركب الحجاج

بلغوا المصطفى السلام وقولوا ۞ عبدكم بذنوبه مكبول

يشتهي ان يرى لديك يا خير مبعوث ۞ روضتك المنى والسول

وقال ملغزا في الليل والنهار

ما حليفان من اكتسى احداهما ۞ في راحة ومن اكتسى الاخرى تعب
ومن اكتسى الاخرى نعلى بالعنا ۞ ومن اكتسى الاخرى بغير انقلب

وقال في كانون الشتاء المشتهى حين البرد باه

اذا ما مضى البرد البيماء والصيف ۞ على الارض من حر الهوى فطاب
فلذ ثمان من في البرد للفتى ۞ ومنها اذا ما شئت وجلاب
كباب وكانون وكن وكاعب ۞ وكاس وكيس كسوة وكتاب

وقال العماد الكاتب في المعنى

كباب وكانون ونار وكن ۞ وكاس وكيس وكس وكسوة

وقال ابن سكرة

يوم مقيم وعندي من حوائجه ۞ سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا
حروف كلها تنبى ابها مفصلة ۞ اذا انقلها العتوم واللبود رحلا
كن وكيس وكانون وكاس طلا ۞ بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقال سيف الدين المشد

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ۞ سبع بهن فوائد السمع والبصر
مرز ومنزل محبوب ومائدة ۞ وشمع ومدام طيب وحرى

ومن جاء عنوان الشتاء ووجد عنده غير ما ذكر

جاء الشتاء وعندي الكمين به ۞ سبع سنين بها في الدار اموال

عشق وعم وعدواه وعايلة … وعسى وعسا قلب وغزال

ومثله قول الآخر

جاء الشتاء وما الكاملات حاضرة … لكنما عوض عنهن ابدال
فم وقل وقلب مع حجيج وقبل … وفاء رفل جعا والعقل والغفل

ولابن جماعة في الحساب وبغض العشرة

عشر وحفظ صبح تعنت أنيكها … ملامح في دجا الظلماء قنديل
زيت وزبل وزنبور وزاوية … وزوجة وزبال وزنجبيل

وله أيضا خوف التطويل أضربنا لهذا ما ورد من هذا النوع شيئا كثيرا **ارجح** ومن قبح ابا علي السويدي التونسي

بكتبه مبتدأ من أجهل أنما … شعر الحجموه أنا بلا قوا قرا
باذا التضت من صحبها عضبي … جعفري قلى صارم أن تحامي

فائدة الصعوبة ومما يعد من هذا قيمة ان غو ملة مصباح باريه جبينما هم بالطريق إذ رأى رجل منهم بالنوم أن الشمس قد غربت فقصها على أصحابه فقالوا لعل الشيخ قبض هذه الليلة فلما بلغوا وجدوه توفي تلك الليلة رحمه الله **تنبيه** وقد اختلف في ترجمة من ذكر أيهما أفضل والتقديم أو أيهما أفضل ذكر من جعلهما أذ كل منهما يحتاج الى تاليف مستقل لكمال فضلهما وعلمهما رحمهما الله ورضي عنهما ونفعنا بهما آمين

أبو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن …

عمّ والدي عمي ابو العباس الشيخ الولي الصالح سراج العابدين
وشمس المهتدين في البحرين الآخرة والمكاشفات الصالحة والعلوم التي قاله
في حقه بعض العلماء الأذكياء ۞

لبيب فيا ابنا المهدي فخر زمانه ۞ ولم يجئ من ذا الزمان ما خذ فعجبا
فحقه ابو العباس نجل ابن ناصر ۞ كعباته والعناية وكان لنا قطبا

ولد رضي الله عنه على ما وجدته بخطه وقال بالدار
الزيل ليلة الخميس الثامن عشر من رمضان عام سبع وخمسين والف
وامره بعد ختم البخاري وشفاء عياض وعقائده وتخرج على
والده الشيخ ابي عبد الله بن ناصر واستخلفه بعده كما سيأتي وظهرت
عليه بركات الكرامات وخوارق العادات واطبق الناس على فضله
وعلمه واجتهاده واتباعه للسنة النبوية والقى الله في جميع
قلوب جميع الخلق فهو كما قال القائل ۞

واذا اراد الله يوما عبده ۞ القى عليه محبة للناس

وجدت بخط الاستاذ المعظم المحقق ابي العباس احمد بن
مسعود الكنسوسي البخاري وان ولده في الدار الكنسوسي اصلا فلاني
خط صاحب الترجمة ابي العباس رضي الله عنه وهو ما صورته
وحدثني حبيبنا الوالد رحمه الله ان امي لما حملت وحان
وضعها رأت يوما في بيت سيدي عبد الله بن حسين في خلوته
جاءنا له بان في المنام وقال اسعد الله المولود وقال فاستيقظت

فلم اجد

فلم اجد احدا فعلمت ان بعض هذا من عند الله بحفظه ودخلت عنده
ليلة من الليالي بعد صلاة العشاء بكاه داره واخر عمه الدخول عليه بعد
العشاء حتى بين فرادى دهمت وذلك من اول الغائب علي ودخلت عليه
ليلة في رجب في بيت زوجته السيدة الشهيرة العلية الشان المكية
التي اسمها الفاتنة الصوامة القوامة المتقشفة رابعة زمانها
المنقطعة عن الخلق الى ربها الولية السيدة زينب بنت احمد
بن يوسف البعمرانية وهو مضطجع على السرير فوقفت انا اسعل
السرير وسلمت عليه ثم دخل الى العلام سيدي عبد الله ووقف ازائي
وقال لنا الشيخ اذهب بالابتداء فقال في بيت واخذت السيدة في
البكاء وقال اذا انا مت فخليفتي احمد وقد اشار الصالحون بذلك
قبل ولادته فلم يلبث ان توفي بعد ذلك بنحو سبعة اشهر
وبعث ايام مرضه رضي الله عنه لعرض عليه بعض الادوية
فيقول سيبوه مرض الموت لا يبرا ودخلت عليه يوما في مرضه
وقلت له يا سيدي [illegible] بالمرة كثيرا [illegible] ووقع له سهو في الصلاة
اليوم مرات فقال استودعك الله يا بني حيا وميتا ولما
فرغت من [illegible] يوما وقال لي قيل للحاج احمد بن
[illegible] بسمعي [illegible] الغيب ويكون [illegible] في النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] بشغل الثناء على السيد ويكون ذلك
خفية ولا يعلم به احد وحدثتني والدتي رضي الله عنها انه جلس

فان يوم ولادة لاحظهم من فضل الله بالاولاد ابلكم ان تحمدوا لكم انفسكم
ان فضلت عليكم احمد بانكم اولاد وانما جاء له من امن عند اهل الذمة
مع الذين اوتعوه قبل ان اتزوج امه انتهى وقال تلميذكم
العلامة الفهامة ابو علي الحسين بن محمد بن شرحبيل البوسعيدي
في تاليفه المسمى ملتقط الاعلام الى موارد سيف النجاة في طاعته
بعد التقطيع بموت العبد الشيخ ابي عبد الله بن ناصر ما صورته فيه
جعله بامره وان ذكر توفي قبل مرضه بلا زمن فتوفي
الشيخ من بعد الى او بنة وامور ما كلها في حكمته وسوف نحن توبية طوعية
وذلك انه نظر وخليفته سيف السنة المنتقى سيدنا ومولانا ابو
العباس وفاتنا الله واياه مصارع الخزي والبلاء بحضور شهادة
الجم الغفير من ذرية المشاهير والفقهاء وذكر كل منهم اخوكم
الفقيه سيدي الحسين بن ناصر ومنهم الفقيه النبيه النزيه الوجيه
سيدي احمد بن محمد الخصاصي وغيرهما كما سطر في ذلك عفو وصيته
رحمه الله تعالى واسكنه بحبوحة جنته فقام ابركم الله بما استخلف
عليه احسن قيام وزاد شيئا لم يكن في عهد الشيخ والدكم القطب
الا ملا بني الصومعة فانار صبغها والمدرسة وجدد مسجد الخلوة
بحجر احسنها لم يكن عليه اولا وبنى دربا للتدريس جانبه مجلسا وبنى
مسجدا خارج باب سجلماسة من زاويته وصحح به ابا زكية فنور
شهداء الطاعون والوباء وبنى ترابه بيتا لغسل الموتى وبنى

مسجدا

مسجدا جامعا وجعل فيه الخطبة بزاوية الفتح ومسجدا آخر جامعا
واقام فيه الخطبة بزاوية التبركة وبنى مسجدا آخر فيه خمسة صفوف
بزاويته الجديدة بتامزروكت وكل مسجد يصلى فيه الجمعة وهو الآن فيه ويسمى
وبنى بمسجد الخلوة حماما وجعل من يسخن الماء به ليلا ونهارا بحيث
يبقى الحمام دائما سخونا لمن احبه واراده وبنى مسجدا آخر
ومصلى الله ويهيئ للنساء داخل زاويته وخزانة عظيمة للكتب
وفيها من كل نوع وصنف من العلوم بعلامة تحبيس على جميع
وزاد أجنة واقتطعها للزاوية واحتفر فيها منافعها وامورها
غائبة وكان داخله حسن ونية صادقة خالصة محبا للعلم
واهله وكثير منه وكان جوادا يكرم الطلبة وغيرهم ولاسيما الطلبة
أهل العلم وكان ذا احتمال وصبر وحلم وتواضع يجالس في أكمه
تومته لا يرى رضي الله عنه قلت فلذا فعل كثيرا من مثل ذلك
وفعلها لم تكن الا بعد البيعة للكتاب الذي ذكر وفي احسن ما واحد
واحسنها الزاوية الصغرى وفيه بزاوية العطار التي يقول فيها والده
رضي الله عنه

الشيخ بدر بعثه واغتنم للنزول بها • زاوية العطاء وهي المجد والكرم
ذات بناء وانتجار ومنوعة • تجلو فلا يدخلها الناس من اهل العلم

وبنى بها مسجدا كبيرا واقام به الخطبة وجعل بها احدى ازواجه
رضوان الله عليه وهي المسماة زينب بنت عبد الرحمن التي تزوج

ألزهية المتوجة صنعة رحمها الله ورضي عنها وكانت تلطم
الى او بيتر في ذلك الاوان وبعد تفضيل كما قيل

نضاضة تملأ العينين بهجتها ... فيحاء فيحت بأنواع الرياحين
في كل آس وخيري وجبهة ... وسوسن زان وورد ابن نسرين
وكهة ذات اعناب مدلسلة ... من كل اقطارها تحت الاواني
فبهتت منها العقل انه بفتين
او كالزنجية وبحمر العراني
مناره من يواقيت منضدة ... وكان برجا في بعض الاصابيين
في فيضها اغرم ولما وما غابق ... وريحها ريح مسك المسك والصين
منها زرابي من تشفت ملمحة ... يضحكن عن زهر انواع البساتين

وفي ترضها حسن ادكومي فقال

كانها كاعب حسناء ابي زهرها ... عين فلانال في كصب ونسرين
تبهجت لبروق الناس بحجتها ... فالناس ما بين مبهون ومفتون
ولا يزيد ما يلغ الغصان زابرة ... من كثيب زخ فاحم الاداخين
اذا رخاء جرت في نورها نفحت ... فواضحة من حمير الند والصين

وقيل

ونزهات ربو بالنور ربعي منتوج ... ومن مليح ومخلل ومصور
وربا ضما بالزمن ريحي من طهر ... ومطوق ومنطق ومنثر
والورد بين مضعف ومثنا ... ومكثف وملطف لم يحصر

والزهر

86

وانهم يبني من ذهب وبعضه ومن صخر ومن رخام ومن نور

وصار ذلك الاوحد فصل ·

كان لم يكن فيه المجنون الى الصفا افيه وقد فيه بكيفية سلامي

وكان انشاؤه ابان ما سنة خمسة عشر وماية والف حسبما

يدل عليه ما البيته مكتوبا على لوحة بمسجد بها المذكور ازاء

المحراب وهو من نظم الاديب ابي العباس احمد بن صالح الادريسي رحمه

الله ورضي عنه ما نصه ·

شاده القطب ابو العباس من · فضله باد على كل زمان

عام خمسة عشر في رجب · بعد الف ومايتين المبان

فاكرم باد ع لمن شيده · ولمن ام لبابه بالامان

قلت اشتهر بالشيوع يذكر ان شيخنا ما الناظم هو يهم ان

يكتب في لوحة تاريخ مسجد خلوة الزاوية الناصرية فعمل هذا

النظم يذكر ان التصرف بنيابته وتحويرها الذي يسند لاخ الاخ في

ابو عبد الله سيدي جعفر بن موسى بن محمد بن محمد بن ناصر وقد نظم

في جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وماية والف وفيض

ما قلته في ذلك على لسان حال المسجد ·

فمن ترى مكانتي دون منتهى الشعرا · وقفت مكانتي دون مرتبة الانما

كملحت نما رام اخترعت من بوازغ · شموس العلا والبدر لاتذكر البدر

طلوع عليها ما فخر شاده بنجل امية · تب مشيد او في طيبة البلد الغرا

مقدره فوق الكل يكفيه رفعة • ومجدا مجيدا لا يباع ولا يشرى
وكيف وبيت الله اذ صار كله • تشرف ببيت الله نال به فخرا
وصلى بها الاقطاب بدءا وعودة • وما منهم في علوته بهم قدرا
فيا ناظرا متع جفونك في السنا •
• ويا داخلا فلتلق الامان وابشرا
فبشراك من قصد تمدحه • وموقفه للخير دخرا به الاخرى
وماذا الذي يكثر الكلام جميعه • فسبحان ربي ان اكرم به خبرا
جزاه اله العرش خير جزائه • وعوضه في الخلد من فضله قصرا
وكان تمامه واحتفاله بمجلسي •
• باحدى وخمسين بعد ستين به الذكرا
وصلى اله العرش خير صلاته • على المصطفى المختار خير الورى طرا
وقال فاز واعيا متوسلا • بذي رحم الرحمن من نظم الشعرا

ولاخينا الاديب ابي العباس احمد بن موسى بن محمد ناظما مقطعة
في المعنى مقطعة •

معلاة الحسن تحكم في المعلاة • ورونقه تجدد في الجبلة
تامل في جمال وابتهاج • وحسن علامة وبديع شكله
واذ لو وضعت على ترابي • اذال العرش منه تراثه
ولولا خوف النطق بلا وود تبا بكل المحل وقال الصوفية
ما نصه ومنهم الشيخ الصالح الناصح ابو العباس احمد بن املح

الشيخ

الشيخ ابي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي وتقدم في ترجمة ابيه
طرف من اخباره وكان رحمه الله اماما وفقيها عالما وعاملا قوالا
بالحق شديد الشكيمة على اهل البدع لا تاخذه في الله لومة لائم
متخلقا وناهضا على ما يعنيه متابعا للسنة في اقواله وافعاله
حريصا على احياء السنن واماتة البدع مجددا لله به
اقوالها ونفع بدلالته خلقا كثيرا وبعد كلامه وبعض الاشياخ اهل
فاس يقولون في الحديث الشريف لا تزال طائفة من امتي بالمغرب
ظاهرين على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله ان
لم تكن هذه الطائفة الان بتمجروت فلست ادري من هم لاقامة
السنة فيها على وجهها الا لهؤلاء وكان رحمه الله منكبا على
التعليم مكبا على الطلبة مقبلا على البخاري وغيره من الكتب
الحديثية مقسما اوقاته كلها بانواع الطاعات من تلاوة ومطالعة
وتقييد ونوافل وكان حافظا للسانه عارفا بزمانه مستعملا
للجد في سائر اموره اخذ عن ابيه وحضر عليه في التفسير
والحديث والعربية واصول الدين وغير ذلك وعن الامام
ابي سالم العياشي سمع منه الصحيح واجازه فيه وفي غيره وعن الشيخ
ابي عبد الله محمد بن منوج التلمساني وعن الفقيه ابي محمد
عبد الله الجزولي ورحل للمشرق فاخذ عن العلامة ابراهيم بن حسن
الكوراني واجازه وسمع عن الشيخ الفلاني وعن ابي العز بن احمد

العجمي واجازه له ايضا الشيخ عبد الله بن سالم البصري واشياخه
بالاجازة من اهل الشام والحجاز يطول تتبعهم وكان له
مشاركة في القراءات وعلم الرسم تلقى ذلك عن عدة مشايخ زيادة
على بعض من تقدم الفقيه ابو عبد الله محمد الذهبي المصري واجازه
في ذلك واخذ في التوقيت والعربية ايضا عن ابي الحسن العمري
[illegible] الشامي واخذ عنه بعض الناس من الفاسيين وعن ابي عبد
الله محمد بن عبد السلام الدرعي وبقية اصحابنا في الكتب الاسلامية
والدواوين العلمية تجلب من مصر لبيعه وكان ابوه استخلفه
على القيام بزاويته وافق له في تلقين الاوراد ورجع الى زاوية
للزاوية بمقام ابيه الذي المعظم وجد في جميع امورها وراسيها
وحافظ على سيرته في كل شؤونه ووقع الناس الاخذ عنه
وشدت اليه المطايا من كل جهة وتزاحمت على ابوابه الركاب
ووضع له من القبول في الارض ما يفوت الوصف والتعظيم ومن
لما شهرت شهرته ما هو حقيق به من كلام وحدثني عن بعض
الفقهاء قال لما دخل الشيخ المدينة المشرفة في حجته
الاخيرة جلس بباب الحجرة الشريفة واقام مدة وهو
عليه الاخذ العهد وتلقين الاوراد وهو منبسط لذلك
فلما قضيت في نفسي اي اين المغرب وراغب عن نفسه
ولا كيف تصدر في هذا المكان الذي يقتضي الهيبة والخضوع

رهاب

وقال الفارسي وإن الكلف الشمس على أنه قال وكل شيخ

لا شيخ يجد في نفسه ما ينعقد الحق وقال والله ما جلست للعمل

تورعا حتى أمرني النبي صلى الله عليه وسلم به وما ادعيت ذلك حتى مهدت

بالسلب فإن سقطت على بركة أهلها وقلت أيا سيدي

إني تائب إلى الله تعالى مما علي وإني ممتثل **ومن** عنه

بعض ثقات أصحابه أنه كانت له طلبة أجود يتعلمون

الفقه لعليه ويرجعون إليه مهما استصعب عليهم من

مسائل العلم **وكان** صاحب الترجمة يحكي عن الإمام العارف

بالله أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي أنه قال من رآني

إلى سبعة ضمنت له الجنة بشرط أن يقول كل من رآه الشيخ

إنه رآني وهو رواه أبا عبد الله محمد بن سليمان الجزولي عن شيخه

أبي العباس أحمد الدرعي عن أبي زيد الجمهري عن أبي عبد الله الفيحي

عن عبد الرحيم الجمهري عن سيدي عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله

وكان الناس يستشهدون على الرؤية فيستشهد لهم وهذا كله

وهذا كله من باب تحسين الظن وتغليب جانب الرجاء

وقد وجدت من النسخة التي بخطه في كتاب الأبناء العمامة وفوائد

صاحب الترجمة وأخباره كثيرة وله رحلة حسنة ذكر

فيها أشياخه وما جرى له في وجهته الحجازية وضمنها فوائد

علمية واعتمد فيها على رحلة شيخه أبي سالم العياشي رحمه الله

ثالث وعشرين من ربيع النبوي من عام تسع وعشرين ومائة
والف وذكر مع احيد انتهى من الصفوة **قلت** وما ذكره
من انه في سنة المذكورة والاستهلال صحيح وقد طلع وذاع عمل
الخاصة والعامة وصار من الاتباع **قلت** من خط صاحب الترجمة
رحمه الله ورضي عنه ما صورته بعد البسملة يقول كاتبه احمد
بن محمد بن ناصر كان الله له **هو** شيخنا ووالدنا العلامة
العلم النحوي اللغوي الفقيه المحدث الصوفي وشيخ عصره
سيدي محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر رحمه الله الدرعي عن شيخه
ابي الحسن سيدي علي بن يوسف الدرعي ثم التمازري عن شيخه سيدي عبد الرحمان
بن محمد بن بن معطي عن سيدي محمد بن محمد بن ناصر من اهل البقيعة عن سيدي عبد
الكريم ومن عبد سيدي عبد الرحمان المذكور عن القطب الكامل
سيدي عبد الرحمان الشطيبي انه قال رضي الله عنه من وراء الي
صحيحة صحبت له الجنة وفي صلاحية كل واحد يقول لصاحبه
اشهد انك رأيتني وقد اشهدني والحمد لله شيخنا العلامة سيدي
محمد بن ناصر المذكور علي ذلك عشية الثلاثاء بقين من ربيع الثاني
سنة احدى وثمانين والف رضي الله عنه ونفعنا به آمين
ثم عطف عليه المذكور بقوله هذا صحيح لا ريب فيه
قاله محمد بن ناصر كان الله له بخط يده الكريمة **وقال** صاحب
فتح عين الموهبة ما نصه بعد ذكر الشيخ الامام ابي عبد نفعه

بن ناصر

بن ناصر رضي الله عنه **ومنهم** ولده مولانا الشيخ الفاضل
علم الفضائل الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن ناصر الدرعي المالكي
الشاذلي الأشعري الصوفي حج رضي الله عنه إلى مكة المحروسة
في سنة تسع ومائة وألف بعد موت والده بالمغرب فاصلا
للحج الشريف **ومعه** تلامذته كثيرة واجتمع غالب مصر عليه
علمائه واجمعوا على علمه وصلاحه وولايته ولقنوا غالبهم
الذكر واعطاهم اسماء واورادا يستعملونها عنه **وكان**
رضي الله يخضب لحيته بالحناء اتباعا للسنة المحمدية وجاء
رضي الله إلى بيتي واكل من زادي هو وجماعته ورايته ازال بعض
المنكرات بلسانه ويده واجتمعت معه بالبيت الذي نزل
كثيرا ورايته ايضا صحبة والده بمصر واجتمعت معه ايضا
مع والده واخيه رضي الله عنه وعليه وعلى اولاده واولاد اولاده
وصحبتنا اتهدا دائما اليه الان توجه من مصر الى بلده المغرب أطال
الله عمره ونفعنا والمسلمين ببركاته **قلت** وقد حج صاحب
الترجمة اربع حجات الاولى صحبة والده الشيخ الامام ابي عبد
الله ابن ناصر رضي الله عنه والثانية بعده سنة ست وتسعين
والف وقيد فيها رحلة جليلة صغيرة الحجم غزيرة الفوائد صحبها
ووقفت عليها بخط الامام ابن العباس الجزولي رحمه الله والثالثة
سنة تسع ومائة والف وقيد فيها ايضا رحلة عجيبة اكبر من

الاولى وقفت عليهما وإني اجعه بصفة اخرى وعشرين وماية والف
وتدعيهما الخيار حلقة عجيبة تكون بسبعين وبعين جميعا ووقفت
عليهما بخط والدنا رحمه الله جمع فيهما بين الاولى والثانية وذكر
فيهما عددا كثيرا من شيوخه الذين اخذ عنهم بوجهتهم وما ضبطا جد
من الفضايل والمقطعات والفوايد العزيزة الوجود واثبت فيهما
الاجازات بنصها ومن جملتها كلها بازيد من ذلك في تقييد
سميته فتح الملك الناصر في اجازات من بني ناصر فليراجع
وهذه الرحلة من المشهورة لا من بين ايدي الناس شرقا وغربا
وممن اثنى عليها صاحب الصفوة فيما تقدم

ذكر بعض كراماته رضي الله عنه

وقفت على تاليف لبعض اهل العصر وهو العلامة ابو الحسن علي
بن ابي القاسم ابن سعيد النجار الكبير الشيخ الدار الدرعي له في مناقب
صاحب الترجمة رضي الله عنه منها قال اخبرني بعض من
حج معه رضي الله عنه قال لما وصلنا العقبة وجدنا فيها
كثير القطاع يفتشون لا يحصيهم الا الله وجاء اصحاب الحج للشيخ
فقال لهم يا سيدي ان العقبة مسدودة بالقطاع وخفنا على
الحجاج وعلى اموالهم تنهب او اصحابنا حتى يدركنا اهل مصر فنزل الشيخ
ونزل الركب وبتنا تلك الليلة فلما كان بالغد
ارسل الشيخ الى امير الحجاج فقال له اي سبيل لكم فجاء اليه امير
الحجاج فقال له يا سيدي العقبة مسدودة بالقطاع وخفنا على اموال

الحجاج

الخراج فقال الشيخ الرحيل فنهض الناس وتقدم الشيخ امامهم
بثقله وعياله واتبعه الركب فلما وصلنا العقبة
وجدنا جيش العدو كالجراد ومر الشيخ بوسطهم وتبعه الركب
والعدو ينظر اليهم والله ما مد احد من العدو يده لاخذ مال
ولا سفك دم ونجانا الله منهم ببركة الشيخ فلما وصلنا
اعلى العقبة جاء الخراج الى الشيخ وقال له اسير اذ قتلنا العطش
ان تغلنا بجانا من فيه ماء فقال نعم سيجعل الله بعد عسر
يسرا وما مشينا ميلا حتى وجدنا بركة من الماء وحمل الناس ما احتاجوا
منه وسقوا دوابهم فقال فلما رأينا ذلك تعجبنا من هذه الكرامة
الباهرة التي خصه الله بها وجعل الناس يتحدثون بها فقال سمع
رجل صالح من اهل زاوية اغلاو انا احق بذكر هذه الكرامة من
مثلك والله لقد رأيت انوارها خلف خباء الشيخ فلما ان علم
الناس سمعت الشيخ سيدي محمد بن ناصر يتكلم معه وقال ولا اشتد
بكلامه لانه خدمه في حياته وهو يقول لو ترك الشيخ سيدي
احمد اقرب الى واد غير ما ان تحلوا فانكم لا تجدون شيئا ولا تلقون
كيلا ومنها قال اخبرني بعض الفقراء من بلاد الجريد من اهل
الشلالة قال اخبرني العالم العلامة سيدي محمد بن مسلم من اهل مكناسة
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في عالم النوم ورأيت
معه اصحابه كل واحد في رتبته ومعه اتباعه ورأيت رايته واقفة
على امر النبي صلى الله عليه وسلم ومن اقرب الى ابان الله ودنوت منهما حاذاني

رأيت الشيخ سيدي أحمد فعلت به نفسي فجاءه أحدهما كان منزل الشيخ
فيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن الأشياخ **فقال** في مايل
متابعته لسنته وكثرة استغفاره على منهاج الجد رضي الله عنه **و**منها
ما أخبرني به بعض الإخوان قال كنا في التويلات في أحواز مراكش وجاءت جماعة
من الناس من أهل درعة وغفلوا عن دوابهم وعلى إحداها ثوب فاختلسه
إنسان منا وجعله في موضع وستره بنبات الأرض ولم يشعر به صاحبه
فلما افتقده رجع إلينا فأنكرنا له عليه وقلنا له ما رأينا شيئا فقال
من رده علي أعطيه كذا وكذا فأنكرنا له عليه وتحير وقصد موضعا وجعل
يصعد عليه وينادي بأعلى صوته يا ابن ناصر ذهب ثوبي وسكت زمانا
كأنه ينصت لشيء فالتفت إلى نحو ثوبه وذهب إليه من غير أن يعلمه
أحد منا فأزال ما عليه من النبات وأخذه ونحن به فعجبنا
من ذلك وعلمنا أن الشيخ أعلمه به رضي الله عنه **و**منها ما أخبرني به
بعض الإخوان أيضا قال خرجنا مع الشيخ حين ذهب ليصلح بين أولاد
السلطان إسماعيل في وادي درعة فلما وصلنا المحصنة وجدنا
مولاي أبا نصر بالمحصنة مع أن جماعته فارين وهو مع مولاي عبد الملك الذي نزل
عليه وحاصره وراود فيهما الشيخ أن يصطلحا فقال له مولاي عبد
الملك الذي يذهب للسلطان هو ومن معه من الجيش ودخل على مولاي أبي
نصر بذلك الخبر فقال مولاي أبو نصر أنا أخاف أن يغدروني بذلك وما مكثنا
قليلا حتى جاء رسول مولاي عبد الملك فقال إنهم يعطون الخيل والعدة
وينصرفون حيث شاءوا فقال الشيخ هذا أمر فقال لمولاي أبي نصر

نخ

ثم تخرج في يديه فقال الله لا اخرج معه حتى تحضر فقال له الشيخ انه يحضر لك
ويحضر لكم وقال غضبانا الخروج ابن نصر وراءه على فرس وقد اصابه
فلما خرجنا من القصبة اولا واصحاب مولاي عبد الملك فاشتغلوا
يركبون على خيولهم وقصدوا انهم فاتبعت الشيخ اليهم فقامت
الى زوبعة في وسط الجيش حتى اخذت بعنان السماء واصطفقت السيوف
الى خيمته وصار الرجل منهم لا يبصر من كان بإزائه فتنادى مناديهم
أن موا مواضعكم والله ما جاوزت الا زوبعة الجيش يمينا ولا شمالا
وكف الله شرهم عنا وعن صاحبنا ببركة الشيخ وقد سبقنا اهل الغيوب
والحمد لله ومنها ما اخبرنا به وزير السلطان مولاي اسماعيل رحمه
الله انه اشتغل زمانا لما بلغني ان الشيخ سيدي احمد بن ناصر الدرعي
السلطان في خطبته استعظمت ذلك في نفسي وعزمت على قتله
ان ظفرت به فلما وجهني السلطان الى ناحية توات مررت
على وادي درعة وادركت الجمعة بزاوية تمكروت ودخلت المسجد
وجلست بازاء المنبر واذن المؤذن وقام الشيخ للخطبة
فلما فرغ من الاولى جلس وقام للثانية فقلت في نفسي ان ذكر
السلطان فيها اقتله لا محالة ومعي سيف صارم فلما اشتغل
بالخطبة ذهب عقلي من غير نوم ولا اغماء ولم اشعر به حتى فرغ من خطبته
فعلمت ان ذلك من بركة الشيخ وعلمت انه تبارك وتعالى من صالحي
الاولياء والاخيار وقصدت الى الله تعالى وذهب عني ما اجد من بغضه وما
فارقته ذلك اليوم حتى لقنني الورد وكان يغلب على حب السلطان وقال

يشكك عليه بذلك فيحطون عن صهواته واعصابه فمن ذلك اليوم
ذهب عني حب الشعراء والحمد لله. و منها ما شاع وذاع على السنة
العامة والخاصة ان السلطان اسماعيل رحمه الله اذا اتى الصالحين
يقول ما رايت مثل الشيخ سيدي احمد بن ناصر ان الفيته وجعلت بين
يديه عشرين الفا بين يديه وعلمت من ذلك تماسكه وقوته مع الشدة
تبارك وتعالى واما غيره ممن كان ينتسب للصلاح اذا قبضت يدك
في تصريفك في يده علمت انه غلب عليه خوف المخلوق فكان
الشيخ رحمه الله ورضي عنه في صلابة مما فاته الا انه ذو رقة للمسلمين
برا رحيما بهم ومنها ما اشتهر ان من وجد بانه صحيح ما دام الجبابرة
تخضع لذلك المحل الشريف انظر يا اخي ما منح الله تبارك وتعالى اولياءه
وخاصة عباده انتهى منه باختصار ومن بعض تصرف وتلخيص
مستمدا الحمد لله. ومن كراماته الباهرة وهو ارفع الكرامة
ما حدثني به الاستاذ المرتل المعدل الخير الدين صهرنا ابو العباس
احمد بن مسعود التنصوتي ونقلته من خطه وهو ما صورته
من منن الله على ان اتيت كان الله لي ويقول به صحيحا انه كان
في بيته ما يس حين سمعنا الله وتم سعدا بالمدرسة الشيخية منها
بالزاوية المعلومة بحانوت الاصل المعمور فلما كانت ليلة الثالث
من ربيع الثاني من سنة احدى وعشرين ومائتين والف ووابسه
ذلك الشطاحة ثيابه وجسدي من الوسخ وفي ان ما قبيحا من
الفقراء يقولون لي اصبح فنمت في ابيت في عالم النوم انه اصبحت

واذا

وهي انة الحرث في بيرم ثم ادرى موضع منصرفنا فجاء الى الفلجا في دار فدخلت
اليهما فقال لي فإذا بإزاء النبي صلى الله عليه وسلم على يمينه بعد
ان دخول فما تعجبت فجاء لعمري فقال فلما اريت في مبيت اليه
وانا افوه الصلاة والسلام عليك يا رسول الله فقال لي صلى
الله عليه وسلم لا تخف لا تخف فقلت يا سيدي انا صاحب
الشيخ سيدي احمد بن محمد بن ناصر فقال تبارك الله تبارك الله
معرفتك منذ سنة ونصف او منذ سنتين ونصف الشك مني في ايهما
قال فجلست صلى الله عليه وسلم فجلست اقرأ عليه القرآن
العظيم وابتدأت عليه القراءة معا ولم يسمي واه الارض الى ربع
الاخر ومن الخلع الوان بلغت الى قوله تعالى وافوض امري الى الله
فكنت اردده على حسب الفتح والاسكان والكبر والوسطى والصغير
معدودات كامل الفتح مرتين فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الفتح فسبوا
علمه في مرة واحدة فقلت له والله يا سيدي نفرح فقد فاظ الاراة نسينا
وفعلت حتى احمدته ثم انتبهت ولم اعقل ما انا اختمت الى ربع
الاول من ويقوم او وقفت على وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد وادركه من التعب والسهر ما لا يعلمه الا الله الا انني
في فليلتي هذه كلما احفظه من منذ سنة ونصف او سنتين ونصف
وبقيت مجيرا الى ان منح الله علي بزوال الشك والريب بحمد ربي وانا
لذا الحمد عن بعض الاخوان في الله والشيخ في البادية كنت اعلم

أما علمهم ومعلما لأولادهم وفي بعض الأيام أدركني قنط ووحش
وضيق وهم وضاقت علي الأرض بما رحبت لا سيما من جانب الأشياخ
والوالدين وتعلقهم جني بأحوال البادية فخرجت يوم الخميس الرابع
والعشرين من ربيع النبوي سنة اثني عشر ومائة وألف لبعض الفلوات
فلما نغيب ربعة فنالك وبكيت حتى جمعت عن عقلي لبعض ما أجد من
الشوق وقرأت حزبا من نصف الكتاب العزيز بقراءة ورش ثم
جاء وقت الغروب فنزلت وتوضأت ونصبت كذا الجملة أصليت
العشاء قرأت حزب الفتح للشيخ بن ناصر رضي الله عنه وعلى من
الأشعار وبعض ذلك عينت اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث
وانت المستعان وعليك التوكل ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم النومة
أم صفا بعينه أنه لا تنام الخ فإذا بالشيخ سيدي أحمد بن ناصر رضي الله
عنه وأنا انظر منه الحلة الزرقاء فقصصت عليه أمري بالحال بلغت
معه قطب منه فوقعت على منه اضطرار أمن حيث النعس فكلمه الشيخ
رضي الله عنه منذ سنة فقلت له يا سيدي قال النبي صلى الله عليه
وسلم كذا وكذا فقال سبحان الله سبق على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلمنا بالأثر نصف سنة فعلمت أنه قال سنة
ونصف والحمد لله الذي من علينا بهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله انتهى ومن كراماته رضي الله عنه ما حدثني به الأستاذ أبو العباس
المذكور قال أخبرني صاحب الشيخ ومحبه وخديمه ومقدمه

الحسين

عبد العزيز التزني من بلاد الاولية الناصرية ودفينها رحمه الله قال
كان الشيخ ابو العباس ابن ناصر كثير السؤال والفحص والبحث
عن احوال الناس وما جرى بالمغرب من الاضطراب والفتن وكان يسالني
عن ذلك كثيرا فقلت ذات يوم في نفسي ما للشيخ ولهذه الاخبارات
ولو اشتغل بصلاته وصيامه وسبحته كان احسن له فلما
لقيني بعد ذلك بقريب وقال لي يا سيدي عبد العزيز المومن يسأل
عن اخوانه المسلمين وعن احوالهم فمن كان في خير دعا له بالزيادة
والهناء ومن كان في شر دعا له بخير ورحمة **قلت** وقد
كان هذا القطب الولي العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله ورضي عنه قال في المنن الكبرى انه مما
من به ومما انعم الله به علي كثرة تحملي لهموم الاخوان الكثيرة
ما عندي من الشفقة والرحمة على جميع هذه الامة المحمدية وربما
اشارك خمسة عشر نفسا في وقت واحد وكثيرا ما احس كان جسمي
على النار ونحن في الحمى من فرقي الى قدمي فلا استطيع ان اجلس
على الارض وانما اضطجع حتى يزول ذلك الكرب عن ذلك الاخ
واعلموا يا اخوان ان مقام تحمل هموم الناس ليس من شأن الفقراء
وانما هو للاكابر منهم من كمل الله ايمانه كما اشار اليه حديث
الطبراني وغيره مرفوعا مثل المومنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد
الواحد اذا مرض منه عضو تداعى له جميع الجسد بالحمى والسهر

وقد كان نفعنا الله به الحالة وكضعه صبيرا على الخلوات مع تقشفه انه
وكان من شأنه رضي الله عنه اذا نزل بالقفار ان لا يقيم فيها بالاكل
ولا شرب ولا نوم ولا يلبس ثوبا نظيفا ولا مبخرا ولا يدخل حماما
ولا يمس حليا حلالا يزال كذلك حتى يزول ذلك القحط عن المسلمين
او يشتغل بسبب غيرهم فياخذ له نصيبا او يرجع الى حاله الاول من
ترك ما ذكر من الامور انتهى باختصار رحمه **ومما سمع** من كراماته
ايضا رضي الله عنه ما ذكره في رحلته وهو ما صورته تنبيه وبهذا كذ
المساجد بالطلوع فلم نجد الماء وضعفنا من العطش على خوانا فقلنا

ذكرت به الله صبيرا احمد المصطفى • بالفلاة بقلتي من عطشه
فاصطفيها في ماء الحفر • ثم قلت بعدك ما صورته في بحره
بالفلاة او يقلى عطشه • فاسقه ماء غديرا وابلا

ونحن كذلك بسير بعدنا فاذا بالرحيل بينا وبين الماء الماء فجعلنا
نحوه فاذا ابيض فيه ماء القطر ابرد من الثلج فشربنا وتوضانا وسقينا
واستقينا وسعى الله بفضله دوابنا والحمد لله بماء القطر وكان الله
على كل شيء قديرا **ومن** كراماته رضي الله عنه وحكمه ومواعظه ووصاياه
شيء لا ينحصر بل هو باق مستمر بعد وفاته وانتفاعه الى يوم القيامة
وتعرفه الجماعة **ذكر** شيء مما مدح به مما يتضمن ذكر خصوصيته
وعلو منزلته رحمه الله ورضي عنه ذلك من قصيدة للاديب ابي العباس

احمد

احمد بن عبد المنان في نجل صفوه صفيه احمد بن سعيد المجلدي الفاسي التقسير
وهي مشتملة بكمال العلم رحلة صاحب الترجمة الكبرى وفي مولدها الروض
ومطلعها

من للكئيب المستهام العاني • من حر ما يلقاه من اشجان
متروه اهل الغرام كي يسره • امرا امر يجيى من حلاه مضان
خلف الديار محرق احبه المشتكي • محو فضل مهجته الهيمان
كلا من يجيب سوى الصدا ابخلا لها • او مقلته تهمي بدمع قان
وتعز وضعت على الطلول مسائلا • بما عهدت بها من السكان
ما جابه ورق الحمام مساعدا • رحلوا بسر القلب عن جيران
خلف الربوع من الاوانس مثلما • قلب الشجي خلا من السلوان
هل من دليل الى الرشاد يدلني • لمنازل الاحباب والخلان
منكم الربع العفو وقال لي • مالي ارى الخيم كالحيران
ذهب الذين عهدتهم وتصدعوا • صدعا من الاغلاد والغيضان
ساروا وسار القلب في اظعانهم • يمشي قيد ما بين الاظعان
رفقا بمن خلفته ذا لوعة • من وجد مثل الجمر في النيران
يا هل ودي انتم اهل الهوى • ان الصبابة فيكم ديواني

اذ وان عزيتموني بالوصال • اموالكم في الحسن والاحسان
هل يقوى بالتجني كي أرى • فيجل ميلا ووداكم اغراني
فلتسألوا أهل الهوى عن الكرى • فلكان يخفى فصاحة الاجفان
• فالقلب في حبكم فليتني صموا •
• ذي مقبول صدودكم اضنان •
فصلوا غريبا فرقا بالهوى • فغدا الحبيب بالصبابة فان
ان كان في هجر رضاكم فاهجروا • احباب قلبي حسن الهجران
لو قيل بان الهوى فاتتشتهي • فمن يحب لغلبت جرف نيران
• والتسلي يسقيني فلا علقت •
• في ذا فيها من فضل كل اوان •
كانت تضل كالعلها والكرم • تخلق وكلا كانت بنوا اصلان
فهي تغيب في النهى وضرب سه • اصل النوبلاية من رجال اكشان
وبها ابرادهم كملوا الرضيع فلح • يعبها بازواج وبلا وتران
• وبها ابرد ديغار تتوله مع غنى •
• جار فيل التشبه ذا ميمان •
وبها غرا النوري في اح وضد • فرقد مهو تهيج كالسكران
لا يختشي ثم بها من لا يبيح • كلا ولا يختشون ذا شيطان
من دان منها يختشي ومن افترى • رياه منها يعطى خير جنان
فهي بها كان ابن ناصر الرضى • يسقي الصراح كاسه الى يلان

فجر

بحر الحقيقة مفتوح مغلق الطرف • شمس الطريقة منبع العرفان
كنز الحقيقة وتاج ارباب التقى • شيخ الشيوخ الاوحد الصمداني
وفات ارباب السلوك بحمد من • بسبقه اهل السبق في الميدان
ذو همة تسمو الى اوج العلا •
في لحظة من كان ذا الطغيان •
كم من بصير في بنيه بصائر من • اهل الصفا فيه بافق الاعيان
كم من جهول صار عالم وقته • مغتدا وسيادة شهود عيان
هذا هو السر الذي كان الجنيد به احتظى في غابر الازمان
هذا هو البحر الذي لا مثل له كمن •
عن دركه تزهو مع حسبان •
هذا الذي اسناده قد صح من • شيخ الى شيخ الى الرحمان
هذا الذي بلغ المشارق صيته • والغرب بالاجلال بين داماه
هذا الذي ان الطريقة نوره • لا زال من غلواته وواد علان
يشفي بنظرته ما اختفى كل الداء •
بنظرة من شا شطط او دان •
حاشى من جنة شيخه ومريدة لا • بيت الذي يسموا جميع مباني
والفرد من لا شيء مما يستحى • فيفضله يعنوا له الثقلان
بالفرد من تحت الفصول ارث سر • المولى ابا العباس قطب اوان
مولاي قطب الواصلين احمد • من لا له في عصرنا من ثان

بحر الخضم امواجه متلاطم ● ومعلمي دراسي والبرهان
فالحال الذي نور السراج منه ساطع ● من بدر له اتوسموا في جميع الشان
فالحال الذي يرجى لدرع ملمة ● فرابطعت بتطاول العدوان
من حاز ارثا منه بالتعصيب من ● يسموا بمقعد على كيوان
● غوث المشارق والمغارب من له ●
● بجزا على النظراء والاقران ●
شيخ الشيوخ ومن له خلق حلي ● زهرا تدانى للاقتطاف الجان
ذو السر من آبائه كالبدر او ● كالشمس في حمل وبرج كمال
كم من كرامات له ومعجزات عنعنوا ● لها العالمين بدت بكل مكان
● كم من معارف تهمي بسمائها ●
● اولوا النهى بتشنف الاذان ●
كم حضرة مبهاه الكئوس مدارها ● للحاضرين بها على الصبيان
منه العلوم تطيب اعمال زماننا ● ونداء دليل ساطع ابدى [illegible]
لبعثت به منه البلاد ملاءة ● بشرى لتطلع الصابرين [illegible]
● فالكون للمشرف افتخار اذا غدى ●
● نحو الحجاز مصاحبا بتهان ●
بشرى لمن يحوطوا وما يعدو ومن ● في أي [illegible] من عجم ومن عربان
يا من منه الى كتب رفعوا الثرى ● في حالكم [illegible]
[illegible] في منه الحبيب [illegible] ● ناه عن الاوكار والاوطان

حاشاكم

حاشاكم ان تسلموا من جاءكم • مستشفعا بنوايب الحدثان

حاشاكم ان تتركوا موليكم • فالان لعل النايبات تداني

انا جاركم وان اختفيت بما اختفى • فبت بحملكم اربى على ثهلان

جودوا لمن خدامكم بفضل بلا •

امل العناية فالود ان كان •

مثل عطيمة منكم لمن احبابه • مفروحة بالجمع الكتمان

فما مرجية ارجوا ان تكون وسيلتي • فلتقبلوا مرجى على عصيان

انو بجاه المستجير باحمد • فبالغنى من ذلك وسوان

ثم علو والرضاء اسلام الاوليا •

لا تفنيد السلطان الاعيان •

شيخ اذا اختمت كتب بجار منة • فيصول صولة ضيغم غضبان

فسما بمكنة ما المولى ابن ناصر • الزهد الذي بعقه ثان

لا ابنه والمرء يشبه عيصه • ودليل هذا بغصون البان

كم من مريض القلب اصبح ناشطا •

بدوائه من بعد سقم دان •

جمع الحقيقة والشريعة ما اغترا • متبحر امسى لديه بحران

فلنا بجمر ذته صفو صعيد • ذو همة تعلوا على الجيزان

ولعلمه كل العلوم تضاءلت • فتراه منعطفا الذنب الجلان

بحر المعارف والعوارف من له • سطوات ليث بجده والعصيان

فيه نصول على الذوائب والهوى ۞ والنفس والشهوات والشيطان

يا أيها العلم الحمى وملاذ من ۞ يرجو النجاة وملجأ اللهفان

من ذا الذي أمسى حماكم خارعا ۞ وذنوبه خاوت بالأرسان

فرصار للشيطان عبدا بطاليه

مستشغلا العبادة إلى حمدان

متشكيا من جعفه بهمومه ۞ ضربت عليه بكلكل وجران

أنى يطيق عبادة وذنوبه ۞ أن تستقم دير أسلاك الأبدان

وتداهم أخ مضارع عزله ۞ كلا تغيبلون وتواتي بيان

ماذا أتيتك بحلاج رابيه ۞ بتشابك متناسب الأوزان

والمادحون بهم مقفو حسنهل ۞ المختار في كعب وفي حسان

كعب كساه بردة من فخره

جعلها مصونا في أجل صوان

صلى الإله به وصار مقلد ۞ حيث البرية تحت جرير أرسان

هامرجيا لعب ميلاده وجميعه ۞ وصل أفضلا منك أقبول يحان

أبغي بها مكانا تصلح للكعبة

في صبح وجه ذوائب أنحرثان

وبكم أذود خطوب الدهر فرغني ۞ جودا على وصال بالإحسان

وأكون من أمن ذنوبه أتغلقت ۞ كفهم متمسلو البعثة الحمل الجان

وأتوب منك بالغنا والعز و ۞ الذي المتين وفيهم الجنان

أمولاي كل الورى بكم عـــلى • من البلايا وحملة الأضـوان
فلا تتركوا الدهر الخئون ينوبني • فإني متى هذا إذ ملأن اعجلان
فلتنجدوا المستغيث ببابكم • ولتصلتوا أمولاي عضب يماني
• فبحرمة المختار المشفع جئتكم •
• مستشفعا يا سادة الأعيان •
صلى عليه إلهه ما أهدى النسيم تحية أزهار الربى بنيسان
أو ما تنفس أنفاس بروض صباحه • من للكئيب المستهام العلان
وهو من خبر انفصال بين من تود ان لو تحلت بدرر وسط الخرائد
و وأنشد لي من لفظه لنفسه الشيخ الشفيق الزكي بكل فضيلة حري
وحقيق أبو العباس أحمد بن موسى بن محمد بن فلاح أمتع الله بوجوده لـ
بمدح صاحب الترجمة وذلك سنة تسع وأربعين ومائة وألف
بما نصه • هب النسيم معطر الأردان •
• والروح يرفل في حلل الألوان •
والروض يضحك من بكاء غمامه • صفت كأس عند ما الغيلان
والماء من تلك الأباطح والربى • ينساب كالنضناض في الجريان
والزهر مبوق أن جرى من سندس • نشوان يرقص والطيور غنوان
• والورق حيت بالأصلان وبينهن •
• بالسجع والأغصان والرضوان •
غنت ورنت بالنغم بغور معنت • ببلاغة التزميع والألحان

والغصن املود يميس مع الصبا • سعيا الى ذا الروض والاغصان
رب الجواد لشمولها وغبينها • واملاح ضرب مثالث ومثان
لا تعجبوا من عاشق حلف الضنا • فالغدر يعرب عن ضمير الشان

اصبوا الى ليلى واهوى وصالها
ان الصبابة والهوى ديدان

جسمي صفي ذو وبال وصالته • نار الغرام ومهجة أشغلان
وابيت من شجو وحر بينها • والنوم نادم ساهد الاجفان
متوسدا شوك القتاد ومبلغا • جم الغضا اشكو جوى الهجران

فتطلعا في مضجعي ومسهدا
ورفاتي جمع في مربوع البان

حنت كالعيس الحمول تلعبه • وبكى لها اشكو على أحزان
كمال الجما من راح الصبابتي • ماله على طول الجفاء يدان
ثبع الوصال لمستهام شيق • بالمنحنى والحب من نعمان

امبيعد يعدين ترجى نيل المنا
صب كئيب بالصبا ثني عنان

ما حل لما ضفت بخيف خيامها • ودعت بواد نواعج الاظعان
يا سائقين الاظعان عج نحو الحمى • واحمل تحية من نعي صب عان
واليمم بروضة شيخ السوري • شمس المعارف العلامة الرباني

محمد الناصر الامام المرتضى
الماهر الاتقى الرفيع الجناه

ازمه

ابدا رشدك والعلى حزبه • وادام نصرته مدى الازمان

واجاح كل معاند واحمى الورى • وسما بشمسها على كيوان

وافاض للدين عضدا باهرا • ومنحه ذكرا اغر يمان

وانار فضل عصرنا من جهله

ومحى رسوم الظلم والعصيان

وازاح كل ضلالة لما انتضى • واعز دين المصطفى العدنان

طه عليه سلام رب الورى • ما حن مشتاق الى الاوطان

بحر ابن ناصر باحمد من غدا • تاج الولاية صفوة الرحمان

بحر ابيه راية ومظلل

ناهيك من شمس بكل اوان

بحر ابن اضحى حميد زمانه • درا نعيما على الاثمان

بحر ابيه سيد الورى • ينبوع علم مطر متهتان

بشرى بحصن مانع يوم الردى • ولمن تعلق بعهده السوران

يا صارم الاسلام يا بحر الندا

يا ذخر قاصد كعبة الاحسان

يا حائز اكل الكمال وروضة • سيقت بوبل فوائد المصفان

الكرم بدر صلاح وعلم ماجدا • ذا همة تسموا على العمران

ورث الفضائل والمكارم والعلى • سيف العناية فارس الميدان

فبه نصول على الزمان اذا اطغى • ونروم نصب عروشنا الهمدان

وانثني لحاله واجبر الكسر الذي • اعيا الاطبة من قديم زمان
رب ارحمني وتجاوز لا تفضحني • واعطف على عبد اسير عان
واسق الضريح شآبيب الرحمة وصل • بالعفو والسلوى بخير جنان
فرّس ببعض طلبي واجمع به • شملي ومن يعنيه وامان
متوسلا بمحمد وبحزبه •
وبصحبه والسادة الاعيان •
وعليه من رب الورى صلواته • ما فاح عرف الورد والريحان
والال والاصحاب والازواج ما • هب النسيم ومال بالاغصان

ومنّ الله سبحانه على بشرح على هذه القصيدة حللت فيه الفاظها واثبت فيه بعض المقطعات مما يناسب سياقها وسميته بما اتحفت بالنبوغ الخاطر بشرح التسميط العاطر وفيه يقول بعض ادباء العصر •

يا من يروم بان السماء ضواعا • وصل وفيها والعبير ملاطفا
وتسميته بالاصل بحيث نشم منه • بث عبيرا بها فنسيم العاطر

وذكر هذا الشرح والتزمت مضمنه لادب الناظم صفي الدين بن سرايا الحلي انه مدح به بعض ملوك مصر عند كسر الخليج وقطعه •

خلع الربيع على غصون البان • حللا فواضلها على الكثبان
ونمت فروع الدوح حتى صافحت • كفل الكثيب ذوائب الاغصان

وتتوجت سلم الغصون وضرجت • حلل الرياض شقائق النعمان
وتوشحت بسط الرياض بزهرها • متباين الأشكال والألوان
من أبيض يقق وأصفر فاقع • مع أزرق حسن وأحمر قان
والطل يبرق في الخمائل خطوه • والقصر يزهو اخطوة الشنوان
وكأنما الأغصان سوق رواقص •
• قد قيدت بسلاسل الريحان
والشمس تنظر من خلال فروعها • نحو الحدائق نظرة الغيران
والطلع في ظلل الكمام كأنه • خلل تفتق عن نحور غوان
والأرض تعجب كيف تضحك والحيا • يبكي بدمع ديمة هطال الهملان
حتى إذا افترت مباسم زهرها •
• وبكى السحاب بأدمع هتان
ظلت حدائقها تعاتب جوده • فأجاب معتذرا بغير لسان
طبع السرور على حشى إنسان • من عظم ما قد سره أبكان
ما صح مجموعة بالربيع ومطلع • إن الربيع هو الشباب الثاني
إن وقد صبغت الجمال وزخرفت •
• جنات مصر والشام الهملان
واخضر واديها وأصفر زهرها • والنيل جيب كالكوثر عذبا عذبان
وبدا الجور المنشئات كأنها • أعلام نصر والأمواج خفقان
نهضت بأجنحة القلوب كأنما • عند المسير تهم بالطيران

والماء يصدع بالأزاهر كلما • مجلت عليه يد النسيم أسواه
كصور كأسنمة الفلا وتارة • منبعث كالدارع العريان
حتى إذا كسر الخليج وضمها • أمواه نجتنه على الخلجان

• صلوى البلاد كمانسلو في الفلا •

• بين العباد مواهب السلطان •

أنعام الملك الذي عم له • شكر الثناء صنيعة الرحمان
ملك إذا اكتحل الملوك بنوره • خروا لهيبته إلى الأذقان
وإذا جرى في البرية اسمه • تعظيمه شيمي ثم عن ابن فلان

• من معشر خزنوا الثناء وقطعوا •

• بعثا النضار وحاربوا الغزلان •

قوم يرون المن عند عطائهم • شركا بوصف الواحد المنان
إن أخرسوا ملك الفخر كلامهم • نادوا الصعوب بألسن النيران
أسد يبيتون الهياج كأنهم • بدم الأسود خضاب الحرمان

• نصبوا القنا في صدر كل مدرع •

• والبيض في الأبدان والأبدان •

فعزى دين محمد بسيوفهم • وسمى بنصرته على الأديان
ملك تصير الملوك لأمره • ويخر للخد ويتكل في فرقان
وأبى وعز علاء السماح وأهله • ربحا مكان لدى المسيح أشان
يا خير ملك جاء بالحصول لأننا • ينبيك أنا نائمين من الهوى جلان

كلا حسب

كالغيث في نعمائه لذوي النهى • يسلو الغريب بها عن الأوطان
شاهدت منه مشاهدا نعم الجدا • ونظرت كسرى والعهد في الإيوان
ورأيت منه سماحة وفصاحة • أعدى بفيضهما يدي ولساني
بأذا ألذ شغل الزمان بنفسه • وأصم سمع طوارق الحدثان
• تهدي كتيبة أسمر بالصوارم والقنا •
• أغنى عن النصراء والتطفال •
وكتيبة ضرب العجاج رواقها • من فوقها عمرة القنا المران
نسج الغبار على الجياد مدارعا • موصولة بدوارع الغدران
ودم بأذيال الدروع كأنه • حول الغدير شقائق النعمان
• حتى إذا استنفر الوغى وتشعبت •
• جيش الصباح مكامن الأضغان •
فعلت ذوو عطفيه بسيوفهم • فعل السحاب بجبهة الظمآن
ومزن تلقط الصعود ايديهم • بعقد أزنادهم سواطع النيران
بلهب يعصي الكعوب بحقيقه • حتى الحصى تسرع وتوان
• فلكم سبقه رياضة سواسه •
• فكادت تخضر بغير عضاه •
كالصقر في الطيران والطاووس في • الخطران والخطفات في الأوغال
يرنو إلى حبك السماء وقومها • إن الجو حليفة الطيران
لو قيل جئ نحو السماء مبادرا • وطئت بها دوابر الدبران

أو فيلق جم وجوه أنداده مستلزما • يمشي عليه مشية الضمآن
وقلبت جرجر وعمهم بصوارم • كثر الجدا فكان عين الاجفان
حلت مبطنة بمغار عند الصدا • ان الغموض مقاصر النيران
صيرت هاملات الكماة صوامعا • وكواسر العقبان كالرهبان
• • ياذا الخطب المزيح محاحته • •
• • ميزان قبل فداك من تبيان • •
أفصحتني بالجود ثم معوقتي • مثل الجماد بعده وذاك أدنان
فلنت وبهول قلمية الى فحول الشاعر
ما مسك نار الكبيد عني ولا شرد • مقلت حيث ان الطغوان التجبرا
ثم قال ما عشت بي ذو نوبو جني • •
• • دار الفحول عطية للكهان • •
مثابت عنطوا وتصنت اول حازم • خان النزول بمهجة الفرسان
علمي بصوت الدهر أخلى معصمي • من وصله بالنبلان عفان
وربا الطلب الحريص زيادة له • فغدت مؤدية الى النقصان
• • فلئن حلت مقلتي بك بالبلا • •
• • فصيت مصون الحكم من لقمان • •
وحربك من الجلال مريبة • مثل القرية ومن بها وطلان
ومعتادة تهب الخليل صرافها • بجرا على الاعداء والاقران
لا عيب فيها وبوبها من حسنها • الا تبرجها بكل مكان

فلئن

فلئن وان جلت صنايع لعظما ۰ لكم وان نطقت بسحر بيان
بجميل صنعكم اجل صنايعا ۰ وبديع مدحكم ادق معان

ومن بديع قطعة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

بين وزهر الصبح ام بافوفة اللعلع ۰ برزت بهجتها الورقاء في الورق
ام صارم الشرق سلالا بمنتظما ۰ كما جرا السيف محمرا من العلق
وما القضيب اضم النسيم بهلال ۰ سكرى كما نبه الوسنان من ارق
والغيم قد فشت في الغيم بردته ۰ ستر الغمر حواشيه على الافق
والسحب تبكي وثغر النور مبتسم ۰ والطير تسجع من تيه ومن شبق
فالطير في طرب والسحب في حرب ۰ والماء في هرب والغصن في قلق
وعارض الارض ملا انوار مكتمل ۰ قد كاد يشكو صبا العارض العدق
وكلل الطل اوراق الغصون ضحى ۰ كما تكلل خد الخود بالعرق
والطل في الطير مهما سجع منطقه ۰ ما بين مختلف منه ومتفق
والطل يسرق بين الروح قطرته ۰ والميال دبيب غير مسترق
وقد بدا الورد معتزا ما بناصره ۰ والزهر الغض بين النا صغر الحدق
من احمر ساطع او اخضر ناضر ۰ او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار منتشرا ۰ نشرا يعطر منه كل منتشق

كان ذكر رسول الله من بعدها • فالكتب انه ارجا من نشر له العبق

محمد المصطفى الماحي الذي اعتصمت به الورى فهو امنع اوضح الطرق

ومن له اخذ الله العهود على • كل النبيئين من باد وملتحق

ومن رقى في الطباق السبع منزلة •

ما كان قط اليها قبل ذا لمرتقي •

ومن دنو مبتدل لم يخطر الفكر • كقاب قوسين او ادنى الى العنق

ومن يفض مدح المادحين له • بحرا ويحصر في المنطق الذلق

ويعجز الفكر حيث اراد مدحته • وصفا ويقصر من اداه عن الحدق

علاه مدح الله العلي بما •

فقال انك في كل على خلق •

يا خاتم الرسل بعثا وهو اولهم • فضلا وحائز ما في السبق والسبق

جمعت كل النفيس ومن فضائلهم • من كل مجتمع منهم ومفترق

وجاء في محكم التوراة ذكرك و • الانجيل والصحف الاولى على نسق

وخصك الله بالفضل الذي شهدت •

به لعمرك في الغراء من كبر •

فالخلق تهدى باسم الله خالصة • وباسمك السم في العرش الصادق

عمت اياديك كل الكائنات وقد • خص الانام بجود منك منطلق

جود تكفلت ارزاق العباد به • فما في جنبه منك في العارض الغدق

لولاه جود لطه لهوما جبر نعمت • امواجه ما نجا نوح من الغرق

لولاه داع

لولاه آدم يوم هم مخصصت به • لكان من لعن ابليس اللعين وقي
لولاه عن معطبه نار الخليل وقد • مستعر لم ينج منها غير محترق
لولاه يا اسمه بموسى الكليم وقد • نوجي بما لم يوم الطور من صعق
لولاه شبعاء محل البلاء دمها • لله يا اسمه ويستسقى الحيا السق
• لولاه منت به كل الناس مخلصة •
• لم تخش في البعث من بخس ولا رهق •
لولاه عبد المطلع انسه ثم ارتقى • بفضله كان عند الله غير تق
لو ما العقيدة كماله الجن عاصية • اركبتهم طبقا في الارض عن طبق
لو تودع الشيخ عن ما تستفيء به • لم تغن عنها كلاب الشيخ والبره
• لو تجعل الشفع يوم الحرب متصلا •
• يا ليل ما كشفته غرة الفلق •
بسر الافكار خلق الله مبعثها • بالسيف والسهم منها كل منغلق
بالحرب في بدر والشم لحج وعوز • والاء بيه فتشترى والكعبة بنعق
فضل بعل زينة الدنيا فكان لها • كالتاج للراس وكالطوق للعنق
صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس النهار وما حنت الى الضحى
• وءاله الغر والآتي بهم عتق •
• سبل الرشاد وكانت ممتنق الغرق •
وصحبه النجباء الصيد الذين جروا • الى المناقب من نال ومستبق
قوم متى اظهرت نفسا امرء وطئت • من بغضهم كان من بعد النعيم شقي

فماذا تقول إذا رمنا المديح وقد شعر فيتنا ابن يحي منطق متسق

إذ قلت في الشعر حكما وأسرارا به • نحو بر عجبت فيه كل في عرق

فكنت بالمدح والإنعام مبتدئا • فلو أردنا إجراء البعض لم نطق

• فلا أخل بعذر من مدائحكم • •

• ما دام فلكي لم يبرح ولم يعق • •

وسوف أصبغ محض المدح مجتهدا ما تخلق تعني وهذا إن فنيت بقي

وقال بعض المداح الصالح رحمه الله بقصيدة مطلعها

ما مثله الربيع الأمن له أن يطرب • إذ كان للقلب في الصبا أرب

• لذاك أن متعبة بالي ومن أنشركم • •

• يغني ويغشي يأنه ومن الحما ينصب • •

فأجبتهم الشعب لو كان في عزلهم • ثم أغرى القلب بالأحزان ينشعب

ومنها

قالوا أهوى البدر قلت البدر منخسف • قالوا أهوى الشمس قلت الشمس تحتجب

قالوا أهوى الغيث قلت الغيث منتظر • قالوا أهوى الليث قلت الليث يغتصب

قالوا أهوى السيل قلت السيل منقطع • قالوا أهوى البحر قلت البحر مضطرب

• قالوا أهوى الظل قلت الظل منتقل • •

• قالوا أهوى اللمى قلت اللمى منقلب • •

قالوا أهوى الجود قلت الجود وخير • قالوا أهوى الموت قلت الموت يحتجب

قالوا أهوى السيف قلت السيف ننكل به • وذا الذي من نعمه للجود ينتدب

فلاموا

قالوا فيما منهم تحكيه قلت لهم • كل احكام ولاكن مجانة الشيب

وفي وفيت له عمل ديوان جليل ومنه اغزى منزل الشعرى أربيبة

يخالطها والزوق في جميع عسل مشرب بن بري وقد جمع جماعة منهم

الصغار في اعوان أنس واعيان وفيت عليه بحروسة من الكثير سنة

احدى وخمسين وماية والف وموتنا رثيح معيين يكون في اربع مجلدات

وكانت وفاته الحلو سنة وله ايضا مخمس لقصيدة السموال المشهورة

فيبح بن غافت عن اثني فارض • وطول الطار حبا عليه وعرضه

ولم يمل بيان اني جابيه كضه • اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه

• فكل رداء يرتديه جميل •

اذا المرء لم يحجب عن العين نومها • ويغلي من النفس النفيسة

اضيع ولم ناس فعاليه سومها • وان هو لم يحمل على النفس ضيمها

• فليس الى حسن الثناء سبيل •

وعصبة غدوا همتها جرودنا • فبانت ومنها اضلنا وحسودنا

اذا عجزت عن فعل كبير تكبرنا • تعيرنا انا قليل عديدنا

• فقلت لها ان الكرام قليل •

ربعنا على ما لم السماء محلنا • فلا مثلها لا تعيا بظلنا

مفرضا في لا كثير افلنا • وما ضر من كانت بقاياه مثلنا

• شباب تسامى للعلا وكهول • ومنها

ابادت مللاقات الحروب رجالنا وعاد في الاعداء حين ملوا قفالنا

كأنا إذا رام العداة نزالنا • يقرب حب الموت آجالنا لنا
• وتكره منه آجالهم فتطول •

فمنا مبيد الليث في غيض كفه • ومن ورده في أسره كان متعبه
ومنا مبيد الأعداء في يوم زحفه • وما مات منا سيد حتف أنفه
• ولا طل منا حيث كان قتيل •

وله يمتدح وجيها قسنطينيا ثمانية بثمانية •

صفا بعقل والنفع والصبر والقضا • والحسن بنا والحلم والبأس والبشر
معبر في الصبا والليل والبدر والقطا • ويشبه الغيث والطود والنار والبحر

رجع إلى ما نحن بصدده ومن امتزج صاحب الترجمة أيضا
لا صحب العلامة أبو عبد الله سيدي محمد الشهير بأبي غالي الرباطي
أعني به رباط سلا نزيل المدينة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
وهو صاحب البيتين المشتغل بشرحهما أول الترجمة ليس في ما قاله في الحمى
ذلك قوله أيضا • أبى القلب إلا أن يعوذ بالهوى •
• ومن علم فضل التصابي فلا يغوى •

وأضنى الأدلة في حب حبه • مرارته أحلى من المن والسلوى
وأن عذاب الحب غير مقيمه • وروض التصابي صار منه إلى الصوى
• ومن لم يجد لنعمته بحبيبه •
• بحبته زور ونقمته دعوى •
فقلت له إن شئت أن تحمد الهوى • فلا تعجلوا واصبر لنفسك ما تهوى

فقلت

فقلت لهما إن خشيت أن تحرم الهوى ◦ فلا تعجلن واغتنم نفحة ما تهوى

فما الحب إلا أن يجب مرادها ◦ ويصبح حقا على السر والنجوى

وحلاه بصدق الود أهل وداده ◦ تنل كل ما تبغي وتأمن من بلوى

وزم مطايا الشوق نحو ابن ناصر ◦ فحبه الشفاء من كل ضر ومن شكوى

وحبه دواء للقلوب إذا قست ◦

وعلم هداها لا يطاق من الدعوى ◦

وفيه اقتداء للهداية إذا امتثلوا ◦ على السنن المألوف من فرق الجدوى

وإن ذكر الأشياخ يوما فشيخنا ◦ هو التاج والإكليل بين أولي التقوى

ومحيي رسوم الدين بعد اندراسها ◦ وفاض لأهل الأرض فيض الحيا يروى

ووارث سر القطب والده الرضى ◦

ففيضه حديث المجد بين الورى يروى ◦

فيا أيها القطب الذي بين عصرنا ◦ ويا أيها الغوث المعد لما نهوى

رجوناك في كل الأمور وكربنا ◦ مغيثا وأمنا عند معترك الأهوى

وعاملنا في بيننا من تضايق صدره ◦ وأجل ذنوب جلها مع حملها رضوى

فأنت حبيب الله مفتاح فضله ◦

وأنت الذي ترجوا إذا عمت بلوى ◦

وصل وسلم دائما ما صفوا الندا ◦ على أحمد المختار من ركب القصوى

وآله وأزواج كرام وصحبه ◦ أولي الفضل والإحسان والبر والتقوى

وله أيضا منظومة إلى الله عز وجل في قضاء أربع

أنبط أغوار العلم ثم هب ضارعا • إلى الله صيب الدمع منكم الغرب
إلى أبي العباس عوناه للأنبق • تلجج في بحر المعالي والأدب
وناقد بعد النفس الخبيثة نصرها • بغلو عماء موبح صعب
• ولكن رجوت العفو والفضل عندما •
• رأيت مقاما عاليا واسع الرحب •
ركوب ابن جاء متعطشا • مغيثا لمن قد أمه ومفرج كرب
يفيض على الوراد بحر نواله • ويسقيهم من ذلك الكوثر العذب
ويخلصهم من كل خزي يليه • ويلبسهم ثوب العناية والقرب
فيا أيها المستشفعا بابن ناصر • وناصره في الدين والشرق والغرب
• لعل إله العرش يقبل توبتي •
• ويغفر لي ما قد جنيت من الحوب •

ومنهم امتعوم صاحب الترجمة أيضا الأديب الأريب الشريف أبو عبد الله سيدي محمد الشهير بالحوات الحسني العلمي وقد ذكرت نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم في موجب الروض المليح الجامع له في صاحب الترجمة قصائد ومقطعات وأبيات ما يقال في ضمنه بعضها في مثل الديوان الشهاد والله من ذلك قوله

يزيد الشيخ ابن ناصر احمد • ووالده البر الجليل محمد
سماع أحاديث النبي محمد • وسنته ومنهاج سبيل الهدى
وقد رماه العلم والحلم والتقى • كذا • مرتبة للمهتدي

بلا مسك الامام ابن نصر وكلا • مكارم الامام ابن نصر تعـــرفا

وقال القضاعي

هل يا رضا أحلى • سيبوا أن يصل الظلام

هبت ريح الصبا • عن شذا عرف عاطر

عبر يا ذا تبسمت • عن ثغور الازاهر

عن مياه تسلسلت • بين الحصباء الجواهر

من عيون تدفقت • عن بحار زواخر

انما الجود والشرف • والتماس المعالي

اقتناء العلم والعلا • واكتساب المفاخر

بدر الرشد والهدى • كلا بر أعجز كاتب

جلوا نفلا مخففا • من صدور الجماجم

هي ذا النفل مسندا • لهمام ابن ناصر

احمد القطب من جبلا • باطنا مثل ظاهر

احمد القطب من علا • ذو صيت باد وحاضر

احمد القطب من حوى • زينة العز الفاخر

من يدين احمد • بات كلا البدر الزاهر

من جد العبوز ارتجى • يوم تبلى السرائر

وقلت من خطه بعد كتبه تقصيدة مسلسلة الجنس خالصة من الاعراب والمعنى مدح صاحب الترجمة وكتبت عقبها ما نصه

وما كنت عمري كاتبا لي كرامة * ولا للكلام خلته صار فيه أشعفا

لهمز ولا استجداء ممن أتى به * إلي ومقول الحق لا حجب اسعفا

فياه بالا ابكوا على الشعراء غرق * معا الشعر منذ اواخر نوا ابراهيم نا

ففي شتت الا النعاة فابكها على * اجل أولي قدرا وخير بني الحمد فا

وأحسنهم خلقا وأزكاهم يدا

وأكملهم دينا وأصلحهم ذا منفا

وأتقاهم ربا وأتبعهم مسلكا * وأنصحهم خلقا وأعظمهم يمنا

وأسعدهم دنيا وأخرى كما أتى * من النعت بالآلاء بلا الهنا منفا

إمام العلى الشيخ ابن إمام أحمد * تقدم بارجا بها البذل والرد نا

وقد جمعت فيه خصال جميلة

يقر له من صدر علم ضعفا

من اهل المديح الجميل والثنا * على مجده أسلافه ورتبته الحسنى

فلم استطع ان رمت يوما مديحه * لعلمي انه فات الشعر الادنا

وإني ان رمت انتقاد لمرحه * تقنعت بعد الارتحال فابكه دعنا

فلو كنت ممن يحسن النظم مكثرا

أتيت به حتى يقال تعرفا

فلو نعمت لو امها تروى فبانه * فقال رموه جر الضلوع له مسكنا

وقد ما جرى نظم فقد ذكره * وقد عبته بالنحو والوزن والعفا

وشمت الفعال ما انما انتهج * على ذلك الممدوح مختلف الحنفا

ثكلوه

يكون من أهل الأسرار والعلم والتقى • ومن يأت أمرا فيه جاهل فيخطا
وكاتبه منكم بيوم لدى عوقة • يجيء به من كان مولى ذا اعتلا
ويرجو ابتغاء عزا ومهوزا ومعقلا • يجوز بها موقف العزم الا امضا

ومن قطعة أيضا التقصير في الخلافة التشمير إلى جمع
فيهما بين الذين يقتبس من بيعة الانقلاب ومن بيعة العلماء ومن يبس
عن الفصل بدوا من جمعت طرفيه التي بيعة والتشاكر وفي الشعر فيهما
أخي أبو العباس أحمد بن موسى كان حيا به تعوذ إليه ومطلعها
صونا فهل نوسا بحر ومنا قال الشعر فيهما نا كم دروسا
وراضع ثدي المعالم وطالب درسها أبو عبد الله محمد اللخمي
المذكور وذلك قبل أن من بيعة شعبنا وكانهما الذي من قبل
تماوت إجازة وثناء وفي نسختهما بخطه قلت ووقفت
عليهما بخطه ومنهما اقتطفت

• • •

مولاي ودعني وفزعي الشعبي • والاعي بن عيني ونم افضل أمركم
مفوضا لذلك للرحيل والجفى • بالفضاعنين ممن لا أعاركب من
قلنا الأمر به بعيدي ما جانبا • والخوف فيهما والسهالة والتضرر
• فلنا وما فيهما انيس فداك •
• ما فيهما انس ولا حي بقفر •
قلنا نعم ما الذي اوفا والاخصا • قد وقفت من عمل زكي مرضر
مبوذا ادخرت جميلة العيشتها • دارا فيها ما لا تصور ومكر

من كل موجود وكل مؤمل • وسواه مما لا على قلب خطر
فإذا أصبت بنيت وما نتا الذي عشنا به • حمد الذي صبح لا لنا اخوتو السفر
فانظر إذا أدخلته إلى قبره مثقلا • فترى إذا ما فيه في العقبى خطر
يلقيه بعد الموت فلا على ردى • مالا فيه من خير وفيه كل شر
• لن تنفع الإنسان فيه فلا أمنه • •
• فإذا أوقفت على السهالك لا مفر • •
والناس في هم وفي غم وفي • كرب وفي نار السعير مع الشرر
يوم يفر المرء من ابائه • ويحط به مما تعوا واليوم حر
لكننا نرجو الشفاعة أحمد • إذ أمهلنا عليه فيه يغتفر
• فارجع وتب واطلب عفوه • •
• فالعفو مرجو لربه ومنتظر • •
واجنح إلى التقوى ولازم بابها • فالمرء إن ضعفت قواه فلا عذر
وإذا أمضت من عمره لعمره • خمسون وهو من افعاله فلا نزجر
وضع الشقي على مقدم رأسه • يده وقال أفي كذا لا مزدجر
وإذا رأى الشيطان طلعة وجهه • حيا وقال فديت من خسر
قلت وهذا المعنى واخذه من قول الشاعر • •
وإذا امضى للمرء من اعوامه • خمسون وهو إلى السفاهة يجنح
عكفت عليه المخزيات وقلن قد • أرضيتنا فامكث كذا لا تبرح
وإذا رأى إبليس غرة وجهه • حيا وقال فديت من لا يفلح

وقال

وقال ابن وضاح اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يتب مسح ابليس على وجهه وقال بابي وجه لا يفلح ابدا انتهى من التنبيه على الغافلين

الجزيرية

من غره طول الحياة ولم يرعوي ... عن غيه فلينتبه وليستغفر

حذرا على من الامارة انها ... امارة بالسوء فينفع الحذر

صبرا على ضيم الزمان واهله ... فالله جل جلاله مع من صبر

لا تكترثن بهمومه ان تنقضي ... ونيل الثواب جزاء صبر لمختبر

ما النجم الا ان عصيت ولم تتب ... فيكون غاية منتهاك الى سقر

ما للغريب بعد ذنب حيلة ... الا التضرع والبكا عند السحر

متجافيا عن مضجعيه جنبه ... ومصليا بدعواه للوجه خر

يتوسل ويذل ويبتهل ... ويتوصل والقلب منه قد انكسر

وصل وسلم على النبي محمد ... صلى عليه الله ما لاح القمر

متوسلا بالرسل وكلام الحسن ... خصوا بتفضيل وصفو من كدر

وبكل سلسلة رعوا البيعة ... قد نظموا فيها مقتفيا كالدرر

بكرامات اصحاب الامام السالفة ... فلان يدرك بها بعد مختصر

يا رب بالشيخ ابن ناصر احمد ... فشيخ المعرف الهدى والامام المعتبر

وبشيخه الحسني ابيه محمد • من صيته بالغرب والشرق اشتهر
وبشيخه الزكي عبد الله من • يرضى به من غاب عنه ومن حضر
وبشيخه ابن علي احمد السني • بدر رفعة حاز العلاء واستقر
وبشيخه الغازي ابي مالك المرتضى • من سره عن الفجار وانتصر
• وبشيخه الرضى السعيد لما اتى عملي •
• نجل عبد الله في المعنى لا يبتر •
وبشيخه ومولاي يوسف احمد • الراشدي من بكرامات الله عمر
وبشيخه زروق بحر مواهب • وعلوم اهل الوصل تعطي الخبر
وبشيخه ومولاي عقبة احمد • من علمه في ذا البرية قد ظهر
• وبشيخه يحيى الشهير القادري •
• من صار بحر العلوم وقد زخر •
وبشيخه ابو حامد علي من قد زكى • علامة العلم منه قد ازدهر
وبشيخه الاسمى ابيه محمد • لله ما علم لديه مبتكر
وبشيخه داود في العلم الذي • نال المعارف والتقى من الصغر
• وبشيخه ابي العلاء الهلالي زكي عطاءه •
• اسنده في العلم العزيز بذي الاثر •
وبشيخه الحريبي ابي العباس من • جادت علينا به المعارف كالمطر
وبشيخه القطب الشيخ السادات • من جاءه حيث العلى جاء الفجر
وبشيخه القطب الشيخ امامنا • عبد السلام نفعنا بهما بمر

وبشيخه

وبشيخه الحمد نور قطب زمانه • من ذكره أهل المحبة فيه سمر
وبشيخه أبي زكريا النفع الذي من • بين عوالم العظيم صغوه على الأكبر
وبشيخه قطب الزمان وغوثه • ذي الاسم محمد الدين والذكر الأعطر
وبشيخه القطب الهمام المرتضى • ذي الصدق نور الدين سامي المفتخر
وبشيخه قطب الهداية والتقى • ذي العز تاج الدين محمود السمي
وبشيخه قطب المعارف والهدى • ذي النور شمس تبسم من نسلكم
وبشيخه قطب العلى الغزوني • زين الأئمة من أجله الدين افتخر
وبشيخه الشيخ إبراهيم من • هو قطب أقطاب إذ العطا اشتهر
وبشيخه القطب أبي أحمد المروانه • أحمى من تراه البحر بيضا والثمر
وبشيخه القطب أبي سعيد من • لم تبق ذكراه السموع ولا البشر
وبشيخه مفتاح السعود أمامهم • قطب الكرامة والزعامة والكبر
وبشيخه القطب الجليل سعيدنا • نجم السعود إذ انجلى وإذ مسر
وبشيخه قطب السماء الجابر • من لم يزل جليا إذ في الأفق شعر
وبشيخه الحسن المعظم أول • الأقطاب سبط المصطفى خير البشر
وبوالديه علي وفاطمة ابنته • أهل الذين أجلهم شرف مضر
وبقية الأقطاب كل عصره • وبقية العلماء من كل آخر

ومن جملة ما اغترفت أن الكل يغبطه بغبطة الأقطاب ونظر بغبطة العلماء
كله ونسأل الله تعالى أن يديم علينا أن تتم في العمر نور أخذه عن تغني
أبي مدين الغوث بالتصغير فيهما بالسند المتصل عن أبي القطب
أبي أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونة وقيل اسمه أحمد بن سيد بونة واليه
أشار ناظمها بقوله

فيا ذا صالح أنمه بالمغرب • فمن منه خصص وأنا في الفجر
بشيخه ابن سيد بونة جعفر • أبي أحمد بارئ ... في الفجر
بشيخه أبي مدين الغوث أحمدنا • مما ثوابه كل لها غيبة عمر
بشيخه العلم أبي حرزهم العلي •
يا ربنا اشف ملهما جسمي أهم •
بشيخه الأسمى أبي يعزى وابنه • نرجوا النجاة به إذا الوقت أعتكر
بشيخه الحسين ابن العربي الكفنا • مع أن ملاوه تبسم أو شكر
بشيخه الغزالي أبي منصفا • عن السؤال ولا تكلني للبشر
بشيخه الحبر الجويني استشفعنا •
عيبنا تبدي للعباد أو استتر •
بشيخه المكي أبي طالب اغفر • عبد أمر أتيلواه أثقله وزر
بشيخه أبي الجود الجريري واستجب • يا ربنا وامنا المضرة والغير
بشيخه الصوفي الجنيد منعما • ذا تالله سرها في تلطف أمر
أسعد بذا الجمع الغوث أيضا توبة • كسوا مغفر منو بنيل أجر

وبشيخه مولاي عبد القادر • الجيلي امددنا بكل ورد وصدر

وبه توسلنا جميعا وقافنا • من ربقة العصيان جاه نبي المصطفى

مولاي وصل من فيضه على حينه • واغفر ذنوبه غلبته النفس

واشمم علينا بانعامه من به • وعلى محبته نبيه المصطفى

وبه اتيه صنو اللهم • فلي الخطاء ذنوبه فاغتفر

• وبشيخه منصور بعد كذا •

• ابي معمر مع لا انبية بقلب وغر •

وبشيخه ابن الوشي على السكاريا • ربي امح عني كل ذنب مستطر

وبشيخه قطب التقى ابي سعيد • برضاك ربي اذا اغضبت على بشر

وبشيخه ابي الفتح التميمي اجعل لنا • تسليما للقضاء والقدر

• وبشيخه عبد العزيز ابن ابي جعفر •

• فقد الله عنا بجاههم او عسر •

وبشيخه الشبلي الذي مضى • وغراب اغثني بكم بجميع ولم يطر

وبشيخه الفطا الجنيد امامنا • شيخ الشيوخ المقتدين المقتفي

وبشيخه السقطي سري وخاله • جس منان الرزق مع رغد يسر

وبشيخه معروف الكرخي ارجعني • وافل نعمائه بيد الكريم اذا اعتبر

• وبشيخه داود الطاء اعتنا من •

• بتقتني سر للعين احسن الكبر •

وبشيخه العجمي حبيب ما قبلي • منا التسوال اذا اصوالح لنا نصر

وبشيخه الخمسي الجنتي الشيخ وفى • للتقى ما كون الكنز من شكي
وبشيخه زروق الشيخ على اصفيا • من حبهم ما منه تنحز الشكي
بحبيبه ونبيه مورسو شد • انا به جاه من ذنوبي ذو غمر
وبذا الشيخ رغبت وتوسلي • وعلى من بجاه الشيخ فرغمي

• وبه عليه الله صلى دائما •
• ما غنت الورقا على غصن الشجر •

وبه عليه الله سلم ما جرى • هاد وطاف وان تقبيل الحجر
وبصحبه الغر الكرام ذوي العلا • منهم ابو بكر وصاحبه عمر
والمرتضى عثمان ثم على الرضى • ما كان به مغزا قته الزاهر

• وجميع الاتباع والاصحاب من •
• يقفوا سبيلهم على اثر صحب •

وجميع وال نجم ازواجه ومن • هم عالم وبهم تحب الله بر
يا ربنا يا ربنا يا ربنا • يا ربنا يا ربنا لا من كلا معشر
بجاههم وبهم اليك توسلي • وجلي من العصيان والذنب الكبي

• اصبحا على عمر مضى صفته ثنا •
• فبه اجتمعنا به اقطابنا والزهر •

ونشابه في عصره ونشاكله • مراجعا انابه الى هالته والحور
يا ربنا يا ربنا يا ربنا • يا ربنا يا ربنا خوض من غلل
واودد صبور الفاد ربي جميع • ممن ابان الفخر منهم او اسر

ونتكفينا

وتكفنا شر ذوي مكر وإيذاء • حسدا واصلهم ولا تدع الأثر
واجعل عليهم ربنا غلبا لنا • وعنايتي جند الغرام منعوا النصر
يا ربنا يا ربنا يا ربنا • يا ربنا يا ربنا ضعف أبصري
فافتح بنور منك عيني بصيرتي
للعلم والتقوى وتحقيق النظر
وارزق عبيدك حجة مبرورة • وثواب من لبى وحج واعتمر
وارحم وأوسع واعف واغفر زلة • فإلهي يا غفار عن المعتذر
يا ويح مثلي من مراحمه سكرة • في غفلة عما يريد به أمر
غير على سبيل الجهل آية ساقطة • وإذا سعوا ساعين ذنوب لا مفر
إن جاء توفيق بفعل جميلة
ورأى المخالفة اثر آب لها وبر
يا رب جد فضل المحال بتوبة • تمحو بها ما جاء مني أو صدر
واختم بفضلك بالشهادة عمرنا • وارزق التثبيت عند المحتضر
فإذا ختمت بها فيا فوزي • وجميع ما قدمت مني مغتفر

اللهم إني أسألك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم خير خلقك
وأصحابه وجميع الأنبياء والمرسلين والعلماء كنفا أجمعين وأصحاب
هذه السلسلة المنورة أجمعين يا أرحم الراحمين يا رب العالمين
أن تختم لنا بالخاتمة الحسنى وأن تجعلني من علمائك العاملين
وأوليائك المتقين آمين إنك قلت وقولك الحق ادعوني استجب لكم

يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة • فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة • فاذا رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع

وممن امتدح صاحب الترجمة ايضا الاديب النحوي اللغوي البياني المحدث حامل لواء الفصاحة والانتقاد الشمسي ابو عبد الله محمد الشهير بالصغير ابن محمد بن عبد الله الاندلسي نزيل مراكش ومن صاحب الصفوة التي اعتمدت في النقل عليها في هذا الديوان ومن نظمه ذكر لي اولو الكتاب قصيدته يمدح مراكش يمدح بها ابن يوسف بها وصيغ الاعلام والخطيب به وذلك في صدر سنة احدى وخمسين ومائة والف وجرى ذكر صاحب الترجمة فاثنى عليه وبجل وعظم وانتشر في بعض الفضلاء التي امتدحه بها وناد تنفيسها مع كما اسنى من نخبة مطلعها

ابدى الربيع من ازاهر الوانا • وربيع الانس عاد واحيا افنانا

وكلل

وكلل الظل الكرم من نمنمة • من الندى درا فصوا وعقيانا
والجو من سلك الدمع في عبس • عم الربا منه احسانا واحسانا
فانما هاتفات الصبح ضاربة • من الكواعب طنبورا وكيرانا
فاشرب من الراح ما تنفي الهموم به • فالراح من راحة همّا واحزانا
• وانما الراح صابون الهموم اذا •
• خامرت القلب خلّ القلب نشوانا •
من كف تركي الصهباء مصفقة • منعم ضاع في الاعمال مجانا
تخاله في مجال الخد كالقمر • في سرحة من سواد الليل فينانا
فاخلع عذارك طوعا في خلاعته • واركض بخيل الصبا واللهو ميدانا
• ولا تكن غافلا من صحو ملتبس •
• فربما منح الرحمان غفرانا •
وفي مرثية للشيخ ابن الحاج قال • فنال منه بفضل الله رضوانا
فحول في علوم الشرع تقابله • كما هو اصله شبعه اذانا
ومن الذي صميم المجد ما رحت • اصلا به تنتهي اولاد الاولانا
• فكيف غريب ولكن في مجالسه •
• ان الغريب غريب حيثما كانا •
اما الكرى بعفة المنزل ونعت نرى • يجوبها غابر الازمان انسانا
وما علا اذا ما عقلت معتضد • دع الجهول يطل الطول عدوانا
يا ايها الغصب والاديان شاهدة • يا ايها الغوث اسرارا واعلانا

فانا وبينا حمد بشامس طي بفكم • مقول الثعالبي مولا كشف اثرا نا

لسبعة من رام كان ابعى نه • انه له خامس زوجا ورعيانا

وانت سابعهم فاشهر به • مفور ابنيط وسفانا وبفكرانا

وبالصلاة على المختار من مضر • راه الغريض وراع الشعر واذانا

• ثم الرضى عن ابي بكر وعن عمر • •

• وعن علي وعن عثمان بن عفانا • •

• مكملا من الرحلة ومن بلغه صحى بعض الطلبة عليه

حين تعرض للتدريس ولا قرا به • •

الى كم يمنط الحمراء عرض • وجفني عنهم بالحلم مغض

وهلا نبنيهم غيرانه • رجعت عليهم من غير خفض

يرون العلم بحبسر وشيب • وقد طعليهم بالجهل يقض

ومعا خطة الاصبانظ د • سوى غضب الالد ومقط عرض

• وكم من اشيب كالبغل يمشي • •

• وكيتم الجهل له بركض • •

وهل كانوا خطوط الشيب كانوا • جميعا ضامن بنوره حوض

وقاموا بحاج الجمع مني • ولم يصلوا الطول وعرض

وجاؤوا وسطين بجرع علم • يعيض على المجالس اي فيض

• جمعت من الفعاليم كل علم • •

• وجزت معا للطلابي كل غض • •

وحلانة

وكان لذا الله بدر علم • واعطاه القبول بكل ارض
وحصلت العلوم بجمع شمل • وخوض في البحار على الخضوض
وكم من ليلة قد بت فيها • سميري دفاتري من غير غمض
اخذت العلم عن اشياخ صدق •
واعملت المطي بكل ارض •
وبعض مشايخي ادركت منهم • فبو احمد عيسى دون مرض
بكل الشيوخ من اكثر علما • بانصاف تشطحوا بروض
ولا يحلف لحون صغيرا • على انكار من قدم وبغض
فبان العلم نور الله يعطي •
اناريه لبعض دون بعض •

ومما خاطبني به ايام اجتماعي معه في محروسة مراكش في التاريخ المذكور وكنت بعثت له مجموعا جيبه فقنا ليبعي ومعنى بنتج العلامة الناصري اجازات مرويات ابن ناصر والرحلة الكبرى للشيخ والعزيزي الناصري في شرح التسهيل الناصر وغيرها اشتار البيعا واقترحها في اخر العصيدة نصحا ومن خطه نقلت •

دعوا عنا بفضلكم الكئوسا • فقد انشى النخلا شعر ابن موسى
اذا جليت فواجيه علينا • اذادعت في الجوانح فكل بيسا
ولو تليت بنادي الاجنيت • بلاغة من كعا الحجب ادموسيا
ليس حلة الزمان بان سيادة • بشبهها الفواصل الخموسا

حسبنا الله ربنا نعم حسيبنا • له الحمد يحكي النظم النفيسا

فلما جاءنا ما قد علمنا • بأن لنا جنس التسبيح عيسى

لقد ابرى من الداء عضالا • وفي كل من شواره ما شموسا

واحيا جملة من أعضائه • فلو كان عصى خلفا له عيسى

أري او كلا دنا من حيث كانوا • فلو رأى الصحابة او شموسا

• • وكان يعني مطايبهم مديح • •

• • وتعلموا التقى الطيبين والنفوسا • •

لنا عبد الله من نقط نعيم • لقد ميمت به وجلا وسيما

راجت بنات مجد طالما سيلت • وحق تبيت مجد لها ان تميسا

فما الرحلة الغرام و ض • أريض منهج يسلي التعوسا

أري رحل نحو ابلها شطان • على ضلع ورحلتها العروسا

وما هي بوقت استسقيف منه • لموحش خاطره وغدا انيسا

• • وأما الفتى فيه والفتح حقا • •

• • وقد حلت جوانبها العروسا • •

وكلهم بإجازة في كلام • فما كشعراء اكفا جلوسا

ولازالت سعود طم ازدياد • ودلت الحضارة والخموسا

فلا جبتم على قدر رحاله وشغل باله لو سكت عنه لكان لو ليق

• • لموضوعه لجيم المذهب فبيتت البيسا •

• • بنظم دون النظم النفيسا • •

ومعنى

ومن معنى تذييل عمر المعنى • شجون من اجله الهموم وزينها
ارفق بنعمى مهلا ان قلبي • ضعيف لا يطيق الحزن زينها
وانت الشمس والاعلام كهرا • نجوم اين من نجم شموسها
وانت البحر والغير السواقي • وانت البدر حقا لا نجومها
فدمت ودام صحبك في سرور •
وفي عز ولا زلت الى ديمها •

وله ايضا حسبما اقتضى فيها بعض الطلبة يمدح القطب ابا العباس السبتي رضي الله عنه •

ان تدنيك لا ملاك • بيسور مع نعماه • او تكن في ضيق حاله • من ملمات الزمان
زر ابا العباس تكفى • دونه نيل الاماني • فهو غوث الناس كهلا • في عراك مع زمان
وهو سر الله فينا • ما انتبه اهل زمان • اعطي التصريف حقا • في الورى وانظر وجاه
وكساه الله عزا • عن فاضلهم ورداء • وهو في الارض غيث • زاد تعظيم شأنه
انما السبتي ذخر • وملاذ للمعاني • انما السبتي كنز • ليس بالانفاق فان
انما السبتي بحر • ليس يعنى بالاواه • يا ابا العباس جد لي • واكفني ما قد عناه
واقض حاجة وفي • من عروض زمانه • يا ولي الله داوي • علتي كان امتحان
للهوى اصبحت عبدا • والهوى اصل البلاء • اطلب الدنيا وقلبي • من هواها في امتحان
لا انام الليل حزنا • ان يضيع الدر منه • واذا مرضت نفسي • ضاع بالتغلب مكان
كل الطاعات رياء • او نفاق باللسان • يا ولي الله هبني • فضل العبد الجبان
ما انشعر محا اشتكاه • دون بكاء او تواني • وصلاة الله تترى • دائما في كل ان

مع تغيبا على من جاء بالبديع المثلة ٭ وله ومما أنشده
من الكلم أصنة أنه بعث بها إلى من يتشعه وفيها تورية حسنة ٭

واعتبر بيوم الخميس وابتهج ٭ بيوم فيه اجتمعنا بوجه مسرابري
فلا تنسى وأجبه فيا قبلها منى ٭ فذا اليوم عندي يوم تشفع مسرابري

وحكى الحليج المذكور مسرابري وله أيضا ٭

ان نبت الشعر على شارف ٭ وجهه حسبي بالله أقسم
فالورد لا ينقص مقداره ٭ ان نبت الشوك على شارف

وقال فيمن توشح بالسلاح بين يدي بعض الخلفاء ٭

وشادن قلدوه ٭ بواترا وصفاحا ٭ فقلت لا تنشقوا ٭ يكفي الجمال سلاحا

وقال في التحذير من الاعتماد على محبة أحد ٭

سبرت الناس في زمنا طويلا ٭ فما القيت فيهم من صديق
وهذا الحق ليس له خفاء ٭ فدعني من بنيات الطريق

وقال يفتخر ارتجالا ٭

أنا أشعر الشعراء غير مدافع ٭ فمن قال فليأت بشاعر بالتبين
ولكن بحر الخضر نشبهه ٭ والبحر مأوى الجوهر المكنون

وقول الشيخ وقيت أمره صاحب الترجمة بالزيارة هنا مما فيه
الروض أذا أمه عليه اجمع ومما انتخب من حكمه ووصاياه
الحسنة الشكاية عند الاضطرار تجمع الأمطار وصيته التي أوصى
بها إخوانه وأصحابه حين لا غد عنكم الشرف من أداء على الموت

وذلك

قف على الهدية ذات الروضة
المنسوبة للعلامة
الامام المولد النبوي

وذلك بثغر الاسكندرية رجوعه من الحج الشريف سنة اثنين وعشرين
ومائة والف وامرنا ما عليهم وصورتها بعد الحمد لله والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا اخواني واحبابي واحبتي اوصيكم واياي بتقوى
الله العظيم وبطاعته الجارية على منهاج الشريعة واحذركم واياي
من معاصي الله تعالى ومخالفة اوامره واتباع النفس الامارة بالسوء
وعليكم باتباع سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين
من بعده واياكم والبدع المخالفة لقواعد الشرع العزيز ولا تعرضوا
لعلمائها ولا تجالسوهم ولا تخالطوهم ولا تعاملوهم وعليكم بالقراءة
وتعليم العلوم وتعلمها وعظموا امر الله العلماء وزاحموهم بالركب
تكشف عنكم الظلمة واعرفوا حقوقهم واكرموهم ما استطعتم فان
من اكرم عالما اكرم الله ومن اهانه اهانه الله وشاوروهم فيما
اشكل عليكم ولا تتخلفوا عنهم فيما يأمرونكم به اذ بذلك تزجرون وتعظمون
عند الله تعالى وعند خلقه واياكم والاستهزاء بهم فانهم اولياء الله
تعالى وفي الحديث القدسي من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب قال
الامامان الجليلان ابو حنيفة والشافعي ان لم يكن العلماء اولياء
الله فليس لله من ولي وقال النووي فيما نصه اعلم يا اخي وفقني الله
واياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء
مسمومة وعادة الله في هتك منتقصيهم معلومة فان من اطلق لسانه
في العلماء بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب فليحذر الذين يخالفون

عن امور دينية ورحم الله الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم الجزولي حيث يقول في ارجوزته

واعلم لكل مبغض للعلما • ان لم يتب فبغيا وذلا وعما

وطال عمره بسوء الحال • وذلة وغضب العمال

فاستوصوا بالعلماء خيرا واعرفوا ما لهم عليكم من الحقوق فيما من تعرفون وتقرؤون عليه فبقدر اجلالكم لمن تتعلمون منه تنالون علمه فقال

بقدر اجلالك للمعلم • تنال علمه لدى أن تعلم

ثم ساداتنا الاشراف واصبروا على ما عسى ان يصدر منهم في جانبكم ونزلوه لما ينبغي لهم انهم ابناء النازل من السماء ولا تتكلموا على ما صدر منهم مما يخالف الشرع بعظم حرمة جدهم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اخبارا عنه عليه السلام قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى واستوصوا خيرا بالضعفاء والمساكين ولا تحقروهم وواسوهم بالمعروف ما استطعتم ولا تحاسدوا ولا تباغضوا واجتهدوا في تعليم العلوم ولا تتركوا جهدكم فيها فبالعلم والعمل ينال العبد خير الدنيا والآخرة فعليكم بالعلم والعمل به وعليكم بالمحافظة على الصلوات الخمس في الجماعة في اوقاتها بشرائطها واركانها واحفظوا احكامها فانكم ان حافظتم عليها فانتم لما سواها احفظ فانها عماد الدين ومن اقامها اقام الدين ومن ضيعها ضيع

الدين

الذي خلقكم واحياكم والحسن لعباد الله الصالحين واعفوا عمن ظلمكم وصلوا
من قطعكم واعطوا من حرمكم فهذه من جملة مكارم الاخلاق ووقروا
اصهارنا السيد احمد بن محمد الششتوكي والسيد عبد الملك التودي في
مولانا المامون وعظموا فيهما محمدا واصبروا فيهما عسى ان ينصر منه
فجانبكم فجاء الله نعم جزيلا فلانا اخذ عليه منها فيقول فان نيته
خالصة حسنة وانه لا يشفق على ما يجد منه واستوصوا بابن عمكم
الحسين بن احمد خيرا فانه وحدكم فتعرفوا ولا تحقروه وعظموه وصلوه
قال الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من اراد ان يبسط له
في رزقه وان ينسأ له في عمره فليصل رحمه وان الرحم معلقة بعرش الرحمان
تدعوا بوصل من وصلها وبقطع من قطعها فصلوا ارحامكم واجمعوا
في ابنيكم وتناصحوا فيما بينكم ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد
الله اخوانا وعلى الحق معتصمين ايد اعوانا واياكم والفضول والدخول
فيما لا يعنيكم ولا يغنيكم واتقوا الله في انفسكم على الدنيا الفانية واطعموا
الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام قلت ذكرت
بهذا الحديث انه قد من بعض شيوخ الشيخ ابو العباس
احمد بن موسى وقد كنت في [illegible] ابو العباس [illegible] علينا فارد
السلام عليهم وهو يسالك فانصرفت شيخ [illegible] وهو فوقي اذا سلموا يعنوه
انت وانا اجبتهم فكمل وزاد عليه ما نصه والفاجية اذا التحية
اذا سلموا يعنوا انت وانا • اجبت فلا تكفي عليك السلام

فسلم ولا تبخل برد جوابه • مجمل الحق بشر وحسن كلام
تواتر عن خير البرية أحمد • عليه صلاة عرفها عم ابيح
فطلاقة وجه المرء مع حسن خلقه • دليل على الحسنى ونيل مرام
• كذاك ثلاث من صفات لمخلص •
• صيام والإطعام وهجر منام •

أي ضيفك فلك في الفاتحة الأولى جواب والثانية خطاب والرابعة سحاب والخامسة خير مآب والسادسة جناب انتهى ثم قال والعلم والعمل جمع أقواله وأحواله أوصيكم وإياي وأنا الساكن على الفقراء والعلماء والطلباء وأصحاب ولد مولاي الحطاب واسمحوا لنا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى من رحلة أبي العباس الجزولي المنفرد بالذكر ومن خطه نقلت وكان رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بقول القائل •

لئن جادت الدنيا عليك فجد بها • على الناس طرا قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت • ولا البخل يبقيها إذا هي ولت

وكان يقول أهل الخطة لا جاه لم يبق سوى أن نطلب حبيبه نسأله ولا رجاء وكانت وفاته رضي الله عنه بعد المغرب ساعة يوم الخميس اثنا عشر من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ومائة وألف ودفن بعد صلاة الجمعة فاسع عشر منه خلف قبر والده في روضة أشياخه بالزاوية وصلى عليه من المخلوقات حينئذ أناس

لا يحصيهم

لا يعصيهم الا انه خارج الزاوية لكون المسجد لا يسعهم وفي التاريخ
مولاي وصلى عمه بشير باثر فراغه ابو عبد الله الحواث كان الله
له في المحيا والممات قال •

ايا زائرا قف داعيا متوسلا • الى الله بالشيخ ابن ناصر احمد
تنل كل ما ترجو من الله من منى • وبادر غمة الهم بفضله تحمد
فان تسئلني عن عمره ووفاته • افاد العلا او تسئله عن مولد
• فمولده ششن واعوام عمره •
• بصب وعام الموت غفه بمشهد •

وله يرثيه بقوله ايضا ويشير ببيتها الى وفاته قدس الله روحه

صلاة الله ما هبت رياح • على خير الخلائق اجمعينا
اريج احبة بانوا اصلينا • فبان من بعادهم صلينا
وفيه نسمة عطرت علينا • وعن احوال صحبهم سلينا
• وحيينا تحية اهل ود •
• عموما ثم خص السالكينا •
ومنه ما رايت شمرا خبر • علينا من حديث الهالكينا
ونعي منها احسنه بلغنا • بطيب سماعه للسامعينا
وعاد عن مثلها ثم عيونا • وبالخبر اليقين جا نعينا
• ثنا العبد المنادي والمصروه •
• معز للعباد المتقينا •

وما اعطوه من كرم وطول • ونالوا من مقام الصالحينا
ومن اعطوا به ما ليس عين • رات من فضل رب العالمينا
جزاء منه بما قد صنعوه • وكانوا فيه حقا مخلصينا
ومن ضاق فضول الله بخلا • وكانوا فيه خير المغضينا
• اهذا ما اريد وان قسر وجي •
• تزيد من الحسن شبه محمد فيضا •
فقالت لي اصبت وما ادمنى • اريد الساداة الخير اليقينا
فكم من واصل لله دان • وكم من سابق في الصالحينا
وكم من عابد يمسي الليالي • وكم من ساجد في السالكينا
وكم من جاهد جهدي بنوع • وكم من جاهد في العابدينا
• وكم من نايل عز او جلال •
• وكاين من فضائل عاد لينا •
وكم من ولك الامر اضحموا • هداة بالمصالح امرينا
وكم عالم اتى ذنبا عظيما • وصار من الجنان النايبينا
على بن شيخكم جزا العقايد • ابو العباس شيخ العارفينا
فقلت وانني قضيت مقالتي • مع القوم الكرام المنصفينا
مع الابرار والاخيار والصا • لحين الصاحبين الصادقينا
مع الفقهاء والعلماء والقا • ضين الفاضلين المخلصينا
مع العباد والزهاد والمحسنين المتقين الموقنينا

مع الشعراء

مع الشهداء والسعداء والنبلا • يبيت العلا بين المحامل بينا
مع الاصفياء والابدال والنبلا • بخير الصلاة بخير العلا يجمعنا
مع الاتقياء والنجباء والفضلا • فتبين الى كبير السلام بينا
مع الاقطاب والاغواث والاوليا • بخير العلا بخير الخاتم بينا
• مع الحفاظ والنقاد والاشيا •
• فليس السلا بغير الاتقا بعينها •
مع الغزاة والاثبات والفضلا • بخير المعز بين الخاشعينا
مع الاصحاب والانصار واله • في بيت الحبيب الكامل بينا
مع الاملاك بدرجات صدق • جوار الانبيا والمرسلينا
فبالله كل من رجى • باعلى مستقر الاصحاب بينا
• وبالله زيني لا ترجى •
• لخير الاصفياء المصطفى بينا •
جيران لجوار بنا في المعرك • اذا امتنا اجمعين اجمعينا
ويارب كان عطفا علينا • واحسانا البيا احببينا
فلانا بعد معفرة لطالبينا • كما لا فوا المنية والمنونا
لغيبنا بعدها محمد وحمد • تمنينا نكون المتقينا
• ولي بالا يغيب بذنوب •
• ولا يحيد وصف الواصفينا •
واعز انا اماانت كل صب • واذ مثبت وقاع الى اصحبنا

من الامجاد والانجاد طرا • من الفضلاء بل والاولياء عنينا

بمصر وانه ببلاد انس شنقي • من انحاء الشمال وذا اليمينا

ويحابيه من مصر جليل • يعم من الصدور الناسك الكمينا

سوى الهود المحلة بعد حينا • له عمران اسى انحاء يمينا

• اماما مع الفضاء حتى قضاها •

• اراد الله مبطل الفضل بينا •

تناسى لله الاسر من تهوس • وايقن بانه اعيا من فقينا

وجدوا الكرم ونسوا الحلم وكلهم • اذا لم تبصر النكر الحسينا

وحسبك صيتهم التشنيع افتراء • وانت تراه امام المفترينا

وعاش بأمتهم كل فهوم • واوى جميعهم خلفا وبينا

• خصوصا اهل الكرم وجميع اهل •

• وسائر صحبكم والمقتفينا •

مع احشاء كلهم لمصيب • على ذاك المصاب المحرمينا

على الشيخ ابن ناصر المرضي • امام المهتدين المرشدينا

على ذا ماء اسرار وعلم • على شيخ الدلالة المجتبينا

ابو العباس محيي كل فضل • ودير فذا الصيت مد سنينا

• ابو العباس منبع كل سر •

• بر ووارد بين وصاد رينا •

محمد من بعده الخلق حيلا • يرجى للورى المستضعفينا

ومن

ومنهم من يعد كشمس البرايا • ومنهم من يعد حصنا حصينا

ومنهم من يعد يغيث ويغني • ببذل مقاصد ومغني بنينا

ومن يبنو الارامل واليتامى • ومن يغضي عن الهناة اذ يجونا

بعصر ابا عبيد الشعر صبرا • ولبعد الشكاية ما لقينا

• وصبر المبتلى صبرا جميلا •

• يزيل الخطب عن المسلمينا •

وهذا امر بيت فرجل عظيم • جميع الحادثات به نسينا

فكم من ازمة عظمت ورزء • تلقينا هما متصبرينا

واما مثل ما تبكي الرزايا • فكم نصبر لها ابدا رزينا

• فلولا النهي عن لطم وشق •

• لكنا فيه اول ما علينا •

ونسناه اذ عدمنا الصبر منا • بحكم ربنا متسخطينا

ولكنا بما يجري علينا • من الاقدار مولانا رضينا

يعاملنا بفضله واعف عنا • وبلغنا المناه دنيا ودينا

ووفقنا لما ترضاه منا • وارشدنا الطرق المستبينا

• وبالحسنى اختم من عمر اتولى •

• وفل ركب البطالة والمجونا •

ولولا ما رجونا منك عفوا • وخفنا انا لكنا هالكينا

جزونا من ذلك النعم فضلا • ودينا فيما مضى متقينا

ويشمل الدعاء جميع اهل • واخواننا والوالدينا
وشيخنا مصابيح الدياجي • وذا القربى الاحبة والبنينا
واصهارا وادنانا بكل نسكم • وجمع الحاضرين المنصتينا
واتبع ذاك من صلاة • على الهادي امام المرسلينا
وآل ثم اصحاب كرام • خيار ثم ابرار ماجدينا
وكن بمحو الحوبات ربي • اذا املا النبي واراد مبينا
وخلف معهدا ميمنا بهل •
دليلا خافيا وجلا مبينا •

ومن رثائه ايضا الفقيه النبيه الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المستغفري التكنفيتي المتوفى بمصر راجعا من الحج الشريف سنة وحملت جثته الى بلاد السوس الاقصى ودفن بها وضريحه مشهور عندهم رحمه الله ورضي عنه بقصيدة مطلعها • عجبا لذي مال ارانا الغضبان •

وارى العباد كانه الرجعان •
واغبت الاحوال من صرف بها • وتكاثفت ظلم على الاكوان
واستبدلت الارجاء بعد ضيائها • واقشعرت الازمان بلا انسان
وتزلزلت ارض المغارب كلها • وتكدرت لنوائب الحدثان
اذ قيل ان امام الغرب من اكرمها •
بزمان امام العلم والتبيان •

واحنيطان

واحتيطت الحماة نهاوتعجزت • انصارها بجوامع الاشجان
وتململت اشجارها وتماوجت • اطيارها نوحا على الاغصان
وتلاطمت بنفوسنا لجج الاسا • والناس من اسف على السلوان
خطب الم بغربنا ورزية • بجلت بعظمت سائر البلدان
• ودع ابن ناصر الاعلام العلى نعى •
• شمس البلاد وما لكل الملوان •
اعني ابا العباس نجل محمد • علم الهدى للتائبين الحيران
في علم تشقيق البواطن موثقه • نيل العروة من رفيع الشان
فلم تجود في المكارم مالنه • جوده بدانيه سبق الاقران
شمس الشيوخ له بفضل وولاية • قبل الولادة من قبيل زمان
قلت اشار الناظم في هذا البيت الى ما نقل عن
العلامة ابي العباس احمد بن عبد القادر التستاوتي المبارك الشهير
احد تلامذة الشيخ ابي عبد الله بن ناصر رحمه الله انه قال لقد سمى
الخليفة يصرح بابا صيبي فقال مجاوبا انه احمد يعني صاحب الترجمة
قال فقلت لعلك ابا صيبي مع انه اصغر اخوته فقال لامور
ثلاثة منها ان الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم قال في بيتهم
الوفاة فال في تزوج السيدة حفصة فانها تلد معها رجلا صالحا
خيرا منه ومنه والثانية اني كنت في خلوة يوم ولادته فسمعت هاتفا
من قبل الله يقول يا محمد بن ناصر اليوم يولد لك رجل صالح الثالثة

إذ كنت في خلوة يوم ولادته فسمعت هاتفا من قبل الله يقول
يا محمد بن ناصر اليوم يولد لك رجل صالح اسمه أحمد كنت أبعث الطعام
مع أولادي للضيفان فكان أحمد ولدي ويبقى هو أفضل من الجميع ببقاء
الطعام في الأواني من بركته رضي الله عنه ونفعنا به وقد أشار إلى هذا
أيضا صاحب مسك الإخوان بقوله •

وقد أنبى أن أباه بشرا • قبل وجوده به وأخبرا
أن سيكون وله شان عظيم • وقدره عال وفضله جسيم
وأنه قد جاءه إلهاما • لما رأى من شأنه أعلاما
قبل الحياة وبه قد عمرا • خليفة عن والده مشتهرا
• وقال ما قلت به عن أمره •
• ولا لأجل كونه من ظهره •
بل بإشارة ذوي العرفان • لكونه أهلا لهذا الشان
منها • ومن هنا قيل من شاهده •
• بأنه ضمنت الجنة له •
ومن رآه أحمد بعينه • كان له باب وبيت المغفرة

ومنها ما ذكره في جوزك بكمالها في ترجمة الشيخ أبي محمد
عبد الله بن حسين رضي الله عنه وقال •
أخذ الطريقة كابرا عن كابر • حتى انتهت لشيخنا العرفان
أزكى الصلاة مع السلام تعمه • ما غنت الورقاء بالأغصان

وأما هو

وأقامه الله الكريم خليفة • من بعده والأعظم الشان
فغدا يسوس الناس عدلا مقسطا • متمكنا في الدين والعرفان
ثم قد شفى مرض القلوب بوعظه • فيعود للطاعات بالإذعان
كم من غشوم جاءه متمردا • فأزاحه فورا عن العصيان
• فجرى الدموع على الخدود يسيلها •
• متخشعا متذللا كالعان •
ويلغز للدوراه محتسبا بها • فلا غرض ولا عوض فنسيه دان
لا يختشي في الله لومة لائم • فيما بدا والملك ذو السلطان
ما كان يحفل بالملوك تجرئا • بسنن النبي وصحبه الأعيان
ما شئت من فضل ومن شيم ومن • كرم ومن ورع ومن فرقان
• الله أكبر حاز كل فضيلة •
• فتراه محمودا بكل لسان •
وضع الإله له القبول بأرضه • فتراه محبوبا بكل جنان
أيلام من يبكيه ذا بأس مرا • بالقلب والآماق والأجفان
فلتبك درعة فقده ورجالها • ونساؤها فهم أولو الأحزان
• ولتبكه نجد البلاد وغورها •
• ولتبكه ترك وكل يمان •

وهذا المعنى من قول فاطمة رضي الله عنها في رثاء أبيها صلى الله عليه وسلم حسبما أورده السهيلي في الروض الأنف

فلتبكه ضره البلاد وغيرها • ولتبكه مصر وكل يمان

وليبكه الطود المعظم جوده • والبيت ذو الأستار والأركان

بأخاشع الى سبل الشبان طوده • صلى عليه منزل الفرقان

ثم قال وأبدع في المقال

ولتبك مكة بعده وجبالها • ومقامها والبيت والأركان

ولتبكه منه الجبال وسفحها • والطور مع أحد إلى لبنان

من للعلوم بشرحها وكلامها • من ضمهم بسوابغ الإحسان

من للرعايا يعتني بشؤونها • ويصونها من فتنة الطغيان

• من للوفود وللنوال بعده •

• يجلي صدورهم من الأقران •

بالفاء مستبشراً مبتسماً • يحكي تهلل وجهه القمران

ويليه أبيض تبرع نيله • يحكي نداه كالماء للصديان

يا رب قدس في النعيم روحه • وضح بجنه أسقى بصيب هتان

وأنل عبيدك يا إلهي بحلوله • من محض جودك في أعز مكان

• حتى العزاء لكل منتسب له •

• بخلافة الأرحام والولدان •

ولتعزه الغراء جليلتنا • جل العروس بجودهم وجمان

صيحان للدنيا تعقب مثله • من نسله أدن غلام الأزمان

ورث ابن ناصر المنون بجعسكه • طاب المنون وشتى المحزان

تمي

لتبك على مثل الولي لوافده ۞ يشيع النقى معه من الله بعدان

لو كان يفدى بلا مقدار لكن افتدى ۞ بنفوس منا والاهال والولد والبلدان

لكن جرى قدر لا رد له فما العمل ۞ الا الرضى والصبر بالجريان

كالغروب نجم الزهراء بعد حين ۞ فالعيش فيما للورى مبتذلان

۞ صبرا على فقد الاماثل فلا فقد ۞

۞ من طلب العلا يا معشر الاخوان ۞

صبرا على غصص شرب يفرككم ۞ فالصبر احسن شيمة الفطلان

وارضوا بما يقضي الاله فان من ۞ يرضى يثاب عليه بالرضوان

وادعوا الاله تفعلوا عن بوله ۞ اليقا بلا الاحسان بالتسهيلان

وعلى زيادة للشيخ من الصبوا ۞ ابدا بحسن العهد من ايمان

۞ من ذا الولي يريد بعد فراقه ۞

۞ مجشاه ان يثاب من فقدان ۞

هذا الذي ذكر الولي المرتضى ۞ زروق ذو التحقيق والاتقان

ستفرون من كنى الالاه ومن لهو ۞ فالم يكن لكم على حسبان

اصعبا به لال الشيخ ودار عمرا ۞ مثل الارض بسيرانه عمران

فرحا لشر للمعالي في يلسه ۞ وصلاة ذي صمبو العقيدان

۞ حدثت عن شيخ المشايخ حلكا ۞

۞ ان قال راح ربه الحسان ۞

لن يخلو الموضع الكريم مقامه ۞ من تابع يجري الى اجماله

لا تسمعوا فيهم مقالة شانئ • فهمو الثقات من ذوي الإقراء
إن المعادي للولي محارب • لله فهو يبوء بالخسراء
بل كلهم يهدي لنهج ما جلا • حسن التحلي بالنفيس إذا اشتغال
بالله يكلؤهم ويبقي مجدهم • ويحوز من تبع من الفضلاء
• ويقيلنا بودادهم وولائهم • •
• أعلا النعيم بالروح والريحان • •
فينا النبي الهادي أجل وسيلة • عند الإله القادر أجملاه
صلى عليه الله ما ابتسمت الربى • والآل والأصحاب ثم جميعه

باب وجدت بخط صاحب الترجمة ما نصه صفة دواء للشكوك إذا وقعت بالانسان او تنوعت ووقع بعض الناس بشكوك كبيرة مشكوة لدى الشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يشير على الشخص بان يسبح الله مائة مرة ويحمد مائة مرة ويكبر مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد النبي الامي مائة مرة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له مائة مرة ثم يصلي اثني عشر ركعة ويقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة ثم يصلي بعد ذلك ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة خمس مرات وسورة الاخلاص ثم يصلي اربعا ويفصل بين كل ركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء اللهم لا فرج الا فرجك فرج عنا كل شدة وكربة يا من بيده مفاتيح الفرج اكشف عنا ما نزل بنا من الضر والحزن وادفع عنا شر العقوبة باذنك وقدرتك انك على كل شيء قدير فعل

نص على صلاة
السايرة

مغرمين

من ثبت تلك الشدة التي كان يجدها لها الشخص وكان سيدنا محمد عليه
السلام يقول في الضوء للذراعين لما تفرغ من التسبيح والدعاء والصلاة
له ومفصل من احاديث فلا حرج ان شاء الله عند صلاته في يومه او ليله وكانت
انتهى من المدخل لابن الحاج ووجدت في النفحة بخطه رضي الله عنه
عند مشيرا على الخميس ايته واو نهدا القولين في ضعفها وبلا دمن الى موضع
وان كلفتموه انتهى ومن خطه من قال بعد صلاة الصبح بسم
الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام يا احد يا صمد يا وتر ثم يسال حاجته فانها تقضى من خمسة
الاخوان ومن خطه وفي كتاب القربة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر يوم الجمعة
فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
انتهى من كتاب معالم الاسلام في فضل الصلاة على النبي عليه السلام
ومن خطه من قال لا اله الا الله سبعين الفا مرة حرم الله عليه
النار قال الشعراني هو حديث متفق على صحته عند اهل
الكشف وان طعن بعض الناس في صحته فلا يقدح لانه اعتضد
بالكشف الصحيح والله اعلم قال ورايت في الفتوحات المكية
للشيخ محيي الدين رضي الله عنه ما نصه قال كان في جوارنا صبي
من اهل الكشف رأى امه في النار فبكى عليها ولم يدر احد من الحاضرين به

سبب بكائه غير مغلق في نفسي اشتريت هذا المصحف من القنا ورحما
كنت لنفسي من التسعير البعير الا الله لا اله الا هو وقلت اللهم اجعلها
في صحيفتي من هذا المصحف مضحكا في الجنان وقال خرجت الى الدار من
أنبار انتهى من عمود المشايخ للشعراني وخطه فتنقش عنتي بيش
ومعشر عشر من نفس مدك اربعمائة وتكتب على خرقة كتان ازرق وتجعل
فيهما فضة الزجاجة وتشرب بماء الأمطار فإن الفضة تذهب ولا تحترق
الخرقة فيأكل السموم الفضة وتجعل فيه وشربه في الخرقة المذكورة وتجعلها
في عنقه فإنه يبرأ ولا تصرف اليه الحمى ابدا ان شاء الله من المعيار وليكن
هذا آخر ما كان من هذه الفوائد الغرائب وإذا فسح الله في العمر اجمعنا
بتآليف لانها كلها احاديث وفوائد غرائب وكذلك رسائل ان
شاء الله وهذا آخر ما ردته من امور الله على طريق الاختصار وفصل
في ذكر تواريخ الدول بتصحيح رحمه الله ورضي عنه وجعلنا من رفقائه
في الفردوس الأعلى احمد بن صالح بن ابراهيم بن عبد
المؤمن بن ابي اصبغ بن محمد بن اصبغ بن محمد بن ابراهيم بن يحيى الأصل والصلاة
الوزيري الدرعي له كتابا مفيدا ومشتغلا ممتعا او جدت هذا النسب
بخطه وبخط ابيه الفضيل ابن احمد بن الشيخ ابنه في اخبار والده من احمد
الله رأيت له وفي تقدم في اول الكتاب في احد عشر واوله المذكور
بسند المعروف ومن معتمد وغيرهم من الشيوخ لعله له
كرامات وخوارق عادات منها ومن جملة التفقيه

من التأليف

من التآليف المذكورة قال وأخبرني بعض الفقراء من أهل الجمعة
وذلك أنه أطلعه فلان معه على ثلاث خصال أن توقف فيهن وكان
فيهن صريح من فضل عليه يعني على صاحب الترجمة فالتمس منه الدعاء
لعل الله يفرج عنه مما هو فيه فلما جلس بين يديه فلما تحققت
سيدنا الوالد بالكلام على الأمر الذي شغله وجعل يفسر له في شأن
خصاله الثلاث كلمة بعد أخرى حتى أتى على آخر ما أراد فبهت
متعجبا وخرج من عنده ولم يبق في قلبه شيء وكان يحدث بهذه
القضية مرات فيعجب الناس ويتعجب به **ومنها** ومن ذلك ما حدثني
به من يوثق به وذلك أنه كان في بعض أسفاره مع أصحابه فلما دنا من
أبناء السلطان في أصحابه قد أقبل من ناحية وقد أهمه ما يتسلط
عليه في نفسه أو حاجته التي جئت له فلما رآه منزعجا إليه من حضرته
وخص بنظره إلى قبلة التضرع وجاء يشكو إليه بما أغفله حتى أخرج الثقة
لمن تحت زيه كان في بيان منه كلها ما يوثق على أبي السلطان
وقبيله الأمير أنظاره واشتغل بل بعض من نفسه وأعتقه الله فيه
وقضيت نصرته لعبده وصرف الله عن أصحابه ما لقيهم من الرعب
والجزع لعينه وأمده **ومنها** قال ومن ذلك ما حدثني
به أيضا وذلك أن جماعة من أصحابه بمجلسه صنعة نزلوا بقصر للمبيت
في بعض سفر فلما أصبحوا وأصلحوا حاجة أم الحزن بأن تؤخذ وتقبض
البلاد حيث ما وجدت من أربابها المحاجة إليها مما رأوا يطلبون

البهائم وجاءت جماعة من الحرس وغلقوا باب القصر الذي به اصحابه
واخذوا المفاتيح فبات يطلب من قدر حصاره داخل القصر فلما بلغ
اتصل الخبر ليلا وسواد الحزن او بيت سيدي علي بن ابي زينة ركب في سعد
مع بعض اصحابه وقصد القصر الذي به اصحابه فدخل عليهم الباب
والحرس عن يمين وشمال وقال لاصحابه اخرجوا اخرجوا وانتم في امان الله
فخرجوا واستقلوا امامه متسفقين على الخلاص بوجود الحرس وهو امامهم
لم يأخذ الله بالنوم على ابصارهم وختم على قلوبهم واجتمار
البهائم عليهم وهم عن سكارى وما هم بسكارى وتخلف منو
عند الحرس فتبع ما صنع الله بهم حتى بلغ اصحابه موضعا بعيدا
من القصر فصار حينئذ وبعض بهم ومنها قال وحدثني
بعض اصحابه وذلك انه خرج على اصبعه بناحية الصومان واتاه
للمواجهة فقال له الشيخ سر في امان الله وجعلته فصار فلما
بلغ الى ارض معروفة فيها خاليا من الانيس فبيس فيها الا اللصوص
يتلصصون فيها وتسمى بلغة اهل تلك البلاد ازواض ومن
معروفة عندهم فبادروا عليه بها اللصوص فتوجه نحو
الجبل وصاح واستغاث بالله وتوسل بوالده وقال يا مغاثة
احاسبك غدا بين يدي الله ان انا هلكت فهمهم اللصوص
واخذوا ما عندهم من الابل والمتاع وهو يتجسس مع بعض
اهل البقعة فنجاهم الله من اللصوص فوجدوا بهم بقعة اخرى

فطلعهم

وحملوهم والامواج حتى بلغوا الوادي وسلط الله جنودهم عشاء وكانوا
خمسة وعشرين رجلا فلحقوا بالسودان وقتل عنهم اربعة
ورجع محمود بالمحلة انتهى منه باختصار **وكان**
له عارضة في صناعة الشعر وشعره شعر الفقهاء ومن قوله في مدح
المختار قد منه **فمن ذلك** قوله صلى الله عليه وسلم ومنها من قصايد
دبوا فيه الموصوفة باشفاء المريض في بساط التربيع وهو وقفت عليه
بخطه ومنه نقلته

ابى القلب الا صوالح ومالها • لذا اليوم في غيه متوجع
صوالح بما حيلتي • ومن طال ما بي الى المطمع
سعلا وبرق اتى خلف بحيد • يعاد بها جلجل جيمع
ومن سانا ما سامه من ظلمة • من ارجائها في بها يلمع
وفي منها حبيبا منى •
لقلبي وقلبي له بلقع •
ومن ازمهن بعدما خزا • ولا الصوالح بها مرتع
وصعب الاد الذي فضله • بروم العلو دونه يخضع
ملاء القلب نار صبوة ولوعة • بذا اليوم احق به اخشع
وطالما وانتم ضفنا مقلتي •
وروح هيامي بكم اسمع •
وفي مهجتي حبكم شائع • وللصوالح بها موضع

وهل من زمان يستبين فضله • الى ارضكم والشوق يطلع

وهل لغم سار الى البدر تهتدي • لديه عشاء وهواه ترجع

وهل تم شيء المعنى كله • وما بعدها من منى يجمع

أمن تلك الديار أتى • بها الوزر يمحو بها يوضع

• • فحل للهوى من دون ان يكوى • •

• • فحبا كيبسا وما ينفع • •

وهل من يصير الفقد وحده • نصيب من الوجد لا يقلع

وهل للسراة الذين تولوا • شمايل عطف بها انفع

وهل من حمى له اجيبته • معا ابن ربيع ولا ارجع

وهل للضنا من شفاء وصل • ارى من يعير بها امجع

ايا سايلي عن داء أتى • له ما كوى قلب من يرد ع

• • فصل العماء بغير الذين اتى • •

• • فعليه زمان الصبا المضنع • •

واني وان كنت ممن نسى • زمان الصبا غفلة تخشع

وقد عاد فجرنا بكم من دوى • أناس زماننا بما اسرع

ولم ينسخ الهوى والود واني • تلك الديار أنا قنع

ذوو وصل كرام لهم قبة • ولا نسبة من فضل ترفع

• • اذا كنت ذا غفلة تنبيه • •

• • فغفر لك بحر الله مطلع • •

ومن انشائه

ومن اشرف الخلق من شرفوا • ومن اكرم العرب فلا ودعوا
من اهل الفضل حرف مطيعة • يجنون من الثنا ما تضع
من اهل جاه اذا اجيبت تشفع • فقل ابن نهب جوابه يصدع
من اهل بحور بغير سفينا • من اهل الخلا الحمى لا ارجع
• نعم بي لا أقصد بيته مغفر •
• وصفت الدواء الذي ينفع •
فليس لمثلي اذا احتجت • سوى حاجة اذ هو المفزع
يا اهل الديار التي شرفت • وكل الفضائل منها تشرع
بلى عندي حاجة ونسل • فبالصبر والصبر لا ينفع
وحاشا الجميع منكم تقصير • فسبنا وبن وما يصنع
• فلا الصبر كان انتظر لكم ذي نفعه •
• ومن الوجد فينا بها يصدع •
وما من حكم الحمى لشيمتي • ومن الصلاة يطيع
وما من من الا هو هما • فضلي في جبالة بكم ارفع
وملازم ضد الدوما منكم • محال عليكم به يقطع
الا غوثة يا ملاذ الورى • ويا غوث من جاء يستشفع
• الا غوثة يا شفيع الورى •
• ومن باعد عيبهم اوسع •
فللعبد من حكم راحة • وللقلب بذكركم مطمع

جعلت اقتناء الغنى عندكم • وباب العطا منكم يقرع
وكل المنى منكم يجتنى • وكل الغنى منكم ينبع
فلا تحرموا العبد مما رجى • محبا من الفضل لا يمنع
على الخد من شوقكم عبرة • اذا اطلقت لم تطق تقمع
فجودوا لعادده بوصل الشتيت • وصونوا تشتته بلا تقمع
• اذا سال دمعي اصطراح الحشا •
• وان لم يصل بعد اروع •
لعل صلاحي من لم يرو صلكم • جداء ومنه الجزا تشرع
ومن لم يسارع في بابه • الى ما لديكم سوى الخوف يع
ولا يبوء من الخزى الرجا افتقرى • لداود جاه بكم يخضع

فصل محمد ايضا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

• كلما حاولت مدحكم لا اريه •
• سعدت بجوارك وتسلية •
غير ان النظام الذي فيكم • عن العقول حيث صار عفاني
والآن ما انبلوا العز منى • حين ما استبقت الى المعاني
جمعة الله يا محمد يا احمد • من خص بالآيات المثاني
يا امام ابن ملاذ الانام • حيث اشكوا اليك امرا دانى
• انت خير المطيع لمن به •
• وانا الصلاح باتباع الامانة •

حيث

حين في العويا في كل خير • من جواركم حشمة الدواني

وارع الشعر صدف عن امور • مهملات وسامني بالقوافي

ثم ارملجا سواه لمعاني • ويباله من الهوى ان دعاني

اختشي ان يعود والوشاة ارتكاب • او تصاد من خطوب زماني

انت ذخري في كل هول عظيم •

انت ملجا كل عاص وجاني •

انت تحمي الجسم هول حماه • انت عزي وكنزي انت اماني

انت غوث كل بطل وجود • انت رغبة كل عام ودانى

انت قبلة كل عبد يصلي • انت مرق كل عز وشاني

انت سيف لكل عبد ضعيف • انت محبة في اتصال المباني

انت سر في كل ارض وعرض •

انت رمح كل باغ وجاني •

انت نور في كل نور منير • انت كاشف كل هم فتجلاني

يا امام الهدى اغثني فاني • كلانا دائم سواك عند هواني

وصلاة بما يكبره نبي • وعليك تدوم مادام عنائي

وله تخميس على هذه الابيات التي كتبته حوه الاصالة وكانت
بينه وبين الشيخ ابي العباس بن ناصر محبة اكيدة وقد جبه الاولى
تعالى عقود الحب بالله من غوثه نهبة مطلعها

بحمد يا لامام حب منيح • وهب الحزن من حبيب اشواكهم

يثني ويثني العطف عن كل مطمع • ومن مادة اطلب ذكي الخواطر
قد غبطته البلابل الروح واداحها • وراح حمام ناح صدر الهواجر
منها • فكيف وقد فضلته البراهين اعربت •
• بفضل الذي يهدي الورى للذخائر •
او افادة مالك او ارشاد سالك • بما لا يرى او تطلع المفاخر
ويشفي عوام العصر بالسهو والنهى • وتنوير حالك مستفيع المشاعر
اعاد له صدرا وامضى من العزائم • بما الفضل لاح في ذوات الضمائر
ويستكمل اباه ان عنت في احمد • ابوه محمد جال المنابر
منها • وهمته فوق الثريا رسومها •
• ولا كنها تحويه رسم ابن قاسم •

وهو مثبتة بكماله في الروض الزاهر ونقلت من خطه ايضا ما صورته وقد ابان لنا ركه الله بلقيه النجم من الاخوان الواردة ومن اهل الشام في التوجه لمواد عتيقة الثغر الناصرية الى العباس الشيخ الصالح العالم ابن العالم سيدي احمد بن محمد البنا في عاطفة وذلك لما انتقل عقد عزمه على التوجه الى زيارة المعالم الحجازية وحج بيت الله الحرام اوائل جمادى الاولى سنة تسع وماية والف فكتب اليه رضي الله عنه ما نصه من اعقل النابية عني من جنان ملك في مواد عتقة الشيخ الاستاذ سعيد الطالع اسعد الشيخ الطريقة الجلية الجلبية والمقامات الزاكية السامية الموهبة العليم

الى العباس

ابي العباس المذكور حرس الله مجده ووصل بالسعادة الدائمة سعده

وصعده • ربوع الخليفة كما العهد سعيد •

• وزاهي منها بتوفيق يعود •

فلولا السماء انتصحت ببيها • على ان جاء فيه ان العقود

ابلا مبايتراس بهوى دبارا • بها بالوصل والا مالا مسعود

مجموع السر جرمتة عذابا • اذا اتت من اتعاجبه اثب

فلا والسلام اثوى عليه • ولاكن مثله صب يجود

سل الايام عن طود عظيم • تبدا الدوا تعجب الوجود

• سل الايام عن بدر منير •

• تحله المنازل والسعود •

سل الايام عن شمس جلاها • على الافلاك لاح بها المورود

سل الايام عن ركن شديد • ثلاث مجدا الى وادي الاسعود

سل الايام عن حصن منيع • تحل به العساكر والبنود

سل الايام عن حسن بديع • ثم حلت المحاسن والعقود

سل الايام عن اسد عصيب • يصيب القوم من بين يزود

• فلولا انه عن امر خير •

• لهلكت من بلد بلد حدود •

وقد تاق من والتهما نياق • واردت من حلا بسهما فرود

بلى والدان الحق حق • وهذا الصب نائي عنه شرود

لسوف أراه في دار مي أربع • وصيف الفضل والأعمال مفقود

لي الفضل زهر في المعد لي • أبوه أن الناس منه منهم أنسود

لكم يا من يسلي في العشاق • ومحر ما أجرا عال يصود

تركت العواد في كل عشاق • ووارده من وعد الى عسود

• فكيف الجود بالمحبوب يسوما •

• فكيف الصبر والمضا تعود •

سواد العين مفتقد بعود لي • فتشتد الدلائل والعقود

أود علم لي منه العشاق • فعاد يلقه ونوميح المعمود

وزاير ما تنويبي يعود • فقالي حمي وهو يعد يعود

وقلت مما خطه على هامش كتاب رياض الصالحين للنووي رحمه

الله وجمعنا به ما صورته •

كتاب جليل بالمعارف موزر • وملذا بنا في حواله كملا تقرى

ومن حلت في رياضه وحياضه • وازهارها الغراء فطعم محررا

فما لي لا أهوى التي يومها لكم • ومن منه تشوقا إليه مفتقرا

• ومن شانه يصرعني من كتب فانصر •

• إذا أحببت ثم ارتع بفيض من حشرا •

وسماه الحسن بابا روض أبي نامر • محب ومحبوب يوم المحشر

حمى الله صاحبه وصحب نجمه • وما سوا الله وهبه أجمرا بقرا

وحيه يقول أيضا

لعمرك

لعمرك ما بالة الزمان بمثله • الا ان يرى للشمس بالغرب مطلع
وهذا البيت انشدكه مولفه في رسالة له فيما بعض مواليه
للشيخ ابي العباس ابن ناصر وذلك حين كان غائبا بعضهم مكناسة
عند السلطان اسماعيل الحسني وكثر بعض الجهلة والجاهلين الناس
انه يشتغل به ويقتله لاجل التشاجر المعتاد بين العلماء والملوك كما
هو مسطر في التواريخ فكان ذلك باطل والحمد لله رب العالمين
وكان فرغ عليه اواسط شوال عام سبعة ومائة والف ومما وقفت
على بعض الرسائل المذكورة بخط صاحب الترجمة رحمه الله ومنها
استغفرت تكن في الغروب رجع الى نظم صاحب الترجمة قال
ارى المال يكسو المرء عزا ورفعة • ويحببه الناس في كل مجلس
ويوسع باع المرء بعد مضيقه • ويشتان ما بين الغني والمفلس
وقال ما اقبح الفقر بالمرء السخي وما • احسنه بذوي العلم والحسب •
لكن رايت ثياب الفقر لا يخفى • بان المراتب فوق الكسب والجلد
وللاديب كقول الشاعر •
الناس خدام لذي نعمة • وكلهم يطمع في نعمته
حتى اذا نعمته اسلمت • راحوا وخلوه اخا حسرته
وقال • ارى اثنين ما جمعا لذي الفقر الغني •
غناء وعلم ما سواهما باطل •

أرى اثنين فيهما الشقى والعنا ، بغلة خوف الله والصبغ حاصل

وقيل كقول الشاعر

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ، وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

وقال جمال الدين أجمل العلم تصحيحه التقى ، ولا خير في امرئ تجرد من تقوى

إذا لم تزن خشية الله يا فتى ، فصار عنك نحو الفضائح والبلوى

قال في معنى قول الحكماء لا خير فيمن أعطي الحكمة فجزع لفقد الذهب والفضة ، صاح إن أعطيت علما لا تكن ، جزعا من فقد ماله يرتخص ،

إنما المال وبال وعنا ، وجموع العلم عقد من درر

قال في ذم الجهل

صاح كن عن سؤال الناس في ، صولة الناس ذل وهوان

ورأيت أهل الإعراض عن ، خلطة الناس وإياك التوان

وقال في إكرام الضيف

أكرم الضيف واتق الله فيه ، وارحم الضعفا بطيب الكلام

هو شرفه بعد ما يتعشى ، بحديث غريب قبل المنام

والتكلف للاحبة مرض ، عندنا لا تفعل بعكس نظام

وقيل أيضا كقول الشاعر

إذا المرء وافى منزلا لا طعام له ، فراحوا عنه لديك المسالك

رب ٢ بر

جكم

فكن بالسحاب وجهه متهللا • وقل من حيا الهطال ويوم مبارك

وقوم لديه لا تستطيع من الغنى • يجودون بل تحظى لهم من مبارك

فقل فيه حيث الصلات متقدم • يداوله زيد وعمرو ومالك

• فيا شهما وجه الحر حين من الندا •

• فكيف بمن يلقاه تبا وعوضا صحيحا •

وقالت العرب قلة الضيافة ان تغلغلة عند اول وصلة والطاعة الحديث عند المواكلة وقال بعض لا يكرم الناس ويحب ان يكرموه

صاح الكرم تكرم والاساله • تغتنب بخيلا الشيد تستضيفه

من الكرام الى الكرام الى الندا • من والا فقير مغ الا ان ننهره

وهذا المعنى كله منقوض على خلاف في العرفيين ومن احسن ان احببنا ان يحسن البيت وقال في الرحمة •

الى الرحمة تبنى تصمصمه • بتماد والقلب في حر الجهل

واجز الايام عنه بعزمها • بعلو الندى الذي منه تعطل

وقال في ابن الجماع •

اتق النبط باهي يعفو الهوى • ان في النبط عناء وضرر

يبدع التشبيب ويحلى النور من • عن الوعد ويرد الذكر

ويعط المخ من ساق الغنى • ويصون الضعف حتى الليل

كلما ادنى الصاحب حنف • منه غرلهم بالحق الضرر

فالبغراك الحكيم لا تنزوا • حالة النبط صوى عند الضرر

وزهت أصنافها لا غاية بعدها • فيا أسفا الجهال وهو في الشقى
أصبح العرب من صوت الله فيه • فخاطب أهل الأرض حالا والبشر
وقال في الضحك والمزاح • أفلا أسأل ضحكا حصر فيه •
عظيمة ربما أعقبتها الندم •
كذا المزاح فلا تبعد إليه أحدا • واحذر من واصلي بليتو ويمنها الفكر

شرا

لا فيا سرو ولا تغفلا إذا نزلت • بك الخطوب فحال الدهر معروف
أو كل تجربة كل تضيف منزلها • والضيف لا بد يصل المكث مصروف
وقال في المداراة • دار الوشاة بما يعبون إنه •
مثل الكلاب تسكتها بما نهشتها •
وإذا رميت الكلب بنوم وأبصر • فيا أيها الجهال لا يبرح وغمشها
وقال تودد صعبها لا يبرح حاله • ومستكبرا عن كبره لا يبرح
فخذه معها صاده فاصبر واضطر • صحفيا عجيبا صلمتا لنيس يجح
وهو كقول صاحب الفصيحة التي قبله •
واجعل جليسك من تخشى به • خير نسب عاقل متأدب
وقال في مدينة فاس لا تبغ عن فاس بالشهوات • وتغشى العلماء والجيران
وتبتني العذارى في الغرفات • بسواد العيون منهن علات
ولما أقام مولانا محمد بن السلطان إسماعيل رحمه الله أمير أبواد
ورعته منع أتباعه من أقرأ صحيح البخاري لأجل التصحيف و

والتحريف

والتحريف هذا ويشبه أن الناظم بين عمرها أن الله بذلك لو كان يختص الطلبة
بالمغرب فسحة من التصحيح بخط متقن فولا نقطة منها بمراد الخال اليا بمهل
ذلك لو كان ولو كان صاحب الترجمة هذا ممن يفوا بوشي به بعض
الحسدة الى الامير المذكور ماوه بالنفوس عليه ما خشيه من جهة
في غاية الفصاحة ما في على قراءته مقال في الاهطالة المذكور مقطعة
فعلمناه أيا معشر الحساد من تواضعكم •
• وقولوا وشقشقوا بماضي الفول •
هذا رضا من يحمل فوره • سلموا لتسمعوا الحديث الزائل
منهما بمهمى لغيتم يا فلتم امنا •
• ومسو خلف جاء منكم النبل •

1011 وألف تآليف حسنة منها منظومة في الطب وسماها
بالهدية المقبولة في حل الطب المسهولة ومن ألف بيت واحد عشر بيتا
ومن جملة شرحا يكون في نحو عشر كراريس وسماه بالدرر المجموعة في شرح الهدية
المقبولة وديوان شعره الذي جمعه هو وسماه بأشعار الفريد في بعض الفوائد
الغريبة ومن تآليفه حاشية حسن بيه على فوائد غريبة سماها تنبيه السائل
ببعض ما هو عنه سائل وألف الرحلة الشامية في الزيارة الكاملة جمع
فيها رحلة أخيه الفاضل أبي عبد الله محمد بن صالح الحجازية وتجريد
المراسم الباقية في السيرة الحسنة العالية سيدي أحمد رحمه الله
وغير ذلك من التآليف والتقاييد الحسنة ومن رحلته الحسنة وأشعاره

نص على تآليف الناظم
ومنها في الطب الهدية
المقبولة لخ

المستحسنة ما كتب به الى اخينا الشاب الفاضل الاديب الشفيق
ابي عبد الله محمد بن موسى بن محمد بن ناصر رحمه الله وكان كتب اليه من
رسالة انيقة على جهة الانبساط والمطايبة تعالى الحمد لله فاجابه
صاحب الترجمة بما نصه بعد الحمد لله والصلاة على خير البرية ملاذ الطائع
والعاصي من الذنوب وملجا الكل من الذنوب فاشايع البروق البجانية
والبروق الصاعقة الفضة الى ما فيه الصلاح ان شاء الله وحسبه ونعمة
ما تواتر اشتغل بغير المهم الذي فالمهم الذنوب الفاحشة فلم يصب
الحجج الواضحة اتق الله ثم حيث ثقفت كن لله كما يحب يكن
لك كما تحب صلاة واصابة من الشعب الحبيب ان سلعه وخاب وواب
من سمعي فتلمعه ما احسن الاشارات من اصلها وما احلى العبارات
من اصلها في ملاح الاقوال والافعال انت طالب تحصيل الاسماء وضياء
نور انبيا واحنيا غير مات في الذبان اصبت واملاه فيا صعيد الانتقال
فاشتطيط البراعة او فصيب انباه ما قبت وفي الاصل سعيد وبلا انتقال
في عمر وزيد فقط فاصبر على ما ترى من لا يسمع ولا يرى فان ربك الاعلى
جل وعلا يسمع ويرى ما فوق وما تحت وما خلف وما وراء الست
من اول من عشق الدوال وجعل من الجمال والشمال فلا ابعد على اثبات
الوان وحلول كرها واستعلا مع الميزان فالضعف الاوزان والافتراق ما بين
حق جد الصاحبين في الشمال والاجمال في ميل انه مع ابي سادة وسقط
فلا البروج الشمسية والاركان الى الارض الى عماق الصفنة في جيلسة

ابن الملوح

176

ان الملوح وصلة من يعرج ويلوح فاصب الحق لا يلتفت الى الحضرة

فاخرج الحقيقة فلا يصل النصب الا الى احد فاذا ابرقت فانصب الى الاديب

رغب الليل في الصنف والسبل تقوم الليل لظلال بكاء العاشق على نعمة

الحبيب من فرط شوقه ونيل غرض مشوقه فلا مطمع لديه في حرفه من

سكن الى الراحة فلو طال وما انقطع وصل من لحق فلا لذة في تحصيل

ما تبلغه ببلاغة ولو كانت المفرغة من ذهب او فضة وتفكر فيما

جاء في ادم الخلق الذي امتثل الله ولسانه وصبره وفضيلة بعضها

انما الى كل فاعل صانع ويبصره لطف الغيب فيما ابرمه مكبا على وجهه

لديه فاقم اشغال نفسنا من عباراتنا نعم الخطاب خطابه ونعم

الانصاف نصائحه اذ اداه اللسان يحكي على الوصال معه دائما في ارك الاتصال

ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس الاية جزاه الله خير الجزاء فيما

رمز الى الحقائق والاجزاء فقبلت حروف الحمد من وصي وصية

وقبلت معها رسوم الوداد من رضيع الاعتقاد والانشاد والكلا

فاذا فاح المحب بفضل عذرك ومنصور منته وشبهه فانظر سواد

الغير وخطه الارباط ولا اغتباط بالانس الواحد والجماعة والانسي

حوتك والله سالك الخير بالغزال الى ينبوع الارفيون وفي باطنه الابل

لقد حرك من شبلاب الوصال ونصاب الخبرة والاتصال مع الحال المحل

والمنهل الصافي من الحلو ودع التمر والبرض فالنظام محوكات

الداء والمرض الغار الغار ينوب عن الدار والدار لا تنوب عن الغار

بالسمات تلابع الظلمات وتاتيس بعراجل الليل بانقضاء الاداء والحول والسبيل
وطالع اضواء النهار بظل ائمها يا الله يا الله يا الله ملا احسننا امرا يبوء به سواد
المعتفى عنزمن يقوم كطالب النعاس عنوانه انها بهن تحسيهم
جميعا الدية سكارى وماهم بسكارى حيث بالدموع تلقى صمم
الاصم وقد نصحت لكن الاهم له بابا للغربة اسفا الابد الله الله الله الله
اي والله اي والله ومن اداه فبض العنار منه فرات أصبح والاستثمال
فلتبعث الى السمع الاول من حمد وبراعة وسلام مصنوع بذوات
وذوابته طهيبا ورباه ثناء بي اعد على الطبوع الازهار العلايق الى ايق
لا نسمى الخبير الشاعد الله الاعز معروف البلال في صورة الاشتمال
والاسبال اسمى الله مراتبه وانار مطالبه ومناصبه وما اغيب
واعلائه وسلك له وهو مسنه وارشده امين امين مطلبها كذلك ومسلما
على سيدنا ومولانا محمد عين الفتوحات والرحمة وينبوع المصنوعات
والحكمة اللهم صل عليه وعلى اله وصحبه صلاة تبلغنا مرغب
وتجمعنا بقربه امين امين سالك ادعاء خير ورحمته منه الى خ
دير الصالح وهو كلام اضعف على مبلغ الاستطاعة ولذا انشاء الله
مثاله عليه في هذه الدار وفي تلك الدار الاخرة انما هذه الحيوة
الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار اللهم هب للعبد ولمن يحبه
رضاك الذي لا يعدل بحول ولا بقصور امين امين صلى
ه الله منعم الصبر وحط في بهذه الكلمات

الثانية ضحوة الثالث والعشرين من رجب المبارك عام ستة وثلاثين
ومائتين وألف عبيد الله وأقل عبيده أحمد بن عبد الله بن صالح أمنه الله
وختم له بخير آمين كانت وفاته ممن أدرك المكتوب إليه رحمه الله
وقبض رحمه الله على ما أديته لعشر خلون من صفر عام ثمانية
وثلاثين ومائتين وألف بدارة من أرض الهبر وحمل إلى الزاوية بالقصر ورث
ودفن بروضة جده الولي الصالح أبي عبد الله محمد بن محمد بن ناصر رحم الله
الجميع وكان قد خرج من الزاوية الناصرية طالبا للعلم وقاصدا المحروسة
بلاد فاس فاخترمته المنية قبل نيل الأمنية فجعله الله تعالى ممن يدخل في قوله
تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع أجره على الله وكان رحمه الله محبوبا في الحضرة والبدو والذكر حلوا
مطلاء رحمه الله ورضي عنه ثم قيل ●

حين تمت أيامه وبدا ● بي داء من الشباب حرير
وسقاه ماء الشبيبة فاهتز ● اهتزاز الغصن الندي الأملود
وسمت نحوه العيون وماذا ● عليه لو أيامه من بعيد
● وكأن لم يعش ومن عاش فيه ●
● غير أن عوله من مكان ●

وقال الأديب أبو عبد الله الحوات بقصيدة مطلعها ●
كيف اصطبار من مواصلهم بانوا ● كأنهم في بلاد الحي ما كانوا
تيمموا أرض ... فلا ... ● وعن يمين النقا حول الحمى بانوا

واستعذبوا الورد في سبيل نبيهم ° بصبر ولا كالكمال للأنام ميدان
ولا يقول بهالك بن اخو سبقه ° ولا جبن على سواها انحصان
ومن عليها تسابقوا على عجل ° كما تسابق للورد عطشان
يودعوا الأرواح بصفائح حرب ° وشيعوهم وفي الأحشاء نيران
فلا ترى جفن مقلة لفرقتهم ° الا وفي محاجر الخد هتان
ولا ترى من اوى الارحام من احد ° الا عرته يوم الفراق احزان
كلا غالهم ما اصابهم ° كما ترى بهم على وعي فقدان
ان ابن صهرهم بن ناصر وسيدنا ° محمد في جنة روح وريحان

فمات في غربة عن والديه وقد °
بكت على موته بالغرب اوطان °

وكنت ثبت على رد افجعته ° من الصواب ورد اذا الم احزان
ان الحمام اذا ما لاح بالاجل ° ألفى بوافيه شيب وشبان
فلا تبكي لمن قضى نحبه عنهم ° كان موسى الذي علاه رضوان
محمد المرتضى لكل مكرمة ° حيا فمات فما الحيوة سلوان
فكان مسكنه الفردوس مع غرف ° يجول فيها على الانهار ولدان
وكان ملبسه ثياب سندس بها ° خضرا وديباج فوقها وعقيان
وكان مما يشتهيه فيها مطعمه ° وكان من حوضها تسقيه خزان

صبرا عليه فقد عمت مصيبته °
وخصت الغرب بل مست له الثقلان °

صبرا

حبى اعليه مغفرا لذنوب مر ابعد • منه وبان بما من بعد تفضلان

جزيلها مغفرة بالامس طاعته • ولم يرج منه في يوم انيلان

ومن نالهم كان عارفا بمكارمه • وانه لذو الحاجات معوان

ومن نالهم مزه ركن اعتاصفه • وان واصفه بالجود سيعان

خلق جميل وبهجة الى خلقه • زكي وفضل وعدل واحسان

صبغ وصلح ولم يتطل في تيهه • ومهمته دونها الدرى كيوان

فنا ابصرنا بانه يفوق نبلا • مثل استنانه فالولي خوان

وكل الشيخ لا يبات بعشيه • الى الفيا مندا حقاب وازمان

لو كان يعمر من بانه بانفسنا • ولا نشح بها لو الحلوان

سقى الاله حيا الرحمن جمعه • وزاده ثم ما يتلوه رضوان

ولى لا مهله للخوان فالكم مهله • وارحمه واغمر بفضلك رحمان

ثم الصلاة على المختار من مضر • وال واصحبه من ضوا لنيان

وكان موته سنة احدى وعشرين ومايتين والف وربى بحجر الشيخ الامام ابى العباس بن ناصر رضى الله عنه وكان يحبه كثيرا لا يغيب عنه لحبه عين الاسناد عنه وبعض خلفه وكذلك اخونا ابو العباس احمد وكان يحبهما معه ويكرمهما اذا طار في اودية الفضل كما اشتهر عند الخاص والعام ويدعو الله اوقات الاجابة ومكاتباته رحمه الله ورضي عنه

رجع

ووجدت في بعض تقاييد صاحب الترجمة اخذ عن الذاكر كما تقدم وصح عنده في الحقيقة والطريقة وعن الشيخ ابى العباس احمد

بن محمد بن ناصر وعن العلامة الاستاذ الشريف ابي اسحاق ابراهيم بن علي الدرعي
الشهير بالسباعي وعن العلامة الاستاذ الفهامة الصدر الورع الزاهد
ابي العباس احمد الشهير بالحبيب السجلماسي ومولده بقبيلة الحياينة ومولده سنة
احدى وخمسين ومائة والف وغيرهم وكانت وفاته سنة سبع واربعين
ومائتين والف وضريحه شهير بزاوية الكتاوة وله ولد وعقب رحمه الله ورضي عنه
ونفعنا به امين ومنهم الشيخ ابراهيم بن محمد الهشتوكي

ابراهيم بن عبد الله الانصاري الخزرجي الدرعي الدار الشهير بالحاج
مؤسس الزاوية الكتاوة وله من درعة زاوية سيدي الناصر وبنا لها ودفينها
وجدت بخط الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر في تاليف الذي افرد فيه التعريف
بوالدته الولية الصالحة السيدة حفصة وسيادة ذوي ... ما نصه
ما صورته وعن سيدي جد بنيته سيدي الحاج ابراهيم الانصاري رضي الله عنه قال
اخبرني عمي رحمه الله انه نصب زاويته الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
وارد تسبيل الناس لا يعلم ... بعض الناس ان وادي تسبيل الناس نفسه
انتهى وصاحب الترجمة هو الذي نقل من المشرق واستوطن الزاوية الكتاوية
واولاده بها وتوفي بها وموته سنة احدى وخمسين ومائة والف ومن ذريته
القطب ابو حفص عمر بن احمد مؤسس الزاوية الناصرية والقطب ابو العباس
احمد بن ابراهيم المتقدم الذكر بزاويته ... وكذا القطب ابو محمد عبد الله
بن حسين الرقي ذكره ان شاء الله ... ابو القاسم
الشهير بالشيخ ... ذكره ان شاء الله في حرف القاف ومن حرف التاء

احمد

اعني صاحب الترجمة وهي ان حلف بالله حالف بحضرته وهو على العرش
اسلكه انه في علم غيب واجل كما هو وشهور بعين الخاص والعام وامتدحه
العلامة ابو العباس السبتي في قصيدة اسلاه فيها الى تبا اولادة الروضة
وتشييد بنائها وذلك سنة ونصها

لا اغفل الله في السر والجهر • لدى طاعة المولى الكريم بلا فخر
بجامعها وراعى في اعتباط بنائها • ثناء ورهبة وحزبا لذي الذكر
ومن صيته لا يزال في كل حاجة • وراع حدود الله في كل ما امر
وجنب نواهيه ولا تخش لومة • بلوم فيه في الله اذا اقترى
عليه باخلاص واصلاح نية • وصدق بما تنزل النعم واليسر
ونصح لمسلم وحب لاهله • وتقديم غدا ربهم ومتقى الغدر
تعز به الدنيا واخرى بفضله • من الله حقا ما اجبه الاجر
فصحبه لا نفك في الزمان ويله • بحسن كرامات في البحار وفي البر
ابو سالم قطب الورى باسط الهدى • منبع الكمالات والمكارم والفخر
سليل الانصار النبي محمد • رسول الاله صفوة الطهر والحر
والدين به مرتع فتنا سنا ناه • بهم ونهم صالح شرايع الذكر
بهم ابو العباس احمد سيدي • سليل ابن جرادة بدر اصره
كذلك صنوه ابو حسن على • جد معت العلماء في كل ما عصر
واخوانه طرا بزاوية • تسيرا الناس فضلهم ابدا الدهر
فالله يبقى ما لهم قد تجمعت • لديهم خصال الخير في السر والجهر
العمر لقوم وهو الجد جميعهم • بوقف مقام جاههم داوم مجرى

أجاد وأنشد وأروضة تم معها أمنعنا   كبرى فيها فوق المعلاة إذ أيسر
ومن نفحة الإسم قبل والنساكي   كشمس الضحى في العلو في العذر
محيطا فيها فيها دان بهجة   ثلاثة أنوار كي برج خضر
فأضحت فناء إسماعيل تبخترا   بالسني حاليها الذي من أشعر
فأتى أبو العباس سيدي أحمد   بأخوانه الكرام والسادة الغر
بنوها على ضريح جدهم أنس   منا فيه جلت عن العد والحصر
في صالح إذ دخل حماكم   من الضيق والهم الشديد ومن فقر
كهيب بيراو فطع شر فغا مقبل   لتجديد مبناها مقامات عن الفخر

• على يدي أبا العباس ذي همة •
• مباركة فاقبل بالمهدي والقطر •

بمسط أنه علت نلت منصبا   عظيما كي يحلها السماحة والصبر
جزاك الله العظيم خير جزائه   فما كنت ممن أو لست من فضل أو خير
محمد الأديب ومن علا وجه الورى   تعاظم عنه الناس من زيد أو عمرو
ولا كمن هذا الفضل لم يك حاصلا   ولا شاع إلا من أحمد الأسد

• وسيدي أحمد سليل ابن ناصر •
• إمام الهدى والمجد كالغيث إذ يجري •

بتاريخ هذا الفتح مضافا سورة   فلا زال محفوظ من الله في النصر
والصلاة أيضا ثم سلامه   على سيد الأنام كنز أبي البكر
ولم أقف على تاريخ صاحب الحجة رحمه الله ورضي عنه إبراهيم   وبالله
بن أحمد بن ميمون فلعل الدكتور من دعة نقلت من خط الأستاذ

المغر

انظر عبد العلي الادريسي ما صورته وسئل شيخنا العظيم الامام الاكمل
سيدي ابراهيم بن احمد بن محمد عن عشبة التبغ فأجاب رضي الله عنه
بأن قال لا يخفى ان كل مسكر حرام وفي الاثر نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كل مفتر ومخدر ومن مضرته لا سيما الا ان التحريم لكن ما اعلم
حديثا والتبغ منه دلالة بين الاسكار والتخدير والتفتير وكل منهم عنه وان
ضعف المستعمل التخدير والتفتير فيحمل من عليه النهي الوارد فقال صلى الله
عليه وسلم فيه لا تشربوا ما يصعد اهل ملكم ويذهب اموالكم فانها لا جرم
انها تذهب الاموال او ما علمت ان الحلال قد يصير حراما كالعسل كان
حلالا واذا كان للمحموم كان مضرا وان كان يقتلهما وكذا ما كلما صارت
حراما فمثل العشبة كذلك اذ الشجر كله مباح الا ما هو مضر وما كان مسكرا
ومسكرا ومخدرا ولا فصل واسهاد واحتى يذهب بما هو قبل الاداء فيقال
بجوازه كما كان ابن عرفة رحمه الله يدا ويلبس لا يتق ربيبا التعلق وهذا
جواب ما سألت عنه على محل وظنه انتهى الجواب والسؤال لكاتبه الفقير
الى الله عبد العلي بن عبد الرحمن الادريسي لا عارنا في الله عليه والسؤال
والجواب وفضله على ثلاثة وعشرين والف لا تعلف اخذا لمن يحمل دون
بلاد صعيد عيسى بن عبد الله بن سعيد والحديث المشار اليه اعلاه وهو
قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مفتر الحديث اخرجه
الحافظ السيوطي في الجامع الصغير قال وعن ام سلمة رضي الله عنها
قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر انتهى ابراهيم

بن عبد الله أبو علي الصالح وهو والد القطب أبي علي الحاج الدريج وتوفي
التي ثبتت بعلاوه في بيطه فيهما وتيسر للدار فيه واحدوثو لاها بعد القطب
ابو محمد بن حسين رضي الله عنه كذا وجدت بخط الشيخ ابي العباس
احمد بن محمد بن ناصر وكان رحمه الله من عباد الله الصالحين والاولياء
المستغفرين وهو الذي زاره الشيخ ابو عبد الله بن ناصر رضي الله عنهم وبعلية
لشمسية يتولد وهو سيدي ابي اسحاق والد الاشهر عن الخلق اخمل الاولياء واحمل
وعرف علي كل هذا البيت مشيرا اليه بخط العلامة ابي محمد الحسين
بن محمد شرحبيل البوسعيدي لما حل الدريع الدار ما صورته واخملوا عن
الخلق كما قال شيخنا الامام اخي ابا العباس بن ناصر ان ابي صاحب الترجمة
كان يديم زيارة سيدي ابي القاسم الشيخ كل يوم جمعة ويطلب من الله الولاية
الخفية فيما اعلم نعمة ما اعظمها انتهى ومن كلام القطب ابي حسين في هذا
المعنى الخمول نعمة والشهرة تعب بلاء والخمول نعمة والشهرة ضلالة ولله در
الامام المطلبي محمد بن ادريس الشافعي حيث يقول .
علي ثياب لو تباع جميعها . بفلس لكان الفلس منهن اكثرا . وفيهن نفس لو تقاس بمثلها
نفوس الورى كان اجل واكبرا . وما ضر نصل السيف اخلاق غمده . اذا كان عضبا حيث انفذته برا
ولم اقف على تاريخ موته رحمه الله ورضي عنه وقبره مشهور بالقبة التي
بوسط الدار او بقرب الناصرية ازاء روضة سيدي عمر بن احمد رحمه الله ورضي عنه وعنا به
ابراهيم بن عبد المومن بن عبد الله بن ابراهيم الدريج ابو اسحاق ولد سيدي
صالح ترجمتنا وقال الحضيكي ابو العباس احمد بن علي بن تجديد الاسم الهلالية في التتمة
الحسنة الهلالية ما صورته بعد كلام طويل كان والد السيد ابراهيم احمد

يد على ترجمة
سيدي ابراهيم
ولد سيدي صالح
الاكتاري

الشيخ

الله به بعض الحواضر وكان ممن انتفع بفضيلته وثبتت طاعته وجه ووسيلته
ومن شمول اخلاص بين كاتبه وسكنا اليه وكان صاحب فقه وحديث
ونور بشر في زمانه ونظم قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومدائحه في الرسول المصطفى صلى
الله عليه وسلم وشمائل اسمائه الحسنى بولايته ونفعه وصلاحه وكان تلميذ الشيخ سيدي
احمد بن مبارك المعروف الحديث علما وطريقة ووقفت على اجازاته اياه في بعض
علم الحديث والفقه وكان له من الولد عدة وكان والد الخطيب محمد الصالح صغيرا وكان
مولده سنة تسع وسبعين والف   وترك صغير السن وحدثني بعض
من ادرك الحسين ابن ابراهيم انه كان يشتغل عن التعليم في احبابه محبة ويقول صالح
وكانت وفاته سنة ... ودفن بضريحه بالمصلى الذي بها اتخذ قبة القبلة
وضريحه معروف بجامع الصغير مسجد ... بزاوية الجبل ... الحسنة العالية
ابراهيم ابن علي بن محمد بن احمد بن منصور بن داوود بن سليم الدرعي ابو اسحاق
شيخنا العلامة الفقيه المحقق ذو الاصناف في جلالة احد العلماء الاجلاء اخذ
عن الشيخ ابي عبد الله بن ناصر الكبير طريقة وعلوم الشريعة وحضر
دروسه في جملة من العلوم فقها وحديثا وتفسيرا ونحوا ولغة وكلاما ومنطقا
المخصوص منه بالعموم والمشار اليه بالخصوص والعموم واختص بتلامذة
ولده القطب ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر وما قرأ عليه القرآن وغيره من العلوم
واخذ عن ابي العباس عبد الله بن ... الكبير المتقدم الذكر
وبفاس عن سيدي عبد الرحمن بن الفاسي وعن الامام سيدي عبد القادر الفاسي
وعن ابي سالم العياشي وله رحلتان الى المشرق لقي فيهما جماعة
من علماء المشارقة واخذ عنهم وكتبوا له بخطوطهم بمصر الشيخ عبد الباقي الزرقاني

شارح خليل والشمس محمد البابلي الشافعي والشيخ محمد البقري الاستاذ والشيخ
علي الشبراملسي والشيخ ابراهيم الشبراخيتي والشيخ محمد الخرشي شارح خليل
وبمكة عن الشيخ ابي الحسن العجيمي والمنصور والشيخ ابراهيم
بن حسن الكوراني والشيخ ابي عبد الله محمد بن سليمان المغربي الروداني بدمشق
عن الشيخ عبد القادر الصفوري وعن الشيخ عبد الباقي الحنبلي وغيرهم
من الاعلام حسبما هو مذكور في فهرسته بخطه نثرا ونظما الموسومة بالتحرير
المستوفي باسانيد المشارقة والمغاربة وكلهم اجازه وكتبها له بخطه نثرا ونظما
حسبما وقفت عليه واراني اياها ولده شيخنا العلامة ابو العباس احمد
بن ابراهيم ادام الله النفع به وابيه واجازني بجميع ما في ذلك الاسانيد
والمرويات اذ رواها وتلقاها من العلماء وكتب في ذلك الاجازة بخطه وقد
كان والدي صاحب الترجمة رحمه الله اجازني والدنا رحمه الله وادخلني في بعض
اجازاته وكنت اذ ذاك صغيرا لم يبلغ العمر اربع سنين ولعلها فكره ان شاء
الله اشارة محمودة وعاقبة مسعودة وجاور بالمدينة المشرفة مدة ثم قدم
بعد ذلك الى المغرب واستقر بزاوية الناصريين وتزوج بها واشتغل
بالتدريس والتعليم بها وكان الغالب عليه علم القراءات ولديهم
اوفر نصيب وهو ممن تدور عليه الاسانيد من كل فج عميق للاخذ والتعليم
فانتفع به خلق كثير من الطلبة منهم الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن عبد
الرحمان بن عبد الخالق السجلماسي الانصاري النجار الدرعي الدار نزيل الزاوية
الناصرية وهو منها وهو صاحب الفهرسة الموسومة بسمط المجد في ذكر
الاسنية النقل مطلعها

يقول

يقول الفقير المذنب الهالك الذي • مضى عمره في اللهو والتيه الى القبر

قليل الحياء والصفح والحلم والوفا • كثير الخطايا والجفا مثقل الظهر

خلي من الاحسان يثقل عليهم • قليل لحمد الله في العسر

الى رحمة الرحمن ما لكنا الذي • يجود على اهل الفقر الى الاجر

ومن ما انتهت وتسعة وعشرون بيتا وفيها ما اقتطعت في من الاول
وكانت وفاته سنة ولصاحب الترجمة ثلاث ابيات مسندا على وسيلة شيخه
الامام ابي عبد الله بن ناصر الشهيرة وهو قوله •

ثمانون بيتا في وسيلة شيخنا • وزدت عليها اربعة متوسلا

وسيدي ابن ناصر الشهير بسنة • وبالنصب منصوب لديه تفضلا

وفرع بنت الاصل مخلص فضله • ورشاهم الى النبع العميم على الولا

معتصم به للاتباع شرعا ومذهبا • كبدر بدا في سماء تهللا

فيا ربنا انفعنا به وعلومه • بجاه النبي المصطفى اكرم الملا

وسيدي ابي العباس مولود الشيخ • به بشر الاشياخ قبل كما انجلى

وسيدي حسين في العلوم وجمعها • وفي باب حسن الخلق زاد على الملا

وفي بعض الزوائد هكذا •

وسيدي محمد بن ناصر الذي • سما في سماء المجد محكما ومعقلا

وسيدي حسين نجل ناصر صنوه • وفيا كهم الى الاهل متوكلا

وسيدي احمد الخليفة بعده • صبورا على اللأواء حبرا مبجلا

قلت ومن بركات شيخنا رحمه الله تعالى متوسلا باخيه وابن ابيه
خليفته بعده رضي الله عن الجميع •

وسيدي محمد بن ناصر صنوه ⁂ من بلاد الغرب ذو العلم والعلا
وسيدي أبو عمران نجل المجد ⁂ حليف التقوى والعلم والصبر والابتلا
وسيدي جعفر موسى بنيه ⁂ أخو العلم والصبر الجميل على الملا
وسيدي أحمد بن موسى أخيه ⁂ رضيع التقى والعلم والزهد والعلا
سقاه أبو العباس من فيض بحره ⁂ كؤوسا غزارا من شراب صفا عن الملا

وقال أيضا عبد ربه موسى بن المؤلف رحمه الله مذيلا لما تقدم
بأبيات فطلب الزمان سيدي عبد الله بن حسين بن ناصر وابنه لما
تقدم فنفعنا الله بهم

وسيدي عبد الله نجل حسين نجل ناصر في الناس الغني بالذي علا
وسيدي أبو علي والد الذي انتمى ⁂ له العلم والأسرار تعدو أمامه وكلا

وقال عبيد الله سليمان بن يوسف ابن محمد بن ناصر ملحقا والده خليفتهم
وعمي طريقتهم بعد أبيه أخيه سيدي جعفر رحم الله الجميع ورضي عنهم وأرضاهم
بهم عنا. وسيدي أبو المحاسن يوسف الرضى نجل درهم حقيقا لما انجلا
أتى بعد جعفر ما حيا طريقهم ⁂ كبير محيط بالجميع فذا المنهلا
تغمده ذو العرش برحماته ⁂ وأرضاه عنا جميعا تفضلا

وكتب سليمان لطف الله به آمين وقال عبد ربه محمد الصديق بن سليمان
بن يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر ملحقا والده

وسيدي أبو الربيع نجل يوسف ⁂ سليمان حاز العلم مقاما علا
ما حياه طريقة الجميع بعيد ما ⁂ أماتت غيبة أهل حفظ لها انجلا
صلاة الله أصلا عبيد جاههم ⁂ أموت على الإسلام ختما وكملا

يليه

بجاه رسول الله والقوم الالى . وازواجه والصحب مجملا مفصلا
وما قال مرموز على حال ضعفه . لعل الذي يشكر يا مولاي والحمد مجملا
انتهى من خطه وكان من ذلك على ما وجدته بخطه ولد شيخنا المذكور
سنة اربع وثلاثين ومائة والف فعلى تاريخ الولادة الاول انه كان
عمر مائة سنة في سيرة مرضية مستحسنة ودفن بالقبة التي بوسط الزاوية
حذاء قبر سيدي ابراهيم بن عبد الله الانصاري المتقدم الذكر بوصيته اليه من
مناقب رحمه الله وكان قد وجد للزاوية الناصرية من اجراه قبل بسنوس
لا منصا على توصي القطب ابو العباس احمد بن ابراهيم وهو سنة اثنين وخمسين
والف وممن اخذ عنه ايضا شيخنا الاديب ابو عبد الله الحوات وله فيه
يقول في ارجوزة منها . وقد اجازني في روايته . فقيرنا بعلمه وايده

العالم المشارك المتقن . العابد المعمر المتفنن
واحد من رجال المغرب . وقد علا في فضل ورتب
املاهنا الذي عوا بن ابراهيم . وهو المسمى عوا ابو الحسيم
وهو الفقيه والهمام الفاضل . وهو الذي الدرر نظم الفضائل

ومنها الارجوزة منتسبة بكمال الهاء من تحبه فيتبع العلماء الناصر في اجازات
مرويات بني ناصر وانشاء صاحب الترجمة كتبا للشيخ جليلة وحبسها
على من ينتفع بها من ولده وفيهم من لم تكن عنده اهلية واشهد على
نفسه بذلك ومن ذلك حين ولد شيخنا المذكور وكان كثير الاشتغال بالعبا
بيد العلمية والعبيدة ومن خطه نقلت .

لذا ما كنت مبتغيا لرزق . وبخم الفضل من عبد وحر

وتكعى بالزبرجد جواهر جيد • ونامن من مخافة جفنة وغدر
فيا تغنى الكتب جاء فيهما • فما املت منها الى سر
فبلازم من فيهما اجر اعتناء • وفي صبح وفي ظهر وعصر
وبعد صلاة مغرب كل يوم • الى تسعين تتبعها بعشر
فنل ما شئت من عز وجاه • وعظم مهابة وعلو قدر
ولم تحتج الى احد بشيء • ولم تجمع بعداوة وضر
ومن عسر وفقر وانقطاع • ومن بطش لذي ظلم واسر
ومن كل تضييق البلايا • بما ذكرت من التفصيل تجري
وتوبيخ وايلام • وامن من فضائح كل شر
فان تعمل لذا الطاقات اتا • فمن زيد ومن عمرو
ودمت مجلا في كل وقت • وعشت بنعمة في طول عمر

اختصر من كتاب عقد الدر فيما انتظم من احوال الزنابيع للشيخ علاء الدين بن عبد الله الخطيب بالمدينة المنورة انتهى

والمنة ثبت عبد الله بن احمد بن ابي القاسم بن ابي الطيب بن ابي بكر الشعاري ابن الحاج لهذه الدعية الدائرة المحمدية الشكورية الملكية الى سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه حسبما وقفت على رسم يتضمن ذلك وعليه خطوط جماعة من العلماء وانه مروية ولكن الله تعالى عليم المعظم الصالح الحاج ... بن الحاج احمد الاشهر ابو علي منصور بن عبد الحليم بن اسماعيل بن داوود بن اسحاق بن عبد الحليم بن عيسى بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن

ولا بد على التسبيح المداركي

احمد

احمد بن محمد بن يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عبد الصادق بن
ادريس بن احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن يوسف بن ابي بكر بن عبد
الرحمن بن سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولدت رحمة الله عليها سنة تسعة بتقديم التاء
وثمانين والف ونشأت في صيانة وعفاف في حجر والدها رحمها الله تعالى
وتزوجها الشيخ الامام ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنه وحملت
اليه وجدت بخطه ما صورته عرست بامنة بنت محمد بن عبد الله الشكوري
الدبكري ليلة الاثنين الاخير من صفر على الخير والبركة والله
اصلحها الله واصلح بها وجعلها مباركة على العتبة على ملة ابيه
وكتب عام رجب من الحمد المذكور احمد بن محمد بن ناصر كان الله له امين
قلت وكانت احظى ازواجه عنده ومن شفقته والدها انها متعلقة
الله بيعا بيده امين وكانت تعبد كثيرا ومن ابي ربتنا وخصوصا
اخوها ابو عبد الله محمد المتعفف والشيخ ابو العباس احمد الراشد الاحمد
للسراة وبلغت افضل البغية والخير وكان الشيخ زوجها المذكور يحبها
من اجلها كثيرا ويستصحبها معه في حجه ودخوله وليلة مبيته بزاوية
الفضل بحيث لا يبيت من حقيقة ام مهلا انها ولديه حقيقة
وان كانا ابني اخيه وكانت تطلب الدعاء من العلماء في كل وقت وما
لا سيما عند مناجاته في خلواته وجلواته وفي اوقات الاجابة فكان
ويقول المستجاب عندي وفد كتب علينا والحمد لله الذي بركته دعا به لها صرا

وبالطبع الله المحمود المنة وكانت رحمها الله ورضي عنها من اكرم الطبع واللطافة
والادب وحسن الخلق والخلق والظن الحسن بجميع عباد الله على من
لم يكن عليه احد ممن هما الظن من اهل عصرها ومحبته الله عليهما مع المواظبة
على قيام الليل وتلاوة القرءان بعد التهجد والاشتغال بالذكر والورد كل
يوم لا تنقص الا من لعلة وغير معلوم من الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والسبحة لا تخرج من يدها غالبا مع ما اتيتها الله من الميل لها
والشفقة من ذوي الحاجات كل يوم مع ما هي فيه من المرض المزمن والضعف
والكبر والضعف بامور الخراوية بكرة وعشية مصيبة لذوي الحاجات فكم
عار وعارية كستها وكم يتيمة ويتيم ربته وسقته وسقتها معتنية
لذوي الحاجات بشفاعات للضعفاء الواردين على الزاوية لا سيما الشرفاء
الجبارية وربما امتنع الوكيل بعض الاحيان من اعطاء ما امرته بعطيهم
ومع غالب احوال الله منقطعة وقد اصيبت من مالها واتى لم يكن عندها
شيء استسلفته متجاوزة عمن اساء اليها واحل بمكارم الاخلاق وافضة
عند اهل الخلاف وكانت رحمها الله ورضي عنها تعالج الطب وتعالج
المرضى من المساكين والضعفاء والمنقطعين وغيرهم ممن يوصف له جميع العلل
من جرح وجبر ونحو ذلك مما يسهل على انواعها وجميع امراض العين ولا تاخذ
على ذلك اجرا احتسابا بالله عز وجل وكان سبب ما به لها انها علم الخف
الشيخ رضي الله عنه ومات منها فرجت من ... جبر ... منها ...
جعل الله الشفاء على يديها سبحانه وتعالى الى غير ذلك من خصال الخير

كما نظمي

مما تقضي عنه الروايات ونحو فيما نقلناه من الحلل بحسبما هو مشهور ومعروف
عند الأكابر والأصاغر وكانت وفاتها مبطونة شهيدة في زوال يوم
الأحد الرابع من صفر افتتاح سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن عليها في جمع
غفير وصلى عليها شيخنا أبو العباس أحمد بن مسعود الكشموري في خلق كثير ودفنت
في روضة القطب أبي محمد عبد الله بن حسين جدها على مقربة منها في الفضل أختها
زوج الشيخ المذكور الغبرية صفية بنت محمد ابن نسبة الشعبانية المتوفاة
سنة أربعين بعد الجليلة رحمهما الله تعالى ورضي عنهما انتهى **قلت**
وما أحسنها بقول الفاضل وهو أبو الطيب المتنبي

سقى مثواك غاد في الغوادي ... نظير نوال كفك في النوال
أسائل عنك بعدك كل مجد ... وما عهدي بمجد عنك خال
يمر بقبرك العافي فيبكي ... ويشغله البكاء عن السؤال
وما أهداك للجدوى عليه ... لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فإن قلبي ... وإن جانبت أرضك غير سال
ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال
وأفجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال

حرف الباء أبو العباس بن محمد السوسي التنبكتي
الفقيه الأديب الذي لازم العلامة البحر الحاج الشمسي بالشيخ
قال أبو زيد في فوائد الجد ما صورته ومنهم الشيخ الصالح الفقيه

المحصل المجيد الاوحد الورع المتجرد سيدي ابو القاسم بن عمر الشهير المعروف
بالشيخ وجدوه عند اهل فاس بالكوش من بلاد ببلاد المذكورة في مزية بجلال
سلاعن نفسه من فاس العلم والمجتهدين في العبادة والتحمد كان اسمه السوه
وكان زاهدا متورعا عن الشبهات متجردا عن الدنيا وعلائقها مجاهدا
نفسه بنفسه وكان يبيع احد الخضر بيده فيه قال تلميذه الفقيه الصالح
الافضل الفاضل ابو عبد الله سيدي محمد بن علي الشهير انه رحمه الله تعالى كان
ان يحمل شيئا للسوق على عاتقه فيبيعه ويتبعه الطلبة على الاحتراف فيما يكون به
عيشهم وكان عارفا بجملة الصنائع ويقول ما جاءتني [illegible] الحرفة لم اجد
من يعلمها الي من اهل فاس مع براعته في فنون كثيرة من العلم الفقه
والعربية والحساب والفرائض منذ حياته [illegible] في مجلس شيخه الاعلام
العلامة ابي العباس احمد بن يحيى الونشريسي فتسارع الطلبة
الى ضبطها فكان اول من ضبطها [illegible] عليه [illegible] فاختتم [illegible]
الشيخ [illegible] منها عنه
ووقع [illegible] الشيخ [illegible] الشيخ ابو
[illegible]
[illegible] ابيه فكتب ابيه
[illegible] في كل سنة [illegible]
[illegible] بالكتاب المذكور وكان [illegible]
في [illegible] قال تلميذه [illegible] المذكور وكانت [illegible]

بعوب

بقرب مسكنه ونحن نجمع على بنية الحجر مكبا ويقول لنا ما لكم لا تصنعون شيئا
ما مكث الاعوام طلبة جزولة وكان لا يدع احدا يجلس على حجره صابرا على صحبة الصحبة
وانقا فيه الشيخ لا نتخرج عليه جماعة من الفقهاء ومنهم سيدي سعيد بن
علي المذكور ومنهم سيدي احمد ابن سعيد المعروف بالجبلي والفقيه سيدي محمد بن
عبد الله الوكاني والفقيه سيدي علي بن ابراهيم بن وتشال الجزولي والفقيه ابو عبد
الله الحساني والفقيه سيدي محمد الكبير وسيدي الحاج الحساني وسيدي عبد الرحمن
الاعاما العبلالي واد العشاب وسيدي عبد الكريم الفقي وسيدي عبد الرحمان
ابن كلة وغيرهم ممن حضرهم **ولما** يدل على كماله زهده من الدنيا
ما اخبرني به صاحبنا الاستاذ ابو العباس احمد بن يحيى الشيخ التشيني ان الفقيه
الصالح سيدي الحسن بن علي الدرعي من اعلام صيتي قال اخبرني الفقيه الصالح
سيدي ابراهيم بن وتشال الجزولي نزيل اعلال جبل بين واد ورعنده كان يعمل
عمل بستان يغيثه لتشغل رجليه فاستاذه عليه رجل عنده ابتسم
فاذا له عنا ولد براءة وشيخة منزلها فاذا هو وجدت كنزا في جبل
مختف فلا الكتاب وله مد وعند **فقال** له الشيخ التمر واو ابا
القاسم على الضيق اذهب فاني الذي فعل يفتح عليك مذهب
الى الموضع الذي وجدت له اثراه له من الجبل مطلب وتردد فلم يجد
شيئا فرجع بانيه ثم انبعث الى الجبل المذكور مرة اخرى فتحاج يعرفه
فيه **فقال** منذ اخذت فرجع اليه جرطله من جدا الرأس من الذهب والفضة
في اخلمه فجعل ياخذ من الذهب ويجعل في اعلاه ثم ومن جعلها على دابته
مثلا لنخرج حتى ملا صار يحيا فيه الى الشيخ فقال له اليوم وصرت يوم

الخميس ووجدنا ايضا عندي بخط بعض اصحابه ومتتبع غرائبه وقال للشيخ هذا
من بركتك لك بركة ثم قال لم اجد فيها شيئا وقد رجعت بلادي وثم التجئ الى الجبل
ودخلنا جبل الله وقال لي سيدي ابو محمد شبيب نصبر اولا اقل او اكثر من اوده الى
اهله حزنا فلم يتبعه فقال له خذ هذا الحطاب منه ما شئت فقال له لا ابيع ليلهم
عن قوتهم ولكن ما خذ منها الا ما اعطاه الله فقال له ادع لي رزقه ذلك الى ان
توفي رضي الله عنه وعنا به في رمضان سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ودفن
بتاجموت بوادي درعة خارج زاوية سيدي احمد بن محمد الجعفري تحاوطه معروف
مناقبه مشهور كثيرا اخذ عن الامام سيدي ابي غالب الى تونشمي يجابه
انتهى من الضوابط بلفظه نقلت من خط الفقيه العلامة ابي محمد عبد الله ابن
الشيخ الامام ابي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه ورحمه ما صورته قال الشيخ يعني والدكم
المذكور وبلغني ان جماعة من اهل جاءوا الى سيدي ابي القاسم يشكون الفقر
فكتب لهم كتابا وقال لهم اذهبوا الى الصحراء واصلوا حتى تجدوا اصله فانكم
تجدون كلبا اسود فادفعوه اليه وارموا اليه كتابه فجعل يأخذ الكتاب ويتحول
بصورة عبد اسود وقرأه ومضى بعد على وجهه وقال انا نعطيكم كلها
امرنا بذلك الشيخ ونحن طلبنا منه حاجة واحدة فلم يعطنا فيها وذهب
معه حتى انتهى الى موضع فيه كنوز كثيرة فقال لهم احفروا
وكان الشيخ قال لهم ... فقال لهم ما ... فاخذوا
ما بقي ... بسبب ... بالفقه ...
معه شيء فاتى الشيخ فقال لا ... عند الحد ... ان امر الناس
طلبوا منه ان ... ركعتي الفجر ولو ... انتهى

وفي المحاضرات لابي علي اليوسي ما صورته وحدثونا في درعة عن الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم
الدكالي يقول لهم ان سيدي ابا القاسم الشيخ يقضي عنك ما يقضي عنك الشيخ ابي
يعزى وكان الشيخ خيار رضوان الله عليهم يزورون زيارته تنيلا ونحارا ابحارا وجملا
ومنهم الذي اراد الشيخ ابو عبد الله بن ناصر في وصيته بقوله
وبحر العلوم الشيخ بلقاسم الذي له شان وفضل دونه تو فضل الذكا
وموضع درسه بان الطوالة ببغيج وهو الله سيدي الحاج ابراهيم المتقدم الذكر
بزاويته سيدي القاسم بن رزيمان والبيت في جداري مكتوبا بخط الاديب ابي عبد الله
المجولتي الشهير ما صورته

اجلس مشايخ العلم والضبط والتقى … ابو القاسم الشيخ الرباني الذي خوالجهم
بجمع جميع الوجد منا وعنا السرى … محو الحوان ذوي الذنب والوزر
كواصل احباب الاحمراء منا بهما … منار ممراء الجمري النسر والبحر
بنا امل من ثاب العقلام فيمنا … وعطبا واحسانا وفضلا من الدهر

وممن اده يا لمحمد بن المذكور خالنا ابو العباس احمد بن عبد الله الشكوري الشبكي
وابو العباس احمد بن احمد ابن ... الشيخ ... وكلاهما صاحب الشيخ ابي العباس
بن ناصر رضي الله عنه حسبما اخبرني بذلك خالنا المذكور قال وكان
حاضر في مصرعه الكتابة والزيارة واخبرني شيخنا العلامة ابو العباس احمد
بن ابراهيم ... قال كان الشيخ ابو القاسم بن محمد كثيرا ما ينشد
في العمل درعة والاسات من يخ في محو العقل في حسبما وقفت عليه في بعض
التقاييد بان يدوم على شكله دري • وكذا نقل لما جرى كيف جرى •

الجزء في صوفة الزمان شمعة ٭ يغلون من خص بحسب البقعة

وتيسر في ما فضل الله محيص ٭ وسيما انا في واده رقعة رخيص

قيل انه اختصر مما الحمد بعض في خلوف والله اعلم وفي الجامع انه

كان في علو الصوف رحمه الله ما صوفيته وحل توبة في رقعة عن الشيخ سيدي احمد بن

ابي ابن الله كان يقول لما ان سيدي ابا القاسم الشيخ وهو معروف منذ الله

يقضي عنه ما يقضي عند الشيخ ابي يعزى رضي الله عنه و وجدت بخط الشيخ

ابي العباس بن ناصر ان وفاة صاحب الترجمة كانت سنة اربع وخمسين

وتسعمائة في بعض سنة الاملاء لابي العباس المنجور انه توفي سنة ثلاث وخمسين

وتسعمائة وهو موافق لما تقدم والله اعلم **ابو القاسم** بن عبد الرزاق — سيدي ابو القاسم ابن عبد الرزاق

الدرعي من اصحاب سيدي احمد بن موسى السملالي وكان من اشهر اصحابه في الولاية في زمانه

وله كلام عال يجري ابن جر ومنا قبل ان الشيخ الجزولي اخبر بما يقع لهما من الشيوخ

ونحو المحكية الحصليمية وكعله كلام عنده نحو ذكر صاحب الفوائد ابن حاجب

الترجمة قال كنت في اول امر الطلب نبغض التلمذ عليه بعد ما حدث فيه من الشيخ

لا علم من يريد عن المعصية فجعلت كلما اتخذت نبغض الخبث معصية

فلا يرد عنها حتى اتيت سيدي احمد بن موسى فشفعته فجعلت اجر به على العادة

فلما رجعت وقعت على منتهم او صعيف صغير فارتبطا فتخ الفقح الله فعلمت

ان الظفرت بحاجتي فما اقتصرت عليه فكان سبب فلاحي وله كتب عجيبة انتهى وحكى انه

علو سنة وما تدر انتهى من الصعوبة **قلت** وضريحه شهير بزاويته — توفي 1004

من خمس نفس حيث جرعته وقد ذكره ابو العباس الجزولي في ملا الابوان

فلا يلبس

ترجمة سيدي احمد بن موسى السملالي

بل اما مراه فانه يبعض التعريف به على سبيل الاختصار قال ابو عبد الله محمد المهدي الفاسي
في كتابه ممتع الاسماع في مناقب الشيخ الجزولي ومن له من الاتباع ما صورته **ومنهم**
الشيخ ابو العباس احمد بن موسى الجزولي ثم السملالي ولي الله الشيخ الشهير الولي الكبير
احد ابدال المشايخ المجمع على ولايته وعلو مقامه وكمال تقدمه ثم قال وهو اشهر
من ان يذكر ومناقبه كثيرة وكراماته شهيرة وكان في بدايته في سياحة اكثر عمره ولقي
كثيرا من الاولياء فيقال انه بلغ الى جبل قاف وشاهد كثيرا وكان كثير المطايبة والكلام
مع اصحابه الظرفاء وظهرت له العجائب من الكرامات انتهى **ويقال** من
كراماته ان السلطان ابا محمد عبد الله الغالب بالله وجد البركة في مرتبته وملكه لانه
وذلك انه كان لا يستبد دون عبد الله [illegible] له اجرى تعيين ارادته وطلب للشيخ فامضى ما
طلب في شيخنا [illegible] يعرض على مشايخ المغرب وكان نوابه [illegible] حتى اتى على الشيخ
صاحب الترجمة من جملة شيخنا جليلا [illegible] متواضعا زاهدا عالما في الورع حسن
الاخلاق [illegible] الكرامات واضح [illegible] جامعا لمحاسن الخلال [illegible] من جميع البدع
يحصله لكل من [illegible] المشايخ [illegible] حتى اتى على ذكر صاحب الترجمة فقال له
ما هو [illegible] لم تكن [illegible] عليه وانه مطلوب وانه مفروض على غيره
فقال له لا احلك عليه ولا عندي [illegible] ان [illegible] السلطان
الرحيل اليه فلما بلغ الشيخ خروج السلطان اليه خرج [illegible] النزول وما
يعطيهم واعطاه [illegible] من الاطعمة [illegible] النفيسة [illegible] الخبز واللبن الحليب
ولما خرج اتاه بعضهم [illegible] وكان من عادته لا يركب واذا اتاه احد [illegible] لا يرد له
عليه بل يستصحبه معه [illegible] حتى يرجع [illegible] وتلقى السلطان ورجع به معه
وانزله عنده [illegible] ضيافته ثلاثة ايام [illegible] يتحول [illegible] وصلته [illegible]
مع ذلك [illegible] واعترف [illegible] لا يحصى [illegible] ولا يايس على [illegible]
[illegible] عنه قال له الشيخ يا غرب يا [illegible] يا اهل الغرب اطيعوا
السلطان مولاي عبد الله ولا تخالفوا عليه ثم بعد ثلاثة ايام انصرف السلطان
الى بلاده [illegible] **ثم** اتوا له الخبر [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible] عبد الله [illegible]

يشنون عليه امرهم فقال لهم دعوني منكم حتى استفتي من راس العين جد بيك الى
الشيخ فلما سمع السيد محمد يقول يا ترجال ارجعوا الى بلادكم ويا مولاي عبد
الله مهما اتى الله بفرج بالعافية فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صلح
السلطان ثم انقلب من فوره وارخ وقت سماع الشيخ يقول ما قال فلما بلغ
الى صحبه اخبرهم بما كان من الشيخ وقدر من اخبار ثم قعدوا ينتظرون ما يكون
فاذا ابا الجيم ورد عليهم بان الترجل قد رحلوا وانصرفوا واذا بالرحلة كان وقت
قال الشيخ ما قال ثم ان الشيخ قام الى مركب زاير امر بها من اهل الله فوقف
اليه السلطان المذكور ان يدخل داره هو واصحابه ويصنع لهم طعاما ويشهد على
نفسه ان يطعمهم من الحلال ولا يطعمهم ما فيه شبهة وحلف له على ذلك فبعد
فائدة عهد على مرعوبه فلما احضر الطعام جعل الشيخ يبارك عليه ولم يصب منه
شيئا فقال بعض الحاضرين مالك لم تتناول من طعام السلطان وقد حلف انه لا يطعمكم
من الحلال فقال له من اكل طعام السلطان وهو حلال اظلم قلبه اربعين يوما ومن
والمراة اكله وفيه شبهة مات قلبه اربعين سنة رضي الله عنه ونفعنا به
بعد ذكره وهو من اصحاب الشيخ سيدي عبد العزيز التباع وعلى يده فتح الله عليه
ثم امره بالمسير الى الشيخ سيدي احمد بن يوسف الملياني فاخذ عنه
ولازمه عامين ثم امره بالسياحة فساح سنين ثم رجع الى [illegible] سنة وعشرين
وتسعمائة او نحوها سنة الجوع الكبير فاقام على قبر شيخه سيدي عبد العزيز التباع
سبعة ايام وكان عمره اذ ذاك [illegible] الى بلاده من السوس الاقصى وقبره ببلده
اسمها [illegible] توفي سنة احدى وسبعين وتسعمائة انتهى من ممتع
الاسماع فليحقق **قلت** واخبار صاحب الترجمة اعني الجزولي كثيرة وفضائله
شهيرة ومما اورده ما بالتاليه [illegible] ابو العباس احمد [illegible] الاستغناء
الذكر وقد وقفت على مجلد [illegible] اخبار [illegible] رحمه الله وترجمها [illegible] الامام
ابو زيد [illegible] ترجمة حافلة فليراجع **ومنهم الحبيب**
جعفر بن علي بن محمد بن محمد ابن احمد بن محمد بن حسين بن ناصر بن محمد الدرعي
ابو عبد الله وهو ابن بنت القطب ابي العباس احمد بن ابراهيم رضي الله عنه

وابرهم

وابن عمه والدي رحمه الله ولد سنة وتوفي سنة سبع وتسعين والف نقلت
من رحلة الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر رحلة حجة سنة ست وتسعين
والف بعد ذكره لوفاة جماعة من الحجاج ما صورته وابن اخي ريحانة تلعلي وانماه
عيني جعفر بن علي صهر نسيبتنا احمد الثلاثاء عشية من بعد الظهر سنة عشر
يوما ودفن بالمقبرة التي فيها ابن عمنا مع جماعة من الحجيج وفيها ابن
عمنا ابي العباس احمد بن الحسن المتقدم الذكر في الهمزة رحمه الله ورضي عنه
وامين **من حرف الحاء المهملة** الحسن بن محمد وقيل ابي
عبد الله ابن مسعود الفقيه الولي الصالح ابو احمد ابو علي الدرعي اصله من
عين ... نزيل فاس ... سنة ثلاث واربعين وتسعمائة وتوفي
بالوباء بفاس سنة ست والف ... رحمه الله ورضي عنه
انتهى من الفوائد **وقال** في الصفوة ما صورته ومنهم الشيخ الصالح ابو علي الحسن
بن محمد الدراوي ... كان رحمه الله
عالما عاملا بعلمه متضلعا بعلم المعقول والعربية عارفا بفن القراءات ... وله
على تعليم ... مشهور النفع موصوفا بالصلاح **قال** في ابتهاج القلوب حدثني
شيخنا العلامة الفقيه ابو العباس بن ... عن شيخه ابي العباس بن عمران
عن الفقيه ابي عبد الله ... قال في سيدي الحسن الدراوي وجدت يوما رجلا على
باب داره ... الى الحائط وانت ... زيارة سيدي الحسن
فقال له انا الخضر جئت ابشرك بانه رجل صالح **وممن اخذ** المحاسن صا
حب الترجمة قال يوما لسيدي ... يا سيدي اقبلني بالله لو ...
فيه ... ما اتنع فيه ... فقال
له الشيخ ابو المحاسن تعلم ... ترجمة فصل
وهو ان ... قال الشيخ ابو محمد
يا سيدي ... فكان الشيخ ابو المحاسن
... **ومن كراماته** رحمه
الله ما يحكى عنه ... في المجلس ذكر

كرامات الأولياء فإنه لما حضر بعض المحافل ورد على الأنكار مقام الشيخ والمجلس
وقال للحاضرين إن تطلعوا إنما الذي هو محمود فأخذ الشيخ أحد رجليه ووضعها على
جاموس الحناء وأن الرجل لم يرض بأن قبضه بالأرض فما مس فتعجب من ذلك الحاضرون وتاب
ذلك المنكر **ومن فوائد** صاحب الترجمة ما نقله عنه تلميذه العلامة أبو مهدي
عيسى بن عبد الرحمن السكتاني أنه كان يقول في الطريقة بالتهليل أنه لا ينبغي أن يقول
لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل واحدة من التسع عشر البقاء واستدل على ذلك
بكلام لابن العربي الحاتمي في شرح الرسالة والمسألة مما تعارضت فيه النقول والمتأخرين
وأخذ صاحب الترجمة عن شيوخ الزاوية كأبي حفص صاحب حاشية الصغرى وأبي
العباس بن [illegible] البهلول وعن المنجور وسيدي رضوان وأخذ عنه محمد بن يوسف
الترغي وابن جلال وأبو العباس البطيوي والسكتاني المتقدم وغيرهم وله
على الصغرى شرح حسن جدا وشرح على الجمل للمجرادي ونظم وشرح في القراءات وتوفي
رحمه الله بفاس شهيدا أيام الطاعون سنة ست وألف ودفن خارج باب الفتوح
وضريحه عليه قبة وقبره هنالك مشهور اليوم رحمه الله ورضي عنه انتهى من
الصفوة **المحيي محمد بن محمد** بن أحمد الدلائي مفتيه أديب نحوي مفوه ذو رحلة
حتى من أهل العصر انتهى من دوحة الجنان للإمام العلامة [illegible] بن أبي القاسم الملوي
الدرعي قال ابن الفاسي في دوحة الجنان في حقه الفقيه الأديب الفاضل نبيه نبيل ويستحق تحقيق
خليلي أحلى مخمس مضمن

أعلق لقلبي بحب حاسر وأملي ... ودبغ جليس الغزل تبغي من الوجد
فلا تلمه على مغيبي وإن قلت ... بجسمي عن الكتاب بها أبغي البعد

وخاطبني جيرتي بسعد ابن شهاب ... أخي كل حضرة فهو الكل في الجميع أحسن من زوره
فلا حبتهم وكتبت له في حسام الزبير على حسام الزبير على عادة المشكل فتبه اسمه حسين
فلذت للمجد نسبها ... حلت به في قلبي ... ولا عز في كلية ... محض بلا محمل

وطلب مني تضمين قول بعضهم الذاكر عند الصباح يكون فقلت مضمنا
وأمسيت في بابك نوافل ... حنيفة به في الصلاة حبي قبول ... تبين بهم الخير ما أسلفته
الذاكر عند الصباح يكون ... وقلت مضمنا فهم ... وقابلته نحو أنه محملا

اتنبعو

اتبعني جودا بعد عدم وقيدك، فقلت لها كفي أقلامنا بالهوى، هي النفس ما حملتها تتحمل
وأنشدني لنفسه فموت أحد ما بعثت الصبح عادية، وماذا يرد الليل حين يغرب
فموت أحد ما أنقضى قضيته، من الخير والمعروف حين ينوب، **وله أيضا**
يا من يح النعم دنيا نالها ونرى أنها، ليست تقي عند في عقل بغير إله، ودنيا تأتيك بأحوال
فاطبقه، وطاوعت كل معقل وضراطه، وأنشدني لنفسه
● ماذا أقول الدنيا لو طلعت بها ● أو صعقتها غضبا بالضرب والحرب ●
● يعلو الرياسة عن تاج أشباه على ● من لم يعرف شيئا إلى أبي والذنب ●
حكى يحكى أنه عن بعض طلبة الأندلس أنه ورد المهدية على الطلاب ووصل
فرسه فلما فرغ من أعرابه واعتزل الناس عنه ما أحرى رجليه فدخل
عليه شعاع الشمس من كوة فوضع على رجل الشيخ فقال الشيخ هذا الشعاع
منعكس فنظر الطالب فوجد الأمر كما قال فعلم فضله **وقال** ●
هذا الشعاع منعكس ● لعلة لا تلتبس ● لمدرك الحضرة ● من كل علم يقتبس ●
إنني مرسل ما عدا ● من نور علم يقتبس ● **وأنشدني لنفسه** ●
أنا إذا الطلاب المراء وقبلا عددتها ● أحببها منا بعوادي الأيام ● هم نار باصول المحابر تشتكي
إلى أعراضها بالنصر دار الخلام ● **وأنشدني لنفسه في مطالعة الكتب**
لنا جلساء ما نمل حديثهم ● ألباء ما مونون غيبا ومحضرا ● يفيدوننا من علمهم علم من مضى
وعقلا وتاديبا ورأيا مسددا ● فلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة ● ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا
فإن قلت أحياء فما أنت كاذب ● وإن قلت أموات فلست مفندا ● **وله أيضا في** رياسة بغوله
أراه فيه العلم أي زائد العمل ● وكيفية أصل العضو بعد الزوال ● وبأوصفه الفضل الذي كان
محتزا ● وكان يتجاوز أمارات المجد والشمل ● عبد الله بالنعما ● جن فلا نعم
وقال الصدر أعز من وصحبة الجمال ● بما يأتي الهدى يبتغي أجازة بعبيد به يرتجي من به خير ما سلاه
لينشر باد ربما على نعمة وينتهي ● بما يقيد العجب النسيم من الرغل ● وينتظم به سلك الذي تحمله
تجار بيع هذا العلم عنه بلا خلل ● **ما جيئة بنوك** أجزت لكم ما قد رويت إجازة
مجمعته كل ما العقل قد حمل ● وما صح عنه من نظام ومما نثر ● من التنبيه والتقاليد مع كل ما نقله
في كل مقرر ونثبت عندكم ● وفي كل مسموع جزاه الله خلل ● وكل مجاز نحو كل مما قد أوله

بدرونكما روالعلم وافرخه بالعمل. وكان ابا مهدا حمد بن محمد. ويعرف بابن القاضية مكثرا للا
جتهاد نفع الله به بعد مماته فمن صل. عليه صلاة الله ما النجم فرا احل. ولد رحمه الله بالسبعين
وتسعمائة انتهى من الدرة بلفظه الحسين بن محمد بن احمد بن محمد بن حسين
ابن ناصر بن عمرو الدرعي ابو علي الامام الحافظ العلامة العلامة المحقق المتفنن
اخو جدنا الشيخ ابي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه مولده سنة ست عشرة ومائة والف ونشأ
في صيانة وعفاف في حجر والده الشيخ المذكور وتلقى الذكر مع القطب ابي العباس
احمد بن ابراهيم ولازم اخاه الشيخ المذكور حضرا وسفرا ومنه استفاد كما في فهرسته
الشهيرة وشاركه في جل مروياته عن شيوخه اخذ عن الامام ابي عبد الله بن سعيد
المرغيثي عشرين ومائة صحيح الزاوية ومن سنة احدى وخمسين والف واستجازه فاجازه
ومن شيوخه الشيخ المذكور اجازة مطلقة عامة في كل مروياته وصحح على اقدامها
وكتبت عليها بخط المجاز له المذكور ورحل الى المشرق ثلاث مرات فلقي
في رحلته جماعة من الاعلام واخذ عنهم واستجازهم فاجازوه فمن اخذ عنه البلبسي عن العلامة
ابي العباس احمد العجمي الشافعي وسمع من الامام العلامة الشيخ علي الشبراملسي
والشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الزعتري بمصر واعلام الحرمين الشيخ
شمس الدين محمد البابلي الشافعي والشيخ عبد المعطي المكي واخذ ايضا عن سعيد
علي ابن محمد بن حسين البكري ومن اراد ان يقف على ماله في العلم من الحظ والمنصب
فليطالع فهرسته المذكورة وقال ابو العباس الجزولي في كتابه فري العسل في اجازة
بعض الاحبة والاخوان ما نصه وثانيهم اخوه ابو محمد الصالح سيدي الحسين بن محمد
بن احمد بن محمد بن حسين بن ناصر بن عمرو الدرعي عن الشيخ القطب اخيه بمنزله المعروف
وحج رحمه الله ثلاث مرات مع وحده اول عشية السنة ولقي جماعة من العلماء
الكبار واولياء الله واتصل بخير الاولياء والعلماء الاولي ومن تبرك مع القطب اخيه
ومقام على الحجة مع ابن اخيه المتنقي على الاحد وكان شيخنا احمد بن محمد بن
ناصر نفعنا الله بهم ثم صلاته شمس ابي الوباء الاخيرة رحمه الله تعالى وكان رحمه
الله شائعا واصلا يتخص منه اماكن فمن بعض فهرسته المذكورة قال لما عزمت
على الحج سنة 1065 اقيمت في بعض الليالي وقلت ان السنة سنة محط

وغلاء

وعلماء وانا اكلما الشيخ الشفيق نفعنا بزاوية اغلان وزاوية الحج وامضي ذلك
بوادي في منام رجلين عليهما سمة الصالحين فقال لي احدهما كيف تقول تكلف
الشيخ نفعنا بزاوية اغلان وزاوية الحج مالك ولهذا اجبنا فيهم فحججت به ولما اثني
عشر ثم انه لما عزمت على الحج في السنة المذكورة وهي سنة ثلاث وستين والف
وقوي عزمي خرجت في امان الله وحفظه ثم شيعنا احبتنا فقلت

حللنا بوادي للمواكب ينتسب ۝ بمنهج توعدنا بترهيب وتعجب
فقلت ونار الحب توقد في الحشا ۝ حبيب رسول الله اهلي واعربي
منيتنا لما اخضرنا اصلا لو فرج ۝ نروح به عنا الكروب وتذهب
منيتنا انا نلنا السعادة والمنى ۝ بيوم مر على هذا الحبيب المقرب

قال ثم اتاني في تلك الليلة في منامي فقال لي ابشر فان رسول الله
مرحبا بك وقال لك ذهبت فلا تهتم فان رغبت في سبيل الحج من فاس والحج لم علي لك
ومن خلفنا بالزاوية لا احبتنا اهلينا واصحابنا فاولا اكرمونا واكرمونا وصفونا وما
تركنا بيلاد معطشة لا وجدنا فيها غير الفضل الله وبركة لا شياخ رضوان الله
عليهم ومن كرامات الله ايضا ما حدث به الثقة من اصحابه وشاع وذاع وهو ان
الامراء والرسماء ومرادي بعض الولاة من سلاطين الا شراف السجلماسيين حاصر
قصبة اغلان المجاورة لزاوية فقال الشيخ نفع به المذكور بالسبب ادخل اليهم وعظهم
وقل لهم يخرجوا من القصبة بالامان وانت ضامن لهم في اموالهم واولادهم فدخل
عليهم ووعظهم وعظهم بان طاعة الامير بالامان فرضوا
كلامه وتبعوا امره الله وقالوا والله اخرج عنا ودعنا فانا اتلف على انفسنا واولادنا
نخرج مغضبا فاقا بالولي بد من فتيح القول وقال لهم ستعلمون بما كان الطاعة
من نهار حتى احترق باب القصبة وسقط جدارها وقتل انهم لما وقفوا نار الحرب
وعموا على الحصار كان داخل البلاد في المطمورة حلود مملوءة بالبارود فاتفق
اصابتها نار الشرب الدخان فسقطت شرارة منها على جلد بارود فجعل اعلاها
اسفلها واحترق جميع من هناك حتى امير القصبة فدخلت عليهم المحلة
وانتهبتهم وقتلوهم وخرجت الفتنة لا مير المذكور مستغيثا ودخلت دار الزاوية

فبادر الشريف المذكور بطلبها منه فأبى صاحب الترجمة وقال له ما أنا بالذي أدفعها
فألح عليه فتنكرت عليه الرسل فقال له قم فتوضأ لتدخل إليها فخرج مغضبا عنه
خلال الشريف ودخل الأصحاب ورجعه حيث افتتح باب الغضب ولم يزل ان بركة
الشيخ من أنه أعلاه حيث لما لم يستتم وانما انقلع فجعل أنه بإحالة
وركب الشريف المذكور بغلته وحمله بخوازن أو بل بقيتهم منها وصل الى بابها
أرسل الى الشيخ صاحب الترجمة يخرج اليه مع الطلبة واجتمع واخبر خلفهم
فيتظرون ما يكون ويعملون انه لا لطف والفرج فقال له الشريف اخرج صلاتنا بنت
زجيا ضما وآده خلفنا زاوية وستكنام منتهم واخر جنابنا منها فقال الله رضي
الله عنه دونه واياما الحج لجرحه حتى كاد ان يجوم الشيخ فيه فأخذ الشيخ
بن ناصر وجذبه وردله الى خلفه وتركوا اخبا على سبعل فنكر الشريف جرد اجرحه
واخبا على رجليه لا يخبر به ويديه على العود معترض على الخلف والصلاح والجيش
وراوله علا يدرون ما الذي دهمه وهو يعتذر ويتنصل للشيخ ويقول له أنا تائب له
يا سيدي حسبي ورأيت ما صدر فقال له ان تبت تاب الله عليك فيذهب عنه
ما كان يراه من حيطه ورجع واعترف بفضل الله وبركاته وبرهانه وبقيت
البنت عندكم بالزاوية الى ان زوجها لبعض اصحابه ورده من مهول الكرامة
باختصار العلامة ابو العباس احمد بن ... كتابه انارة البصائر وجدت في بعض
أماليك الشيخ الامام ابي عبد الله بن ناصر فقال وشهد ما وضع نحو كلنا احمد
مع اخيه سيدي الحسين حين قدم اليه لاخذ بعض من هي للزاوية وقعهم
بجرحه والتبعقت اليه من صنف الجرس والتبعت بيننا وشما للاوم في موضعها يجعل
فيه رجليه وكلهم بنا فيه للتخوم الارض مع كل جهة فلما صنعه الله وقت اللحد وتعلق
لا عليا عنده من جمع وان الله ولي الذين امنوا الشيء ووقفت بهامش بعض
الكتب على بعد الخط والنعلها العلامة ابو الحسن علي بن ناصر موضعا
فقال في وفات صاحب الترجمة وشبها لبعض اهل مصر ببلاد السيعة ابيات
نومبي صيبا بنسخ عجيب واسلوب غريب ونصها الحمد لله الواصل بوصل الكلمة
والصلاة الفاضل في زوار الفقراء والصلاة الفالح على كافة الخلفاء بالعون

والعيناة

والعفاء انعاما على خلقه بما يشاء فله الحمد لله بلا غاية له والصلاة وله الحكم والامر
جمع في الابرام والامضاء والسراء والضراء نحمده حمدا يجل عن الحصر والاحصاء
ونستزيد من نعمه المتسعة الارجاء ونصلي على صفوته من الاصفياء وخيرته
الخلق صفوة الرسل والانبياء محمد المبعوث بجامع الكتب ومجمع الانبياء
الى عالم الارض والسماء وعلى آله المنتظمين بمحاسنهم الفضول تنظيم فرائد
في الخضراء والغبراء وبعد فلما كان عام تسعة وعشرين والف تغيرت
الاحوال وتراجعت الاهوال وتكاثفت الجهل وقلت الارزاق زلزالا وانذار
العلماء للقوم انها الاه وبدلت الارض غير الارض وضعفها البلاء بالطول
والعرض ومرج امر الناس وماج بعضهم في بعض وسلموا على وجوههم وحلوا
حيثما حملهم التوحش بمخرجهم وبوحشهم الحرام وكانوا مما كانوا يعمرون وتغير
البلاد ومن عليها واغبرت ارجاء السماء وتراكم غيمها حتى قيل يستوي
ليلها ونهارها وضاقت الارض بما رحبت وارتفعت الاسعار ثلاثة اضعاف
البلاد [illegible] وعمت اصقاع المغرب منه [illegible] وظهر وعم
وبهم حتى كان [illegible] أصلحه [illegible] وكلا [illegible] بومبيل
[illegible] وتضعضعت البلاد [illegible] امر المعاش واشتد فظع الغلاء حتى برزت ربات
الخدور وخلت الدور والقصور وسكن الناس الى [illegible] وتحملوا الى الجهات وزمو
[illegible] والحق [illegible] البلاد [illegible] وصارت الاموات وملقى
مكابد الجبال وفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه حتى ان الرجل ليلتزم اخاه فيعطونه الخبز [illegible]
صغير بلا [illegible] ايام وبلا خلطة [illegible] على [illegible] احد يجمع
بالمعيار [illegible] الناس [illegible] في الاموات وقد يطلقه الغراب [illegible] فلم
تغن [illegible] الخلائق وكثر النفاق [illegible] الاعلاء ونحن الصالحون واولوا الرضى
وظهر غضب الجبار [illegible] الصالحون [illegible] [illegible] الاعتناء [illegible]
الذنب ولا [illegible] لمن [illegible] [illegible] ومالت اصنافهم مثنى
ووحدانا ورجالا وصبيانا وكهولا وشبانا ولقنا [illegible] وذكرانا واحرارا وعبيدا

كأنهم أعجاز نخل خاوية أو هم عن بنيتهم تنشغل أبنية فلا تسمع إلا ذكر الموت ولا ترى
إلا مستعدا لأمر الله وموصيا بأمواله صغيرا وكبيرا وعوادا وعوا واتصل
هذا الحال وانح بانتقال من ذي الوباء ووباله حتى اعتبر أكثر الخلق به ونعت
من خضل لشمس بأمثالها ومن عنده الاعتبار أقل من عنقاء مغرب فما وقع الرحيل
وأقلع وانزاح وحصل عند طلوع الثريا مع الفجر وذلك وقت استقرار الحر
واجتازت مدة طائفة عند الحرم بواد درعة أخف مع كثرة فنائه ونحوا
منه ولا كثاولة وكأنه نشقا أساوا وعشا مثلها الصائب واخطأت فلام بمر
العفو وعدد كلابي وطلع لواء السعد وانتعج ناظره واستنام الخلق إلى
مصالحهم واطمأنوا البارئ العفو من كلامهم وغدوا وراحوا وطاب لهم العيش
وصلحوا إبان ليل الوباء فلما أصبح حمد الصباح وان عزابا النهر فلا ادري
بالبعد نام ملاذ الصدود بخير والماء مصير والحوض يملاه والروض أنف
وبحر من يسابح ونحو نبو سعيد البلاغ ورائض بيوت الفضائل وفلك ما
بنفي الفضال فلما وافاه العلماء بين العكاكيب وكشف الغلائم وداء التلازم الأسلد
والمشامع وثب وثبة الأعوان وشمر عن ساعديه وتمم للحرب العوان
وبجع بالموت أنواع ودعا لمنازلة كاتم الحمام وملك وقصد وادي درعة
وازبد وقرضنا زناد له نارا وافتحت سهلا وقشرا وعمت للمنايا بصمصامه
وسعى بسيط الفناء وكشف أثامه ودعا على كل أحد الصقر بالإعادة فلم
يدع بالحياة شاذة ولا فاذة وكان منه ما سمل عجائب سنة إحدى وتسعين
وألف على جميع درعة فلا تسمع إلى الكشحاء والتأخر نفسا لله الملك عرشه
واستوى صوائح ومسالكه جم ثم وبعدها تصعد على حوائط فلا ومعنى الديانة وفلان
الخيرات ومفاخرها ومنبع الصلاح وعماد فلا ومنزلة الأولياء ومواطنها
وبلاد السنة وسوص فلا ومزارات الأولياء ومساجدها ومحط رحال
أهل الخير والاشراف ومقصد العلماء والأخيار من سائر الآفاق والأطراف
دار السنة زاوية القطب الجامع والغوث الفامع سيدي أحمد بن
إبراهيم رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منزله ومأواه وزاوية الشيخ

تلميذه

تلميذ الإمام والعالم الهمام شمس المعارف وكهف الأسرار والعوارف
بدر العرفان ومنبع الحقائق والإيقان الذي أمده الحق والعالم الفائت العوام والحبر
اللاذ النبيل الصوفي سيدي أبو الفضل بن دكين أبا الفضل سيدي حسين صنو الشيخ
ثم بعد صوب الفناء واستكن في جميع البوادي والجناء فقل عن شيطها وحوادث
كانها وأخلوا امكانها واوحش أجناء بها وأبكم موتها وميتهم متهم
وكم صولتها وأعلو خيامها واستوا على أحبار بها وزمانها وأسكن ناحيتها
ودبيبتها وبها يوصف بالعمارة أجمع وبالعضارة والمخضر منظر بهيج وباعماله
البرار بين وتجديد مجالس خلانها وأقام على أصل السماء به بها متى بعثه
زاوية الإمام أبي الفضل فيه مبدأ وله بها دار بين سوى الهلال البراري ولا مجاوب
لا الصدى فيها صوتي أعلامها الأوائل

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا • أنيس ولم يسمر بمكة سامر •

سمعت له من الفرح والبهاء ونبالة الحياة والقناعة فكان فيمن يمشي بالشهادة
من أهل الفضل والزهادة على قصرة عمره فوقه تعلق اللذين أحسنوا الحسنى وزيادة
خاتمة أهل التصوف المحقق وملجأ العفالة والمسكنة شيخ حسيني
محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمر وبعد والده بنحو واحد وسبع أعوام
فسبحه كما قبل • فكان مع المستبشرين بتوابه • حسنا وملتقى الحدائق أخفى
وطعن رضي الله عنه في يوم الأثنين الخامس عشر من ربيع النبوي عام أحدى
وتسعين وألف كما حدثني به الثقة الفقيه سيدي محمد بن علي الدرعي قال اف ن
الشيخ سيدي حسين بجنازة بعض جيرانه أهل أغلان في بعيض من ترناتة
درعة فخرج للصلاة عليها وأنا معه بأن حين يقتحم المعمور وجهة بتعظيم بمجلس
وتوضأنا للصلاة عليها وقام وخرج منها وأنا معه وذهب للصلاة وحين انفصلنا
عنها ومشينا مشية تعمير وجه الشيخ رضي الله عنه وقال لا حصلت بشغل
وكانت رجال الجن وأبينا الصلاة بطلينا على الجنازة ولم يتقدم
جنازة الرجل آخر جنازة صلى عليها الحسين الشيخ فبدأ إلى الصلاة وأتى إلى منزله
فقال اشتكى رأسه وذلك فقبل الظهر فوضع رأسه واضطجع على سطح داره

العصر لجمع عشاء الضيفان والخلوة بالاذكار بوردي ثم اما واصل الصبح ونمت
عنه حتى تحسن وانتبه واذا بحركة وتاهبنا للصلاة ورجعت الى الزاوية وادركت صلاة الظهر
مع الامام بطلبنا ونمت واخرجنا الكتب من خلوة الشيخ الى موضع قراءته رضي الله عنه
على العادة وتهيأت لحضور مجلسه وجلست انتظر خروجه علينا وابطا ومكثنا
طويلا حتى طال بنا المجلس فاستغربت ذلك وخامرني التشكك في سلامته فلمحت وانا
المنتظر فصادفت عنه فقيل لي موضع الجب خلوته مع اجتنابه فلما جلس رضي الله عنه مع ابن
اخيه سيدي الحسين بن محمد بن ناصر رضي الله عنه ورجل اخر وقال لي ادع لنا الاولاد عبد
الله واحمد الذي ابي يحملك الا ما اتعلمه حتى يدوم جاه وعسى ان يكون كذلك فلما حضر
قال تحدث بحمد الله وقرا عليه ومرة خلوته وموضع صلاته رضي الله عنه مستقبلا
الى جهة الجنوب الذي يعين الداخل الى الخلوة من باب البيت مقعد بازاء الباب
باب الميضاة فلما جلسا بين يديه واستويا للاستماع قال رضي الله وقال لهما تركتكما
بحمد الله علماء عقلاء رجالا تعلمون مصادر الامور ومواردها ولا انتما صدق وقد
رايتما وتعلمون طريقة الاشياخ اخيارا فضلا رضي الله عنهم فلا تحتاجون الى التنبيه
والاستبصار لكمال الاختبار وقد وضحت لكم وضوح النهار وتبينتم محاسنها
واكتفيتم بالعيان عن الاستفسار فلا وصية لكم بتقوى الله العظيم والثبات
على منهاج نبيه الكريم وصحبة الاشياخ وتوقيرهم وزيارة سيدي ابي القاسم وسيدي
احمد بن علي وسيدي عبد الله بن حسين وسيدي احمد بن ابراهيم وسيدي محمد بن ناصر وذريتهم
اولا وسيدي احمد بن ابراهيم علي وتعظيمهم واعتقادهم واحترامهم والاحتفال
في برهم واكرامهم وتعظيم اولاد عمكم سيدي محمد بن ناصر والتزام طاعتهم والعكوف
على اوامرهم والقبول لما يرد منهم والمسارعة فيه وقال ثم خصوصا خليفة الشيخ
منهم اخيكم وابن عمكم سيدي احمد بن محمد بن ناصر فكونوا معه كما الكف والنفع والمحالفة من
المعرفة بطريقة الشيخ عمكم في غيبته عن هذا كله واشتد به الامر وازداد وجعل
فقال رضي الله عنه وقد جعل بيت زوجته وام الخليفة سيدي اولاده السيدة
زينب بنت احمد بن الحسين في داره والتي قبضه على اتباعه وما خرج منه بيوم
حتى لقي الله عز وجل وقال ابقوا له ابن اخي سيدي احمد بن محمد بن ناصر واعلموا بنفسه

قال

قال صاحب السير عمهم وبعثنا اليه واتاه الخبر بحين صلاة العشاء ولازم التسبيح
بتمضمض واسرع وعلى ابن ابنه وخرج هو ومن حضر من اصحابه وصبر انسيم من اجابة اخر الليل
فلما علمنا الخبر له جاء اذن لمن دخل عليه ولازمه واقام عليه في ضعفه الى ان توفي رضي
الله عنه ودفن بيوم الثلاثاء وبات في يومها وليلة الاربعاء وعجزه تماما
واعتراه اسهال عند الفجر الى الليل واقبال النهار وبعد صلاة الصبح صار يومئذ
يكثر تردده الى الخلاء حينا ثم اضطجع وعلا نفسه واشتكى به وثقل كلامه وغشيته
سكرات الموت واخذت بمجامع قلبه ولعلته بداه بنبهاء اعضائه وعلامة من
الم ما اشتهر لبد القضاء وترددت لما الصمود الطلاب حتى تفرغ اخيه الشيخ
احمد بن محمد بن ناصر على نحو من الم الوجع ما يفيض منه العجب العجاب ويلم الصدور
بالتعب والاضطراب ورواه كثيرا ما يتقلب بطنا وظهرا اغابنه والتوى على من
النهاية **قلت** وهذا دأب الموت مع كبير المرسلين والعلماء من بعد
والصالحين ليكمل علاهم وشريف اجرهم ما لهم عند الله تعالى **وقد كان**
عليه السلام يتردد بلا اشد بهذه بماء القدح من الماء يمسحها على جبينه ويردد بها
الله ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات حتى قالت عائشة رضي الله عنها
ما رأيت احدا به لا ارى هكذا شدة الموت لاهو صعبها رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رأيت او كما قالت **وقال** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان ممن حصلنا
ذلك لا احب ان يخفف عني سكرات الموت لانه اخر ما يكفر عن المؤمن او كما قال
رضي الله عنه **قلت** ويحمل انه غاية البلاء المعنى بقوله عليه السلام
اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل الحديث ووقع هذا كله رضي الله عنه حالة
الموت وقلبه صحيح الذهن ثابت العقل يتبع اللسان بذكر الله عز وجل
بتسبيح جميل المباركة ويصلي الصلاة بوقتها على ما كان به فلا عرا توقفه
الى ان قبض وخرج روحه المقدسة جهة الى بعد الضحى يوم الاربعاء السابع عشر من
ربيع الاول من العام كما ذكره [illegible] من يموت به بالطاعون [illegible]
الا وصلف ولا بجدال الصيام والاعتصام وجمعوا بعقلك جمعا عظيما وبنوا
وتيقنوا بالملائكة واصطفوا [illegible] والماءات على اثر [illegible]

انهم احيط بهم وحالت وسطا وبين الشيطان في قلوبهم وكانت نفوسهم للموت
وصارت عليهم وتاهبوا له وتحققوا لديهم انه لا يفلت احد منهم ولا اجالهم
متقاربة وتوقنا بان من فوق رءوسهم خاطفة وملابسة الموت لديهم حاضرة
وسطع النور عليهم فالحق وارواحهم متعلقة بعد نهوضها باعتقادهم له رجعت الطامعة
اهل من ان يصحب من ينتمي الى الشيخ رضي الله عنه فكيف باهل بيته وكيف
بمباشر جسده واشهر مشهد نظرة فيه نوره اقوى من نور الهلال بحملة عليه
من نوره انبائهم وسكن انقطاع النظام واصابته عوينه وا تنتشر كرمه
في الشباب والكهول فسلكوا منه الى المطلوب وغفلوا عن فوته تعلق ضعف الطالب
والمطلوب وذهلوا عن قوتهم لظفر غالب غير مغلوب وان الصبر في فتح اليسر
مصحوب ولم يعلموا ان في غيابه الخلق وصداقهم وصادرات النور وسراتهم من
اصحاب المصطفى صلى الله عليه وسلم من بعض مع الى مسلم جم اقبلوا اصيبوا بالطاعون
ورضوا به من نيل الشهادة بوخزة فكانوا احبه ببرعون حتى بعد احتفل مقدام الحكماء
ومطلع الكرماء ومصباح العلماء صاحب النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن
جبل رضي الله عنه في الدعاء بن حفا ان اللهم اعط معاذا ونا له ال معاذ حظه الحظ
الاوفر او كما قال رضي الله عنه انتهى مع ان الدعوى كما قيل ما مر جاوزه بكنتم يا ولد ابي بكر
فعسم وقد جاد بها اقوى قبلة وصفوة شيوخ الاسلام وقطب العلماء الاعلام خاتمة
المحققين واحد الصحابة المتقدمين والاولياء ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
الحسين بن ناصر بن عمر والدرعي الاصل الاغلبي الشريف الصقع التنبكتي الصوفي
الجامع للاعلام المنتصب للتبحر في الدار المعمرة النصيب نسبة الى الحسن بن الجليل
المغراوي بن عمر رضي الله عنه وقد اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم تصوفا وعن
صعلوقا كما قيل

ومن قبله جاد الجلال ابن ناصر ۝ بها في قبوري الفضل شيخ فهو الكل
على شيخه منه سمعت عن حاله ۝ تنيل مقالة ان تنظر والخير كملا
وكان غلام ما افتضته سعوده ۝ وطالحة المجد الرفيع الهمو كلا

فيا ان السبب في حصول الشهادة لهما متقدما ونت رضي الله عنهما ان الشيخ رضي الله

عنه

عنه أصيب بمرض البطن من قبل السوداء ومازال يقيء الدم ويشتكي به حتى كان
سبب موته رحمه الله **واقول** سبب حبسه أصيب بالطاعون وتوفي منه وكانت
سكونه لزاوية الشيخ الصالح الشيخ سيدي أحمد بن محمد بن ناصر ووالد الشيخ ابن علامة الشيخ
عبد الله بن حسين والفقيه صهر الأمير محمد بن عبد الله الصوفي حتى جمعه وعلى
نحو الصفة كما فيقف وابرز للصلاة عليه ورفع على سريره وحمله على عواتقهم
بعض من حضر من هذه الجمعة الى موضع يسمى ابن زغو اه خارج البلد فقدم لامام الامير
احمد بن محمد الصلاة عليه فصلي عليه وحصل لعمران طي عليه والخلق يزدحمون عليه
ازدحاما تكاد تختلف منهم الاضلاع وقد صم منه الابصار والاسماع وتنوه منهم
الاعضاء وكان ذلك يوم الخامس بالخميس من الاستمتاع وانما هو علوا فلا رفع
للصلاة به الشام مما انفرط واختلاف انواعهم وشمائلهم او صلاتهم به فيالهم جمعهم
حسب ما امكن بالنيرون الشرب والاشارة على نحو ما عهده الجمهور احد اركان الشيخ
الحفظ وحق لهم ذلك اذ هو احد اركان المذهب الاعظم وقبلته امال الصلحاء والفقه الاعظم
تتأسف المتمسكون له الحمد الطالبية وترغض لاستنشاق رياح مجاعتهم
النفوس الطالبية حتى ان الارض تبيته منهم الحيضا واه فعبارة تعاليهم ينقطاوه
وينقطع الى الجو تخطيطا في يوم تشهد فيه السماء نجومها ومحف بها والارضين
نحوها والملك الموكل بقبض الارواح بارز بعصا بيته فلم يقبض الارواح بقيم
بخاطفته ومن تحت السماء ابوابها لا تنفك الارواح والارض وما فيها لكل
تماس الاشباح والمرء عن نفسه به شغل شاغل ومن خيال ظله يكاد يعيد ويذايل
والناس يتشغلون به ويسألونه ولا يتنزل من الرحمة الى ان وضع على سريره بموضع
دفنه بالروضة التي تواجه داره بازاء الحائط الذي رضي الله عنه فهيل عليه
التراب لعمران وضع في قبره ومن منازله فالبعض الجمع عنه وهاموا على وجوههم
يصرخون بأصوات الشعاب والمساجد والخلق الصغار عليهم كالسيل الهاطل والفقت
عليهم شيء ابن المقيمين بالاشر منه انقضاض شرده شر الطالبية ملجفوا به واستاصلت
منهم كل حاذق كالمهاتوا اصوات المعاد والاسعاد والاشراف بانقراض العباد فانقسمتهم
لهنا بالعلوم حيث اصلحتهم الى يوم الحشر والمعاد وكل اقول .

وكل نعيم او حزن بدا الى بلى وكل امرئ يوما الى الله صائر

وذلك ضحى الخميس الثامن عشر من ربيع الثاني عام احدى وتسعين والف وله من
العمر ثلاث وستون سنة ودفن بكلتيهما اباض مشهورة مذكورة بعبارة وزاد في منقبة
وورع مستقيم وعقل رزين وزهد وتقى

مازال حتى قال حال لسانه . تطريه الى العلياء مختتم

نشأ في حجر اخيه الشيخ ابي عبد الله سيدي محمد بن ناصر والامام الفذ الحق
وتولى امره وحسن تربيته ووعظه بمحاسن الحلوم وحكم العلوم ودقائق الفهوم
واخذ عن ابيه الكتاب العزيز وراضه بعلوم التصوف وشرح ربع الاحكام ومطالب
الحلال والحرام حتى ضرب بعلمه المثل وكانت همته تتعلق بما يحفظ اهل الابد
او علماء حتى غير بوجوه الاجراء ومبادئ الكتب وكلام التصوف حتى تعاطى الفقه والاصالة
وصار يجنون العلم وتربع من جميع حياطه حتى اثنى على تهذيب الابراد في ميدانه
بتحصيله على احوله وتوضعه وعلى اعلى تسهيل ابن مالك وما وضح مشكل ما احتواه
منه واحتوى بما حيث عن حضرة الاصمعي مع الفصاحة وبمجال الحكمة والمكانة عن
بما والصبا والحفاظ ثقة بالضبط حتى تعرفا له اخوه العلامة سيدي محمد بن ناصر في مواضع
التحدث بفضائل اهل الفضل والمكانة على سبيل التعريف بالنفع والابلاغ له
ام منزلة اهل الفن الصفة والصيانة حتى انه لم يعلم له صبوة ومازال منذ نشأته
على ما اشتهر من خلاله وحمدنا اليه من بديع حياته واحيائه واشتهر ذلك اليه
من شيم كرامات تصون صيانته فطنة من حيز ازاح وجلت من سبيل سلام ولزوم معنى
لا كشف عن كل حال ته وجميل صفاته وسلسبيل زلاله كالاطلاع من سماء
مظلمة ما يتلج الصدور ويجلو البصور ويسهل حل الفقه في الموصوف وصفاته الشيم في الحسن
والظهور كما قيل حديث عن البحر ولا حرج فبفضل الله او سع وذلك والعروج وارف ا
كان منه امر تقتصر على ذي شاذ الى ذي من كرامته وطلع من معالاته وتبين من فوائده
ومقاماته وكمالاته رضي الله عنه مما حدث به نفيسه وخادمه محمد بن كيران
وصاحب سره وعلم الفقيه الفقيه السيد محمد بن الداودي قال اقام سيدي حسين داب
يوم الحد الرابع كنت معهما بامر اوبت الاعلانية التقربة واستقر على بهاء الوضوء

بتفرست

فتعرف امامه وخلفه قصد الى الدار نحو الخباء فلما جلسنا ضحى دخلناها وجلس
ملاقيته بالشاه وقال لا اله الا الله هذه الخباء ضالة كان يتوضأ اوله واخره وكانه
والبناء واي ذلك بما احمله تمام انبي كما تسوء لا مراء الفاطمة والفضل جميعا في
جلسة بماذات يوم واتاه اهل بطعام وعرضوا على الكل فما انت فعجب ممن في
بلا تناول منه بعض الكبار بيننا في لقمة عومل احتى قضى ثم كانوا صول البيه واوتى
من هذا البيه علم اهل روضة وزوايت بعض وتعرفين كلهم حتى تعرا اجتمع معظم العائلة
والصدور وعلمنا به عيز انه طعام في بركة الله تعالى به واتى لعل انهم الا هم فقالت
ارسلوا عن طعام كي في ساعة عن ورود ثم من قبيل لحاد به فلان لهم بعض مع ماله
ورعه وعلمنت منه الله تعالى ومظلمه وبركة الموضع ومنها ما حدثني به الفقيه
الخير اخونا السيد احمد بن محمد الخنيلي عن ابي محمد سراج ابي القاسم بن عبد الرزاق رحمه الله
ورعه قال حدثني ابو الفضل بن عيسى قال اجتمع الصالحون والنبي صلى الله
عليه وسلم حاضر معهم في مجلس في زاوية ابي القاسم بن عبد الرزاق اعجم وصيغة
بتنصل ان جميع من حضر من الحاضرين رعبه في جملتهم المعروف فاستوفى مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وسيدي احمد بن موسى السملالي بالاخرين من الصالحين رضي الله عنهم
ما بكى اهل الله على نفسه فيهم وجلس ابو القاسم بن عبد الرزاق وقال زاويتنا هذه
كنا اخذنا ما قبل اليوم وشيئنا اهلها بالخير والبر ومنا مع المسلمين واليوم قد
صارت مجمعا للفساق ومحلا للمعاصي والفجور ومضرا على المسلمين ومنبعا للظلم
ومأوى للحرام فقد ربما اليوم على المسلمين اكثر من نفعها فكان متفاوضوا الحديث
والكثير واحتج عليه اصحابه فسمعهم سيدي احمد بن موسى فقال من حضر النبي صلى الله عليه
وسلم اليه وقال ما رأيكم وان في سبعين كمثل ما اجرى بينهم وبين ابي القاسم
بن عبد الرزاق في شأن الزاوية ما كان من سببها وشكا ضررها على المسلمين
واعادوا عليه ذلك كله من اوله فقال سيدي احمد بن موسى رضي الله عنه لا تتعب
على هذا اليه فيها لو لا اخذنا اهل الضر للمسلمين واذا كان فيها ما اخذ من الشيخ
والفساد فيا خير فيها اذا وصلا من واشار بيده نحو الارض كانما اخذ منها شيئا
ورضي به الارض فقال ابو القاسم بن عبد الرزاق فقال الخلا فيما بعد الزاوية

وإياها وصيرا من صار الوعد في تلك أعماق وإذا كان ذلك فكان أنفع لنفسي وأنفع لما أخبر به وإنا
أيضا بريء منهم ونبيح لهم دمهم قال صاحبنا السيد أحمد بن محمد الخليلي ونفعنا بكلام
الشيخ بأيام أرسل السلطان مولاي أحمد أولاده إلى أبي القاسم بن عبد الرزاق ويدعو
أن يسلم وأن يرجع إلى السلطان فلما جاءهم أبو القاسم فعلوا وسلم السلطان الذي
السلطان وأمر وعد كان يراعيه بالتعزيز وأخذ على قبائل العصر فيهم إلا بقتلهم قال
صاحبنا فبعث إليهم القبائل واحتال عليهم حتى اتصل بهم ووردوا عليه في قصبته
تافيلالت وكانت القصبة بجوار الشيخ الفضيل رضي الله عنه وحين سمع بما يريد القبائل
فعلم ما هم رضي الله عنه وخرج معتذرا ... فلما جاء السيد الخليلي فلقيته
بو عين فقلت له هذا الوقت بالسيد الرابح فقال لي ثبت حضور بالبلد يفعل
ما يكون فيتكشف من شهود وطبيعتهم نسأل الله العافية قال ثم بعد ذلك اجتمع الصالحون
قبائل ذلك الموضع كلهم أولاد وأخذوا يتحدثون في مقام أبي القاسم من بينهم
فلما استنفذوا غضبا وقال ... من أصحاب ... بلاد ... فقتلوهم وقتلوا
بهم من بين سائر أولاد ... رعية ... زاوية ... زوايا درعة
وفعلوا وفعلوا إن أخذ ... شيئا ... الأرض ... السيد
رجل من الصالحين الذي كان يشتكي أولاد ... زاويته وعرض له وأخذ بيده وقال
ما له ولما ... والعزم على أهل ... وعن ... أولاد الفقيه أحمد بن
عبد الكريم ومثل بهم ... ولا البركة منهم ...
بقتلهم وأن لا صاحب عليهم ... أحمد بن عبد الكريم ... فقال ... على
... أصحابه ... السيد أحمد بن موسى فقال ما هذا ... وأهليه
الخبر فقال صدق الرجل يا أبا القاسم ما ... وأهل درعة ...
أولاد ... عن ... أحمد بن عبد الكريم ... فقال
صاحبنا فقلت للشيخ يا سيدي ما معنى القصة وإشارات الصالحين وما جرى بينهما
وما يشير إليه كلام فقال الشيخ إن أولاد أبي القاسم ... إلى القتل ...
إلى زاوية ... الخراب ... فقال ...
مقالة الشيخ رضي الله عنه ...

الشيخ

الشيخ فلم يزل للوجود ولم يختلف منه حرف مما نبئ أي أودية ومثل أولاد أنعامهم
وتشتت شملهم وانتثر نظامهم وتبعثروا في كل وجهة ودخلوا الأمور الجزئية
فسلب عنهم رداء الصلاح وخرجوا من ربقته وصاروا من جملة العوام فنسأل الله
العافية ونعوذ بالله من السلب بعد العطاء اللهم تمم النعمة علينا بمزيد
ومنها ما حدث بين السلطان مولاي الرشيد والشيخ أخيه وصنو أبيه عبد الله سيدي محمد بن ناصر
رضي الله عنه فإن السلطان مولاي رشيد ابن الشريف لما استولى على المملكة بالمغرب
ودانت له كافة أقطاره وتضعضعت له أسواره ووطئت جميع حصونه وأركانه
ووردت عليه كافة أعيانه وكبراء أهله وأمرائه وأمر بهم وبدأ بأهل الأطراف
من كل جانب وأقام من له أتباع فتنكب الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن ناصر عن
مجالسة السلطان وعن مواصلته ومداراته فخشي من ذلك الفقهاء والحكام وحكم بعض
الوشاة بين السلطان وبين الشيخ بالدسيسة والدعايات وبسعيهم تشتت بين الحال
والبين الشغال فأقام الناس على الشيخ لابد أن ذلك يأتي السلطان ولابد زمان
يصل عنه من أبيهم فإن الشيخ لا أقبلهم كما يقال ما كان حليم عن نبيه
ويتطلع من شأنه كل عنان فتحير الفقهاء بين الحرج وضاقت صدورهم فلما جاء إلى
فلان التلميذ معيل صحب والمستشار خلفي ولكن جزع فأوقفت الشيخ سيدي حسين
رضي الله عنه فقصصت عليه الخبر وقلت إن هذا الأمر والله عن ملا الصدور
وكلهم وإنا نخشى أن يطلب القضاء والنظر ويسلط الظالم على الشيخ فيكون فتنة
لأهل البدو والحضر ويسود ذلك على عامة أهل السنة فيستشري البلاء ويعظم الضرر
حتى لا تبقى للصالحين حرمة ولا يكون لهم ملجأ ولا وزر قال فجعل الشيخ رضي الله
عنه يسترجع بالله ويتوسل إليه ويتوسل بحرمة الصالحين وأهل الخير وأهل الدين
وما رضي كان وضع لهم من الامتحان مع أمراء عصرهم فقال التلميذ فألححت
على الشيخ وتعلقت به وقلت والله لا أفارقك حتى تتكفل لي بسلامة الشيخ
وعصمته من السلطان وتنشرح نفسي وانصرف عن ذلك درعه وقبضته فأبلغه
إليه من غير تأخير فقال الشيخ سيدي حسين لا أقول هذا ولا أتكلم بالدعوى
فأراد أن التلميذ الحاجة وقال لابد لك من هذا ولا أقبل منك هذا واصبر فلما سكت

الشيخ منبلة رضي الله عنه ثم قال اهل الشيخ ولا تخشى عليه واما الحسين فكا
بابانة درعة ابدا وسيهلكه الله قصيرا او قرب حتى تتعجب منه كل احد فكان الطميز
متوجها للشيخ الى ما الخروج على السلطان درعة وثواحيها امسا الصحراء وبلاده
فامكث بها يسيرا حتى اهلكه الله تبارك وتعالى هلاكا تعجب منه البادي
والحاضر وصدق الشيخ رضي الله عنه الى غير ذلك مما اظهر امثاله الكشف
واصول الله الصالحين ومنها ما حدثني به احد مسعد من اغلان بني يعيش معه
عبد العزيز بن محمد الدرازي قال بعث بعض قواد السلطان مولانا محمد الشيخ
الى زاوية الشيخ سيدي حسين من ولد السلطان مولانا محمد بن مولانا محمد الشيخ تعـــ
ومساكن الحوارة على درعة مقيم بالقصبة المحمدية الاغلانية قال فبعث الطلب
فاتى له فبعثوا عليه من حوزه بزاوية الشيخ سيدي حسين فاحتالوا عليه واخرجوه
من الزاوية بطام بها وخارج منها على حين غفلة من طلبة زاوية الشيخ
والمقيمين بها وفيهم من اخذه فورد الخبر على اهل الزاوية ومن كان منها
من الطلبة فخرجوا اليهم وادركوهم بحائط بني صبيح على فرسخ من الزاوية فحاولوا
اخذه منهم وامتنعوا وتقاوموا الرمي بينهم فكان بينهما الجلاد ومراجعة فبينما
هم كذلك اذ هجم الشيخ رضي الله عنه عليهم متقدما الى كبير قواد السلطان
وكان الشيخ رضي الله عنه قصير الجثة والخلق فلم يبلغ النهاية في الطول
وضخامة الجسم فلما صعد الشيخ رضي الله عنه بجواره الى الارض على وجهه وقال
اليهما حتى قارب السلطان ثم استوى وقام ووضع يده على سيفه وهم
الى الشيخ بيده بسوء فمنعه بعضهم وبعض اصحابه على ناحية منه يقول ويحك
تضرب الشيخ هذا سيدي حسين فلما اراد الوصول اليه شلت يده ومنعت
من الوصول الى الشيخ ووقع السيف من يده ووقع على الارض وتقدم الى الشيخ رضي
الله عنه وقال يا سيدي يا محبي مرة كلام وبالغ في الاعتذار وحاول اخذه
ما كان بيده من الطلبة فما منه ان ذلك خبال سيدي او عرف تعقبه فاصلحه
فلما رام من يده وجد ما على حاله من السيف فبات حينئذ بالله والطم ما كان وقال
الى الشيخ بالانابة والتضرع وقال يا سيدي انا في حرمة الله وحرمتك فبعث يده

عطر

عصره فالموضع الشيخ سيدي علي بن الخزرج ومن معه وكانا رضي الله عنهما اخبا بانطلاقة
سيدي محمد وكلما انقطع من عملهما من غير مباركة ولا احتمال الى غيره لظهور امارات الفتح
بصارة معين الشمس وضح بعد ما مضى قال انتهى **قلت** وكان رحمه الله من اهل الدنيا
منقبضا عن اهلها مجاب الدعوة واليه اشار صاحب المنهج بقوله

سيدنا حسين نجل ناصر عليه رضوان العزيز الغافر
هو ذو همة العروف وصاحب الكرامة المنيفة

فائدة ومما وجد بخط صاحب الترجمة رحمه الله ورضي عنه ما صورته ومن شيخ
الشيخ الشفيع حجة الاسلام سيدي محمد بن ناصر ينبغي لكل عاقل ان يعلم نفسه وما ينفعه
من الفاسد **والعجب** ما لا يدري الشعور برسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة الى الشفيع
بحيث لو تذكر محمد رسول الله وتوهم واحد انه يحصل له التعلق ويكون بيوم او يومين او شهر
او شهر ين وينبغي ان يقول صلى الله عليه وسلم مرة او مرتين عند النوم ويخرج من عين الليل
الناس من ذلك عند من لم يصل على من يسمع الصلاة الرحيم يقول اللهم الله الرحمن الرحيم لا غير
اذا علمت العلم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم العظيم ومن قول محمد الله
احد ما بيته الله وصلى الله على النبي وشفيعا الصفية سيدي على التي ادات العربية من سيدي
الله وبحمده كما ينبغي قال من اجل ما افضل عليه لا ان **ووجد** بخطه ايضا
سبح الله ثم الله ما نصه صلاة الشيخ الشفيع سيدي محمد بن ناصر محمد وثلاث وما ينبغي
من عقل وعما جرى به عمله صلاة الجنازة من قبل الثناء على الله تعالى والصلاة
على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد كل تكبيرة او الاكتفاء بالتهليل فهو يدل على جوابه بالاكتفاء
وان عمله انه لما كبر ثم اثنى على الله تعالى وحمده وتعالى ثم كبر الثانية وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم كبر الثالثة ثم يدعو بالدعاء المعلوم المذكور ثم كبر الرابعة ويدعو
بالدعاء المعلوم اللهم اغفر لحينا وميتنا الخ ثم يسلم انتهى **الحسين** بن محمد بن علي
ثم حسيل ابو سعيد النجار الترمذي الاطرابلسي الرباطي ابو محمد العالم العلامة الحبر الفهامة
والمسند تسعه بقطرات الشيء وسعيد والعو واشتهرت نسبته الى جده الطالب
وجده حسيل وكان متفننا بجملة من العلوم العقلية والنقلية وصحب من اهل الفضل
ابا العباس احمد بن ناصر واختص به وكان الغالب عليه احواله وما جهب

في حقيقة المجاز بتتبع ونشاركه في من لغى فيها من المشايخ وقد كان اولا افتوا
على الإمام العلامة العلامة ابي العباس احمد الجزولي الشهير بالمشتوكي وعليه
استفادوا واعتمادي اعتماد واخذ عنه ومن الاعلام ابو العباس بن ناصر المذكور ومنه
تلقى الذكر الشاذلي والف في ذلك بسببه واشار به عنهما فهم حسم على صغر السن
وقد تعليمها وشرح سيف النصر للامام ابي عبد الله بن ناصر ثلاث شروح الكبير
ويسمى [illegible] وقفت عليه بخطه فحمله بجواب غريبة وكشف عجيبة
والثاني ويسمى بالكبير والثالث ويسمى [illegible] وهما المشهوران [illegible] بين ايدي الناس
وشرع في شرح غنيمة العبد المنيب للشيخ المذكور وفي جميع مناقب شيخه ابي العباس
بن ناصر ما اغتنمته المنية قبل اتمامه وتوفي في زاوية [illegible] بابي جلود [illegible]
اثناء الاربعين [illegible] الاخرى سنة [illegible] وبنيت عليه
بمدينة [illegible] رحمه الله [illegible] بخط صاحب الترجمة ما نصه قال ابن عباس — حاجز على السحر [illegible]
رضي الله عنهما [illegible] على السحر [illegible] يا الله يارب يا [illegible] — [illegible]
يا محيط لبيك الله الملك [illegible] فذلك الى [illegible] كون ان الله [illegible]
السموات [illegible] او [illegible]
[illegible]
[illegible] ايضا ومن كتب اربع
وايات في اربعة [illegible] وعلقها [illegible] السحر بطل ولا يعمل [illegible]
[illegible] وقال موسى ما جئتم به السحر ان الله [illegible]
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى [illegible] من عمل [illegible] ومن كتبها
[illegible] السحر [illegible] ومن كتب [illegible] مع الايات
[illegible]
كان [illegible] ثلاث [illegible]
ومن كتب [illegible] خضراء [illegible]
امتنع من الخروج [illegible] ولا [illegible]
ان امتنع من الخروج [illegible]
دون [illegible] عليه [illegible] ومن خطه ايضا [illegible]

عن ابن [illegible]

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى اربع ركعات في الضحى يقرأ في كل ركعة الفاتحة
عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات ويتشهد ويسلم ويستغفر الله تعالى سبعين مرة
فان فضائله لا تحصى ولا تحصر وكذا يصلي ركعتين بعد العشاء يقرأ في الاولى بالفاتحة وآية
الكرسي والاخلاص خمسة عشر مرة والثانية بالفاتحة ولله ما في السموات وما في الارض وان
تبدوا الى اخر السورة كذلك فضائله لا تحصى ولا تحصر انتهى حفصة بنت عبد
الله بن محمد بن علي الانصاري الصالحة العابدة الفقيهة زوج الشيخ فاضل ابي عبد الله
بن ناصر ووالدة القطب ابي العباس بن ناصر رضي الله عن الجميع فقلت وخطبها الى امها
الفقهاء الشرفاء بها وفي بعض احوالها وعلاجها ولا [illegible] [illegible] حفصة
بنت عبد الله بن محمد بن علي من زاوية سيدي الناصر من ذرية سيدي الحاج ابراهيم الانصاري
رضي الله عنه ابوها من تلامذة سيدي عبد الله بن حسين وعمها سيدي محمد بن علي من تلامذة
سيدي ابراهيم بن عبد الله والد سيدي احمد بن ابراهيم وتوفي والدها وتركها صغيرة دون البلوغ
في حجر امها وربتها احسن تربية وحجبتها عن [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] امها
وكانت تابعة لها في العبادة في [illegible] الاشياخ وكانت رحمها الله ورضي عنها من صغرها
في غاية الحسن والجمال والحياء لا تكاد ترفع طرفها [illegible] من الحياء وكانت السيدة
ميمونة بنت عم والد سيدي احمد بن ابي بكر تعجبها كثيرا وتحبها وتدنيها وكان القطب
سيدي احمد بن ابراهيم يتزوج فمنعه الشيخ ابن حسين قال اخاف ان تشغلك المرأة
عن خدمة الشيخ فلما توفي الشيخ ابن حسين وامر الشيخ ابن ابراهيم بالازواج جعل يطلب
من يليق به واخبره ابو محمد عبد الله بن [illegible] [illegible] ويعرف له ان يخرج من يليق به
قال ابو [illegible] عليه [illegible] من النساء [illegible] [illegible] يعرف [illegible] لا يليق
به وقال له [illegible] ان يزوج بنات [illegible] [illegible] [illegible] بنت
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ابراهيم ورحلت مع الشيخ وسار بها تعالى سيدي احمد الى اعلاه ووضعت حملها فخطبها الشيخ
ابو الحسن رحمه الله وكان مراده بذلك ان يلد ابناء سيدي احمد وبعضهم وجود بنين فامتنعت
مما اراد واتت كل احد بابنه ومكثت على ذلك عاما كاملا ثم رات فيما يرى النائم في ضوء القمر
بجبل ... وجعلت تصيح يا سيدي عبد الله بن حسين انا لا ... بعض ... لا سيد
فتقدم اليها شيخ منهم ايها ... منها ويقول اتسالنا وقال لها اصنعي ما قال لك
لك سيدي محمد بن ... وانا ... والله لا ابدل من شيخي
لا اصنع ذلك الكلام ثم جاءها ... اخر ... تقول اتسالنا ... سيدي
احمد بن ابراهيم وقال لها ... اصنعي ما قال لك سيدي الشيخ ... ابن حسين وقالت
لما اصنعه لا اقدر على ... لا اقدر على واحد ... ثلاثة ... اصنعي ما قال
لك رغما على ... الشيخ بن حسين ثم
... ميمونة ... فقالت لها ... العيدان
يمشون ... تضيع ...
... ثم استيقظت
وذهب ... الشيخ رحمه الله ورضي عنه ... عشاء
ليلة ... رمضان ... عبد العظيم
ليلة ... عام ٩٦٦ ... ميمونة واحمد ... زينب
وام كلثوم وام سلمة وابراهيم ... قال ... رحمها الله كانت
... الصالحين ...
على ... الا ...
... الجنة
...
...
... الخير ...
...
بالفضاء ...
... رضوان الله عليهم ...

الحركور

المذكور ببعض اختصار وتاريخ وفاته من اجتمعت فيه الخصال المذكورة رحمة الله عليهما
وامين. توفي رضي الله عنه امين ورضا عنا من الحبل ليلة الجمعة الخامس والعشرين
من شوال ودفن بعد صلاة الجمعة بروضة الشيخ الشهير وصلى عليها والخلق
ما لا يحصى على قدمه ابو العباس البخاري بعد عصر ذلك اليوم سنة خمس وتسعين وألف
وفي تاريخ ذلك وزاد عليه من هذا الاستاذ المفتي ابو عبد الله محمد بن سودة التلمساني الشهير
بالشيخ بقوله من قصيدة فقلت .

توفيت ليلة يوم الجمعة . ليلتنا الزكية المتجمعة
صحبة زوج شيخنا الاولى . محمد بن ناصر المعلم .
جزاه ربنا رضاه عنا . واصلح النسل به ومنا
في بعد خلوه من شوال . من تبع يا اخا الكمال .
قد عمرت رحاب بسبعين سنة . في حالة مرضية مستحسنة
فجعلها الله من السعداء . في جنة وفي النعيم ابتداء .
والخم الشيخ الى ابي احمدا . ولدها بسنة بالهدى
ومن على الفاطمي ذا نبات . محمد الشيخ الضعيف الذات .
بجاه سيد الورى الشفيع . محمد المنتقى الرفيع
صلى عليه ربنا وسلما . والآل والصحب ومن له انتمى .

وممن يقول الصلاة ويبيه ابو الحسن علي بن محمد بن ناصر والله بجيه
وفي شوال قد [illegible] محمد . [illegible]
بها ختمت وهاء الحمد مباركات . [illegible] .

حرف الخاء المعجمة

خالد بن عمر ابو القاسم [illegible] نزيل [illegible] في زاوية الناصرية [illegible]
[illegible] والدنيا رحمه الله [illegible] توفي [illegible]
[illegible] على [illegible] عن ابيه [illegible]
توفي [illegible] ستة [illegible]
[illegible] توفي [illegible] يوم [illegible] سبع [illegible] وتسعين ومائة وألف

من خوف نسج ضلاله وانه من اتبع الناس لكتاب الله وكان من اصحاب الانوار وجلساء ابيه
رحم الله الجميع وكان كثيرا ما ينشد قول لبيد بن ربيعة

الا كل شيء ما خلا الله باطل … وكل نعيم لا محالة زائل
وكل ابن انثى وان تطاول عمره … الى الغاية القصوى فللقبر آيل
وكل اناس سوف تدخل بينهم … دويهية تصفر منها الانامل

وكان كثيرا ما ينشد ايضا ابيات مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

اذا ضاق حالي واستكنت لخالقي … فلذ على قلبي بكل عسير
لما بين اطباق الجفون وصالها … انجبار انكسار وانعكاف اسير
ايظلمني دهري وانت وسيلتي … واشكو الى الاعداء وانت مجير
واظما وانت العذب في كل مورد … واظلم في الدنيا وانت نصير
وعار على حامي الحمى وهو قادر … اذا ضاع في البيدا عقال بعير

ومن كراماته فيما حدثني بعض الاخوان انه كان اذا سافر ينادي على صاحبه رضي الله عنه
ويخطر له عند الغفلة خطرات حالة الصلاة مما يعد من كرامات صاحب
الترجمة ما حكاه لي بعض الثقات عن بعض الثقات ان زوجة اخي صاحب
الترجمة رأت انها ذات ليلة في المنام بعض صالحيه وهو يقول لها قومي للصلاة قوافي
اين محمد تبسم منها وقت الرقاد فقالت مغمضة فقلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ولعنته ونمت فاتاني واعاد مثل المرة الاولى وقال لي كلام ذي الاولى
اوي الى السقف والدار والاخلاء فيسقف بشيطان واعاد مثل المرة الاولى وقال
ان اللصوص فوالله فاذا انت فاستيقظت ونبهت في الدار فلما سمعت حس
المنصف خارجا فاذا هو اللصوص قد جاء ... وسمع اللصوص كلاما في الدار فولوا هاربين
قلت ولا يبعد هذا من مثله رحمه الله

حرف الدال

داود بن محمد بن ... الشمسيلة الدرعي ابو سليمان الرجل الصالح وهو ابن بنت
الشيخ ابي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه عنه السيدة ام كلثوم نقلت من خط ولد
الشيخ ابي العباس بن ناصر رضي الله عنه ما صورته بعد ذكر بعض اخوانه وابنة
ام كلثوم حتى ادركت وضمنت القرءان مرات وحفظت الرسالة والمسلاة وتسع

داود

لابن السميع الغريب وفيات الونشريسي والبرزلي وتزوجها الفقيه الاستاذ ابن مجبر التلمساني في المحرم عام 956 او ولد منها ثم ذكر مع وفاتها توفي بالطاعون عام 1053 ودفن داود اصلحهما الشيخ وعلمه وهي ممن فيه الخير والحمد لله وكان من الصبيان على الصلاة والصيام دون البلوغ والصدق وكانت امه رضي الله عنها من بيت وكانت في غاية الجمال والكمال تشاهد في العبادة لا تكلم من ليل الا قليلا ممن يعتقد الدعوة وكان زوجها ابن كتها تستر الشهوة والمال واكثر غايتها عنها وصبرت لذلك كله ورضيت به وكانت لا تهتم عن الدنيا كثيرة الصبر والتواضع والصمت ومن احل اخوانها وتوفيت رحمة الله عليها ليلة الجمعة احدى عشر من ربيع الثاني بالطاعون في اصل المذكور انتهى من خطه رحمه الله وكان صاحب الترجمة كما صحبه بدا الشيخ رضي الله عنه واكثر ما اليه اللغو وان لا يفتر عمره الله عنه ليلا ونهارا ولا ينام من الليل الا قليلا مشتغلا بعيوبه عن عيوب الناس عليه سيماء الخير والصلاح وتوفي في المحرم افتتاح سنة خمسين وماية والف في اوبة الشيخ ابي العباس بن ناصر الموصوفة في اوبة الصلحاء وهي مشهورة عند اهل مدينة فاس رضي عنه وحكي عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له انت شيخ وكل شيخ فيه ثلاثة ومع ثبوته فيه والله اعلم بغيبه انتهى

حرف

الحيمي سليمان بن عبد الله الحيمي الاندلسي من اصل رعيته يعتقد بالاعلام في حدود خمسة وستة ماية وكان عبدا صالحا حدثني ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم قال حدثني موسى بن ميمون الاندلسي قال الشيخ اخبرني عن ابيه فيما ادرك من الصحبة الى الصحبة يمنع الناس من الدخول فيه دكة ما بيده واقام اياما على ذلك فيها ثم مكن من الدخول في البلاد واجتمع اهل الصحراء فيمن حدث كل من يليه منهم ان سليمان بن عبد الجبار كان يرى في مدة الصحراء في الليل انه كان الحيمي فمنع الناس من الدخول في البلاد وقال اهل الصحراء حتى عقل ذلك انتهى من التشوف للتادلي

حرف

الحيمي الشيخ بن محمد بن محمد بن الحسين ابو محمد العلامة الفقيه الاديب نزيل تكلا ورد رحمه اخذ من جماعة من الاعلام وحج مرات ولقي في رحلته جماعة من العلماء المشارقة وكان ذا خلق حسن وسكينة ووقار عليه سيماء الخير والصلاح

ومن شعره وهو مما انشده بخطه رحمه الله وهو قوله

كيف لنا الصبر من بعدكم . ثنا عن الاهل اهيل الوداد
ام كيف اسلوا والهوى كامن . ونار وجد القلب ذات اتقاد
يا خوانيا الصبر يا حسرتي . هل من رجوع بعدها في البعاد
مهما تذكرت الزمن مضى . من الجميع بعد البعاد
يا المساوي ارفقوا بالذي . انحله الحب وطول السهاد
مهما علم كز . ياويح نفسي ان عليكم اراد
اذ وانتم من قبيل النسا . فزال صطعا الانسه عن السهاد

ولـه ايضا يرثي اهل بعض الطلبة وكانوا اقبلوا اليه كلهم وتعدوا فلم يكن عنهم قليل حتى انتقل الصبر منهم اشد الانتقال بالجوع والخوف بالتسلم وابلاغ الصبر نقلان اصما اعيل دماهم واموالهم والصلف بينهم انسه فلم تبق منهم عين تطرف ولا ممنوع من النصر عن بلاد الاسرهم وهو قوله

احمد الله مجيب الدعا يلبين . حل عن كف ونزل ومعين
وصلاة ابدا تترى على . خير الخلق كي تأتي الاكرمين
انني لما اعتمني فكرة . كدت ان تلحقني بالجازعين
قلت لا اشكوا الخلق انني . وهو العجز مرادهم تسمعين
انما اشكوا الى العالمين . فاهم الخلق خير الكافلين
من انام وابهم ظلمهم . كل يوم لطريق المسلمين
ارتجي شكوى من ير عاجز . ما له غير نصير العاجزين
رب من اولاد يحيى لا تذر . احدا احيا فيا ذي يا متين
قتلوا الجبلي بلا جرم سوى . انهم شهداء المومنين
غادروه ذاضنا مستوحشا . وبنيه زمرا ان وانين
رب شتت شملهم حتى يروا . وبضاعة مغباء العالمين
رب مزق جمعهم عن عجل . وارح منهم جميع العالمين
رب بالرحمن عجل بهم . واجعلنهم عبرة المبتنين

رب بالمختار

رب بالمختار من خلقته . شافع الخلق امام المرسلين
ثم بالآل الكرام الطيبين . وبأصحاب هداة مهتدين
اخز الفجرة عليهم عاجلا . انهم اخبث كل المجرمين
ثم سلط نعمة تملكهم . يا مجيبا لدعاء الطالبين
واختم لي رب بالحسنى وكن . لي مجيرا من جميع الجائرين
وعلى المختار مني ابدا . صلوات الله تترى كل حين
ما دعا داع بقلب وجل . يرتجي وعد مجيب السائلين

وتوفي رحمه الله ورضي عنه بموضع يقال له المعدن من فحص ارض تجلهما ستة من
شهر اصابته وحمل الى تجلهما ستة من ليلة صفة تسع ونصفين وما يليها والعام في جمادى
الاخيرة منها ودفن بها رحمه الله ورضي عنه **المنيف امير السلطان**
اسماعيل بن الشريف بن علي بن محمد بن يوسف ابن علي بن الحسن بن محمد بن ابي القاسم
محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن بن احمد بن اسماعيل بن
ابي القاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا وجدت هذا النسب الشريف في بعض التقاييد واورد نسبه الشيخ ابو عبد الله
الشيخ رضوان الله عليهم ابن معلوم في كتاب الدرر السنية في جميع العلوم اخذ
عن جماعة من العلماء من اشهرهم العلامة ابو الحسن علي التسولي وغيرهم اشتغل به
والده السلطان المذكور بولاية ورعاية عز الله ونصره وكان الغالب عليه الفضل بعد الولاية تولى
به وكان نزيله في خصبة اعمال الشمس الذي نزلها وكانت الايام بدولته والسنين بها دارا
تنعيشه نسمة اخفياء واصعدا اهنئاء من حصنه الجدار والابواب بانواع الاصبغة
الجليلة وجليل الفتاب فكانما الروضة في ازهار دهرها او العروس في عطورها ومما
يقول شعرا وهو فيه

في بديع الحسن اشهى بدرا . واجمل من اشرافه برجا وازهرا
ومنزلة المشترى بسعوده . ومنظره الحسنى وطلعته الزهرا
تري صبح طل مطر وايرا . نسمت بريحه كانه في ابطال الحمرا

بلغ ابعد ذكر للفطور باسمها . وجفت نسيم النشر والورد والزهرا .
زهرت بمحض الجناب يحلهـا . فيهم وفاح مع عرفه للعبنة الخضرا .
فاكلت مجد المنير بادح ذكره . وصيرته عضو اللهواجر والعفرا .
فرام يكتب للعمل من شهـا . على اليمن والاقبال والنصر والبشرا .
فبنا المجد من فضله ومن كان ياوها . الى ان اتى كما امثالها قترا .
تمام تبشيع جلل .
تحصنت باسم الحمد عيد حاصل . وبالعمل الجامع بين والكهف اذ تقرا .
فمنا اذا ابوا دوس نجل امين فا . املاء الحمد وتعلو امثاله الشعرا .
هو الجامع الشفيع علما وسوددا . وبه الفضل بحرا والوغى اسد الشمرا .
وهادى ابعد الهدى ومواصله . من المصطفى المختار من صفوة الورا .
عليه صلاة الله ما انشر الصبا . وما من اغصان الرياض اذا اسرا .
وكما اتم بناء هما وشيد ما وزخرفهما وزينهما بالعمل وعمرهما لم تطل فيهما امل قدره وحم
بيلغ فيها امنيته بل اختم من صلاة الذات وصيد المسرات كما قيل .
وكنت كالمتمنى ان يرى فلقا . من الصباح فلما ان راه عمى .
وكانت وفاته يوم الجمعة الثاني من رمضان رحمه الله وتجاوز عنه وكان فيما
قيل يحب اهل العلم ويجلهم ويعظمهم وكان معظما بالاقتناء للكتب ولا سيما
الادب والتاريخ والادب فانه جمع منها شيئا كثيرا واستجاد واستدعى الشعراء
واجازهم على قدر مراتبهم منهم الاديب الحسيب ابو عبد الله الشريف الحواتي
امتدحه بقصائد ومقطعات رايقات وقفت على بعضها بخطه وبخط غيره .
فمن ذلك قوله رحمه الله .
واقبلت يشابهها الجميل الاول . وقلنعم بيرى الصبابة تزجل .
تقيف على بين السرور رضا الرضا . والحمد يعلو او لا باطل تسعل .
واتت على عين الفلا اخرا وقل . شرف المقصود بر بخفيه والتعزل .
او خفى جواده بها فبره از ارها . فيها او محروما لا بها المتجمل .
في عظم دار جاد عن نسيمها . بالمسك او ند واخرى المندل .

تاخت

ثاقت لها منا قلوب جلها ۞ شوق الى الحبيب الحشاشة مشعل
والجسم باد بالصبابة والجوى ۞ والدمع سال منه الطل مستهل
ان الشوق ليامر بموجد ۞ يا قوم منا من معشر لا تسأل
ما كنت ادري ما الشوق قبل الهوى ۞ ما كان عندي شوق مشكل
حتى شكى بي الحشا والعتب ۞ وعرفت عند الصبر ماذا العقل
فعلمت انه لا يبرى بالشوق ۞ وسوق اليمنة فاطفى لا يرحل
واذ القلوب طلبها ذو حمولة ۞ صبا الحبيبا مستهابا فالجهل
والغار من قبسي عليها ان بدت ۞ بجليها او بها يزين المجمل
اذ نحن ما قبل في باينة حلة ۞ ثلث اتشفو نعيمها وتقبل
امنيتها باشهبت كل محبب ۞ ضاء تحمله الصبا والشمأل
انظما لها لا تطعن بحزنها ۞ يوما بها رقص بالسرور وابجل
رفيا لها ماذا الصدود وذا الجفا ۞ بحل الخيال بزورة لا تحمل
فلا حصن من ابن بينة كلها ۞ من زارة والوقف قبل الابل
ولا صبر بحكم نابوصلها ۞ ان السبيل هو الحبيب المرسل
ومن انتما الجنا بها من نسه ۞ فيها وداد خالص وتغلغل
ثم لا تعلق مهجتي بابي الما ۞ فيه اما منا امره القضية بعول
لسلت عنها الى اصبح فولسح ۞ والقول داو نفد صداه المقول
لا كف عنها الصبر واه انتت ۞ يا ما منا من قارق لا يحمل
انسيرا دون سوالفته يعلم المرتضى ۞ بحر انق الشيم الكمي مفضل

بجل المديح في النبي محمد صلى عليه ذي الجلالة والمتفضل

يا جامع الشهادات امراد العلى ۞ وسوالجرو نجمعها المتاصل
ومعرفا شمل الدراهم في الشتا ۞ ثم بين معضال يجود وببذل
ما الناس في كنه الحقيقة غيركم ۞ وسواكم نعم ثم عني مهمل
ما حبه للاضيار الضيام تجا ۞ ما حبه من وفي عليه يفضل
حاشى الوري الحروان تمسكوا ۞ بلم علينا منة وتفضل

230

فيمسي بلوده ويغتني مما يكن • حصانا له ان على خطب معضل
فالعلم فيه والشجاعة والندى • خلق اذا ابن عمه بها يتمهل
والعلم اضحى جوارها وروضة • محمية تزهو بها الافضل
حيث يطل اداب بعد ما تتخذ • في بها ضما من بعد حين افضل
وعليه يعرض اصلها اشعارهم • والنية يعرض دونها مجمل
فيبدو منها ما يريد ويشتفي • ما ينتفي تغزله وتأمل
ويرى اذا راه يسره • فيشيب فابله عليه ويعزل
فمثاله تاتا اللمس تطلب ما عهد • ويرون ان نظامهم مسترذل
وبيت يعنلج اذ الكلام بصيمهم • والشعر ينشد والعقول تخبل
مولاي وهذا الوصف انت امامه • ما فيه من وشكر حلمه يغفل
ابقاك ربي روح د رحمة فانها • بالحق تذكر بالثنا وتبجل
ومراد شعري والذي رام الضمار بجنزله • واناله فيكون المخضض تسهل
صل واصفح واعطف واسمح واحكم واجتهد • انت الامام وانت نعم الموئل

قلت واصل هذا الشعر من كلام المتنبي في قصيدة له اولها مطلعها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل • دعا فلباه قبل الركب والابل

ومن قوله فيها •

يا ايها المحسن المشكور من جهتي • والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد • زد هش بش تفضل ادن سر صل

وقوله القصيدة يمدح بها سيف الدولة وانشدها له وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله اقل انل البيت وقع تحت اقل اقلناه وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع اقطعناه الضيعة الفلانية بحلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسأل وتحت اعد اعدناك الى حالك من حسن راينا وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابن جني فبلغني عن المتنبي انه قال انما اردت سر من السرية فامر له بجارية

له بجارية وقعت على قدر مطلبنا وكان في المجلس شيخ كلما يعيب حسن الحديث على ما
أمر الله به فقال النبيا مولاي في مطلبك كان شي وما تكرمها فقلت له اما قال [illegible]
[illegible] يحكي الضحك بضحك تسمع الدر [illegible] وقال له [illegible] ايضا فالعجب وام
له مطلبه والمغني ايضا اخذ من الشعر من قوله ويلي الجن
اخذ وام هو روض وانفع وله احسن ورشي وابن وابتدب للمطال
انتهى من يتيمة الدهر محاسن اهل العصر للثعالبي رحمه الله تعالى رجع

واقطع رقاب المعتدين ومن طغى •	وبغى عليك وانت ذاك الاعدل
لا تكترثن من حاسد يجانسم	لا عليك لدى الخطوب معول
واذا استجروا حاصر من عسم •	فلهم اعد السمهري والمنصل
وتعود كي تنظما دها الى منتظرا	بيتين فلهما الفصاح الاول
والحمد عنك في الامور مقدم •	ابدا فدا ابوعيه المعطل
ابقاك رب للعباد تهم	فالله خالقهم ورازقهم يكفل
ما قبل مثلي حين قدر يحبست •	ما انقضى عنه من قصوري مهمل
ما قلته صمع الجزاء وانما	حسبي رضاك والاعلا المتفضل
برضاك حسبه كعباية اذا انه •	بيد الغنى معجل ومؤجل
وعليك يا رب الامير تحية	ما هلل صب عاشق متغزل
واعلام مشعا ضاين ومنشدا •	وابيت بشعلين بما يحبها الاول

وادكرني هذا الروي والوزن قصيدة اعلام المغرب لسان الدين بن الخطيب
التلمسانية لا يزيد ربها الله مطلعها •
رابعه يعلو ولده باطل تسهل • والقد جرا حكامه لا يسأل
منها واذا المخالة حالة وتبدلت • فانسعز وحل لا يتبدل •
• والبيض بعد العسر موعود به • والصبر بالفرج القريب موكل •
• والمستهم لما يوملك امر • وكما ذا شاهد خبرها وتوكل •
منها الحمد والحمد منك سحية • بطلبها بين الورى تتجمل •
• اما سعود لجدوده منازع • عقد باحكام القضايا مسجل •

ولقد نعمنا بالنعيم وانتشى أزهره ... يعطي بها أيتمثل المتمثل
ولقد أدوم لداوة أزنت أزربا ... ومنعت من أروع الهضاب المعقل
عود كما الكاس استطعت بأنه ... فمن تنفضل لابنيا بما لا تكمل

ومنها

ثاب أزمان التلاقي لما فرحني ... والسعد جاء بالمطالب والمقبل
أن كان ماضى من زمانه فرضي ... باسلالة في سموه المستقبل
من أنه طلع بشعشع السنان إذا ... أرضاه فيها فرجنان الأول
والسعد فوق رحالها أمر عباده ... لما أن تضالم ولاية لا تعزل

ومنها

وإذا تفرج ذو زمن بقبسم ... وشغل الحسن هي ذا يغزل
أو ظعنت عن أوكار ملكها كتبا ... فتوى الكواكب بها وصب يجمل
والنجم قد خفقت عليك ضلوعه ... والنجم قد خضع اللحيم ونزل
ولك الجواري المنشآت فلا عتق ... تختال في برد الحباب وترمل

ومنها

جرداء تحملها ومن حملت به ... وفادي علي الانثى وما ذا المحمل
حمت من الجياد كأنما ... من الشنية بمارض منهلل
وكل منجرد أغر محجل ... يرمي الجياد ويبرع محجل

ومنها

أرض الغمام إذا اجن لغاية ... وإذا انقضى للصيد مستهل
جبل كما التقى الظليم وموضع ... أذنه مشعشعة وطرف أكحل
وظليم منه زراع حسن صغابه ... حتى يكاد يعود فيه الصيقل
عرفت تصحبهم الخيال وأوشكت ... تبدي الحياة بها وتقتنها الأرجل
ما الصبح منه مورد والنجم صفحة مورد والنقط منه مجدول

ومنها

ويكاد أزرق إن شكت إنها كأنه ... رمد العيون بها العجاجة يكحل
متناود لطعنه أن تنبو ... لما يصل من الحماد ويرتمل

ومنها

عجبا له أن يجمع بحره ... ومده لا يخبو عليه مفضل
لسن موضع الأزهر نباته ... ونباته مثل به حتى يتمثل
والخيل خطيه والمجال كتيبة ... والسمر تنظم والصوارم تشكل
والبيض قد لبست حرس جفونها ... وعوامل الأسل المثقفة تعمل

ومن طويلة

وممن كان يتشوق ويحب جميعها ابو ابي وسماها بالعبتي انكوب به العبتي انكوب و يحبي ايضا
على منزل الحق وعاد ابو زيد خصيصا لسماب الالعاجب انه مدح بها الملك ابا الفضل صاحب
حماة وكلها الخرى باب التورية مطلعها •
عما جرى من ادمعي كانتسلسا توا • مجراهي اخبار ما تحت مسلسل
و ما احلى ما قال بعد المطلع وهذا واحد بيت موعا الى بجميعي وازواد منزل المطلة العزل

منها ملأ المعا صعب كنت اول عاشق … بجيه وكل ثان اول
ينوا مجلوا المتيم محفظه … اذ ذا المحفظ بالنعاس معسل

ومنها وتحسبن منه شمايلا امر ادر مني … منصور نه اوم كنتها شمال
مقلوه لدى صاف بسيف نعالضه … ماض ولكن صحيح مستقبل

ومنها العود دمع بطيف خياله … والضفه برجوع ذلك نجل
ام كيف يات الطيف حجنا بابه … بالعبتي مارد الصبابة مقبل

ومنها يا ما كثير التسميع في محبتي … عن شاطر البدر الذي يا ما جل
ومعقتني بما بيه هو اضمره … ما شبيته الا ما ابن وما معل
لا تحجبوا في وبين غزاله … معلى مجاز العبدما له محمل

منها وهو المطرب والمرقص من النبات

يا صاح علّلني بكاس مدامة … عن ذكر له ان المحل معطله
مهما دان جى اجنى بخمار مسل … مهما الشمعا له لها و مهما المنزل

رجع الى ما نحن بصدده وقال ابو عبد الله الحولاني يمدحه ايضا ومن خطه نقلت

تم لا مامة غرا بات النورا … بوجه موكان الشمس بعث سرورا
هو كاد نوكشف المبهم بالشفا … في حبه لعزوا الضافر الشعر بيرا
ماله جيران كمال ارجو بمدحه … يجز مقصورا عنه كلا انقصيرا
ماذا اقول وقد اتى تنزيهه … بالذكر تنوبها جديد مسطورا
موسى الهدى ابن الملك العدل الذي … اضحى بحد بين النبي مسرورا
موكلع اسماعيل من قد جاء له … ذا الذي عبد الله يعد مامورا
دامت له الدنيا ودمت لها امرا … مالا يحب مظهرا تظهيرا

وظفرت بالعلياء وانت اهلها • فغدوا اسمى ما فخرت تفخيرا
والفضل فضل الله فهو وحيد • فضلا فكن يا ابن السعيد شكورا
اوتيته اذ كنت من بين الورى • فالمعوز المتعسف المسرورا
كنت الوزير والعزيز عنده • كنت الموفق لا برحت وقورا
وحظيت بالذكر الجميل فلم تزل • فلذاك اضحى الدين بك مذكورا
والمرء في الدنيا حديث بعده • فمن الطبيب للاحسان اضحى مشكورا
والفاسح التمثيل اجلى الفضا • يقضي بما قد وصفت تصويرا
يا احلم الحكماء وجد منهم اذا • ما الامر نابهم اليه ردوا تشويرا
ثم من فاثر في العدل اهل الفضل اما • وقطعوا ان كنت حد بينهما ماثورا
بفسيا حسنة بينها افصيحة مستتر • وقد بعثت تزد الفضل كثيرا
ونواء عز اجيتها وجيتني • في لا رحكاه مؤيدا منصورا
ونعم حديث قد روى مسلسلا • بالزم يروي في الذكر مشهورا
دع ذا ايا من فاذ ذكاء • بذكاء من لا نزال مجهورا
وروى احاديث الشرف ممن له • بل احلها بجوده انقا خبيرا
وعن ابن حجر حلمه قل للعرب • ذاك ابن قيس قد جملت امورا
واحد حديث الاقدام عمن اسلافه • كم ابنت اذا امروا التقديرا
ما كان يذكر بينهم عمرا اذا • حموا الوطيس بيبن وملاح سعيرا
حاشى نفوسهم ان يشبه بالعلى • اوان يرى لك في الفخار نظيرا
مجد الحماة اسل وضرب نعمه • من اشبه بالمغالة صغورا
فالصاحب يحسى من بذ خبروا • وكفى بحزب الصاحبين خبيرا
فاحمد ابن محمد بحسب تزدد رضى • ومهادي وملكا في الصلاح كبيرا
مستمسكا بمسنة فيه مستنصرا • وكفى بربك هاديا ونصيرا
انت الذي كشف من نعت العلى • فغدا عليك عطاؤه مقصورا
وعلوت تغتنم المعالي صاعدا • تمتل منها امنا وقصورا
وسموت اهلا للسمو وللعلا • فالنالح وفقك كل الكمال منيرا

وصفت

وصبغته ورأى اسنبا فاجار تضوا • تغدو بمعادة غيرا وتغييرا
وسعيت للمجد الطارف احلا زمانا • حتى تركت سعدا بنعم مشكورا
وبنيت كاسعام مدامات النصبا • حتى جاء بكلام من اجمعا كالمسرورا
وقطعت من زمن الغنا على شقيقه • جاء انثنى عرض شكواه منه عبيرا
وجنيت من روض الفضائل انفسها • جاء انشر عودا غصنه منضورا
ملتمس بالا لاج انزل نفيسته • لا عيون نطلب موضعه معمورا
وصفى ماترتب الة اعطيتهما • كطول نهارا اما اردت ازهورا
ولنفس بلا امل المؤمل انسه • سعدا السعود به اتالى بشيرا
منها وغلبت من عين الكمال تميمة • خطفت بهارا اح الامال سطورا
دم بمحصوه انعز عيني عنا ابته • ابدا الغيظ مضنى وثبورا
واذا اتى معطلا بسموه في اعلى • بالصبر فليلا ينقلب محرورا
وترى مغرم حبه لبيبه • وشمائل الدم سارعة مكسورا
كانك تغزت بنادى العسود وذر مم • بحر ضيم عنه القبا منه عثورا
موضا الحر بيط ما لعشق بيها • لعاله ايضا نفى وسرورا
وجز الجميل الصبر الجميل على الذي • بيوم الفضائل منه جنة وحريرا
بلواذا وقفت معا سنه النعرى • بيوم الغنا منهم اوفى نسيرا
ورأوا اسمه صته ومتكفا عزمه • متلئما جوه وف محذورا
واو يعز شيم يصعوا منه • حمدوا الله وكبروا تكبيرا
منها ورصدت مطلع نجمة الميمونة • بيوم السعادة كذا
متبعن زنت ن مل جاء ضراء حلة • كذا
ولبستها مجلا صنه فزكى رتبه • بالعلم والتقوى وسيرت خطيرا
موكلا وعنصر خير كم ميزا به • بحر يصب على العفاة بحورا
ماله وما اعلاه دعاه منسكه • ورض العقول واتى وهوا نورا
ملا نهض للعلياء انزاح سنصنه ماجد • يحيى العفى وبرمى الخز عثورا
فخذها اليك خريدة على العيد • من جودة حلبتها منشورا

تبكي وتضحك في الرياض وفوقها … عجبا لمن يسر الغمام جريرا

وجرى الزمان بها بكى كعوائد السحب … ومضت خلالتها القبول مهورا

فزعت به الارض بكل ما تكتسي … لولاك نصيرا في الانام وزيرا

واتت على بعد المزار وشفه … نحو الحبيب غيابه وحبيرا

ما زلت كلفا بتها وراح حفيظها … لا تبتغي ودادها مقصورا

وعليك يا شمس الزمان تحية … تغشى حماك عشية وبكورا

ما زال خودا غادة ورصفها … في سمكها اذ فلذته نحورا

ونثر الكلمات السنية منتشر … نثر الملاحة في ابلاه النسورا

وانا على نعماك يا مولاي قايل … الحمد لله العلي كثيرا

ومما من غرر القصايد وصدر ما ينتقى كالدرر فذكرت بهذا الحرف والعون ايضا ما اورده صاحب عنوان الدراية في وصف المباني التي بها والقصائد من قصيدة لعبد الجبار بن حمديس الصقلي يصف بها دارا بناها المنصور بن اعلا الناس ببجاية

قصر لو انك قد كحلت بنوره … اعمى لعاد الى المقام بصيرا

واشتق من معنى الحياة نسيمه … فيكاد يحدث للعظام نشورا

نسي الصبيح مع المليح بذكره … وسما ففاق خورنقا وسديرا

ولو ان بالايوان قوبل حسنه … ما كان شيئا عنده مذكورا

اعيت مصانعه على الفرس الاولى … رفعوا البناء واحكموا التدبيرا

ومضت على الروم الدهور وما بنوا … لملوكهم شبها له ونظيرا

اذكرتنا الفردوس حين اريتنا … غرفا رفعت بناءها وقصورا

فالمحسنون تزيدت اعمالهم … ورجوا بذلك جنة وحريرا

والمذنبون هدوا الصراط وكفرت … حسناتهم لذنوبهم تكفيرا

ملك من الاملاك الا انه … حف البدور وما كطلع المنصورا

ابدى تدبره ابدع منظر … ثم انثنيت بناظر محسورا

وظننت انني حالم في جنة … لما رايت الملك فيه كبيرا

وإذا الرياح تمشت أبوابها • جعلت تزحف بالعبالة حين بدا
عضت على حلقاتها ضرغامها • فجرت بها أبوابها تكشيرا
فكأنما ترت تقصص عندها • من لم يكن بدخولها مأمورا
تجرى الخواتم مطلقات أعنة • فيه فتنكبوا عن مداه فصورا
برح الساحات تحسب أنها • جرت بها وتوشح الكافورا
وتحسبه بالدر تحسب تربه • مسكا تضوع نشره وعبيرا
يحتلف الإصباح فيه إذا انتقى • صبحا على غسق الظلام منيرا

شعر ذكر بركة عليها أشجار من ذهب وفضة ترمي بالماء من أفواهها
وتمثيل جوارح سود على حافاتها تنافذ منها بالماء قبلها

وضراغم سكنت عرين رياسة • يحكي خرير الماء فيه زئيرا
فكأنما غشى النضار جسومها • وأذاب في أفواهها البلورا
أسد كأن سكونها متحرك • في النفس لو وجدت هناك مثيرا
وتذكرت فتكاتها فكأنما • أقعت على أدبارها لتثورا
وتخالها والشمس تجلو لونها • نارا وألسنها اللواحس نورا
فكأنما سلت سيوف جداول • ذابت بلا نار فعدن غديرا
في مصنع نثرت صفاء رخامه • فتخاله من درة مصبورا
وكأنما نسج النسيم لمائه • درعا فقدر سردها تقديرا
وبديعة الثمرات تعبر نحوها • عيناك بحر عجائب مسحورا
شجرية ذهبية نزعت إلى • سحر يؤثر في النهى تأثيرا
 سحرا • ثمرا
وكأنما تأبى لوقع طيورها • أن تستقل بنهضها وتطيرا
من كل واقعة ترى منقارها • ماء كسلسلة اللجين نميرا
خرس فصيحات الطيور جدولها • جعلت نغرها بالصهيل صفيرا
وكأنما في كل غصن فضة • لانت فأرسل خيطها مجرورا
وتريك في الصرح الممرد موضعا • جوه اللجين ترى الأنوار منثورا

238

ضحكت محاسنه إليك كأنما • جعلت لها زهر النجوم ثغورا
ومصفح الأبواب تبرا نضروا • بالنقش فيه شكوله تنضيرا
تبروا مصابيح النضار كما علت • حلل النهود من الحسان صدورا
خلعت عليها عنايا وصيفه • شمس ترد الطرف عنه حسيرا
وإذا نظرت إلى غرايب صنعه • أبصرت   في السماء نظيرا
وعجبت من خطافه عصمت أتى • حلقت تشئ في ذراه وكورا
وضعت به صناعه أقلامها • جارت تخط كل حين تصويرا
وكأنما للشمس فيه لقية • فشغفوا بها التزويق والتشجيرا
وكأنما اللازورد مخرم • في الخط في ورق السماء مسطورا
وكأنما وشوا عليه ملاءة • تركوا مكانا وشاحها مقصورا

تمم مدح المنصور بعد ذلك وختم القصيدة بقوله

يا مالك الأرض الذي أضحى له • ملك السماء على العداة ظهيرا
كم من قصور للملوك تقدمت • واستوجبت بقصورك التأخيرا
فعمرتها وملكت كل رياسة • منها ودمرت العداة تدميرا

قال المقري في نفح الطيب ولم أر بعد التقصي من نظم بمعناها
أبيات ابن النضير ونضمها العزفي التضمين الذي شمس جيم فاليها هو ما عين لا
جارة أي تشمس الشمس ووجدت بخط الوالد قدس سره روحه ما صورته وما
نقلته من خط الفقيه الشهير ابن بلزدن في بعض أجل أصحاب الشيخ رضي الله
عنه قال الكفيف أرى الشيخ ويعني ببعض ما يحضره دين وذ فيه فاصف
نعمي في ابنه ذات يوم في بيت واسع وأنا مع محضوره به وجمع يتلو أنوارا
ومعه جماعة من أصحابه وجميعهم مع كونا التي يجيء حملا بشر والشيخ مستقبل
له يوجهه فما حضر الطعام فلما فرغ منه إذا المنشد قام يدرين به وكلا دل
قال من منشد على لسان الشيخ لم كلا يهلك ورضي قال من تمهما وقال منشدا
قل للعمل الذي يجب الدوحة العلى • إنه اصطبحته بسر وإعلانه
أيقاد به بفناء اللاهي مكتسب • معلاه الجد من بروا لحسناه

إلى أن مر و

إلى أن تم وما يذكر من مناقبه والثناء عليه يتسع وهذا ما حفظت منها **قلت**
والشيخ أبو بكر هو صاحب صومعة الرخوات وسقايتها أن صاحبها الله بكماله انماء من
العين رحمه الشيخ ابن الحسين رضي الله عنه وكان من الكمال والصلاح والخير
أصحاب الشيخ أبي العباس بن عاشر ومن أخذ عنه بعض ... صاحب وصي وله كرامات
وخوارق عادات حسنها ... من الشغلات رحمه الله ورضي عنه
حرف الضاد ضابط بن ... الجراوي ثناه المنشان ... ذو درعة
ومات في أعوام الأربعين وخمسمائة وكان من العلماء العاملين رحمه الله تعالى حدثوا عنه
أنه خرج يوما إلى صخرة خارج بلد تازا أعورت **يقال** لها ... على ... العين
استمعت ما اتخذ ذلك المكان مصلى يصلي فيه الناس فقال رحمه الله تعالى يعني
في ذلك المكان ... فأقلد مع أصحابه في مكان ... قال أم غير ... الأموال
قال من ... فقال لهم أصحابه ... فقال لهم ... في أثر
الرجل الذي ... على ... وهل ... ما ... بأن
أصبح حتى جاز ... فقتلوه وأنشدوا

ان كان سكان الغضا … رضوا بقتلي فرضا
والله لكنت لما … يهوى حبيبي مبغضا
ههات ... عبدا وما … للعبد أن يعترضا
من لم يرض ... … ... الحبيب ممرضا
يعلمون القادر … بما أراد وقضى

انتهى من التشوف بلفظه رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا ببركاته آمين
صالح بن إبراهيم بن عبد المومن بن عبد الله الزرعوني بلد ... ودفينها السوق
الشاذ الصالح ... أبو العباس أحمد بن صالح ... تحويج ابراهيم
... فيه ... الحسنة ... ما صورته واسمه صالح بن إبراهيم بن عبد
المومن بن عبد الله بن أبي إبراهيم بن يحيى الشاوي أصلا ... موجودة ...
... رحمه الله ... في صبيحة وكان أول ...
... ناحية المشرق ... أهل ... الهادية ... الغد ... في
حين خارج الحصن بخيمته ... حتى أخذه ... واضله ... تخذ

ببيته مسودا ابيض وجها فكان من شر انه ما كان من جهة جنبه فلما ال النقص ونقص الجهر
متمثل المتصل وتصحبه الشكل ثم قال اما ابن محمد الجاحروه ويعرف بـ
المعادن وبلبونه الماردون من عدم ذكره فنسبه الى عم والمعاونة المشار اليه حج علاء
في عنصر محمود ان شاء الله على ابا والده ومحاسب بتحول الله وقوته من الغالب ويرد
ذلك وجوه منها ان ما ورد من اسماء اجداده ليس فيها الا اسم عربي صح بح المعارة حميم
المناة واحاذ الحافظ صدسير لا سلاف ومعصر كاس به صح ورد الا خلاف والجامد مسل
على كل حال معزو والجاهر مع ود فمن كان اهدا الدرجة انه بعين فعلها امر مثاله مارا
ويقول عمر ابا او محمد او ضرر بعشي رحمه الله ثم لعفر تلك الحج امراة بعض اخوته بحلها
سنة فقال لي ايا كان بالمنظ اعر فنسبه وعنصر جاء ففسبنا والحمد له نسب كريم
وعنصر ناعنصر كريم وكلنا مغلف اجل بيركته يا سيدي ولنا استغفر الله على كل حال
بني بنو ادم وادم من تراب ومن خلق من هذا وصابه الى هذا الحال وكيف لها ذا
ثم قال وتوفي والده وتركه صغيرا واشتغل بقراءة القرءان على اخيه ابي
عبد الله محمد ابن ابراهيم وهو اصغر ابا او على سيدي الحاج بن عبد الكريم حرورو بني صبيح
وقد ختم عليه ختمتين قال ومنهم السيد محمد بن الحسن الصوفي معروف بي وفقه ومنهم
شيخنا الفاضل سيدي محمد العربي بفاس باعلاد رعتد وكان النفوس بذلك الوقت
ومنهم ابو العباس احمد بن منصور المعروف حنيني بالجامع الكبير ثم قلل بل رمة
قلت ولعل ابا العباس المذكور ابن منصور هذا هو الذي ذكر الاعلام
المرغيني في مجموعه كما تقدم في اول الكتاب انتهى قال ثم رحل بطلب القراءة
بافرز فنزل على ابجاد بن صبيح عبد العزيز انشغل الى واحد عمر فقال رحمه الله
فوجدت الحقيقة عند الشيخ الصالح ابي عبد الله سيدي محمد بن احمد بالمصري
رحمه الله قال فوجدت عنده القراءة كما يعلمها من غيره من اشياخ المتقدم
ولهم ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد التجاني التمروتي الكليمي ابن علال
رحمه الله ورب الكعبة ما رضيت باستفادة قراءة الغير سيدي العاقبي
يريد التجميعة والنصوص ومن اخذ عنهما وانا اشتهي الرجوع اليهما قلت
والمصري المذكور عن احد شيوخ الامام ابي عبد الله بن ناصر رحمه الله كما صححه
في ترجمته ثم قال ومنهم الاستاذ الامام المحقق مولانا عبد الله بن علي بن طاهر

الحسني

الحسني المعروف بابن علال فأعليه نصف حزب بما جازة علوف ليحمد ومنهم السيد
الصغير بن محمد المعروف بابن منشال ومنهم السيد عبد الرحمن بن محمد الصباغ وغيرهم
رحمه الله مجتمعون في داره من الرجال واصحاب الصلاح والفقراء نحو العشرين والبال
ما حكا عنهم في بطونهم من بقربه وعن الجبال وما اعنهم الصلاة ديرو الوارديه
والسماع بروك العجب شيخنا ويرى بن جاهد بعد حين لا وبكى الشيخ عند ما اخذ له
وتاسف مما يروه من صبي سيدي نه وادبه فسر قال واما اجتماعه مع
شيخه امام الصوفية الكامل الصوفي العارف الواصل شيخ الطريقة الباطنية والحالتين
الجليلة في السر والعلانية ابو الولي الصالح ابي العباس احمد بن عبد الصادق الاصلي
السجلماسي ميلادا في الرتب اهل اعمال السجلماسة رضي الله عنه ونفعنا به
فالله ادري مكانه والله اعلم بعد ما حصل حيازة فلو وصل ثم انتقل من علي
ال سلطان الى على الامراء وال الامراء وكان سمعت منه والله اعلم اول روية
الشيخ سيدي احمد حاء بن زروق شيخه سيدي علي بن احمد الجوهري المعروف ايضا بواد
الرتب وكنت عند روضة سيدي علي بن موسى الولي الصالح ما خلا الشيخ سيدي احمد
مقابلا في طابقية والصوفي مكانه ذلك والله اعلم او والا خلافته بعد ثم بعد ذلك الاجتماع
وخلقة الحصار ودمر اروي اتصال اخوه رحمه من ذلك المعظم الواجر والاخيار ثم ارادوا
لي رحمه الله في فضل الشيخ واحسن هو تتبيد ما حصن الشيخ في نهته واوله عنه
حينا من اليوم حتى توفي الشيخ سيدي احمد بن السبت احد وعشرين يوما خلت
من ربيع الاول سنة ستين والف بر جمع حينئذ الى وطنه باهله وسكنه هو سيدنا
الى الشيخ بدليل في حياته على امره ما سواه رحمه الله ورضي عنه فلنت
جوهر في الشيخ ابن عبد الصادق في العقوبة بالنصر ومنهم الولي الصالح ابو
العباس احمد بن عبد الصادق السجلماسي نزيل الزيتب كان رحمه الله رجلا كاملا
زاهدا منقطعا الخير متحيرا لا كثير الاطلاع ذو شيم عظيمة بالمغرب وسند
في اصالته اخذ عن سيدي علي الجوهري عن عبد العزيز بن عبد الحليم عن الى الطيب
الشيخ عن سيدي الحباك عن سيدي احمد بن يوسف الى الشيخ زروق وتوفي سنة
نيف وستين والف قلت فسر قال وكان له بين حصول في علم الفراء ان وكان
وغيره ومن الصوفية ونظم الشعر في اول ومن ومنهم ايضا جعل

سيدي احمد بن عبد الصادق السجلماسي نزيل الزيتب

242

الجداول على انواعها من احكام صنعة ذلك وكيفية عمله وتركيبه وتنويعه وتكسيره
ومعرفة طبايعه واوفاقه اجابته وسلك ذلك ومخمسه ومسدسه الى غير ذلك ومع هذا
لا ينبغي الاشتغال به لانه يلهي وربما نهى عن تعاطيه ويقولون الحكمة في الخفية ولا
يصح ذكر اسرار الحروف والاوضاع والاوفاق فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وكم من طالب سامع ذلك وراى خدمته لاجله صبر له على ذلك حتى عمره وذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويامر بالاعراض عن ذلك وكان رحمه الله يقول اياكم وعلم
النجم والكيمياء والجداول والذي يستخدمون في بعض نواحي ذلك فلا تتكلوا عليه
واقبلوا على التقوى والصراط المستقيم **وله معرفة** ايضا بكتابة الاذكار
على الفصول والانواع ومن الكتابة نحوها شرح اسماء الله الحسنى في انواع الحفظات
وانواع المطويات والبركات ومعرفة تركيب اوضاعها واخراج اسرارها واسرار
بعض منافعها وكان يصنع الاوفاق احيانا لبعض الطلاب والاغراض والمصايب
كمن فيه او بهيمة او صورة فيحصل الغرض احيانا بحول الله وقوته **وله**
رحمه الله تاليف منها شرح المستند على قراءة عبد الله بن كثير في عدة كراريس **و**منها
مجموعة اخرى على قراءة ابن الخطاب في كراريس **و**منها الكتاب التسهيل على ترتيب تلاوة نافع
اجزاء على طريق ابي عمرو الحمصي في عدة كراريس فتبلغ نصف مجلد رباعي صدر له
بستين على اشياخه **و**منها اوراق على اختلاف الجمهرات **و**منها قصيدة دعاء
التيسير للبصري نحو كراسين **و**منها التيسير على قراءة البصري من طريق القصبي **و**منها
مقام الغفاري على طريق القوم وفيه بعض ما تعلمه من شيخه ابي عبد الله القادري رضي
الله عنه وذكر حقائق الاسم وبيته الشيخ والقول في الحب والذوق والصفاء والشراب
والكاس والصحو والسكر والري ومسايل القلب والعقل والروح في نحو كراسين
ومنها تنقية القلوب على طريق القوم **و**منها كراريس اخرى على طريق القوم
وطرق شيخه سيدي احمد بن عبد الصادق منها سراج الابرار في الصلاة على النبي المختار
يكون في مجلد رباعي وسراج المحبين في الصلاة والسلام على سيد المرسلين وشموس القلوب
في الصلاة على النبي المحبوب في مجلد رباعي وشرح في شرح مورد الظمآن وشرح الدرر
اللوامع ما اختصه لقته الضيفة قبل الاتمام **قال** وتاليفه تبلغ الستة وعشرين
تاليفا على انه ترك منها اصحوت **و**من تلامذته رحمه الله ورضي عنه ما وضع

له

سمع من ملأ المذكور وذلك انه اشتد بهم العطش والجوع في بعض المرات فجاء ابو
الشيخ سيدي احمد المذكور بسم حمدا لكوع وعرف انها ابل الشيخ ومعها غنيمة
متناولة بها منه وحلبها حيث لا يوجد ماء كلا ولا شرب وهم في السنوات ومنها
ما حدث به بعض الثقات وامثال ابن ... معه في بعض اسفاره صحبة قافلة جلها
ومضوا في بعض القفار فجاء الخيل من افريقية فحدوا البيع مقابله للسيارة فنبوا مكانكم
واحصوا دوابكم فجعلوا اور ضعف متوكئا على عصاه فجاء فبلغت الخيل الى حدوا ليهم واحاطت
واحاطت بهم فلم يبصروا شيئا ولم يرووا احدا منهم **فقال** بعضهم لبعض الشيخ
لعل ابن العطار فتحيروا وانصرفوا انكلفوا حينئذ في اصحابه وسيارته واعمى
الله عنهم اعين اللصوص وحماهم منهم ببركة الشيخ ومن ذلك ما سمعته منه في قال
كنت ما شيت في بعض الطرقات فسمع جاء ابو اللصوص احسبه قال ثلاثة نفر
جلها انتهوا اليه فرحوا اليه فجاء ابو حرام على راسه فسوا احدهم بين ايديها فخرجوا
فيقف بين احسبه قال ومرة قال اثناء فيقف بين جلها او واحد لها خضعوا
لدونا ايوا من خطيئة بين يدي وانكلفوا واجازه الله منهم انتهى باختصار من الناقب
المذكور وفيه التعقيب والتقديم والتأخير وزيادة في بعض الالفاظ ونقص اخرى حسبما اقتضاه
ذلك كانت وفاته بعد العشاء الاخير من ليلة الجمعة الخامس من الحجة سنة
ستة وتسعين واربعة وزار الولي ابو العباس بن صالح المتقول الذكر في العجم في قوله

مشيير الصالح منكم وتاريخ وفاته

نوادر اهل من بعد الكمال • وبان كما من بعد الوصال
فما للقلب نيسر له اصطبار • وما للجفن يبكي على الوصال
أيا قبرا حوى قمرا منيرا • نعت اتيا سرعة طلع الليال
وعاد الغرب في اسف عيار • ديننا مع ايامنا وتم تنبال
علينا حملته ... البكاه • على بدر سري بعد الكمال
ادهم افد ثنا ... • لعز احطتنا بعد اتصال
مصاليحا لحمود علينا فضا • فبناء كامل ام عاد وغسال

244

خلعت الحصون عن غر امامه … بان ضاعف نذرا وبقا البيان
ايا صالح الزمان عنا تواري … ببطن الثرى يا صالح الفعلان
عزمنا على الرحيل ولم نتودع … محبا له عندنا راس مالان
صغير لم يزل يرجوا فوائدا … وراعته بجد وبالسلوان
محب عهدكم عهد الديم … اعز من عقود من ثنان
تمتعنا بروية كم زمانا … بجنب اصغر الممنع بالجنان
ثم بنا مر وداد كم كموها … كبار اصحابيات باعتقال
زمان الوصل لا يفصل الدينا … ولا نفسي اتصال اخوال الكمال
بكم نلنا الاماني والسرورا … وحط العزم بين الخلان
ونلنا منكم سرا جديرا … على رتب تشير الى المعال
وشهادة لنا الفضائل والفخارا … لدكم منكم في كل حال
وقد بيتنا ورضيت عنا … وملت بنا الى سبل الغفران
وعين الصب لم تنجح صوالحي … الا انتي عند نعمت الاعمال
جزاك الله يا محمود الفخار … صنوف الخير في غرف علان
بدار لا تصب بها همومها … بغلمان وحور لا تنال
انعم الصالح ابحر الوعد بيض … امر الكسى الحلى بزى للجمال
اذا ما زار الدرع من مقام صفوه … غشاه الضيف اشكر الكم بجلال
فلا تجبر المحبك اذا ما … حف لي بالصلاة ولا عتزال
اذا ما الخصم لم يشهد بريئا … حباه جلال عنكم وبال
جعلتم الجنة يا خير اهل … وما للصب غيركم منه ال
نجود بالوصال وبالاتصال … اذا ما دعوتكم عند انفصال
وجودوا بالتعطف والامان … اذا ما قصدتكم عند ارتحال
بغير التسبير الفضل جميل … على من يستغيث به اشتغال
وقد عودتمونا الجميل خير … يا اهل التفضيل يا اهل الكمال
الا يا احمد اجير ارحم … فسرحكم ضاع يا ذا الجلال

245

رجاب

لجلال دعاك داعيه بن يعا | او ابل تمرح في التهلل
بلبلت سبقتها بعد العشاء | تعلو هبوب دياذا انهلال
ورضعهم والعلام اخر | والف من تعجيل ارتحال

وله ايضا بقصيدة اخرى مطلعها

بيت شعر ولاعلام حسرة | فيها انادي في ربها هل يعود
اي برا الفقد من اللدم | ليقة السبت ونجعته المحمود
منها اين من كان كبدر وشمسا | والنسيم تنفخي ام انوجود
اين من كان مهلا باعمز فنا | ومهلا با عمز اجنابن لا مسود
اين من كان عظيما في الورى | مستظلا في مبسوط وصعود

وهي مثبتة بكمالها في السبحة المذكورة في حرف الميم تغلو في عنه وتعطا به

القصاب الغساني

محمد العبدي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف عرف بالقصاب الغساني الملاني نزيل درعة كان من طلبة العلم المعتنين بجمع كتبه فيد العلم الكثير بخطه وكان حسن الخط له قصائد منها المقنع في مناسبة المتمتع وله الفرائد تحفة الناصح في علم الحساب اخذ عن ابي الحسن وصغير المفيلات وابي خلد وعن الغزال بجماعة وكتبوا له خطوطهم ورحل وحج ولقي اعلاما كذا كتبه لي صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب انتهى من نيل الابتهاج وكان حيا بعد الثمانين وفي انه كان بعد انتهائه كلاميه التسمية

محمد الغشابي وكلابي محمد كذا وهو صنف انيس وخمسين وسبعمائة فلت ونعم شيمير بلا امر الجليل من درعة رحمه الله ورضي عنه ويعرف ابن عمر الحلا حسب الحاج عبد الله

وفيهم بن محمد العنابي نزيل درعة ابو محمد من اعلام العلماء مشارك في علوم كثيرة مع اعتنائه بالادب وقرض الشعر وله قصيدة حسنة في مدح الشيخ ابراهيم بن هلال واجابه بمثلها كان حيا سنة اثنين وتسعين وثمانمائة ومات بعد اهل الخير فتيل الى تعلم العلم وعشر منهم جمعا من بدل انتهى من نيل الابتهاج

قلت وقد وقفت على القصيدة المذكورة وهو ابعد للشيخ المذكور ونظمها المحمد لله اذ اداري اعباء الرسايل بالسرار

جلاله في استتاره وأنار صلاح القلوب بأنوار جلاله في استتاره وأنزل القرآن
الفارق بين أوامره ونواهيه في استقصائها تشبيها وأورد أمثال الصواعق بلا إمهال
في نواهيها في استقطاب أمثاله وكلام تشبيه تشبيها أبدع أنواعه مجملا ومفصلا تشبيه
تشبيها أن أعلى آي الإعجاز تعجز شعراء بلغاء البلاغة العرب في استقصائها
وتعجز شعراء [illegible] أن يأتوا بمثل أربع آيات في استقصائها نحمده على جميل إحسانه
الصادع بالورود فيها بلا ونشكره على جزيل امتنانه الصادع بالورود فيها بلا ونطلع
على أبيض من مطلب عظام في صحائفه فأخرجت عموما وأفضل من بعد كتب عطايا في صحائفه
ما يحق تعلو منازل الرحلة السعادة فيجوز معارضه في استتارها وتجلت
السعادة عن مطالع عوارفه في استقامته صلى الله عليه وعلى آله أولي الغايات
على علوم الحديث تبليغ أقوال وعلى أصحابه العلماء الأعلام الأبرار بهم وصار الدين
وانشرح صدر الإسلام في السحر الصبح عن أوجه الأشراف وخطبة أنوار على
منابر الأوراق في صلاة محجوبة الشمس العاطل بذيل التصغير ومحجوبة البشرة الكاملة
بزوال الأطلال بيوم الدين وبعد فيما الأرواح التي أوصى الشيخ العلامة الصوفي
الناظم ببحر البسيط الطويل من بسط الجمال وضبط الجلال الفعال بروحانية
الربوبية في مقام العبودية على طريق التوحيد والإجلال الفعال الفقيه المحقق
المتوفى [illegible] أبو إسحاق إبراهيم
بن [illegible] الأقطاب [illegible] الأنوار وسقيا بتحمل
الحوائج وقل [illegible] تجمعه [illegible] والأرواح بالكلام معنى
أعلام أجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف وفي معناه قلت

إذا تعارفت أرواح تآلف — تلتقي في عالم الدنيا وتعتبر

وروح الخط [illegible] في معاليها وكل الناس [illegible]
السابق [illegible] للملاحظة للنسب السابق والمحافظة
على النسب الأحق وفي معناه قلت

روحي وروحك [illegible] — [illegible] ما قبل خلق الخلق في الأزل
مطارت [illegible] — ولم يكن ذلك [illegible]
ولم تشتغل [illegible] على الشكر [illegible]

زحشو

أعشق على السماع مطلقه طباع أهل الطباع وفي معناه قلت

عشقت على السماع فؤاد صب • وعشق السمع ليس له نهاية

وقلت لعمري ما تخلو الديار وحزنه • وما أنجدوا في الدور [illegible] والعكس

لا ، فعموم أهل الحال مجبولة على الأعشقاء بالعالم [illegible] الذكر [illegible] أكثر

كما قلت ، يزيد الشوق بالسمع اشتياقا • ويعظم بالتعرض للعيون

ومقام حب الاستماع والحاجب الدوام مبني بالاجتماع والانتفاع لا يزداد مع كثرة

الملاقات الا شوقا واشتياقا وفي ذلك قلت

إن ما زاد وصله زاد شوقه • كذا أهل الوصل للأشواق نار

لا سيما من ماعرفته الاعلام وباعرته [illegible] وجلت أعين الجبلة صورة جمالها

وتلقت النفس البيان صورة جمالها وثبتت الصلة بصحبته شرفا وثبتت مقاصده

شرفا وراق الذهن بالصورة وارتقى اليمن بسعوده ورجعت عوارف حله وكل له

وجوده الا حاظر ميسرة وموجوده للعبوالحل مسرة قلت

كما صعب تصغي لعقد الشرحه • وتقر العجيب وتنبت أعشبا

ومن البعض الطلاع العذكور الصدر الكبير المعصوم الخلق نصرته لعلاه الأكرام

ارسل الكلا واضحت بجواهر الحكم اسلاكا وثمراته المعارف انوارا وتشرفه المعارف

بشرفه جواهر العظة ورشيق زواجر وعظه وصيت اخلاقه فلك وقلت وقلت

يا حاضرا أشرقت فلك مدارجها • نورا والصبح شبه كلها ملك

مطالع البدر انى لاحت مطارحه • لا زالت بهجة منها واشراقها

تجلى القلوب بنور الفضل حضرته • كالحبيب بالروح او كالارض بالمطر

الغيث تنفتح بالنعم وهمته • والعطيب تعظيم بالخلق اعراضها

ولا ملكت استجلاب وداده وتأملت في الاستجلاب الموصلة الى الطلاب بمراده

بلغ اجل مقاصد من الآداب وما رقته مثل الجميل والثناء الحسن وفيه قلت

حسن الثناء ليس يخلعه • في العبد الا من ملك وحسن وان

فلان أرى تحتفله لا تنعاده • بعد الثناء الذي ملكت عين الذات

لا سيما ما تجلت بجواهر عقوده [illegible] في جمعه اليه من مكر البعيل مثل العروس

[illegible] او جه الا نجم ولا لصلة والتمويه في معناه قلت

ان اسعفت عفوا جمعها اسعفت بما — شهب الحجا وجلاؤه وشموسه

ومما بعثت به نظم في استجلاب مودة ابراهيم بن ... الفضيل المباركة

ايا ياقوتة اسلاك المعالي — بك ازدان السلك النظيم والثمان

اضاء بك العصر وازداد نوره — وكيف لا وانت ابن السلطان

فيعلم ما تقصده الغراة كلامه — طوالعها العلا يبدو بالكتمان

وكنت بها الى السماء ركنها — وللدين الحنيفي فتح واول

وقد صرت على الكتاب والسنة — بما ابرزت فيهما من البرهان

وما من شعر احلو من فرع — ببرهان الخطابة والبيان

وما اكتسبت من اسرار فضول — وما اضفيت من اسرار حسان

وما استشكلت من جمع وفرق — وما اوضحت من الاشكال عيان

وما اثبتت من برهان عقل — وما ابطلت من شبه البهتان

وما اجملت من تفصيل مفصل — وما فصلت من اجمال فلان

وما قربت من افضال الاعمال — تقول زانه صدق العرفان

جمعت سماحة وتقى وعلما — الجلال والاقبال وعرفان

واخلاقا مهذبة ودنيا — ودين قيم وصلاح جنان

مصاحبة وابلاغ لما اتاه — وتوحيد لذي الملك اهل العلا

حميت حمى العلوم وذدت عنها — بنصر النصر كلا نصر العوال

بمرهف بيض من جوانب — ومن ضرب بسهم من سوال

وكم وشعت من شبه تصدت — برهوامها التخصيص الجدال

وكم اقللت من حبر عزيز — بنصر قاطع وضياء غال

وكم روضت من فعل جموح — دليل قاطع ومحق اهتمال

وكم للخصم ارضيت الغزالا — حقا قطعا استقر بلا انعزال

وكم حررت عقد الذي قد بينه — وكم صرفت حيه من ذلك

وكم اجهدت باصرها مقولا — تصدى بالصدق لا اعتزال

وكم حققت من فكر جميل — يقول الصدق من حسن العطا

وكم اوريت فكرا كل صاد — بصرف الصعو والصعب الزلال

وكم

وكم ازلت من ظلمات كظلم / بشمس العقول من ملة الجهال
اضأت بنور علمك ما دجى منهم / اعلو بل الخوارج من ضلال
وقد ضاعت علوما فقت فيها / مقام افلاطن ادفعت الصوال
فسبقت بربطها لاهل النهى / فلا تخصصت به الى ان جال
ومن زنت مضايق الفضلا كهرا / بما عنه حيلت من الكمال
سموت الى المعالي واستسمت / بعالي صدرك السمو العال
عقدت لواء مجد ما استمارت / بد الشمس اذ ما صرف الليال
ادرت مراكز العليا ولا خفى / على قطب الوقار والاحتمال
وكونت تطير للمجد ارتياحا / فقلب للبراعة مستمال
عجبت من ازمانه وكيف ارضى / عليك بستور اخفاء اعتدال
ومثلك يا امام الوقت كهرا / جرا باعظم مجد المثال
ربانك علمك الاسماء استخصت / باعظم ما يكون من الجمال
فرتشي رايا فضل كل مجد / وحزت من الفضايل كل عال
وقد زرت المعارف باعتراف / وقد زرت الفوارق بامتثال
بحيث تم علاك من كل عيب / ومن علم الفضل والكمال
لسماع الحديث شرفا / وقد صحت الجميع ومن جمال
سقاك صحو كاس الود صرفا / جملتك من الشمول مع الشمال
بكرت الهيم بالا نشوات وجرا / لما بالقلب من الم انفصال
ونوال الليالى مما عرتني / سحبت الى الغلاك بلا انفعال
ولكن اثقلت كلمي امور / يضيق بسطها شرح المقال
رابط بالخيال فقمت شكرا / على قدم الخضوع وطول ابتهال
وما ان اقوم بشكر بشر / يكون بشير ما طيف الخيال
ولمت اخاف تركك الشعر عنها / ولكن خفت من صرف الليال
نعظم الوصال الى يوم ما / فيقضى مقضى اوطار الوصال
وحرما الوعد منك ولا تقضيه / بتشويه الفعل والمطال

250

نصبت اليه حبل انفع شكرا — بنفع بجميل مطلع وجمال
تنقضي زمن مقصور المعالي — بمورد الجداول والظلال
ونسقي انوداه بدماك انثمر — ونظهر كثيرا ما ابداه فضال
وتنشف ومثال التحقيق كاسا — انوم ابتكارة باتصال
وتكثر مجال البحث جهرا — يجي بها الخلاف ومو قبال
نفيس به تكرار الحب صوفا — بلا خب اسيوف وكلامثال
ودان تنقد نصوصا او قياس — على المطلوب يحبو باشتمال
تكون اصول العلم منها — وكلا يرجون حبه من بحال
يكون به اللسان على افهام — وقطعه جنبه احتلال
ويحرز بعضه من نقص معنى — وتفسير وخلع واشتغال
فيا لله من صب البحث — بتحصيل العلوم من الكمال
واقفال المسائل والمعاني — ورد مقال ارباب الضلال
وما به ادراج ومفصل — وحسن تخلق وكمال حال
من موارد الابحاث وارشف — من الحبال العلية باعتدال
مال العلم اسنى كل مجد — واسمى ما اكتسبت من الخصال
فكم من عامل وهو نسيب — اضاع العمر في تحصيل مال
تراه اذا المسايل واجهته — يعض على الانامل عض حال
ولم يذكر بمجلس ذي علم — ولم يحظ ولم يحظ بنوال
بم يعنف به ادري ما اعمه — فيعض على زهار مال المتمال
ووصف العناية للمعاني — وتعبير بغير مطلبها اشتغال
وثمت من العوارف نطق نعم — وتصحيح مبنا اشتبا بجمال
خطبت حسان ابكار المعاني — وامهار الحسان بها غزال
عقلت صراط المطلوب بغير عكس — مضاوت بالتملك وبالاصفال
واعراض المعاني يحتنيها — بالتباط الخواص للاتصال
نشرت قصار ما نظمت لامة — باعمال وامال كمال

وعزم

251

246

وعزم وصدق وفضول حزم ... ونيلات ومهملات عسوال
وتبيين العلم آداب الاجتهاد ... وجد واعتناء واحتيال
وتوفيق وتحقيق وهمة ... وادراك وصبر واحتمال
وشيخ ناصح ولسان صدق ... وفهم ثاقب وحضور بال
فكم من مفلس في العلم ... شدوت الواجاز قتم رحال
مصور التغيير بلى عطف ... وصور بالتشاجر والنزال
وصور بالحياء حتى تراه ... كوجه البكر غير من خجال
تخرج منه كنز العلم اقسام ... بجمعي ثاقب او باحتيال
رصدت بكل صياد ولكن ... تصيد العلم كالصيد الغزال
وفي كل من صنعة ... يجيء به المفصل وسوحال
كاعراب وتصريف وشعر ... وانواع الخطابة والجدال
ومنطق وموسيقى وطب ... واعلام واحكام وعواد
وزيرجة الوجود ومن عروض ... وتوحيد المهيمن ذي الجلال
وعلم بالسماء واصل فقه ... ومع جبة الحرام من الحلال
وتشريح وهندسة ورصد ... وعلم الاتصال او الانفصال
ومعنى العلوم انطلوا ابتداعا ... على التسهيل بمعقل وانفعال
وما المخفى السبع الجوالي ... من النقط التقطيع او التوال
ومعنى منه وسقيه والخلاط ... وامراح واخراج واعتدال
وعلم بالحساب وخط رمل ... وزجر وارثماطيقا وفال
وفي التعبير اسلوب عجيب ... يبدأ الانوار تسطع من مغال
وفي الدعوات اسرار التجلي ... رعيت الى الحقير بلا ابتذال
وفي التوحيد والدعوات سر ... به الاعلام تشرع من تعال
وخضت بحار علوم العلم حتى ... خلعت به الاصار والاغلال
واه دارت كؤوس الانس عنه ... رشفت به حميات الخيال
ونحن مع خمار المحو لاهي ... حميا الكاس مع صنف اقروان

252

وان اطلعت بالاسرار فوقي … فكان الذي قضيته من سوالي
فمن يلق الاشارة حين يعني … وعند انا بوصلي وانفصالي
رضعت ثدي حبه قبل فصلي … فكيف عليه اصبر بانفصال
وسهل الوصل بسار بسير بسيري … وزخرف الشوق يفرح باشتغال
اعانه موالح قلبي عن سواه … حبيب الحبا ومن قلبي كحال
وداء الحب ليس له دواء … يخرب الدار او بالاشتغال
شم الخد دمع والحرات كالبحر … وثوب الصبر والامل اكتمال
والنصح لي من هوى بصمتي … وسكنا والعبارة وكل خال
وان لاعت ابادرة اجر عينه … اقوم بها على قدم امتثال
ليس فيض الزمان وجود زمني … وجاه الفعال من بدل اشتمال
معني داء قيس واحتمل لي … ومن قبل قبولي واقتبال
فتبعت الخيال خيال ليلي … على حسب الامكان باشتوالي
مقام نسيم واد بها الجوهري … وصب صبا الحرب باعتقال
فحزت ابقطاع حد خشي … فمن ينبت حد الحبيبة بارتحال
عقدت بكل سهم منه سهما … وانحفت جسمه بالهجر نحال
ولولا الليالي نافستني … انعت على كل الكمال جمال
اضحت فرعند العلم استقرارا … فلا احد يقال به مثال
وع اراصله فيه وكلامي … فيغرم بحوى احسان الرجال
ضربت عليه بالتسليم صفحا … وليس به نصيب من محال
بلى دينه بيه وازداد ضعفا … بهواه فلذا ارضع لحال ابطال
رسالة الوصل عن قوس الذي ازال … فيبرد نفخ شملي واتصال
جابي جموع اخوانه وصحبي … وابي جميع احبابه وودال
واي صريح صرخة ابتلائه … وايه صفية اقوال المقال
فلا احد اراه وكلا ضراره … فيصل ما قضى من شرح حال
اخلص من رسالة الوصل فيه وصل … وقد عشقت فؤادي من قبال

وللناس

اذا خلص من رماة الدهر يوما ... ومن غصت بؤاسي من نبال

وللناس انتقاد واعتقاد ... وحسن الاعتقاد من الكمال

ورب صاحب اكثر ما تراه ... كثير الاحتيال والاعتلال

يقول بغيبه صاحبه اختلاف ... ويشغل نفسه بالاشتغال

يميل مع الهوى القول زورا ... ويقول الحق ليس بمستقال

ايام الجحود ومن لئيم ... وصمت رصيع فوقه باعتجال

تروض بالتخلي والتحلي ... ودع للعز تسويف المطال

وصف النفس بالاذكار سرا ... وكن كالسيف منتدب الصقال

فان الذكر من اسنى العطايا ... وان السر من اسنى الخصال

ومن اعطى بيانا وهو فان ... لمن اعطى البيان عنه انفصال

فانه اعز من ذل اعتقال ... واين الشمس من محو الزوال

واين الصبح من ليل الدياجي ... واين النجم من وجه الهلال

بحر بالجمر بالعز اعتمادا ... فما قبل الكمال بمستحال

وليس تذكر الغيابات الدنا ... بجهد اعتناء واحتفال

اتيت بالتوال وجه مجمل ... ووجه محمد يحجب بالجلال

ضمهم بالخلق الصحيح فوهمه ... تفوح عند الدخول من اختلال

ولاحظ من لسانه كل نعمة ... فما غلط اللسان بمستحال

ايا الخوار ابراهيم اني ... جعلت لك الهوى بغير انفصال

صنعت جمالا وحفظ عن جهره ... فمن يكشف استتار الجلال

تنجى من تمارد تمرا فيه ... ومن رد بالازمار الجمال

فما له من شفيع غير حبي ... وافضل شافع حب الرجال

فمن يخفى بالشكوى انتقالا ... وممن زجوى للدار انتقال

ومن ابرته ضر جبيرة ... فلا ابرد من شكوى العيال

ويحفظ غيبه ويرى مكانه ... ومن علة يجسمن الابتهال

وان صلت اذا عب منه ... وان فقهت دام على الوصال

354

برأيه أو كذا أو لا ... فيما ضر أو بعال أو مثال
تعالى الله عن صاحبه وسهو ... ومفعله مقلد في كل حال
فأين نظير هذا في زمان ... فذا الدنيا تنافسه على المعال
ووجه الدين والإنصاف هو ان ... وأهمل وجهه كل اشتغال
فيا أسفي على قوم تغاضوا ... بحق ضيع منشور المقال
أهانوا بعدما خلعوا نعوا ... على الدنيا بغضب واحتيال
ترى الطلباء يقتتلون ضربا ... عليها باليمين وبالشمال
وباعوا الدين بالأحلام ... ولا شيئا من أمل الضلال
تغضوا للأمم جمعا وكلا كسى ... لتبليغ المرام كل أوان
وان نزل العظيم بكل أمر ... تلقول بسهوه الانتقال
ويرمون التعفف بكل معجر ... أشر عليهم وضع الخصال
ويختارون من حشو بغض ... بقول الزور والكذب المحال
فكيف العز والعلم البرية ... وعن نعم يريحه واعتزال
وحطهم يكون لدين جيم ... وينقل عنه برهان الخصال
بأن يسعى لنصيحة للبرايا ... ويصدر لنا فصل الى الكمال
ولكن ليس يصلح من تمادا ... على إضلال ذي بهتان ضلال
فما الدين ان يحيوا كلا ... فليس له بوعظ من جمال
ولا يعتز هذا الدين ... يردع او زجر او قتال
بحفظ بالاسجاع زرني ... فتكتسب منه ابرار المعال
وصل مبعوثا بأمر واصطفي ... ومن بوجهه الروض عقال
زجعت عروس بكر وهي تجلى ... بتاج من بديع اللفظ حال
تشير بغاص ان الكرام زموا ... وتلهو عن قصيرات الحجال
شفوا امرهم ما انثنى عليها ... بالسنة الدنا من كل مال
وداء وشبهها احقنوا بسعي ... تفيض الحمى من فيض وكمال
فهذا مطلبي واجابة نظما ... وهذا ما اقتضى حق من السؤال

جاء نعمت

فان كنت انجو من مزاد نصرة ‖ والا فما دكنا بشفاعة غفران
عليك من المحبوب صلى و ‖ بعيب جنته عطف الشمال
وملوما كان عنك وكنت منه ‖ تغني او تلوين او تحال
ومقتبس ابو الحسن المهني ‖ بصحبة صحب دار بها الكمال
امام اضحت عنه انوار تجلت ‖ فاسرار الجمال من الجلال
منيبا يا ابا الحسن الفضل لا ‖ تسم النص من صبح الى عال
جمعت علوم شيخك يا مشغلات ‖ بك احكام الطريقة العوال
وما ثقة الطلاب في شيخ ‖ اقلام السنة حصن اعتدال
وما انلت اطفا
عليك تحية بعين شذا انما ‖ نسيم الصبح من اعلى الشمال
وتترى بالمساء لا بر ‖ وصح بها البرجا نور الهلال
من المبعوث عنه عشرا ‖ بما عنه حبيبك من الخصال

قال الفقيه الامام العلامة الشيخ سيدي ابراهيم هلال

الحمد لله الذي جعل بحمد نبيه يفتتح كل امر ذي بال وبالحمد الرحمن الرحيم تنجح المطالب وتحمد الاعمال وبالصلاة على سيدنا محمد نبيه ورسوله وحبيبه وخليله واصفيه وقتنا يكمل ترك الاعمال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة تتجدد بالغدو والاصال اما بعد فان الشيخ الامام علم الاعلام وحامل مبتون العلوم المعقول منها والمنقول على الاستيفاء والتحقيق وحبر عصره وزمانه وقدوة اوانه حامل راية الادباء والرابع الشفا الشعر من مجودي الشعراء وبلغاء الخطباء الماجد المحسن المتقن الخبير الناقد البارع جمع المجد ابن الخطيب الحافظ والمتاخر نخبة الشيوخ وبقية الشيوخ الكاملين الجامع للاشتات الفضائل الشيخ ابا محمد عبد الله ابن ابي محمد ابيه وصل الله علاه وجعله ودله واظلاله حافظين بسماته من فنون البلاغة جامعة شتاتها وما حلل الحسن والاحسان الذي تعجز الطلاب والعقول وتسمح بالحزم من المطلوب جمعت فنون الحسان

اجمع الكتبة اجابتهم صلاة ومع ان قال مالا يعقلا والبر يجهلا ونفصلة من
مرسلات طويلة مطيلة مشتملة على معان فائقة جليلة وعلى بدائع
رائقة جميلة تتناسب فيها الفصول والاسجاع وتتمازج فيها الطباع
وتنعطف على اخذها مجامع القلوب والاسماع وكيف لا وقد صار من صدور
صدر الادباء وزعيم الشعراء والنجباء واصلهم طبعا واسلسهم
قافية ونسجا جرى على اسلوب زاخر وحبا لينا بلا اباء [illegible] تقصر [illegible] الاشجاع
والتعراجو وتخيل من متمرس طبعه انواع الرواية وتنح [illegible] والعفوية
بحسب ما يقصد ويريد [illegible] سهلا [illegible] الدواعي العاطلة بالبلاغة
دار الحلاقة [illegible] الاعابة ولا انتظمت فيها حكم الاوامر والاوابد
وارتسمت [illegible] في زمننا الفضل الفاضل [illegible] ابو عزيز المبرز
في مضمار البراعة وابن نجدتها البراز للبراز في ميدانه من مجالات حبيبه
في شعاة البلاغة [illegible] حظوظهم الاستعانة وحظ الاقتدار
والاستطاعة يقصرون [illegible] يستوي وحسبه ويجمع [illegible]
بالمحلى وكما سطع فجر ابراهيم بن هلال منذ اولكان كشمسة الموتلف معرجة الاسم
والكنية ابراهيم بن هلال الذي اضحى صاحب البلاغة [illegible] نحو
في العلوم المكنونة والحكم الغر ونثار الذي كل حسن وبليغ دونه مع
الشواغل المترددة والصوارف [illegible] المتجددة [illegible] المتوفر
وتعقل اللسان ويضل بسببه الفكر وتشتد [illegible] الخلاء
[illegible] والخلود والظلام [illegible] وابيض
فيه [illegible] الغالب ويذوب الجسم ويضنى ويجلب الحزن والهم
و الداعي ويقبض ويتعطل ويعيي [illegible] الشدة التعلة
[illegible] الاعداء [illegible] كل خير الخالية
من كل سوء [illegible] الامر والادكار والاقتراب بالجملة والاتصال
بالاولياء [illegible] والسداد حيث يقول

وانما الشعر عقل المرء يعرضه على البرية ان كيسا وان حمقا
وان احسن بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا

وقد

وقد استسمنتني والسد اورم وتغنى به غير ضرب ولنا حكم لما قلت مجيبا لبعض
الاخوان عن قصيدة لغلامية اقبل منها اذ في ملاه

الم تر ان مستسمنا مني ذا ورم ... حسبته اذ في ملا ضيع الفضلا
لا تحمد المرء او تبلو المخبر ... فالعود بالعجم يبلو نصبا او غربلا
ليس المحلى كمن كان اذا استبغا ... فلا يجوز الخصل سكيت ولو تعجلا
هذا مع الزمر الشكر المبغض مع ... جرعات نصاب تورث الوصبا
لا كن اجابتكم عن غرض تصير بسم ... نحو محيطا ولا حيرا ولا ابها

فالمستسمني الذي هو اقسم من الشعر الذي هو منهم وحيث تنتهي اليه نحو ما فصلت
في حديث عنه مفلت وتراكم البعض الاعضاء وسؤال الايسر بالاحبيا الاحباء
ومثله مطول البطل والاحصاء اداه الشيكات ... عل ان الاموره
الخطا والخلل والله يقيل العثار ومجير الانتصار ونيف بحد من العجز والشعا
مدا حسن انبل وحصر والبلد البعيد الصدور ومن يسمع غير الدهور

يا نخبة العلماء والفضلاء ... وبقية الاعلام والنبلاء
صدر الصدور امامهم وخطيبهم ... لجما وادراكا وحفظ ذكاء
من اهتدى ومقاصد وبلاغة ... اعيت جميع الخلق والعقلاء
دانوا لمجده واعترفوا الى عينهم ... فاصحب ذيول العز في الفصحاء
سبحان من يحيي بها فحسبها ... نجب النجباء ومدارس النبلاء
كلموا ان اوجه بلا فضيلة ... وحباه بالتقوى به والاعطاء
ما ان رايت ولا سمعت بمحمود ... كل العلوم سواه بالاحصاء
فالله يبقيه منين يشملها فضله ... ويخصه بالاكرام والالا ه
يبنيط ما او لا من حكم حكا ... يرها انماء الى سناء اي حلاء
وانا رحمه او اوضح مفتي لا ... كان تبلور حبلا غيابها الظلماء
حيث العتبة انه حزت مثلا شرا ... وعلقت منه كواكب الجوزاء
اد بيسا الدعاء وببرزه ملانثلا ... وعقل العلا وكعبة العلماء
طوق الرعاية والهداية والعلا ... وجلال ذات الفضل والفضلاء

258

وصديقي الأرضى وخلي أنني — أوري زناد مودة وإخاء
وحبيبي الأزكى وعلق مضنتي — وأخي الذي من حاز كل علاء
ما حييت راح الوداد ومن سمت — بمعالي وتعللت أعضاء
ألبستني برد الثناء مطرزا — بمحاسن فضل الزمن والنعماء
حملتني من كل الأمور بجعفر — بحر الجود أنشأ من خير جزاء
خاطبتني بقصيدة كلامية — في نسجه ألفاظه كالحسناء
ضمنتها سحر البيان بجامع — عجزا وعيا السمى الشعراء
طرزت ببدائع في نسجه — زهر روض تحت صوب سماء
بدع تروق أولي النهى وفرائد — بمثلها يصغى إلى الإصغاء
وأتيت فيها عن صريح محبة — وحسن اعتقاد خالص وصفاء
ضمنتها بمودة تخص مسبلة — وجلالة ونزاهة وزكاء
وجلالة ونبالة وقدامة — وشجاعة وسماحة وسخاء
وديانة وصيانة ورصانة — وأمانة وتعفف وحياء
فلأنت تنال فخر إليكم من طائفة — أثني وكيف ومن لنا بكفاء
لكن جميلة اذكر مني لم يزل — ما عشت موصولا مع الآناء
والشكر حق واجب منعم — أجراه والحمد بين بيضاء
كالدنيا مشكورا وممرحا أبدا — يا جامعا الشمائل والعلياء
وحماك محروسا وكعبتك مقصد — حيلي من أمم منكب لعناء
وعليكم مني السلام تحية — تغشاكم بالصبح والإمساء
تهدى شذا المسك من نفحاتها — وكنشر زهر روضة غناء

عبد الله بن محمد بن عمر المطغري الفقيه الحسيبي

أخذ عن أبي العباس الونشريسي وعن الإمام أبي عبد الله محمد بن غازي الفقيه وغيرهما
وأخذ عنه جماعة منهم والد المولى المنصور أبو العباس أحمد المنصور أبو عبد
الله المهدي وأبو الحسن علي بن عيسى بن مارويه وغيرهم وتوفي رحمه الله بسجلماسة
في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وتسعمائة. انتهى من هذا التقييد

العير

السيد القاسم بن ابن جبيل ثم وقفت على الترجمة بلفظها في درة الحجال لابن القاضي المكناسي
بزيادة وكان صاحبنا الفاضل أبو القاسم من نظمه فيمن أسعده الستة

علمته وما هو الغير ومنا بغتة ... عسى أنه يمن زعيم وجدا
سموا مولاي سنة عشرنا ... لعطاعة أسعى مع المقتضيا

ووجدت بخط الشيخ أبي العباس أحمد بن ناصر رضي الله عنه ما صورته توفي
سيدي عبد الله بن محمد بن الحاج عبد الله السقيملة ثم الملاغي جواره ودفن بزاوية
أولاد بن سيدي محمد وفتح بها عند صلاة العصر يوم الأربعاء السابع عشر من
جمادى الثانية سنة ثمانية وعشرين وتسعمائة وهو ابن نيف وستين سنة رحمه
الله ورضي عنه **عبد الله** محمد بن مسعود الدرعي التمكروتي أخذ عن ابن مهدي
عالم ورع وصالح ... شرح على مختصر خليل وله تأليف حسن سماه الروض
اليانع في ... توفي ... أواسط الثمانين وتسعمائة
انتهى من نيل الابتهاج رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين **عبد
الله** ابن علي التمكروتي الصالح وجدت ببعض التقاييد ما صورته ونص ذلك
وفاة ونور الله تعالى السيد الكامل الشيخ الصوفي السيد عبد الله بن السيد علي
التمكروتي نفعنا الله به وبركاته وغفر لنا يوم الخميس ... ثم
في المحرم الحرام على ثمانية وثمانين وتسعمائة ودفن ضحى من يوم الخميس ومطالبه
في كتبه ووصيته خلف عن ... على النحو ... اتخاذ السلطان ...
التصوف والحقيقة ووجدت بخط الفقيه العمي بن شم جبيل ما صورته وتوفي
سيدي عبد الله ابن علي التمكروتي في الشهر الأول على ثمانية وثمانين وتسعمائة وفي تاريخ
بعض ما جريات دولة المغرب ... لا تغفلوا ... ومن ودخل
مولاي محمد الشيخ ... على أحد وخمسين وتسعمائة واستفتاح فاس
على ستين وخمسين وتسعمائة وتوفي مولاي عبد المالك مع مولاي محمد بن عبد الله على
ست وثمانين وتسعمائة وأخذ مولاي محمد الشيخ دار الملك على ثمانية وأربعين
وتسعمائة انتهى من خطه **عبد الله** بن حسين أبو ... الصالح شيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة أبو محمد ... الشهير الذكر به ... الصوفي

260

نع على محمد بن ... ابن حسين شيخ ...

ما صورته ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ابو محمد عبد الله بن حسين الرقي ثم الدرعي
شيخ سيدي محمد بن ناصر احد الاعلام الاولياء الكبراء المشتغلين بافعالهم واقوالهم من
المجتهدين في العبادة حتى قوته انما عليه تمرة كل يوم وفطر ثلاث لقم من الطعام
ومن عادته الحسنة ولا يعطل الطريق يوم الجمعة اخذ عن الشيخ سيدي احمد بن علي الحاج
الدرعي وكان اذا ذهب لزيارته ياخذ زاده تحت ابطه فاذا وصل زاوية الشيخ
اخرجه بنفسه واعتزل في المسجد واقتات من زاده ولا ياكل من طعام زاوية الشيخ
شيئا ويقال ان صاحب الترجمة بلغ مبلغا فبلغه شيخ المشايخ سيدي عبد القادر الجيلاني
حتى غار منه به الغير وتمنا مبركه سماعه من العباد اخذ العهد من زمن ابيه يسمون
اليه شيئا وكان يقول من وقع عليه كلابه فيها زوجه اصحابه انه شيء فعل
له عنان حبل وعلا وكان يقول اذا هلكت احدكم فعد شيء يذهب اعداه عليهما كلما
ساعته كلا يذهب الماء [illegible] ويدعى شيئا فيعود ما المشار عنده الى ما يغيب وكان أنَّ
شديد التشكيمة على الخدمة فاذا رأى عماله ايديهم لا يعمل منهم مالا بشيء
فيقبل لهم كلا اخذ بها منهم وبعثهما على العمل بضرورة مع ان ذو حاجة يكلمه
الى الشيخ بين يدي العزة وكان اذا اتصل احد شيئا على زاويته من طعام
او غيره يوديه اليه فيقول امتنع منه كل الامتناع وقال لا تأتيني به ولا حاجة
لنا فيه اوقد اجمع من الاسرار المستور عنه ومن كراماته ما حكى ولده عن
البعض الاعلام ابي بكر المسعودي انه لما رحل الى المشرق وحج مكة في اقبال من قبل
من الشيخ بعد ان اقبل به من طرف مكة المشرفة بعد ما شفاه في بلاد المغرب وغير
ذلك وكانت الرحلة انقطعت به ثلاث ارض فيمن اهل المغرب لكثرة العنا الواقعة
بين اولاد المنصور فاشتكى ابو بكر بن الطالب لبعض اهل [illegible] بها منهم لله الولي انه منها
وحكاية الصلاة بمكة من ناحية المغرب فاذا احلت الصلاة ارتفع
فاذا به ابا الفاضل يخبر المغرب وشفاه له الفضلاء في ذلك ولم يخبر له اي بلاده من
بلاد المغرب فلما وصل ابو بكر على المغرب اعتنى بالبحث عن صاحب قصته الى
ان دل على صاحب الترجمة بدرعة فوصل اليه فاذا هو هو فلازمه مدة وكان يتعاهد
زيارته ويقال انه بسبب اشتهار صاحب الترجمة كان ابو بكر عند الناس فهو من

سيدي عبد الله بن حسون مكث في القطبانية أكثر من أربعين سنة

رحمه الله عام خمس وأربعين وألف انتهى من الصفوة وجلد مختصر من جزء سنة
مثلا أبو علي الحسين بن محمد بن ناصر رضي الله عنه وفي أجوبة الشيخ أبي عبد الله
بن ناصر رضي الله عنه وقال رضي الله عنه إن شيخه القطب سيدي عبد الله
ابن حسون مكث في القطبانية أكثر من أربعين سنة وهو شيخ البركة والفضل والإعانة
كثيرة نفعنا الله به وهو مشهور بها وإن دعة الجرو سنة بزاويته المعروفة
مجرب بإجابة الدعاء عند قبره وقال قد صح عندنا بالتجريب والاختبار أن من
كانت له امرأة لا تلد أو لا تلد إلا الإناث أو يموت لها الأولاد ونوت نية صالحة
مشفعا له وما يتصل به عرفة للشيخ سيدي عبد الله بن حسون المذكور يقع النفع
عليه في الولادة على قرب إن سبق نيته وكان الذي وجد سيدي ... النفع
وأما النفع ... بالولد ... بصحبتهم من الذهب قال تعالى ...
عقيما قال فعلت له يا سيدي ... يأخذ منك الصدقة ومتى ... له
فقال رضي الله عنه تأخذ منها ... بها في زاويته ...
أم ... حتى تلد ... الإناث ومتى ... لا يموت
لها ... ولد ... وقال كان رضي الله عنه ... لا ... الإناث
حتى ... النساء في ... المذكور ... الله له ... المذكور
ببركة شيخه ... وعشرة أيام أكثر من عشر ذكور ...
مرارا في بلاد المغرب ... على ... الشيخ لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت ومن الكرامات شهيرة في الأقطار
والأمصار ... ويجتمع ... للزاوية ... وكراماته ... لا تحصر
ولا تستقصى رضي الله عنه ونفعنا به أمين ... لبعضهم ... الشيخ
أبو العباس أحمد بن موسى ... الله ... عمله ... صاحب الترجمة
بقوله • ... • ...
• ... • الحسين ... •
• ... • ومن ... •
• بشيخه أحمد يا مصطفى • وشيخه الغزالي ... •

كي لا اذا الخطب دجا ومجلا • والخلق في هول عظيم ازدحما
عليك من ربي صلاة الا حسنى • وذاك العمر بدور انتما
والصحب ما لم يبق من دهر • ولاح عرف النور في الختام
وما اشرابه من الله منتشر • فلي الى المعنى مشرق لا انصرام

وجدت مكتوبا عقب تاريخ وفاته في الرضا منها الشيخ عفو الله بن يحيى
ما هو رسمه ابيات له في الشعر المنثور ملتحق • خضوعا الرجاء ضارعا معتقدا با
• توسل بسواغني رجاوك قبلها • وسل عفوا له ما شئت دنيا ومنقلبا

وقال محمد المذكور رحمه الله وطن يفتتح رضي الله عنه في المطلع الى الاختصار
على المبتغى في اللباس ما امنه وخشيه وما منه اجتهاد ومن حبر ولا كتابا ولا ملف
والى الي قلت ولم نزل اذاه من قصد الشيخ رحمه عفى الله تعالى لها وقد
بسطها الاجلاء منهم قال نفعنا الله بها امين وكتب له على اذله رحمه الله تعالى
ورضي عنه وهذه الارجوزة الموعود بايراد ما بعد ذا الشيخ رحمة ومن مشتملة
على ابيات في شيا تخ ما صحبه وعلى سير في ولياء ومن يفتتح رضوان الله عليهم
نفع الولي الصالح الناصح سيدي ابي بكر محمد بن ابي العيس محمد المكي الله السعوي انتهى
كنفع رحمه الله تعالى ورضي عنه ومن فضلهما

بسم الله الرحمن الرحيم ابو مدين • جار الورى مسبب الاسباب
ثم صلاة مع السلام • على النبي وله الاكرام
والحمد لله العلي الصمد • حمدا يدوم بدوام الابد
ما من موجود فلابد • مخالف للخلق بالاطلاق
وطالب بنفسه عز وجل • وعن مخصص غنيا ومحل
وواحد سبحانه في الفعال • في الذات والصفات والافعال
اعلم بانه ملكا فلا • ربا هكذا انما امر فلا
والغيب النبي وما منتقل • الى الله تعالى على المختار
وتبين شيء منهم كمثله • فان الصفات او بديع وجمله
بهما لا بيتنا وحكم بها • تناه التقص او على محكمها

من غير

من غير شكل كلهو ولا من جهة • او غرض في فعل او في صنعة
لكن بمحض الاختيار فعله • سبحانه عن فعله لا يسأل
اذا انتصر فيها بلا منازع • بمن له الملك بحكم قاطع
وفضل تنزيل الاله ربنا • عن جهة النقص التي حلت بنا
نحمده شكرا بالا لسن سواه • منجزا بالمجد والثناء
اوجدنا من فضله بعد العدم • وخصنا بالعقل افضل النعم
وخلق الجنة دار رحمته • بفضله والنار دار نقمته
ونعم الصبر الى التي بها • ولا غنى للعبد من احكامها
بمنعمي الدين والاسلام • وعاملته الامة الكرام
بالمجتبى الكريم والمختار النبي • المصطفى ونخص اهل القرب
ورينا يدعوا الى دار السلام • ويهدي من يشاء لسبل الاعلى
ثم تفضل ببعث الرسل • ليرشدوا الخلق للامر والسبل
مبلغين الوحي معصومينا • عن الخيانة ضمن مبينا
مبينوا الحلال والحرام • بالشرع والحكم والاسلام
وصدقوا بالمعجزات ظاهره • دلالات هي محكمات باهره
وافضل الكل وسيد الجميع • نبينا محمد الهادي الشفيع
من نوره خلقت الاكوان • منزه بالحق والبر مثله
وخصه بشرع لا يعصى • ونجا به الكتاب فصل
من فضله يجير ما ظل اعصى • من بعد ما يد ضرا يسري
كقاب قوسين وقطع الحجب • ما لم ينله ملك ولا نبي
رويته ذات الاله العليه • واخذه عنه الصلاة المرضيه
وخصه بالكشف عن علم الملكوت • عجائب الغيب ونور الجبروت
وغيره مما عن العيون • مستتر عن سوى المخصوص
اثنى على اخلاقه الخلاق • والخلق ثم تعجز الحذاق

وهذا البيت مضمن من قول ابن الخطيب الاندلسي رحمه الله

264

أيا مصطفى من قبل نشأة آدم • والكون لم تغلق له أغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعد ما • أثنى على أخلاقك الخلاق

ثم قال

وبشعبان عند العلماء فضله • وجميع العلماء أرسله
جعله لكل خير مقتبس • ملك ورحمة ونورا وشعبا
وكل مشكل بيانا وضحا • ومغلق من الأمور فتحا
وجعل الصلاة للناس عليه • مفتاح ما يرجى من الخير لديه
ورحمة بها الإله ينعمه • لفضلها وأصفياء قدسه
وأم الكل بها تعظيما • لهم أن يصلوا تسليما
وأخذ ما أتى به وأن ننتهي • عن كل ما عنه الرسول قد نهى
وأوجب الرحمة للمتبعين • له ومنها أبعد المخالفين
وزاد للمتبعين الخيرة • حبا ومن زاد جزيل المغفرة
حبيب ربنا ومصطفاه • على البرية ومرتضاه
فرجاؤنا أن نسينا أو زبرا • وداعيا الرحمة مضمرا
يغفر أجيناه وصدق فناه • في كل ما قاله وأحييناه
وجاء في صلح مقتضيه • من النور وفوز مقتديه
من الإصلاح المرتضى الحميد • بحر التقى سراج أهل الرشد
فالتطريف الخير والرشاد • بالسعي مصطفى عن العباد
لازمه الإله ما الإله قد نهى • صلى عليه الله ما برق خفقا
أو هبت رياح أو صالح بذخل • مقدار حب النوى لم يفصل
صلى وسلم عليه المتعال • والآل وصحبه الأبرار
والحمد لله على هذا الكرم • وما جمعنه كل النعم
وبعد جا المقصد والمأمول • من ذا به القول والقبول
بعد افتقار الشيخ نجيب • من استغاثة وكلام يطيب
في نظم سلسلتنا الناصرية • سادة أشياخنا الأقطاب وهي الغازية

265

أعنى

اعني الذي روينا عنه اصل السند * اشياخنا نخبة العظام الجله
سلسلة من لهما انتماؤه * والعز والفخار والسناء
وكيف لا وهم صدرات فضلا * العلماء المحققون النبلا
العاملون المخلصون المنتجبا * والمقتفون بالاثار المصطفى
ذووا التقى والزهد والتعطف * والزهد والتقية والتعفف
ايمة الدين هداة اصفيا * كرام اخلاق ملوك اوليا
وناصر الدين صراط مستقيم * بين الطريقة لمن عنه يتبع
والكل قطب ومقبل واما م * الى رسول الله سيد الانام

فصل في ذكر بعض ما اخذناه عن الثقات من مذاهب الاشياخ رضي الله تعالى عنهم وعنا بهم بمحض خير الوارثين ببركاتهم

نجمع بنظم بعض ما تيسرا * من المذاهب لهم مختصرا
وبعض ما كان لاصحابه * من كل الاوراد من مطلع
مع نحو في المنظوم والمنثور * متصفا بالجمل والتفسير
لكنني سالت ثم استعنت * رب الورى بجاه من ذكرته
في النعوت والتوسع واللطف الجميل * مع الهداية بلا غموم تسهيل
من بحره بتيسير مقبول المنهل * وما الحق بفضله من مرسل
يجني مواهب الاله نسبهم * وكل من كان به جمعهم
ان يرحموا الخلق نوا من فضلا * منهم نرى الرحمن جل وعلا
يوم الجزا الكل في رحمته * بفضله الى وصول جنته
ونظنه بالله ظنا جميلا * ان الجميع عنده مقبول
اذ قال سيد الخلق المحقق * ومثله عن الهوى لا ينطق
ما ورد ربي وما انطق به * كلا كذلك فيهما اصح نسبه
وجاء في الاحاديث النصوص * ذات علوم بها مهات صحيحه
مصداق هذا النقل ان الرضا * نجل الحسين القطب قال اعطيا
سيا صفنا القلوب من موكله * وبعقام الاصحاب ارضاه

266

وبعد ان مكتسب الاقطاب انيه … ما جوف ان يجعل علما واحد
اخذ عن امام السنا العظيم … حيث اداه يخلعه وهو كريم
ان لا يسوم من سوى فيه … اليه مختصا به مفضلا
وبعدها اختصاصه من الافضل … بفضله ابدت حصول الفضل
ان قد تمسكوا بفضل ربنا … من كل من كان عليه طبعا
وغيرهم من الحجب ثنا … فيهم عدا التشيع عند ربنا
وذا اخذ بحزبنا ولو يرى … به اتى بذا التمسك مقصرا
خير من الحازم بيده اخذا … بحزب غيرنا لحزا ور دا
واخذا خصه بالتعسفا … نعم ولا نصبه او ولاه فا
ولم يزالوا يفضلونه فاصرا … لهم ولا يختبرون اهلا
لفضله صلى عليه الله … بالخلق لا يريد من اقوال
ليس خلاف الاسلام بل بشر … ولا يحسد ولا ينفر
ثم اذا ما قبلوه ذا اخذا … بحزبهم فلن يقبلوه اذا
سيدو ولا قبروا منه وسو … عظمى لذنبه وهكذا رووا
لمن يكن يفضي تعففا … وذا اخذ بحزبهم مصرفا
فليبتداه من لدو يخضعا … معظما لحقه متبعا
معتقدا فيه الصلاح والكمال … وفي نبذه عن الخير المتصال
موقنا ابراهيم مسلما … لفضله ولا يفل لديهما
وموقنا بانه بصيرا … يجالسه بين يديه [illegible]را
بالصدق ثم حسن ظن واعتقاد … ونيته وامسوحه الانقياد
ونبوا اضمارا لمستفيد … الى المهيمن ومثله العظيم
ولا يحل له اذا اتوه … وشورا من الحق من رضيا
كان ممتهن مستحق … من شانه الخبر [illegible] تعقد
ولقبحه ولا اغتسل … بزور غيرهم من الفكرا
ثم اذا اغتنى ذا عمل به … رجع نحو شيخه كما انتقل

267

لما فترا

لا اقتدا به مع التوصل • ولا اعتناء عند كل محتفل
نعم يعتنى بالانبياء اجمعين • ولا افضل بالمصطفى اسماه الامين
وراعيا لرغبه في الوقت • كالورد والصلاة قبل الفوت

فصل في الورد وما يتعلق به

سنتهم بحجة بيضاء • جاز امر واتى بها الاقتداء
بها اعتنوا واعتنا رجال الاعتبار • من علماء الامة الابرار
ووردهم سلطان كل ذكر • جيء اليه من جهة وقصر
افضل ما قال به كل نبي • وفاعل وقائله مقرب
اذ جمعها بوضعه التمييزان • من عمل انجى نزع الرحمان
وفي الحديث من به يختتم • كلامه ضمن الحملات يرجح
ركن شهير للنجاة وذا مراه • والفوز في الدارين من كل سواه
من شاهد ما قد ما وجدا • في حقه وبه تعبدا
كحامل لمسقط بحوب به دنا • يعقد او يشفيه فلا عنا
لاحد في مقعد التحيه • ان يبعد عن استنا اتخذ اغتيبه
ومن يمل لغير مع تغيرا • وكسر في ثم لا يتجبر
ونسل ائمة الشان والرضى • ولا اختلاف في الى يوم القضى
والمتعمد تنزلو ورد دله • علاص كذا احذ في الشيخ منه
لولا اذا تلاوة الشيخ سمع • او في بارع الشيخ خير المستقر
فيه انزمال والرجوع رفعا • عند في العرض مهما وقعا
ومقعلي تركه خمسة عشر • عاملا لما له وبلا عذر ظهر
ورام ان يرجع تاليها لما • تركه وللشروع عزما
يجلد عن شيخه ثم يقطع • وينقض ما ضيعه وبير يجمع
الا اذا اتبع كان حتم نب • ما اذا انقطعه يستوجب
نحن له والصدق الحضره • الخبر المونى مدارك الخضره
والشرب بالتنبيه والتضيق • بحضرة الجماعة الكلي

فإنه طالب التعجب محرم … من شيخه وجهله منعصم
وسمعها كالشرب عند الكثر … لبائع محضر ومختصر

فصل فيما ينبغي ان يتصف به عاقل بتدبيره ومستمتعي

يسعى في الحكمة والعزيمة … من ابتغى النجاة والغنيمة
في العمل بالسنة والفرض وما … من الفضائل عليه حتما
والحب في الله وبالاحتشام … بالصبر والغبطة والتعطش
وبسؤال العلماء الكبراء … في الدين والحلال والحرام
مع مجانبة كل باطل … وحفظه النصيحة والدلائل
والكبر والعجب مع الرياء … وليكن بين الخوف والرجاء
واعزم بالتوبة من سوء فعلا … بتوبة لذي الى الله رجعا
مستغفرا من ذنبه منكسرا … عسى المهيمن له ان يغفرا
رب شكور غني كريم … نعم السميع مفضل عظيم

فصل في ذكر ما منح الله تعالى اهل التصحيح من الكرامات بفضله واحسانه

وفي كلام القوم مثبت صحيح … كلامهم فيهم فيما اصح
دينا وكلهم كرام الرفعة … ذووا التقى من انتسب
وعن مفضول والاعلاء صنف له … ومن مزلة وفتح مسئلة
وباختلاف الشيوخ فذر دعوا … وشتى ما معاني فذ منعوا
كلا استغفار منهم في الدين … وفي التشبه الصادق اليقين
كذا الكبار ثم مظهرون … لاكن على دين العقبى يكون
ومن رأى العكس في الحال له … فالنقص في دينه لا محالة
ومن عصاة الخير أيضا يستحي … ان ييسر يستقيم منه
يا ذنب من وقبح كالذي يقف … بعد الى التوبة مما يقترف
الى متى صاحبت مجلس … فقد نسوا اصله كلا تنسى
لمن اذا كنت غريبا جاهلا … فلم تكون عند اعيان الملا

269

فصل

فصل فيما يجب للعلماء من الحقوق

ثم من الواجب لسادة الاخوان … اجلال اهل العلم من الاخوان

مثل الصلاة والتودد … إليهم من صادق ومهتدي

حدثنا عن شيخه ابن ناصر … فاذ بعض العلماء الاكابر

فكان يقول حقه معظم … على الشفيق به ومنه اعظم

ومن جفاه بعضهم فليستغفرا … عليه وجه شيخه وليصبرا

وخير الامر ما فيه رضا … اخذ الحكماء وكذا ان حربا

وهو يقول كلما قد نبه … عند ابن …

في الصدق والمحبة الصحيحة … بينكم ثم بحسن النية

وكل من خلا من المحبة … في علمه لا ينال منه حبة

ومن ينل الصدق والتصديق … واهلها احبار اهل التحقيق

اعطاه كرامة وكثر ما شرق … تنتهي همه الا باسعد الورى

فان تكن لله ممن يا فتيه … فتعجم في …

خلاصة للخاير اتقى … رحمته لذي العطاء الاعلى

جعلنا الله بجاه المصطفى … من اهلها ذوي الكمال والوفا

ويعيننا المحبة للاخيار … اوله النبي ثم صحبه الاطهار

لان من صحبهم ونطمع … في رحمة الرحمن لا تضيع

كذا جليس الصالحين لا يشقى … وصحبه ليس يضيع حقا

من نظروا والعبد نظرة

وان لله عبادا وردا … فيصطفي من الشفيع احمدا

من نظروا اليه نظرة سعد … بالشفاعة سعادة الابد

ومنهم من لو يتمنى الرحمه … على الاله لم يرد قسمه

وقيل ان رحمة عند ذكرهم … تنزل …

ومن يحبهم عليه انعما … … ببعض علمهم

أو جاءه الحديث أن المرء مع … من قد أحب فليحسن ومجتمع

ومن أحب قوما أيضا حشرا … معهم فإن قد ضيفوا [illegible] ورى

واسئل الله بهم وبالنبي … [illegible] خير [illegible] المصطفى [illegible]

وأن يكون في الختام يلحق بهم … في عمل الصالحات [illegible]

أو اصطفى بعدهم [illegible] … على والسنبات في دينه [illegible]

[illegible] ولا [illegible] فضلهم … وبنورهم وبركات ذكرهم

ذو الفضل ولا [illegible] ودعا له … صبرا ولا يخيب من رجا له

وصف [illegible] فيه بعض ما ظهر من الجهاد ومحاسن [illegible]

[illegible] وبشرا [illegible] … أهل مثل [illegible] المعالي أحمد

من [illegible] علم [illegible] الحكيم … فكم أرى [illegible] مصطفى [illegible]

قد جمع [illegible] والعلم [illegible] … والخلق الحسن والإنصاف

وابتغى الخير من أرى الأشياء … وهو [illegible] على الأشياء و[illegible]

مقيم [illegible] الحبيب المصطفى … مشمرا في دينه ووافيا

على [illegible] دانه بأرا ناصرا … لله [illegible] صحبه [illegible] أعلى [illegible]

وخالف [illegible] جانب [illegible] … وضوعه مع [illegible] فلا [illegible]

في [illegible] صالحه على [illegible] … بدعة [illegible] خيرا [illegible]

معتضما به [illegible] إعاديا … مستغنيا به [illegible] و[illegible]

وكان [illegible] كان الله [illegible] … بالحمد و[illegible] إذا [illegible]

وبسط الله عليه نعمه … فلا [illegible] وبنعمة الأمر

له زوايا مستغلة [illegible] … على [illegible] بالعلماء والطلبة

واصبا [illegible] الدين والعلوما … مجاهدا في الله والرسول [illegible]

وابن [illegible] [illegible] مع [illegible] … والأمر بالمعروف وزجر من ظلم

ونهى [illegible] والفعل [illegible] … مع إقامة الحدود بالتمام

منهى دار العلم و[illegible] … والدين ولا [illegible] و[illegible]

[illegible]

محتفل

مسكنه تمكنت المجالدكه ... ما وري الجلال الذي اهل الذكر كده
بروضة من ضايح الافكار ... ومورد اهل الفضل والاخيار
ومع الحج نرعوا وتلو الفضلا ... اليها اليوسف تبتغي ذو النفلا
من اهلها انك الزوبل الجمع ... كلا تبرعن بغور يلمع
ثم اتت بلاغلال المعظم ... ويفرح محمد محتفي مد
سيد حسين بن سلام ... عليه رضوان العزيز القادر
حبر ذو حامع الملوصه ... وصاحب الكرامة المبينة
ثم اتت للغيث نعم الراوي ... ذات محاسن وعيون جارية
عزوبة والشيخ منها ابيض ... واهله وبعيد عنها غيب
ثم اتت للبركات تنتسب ... فيها مناله وسعت قد وجب
دار الذهب بالتعبير ... محمد ذو شيم كبير
المتواضع المستمي للبشر ... نعم الحسيب والحسب الاعظم
قد نقلها ومورد اهل العروس ... وعنها يتزح كل النفوس
وبعدها حبر بيسا متي منشدا ... ومن جميع النعم ذا احتفلا
ثم اتت قد انزلها احتفلا ... فيها تغرب اليوم فيها والنفلا
واسعد صبحة ما الملت ... ببطرية والحبرة وعلت
كل صعقة الانوار والاسرار ... وروض ذو اثمار والازهار
بسجة الساحة والبيضاء ... كتيبة الخصب مع النماء
وزعفر الصيت وماء جار ... والعلم والادب ومعز الجار
معروفة مشهورة بالفضل ... حسبك انه دل اسمها عن فضل
ردى حما لاكلمي والبهلا ... وحوزة لاجوائز احتفلا
ومطلع نورك وباه مطلبه ... وطالب جميع ورده والطلبة
وبلد يجري مياه عذبا ... على البلاد منه منا ومعنى بدا
مثل وبغداد بلاه المعتمد ... الفضيل الحسيب بن السيد
ونحو الاتلاه ابداه حضرا ... مثلو وجوده مبه واخضرا

ان يسكنوا ولكن نشاه عظيم | وفرقة خالطوهم وخلال جنسهم
والله عنه اعلى مكانا | كما كان او شكله اعلى اعتنا
منهم الجبال او بعض مصرا | فليعتبر مصر الجهات مفسرا
وقال ما قلت جزاء من امره | ولا لاجل كونه من ظهره
بل بامتثال ذو النص مثله | لكونه امثل اهل الشغله
وما به من شيخ ابطال بين | مع شهرة الشيخ بالتحقيق
رضوله ربه ورضاه ابدا | على الجميع والولاء وبدا
ومن هنا عبر من شهرته | بالرتبة ضمنت الجنة له
ومن رواه زاده بفضله | كما ان بالرتبة معتبره
ومن هذا الفضل لا يشكى | بيد ومعظم ابيه لا ينتقص
محمد الله واسبل عليه | صنف جميلا واد امد نديه
ورضى الله عن السادات | اخوانه والمنتمين الثقات
كمثل من سنا وجاها وكمال | والعلم والاسرار عز وجلال
محمد والكيز اشتهرا | ومن جد الشيخ ابوه اشتهرا
اول من فيه بدعا شمال | منهم وباسم المعاشي يسمى
مفوها امل الله كل صلحا | كما به القطب ابو محمد
ومثله الولي يبيض | عن المعوق ومولده بتصدق
في ادمع رشدا عز او شرفه | وحسن حاله وكلمه للعقل
وابطح وارج الولاية | والعلم والانوار والولاية
بحيث لا يخلو من القطب انتم | في نسلهم درجات عالية
وترث الفاضل منهم فاضل | في الخير ما استمرت الشمس
وتشفع النظام بالجميع | صلاة الهادي الرفيع
وامر بجاه المصطفى ومعتنه | وجمعنا كلنا بجمعه

فصل في ذكر ترتيبه بالتحقيق جملة الاقطاب في الطريقة

اولها

273

اولها القطب ابو العباس   وصيلتي نسبا رئيس الجلاس
في حينه فاروقه وبعثتي   بابه الى الله العظيم ومحتبي
ثم ربوه شيخه العلامه   ذو البر والتقوى والاستقامه
محمد نجل الكمال والرضى   ممن بنا من الكمال المرتضى
ذو العلم والاسرار والتبتل   والفضل والنجم من سماء الفضل
اوضح مسنن السنن فابتغا   نحلو دعيا له حال مسبل
حبر لشيخه يعتزم التحقيقه   وللعباد يهدي الحقيقه
وشيخه نجل الحسين ذو الكرم   فتح الله فرد معظم
الحي في المشهور بالقطب فيه   وصاحب الكرامة المبينه
وشيخه نجل علي احمد   الحارث مظهر لا يبعد
ملاذنا لله لاهل المغرب   حبا ومنصور رحب اهل النسب
وشيخه والبدر والكمال   والدرجات والمقام العال
قطب ذو الرشاد سيدي الغازي   كهو المكان مع لا نجار
ورابع نفسا وهمته ما   كان على اب شيخه للفهما
وشيخه ما بين الزمن ذي   يتمن يبع بدها اجري
كهو العنا بغرائه خدكم   وانا زوره عليها فتح
وشيخه ذو العز والعنا   عالم المنصب عظيم الجاه
استطاع نجل عمر الرضي   والبر والرشاد والنبوة
نور الهدى وبالاكوان عارف   جبار حكمه منصور الثلاث
وشيخه ابن يوسف الحماية   احمد قطب الى
وشيخه نجل العلوي الى   بالجمع خاص
تاج الكرام احمد بن احمد   زروق مشتهر
وشيخه العلم   احمد نجل الحضرمي مصباح الظلام
وشيخه القطب علي الغرامي   ذو البر والرشاد والانصاف
وشيخه طود الكمال والكرم   ابو عطاء الله مظهر العلم

274

بشيخه الرهبي ابن العباس … فقطب الافاضل وصدر راسي
بشيخه الاسنى ابن عبد الاكرم … ذو السر من له المقام الاعظم
استاذه امامنا ابو الحسن … شمس الجميع شيخه ابن حسن
بشيخه سيدي عبد السلام … ابن مشيش القطب سر السلام
شيخ الكمال زاهد تقي … بيمن يقف بقبره تشفى
بشيخه ذو الفضل والاسرار … تاج الرسالة الصفي العطار
الشيخ المعروف بالزياتي … ومن كبار الفضلاء الثقات
بشيخه ابن ابن الرضي المكمل … استاذه المعروف بالفقير
بالقطب استاذه فخر الدين … بالقطب استاذه نور الدين
بالقطب استاذه زين الدين … علي المعروف بالغزويني
بشيخه التبريزي ابراهيم … قطب الكمال شانه عظيم
بالقطب شيخه الكبير الشان … احمد عرف بالمرواني
بشيخه نور الدين سعيد … وشيخه الجليل عمر بن يزيد
بشيخه فتح السعود القطب … الزيني شيخه صدق الحب
بالقطب ابي سعد الحي والده … ابو عبيد من الفقراء
بالقطب جابر الاسلامي نجلي … من الفضلا ومن اتقى الشغلي
بأول الاقطاب مولاي الحسن … حسين مع بكر بني علي
استاذه سبط النبي الرفيع … من بجده احترم الجميع
اعلامه مكانته ومنزلة … والدها الكل على رب العلا
اعظمهم مقدارا وحرمة وجلال … عبد الاله واعتصاما وتجلا
روحي فداء من الحمى اهل الامل … كل خليل ماله من انفصام
نجل علي ابن عم المصطفى … باب مدينة العلوم والوفا
وفاطمة من كبد البتول … ومن بضعة من الرسول
بنت فاطمة سيدة النساء … جد لكل نص الحديث جاء
واعقبت من بعلها حسين … سبطي رسول الله الحسنين

275

الوارثين

الوارثين الشرف العظيما … عنهما وحاز السؤدد العظيما

بجاه النبي خير الملإ اجمعين … وصونها الهه في عيبين

او ما يليه الكرام اهل البيت … اشرف من كل الصحب فيه تثبت

ثم عليهما ما ادمعت عين اذ … ماء وكلما انتقت الغراء

وعن اصحابه اخذ الناس بغير … بالضبط وكذا الاتقان والتجويد

اذ النبي وربه وصحبه … حاز مقاما عاليا يكون رفيقه

ابن ابي طالب الليث البطل … واخذه عن سيد الخلق حصل

حبيب رب المصطفى سر الوجود … ثم جميعنا ببيوت الورود

فيضا بابا لا يسد عطا … الهاشمي المجتبى المفضلا

عليه افضل الصلاة والسلام … ورحمة وبركات تستدام

والاه وصحبه وعترته قسم … وينال بعيدين الحسنى واهله

مناوي النظم على حسن المراد … في نظم سلكتنا اهل الارشاد

وذكر ما امكن من فضلهم … وقل ما ذكرت في حفظهم

نظمتها معتنيا بالجسم … مستشفعا او متوسلا بهم

الى الاله وبلوغ الامل … والختم بالخير تمام الاجل

سميتها منهج الاخوان … مكرمات تشفعا الرحمان

وارجوا به الدار من رب العظيم … نيل رضاه وثوابه الجسيم

وعلمني الخير بادخال السرور … تومن على اخيه والحبور

واسال الله المجيب للدعا … ان ينفع الناظر والمستمعا

وكل كاتب لها ومن تلا … ومصلح الخطا والخللا

ويمنح الكل جزيل المغفره … وتوبة صادقة ومغفره

والعفو والرحمة للعالمين … والوالدين وجميع المسلمين

وان يمن بقبول العمل … من صاحب النظم تنبيها الى

بجاه سيد الورى خير نبي … عن الله وحكيلا وعنهم

وآله وصحبه الاخيار … من المهاجرين والانصار

تقبل الله وعلاه

276

وأورد فيها الكلام على قوله كان فيها صورة يصلي انها قليلة الوجود في سائر الأقطار
ومن أخذ عنها من غير علم أهل الأرض أجر فيه تمام اثنا عشر سنة فأن أبا العباس أحمد بن سعيد
الشعري نزيل الزاوية الناصرية وكان ممن له همة بالتفسير وجمع طرق الحديث
والتقييد أثابه الله على قصده ونفع بعلمه قال مؤلفه محمد بن موسى بن ناصر أخذ الله بيده
وبعد ما وصلت إلى هذا المحل من ترجمة هذا الشيخ رضي الله عنه وقفت على جزء
بخط الولد [illegible] روضة النعيم الحفيد الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن علي [illegible] الشهير
بالتعريف رحمه الله فيه أخبار أشياء من أخبار رضوان الله عليهم فانتقيت منه ما يليق
بهذا المحل وما صورته قال سيدي أحمد بن إبراهيم دخلت على الشيخ سيدي عبد الله
بن حسين بعد العشاء في ليلة [illegible] فوجدته مضطجعا في [illegible] رأسه
فقال أنت سيدي فقلت نعم يا سيدي فقال ارجع ولو كنت مضطجعا [illegible] بالتي
قال وكلما لقيت الشيخ رضي الله عنه لم يكلمني حتى كنت أطلب [illegible] مع
أهلي [illegible] يقول الناس [illegible] أهلي وقال وكان سيدي عبد الله بن حسين
[illegible] كنت [illegible] أيام [illegible] العشية وفيها [illegible] وقال سيدي
أحمد بن إبراهيم تالله ما سمعت كلمة في الكتب التي [illegible] سيدي محمد بن ناصر
[illegible] الشيخ سيدي عبد الله بن حسين وقال سيدي أحمد بن إبراهيم أو كان
الشيخ نحو عشرين سنة وكان لو بقيت بنصف يوم أو بيوم على الزاوية [illegible]
[illegible] وكنت أتعجب في ذلك وقلت أين [illegible] في الدنيا [illegible]
ولا يسافر إلى الزاوية سيدي أحمد بن علي [illegible] الزاوية سيدي [illegible]
[illegible] الكرامة [illegible] الزاوية [illegible] قدس الله روحه ونور ضريحه
وكان رحمه الله يمشي [illegible] الزيارات [illegible] اليوم الزيارات جميع [illegible] بطلب
العلم [illegible] وقال سيدي أحمد كل من [illegible] صاحب
الذكر [illegible] وكان هذا [illegible] يشتغل بذكر الله وقال سيدي
أحمد [illegible]
[illegible] عبادة الله [illegible]
[illegible] يوم الجمعة [illegible] سيدي عبد الله بن حسين [illegible]

المسمى

المسمى بالي باضي يغني النجاة وصل الشيخ ثم اذن بذكر ان يبدا انهم حمل معه ذكر انه
وشيعه معلق بالتوقيت يدور به معه فقال الشيخ للرجل الذي اخذ بيا فقال الشيخ
تعرف الكتاب الذي اما سمعته يقول لا تنزحلوا اخوننا غير بهم ثم حتى تستأنسوا
وتسلموا على اهلها فلما دخل استحيى فقال له اجلس واصنع له منزلا يحسن ان
لا يذهب عنه الحياء وقال له الشيخ لا تحتمي بعد ايام فلتمهل ثم قال الله بكم
وقال سيدي احمد ومع الفقراء بعض السنين وموضع ننا انتم فقلت للشيخ موضع
لنا انتم بالبصيرة ان نصلح للناس ما يغير فقال الشيخ اذا اجمع انتم تصنع الخبز اقلت
جاء موضع الى الربيع فقال الشيخ زدنا على انه تعلق ثم منهم الشيخ يبرك على الخبز
فقال اعطوا الفقراء انتم وكفانا اكل منه شهرين وكان مقدار انهم حتى
مسه الشيخ عليه خمسة عشر ونصف فوصل الخريف وكفانا اكل انهم الخبز
وكان المرضى يطلبونه ويطعمونه منه فلما وصل انقطع انتهم اتى سيدي احمد الشيخ فقال
يا سيدي ننزع منه ان نتم وعقل الجذير في موضع او فيه نجد للبركة فقال له
اترك انتم فيها في انتم بركة قال سيدي احمد فتراخيت عن عده فقال الشيخ ثم عده
فلما عددته فتح حتى عندنا بوجد ناه مقدار عشرين ونصف مقدار وقال
فذلك ما مسه الشيخ عليه **وعن** سيدي احمد بن ابراهيم ان قال
كان سيدي الغزالي اخذ في الفقه اقية قمحا وثلاثين سنة في الشيخ سيدي عبد الله
بن حسين اخذ منها ابعد واخذ منها سيدي الغزالي ابعد من سيدي عبد الله بن
حسين اخذ منها احد او ابعد كان من يد عليه حسنته ولم يبق احد منها هذا
البعض ما اتنا مكث منه فقد لا يكون ثلاثين سنة فيما له سيدي احمد ونسبه الراوي وحكى
ان كل من حضر في بناء الروضة وخدم فيها غفر الله له **وروى** ان رجلا سيدي عبد الله
بن حسين في المنام فسمع رجلا يقولون كل من عرف الشيخ فهو في الجنة الا رجلة
منطرة في الخلق الذي مع الشيخ فلم يرد عليه سيدي احمد بن ابراهيم بالنوي صاحب
الرؤيا لسيدي عبد الله بن حسين فقال له بل صدق سمعت قائلا يقول كل من عرفه
فهو في الجنة الا رجلا وان سيدي احمد فقال له الشيخ سيدي احمد اعلو درجات وانت
صاحب الرؤيا سيدي احمد بن ابراهيم فاخبره بذلك فلا لزمه لا اله الا الله فقال الكل

شيء من بركاته وقال سيدي أحمد بن إبراهيم رأيت الشيخ وهو عند الفجر أو قرب
منه قبل ونحن في الدرجات فقلت للشيخ يا سيدي حتى في الجنة نكون قبلا ونحن فقال
لا في الجنة كلنا في درجة واحدة وقال سيدي أحمد من صحب القطب فهو قطب ومن صحب
وليا فهو ولي ومن صحب عالما فهو عالم وأنا في يدي ذاك رجل نهم ويشهد له قوله صلى الله
عليه وسلم المرء مع من أحب وقوله ما اكتسب من أحب قوما حشر معهم ومن اطلع على سواد
قوم فقال أنا منهم فهو منهم قال سيدي أحمد رأيت الشيخ سيدي عبد الله بن حسين
في المنام فقلت له كيف أنت مع السؤال فقال لي ثم الحضور الحديث
من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة لم يسأل قال في علامات من الأولياء أحكم فيما
أعطاه الله سبحانه فقلت له هل تشفع أنت في شيء من الناس فقال الشيخ في الشفاعة
عندك أنت يا سيدي أحمد أننا من الدرجات خمسون ألفا وأما نحن فضلنا ما لكم وخلاه
شفعني الله في ما لا تفدي إلا الله ومالكنا ألف وخليل ومائتا ألف من يمين ومائتا ألف
من شمال ومن أمام وخلف ومن ذلك لا يحسبها قال ابن إبراهيم عبد الله اضطر علينا شيخنا سيدي محمد لطائف
بن ناصر منها الرؤيا فقلت يا سيدي سيدي عبد الله بن حسين لم يأخذ عنك نور وجه الفقراء
لعلنا ثم قال كلنا في ذلك فقال الشيخ وقال سيدي أحمد بن إبراهيم كان من عادة
الشيخ سيدي عبد الله أنه أخبر أنه لا يأكل ما لا يضع الله طعاما لأنه كان أهل الحلال
عنده من مال أهل من غير استشهاد نفسي وروى أن سيدي عبد الله بن حسين كان في أول
زمانه يلازم مجالس العلم فلما كبر سنه وضعف عن حضور المجالس تلا له أهل تعقيبه
ورع وهو سيدي محمد بن ناصر وبه اشتهرت الزاوية اشتهارا أعظمها لله الحمد والشكر
رضوان والعطاء وكانت وفاة صاحب الترجمة بالزاوية سجلماسة
ثم داخل زاويته شيخه شيخه أبي القاسم الغازي رضي الله عنه عند بعد الزوال من
الجمعة الثاني عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمسين وأربعين وألف وقيل
مات مسموما والله أعلم وقال الشيخ أبو عبد الله بن ناصر بقوله

رعيت عهد الشيخ عند الزوال • يوم عروبته على خير حال
سنة همشق في جمادى الثاني • أضحى بدار حب جار فنال
عليه من رب العلى رحمة • تقضي مدى الدهر بلا انفصال

ونصر

وقبره رحمه الله بالموضع المذكور وهو مشهور يزار الى الان ومن جملة تلاميذ القطب
ابو العباس احمد بن ابراهيم المكي او بمقربة منها واثنى عليه بما هو اهله في الروض العاطر
ادبا فيها في حدود العشرين واقام بها نحو سنتين وتعلم ذكر جملة من جميعه رحمه الله
تعالى ورضي عنه ونفعنا به امين **عبد الملك** بن محمد التجموعتي اخذ رحمه الله عن محمد
ابو علي الحسين بن محمد بن ناصر في صغره التجموعتية لما حضر ونه سنة ثلاث وثمانية
والف بعضه في الشيخ الشفيق رضي الله عنه حج بيت الله الحرام وزيارة المصطفى
صلى الله عليه وسلم وجمع زاد ما بين بعد ان قال له ان الشيخ سيدي عبد الله
ابن حسين رضي الله عنه قال يحج خمسين منكم السنة بفضل الله مع عبد الله
بن محمد التجموعتي احد العلماء من خلافة سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه المنقطع دينه
للعبادة ممن نهاره صايم وليله قايم بمجهدنا بعض الفصل وبركة الاشياخ واخ
يوم من متابعي الجمعة والحمد لله وما جمعنا وما عطشنا فله التجموعتي ولم اقف على
تاريخ وفاة صاحب الترجمة ولا موضع دفنه **عبد الله** بن محمد بن محمد
بن احمد بن حسين بن ناصر بن عمرو الدرعي ابو محمد الفقيه النحوي اللغوي المحدث
الحافظ الولي الصالح الزاهد الورع عن الدنيا قدس الله روحه الجميع ولد سنة
سبع وخمسين والف ونشأ في صيانة وعفاف في حجر والده الشيخ ابي عبد الله بن ناصر
واشتغل بالقراءة عليه والتعلم الى ان بلغ من العلوم بحيث كان يستحيه والده
المذكور بسبب اخذ من العلم واته من العبادة وكان له اجازة لم يخطه
وكان فيها يقول له الصالح الفاضل النبيه الكامل في اسطه الخاشع وكان
يدرس بالزاوية الى ان حصل في الحضرة صحبة والده رضي الله عنه ومما
بين علمه وصدقه الاضلال حمد الله ما هو فيه بعض الطلبة فلما حضر الشيخ
ابا عبد الله بن ناصر الوفاة اوصى بجميع ذلك صاحب الترجمة خراج زواياتهم
الشريفة بزاويته وطلبته الذين يقروه عليه فلما توفي الشيخ رحمه
الله قبل ما اوصى الشيخ فصار الاهل به وما زال كاهل المسائل
الذي بالزاوية يكفي منهم جماعة ... و... رحمه الله تعالى ورضي
عنه **وفي** الحاضرات للشيخ ابي علي اليوسي رحمه الله عنه ولما ...

الفصيح الثابتة في موضعه وتستثنى بالجمع اه خلافا لبعض المالكية التعظيم والتفخيم للتلاوة أجلى
ابو محمد عبد الحق بن محمد بن غانم الخزرجي وقال ابو جعفر ذلك الشيخ فصلى الله عليه صحيحا يكفي
منها اهل المغرب واهل المشرق ويحمدها بيت حضرة هنا اهل الشام واهل المغرب
ومن الناظم يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر فعلى الله تعالى ان يحقق ذلك انتهى ومن نظم
صاحب الترجمة رضي الله عنه جامعا للمواضع التي تكره فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والمواضع التي تندب فيها ومن خطه نقلت .

وتكره الصلاة والسلام • على النبي العربي المختتم
في الذبح والعطاس والوقاع • وعند تعجب وسوق المتاع
وحاجة الانسان والتعجب • ونحو اعراس وتعظيم فقط
وتنبيه واكل او حمام • وما عدا ما جاء عن ذا تسلم
وتندب بان صلى في موضع • اثر تشهد سلام حاسمع
او ذكره او اسمه او كتبه • دخول مسجد وخروج منه
ومع دعاء ومسلم موقف • جنازة ضحى او بيت
تمام صوم يوم سبت جمعه • واهل صبح ومساء تبعه
ملك وختم للكتاب بسمله • وزور قبر ختمه وشمله
ودخول بيت ليس فيه احد • وختم درس بدء ما فعلوا
وابر الحول افاك في التفضيل • بالفرض والسنة فعل من شهد
وفي الجنان مع ابواب هم • فرقا بالسنة ذو الاعلام
وربما فعله او في الرسائل • ما جاء منه عمل الاوائل
فضل الاعمال في الصلاة • ثم الفضيلة اعمال النافلة
وينوبها على كل نام • في العمر مرة على التمام
ومع من اسلف اعتذار الضعفاء • جزاء الله عنا الخلفاء
وفي المواضع وابتداء الكتاب • اي الوجوب اولى بالصواب
ومن يجب لانها تحرك صوته • صلاتها من عمل وصل
والبعض قال انها غير فرض • وكابن العربي قال فيها احتراع

281

ورشاه

ورثاه والده الشيخ ابو عبد الله بن ناصر رضي الله عنه بقصيدة دالية ومن مطلعها

لمن يبقى ايام عمر تم تعدود ● واضعاف ذلك الا عمر تم معدود
وطلعة اسعاد تولت بشمسها ● وغيبة الخير وتلك تخيد
ومسببات ما فرجات لها بعيد ● وممن جمع الاخبار وصحح فيد

ومن منقبته بكمال المطالع الروض الزاهر في ترجمة الشيخ ابي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه وكان جامعا للامور التي لا يجتمع معظمها الا متفاوتا على وجه الكمال والتحقيق ومن نظمه قلت رحمه الله تعالى ورضي عنه

اذا اجتمعت صدق ما عن الحق يمنع ● فعذرك معوان ذا الفضل المضيع
طلب صوف معنى وفارغ ● وذو حاجة الكل وشرب مضلع
وكهول شابة وسامع خطبة ● وذو باطل ظلع دعاء تضرع
وذكر وحمام بكشف لعورة ● وشغل بامر للدخول مشرع
وما عدا اذكار الهمس اوفي تمامه ● فسلم كذا اذ زالت مورع

ولما مات ولده العلامة الاديب ابو العباس سيدي احمد بن عبد القادر الشتلي رحمه الله ومن نظمه قلت

فيا ايها الركن المنيع جنابه ● ومن به عسكر الفتوح فلاح
ورع راعيا في فتنة المجد كلها ● واعلى على ... جنان فلاح

ما جاء به الذكر ومن نظمه قلت

ابو بكر ذا اشرف منه صلاح ● ابو زكريا ام رمضان اصلاح
نعم صبر في ارايه مثل محمد ● فسلامه بكل امر فلاح وراح
وكن في دار من اصطفى ما بقيتها ● بسوء فقد انقضت الاقلام
عفيفا جزى من ذو ملاذ تفضلا ● واصبحت نعمتي في اختصاص صلاح
واصبحت فخورا بالحسن خطابه ● امير كفص مليس بي بلاح
فيا فتيت عمر الله ما زلت بانيا ● ونوحت تيجانه العلا والصلاح

بغير فصل الكتب من العوالي معها وحديثها وتفسير او تفقه ونحو احتوى انها او جمعت ثلاث مجلدات واكثرها علوم من علوم الكتاب والحديث ومما انتقيته منها

اثر من مرض عاد وقال حين يصبح اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ
ثلاث آيات من آخر سورة الحشر بعث الله له سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات
في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة انتهى ومنها ابو داود من حديثها
من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء ومنها ايضا ان ابا بكرة
كان ينهى اهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويزعم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم الثلاثاء
يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها ومنها ابو داود من حديث من نظر في كتاب غيره بغير اذنه فانما ينظر
في النار انتهى وبلا خصوص لكالته كما وردت منها طرف في حواشي واوله ... الله به عمره
مستغفرا ما ابنا ثبت مستغفرا ان شاء الله وكانت وفاته في ربيع الاول يوم الاحد
عشر بالطاعون سنة احدى وتسعين والف رحمه الله تعالى ورضي عنه ودفن بالمقبرة التي
بداخل ... معروفة بها **ومنهم المقري** ابو محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عيسى
بن ناصر بن عمر ابو محمد الاستاذ المقرئ المشارك المحقق والدنا طرس الله روحه الجميع
اخذ عن عمه الشيخ ابي العباس بن ناصر وعن الاستاذ الاجل المقرئ ابي اسحاق
ابراهيم بن علي الشهير السباعي المنفرد الذي وعن ابي العباس الخ وعن السيد
عبد الكريم بن علي الشريف وعن ابي عبد الله محمد الشهير بالصغير المغافري وعن ابي محمد عبد
الكريم المغافري وعن ابي علي الحسين بن ... وغيرهم وله رحلة الى المشرق فصحبه
عمه الشيخ المذكور فاخذ بمصر عن الاستاذ ... الشيخ احمد السقي والشيخ محمد
بن قاسم البقري الشافعيان وكتبا له الاجازة حسبما وقفت عليهما بخطهما
منهم ... ابو اسحاق ... المذكور ... بالاخراج كتب له الاجازة
ايضا وقفت عليها ... رحمه الله ورضي عنه وحدثني من اثق به
عن صاحب الترجمة انه قال لما ابتليت بشيطان من الجن ياتيني وقت رقادي بالليل
تحت سريري ... شيئا كانه ... فوق جبيني وعلى النوم بسببه قال فقلت
له يا هذا ... علي ختمة من القرآن ... فلم يرجع
وعاد ... فكان ... منها خمسة احزاب او اكثر ...
من القرآن ... حتى ... **قلت** ... وفضل ... القضية ...
للشيخ ... الصوفي ... الشعراني رضي الله عنه ... عليه

ناصر

ويسمع الاعظم ما حضره من بين يديه ثم اذا كان في بعض تلك البقعة وقال في كتابه المنوسي
ان الخايف المتقي والكبير والاطفال في وجوه الخلق تسمعه الله عليه الاطلاق ما
وبما اخص اهله من علوا به اذا قرات على الملائكة من الجن تسبح الله ما شاء الله في خوف الدموع
بانه احضره وصار وهذا فال وكان تخصيص هذا الذكر بذلك ما اخبرني به سيدي علي
الخواص عن الشيخ ابي العباس الهلالي رضي الله عنه فقال حصلت مخاصمة الجن فقال
في يوم ما اريد ان اصعد الى السماء استرق السمع ومرادي ان اخرج مع تسع من مارد
جيش الى الحفيظ بمقدار ثلاثة فقال ما ركب منها واحد او كاد ان اجعل
عليه شيئا بالكثير من ماء الجو بازه فقطعت وركبت معهم واحدا فصار بي حتى حجبنا
عن رؤية الارض وسمعنا زجل الملائكة بالتسبيح والتقديس فبقيت العصابة
التي كنت معهم بلا علم حتى كان من الجن ما ابت الكواكب ان الجبال النورانية
الملائكة تمشي في طرق السموات وهم يسبحون الله بانواع التسبيح والاذكار فلم
استطع ان اصعد فقلت لا اله الا الله فلما قلتها انظر ملكا الى العفريت وسمع
شهاب فقال لمن الله ما شاء الله ولا قوة الا بالله ورماه بجزلة الشهاب فصار في
جنبه والى العفريت من تحتي وقمت في الهواء فغبت فلم اسمع تسبيحهم والا على
كوم رمل فلما افقت نزلت من الكوم فوجدت شخصا فقلت له ابن
بلدي واخبرت اهلي بالقصة فجعلوه كل جمعة ما نهم كانوا اعملوا اجتماعه
ونشير انتهى قال وهذه الحكاية ما اصحت ببلدنا وكان صاحب الترجمة يقرا
بالروايات العشر زيادة على السبعة المشهورة واجيز عليها وله تاليف منها
في التصغير في قراءة الخضري ومن ابن عامر وابن عامر وكان ممن يتولى كتب توحيد
عمه الشيخ ابي العباس بن ناصر نور الله روضه ويجود ما عليه بعد الكتب ولم تزل الولاية
فيهم ومن ابنائها وممن يتولى التصدر في الزاوية بعد وفاة والده رحمه الله بعد
امور يطول بيانها ذكرناه وكانت وفاته في رجب اول ليلة منه بعد العتمة وصلي عليه
بعد الظهر من يوم الخميس الفقيه الفاضل العدل سيدي محمد بن عبد الرحيم بن احمد رحمه الله تعالى
ودفن بالمقبرة التي بوسط الزاوية الى قبر والده الشيخ بن ناصر رضي الله عنه عام
ثلاث واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى ورضي عنه وقلت عند ما ملح ابن عبد النصير

نف على ... الله
الكرامة ...

284

الحوات ما صورته هذه قضية موجودة في ديوان الملحق بعد جماعة ذكرناه وسيغفر الجميع
حتى يراهم ابو محمد في رتبة صالحة •

اسلا بعد جاه والد مبارك أنعم • نحما صغيرا انعما من صالح أخمر
بأنك سعادته وما علا متهما • قبلوا على وجهه بما تبشر للمستبشر
الخير بصاعات ايام أتين بها • نفرحها صغيرهما إكمالها من كدر
وأما على أهل وأنفس وقد بها • هلال رضى ويمن خير منتظر
كما بالعلا تكيف شرفا • مبشرا بالسنا والنجح والظفر
والتقى والله اسمى ببشارته • لم تبق طلعتها الى بادر الاقدار
وقل لها قالت ابراهيم مبشرنا • الحمد لله وأهبي على الكبر
اسماعيل وابتغى اسماعيل ومن • بأنه من واحد من بعده ذكر
وأنت كالزيت منه عن النعم • معطي النفر بحفظها من الغير
حتى ترى اهلك الزهو في رتب • لم تبق حوامحها ابدا مفتخر
سميته جاهدا سلام حلم • بدا السلام عليك منه أخضر
والله يحفظه ومن كان ضرر • والله يكلؤه من كل ذي ضرر
والله يجعله المحفوظ في خلق • للاسلام بالعلم والاتباع للأثر
فاظلته في علاه لا تعسرا كما • والجود ان عم لم يحتج لمعتذر
في نفع شؤك على واحد وفي • خير ومع ما فيه وانه ادخر

وقال الفقيه الجليل يهني بعض أخ عيال بمولود

مبنية بالمولود السعيد مفراتي • وقفة الاراد وانت ومن مرادي
والله يبقيه ويبقيك لتسر • حتى ترى الاولاد من الاولاد

وقال يهني الملك الصالح بقيمي رمضان

هنيئا بقيمي الصوم للملك الذي • قد عم صقع وجها الحسن بيشكر
لم عن احاديث الجمال صالح • وكم با صداه المكارم ينتظر
جماعة منه اذ وصومتم • وكل مفيخ الثناء معتصر
واعجب من صوم الانام بعده • وقد عز من اياد بدا الدهر

وقال

وقال في منية بعض الوطن

يا مالكا بذ في فخر الملوك | وسموا الى مراد وابتنى علاه
انت اعلم بمن يبني بغير وفكر | بل تبتني بجد واجتهاد
فابن في نعمة بها سررت احبتك | ووردت بغيظها اعاديه
ثم في صورة العدالة وفي مفخر | لم تبع في ذا كله

وقال في منية بعض النحير

تمتع في منية بابن الكرام | ودم تنهل سحب في كل عام
فان بها غرة وجه الزمان | فانظم وجه الكلام

وعلى ذكر التمثيل بها حسن واجمع قول جمال الدين ابن نباتة المشهور في قصيدة مطولة جمع فيها اصطلاحات الفقهاء والتغزلية ومدح فيها الملك المؤيد صاحب حماة وتصنيفه وذلك ان الاصل فيها لسلطنة بعلك ومطلعها

منازه حبوة الحمى الامل المتغزل | فما عيش الحر من حتى تبيضها
بثغر ابتسام في ثغور مواضح | ضيمها لا يخاف ذو التمييز منها
وفي مجاز الروض والمشرق واضح | تواتر غيث في صحو الشمس فلا يبعها
صفي الطيف عنا ثم بث الطلحة التي | تواترت عنه الندى وعن بدر الجمال
فلبيكان هذا فنون لطف بعده | بر نحى وهذا الاس قد تمثل
ودوحة اصل شكلها ودوحة تكامل | مفصل ومنها وه افر قد نمل
مفدى لا يخاف البرية ما لكل | وتمثل لانواع الجمال متمم
كأنه في بدر الطلحة غاب اذ انفصل | بر ضيع الشال الندى ضيفه
كله عملوا الذي غير مفصول | وفي الحمص بان في تلام واحمل
فان يطو ايوب في فوانصى | فقد طلعت اوصاف الثغر الجمال
وان خط ايام الصبو في ما خلت | فقد جددت علياه وفضله موسمل
سوى الغيث ولي العطاء مسلسل | وانجاه في بالمواهب معجمل

وكذلك ووفات الفاظ اللغوية في اللحن صفوته ودم تخرج علينا منه

فلا تسكن عنها التمثيل وانما | ربيع العطا حتى تنسينا المرحل

286

ومن انشاء الفقيه محمود ما كتب به من رسالة تهنئة وتعزية لمن
رزقه الله ولدا ذكرا في يوم ماتت فيه ابنته فوالله ما ندري على اي حاليه
الزمان فيهما افترق جفيرا احسن انخلعا واعترضنا ومنها عما اسلب وجعل الفقد
عما سلف وقد قال بعض الشعراء ليزيد بن معاوية حين مات ابوه وجلس للتعزية
اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ٭ واشكر حباء الذي بالملك اصفاك
لا رزء اصبح في الاسلام نعلمه ٭ كما رزيت ولا عقبى كعقباك
اسماء مختلفة ومن العين عبد الرحيم الولي الصالح ومن تصنيفت
من درعة من اهل تدغة وجدت بخط عمنا العلامة ابي الحسن علي بن محمد بن ناصر وهو
ما صورته ومما ابلغ اليه ان رجلا كان بموضع من وادي درعة يسمى تنصنغت من
خمسين سنة او اكثر واسمه عبد الرحيم وكان يقرأ ما يقرب من ختمة من القرآن في اليوم
والليلة وكتب ذلك علي بن محمد بن ناصر عم الاخ محمد بن ناصر رحمه الله ورضي عنه
انتهى من خطه بلفظه قلت ولا يبعد مثل هذا من الاولياء رضوان الله عليهم
اجمعين فقد نقل الامام العلامة الشيخ عبد الوهاب الشعراني في الطبقات الكبرى في
في اخر الجزء الاول ما صورته ومنهم سيدي الشيخ الصالح الشيخ ابو العباس
الحريثي من المغرب والعشاء في رمضان فيقرأ بعد المغرب الى مغيب الشفق القرآن
خمس مرات وانا اشهد بمجلده خلت انا وابراه على حصير على المرحاض حكيته تعذر للعقال
ومنه ختمة للقرآن في يوم وليلة ثلاثمائة وستين الف ختمة في كل درجة واحد
ختمة ومن العظيم بجود ... فان ومما وقع في انني اجتمعت بصلاة الصبح خلف
الشيخ في الصلاة بالزاوية فافتتح سورة المزمل فسبق بصلاة القراءة فقرأ
من اول سورة البقرة وختم في الاول العشر ... ركع فما انتصف له حتى
يركع حسنا من شهود ثم من ... نعم واختلفا ... ابي الله تعالى جاه ابي يعلاه
في امة الاولياء ... ويجب على المؤمن ان يؤمن بان امة تعضده كما يؤمن بان امة
غيره على حد سواء فانه يجادلنا في ... الجانب انتهى من قوله صاحب الكواكب
في ... ما صورته عن تفضيل بعض الاولياء وانتهى الفضل على ان عمر
الشيخ بن يحيى جعفر ما ابرز له من ... منه مع ما نقف عنده من تلاوة القرآن

كل يوم

نبه على من قرا القرآن
في يوم وليلة ثلاثمايه
وستين الف ختمه

287

كل يوم ختمتين واشتغاله بالدرس والفتيا ومع الذكر والاوراد التي تعتني بها بحيث
لم يخل رضي الله عنه من عشرة وعلى تثنية او الاكثر وربما اجتمع منه كل نوع وقد
ذكر ذلك امام الحرمين ابو المعالي الجويني رحمه الله حسب علمه وما صنعه مع ما
كان يلقيه على الطلبة مما لا يفي به وهذا ابو الشيخ الامام محيي الدين
النووي رحمه الله ونفع بعلمه وما صنفه على قصر عمره مما يجد انه لو كان ينسخها
فقط لما اكتفاه لذلك العمر فضلا عن كونه يصنفها مع ما كان عليه من انواع
العبادات انتهى وقال ابن صعد اليمني في كتابه النفح الشذي في مناقب الاولياء الصحيحة
نقل من المجاميع للمناقب في ترجمة القاضي ابي بكر الباقلاني رحمه الله ما صورته قالوا
كان ورده كل ليلة عشرين ترويحة ما تركها في حضر ولا سفر فاذا فرغ منها وضع الدواة بين
يديه واخذ القلم وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه فاذا صلى الصبح دفع
الى بعض اصحابه ما صنفه ليلته وامره بقراءته عليه وامل عليه الزيادات فيه
فهذا من منح الكرامات بما فيه البركة في فوق البشر والخارج عن العوائد الدنيوية
والفتوحات الربانية انتهى وقال الحافظ ابو العباس المقري في كتابه فتح
المتعال في مدح النعال النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ما نصه
ما صورته ومن ذلك جميع ما ذكره الامام المجد اللغوي صاحب القاموس قرا بدمشق
بين باب النصر والجامع تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين بن جهبل
صحيح مسلم في ثلاثة ايام وتبجح على بذلك على سبيل التحدث بنعم الله فقال

قرات بحمد الله جامع مسلم * بجوف دمشق الشام جوف لاسلام
على ناصر الدين الامام بن جهبل * بحضرة حفاظ مشاهير اعلام
وتم بتوفيق الاله وفضله * قراءة ضبط في ثلاثة ايام

ثم قال فقد صح ان ابن الجوزي المتقدم عن ابن شاهين والعجب اذ قال
لقد بلغت عدة مؤلفاتي ثلاثمائة وثلاثين مصنفا منها التفسير
الغريب في التعريف والتفسير الكبير في العلوم ما في جزء انتهى ذكر ابن الصلاح
في تذكرته عن بعض الكتاب ومداه انه كتب يوما واحدا مائة وعشرين
سطرا او رايت في كتاب روض المنثور في مناقب ابي زرعة ... وا ... عاجة

تنبيه على مقالة ... في كتابه الفتح ... من الاولياء ... المناقب

س و ايد

287

لقي به ابا القاسم العبدوسي كان يقرا الجامع في مستصفاه صحيح البخاري بلفظه فيبدا في اول النهار ويختمه قبل الظهر وقال لعل الظهر اشترط من ... مهملا بذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى باختصار من فتح المتعال المذكور وهو الذي صاحب الترجمة اشار ابن باديس رحمه الله في سينيته الشهيرة بقوله فيها

وللمقري فعل الى حيث هو لاحب • فيا عجبا للعز ان جلت عن الجرس
وما خفت من الرام الخصوص بحاله • عليه ابو الخطاب عمر كان خمس

قصيدة الشيخ الرفيعة العلامة الفقيه ابي العباس احمد ابن ابي باديس المشتهر التلمساني بالسينية رحمه الله ونفعنا به وبامثاله من افاضل الفصحى بكمالها لكثرتها من فوائد فكتبتها لما اشتملت عليه من الصوفية رضوان الله عليهم وجعلنا ممن يحشر في زمرتهم وتحت لوايهم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسبنا

ادم الى بغداد موضعي النفس • وحلت بها عن بواطن السرمس
ام ابل الها اشكال بها عطلا بيلا • اوت الكشف والعرفان والبسط والانس
ومن فوق الناصل فاد ح الدار ماثلا • وضاءه نور الهلال يبدي كالشمس
هل رايتما عجيبا امصار الجمع وكم • هو اعد لن يلفى العقل الصفا النفس
الى ذكر الارباح ظلبي وتجلي • فما هو وما يغشى العواد من الجلس
ملح في بناء على الوجد بحالهم • وفي رتبة اعلى واولى من الكلا لس
ولا تسمعن من ناس الجمع فيسمه • علام دكن حيا حبذا الجمع الطلس
فاه شهود الجمع تبدي معالمه • ولا سبيلو الجمع نصوا على العكس
ومن اصبحوا في الجمع اعلام صحبه • ولا موت فلا نوا الجميع في الرمس
ملكي مالحفل في حيث ومصرفا • باحوالهم واحلام خلافة الشمس
بالمحل بابل مرالط فطمهم • وعند استمروا في الدلالة والعيس
مع المحو انوار الهلال انارت • اذا الشرق يغشى يوم شط عن الحس
ووموس لحدهم كرام في احدق ما رقى • الى ما انتهت عن الخلق والانس

تضاع

تضلع من علم الحقيقة بعدما … فروع من علم الشريعة باتم حس

واضحى امير الاولياء بعصره … لدا الحكم في التصريف والخلع والحبس

وكم من خوارق في المقامات رتبة … تقاعس عنها ذو التكاسل والنكس

ولا المصطفى في نومه قال انه … لذي بكر الصديق يحظى في الانس

فاصبح مكسوا من الصوف جبة … وطاقية تحموا التشايل عن باس

وقال متحببين صفة القوم بعدما … اصيبت وقد حشوا في العراق الى الهمس

فقال اقتصار في الرجال كانما … لدى الجهلون حكموا بالادعاء الى الخمس

وللشنبكي تلميذه منه غبطة … عن انهمت استغنى بها وعن الغمس

تواردت للاثنان خير فانزلا … تجمع من الاحباب يصبح بالغلس

وذا الطاهر الزجر لاجل ذا تعمرت … فيا نجا بيد صاه زكا الاخلاق النفوس

وعز ابا العباس زيلعب صاد في … كسبيه من بعده للنبي بالشمس

ومنصور خال للرجا عن قد للتي … به صيل الشيطان الى الجن والجمس

ونقب تاج العارفين ابو الزهرا … وكان جليل القدر في الجن والانس

وحماد الدباس نحو حقايق … ونجم تمام كالصولة اخي الغبس

وللحمدانية في ابي العاصي بوصف … منهاج بنور الصدر يلهج في الغلس

وكم نقل الشيخي من خوارق … يطير عيانا ثم يقعوا على الغمس

له بعد موت حال الاحياء تصرفا … كمعروف والشيخ الغذامي والفقيه

واما ابو يعزى فشيخ شعيبهم … وبالغرب حل العبادة والحرس

وحل بهما قوم الاختيار نور ممنا … بمقتصري وصبر معجز النفس

واما على ما العبادة او منة … فوالله وصلت كالحصاة الى الرمس

فكم خارق ابدى كتعجيم ما يهل … معينا صد استغنى بكف عن الحبس

وما البسر الصلب يعطي النوم خرقة … على ابن وهب مثلما في البلس

وفلط الزوالة جلت حله بيره … الى ابن مثل الذي كان بالامس

ومعصوم سوا الاولي بدكل مشكل … بيزال وحلى كالبدور وكالشمس

لهكذا فالصبر الصلاة بها له … رماده اوما كان الحديد عن الحس

290

وللشيخ ورد منه أنشأ كتبه الذي … كما الليل جاء بعد بعض من الحندس

وأما علي وابن حبيب الفقيه لاح … فذا الأصول المعقول أعلى بالشمس (أي الشمس)

ومنهم رشيد أغلب عنه سبع علمه … وأرخت جناحها النخلة البيض والجنس

وأما ابن خطة موصوفين أسماهم … عليه من الخيرات ما مثل الهمس (أي رجل)

وأنفاده أضحى علماء البلد إذ رشوا … لديه جبير النفع والحلاوة في الغرس

ومنهم مبتي مطلوب وأحمد علمهم … وعيسى ذو العلم جاء بالفقه والدرس

فحامد رجال تنبري بالكلية … تشهيدا وبالتعلام زود ذا الهمس

ثلاثتهم سموا البراءة أن تضع … أليهم إمام القوم ضبطت بالكأس

يحاميهم استشعر الحق مختفت … فما قصد للخير يسمع للهمس (أي الصوت الخفي)

أما عمر وابن عثمان مع مكي أي ضحى … فأما علوم القلب فاعلو بذا الجنس

فذا الحد في التفاسير جاء حملها … وبفرات نقل الضرع بالتيبيس

ومنهم أمير يحيى صدر الفضا … وفي حاز رهان النتاج ارتقاء في الغبش

وما عند الأكرمين وصاحب أصحابه … من أمسكن من غمر المحبة في جبس

من الغيب أسرى للضيوف كصاحب … أنا مهدأ على مفتتن نصحا من التدريس

وركونه أعطوا البر يا محمد … فأغنته عن نهب وأغنته عن اللبس

وآدم أرضاه طل حاله … فأتى تنجاه من غضب وجل في الحبس

الشيخ عن ضيق السيد مدركه … فهذا المحفوظ أشهيا إلى التمييس

ولقاسمي الجهدي عنهم جاء مجتبى … وفقه أعلام الدراية الذي والجلس

وجاء الشيخ أشهى وردوا أيدا … فأتى برية من سره مستمد الشمس

وعثمان بحر للعلوم منور … كلاهما فائد بالخير والذكر والدرس

وذا الحال الذي للأمر المحسي جاء بها … فجاد بمن تغيلات بالضمير أو بسر

إلى مكة سيرى بليل وصحبة … يجوب وبدعوا نحو يعنتي بالغلس

وأما صوبد مهدي ينبوع حكمة … على محمد تخبر لدى الحزن والقنس

بدا استنشقوا عنوا عنقا لسان … تعرض للسادات بالفرح والأنس

ونعمان من أعيانهم وصدورهم … تبدلا أصحابه فأحذوا لنا أصلا للقيس

ومن

وفي بيت الأضياف نزل أجنابه شبعوا   وزودهم ما نابه بعونه عن الغلس
على أنما في حيث ومن كان منهم في الهوى   وقد منهم ذا الكبار بالسمو والتوهس
وللشيخ عبد الحي من أصحب   من الجم للحق أجلت من الحدس
وما خصت من اسم المصون بحاله   عليه وفي الأذكار عن بث الأنفس
وأما أبو عمر وصنو الجال بقاب يحي   له هيبة تغشى القلوب من النفس
وأحواله كالشمس ضاءت وانشرحت   وإن صار بالهوى على الشمس
وهذا شيخ لنا والأصحاب منهما   من الحب مختال لا يجيل من المجلس
له عرض فهم والتشكل ان تبعا   ويغنيه عن مع الخواطر والحبس
وما لي إذا أنا سائلا عنهما قد كثر   معانا لهم قسموا عن الغيب بالدرس
مكان عن والأحوال في خليقة   وللشيخ والجو في روضة القدس
وان ابن عمر كالطيور يفيضه   قد جمع من بحر الدرايق بالتقدس
وصاعد بابن المهيب واختص تجميم ملح   أبي الحسن الصالح واسطة السلس
وذيل بنيل البحر تفيض بزمرح   كما يأتي فيضاه الكلي بلا النفس
وذا الحاج ابن محمود شيخهم وسيره   له من أحمد منه حيد بالتحسس
وهذا الذي قد ترجمت ترجمته سلوكه   سمير الحاج الى وهو ما خبره بالحبوس
ابنه صالح الأبر حاد بيته   من الحمد ثم قد زوجلت من الدرس
وخمتهما في حرة الصبر عنهما   فيا بمحامد ... الى الغدس
على جمال تنشعوا ... منه   بما انتقصت من دروسنا للجرس
وانت لهم كفو ومو... وإخوتها   تمر الرح غضاه في أجمل المجلس
تحبط ... وانتماين حكتهما   على وجه ما في صلاة من ساعة الجرس
وانتم وهذا المحفل نعم الفجر   ومن غيره أولى وأفخر بالعرس
ولكن حب شاعه وصلته   ما أخفيت في معنى على الظل والعكس
وانت أصل العهد في تعلو صدر   وأصبحت في التصبيع كالبدر والشمس
وتاجا على أمالي وبين أحمد زها   بتشبيه في التحديث عنهم من الناس
وصنفت في كل العلوم تفيسها   ومن منهما ابن حديث ما يسر بالغلس

292

وإن عن أمثل الفلك فرحا أو مرحا فسل ... لعوده عان الحسوم الى الخميس
فأنعالجريد فاشرا العلوم ... وكم عاجد لها ان ترجى فانيس
وجاز الجنان بالجميل وجنان الرضى ... فأنت حقيق بالتكريم والرغبس
وأفضل تسليم أزكاه من ... عليه لدى ذكرى الى الرمس

ولم أقف على تاريخ وفاة صاحب الترجمة لكن ما أخبرني به شيخنا الجعفري
قال إن صاحب الترجمة مات في حياة الشيخ عبد القادر الفاسي رضي الله عنه وكفى به
فوم يخبر عنه بموته في سنة ومن صاحب الترجمة سمعت ببلد التركة ... ودفن بقرب
زرقة علماء رحمه الله تعالى ورضي عنه **ومنهم عبد الرحمن** بن عبد الله بن عمر المكنى
بجلماسة ومن تعلم ذلك وأدركه ذكره ابن الفاسي في جموع اختصار من فضل الله دخل مدينة فاس
وأخذ عن علمائها أخذ عن أبي عبد الله محمد بن محمد الجزولي وعن أبي القاسم الشيخ المعتوني من نحو
في وجيبات الدينية ... اول مختصر خليل الى ... النكاح ... .
بل تعطل ... اولا . أما الوتيد ... في ... وأجابه ... واكثر الوجهات
كل أهل ... أوائل الذكر ... والحداد والعباد ... وكم ...
وإن ... ولكن ... بالحداد ... وذلك أحرى ... والعوالية
والعوائد ... بالاشداد والكاف وذلك عشرين ... على طريقة المختار ... الجمال والله
أعلم انتهى من الجرية بالعطية **عبد العلي** عبد الرحمان الدرنجاوي ... انتهت الترجمة الأدبية
المتفرقة ... الفقيه اللبيب الحبر ... وكتب ... ولها ...
... وغيرهم ... على ... بالمختار ...
... الفقيه ... الأستاذ ... أبو بكر ...
... العالي المذكور ... بلاد ... بعض ...
... على ... القطب ... الجزولي الحسني ...
... الفقيه ... أبي عبد الله محمد بن أحمد ... الدراوي ... العجلاني **قلت** وقد ... على
أبو زيد التمناوي ... للكلام على ... وأخبرني ... عبد العلي
بن عبد الرحمن ... فقال ... أعلم ... يعقوب بن
... فقال ... جلست ... العجوبة ... الشيخ الى بلاد

ان عارض

ضرب على كلام القطب على عشبة تيقع

العارف بالله أبو العباس أحمد بن موسى بن عيسى الجزولي أحد الأعلام رضي الله عنه ونفعنا به وكان
ممن اشتهر في بدايته فلما صبر عليه من محنة الغفلة عشبة بين يديه دخل الحمام جذاب بلا تغيير
إلى أهل الأحوال وهو رضي الله عنه لا تعرف عنه فوقية ولا معلقة ولا حركة ولا سكون إلا
متصلا بكتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سيرة أحد من صحبه في ذلك
وصيرته مرجعا وأصل هذا قوله تعالى وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل
من يحموم لا بارد ولا كريم وهو رضي الله عنه ممن أجرى الله الغيب على لسانه وما زالت تجري الله
تعالى على نحو ما أخبر وقد أخبرني على نحو ما أخبر وقد أخبرني الرجل الصالح محمد بن إبراهيم بن أبي
شعيب وجماعة من بنيهم قال ذهبنا ثلاثة نفر لزيارة هذا الشيخ حياته فلما قربنا منه جلسنا
بين يديه فتكلم في ما خرج فقال الفقير فلان في عقبه كلب مكتوب بين على موضع ويبقى على
موضع الغيض كوما الريح لم يبقه أحد منا لذلك ولا مشى الله حتى بقينا
حتى انقضى ما عنه ومات بعد ذلك صاحبا ومات الشيخ بقيت أنا حتى وقفت وتأولت سنة
بعض الكتب المكتوب فجاء أمطار ... بعض العين تذكرت قول الشيخ
وجعلت ولما ... تذكرت كلام الشيخ رحمه ... جعلت ما قال
فيه لي وقال هذا الشيخ رضي الله عنه **عبد الواحد** أحد الصالحين الصوفية
ومنهم الشيخ أبو الفضل أبو محمد سيدي عبد الواحد الدرعي المعروف بالجدات كان معاصرا
للشيخ سيدي عبد الله ... وحضر مع أهل الحقيقة والملازمة لأمر ... يوصف
أبيات وكان يشير إلى الخصوصية ... للصلحاء ... الشيخ ابن منصور ... باحظ
... في صنعة الكيمياء فقال له ... ما خرج له ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب السلطان وأمر به أن يحضر الشيخ
... ثم ... بعد ذلك فلما ... في ... يذهب ... السلطان
فقال ... تعلمه لم تخلو التصميم ... على ما ... هو ...
... فقال ... دعوة ...
وكان صاحب الترجمة إذا طلب منه امرأة يدعو الله حاجة فقال له أعطني كذا وكذا ولك حاجتك
كانت ... أعطاه ذلك ... سنة ... الصوفي
فلعله **عبد الواحد** ... كان ... بكتب ...

بسجلماسة وبها انقرض اجرته لانه طلع منها القصير والمكتب وما يعرف تعلق به وكان ينتفع من نحو شعير
باتيه من بلده وكذا بحصل له من غلة ماله بسجلماسة من الزرع ولا يخرج من المكتب الا من الجمعة للجمعة توفي رحمه
الله تعالى عام تسعة وخمسين والف الثمن من الصفوة بلفظه **عبد العزيز** الذي هو ابو فارس كان
متقشفا جارا ابتغى حسن بر ثم يكون اماما بالمساجد التي بينكم كثيرا حتى كثر ذكره ولاولاده بمراكش وحل العباس باهل
بجامع الكتبيين منها عشر صغير بلد بسبعة حرم بها احد سوح العوم فنون بعد وصول وطلب انه طلب بحياة والاكي العباس
يسال عنه بجرد او لاكي فطل له يريد انه طلب بحر منه وقال الحاشى كتبه للشيخ خرج لقلعة حماد
جاعلا بها ما تلقى ثم مات ثم قدر بعد ثم رجعت بها سنة احدى وستين والف الثمن من الصفوة بلفظه
عبد الواحد بن عبد القادر بن ضيف الله هو سيدي المنتسب للطائفة الشاذلية الدرعي
الدار ابو زيد واحد من علماء الذين لقوا بمدارك الزاوية ودرسوا بها وكان خصصه صنيعا بمنهج
للشيخ ابي العباس احمد بن ناصر على كتب وجدت بخطه و اخر بعضها ما صورته على يد عبد
الله تعالى عبد الواحد الخ ثم خصه مصب ومن حاز العلم بادب واوى نصب سيدي الاولى
حصام ابن الفضل ومن ذكره الامام سيدي ابي العباس احمد القطب الشهير الغوث الاكبر سيدي محمد
بن ناصر كان رائقا سيدي مع راوي وطرف نبيه من حدثه وكتب بخط وصار من المجموعة بالخير والبركة
ان شاء الله من الصالحين من مخلوقات الدين الوهاب الذي نال الله علوم ذلك وبيد الاجابة جل بر
وزوجه الشيخ المذكور عمتنا السيدة سكينة بنت محمد بن علي ابي عبد الله بن ناصر واستوطن
الزاوية اوان تزوج بها سنة ووجدت بخطه من الفصل وانشدنا له ومن

ذي لوعة صب الى شوافها ... وكوى الفؤاد وحرح الاحرافا
وصارت عن كان يجمعنا بهما ... شمل السرور ولا اخرقت احداقا
اهل الجى بوصلهم منه ضلما ... وعد المعلل بالوصال مثقافا
حاذ الجى الا برح مضنا نحا لهم ... حادوا وصلنا كل يرام يمانا
دع عنه جئي يصطلي نار الجوى ... ومعالم الالف جوابل الارعاف
عن الصلى بعلائه وبحر في ... يفضي بوصل يعمر ان شواهد
هذا ولا وصل بما لو حلل من ... تكتفي جنبه احمد المصلافا
نشمس الهدى ممل البدر السيف العقول ... بحر الجدى عم الورى الشعافا
من خصر بالغر اه معجزة ومن ... حبه الله شمس الشهاب ومواهد

ومثلى

ومشى على الصخر الصلب فاثرت * قدماه فيها واخفت اخفافا
وابو رشيد والغزالة انكشفت * والجذع حن له وخاف جفافا
وجرت باصبعه مياه فارتوت * منها الجيوش واخصبت ارصافا
لله منه معجزا ومعجزا * انوار كاملة هذا امتلافا
لله منه معجزا ومعجبا * اياته شمس جلت اجافا
ابدت لواء النصر وامتنعت به * ومحت رسوم الظلم والتعسافا
وتشعشعت شمس النبوة فانجلى * عنا الظلام واورقت اوراقا
احيا ابو العباس نجل محمد * فكتب الزمان وشمسه الشرافا
اثار رسوم خلدها الاسلام فيما * من للكواكب ان تنال تطافا
والضاد للذكر الحكيم واسما * برهانها في المجد فزاقا
كلا ان يرضى علاه هلالها * فكتب السعادة للالهام رافا

عبد الكريم بن علي بن محمد بن علي بن عمر القرشي الاصل المديني الدار ابو محمد
الفقيه العلامة الحجة فقيها علامة المحدث المتفنن الاصولي اخذ عن جماعة من الاعلام من
الشيوخ من علماء ابو الحسن علي الشمس بالحرم الخ وابو علي الحسن بن مسعود اليوسي ورحل
الى المشرق وحج ولقي هناك اعلاما ثم اتى الشام وورد منه الى الوطن ابو بكر الناصري فيها
فضل اعوام التسعين والسبعين وجه الشيخ ابو العباس بن ناصر اخته الصالحة الناسكة
الشريفة صفية بنت ابي الحسن ابو عبد الله بن ناصر رضي الله عنه ودرس بها الى ان توفي ومن نظمه
وهو مما اشتهر فيه وحفظه ولده ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الحمد لله بالصواب
لله مما يتمناه وجهه * اذا اضافت الكوان بها ارضا * وان وسعت بغير للخبا فاه
وان رمت الفضائل كنت اهلا * لها ايا الحياة وفاق
وفادت غير كم عملا حراما * ولو بالف الف من حلال
وكل ذا الزمان اراد فتحا * ودع الغم اخذا بالفضائل
مثل كلام تيسير ليس له * واخر يشغل طالبا بنفسه
ولدوا كفوف الشارع * وان انكروا في بيته اذ دعى لهم * وان يحاسب الجيش بسيوف الجلاب
مثالا حديثكم الصغار بعينهم * كلام لهم ان كلما فاتكم وكلا ابا

296

ولابد من كفوف الشمال مغيم له بحمرة وصديان تغشيه • ومن الحجر يرمى بالحيز ومن القسم
لكن اذا افسدت فاسمه مخبط • ولم يكن غير خطه احمر القسم

وقال اخو المعنى تقدم مع الاعمال مشكل • وقصر اخا الحمامة باليسار
كذا حل دا الحساب على يمين • ودالاف الحساب على يسار

وقال اخر ولا منى كذا الميزان يرفع نافذا • ابدا ويخفض راجح المقدار
واذا انتخس لدى نصاب مساوي كونه • بالوزن مبني مدهية وخضار

وقال الشراح الوراث ولم يصر يستوجب الرفع فلاكن • عند اهل كناوي الايام حفظا
ومستعمل بذي عوره ببيعها لقومه • كذا لما الخيص بذي عيوبه بيعها واعظا

وقال الشمالي ايضا تامل العمر المحتوم وانطرح • ما مما وزنه الرياح بيزا ه
فطل بزده او مسبكا منتفخ • ع ولا يبيع ما بها لكل حيوان

وقلت من خط الاديب الصالح ابي العباس احمد بن صالح الدرعي ما حرره وما صار نظمه من محبنا شيخنا العلامة المدرك المرحوم سيدي محمد بن تغزالتي ولد سيدي عبد الكريم الشريف نازل الزاوية الناصرية حرسها الله بمجد ما ووقع له شهرة فقط في سنة ١٠٧٥ التي وقد اهل عنده مكة تزيد على العشرين يوما افادنا فيها ما هو اصل له من العلوم التوحيدية والاحاديث النبوية وغير ذلك من العلوم والاسرار الادبية وعلقنا على الزاوية اثر الابيات المقال اليها

عزمنا على الترحال من خير منزل • وقال الله العرش من كل معضل
لولا نية تشفع بمل حيات نذا المعضل • يا احبابنا من بعد يوم الترحل
فيمن ناعينا ريبع من اجتنا • وتركنا سماء العز دون تنزل
ثم حنانا والقلب من بعد بعدكم • جريح جليل يلتذ بعد ولا ينمل

وكذلك وجدت على ما وجدته بخط كذا ابي عبد الله الشهير بالعوانتي وهو ما صورته توفي الفقيه العلامة الشهير سيدي عبد الرحمن بن علي الفقيه اصلا الذي سكنه ببلدنا الخميس التاسع عشر من جمادى الثاني عام اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن من ضحوة يوم الخميس بمقبرة الشيخ الصالح سيدي ابي القاسم الشيخ عماد يلاد من جهة القبلة او بتلك المحلة واولاده يطلع عليه

أطس

الحسن حفيد ابن الحسين بن علي الدرعي الشهير بالسباعي فصلى عليه كما اوصى ان يصلى
به قبيل الجمعة وكفن فيها ومن قميص ... وان وعمامته وكسا ادرفني بال وخرقة
وقبر في ... الشيخ سيدي محمد ولد تبعه محمد بن عبد الله الذي نسخ عرف بالصوات كان الرضى
للجميع في الحيا والممات انتهى ورثاه بعض العصرية ومن خطه نقلت

اذا ما بدا برق من الجانب الغربي *** ارى شوق سكان المعاهد لي تبكي
فيا قلب محزون تذكر عهدهم *** فغص بما لاقى من الضيق والضنك
فسال الطالع الغربي من فوق رمسه *** فسوال الضحى الشفا وعن فيه لا ينكي
وقالت فتى نغم الحب على الملك

فيا صاح تذكار الحبيب لمن امسى *** بكل صباح نار الفضول بلا ترك
كما صاح منادي الجمع فيها اهل *** جليل صحنى كان واستكمل الملك
لساد العلوم المرتضى شيخنا الذي *** مضى مثل الامال الفجر والصبر والنسك
به التقي عبد الكريم الذي يصدق *** الى ربه تلقاه ابشار بلا شك
مفيد ذاك كان جوابا صابرا وكان شركي *** لذا اللاهي كعز ابراهيم اي ملازم للشرع
وطلعنا فانتم ونبكي ما اصبعا *** وجه من نما الخشاء في مفيا
مصاب الورى من اعصار فما انا *** بغاية معزاه من مولاه وكان اصح
ومن للعلة تعداه غثت بما اشتهى *** وسووا عليه الارض بالترب بالدمع
ومن للعلوم ابي عبد بعد ذا انشرا *** يجر دمعا بالنغل والنفر والصبح
فيا صاحب من علم عزيز ومن فرى *** جميل ومن دين متين ومن نسك
ومن كان سهل عليه سهل *** اذا نال عمرو رحمة الله لا تستطع
غداة صدا الرمح عاجل مع قلة *** على اننا نعرف بالمكثر والعبد
فوالله لما تلاه حياتك كيف *** ثمن صرخ بيوم مع غلا يبعد
ومن بات يوما سوف موت مثله *** فلا عيد يوما ان بيت على شوك
زمي الى الربع على مع الصبوة المحال *** الى الربع من ملكه سمي الى الملك
ودم في جنان الخلد تسقى بحوضها *** وتسرح في دار الجمع الموضع
عليه سلام كل ابرار عهد *** يوافيه ادنى من مضى اذ جرا المسك

عبد الكبير بن احمد بن عبد الكبير بن الحسن الادريسي ابو محمد العلامة المحقق
الفهامة بازل الفتوى الاشهب خاتمة الجماعة بفاس وزعيمها بل فاق جميع فضلاء زمانه
اخذ عن العلامة ابي العباس احمد الشهير بالعطار الفرائضي وعن العلامة ابي
عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وعن العلامة ابي مروان عبد الملك التجموعتي السجلماسي
وعن العلامة ابي العلاء ادريس بن علي الادريسي الشهير بالسبلاع وعن الشيخ
ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر الدرعي وكلهم اجازه واذن له وتولى خطة القضاء بالربعة
سنة احدى ومائة والف واستمر فيها الى ان توفي رحمه الله من بلاد تنفعف
صادر عشية يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ست واربعين ومائة والف ورثاه الاديب ابو
العباس احمد بن علي الصوفي الدرعي بقصيدة لم تحضرني غير الابيات ومن شعره قوله
من قصيدة نبوية مطلعها

بالشرع حلوا الحرام من اضم • الى مغان الحبيب الى ذي سلم
الى جير بالنوا ابان حل هيم • ايه راحتاه نبهاه في كبد العلم
وخلعوا واخلعوا اعلامهم • فظللت حيران بين الظن والعلم
فلا ترى صاحبا قيس مغتنما • لا تكلوا الى ابد فتم فتكرم
لا تبان وجد ما علا بي • عنه وداه فؤادي غير منسجم

وانشدني شيخنا العلامة الجماعة ابو العباس احمد بن ابراهيم الاسقاطي قال
انشدني صاحب الترجمة لنفسه رثاء للشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن
ناصر قدس الله روحه ومن خطه نقلت

مات ابو العباس شيخ الورى • جار بل وجه الدهر واستعبرا
واغبرت الارض من بعد ما • غبر الذي يعمر حيا من يرى
وصار ما نجد ذاك وافعل • وعاد معمود منها كدرا
رانيهم فرجعوا فبكى • كلما لنا بالقلب فيه صبرا
ملك حي لم يحظ ما اوصل • ليس لنا عنه من بعده عذرا
ما قلت فيه ان ارى لعشيه • رحمة على ابن الرجال تترى
يا صاح ابو العباس بعدك • شعرا او عقد ومقال جرى

يا متعبا

يا متعبا من بات من بعده • وصار يغشاه الزغبرا
بحمد الحمد لسانه • تيسير نفسه وكلا معتبرا
كذا الشعراء في أخلاقه • والنور فيا وجهه الزاهر أسفرا
تكملت فيه خصال العلا • ومطلعه في الناس قد نشرا
جمع له المجد جد لقد حسب • وتبسمه أمه الفعل مستنكرا
قد أحمد البر عنه في عمى • وسنة النبي قد نشرا
قل لمن يروم العلم من غيره • الصبر كله يجوم العبرا
وبحديث المصطفى بعده • ويستفرغاه إذا انتشرا
من العلوم الذي يوضحها • ويتم في المشكل مستظهرا
من المنصوص وأسراره • وما خفي منه وما ظهرا
من يبصر المطلوب مستنجدا • ويكشف الغطاء أما عسرا
من للضيوف مع كثرتهم • يوسعهم جلايدا وقرى
يا حسرة أودى الزمن به • نبعا به ونبتغي الضررا
نجل ابن ناصر الرضى أحمد • والم يقضي وقد ترك الكبرا
فقد زماننا وشيخ الهدى • ومن يحوز السبق فلا بدرا
كل عظيم بعده جلل • وكل خطب بعده مزدرا
سحت دموع من يرى جدثا • حيث التقى والعلم قد قبرا
سحائب الرحمة مسبلة • ما كملت سفينة الزاجر الأشرا
صبرا أحمد يا بني ناصر • مصابكم أشجى جميع الورى
لا زلتم من بعده الحمى • لا معتد يخشى بهاية السرى
أو شبكة في مجاد تبتغى • وزادكم عزا مضيع الشرا

نسخ في منزل الفقيه على عنوان الصلاح الصبح بن الشيخ أقيم الله بن يحيى
لدن ... النحو الشهير يقوله من قصيدة مطلعها

300 مات أقيم الله شيخ الورى • فاصطبر البار واستعبرا
وزن من حزن شيخ العلا • واعقل بأن الدهر يحل ما سرا
وصار صلت الأليكة نوحها • وتفند باستجمع على حر... زا

يا عين جودي بالدموع التي يروى بها ما ظمئ من قرا

زنهر تمامها بنفح الطيب للمغربي وبحسن المحاضرات للسيوطي وقال أيضا يمدح الأمير أبا الشغيم موسى بن المجد ابن السلطان إسماعيل الحسني ويهنيه بفتح بعض الحصون بعد فطر سوس هل فصل جعفر له

ومنبسط الأرجاء مبتهج الوعد ... أتته المنى فاختال في حلل السعد

كسبت بها أجيادها زهر كسوة سندس ... ومنتقنة حمراء تزهو على الورد

وكلا كل من زهر ما يلوح زهر الربا ... ولا نغمات إلا نغمة مستجد

كسبت بفتح ما سمعنا بمثله ... بجمع العلى أو كله الكمال المجمد

تكفت بها الأعداء ما صنعت مهلك ... بما نهبت الكراء النفاد وضبا الحلل

وكم فصلك غرو إبهامي محملة ... فقاما مت وصلت عنه الجميع ماصلو

تقاصت على أوجها لما تعززت ... بغفلة عاشق ووصلت على صد

تضامر عفاء الجوا وحصن مارد ... وتزهو أبغة على الدهر بلغة أنعد

وكانت منار الخوارج كلها ... بلها صوت موسى النحجة انتكر

وكل عزيز شامخ لا تعد منهم ... أتاه أمر ذليلا بلا تعصير ولا أيد

وأنت مليك من أباه من تعوده ... لصعاب أتعدا بابيض والسمر الملد

يجرد جند أبي أمو جنة الوغد ... هنا الموت عند من ألو من أشهد

كأن الغبار حيث تليل جنادة ... يمن أراك منا الشراف نبح من الحمد

وكم أمير ينبغي ما سركعبه ... كما يعطي منها الباعة من مجد

أمير الكلام للعلى عند منصب ... جزيل الندى محمود اسرار الورد

جمعت خصالا لا ترى بمملة ... من العلم والإفضال والحزم والجد

فاجمعت لأشكال اتخذ قول ... وإنك منصور التناحج والرعد

فلازلت ملء العين فضلا ومنة ... حليف علم نعمة المكارم والخلد

وفلد جبير ألامي عفو مفاخر ... وصفحه تزمزالفخر أسواق المجد

وسارت رياح النصر سير خميسك ... وأبدت بك النصر بني الحل والعقد

قلت ويعجبني على هذا الجري والوزن ما أورده العتبي بن خلفان بن قلائد العقيان في ترجمة الوزير أبي بكر بن عبد العزيز بن مقدم العنكبوت من بعض أعمامه

خوالد

فوشد الى المعالي ما اقتضى وما انبرى ولقد ما انتخبته ميثا وما انثنى
فوالله كما اخضر العذار وشكسته كما فحلت مدود صفحة الخد
جنيت ثمار النظر طيبة المجتلى ولا شجر غير الشقيقة المخضل
وقلدت اجياد العلا رايق الحلا ولا در غير المكممة الجود
وكل مقنى مثاريه الشجاع ولا نسر الى ثمرات الهوى محكمة السرد
يلي بكل معنى كما مصقة الشعرا يضاهي الى ضرب كما شيمة البرد
نجوم سماء الحدب اذا ما جن ليل بدر معكم ابراجها طالع السعد
خميس تردى مع نجم معه تجالد كما خاض الشمراخ من الجلد
جبل وكلا كي من منطق النعمة الوغا ولست وكلا كي منابر الشفقة الحفل
مبتى تغف بين الجماهل مغرام جنى الصوت بكعبه احلى من الشهد
مسغيب دما مرهف صفرا زهر الحمر
وصبر قد غدا الملوك مفارب مراجلا يبقاه الملوك من الجند
ورب ظلام مار منه الى العلا ولا نجم دام لا يطلع من غمد
اهل على صعود متسلحا مع الصبح حتى قيل كان على وعد
جار علمها بالسيف ثم اعار همها من الظعن اثواب الحمراء على الصعد
فيا حسنه اذا الحى السيف بهر اعطف الشعرا ويا برد قلبه الشاربه كبد المجد

يجود اذا كانت برابرها انتضى الغضى وانبئها منها بالعصبة لبس
اقول ونجوم ذاك ابراهيم اسحاق فوقه كان ضحى برتاد الجنة من بعد
لقد نحجبت ثم جت السبيل الى الردا ظباء دنت من غابة الاسد الورد
كان دبيب الدر ومضطرمه زحلته عن البحر من الهلال والى البحر النسر
الى البحر به كلف الشرود سرابيها غنيا عن غمام وعن نبل
يمن الى خير ناقة موق منقش كما حن مقصوص الجناح الى الورد
كنعت بمسح هار ثم وادمعت كفوفهما برق فلما حن عودهما تحتذر الرعد
معتقة احدت الى الورد لونها وحاذت بريا هما على العنبر الورد
فيا كثر ما يلهيك عن كل اهل الوغى وعن نغمات العود نغمة مضمر

302

وما الحلي الا حلية لجمالها * ولا بها فضل لسوار بلا زهر
ولا عجب ان لم يرد كحل طرفه * فليس جمال الشمس في عين ارمد
منيفا يبلغ العيوق لمحتها * وقد اغصنت عين المغيث بلا شعر
تحلت من النسيج الخصيب بنسجه * وغازلت من ارج الخضب على غمر
وقد وشحتها من نسيج بلوح حلة * مطرزة الطيب بالنفسج والحمر
الا ما اجلاه الغرام على الصدا * والطيب من وصل الهوى عقب الهجر
وما منزل لا يشتغل الا باعلام * تضوع فيها المسك اقطع النشر
وكنت خشيت الفضل والنسا * نثرت بصفحة الطل بورق الورد
وما انا بالغ من فراق يقول دنا * بيضاء معتقا قبلي ويعزى الى ورد
بانفسح لو قسمت جود كفها * على ظهر تاه قبلي لعزت عبد وعد
فنعمت بها فخرا من الفتح التي * يعم ما ضوى فتحت بها عصر

قال بعد حمد ايضا وهي من الغضايل التي ضرب بحسنها المثل ومطلعها

اهلا بها جاحنها للنصيح فترا نبرا * والنجم فوق صرح الخضراء عن السرى
والصبح قد امد الشفق كاس جوهر * لما اصبحت الليل مثلا العنبرا
والروض كالحسناء كساه نوره * وشيا وقلده نداه جوهرا
او كالفتاة زهي بورد رياضه * فجلاه فيها او باسمه معذرا
روض كان النهر فيه معصم * صاف اطل على رداء اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله * سيف ابن عباد يبدد عسكرا
عباد المخضر نائل كفه * والجو قد ضبرا اذ لا غبرا
علق الزمان فلا اخضر العمر بنا * من حاله الحلف النفيس الا عمرا
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد * ونحاه لا يرد دون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى * والذ في الاجفان من سنة الكرى
يختار اذ يهب الخريدة كاعبا * والطرف اجود والحسام مجوهرا
قداح زند المجد لا ينفك من * نار الوغى الا الى نار القرى
لا خلق اقرى من شجاع حاصد * ان كنت شبهته الكواكب اصغرا
ايقنت ان من زاره بجنته * لما سقانيه من نداه الكوثرا

303

وعلمت

وعلمت حقا ان ربعي مخصبا • لما سالت به الغمام الممطرا

من لا تواز به الجبال اذا ارتقى • من لا يشابهه البحار اذا جرى

ماض وصدر الرمح يكلم والظبا • قنبوا واير الخيل تعثر بالورى

باذا الكتائب كالكواكب موقعا • من كلامهم مثل السحائب كنهورا

من كل ابيض غير تغلل ابيضا • عضبا واسمر غير تغلل اسمرا

ملك يروعك خلقه او خلقه • كالدر وضح حسنه مخبرا او مخبرا

اقسمت باسم العظل حتى تمته • ورايته في بردتيه مصورا

وجعلت معنوا الجود حتى زرته • مغفرا قدمي راحتيه معفرا

جاء الثرى متعطرا اجنابه • حتى حسبنا كل ترب عنبرا

وتتوجت بالزهر طلع منظابه • حتى ظننا كل معشب فيصرا

متصرت جيرغص الغضا من كعبه • وجنفت به روض السرور منورا

حسبي على التضع الذي وكلا ا • اسعى بها او اموت بها عذرا

يا ايها الملك الذي جاز العلا • وحباه منه يفك حمرا انورا

السيف ابلغ من زياد خطبة • في الحرب ان كانت يمينك منبرا

ما زلت تغني من عناك راجيا • نيلا وتغني منطقي وتحبرا

حتى حللت من الربا سفر مجمرا • رحبا وضمنت منك طرجا اعورا

الثريت رحمة من رووس كما انتهى • لما رايت الغص يعشق مثمرا

وصبغت د رحمة من دماء عدا تسمع • لما علمت الحسن يلبس احمرا

نفقتها وشيا بذكرك مذهبا • ومنقتها مسكا الجمر اذ جرا

معنا انيا مجني وذكرك مضمر لي • اورثته من نار مكبر مجمرا

ملبين وجدت نسيم حمر علاكم • ملقفر وجدت نسيم برق اعطرا

واليكها كالروض زارته الصبا • وجنا عليه الطل حتى تنورا

وكملت في نظم معاني النورى والورى امدح به سيد الوجود صلى الله

عليه وسلم وذلك في ربيع الاول سنة خمسين ومائتين والف

يا نسمة هبت سحيرا عن ربا • هيجت ذكري عن البسيطة اذ سرا
ماذا عليك اذا مررت بطيبة • وخصصت ثم طيبها بالكرم والثرا
ان تحملي مني السلام تحية • للهاشمي المصطفى خير الورى
صلى عليه الله ما هبت الصبا • وسرت الى روضته محتب بالثرا
ورد اسماعها نوره وجلاله • بمحمد وصل من الصلاح وكبرا
يا من كلفت بحسنه وغرامه • هل لي الى لقياك قبل الطي ان اتكررا
انت الذي عرف العوالم بحبه • كم للعوالم وملائك نوا بحرا
انت الذي يشفي المنيم بلا هوى • وحمقته بالغار الحمامة من برا
وتكلمت حصبا الفلاة بكفه • لما روى منها الجيوش الكوثرا
وسعيت اليه الى الفضا • اعلا الطيالسة منها صيارى ابوا
وتفلت في عين على بعد ما • رمدت فاصبح كالعقاب اذا برا
وردت عين قتادة من بعد ما • قلعت واعود صبر مامها غيرا
والضب والظبي البهيم تكلما • والجذع اومت بالسجود كما جرا
من لي بان احصي المعاجز كلها • والمعذرات اثنى عليك كما نرا
لكنني ابرهضي مسر حسرتي • بالذي مني كما تنبا جزل الفرا
وشفاعتي يوم الحساب تعمني • وجميع اهلي والاحبة معشرا
صلى الله عليك يا خير الورى • ما هو متشتاق الى ام القرا
والال والصحب ما هبت الصبا • وتغنت الحمام بروض زهرا

وانعطاف ومن نظم صاحب الترجمة ايضا فوعد ليه
الرحيم المذكور على ما تقدم •

اصغيت للعشاق فوق النهار • ام الكروم الخيال عند العرار
ام حسب انني على حيرة وعد • مد بني الوصل بعد نيل المزار
بل بشير انا ناعي ملك المحب بعتني لمحفل الشمار
ومن حصن كان ما رده الجن • جنتني من في الى الاسرار
معجزات الله تفلي حين مثل • نخبا لجلا الغوى والصمار

جزءا

بها امنة ضيفها باجمام • من فنا انعكه منهل الاكدار
فلكافلها باعين امراة • يبسم بدر لها تفاوة من سرار
مع فناويه من عزاله مقبر بيضاء بهلة معجل وسوار
وفتحت اغلاقها السوس كهرا • فاقها الكل مارق جبار
ورجعت مظفرا ومعانا • مدركا بالاماني والاوطار
حاويا رضى الشفاء والعز • ة وانبساط وانبشاق والابتهار
فاهنئه وانت كفؤها للعلياء • فتهادى تهادي الابكار
وصفيه عليها خطبة موثق • مارقة منك بدر غير عصار
فيسد ابن عامنة بالبر ملك • وارث المجد كابرا عن كبار
دمت في عزة ومجد وفخر • وعلى الجود ثابت وانتصار
وعليك السلام بارج مسك • وعبير ابن روضة معطار
ما همى عارض بارض فاحيى • ميت قطر الطل فابتهج الازهار

وجدت بخط شيخنا ابي عبد الله الغوات ملخصه وقد علق على هذا الكلام ما هذا نصه
فائدة رغب الامام العلامة العالم المشارك في الفروع الاصولي
المحدث ذو الحسن اللذيذ والعقل الذكي الوجيه النزيه
شيخنا سيدي عبد الكريم بن احمد الدرعي الشهير بقصيدة من
بنات فكره تعجز من حاول معارضتها من اهل عصره يذكر فيها
حسب اياهم وبلايا درعة ويشكو ما قاسى فيها من محنة
ورحمة ويتمنى رجوعه اليها واستيلاءه عليها وقد كان معزولا
عن درعة واستشفع بقصيدة فوافق الترتيب بحال الصبر انفا الخ المذكور

فالنص
غنا بطيب ادمعي فان قلبي مهنا • فالهوى وابن شرفي حبيبا
او امضي بارض مهما فرح دب • فان رفقه عن عتابك يغنينا
تسعى بغصب الدابا الصعود جرت بد • وان يكن غير بالحسن تفضيلا
كن بالصب حال عمولات في مر • هما بد عن بقاع الارض واديا

تجني جنى انعم من رياض انعم مما   ولا يشاد منها الا اذا اشتهينا
تنعم فيها ونرعى خصبا يلهما   وكلنا ظلها الممدود يؤوينا
ثم مضا الدهر ان زالت ولا بقيت   عنا فما حسنها الا كلا حسينا
مما يلوح لنا شيء فنسمو به   ولا تسلونا ولا نرقى ولا فينا
وهل لنا رجع عرف من تذكرها   الا وانصرفت عنها لا بزيد ونا
يا جنة الخلد ابدلت بكوثرها   واستبدل الحزن زقوما وغسلينا
يا ليسيرا ما اندري العصر من شعبه   بدا اختصار العلى فينا وتعيينا
فليزان عليه المجد مقتصرا   والجود من صوب ذي نواله يغنينا
حرصا وحفظا وتحديث مطمعة   اعانت العدل والاحسان والدينا
كانت لنا وبكل الناس وافية   ومن شرور العدا امنا وتحصينا
حلت برتبة وماذا الى غيب منزلة   ثم الاله لا يغيض جوده عنينا
فلاح وعظا بالانعام نعماها   فذا العجيب من تولى الحشر والدينا
لو كان بالعذر يفسح الجرائب ما   ادع الثريا فذا الحال لغدر بين ضينا
خلها النيل وكرخ ضربات بالشهد   كل ما يفيه عنبر او فسر بينا
الى الشعب الحرنكي توع ء املة   يلبس مجنتها احصنا وتزيينا
نكسى محاسن وحسن من ثنا وسنا   ان لم ء انتقاد الشعر تمكينا
عليه مني صلاة طيب عطر   كالمسك يعبق او كمسكه دارينا

صلاة ارق من النسيم والين من العتب الوسيم والرحمة التي لا تبرح وكذا كأنك يوما مضى تحسبنا لا زالت ارجته لارجاء وبطيب نشرها يتلو الضيعة الرياض عن صوت انا عليه موسع الآمال ومعطي الرجال ويمد بره حتى تعطيه المعالي والعلا ثم الاطلاع عنه صرف الايام والليالي يهمو اداوم انسه تكسيه بشهاب المجد الذي لا يغيب واضوءه وارض الكرم الذي لا يجدب وابيكاه ان اردت البلاغة فهو مالكها عنانها وحارس مجد افنانها وبناظر ودهما وجانها وصانع بجينها وعقيانها وان اردت السماحة فهو محلها وغاربها وعنوانها وبرهانها وانسانها وحسن تعنيها ومعناها

بحو

فبواعث الله اهل بقول القائل •

شيم ارق من الهوى بل الهوى • والذ من طعم بعقب غياب
وعزائم تركو ترمي اسهمها • تعزى الى الايام غير نوائب
ما بينها الجوهيان اخوانها • فاريتها الاقلام وذا تهاذب
يتخيرون بين حسبا اصله ورياسته • وتنتهي بين مثوبته وعقاب

واشكوا الى مولانا ابقاه الله ومن اصطلب ضعف ما اوجب وبجع بالقلب مما امتنع واوحش مع ما انقص وعفني نكاز ع ما اداه حلاوة ارتقاب حده واعقبها مرارة الفراق لكن لا ايأس من روح الله جمع شمع ودنا فيا وبتلو وتسكين نار قلوبنا بعود ذاته منافحة الزمان بعين راض وتقبل الى حظ بعرا عراض واستفاد بحرته عيشا صافيا الذي بوده ولا عطاف رقيقا لعطاف ولا وصل عذب الموارد ولا عما اصول دعامات والصوابا بالحنية والحمد والصلاة لا عم ما تضوع المسك الذكي عليه على سيدنا الخ عطر ورحمة الله وبركاته **قلت** وسيف ابن زيدون الذي ضمنته معناه القصيدة من قصيدته المعروفة بخاطب بها ولادة مطلعها

أضحى التنائي بديلا من تدانينا • وناب عن طيب لقيانا تجافينا
الا وقد حان صبح البين صبحنا • حين فقام بنا للحين ناعينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم • حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي ما زال يضحكنا • انسا بقربهم قد عاد يبكينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا • بان نغص فقال الدهر امينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا • وانبت ما كان موصولا بايدينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا • فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
يا ليت شعري ولم نعتب اعاديكم • هل نال حظا من العتبى اعادينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم • رايا ولم نتقلد غيره دينا
كنا نرى الياس تسلينا عوارضه • وقد يئسنا فما للياس يغرينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا • شوقا اليكم ولا جفت ماقينا

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

حالت لفقدكم أيامنا فغدت * سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

إذ جانب العيش طلق من تألفنا * ومورد اللهو صاف من تصافينا

وإذ هصرنا فنون الوصل دانية * قطوفها فجنينا منه ما شينا

ليسق عهدكم عهد السرور فما * كنتم لأرواحنا إلا رياحينا

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا * أن طالما غير النأي المحبينا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

يا ساري البرق غاد القصر فاسق به * من كان صرف الهوى والود يسقينا

واسأل هنالك هل عنى تذكرنا * إلفا تذكره أمسى يعنينا

ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا * من لو على البعد حيا كان يحيينا

فهل أرى الدهر يقضينا مساعفة * منه وإن لم يكن غبا تقاضينا

ربيب ملك كأن الله أنشأه * مسكا وقدر إنشاء الورى طينا

أو صاغه ورقا محضا وتوجه * من ناصع التبر إبداعا وتحسينا

إذا تأود آدته رفاهية * توم العقود وأدمته البرى لينا

كانت له الشمس ظئرا في أكلته * بل ما تجلى لها إلا أحايينا

كأنما أثبتت في صحن وجنته * زهر الكواكب تعويذا وتزيينا

ما ضر أن لم نكن أكفاءه شرفا * وفي المودة كاف من تكافينا

يا روضة طالما أجنت لواحظنا * وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا

ويا حياة تملينا بزهرتها * منى ضروبا ولذات أفانينا

ويا نعيما خطرنا من غضارته * في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا

لسنا نسميك إجلالا وتكرمة * وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

إذا انفردت وما شوركت في صفة * فحسبنا الوصف إيضاحا وتبيينا

يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها * والكوثر العذب زقوما وغسلينا

كأننا لم نبت والوصل ثالثنا * والسعد قد غض من أجفان واشينا

سران في خاطر الظلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

لا غرو

لا عذر لي ان ذكرنا الحزن حين غلت • عنه انفسنا وتركنا الصبر يأسينا
رضاك انا اذ سيجري ان تكون صبورا • فكيف ستوا واخذنا الصبر يلفينا
اعلموا الجمع نعرفه نبه • فمن بلوا ان كان بروينا حبه يحيينا
ثم نعب ابن جمال اذ كوكبه • صار نير عنه ولم نعجزه فلا تبغينا
ولا اختيار التجنبنا الدعى كتبا • ولكن عدونا علي ذاه عواديا
واسي عليك اذ احسنت مشعشعة • فيها الشمول وغنانا مغنينا
لا كثوس الراح خير من شما يلنا • فيها ارتياح ولا الاوتار تلهينا
دو علي العهد ما دمنا محافظة • فالحر من دان انصافا كما دينا
فما استعضنا خليلا منك يحبسنا • ولا استعرنا حبيبا منك يغنينا
ولو صبا نحونا من افق مطلعه • بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا
ابلو وفاء وان لم تبذله صلة • فالطيف يقنعنا والذكر يكفينا
وفي الجواب امتناع ضرشعت به • بيض الايادي ما زالت تولينا
عليك منا سلام الله ما بقيت • صبابة بك تخفيها وتخفينا

وانما اوردناها مع طولها لمن اعتنا ولان كثيرا من لا يذكرون جملتها ويظنون انه ما بها الفلايد وغيرها فهي مما مرحيحيحها وتيسير حفظها على واكثفي بالشهرة والتغني لم يذكر جملتها الا الفلايل وضرصبر صمها بعض العلماء فسر بيتها احسنها مطلعها

ما للعيون بسم الفنج تضمينا • وعن فكاما حوز ابن عطاف تحجبنا
تالله كان يحيينا ونضنينا • تبره علاث به شمل الجيفينا
تضمين العراق انخ

ومما اخترته من قول ابن هذا التضمين

ما لا حبنة دانوا بالنوى وراوا • تعويض عهد اللقا بالبعد حين ناوا
رعاهم الله كانوا للعهود رعوا • فغير تم وشاله بالبعاد سعوا
غيض الغرام فيما اقينا الهوى وعوا • بان نغض فقال الدهر امينا
وخمس بيتا ايضا على تخميس حسن للقصيد الحاء بطلعه
كان الرجاء بلقياكم يمنينا • وحادث الدهر بالتعجيل يثنينا

وعند ما صرفت جبك اماانينا • اضحى التنائي بديلا من تدانينا

• وناب عن طيب لقيانا تجافينا •

وهذا التخميس مثبوت في ديوانه في باب المراثي منه وهو كلام فوق
كلام مثله ورقة تخمسه وغرائبه انتهى من انشاء الفقيه سيدي محمد
العربي فلوس محمد العربي تلميذ ابي الحسن بن العطار خرج
من الكتب وتوجه الى مكة فحج ورجع الى بلاده بواد ... وتوفي بها
عام ثمانين وستمائة وكان عبدا صالحا مجاهدا رحمه الله ورضي
عنه انتهى من التشوف للتادلي بلفظه قلت وضبطه بالشين
بالزاي ... من جيشه وقد زرته مرات ويعرف الان
عند العامة بل وبعض الخاصة بسيدي الحسن ... وهو خطا صريح
لما تقدم في التشوف ان قبره ... وقد مدح مولانا ابو العباس
احمد بن موسى ... ... الله عنا وعنه ابياتا والقاسم
يمدح صاحب الترجمة ويتوسل به الى الله عز وجل وهو قوله

ابا حسن ... كل يوم • يروح عليك من رب رحيم
ورحمته تفوح ولا ... • ... الفسيح
... • ... عظيم
... • ... عظيم
... • يجير عن ... المستقيم
... • وضرب العود والصوت الرخيم
... • ... والثغر البسيم
... • ... القلب السقيم
... • ... اهل النعيم
... • واصرفه من الشكل العقيم
... • ... البليغ
... • سوى ... والعقل الرحيم

311

جويعة

مع بعد يا ابن موسى لئن تغب … وفي أرضه الشهم النجيب
وتب واعص الهوى وانهض وبادر … لشيخ الأستاذ كبير خصيب
إمام عالم حبر نبيل … وحرز مانع من كل ضيم
أبا حسن أتيتك مستجيرا … بحبلك حاملا الود الصميم
فأنت لكل معضلة شفاء … وأنت الركن للعبد الهضيم
وأنت وسيلتي العظمى إذا ما … دعى قطب لنا الفضل الجسيم
غريب الدار مختفر ذليل … بباب يشتكي حر الرهيم
يؤمل أن يفوز بكل خير … ويسلك منهج النهج القويم
ألا مرامه أجزل فراه … بمطلبه كفاية كل هم
بك استنصرت واستجرت فإنني … ضعيف الحال ذو مرعى وخيم
أنا العاصي ومن رتبي تعصى … ولكن أرتجي رحمى الرحيم
لقد وجهت وجهي كاملا … بلوغ القصد للقلب الكليم
رهينا بالرزايا الكف بحالة … وثبت قوة واقصد رحيم
وجه وناغ من أسر المعادي … وجد بالعفو واستر الحريم
وبهجني كتابة وامدد قلبي … وصدر انشرحه للعلم الحكيم
وخذ بيدي إذا الناس هموا … غداة العرض من حر الجحيم
وكن لي عياذا مع مسألة … وضيق القبر والحشر الوسيم
بجاه الرسل والأملاك طرا … ويوم نشر وابن مريم والكليم
وجاه نبي أحمد متمم المعالي … كرام الخلق والدر اليتيم
عليه صلاة ربي مع سلام … بروح ما تريه بالتعظيم
والآل والأصحاب جمعا … صلاة الناس لدار النعيم
من المولى عليه ألف ألف … صلاة مع سلام مستديم
صلاة ما لها حد وعد … دوام الملك للحي القديم
صلاة تدرك الدرجات عني … وتخرج نورها عظمى الرحيم

علي بن أحمد الفقيه المحقق الفاضل أبو الحسن التغيلاني التمنرتي

نزيل درعة كان يقيمها بعض منها للعاهرين تبغاه من اكثر ما لي في
ذلك ما امتنع وهرب من بيته ورجع الى درعة فدرس بها حتى مات
في حدود الثمانين وتسع مائة وهو الذي رتب نوازل ابن هلال انتهى
من الصفوة باختصار زيد في بلعطه علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن
يحيى الجزولي قبيلة السكتاني نسبا الدرعي التمجروتي دارا ومنشأ ابو
الحسن اعلام المعارف وروضة ارباب الصلاح احد ائمة
الرضا والمعارف قال في الصفوة ما نصه ومنهم الشيخ
العلامة ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الولي الصالح علي بن محمد التمجروتي كان
رحمه الله متفننا وكان في العلوم اخذ عن جماعة من الشيوخ وهو
الذي وجهه السلطان ابو العباس المنصور رسولا الى الترك بمدينة
قسطنطينية العظمى مع الفقيه الكاتب ابي عبد الله محمد بن
علي الفشتالي وألف في ذكر رحلته المسماة بالنفحة المسكية في السفارة
التركية وهو كتاب عجيب ونقف عليه وفيه التشعيب من مرابيه
في كتابنا نزهة الحادي في اخبار ملوك القرن الحادي فتوفي رحمه الله
عام ثلاثة والف انتهى قلت وقد وقفت على الرحلة المذكورة
فعجبت منها واعرب وانتقى فيها ما اذهل واعجب ومما فيها انه
ابتداء خروجه من مرسى تطاوين في البحر صحبة يوم السبت
اول اليوم من جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة ومكث
التشييع خمسة وعشرون اشهر في البحر وفي اصحابه وبلاد لو صنعة وثلاثة
اشهر واحدى وعشرين يوما وبلاد المشرقية بلاد المغرب وما قدمه
وهو ما اقتطفته منها قال ومما كنت اصلي به النفس عند
الاشتياق الى الاوطان والاصحاب وأجعله نجيا في السياحات ركبت سبحة
صحبا الغلام التكليل والقلب العليل على منوال الجزولي

أيحمده الله ومن ° بذكره ومنطق
صلى على الهادي الذي ° بدا الى العرش ارتقى

وآله وصحبه * ومن تعلق به التقي
يا رب ما عودتني * سوى الجميل المطلق
كنت يتيما جاهلا * مفتقرا ضعيف موثق
أويت في مهملا * بجمع فيض لطفق
علمتني العلم الذي * ينجي من الجهل الشقي
أغنيتني كل القبيح * بالجميل الموثق
كم نعمة منك وفضل * منه وكم من مرفق
من غير حول لي ولا * قوة من شيء تقي
حمدا وشكرا للذي * تفضله مطلق
علا بنا شكر العجز عن * إفضاله محقق
أنت كما أثنيت كما * أحصي ثناء مصدق
ربي أنا أحسن بي * كل الرجا بادي السبق
أرجوه أن ينجيني * من كل ما مضيق
فعلمه بحالتي * حسبي فيما أتقي
ما نفي ودفعه * أو دفعها الصبر التقي
في حرز ربي عالم * بالعجز على مرتقي
وهو السميع والبصير * وذو الغناء المطلق
حقا أن قادر مفوق * وما بقي من مبلق
أدعوك يا رب دعا * عبد ذليل مطرق
موجها نحوك وجه * هي من بعاد مشفق
عن ثقل الذي أني * أضعف من خرنق
رب فسلم مهجتي * من شر هذا الأزرق
واحفظ عيالي وكن * مومنها من يرق
واكف أنت ظالمهم * من أمر أخو روق
دعوت ربي أن تقي * وقيتنا المشرق

314

مسعود ذي سلامة • وعتبة فلتبق محرق
واجمع الاولى شمل • منزل التفريج أسمق
اما واخوانها واو • بلا امتزاز المشفق
في عيني منهم • فبهما انزال الشوق
بغبطة وبعد لا • فبينهم بالتفرق
ثم الصلات ثم في الجمعة جمعها فلتلتق
مع كل ما من صلف • بنا في بهي ملحق
لله سادة ابيحوا • ذكرهم بالمشرق
صار واحد بيننا بعدها • حتى في الوجود اوفق
يا ليتنا فعفى فعلنا • فبينهم جزاء في تقي
او لا فلا افل ا • أكف عن معى منطق
كلا اسلفوا البرا ابيحوا • اجمل جود لا عنق
وسادة اجر دليهم • من كل ظاهر نقي
من عالم بظاهر • مع باطن محقق
من عالم بعلمه • او خاشع موفق
من زاهد او ورع • او مخلص مصدق
من عابد او صالح • او من ولي او تقي
من فاضل اخلاقه • فاضلة التخلق
او من صحبوا مالكم • في كل بر منفق
معالم الدين هداة • لمن يريد المتقي
من انجم او من بدور • ذي الضياء مشرق
من شمس سير الورى • اهلا شمس المشرق
بالعقل والعدل الذي • ابيد دعوا والمنطق
اختصبوا انفسهم • في الله للمولى ابق
صلحوا وابتغوا أسعد كمل • بالفعال عن أذى حمق

خلبوا

315

فاجعوا من ألفوا بكل • أنفس منهم يتقى
من بعد ما اجتهدوا • فازوا بالعلو الأنق
فلا آثروا الإله فكا • فانهم بعز موثق
سلطانهم قد صنفوا • منع للعقاب الموبق
فهم سمعهم صالحاتنا • كل موفق محقق
وبكل دين فيهم • في العز فوق العنق
وظلمهم وقد أسو • فلم يثبت في الحق الشفق
فتوجهوا بسببهم • في نحو ذل مطبق
كل الصلاح كتب لدينهم • في بيسار معرق
إذ يوثرون نجح عملهم • أنفسهم في الضيق
من هذه نيات ومضوا • كل عجيب موثق
أمن وخير كلهم • من غير شر تتقي
كانوا مصابيح ضيا • في الظلام المطبق
كانوا غياثا شديدا جا • في كل أرض ضيق
كانوا معاقل حصنوا • لهم في النعم المطرق
ما العمر إلا هم وما • كالعقد بعد المفترق
مع ابن رواحة والسكون • عنبر بكل معلق
أيضا من الحزن القليل • العذب ماء الرونق
ما التسليط بلا انقساعهم • إذ كبري عرى المنتشق
وإنا ما من بعدهم • أعظم صيب مغدق
وإنه عليهم بعدهم • في عمرهم دمع مغرق
وأغرتني من بعدهم • يحيى بن أحمد الأبلق
ما طاب لي بعدهم • من عيشي المتنمق
كلا فهم لولا طبعهم • بطرفي المختلق
كانت حياة معهم • بكريم يطرق

316

إذ كان دهر غادر ۝ حتى متى غير معتق
من أجلهم ارجو من ۝ الله ادعيها وان نبق
أحرق الى الفردوس بربنا القرآن وانت ترفق
يا من بهن الغيث اصفهم ۝ من رحمة الصمد استق
واغفر لهم رب العلا ۝ يا واحدا عنهم وفق
وارحمهم رب وكلا ۝ يا ذا الرفيق الأحق
انسب وحسنتهم ۝ انس مجيبا مشفق
وارحم نوى فرقتهم ۝ بفضلك المحقق
ثم تقبل حسناتهم وصالحا وارفق
عن سيئاتهم تجاوزا ۝ وزوا عفوا عنهم واعتق
متع برؤيتك منهم ۝ كل حب شيق
نفسي اصبري واحتسبي ۝ لله حتى تلحق
هذا الذي قد ربعنا ۝ انكارا بمر موبق
اهل سمي العنا ۝ حيث ابتلاك الممزق
ولا تداهيني ولا ۝ كنت بشقوة اتق
داك على دهر مضى ۝ في اللحظة مفرق
داك عليه عمر ۝ في الخير غير منفق
كيف لم يا ذا عمري كفا ۝ من الهوى المونق
هل شوالك ترجى عملي ۝ ضعف وشيب مخلق
ما يعقب الشيب سوى ۝ ضعف بموت يرتق
يا ليته صبحا او مسا ۝ اوذي الكرى المستغرق
نحاس الجهل ما جدك ۝ بجلالة المعرق
يا رب جد بعمل ۝ تكل ذنب ممحق
واشفع عليك شه ورا ۝ رحمة مرونق
صب الله ليبا ورشا ۝ ترضى به وهو الشق

317

وصل

وجه الى الخير عجل • لي وثب ووفق
زوده بالتقى وجد • بستر عيب ملتصق
واشرح لطاعتك صد • ره بنور منشرق
مجانبا لهجر • موجب ذ خبل محرق
ييسر له الخير وعا • جله وعطه وارزق
وارع له الامي بحرزه • وضعف منه المملق
والطف به وكفه • من عسره المطبق
واقمع به كل ذنوب • جسمه والقلق
واجعله من خير الورى • يا رب خير معتق
وامن يا رب عن خطر • تعم معلق
حبا باعضا له حقي • بعبد لك غير مغلق
موجود ما فلازم • من غير ما معوق
اذ استجرت بجوا • ده الصادق المصدق
ثم توسلت به • في جد عبد مخنق
صلى وسلم ربنا • عليه ما خلق
واله وكل من • بغر جد لم يسبق
من حجة اهل سبق • عالمين على منطق

وقال مذيلا الخمسة الاشطار للحريري بالثلاثة في بعض مكاتباته
لا مذهبا الشعر الذي كرمه • حاجة على نفسه كما هو • من جاء الحجر والاشعار

فلا تهول من الفراق • ولا تني ركاب الشقاق
يحسن عقوب العلاو التلاق • مبتر عمرك من غير وداق
في اللطف والتيسير في انطلاق • وفي انفراج الغيم والاشراق

وقال ايضا مخاطبا في جهة الكاتب البليغ ابي عبد الله شيخه محمد بن علي ابن عشائر
تبو لديه خطة عمر ... مملوكته وصية في جزاير ... المغرب

318

سلام على معظم الكتابة من اخ • له عندك ود وغاية اجلال
منيلا بالابصر السعيد بتعلا • جميعا بصولة بعز اقبال

ابو جابر من عبد النعيم بن وصنوه • ابو سلام به اسنى افضل ابيان • محاسنا فيها جاد ابن السد ميمما
بيانا لاه كل المجد والسؤدد والعلا • فلا زال صعد الله يكلأ دايما • حتى ترى فيه كل هيم ودا وامال
وفزت بما املت عليه فيهم • من الجد ايب واعز او صالح الاعمال • وانجبهما الله احسن منية
على حالة تبغ جاد را الى زملة • زهوت من انس الكون صلاته • وعافية ثم اجتماعا مع الال
بنا ابن رسول الله طه سيدنا • عليه ومن ضمنه الصحابة والال • **قلت** وابو عبد الله
الهشتالي المذكور من اهل كتاب السلطان ابي العباس المنصور الذين جاءوا بصنعة التوشيح
والنظم وقد وجد له مراع كثيرة مجردة مخمسة ومنصية مصرعها بالمدح النبوي والتخلص فيها الى
مدح السلطان المذكور ومن مطلعها • بشير ومغاني العاشقين مرام • نسيم فديد الجو وصعقلى
وجد وليس بلا ركب عليمة • ومن مناد عن شراك خيل • وماس تضب اللدن ملاكانه
تمايل حبه انفلته هوام • وكنت اراعي سلوة بسوسه • جزاه جواد لنال عنه غرام
فما زرت به عصر الشباب بليله • وغاب الرقيب والعواذل نام • فما سلني ذا الا اجال بريسه
فما النشب فيه حبيب كحكل • دلا هيف شعر ذي عقيقة • بخصر شراب يعود ما وكما لي
اسمى بيلاها لكانها عقل صبي • دكا صلى الرسول امام • لمسكه وصلى الله والربع اللد
نعاد بيد مر ميرا بتغير تجل • ومن بعد ذيل الربيع التحامها • وسل نصيبي الذي حبيبه خيل
ولاح مهاه الهجران كانها • بدور سماء مكالسهما تحمل • فجنتها افتتان البدر والجمال
منها العجماء الموصوف كلام • كبزل ود بها الخصب ومنلد • فزاد الروح الخليل فيه ما يلي
وحصبه مسيل اشكاه لمن اغلال • الى سولى جاء ورد الجيش من مهال • وهذا الكتاب بالله اعظم ذا بيته
لعله صدق المنتكبر بمصلام • مجد ذا الطيب والجناب معظم • وسع لسانه به اتيان تحملام
منها بمدح السلطان المنصور رحمه الله • ايا النشد امر وفضل على الورى • من بلاده انعا العصار ماي
تشليت بالبدع الذي كتاب اهله • بيك به دارهم منه ولزام • احسنت لي امو منير وبغل من
له بناه ابي غفور مغلام • انت الذي على الشمس نعله • وتبنوا من الحمد الرحيل
وكويلا طاقة لا انتهما بكما نما وكانت وعاة صاحب **الترجمة** سنة كذا والعبد الشرود جيبي
بروضة الفاغ ابا الفضل عياض رحمه الله حسبما بزذلك شيخنا ابو العباس احمد بن ابراهيم وكتبه
لمحمد **قلمي بن دحمد** بن احمد بن عبد الحليم بن محمد بن اعلي بن عثمان الذي حج من افتتان بن
اصلاح الرهشتالي ودار الحمد لله او قم ومع اسكاهد من سنة من بلدى بى الله او وقى
الله نعلى بسند ذا اليال المنشار بتمكرت المسمى به نبي يعقوب ادلى كذا اجرت نبكه

نبذ على التعريف بالهشتالي

وفاة

319

ابي العباس الجزولي في اثارة البصائر الشيخ ابو الحسن الامام العلامة
الجليل الفاضل المحقق الرحالة كان رحمه الله متفننا في جملة من
العلوم العقلية والنقلية وبكثرة الاسفار وفخره ان الشيخ الاكبر ابا
عبد الله ابن ناصر من تلامذته وممن استفاد منه وقد اشتهر عند
الخاص والعام القصة التي جرت له معه وذكرها العلامة ابو العباس
الجزولي في اثارة البصائر له فقال وقد حكى غير واحد ممن يوثق
بنقله بل اشتهر حتى بلغ مبلغ التواتر ان الشيخ ابا عبد الله ابن ناصر
رضي الله عنه كان تبعث له والدته ثوبا جديدا واسعا سابغا
كاملا وكان شيخه المذكور ابو الحسن علي له ثوب خلق بال قديم فقصد
الشيخ الى ان دخل بيت الاغتسال فوضع ثوبه الجديد الذي صنعت
له امه مكان ثوب شيخه المذكور واخذ ثوبه البالي فلما خرج
الشيخ ابو الحسن من اغتساله وجد ثوبا جديدا مكان ثوبه فسال
عن ذلك فقيل له ان الثوب الجديد للشيخ محمد بن ناصر بدله
بثوبه ليلبسه وابترك به على نفسه فلما علم الشيخ ذلك
دعا له بالبركة فنال به الشيخ رضي الله عنه ما اشتهر عنه
من علم ودين وعمل صالح ودنيا وامرة صالحة وانجال والابناء
منه واقبال الخلق عليه للنفع والعلم والبركة ولله در القائل

فنال عطاه لدى التعلم مقرا جلال المعلم

ما صح

ومن كراماته رحمه الله ورضي عنه ما جرت به عنه تلميذه الشيخ
ابن ناصر المذكور ان صاحب الترجمة كان يقرا البردة فلما بلغ الى
قوله فبشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فلبس القميص بهذه
الغبارة فقال يا رسول الله اردت ان تضمن لي الجنة فقال
له صلى الله عليه وسلم ضمنتها لك فقال يا رسول الله واهلي وامفا
ل واهلك فقال وكل من يحبني فقال وكل من يحبك قال الشيخ

320

ابن ناصر لما قال الناس الله قال من ارى احسن ومن كلا فلا زاد صاحب التر
جمة وهو سيدي محمد بن ابي القاسم ومن احسن الى حسنة وزا
د ايضا ان زرال يفهمنا انه سمعه باختصار من هشيم سيدنا شيخنا
ابي العباس ابراهيم بن علي الشهير بالشاعي رحمه الله وهو الذي
اراد الشيخ ابن ناصر في وسيلته حيث قال

• وسيدنا التقي نجل ليوسف علي ابي العباس تحقيقه من تلك •

وحضنا خير الذكر بغدانه يقول فيهما من واقر ان الى قبلة ممن كدي
الجنة اعني مرفقه لشيخ عبد الرحمن الثعالبي وقد تقدم ذكرها في ترجمة
الشيخ ابو عبد الله بن ناصر قدس الله روحه ومن نظمه في مدح النبيء
صلى الله عليه وسلم ورتبها على قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
الاية ومن صلاة ربي والسلام على النبيء واصحابه الغر الكرام الاجلة

تواضع نور المصطفى مذ تجلت * عليه صلاة الله في كل لحظة
غريبا تجلى حب الالاه * لمن تبع المختار افضل صدرة
دعانا الى الاسلام بعد [illegible] * فاخرجنا الى النور من كل ظلمة
جميل وصبيح محسن متعطف * طليق المحيا [illegible] وتبسمة
اجل عباد الله قدرا ومنزلا * واعظم جاها عند رب البرية
اتانا بنور واضح متبلج * تكلم علينا [illegible]
كريم الشمائل جامع الحلم والتقى * ومعدن علم [illegible] وحكمة
محمد [illegible] * واعلى ذوي الحق من بعد فترة
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

محمد [illegible] عن كل [illegible] * وامة لا ريب افضل ملة
[illegible] * [illegible]

ابيا

أمين لوحي الله خاتم رسله ... ومبعوثه للناس من خير وجهة
نذير بشير للعباد محرض ... على منهج الغفران أوثق عروة
فريد وحيد الحسن لولاه ما ابتغى ... وروعهم في كل قطر وبلدة
حنون عليهم بعد الناس رحمة ... نمون حنيف حيث حفوا على حجة
كريم السمت أعلى الأنبيا منزلة من ربه للقرب ودنو حضرة
صفا قلبه من ربه وخضوعه ... كما ملأ السماء والأرض أنوار رحمة
عليم بأسرار الكتاب منبئ ... ألا بأمور عن بيانات صحيحة
يسر حلاه للبيب من الورى ... بمنظر الأحسن وحسن الطبيعة
زكي لكل أطهر وجرع وطالة ... وقول وفعل ما له من ريبة
عباد البنا خاليا وعلما [illegible]
له معجزات جمة متتابعة ... فكلينا عن حاله من ربه
يخبرنا عن كل ما هو قاصد به ... ويكشف من قبله خير منحة
علا مفرق بالشمس وجلا به ... لأمته شملا بخير النسيبة
مآربه مقضية عند ربه ... ورتبته العليا على كل رتبة
إليه انتهى جود وحسن وسودد ... وملته تسموا على كل ملة
عظيم الجوا من جاء متمسكا ... بسنته الحسنى ينل كل منية
نقي صفي مجتبى متوكل ... على ربه في حال عسر وميسرة
تقي منيب مستقيم مبارك ... طبيب لأدواء القلوب السقيمة
ملاذ ذوي الحاجات فيما أتى ... لمن قد أتاه من جميع الخليقة
حمى الحوز من يلتجي إليه ... ينل فيه صونا من أذى ورزية
رفيق بنا أولى بنا من نفوسنا ... ويوم غد تفوق السحر وصيبة
يعود بنا في عادة وعبادة ... بحال يقول ليس بنحو صحة
صبور شكور خاشع متواضع ... مصيب حكيم دوا مطالب صحبة
عفو صفوح ليس فيه إساءة ... وذو وفرة في حربه منصورة
لو يرى فينا للعصاة شفاعة ... بموقع عدل في كروه عكبية

322

فخو الله رب البرية حسا انثنى ... فمالك من بين انتاجه الا حجة

كبو حشربا المصطفى اربه ... فيا لحب به الاعليين كنعمة

مصبح بعلياه العلى متعلقا به ... بادم المواهب به بعض نبيحة

برافية للرسل نهاية ... فنا بذ بهم من خمسه المنتقيرة

اذا امر الموالي رقحاه بحقرة ... الا حبيه قلب النبي عمر وحمت

تموليا في كل الارض ذكاة ... على انه نور جرا في النسيحة

فحالته بجداته وجناته ... ود الالاند هبلتا بمر اعلى جلة

وفيا عرب العلمين تحدث ... وتحجبه حال النوم وبعطفة

من ربقة الغراء اوصل مسكرة ... ورود حنفه الزهراء اتشرم بفعة

فجال الورى في حبه وافتقايه ... فم حاد عنه خاب العلي خيبة

نبا بمعشوقها اتقى كل معتل ... وانوارها عاجلتنا كل ظلمة

نسيبي كريم للعباد من مسك ... ومفتاح ابواب الجود والكرم منفعة

رضى الدهر بحظى به من يرصد ... بدا رضى النبي المختار اعلى وسيلة

امام العرو من الوجود وبعرة ... وصار صدور القطب الاحلة

وحبيبنا اللدي كل حاجة ... وملجاءنا في كل كرب وازمنة

عزيز وصبر في جلاله مفرد ... وسلته لعناد الجل سنة

ربيع سنى زينة الكون كله ... ومصباح الوملاج البح نحمة

كاينا من كل حور وحسنة ... شفقة لنا من كل دعم وحلة

يمين فاعتنيا حبه وانبا حمد ... وتشريعه في كل يوم وليلة

منا جنتم نجيو بحر رحمه ... سلام عليه في اجال دعوة

ونناز لمعجيبة في مرجة الشبح في ترجمة الشيخ محمد بن ابي يحيى الجزولي
الدرعي منتوحش بها وقال في بعض الابيات ... فمن صحب عنزا فغمص
غرمهنا لا يعلم مبرأ

وقال يوما على الابيات ابي عبد الله بن ناصر هو يبر رضا بمجالسه ما نصه

سلام عليكم ايها العلوة العلا ... ثلاثا الرحمن منه مسلسلا

وقال

وقال العلامة ابو العباس الجزري متمم تسنيته لما تعرض لذكر الاشياخ
الامام ابي عبد الله ابن ناصر رحمه الله ورضي عنه ما نصه وحاز الشيخ داته
في العلوم الظاهرة عن العالم المتواضع الابر الورع الصالح الزاهد بلا
مغربا الكريم والجود والنصر والعلم والفهوم والاعطاء سيدي محمد
الاكبر سيدي علي بن يوسف الدرعي عن شيوخ عديدة اجلة منهم
من غير بلده الولي الصالح الرباني الرباني معدن الكرم والجود والعبادة
والعلم والعلوم والعطاء سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي نفعنا الله به
ولسيدي والده العارف بالله واخوانه من جملة شيوخ الي بكر واحبابه
كانا لا يتناولان بقلوب الدنيا الا سببا بل كانا رب العالمين عن شيخ الفتوح
سيدي ابو عبد الله محمد القيسي الشهير بالمغار وصولا عن الشيخ
وغيره واخذ سيدي علي عن الامير الاجلة من جملتهم الفقيه العالم
ابو العباس احمد بن علي الزقاق بالسكاك وهذا اخذ عن ابيه العلامة
من المحقق ابي الحسن علي بن قاسم بن محمد الزقاق بالشاكرية المعروفة
واخذ ايضا ابو عبد الله الدلائي عن الشيخ سيدي الحسن ابو محمد الدرعي
الصراع عن الشيخ المشهور سيدي المعروف بالشاطبي
يتصل بمن الي ابي بكر الدلائي رحمه الله من الاشياخ صاحب الترجمة
وتعرف به جملة حيث جرى ذكره فلا حاجة الي التعريف به من سبيل
الاختصار قال في المحتوى ما نصه ومنهم الشيخ الذي كان
الغرير الامام الشهير ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد المصباح ومشايخ
المغرب السملالي الفقيه رئيس جملة الترسيل والرتب فاخر حين
التسيير مع المشاركة في جميع الفنون سيما علم التفسير وعلم
الحديث فكان فيهما امير المؤمنين والباع المديد الشيخ
سيدي علي بن احمد في بلاد المنابت في صقع ماصورته شيخ محمد
ابن ابي بكر العالم المعول عليه المجدد الاصولي العلامة الهمام

والرديني العراقي امتزنا اعيان الحلاج فمنه وفيها ينبئك رحمه الله
سيرا في ذلك ما استطاع حتى عن ادخا صون الزيارة تيد في الله عز وجل
وانما يقصرونه فيما ينتسبون من سيرة سفوانهم يرضيه بحق
فيدا الانفسهم او لذا الازهاد من الانساه يعرف جميع النجاح
واتقعا ضبطه نتبعا وفاته في المحرم ما تا صاحبنا ملاذ بالنجم
ثلث سنين في مجبة ما صدوم اعلات نلمه امتعرت من البعد كبد
والنكت ما لله يحصى اخرعى حسب الارادة والا نتساب عمر في عبد
الله الشيخ المتعزو وعمر ابيه وراى ابن المبارك اخرعو والامام عيسى
من عج البكر وتم سنة خمس والف وبلغ الشيخ زمنا ابو الاربعة
وكان من موقف اعلامه بصحى واستبلاد منه انتهى وكان دهاب
الشيخ زوايته عظيمة ثم يجمع مشتهاة في بلاد المغربية منزل زمان
حتى قيل انه كان رئيسا في بعض الايام خمس وعشرين عرارة من الزرع
وما ابيته فلا تخرله تنية بع بصحب لكلامه فوادن جالبة لعدد
من فروع خادم كبار معرفة لزوارك وعزامهم يسمع يده محو
وكان رحمه الله رفيقا لا نعد شئ في اخر عمره كان ينبسط للسماع
وتبلالي له قالبها ذلك بيت المحرابن الفارض اي

ولقد له بعد البيني ... عمر لا تصلو وفي سبيه
حلالك بعد نسيبه ... اصطحابيا فلا جابه بيت وحد
نعم لاح برق الحمى فلا تنخدع الحشا فلبيته من بعدما كنت اقبله

وابو العباس المغربي وابن عاشر وابو عثمان وعيسى وقمر قبر عدلا
سنته ولم يجبر الله ودفنا بالبلاد قربا روضة والترك وبني على قبر
الصالح اموك وعمر الشيخ بن زيدان فتبة حد فلقد الاناكة
منقبة الصنعة وفي ذلك يقول الشيخ العلامة سيدي

محمد

سيدي محمد بن سعيد المرغيثي بما نقتفيه

عن ضريح النبي والحجر الاكرم ام صدا الهوى الوجدي العوالم
لمدا لجنان لاهل البيت فاصبح محمود البغي ارض العصم
فرسان عجب الله على مشتغل بد الى جنة الرضوان والنعم
مد اجله قام في تبشيره وحققه عمر الشيخ مولاي العربي بالخلج

وفي مرض موته رحمه الله جمع عليه ابنا اوله وتصحبه وقال لهم فيما
اوصاهم به يا بني ان الله مبتليكم بنبيكم فما شرب منه فليس مني ومن لم
يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فيشير بذلك لما فتح
عليهم من الدنيا والملك والرياسة وجعلها لما احتيم والظلم ان اذا
اضروري من شيء يقع وقد اعترض عليه بعضهم في قوله
وانا اقول حيث قال لكلام الله بكلام من واجاب عن ذلك العلامة
ابو عبد الله محمد بن احمد المسناوي بن محمد بن ابي بكر جسيما حرر في رسالة
له مشهورة انتصر لها من التصحيف ببعض اختصار وتبيل صاحب
النشر جمعت عنه بشرب وقال اقول فيما ما قاله الشيخ البكري فيه
سيد عن الصفوة

اقول لاعتاب على الصفوة التي ولا تجلس للموضع يجني فيه
ولست لمكروه ولا لمبتغي بل ولا كن غرة مغرور بكل ما يبغيه

قلت وبعد خروج اهل زاوية الدلاء منها وهربها على يد السلطان
الرشيد سنة تسع وسبعين والف ولهم في ذلك وقعة بين ومن قصائد
بنفس الشعر عما الصغير ومقيمين بها جميعا الذرات والمسرور ولد
بامر بالثبات لحربها منها فيما تستقل به حتى مضى فهم واداع رضوان
الله عليهم في ذلك قوله الاديب الاديب العلامة ابو العباس احمد
من عبد الله بن محمد بن ابي سني قدس الله روحه ونجعه
الام على حزنه ووجد لا غالب وصبر منه لا لاصبه غالب

وتسلا وقد فرقت ارضه جبلة ٭ ولدت ولاحت في السعود الكواكب
فلا ابن عزاه وموطن صبوة ٭ وحيث حنت في العلاء المراتب
ليالي نعم اعتنم مكان نعم وكنت ٭ وكم روعتها في المغرب النوائب
وشهر سيتلعم يعوما شهد مدى ٭ الى دوم بروع للعفى جانب
فيلو نظر فلبي بمغناك واطيا ٭ وان رحلت يوما بجسمي الركائب
فحبه في بها فيك المراكز فيها ٭ منا ماء وان شلت وحالت نوائب
ومن في بها فيك الرياض عشية ٭ وقد خلفت سوف الغصون المراتب
ومن في بها والزهر يبرز جبينه ٭ فيالك من طرحم فيتبعها ذاهب
ومن في بها والنسيم يبعث روحها ٭ كأن ثراها التبر والنشر ذائب
ومن في بها والطير يعقب شدوها ٭ وقد جاوبت ذاك الطيور النواعب
له الشاد ود عتها ودموعنا ٭ تسيل كما سالت غيوث سواكب
الا ليت شعري هل يعود كما ٭ زمان يلام طاب فيه وصرنا نيب
فيا من مرنح وينعم فيه ٭ ومن جمع بلا ونحا امرها ايب
ويا راكب بطوه صبا كل صبا ٭ الى الشرق يحكيه رياح جنبه آيب
بلغ تحية الغريب تحية ٭ الى من حجة في الحمى منه التي واثب
وحدث عن حال ومن تشوق ٭ وما اضرمت منا الهموم الشوائب
ولا تعد واعلم وصرح تعيبنا قاله ٭ بحد الطريق صنع انك ذاهب
فعن شبابهم اشتوه عن كونها صبرة ٭ وضاقت بلاد بحكم بعضها وارآيب
ولكنها تيسير الحضرة والاسنا ٭ عن شتا عنهم لصنوف كواكب
ولولا مراغ روح الروح ميسم ٭ لما زانها بلا تدعاك منوك غاربيا
ولكني احسنو عنهم منوا بيه ٭ في ضر عيشي انه هنيتهم منوا وبيها
الا من هم للمذهب والخصام معا ٭ فتجعوا وفي بعض البغاة اجمعا بيت
وانهم كما جيبا باب ومغلب ٭ جلا عن ثنا مجد مسار رب
وهم اسوة وارآ بيتو ماجد ٭ تنصر ادا الأصل العزة المعارب

بلا

فابعد طهم حدود واحنوا لعقيهم * تعلم او دع بعض ما تعود اجب
ودين يعيى في مياة تعرفهم * اذا اخبروا واذا نسهم غياهب
ويا قلبي لا تجزع والاجل حاذنا * وكم من محن الله فيها مواهب
عسى وعل الهم يعقبه راحة * فيغد مغلوبا ويغضي محاربا

وقال ايضا وكتب بها من تلمسان الى بعض اخوانه بمراكش وفاس

اريا متى يسر الحوائج واللهى * معتنيا الادبا ومن يجد الزمن
وبالتنا ما بواد العزم تنجاد بينها * ولا صبح غار نا على الانجم الزهر
وزرت رياض الحرب والكلاف عن غيرها * عفوا حبيبا من الذي

ومن نا عن كناه داربيا ما نشت * تعاوح عن المحب والعين تشتكي
اذا مرقت نحو الغرب يوما ميقع * تحية مشتاق الى ابن عم
شعبتي ومن عاينته الولد في الصلات * واري لديه في السر عقل وفي الجهر
واصباح شوقا ان تسير الركب نحوه * والمجد انما تنقوا العلا بيم للوكي
وفيه في كيه ما لقيت من شوى * غرامي تشغلوا ان ارحا بالعم تشتكي
وان عن عهد الغرام ثنائي * وحشى بعضه فالجوا الى عرود
ومن لي زمن ثناني نحوكم وتركم * ليالي منها التي ضوء غرة الزهر
زمان الصبا اذا عشية ابعض الـ * يرقا ربيعا الزهر في عضب الغصن
واذا الخم في كل من العز وارف * وعصا الصبا يهتز في ضحى
وغيره له لا تنس ما كان بيننا * عهود عهود الوصل فيهم انحصر
وكم جم على ربع وتحية * تحية مشبوب الجوانح والحشود
يهيل دعن تقتصوا بعركم * اخاف له جيرانه في بعد فجى
تحيل كانما الارض خدعة خاتم * على وصله يا تحية نيرو الصبح
ولو ان تعتلى ما بدم الاحسن * وما بيهم راغب من شمها العجم
لا من ذي صالون جرة تحتسي * وسرة ما ذاقه من بلادي الذكي
يبيتك الدجى اهرع بالشوى * فلا ريب اذا بين غيا في
ويرنيك مني الوصل حتى كاغني * انا حيث منه برك الشوق والي

بعض
يبعثن

وحقك ما ارض العراق بموطنه ... ولا كنت فيها حين من ملكها الامس
الا ليت شعري هل ارى ذلك الحمى ... واقتنص في املاك الحيا دنا كالفرس
وهل اتركن يوما بمصر واهلها ... عليها ادا ذلك انجحا صرف الزمن
فنرجع اوطاني ونعم مقارب ... ويبسم حكم البوصير والعصر بابين
على انني لو صرت عنها الا حببت ... انزع احنوا انه يعمل في ايا تيسي

ويمكن فيه هينا الامام معتثم في ... دبه مرحين فصحب الشائع ودعي

امام له في حضرة الغرب مقعد ... ينوء عن زيد مناك نحو عصمي
واخوانه صحوه بحر موه طيبهم ... ويبلونه حتى كان يستعف من السمي
وخربها على ما في العتشام كانه ... ضربيفة تشعر حقا انما يحب الدعي
من الا نرحيات طبعا ورقة ... تحاكي ذكرا دالبا في صفحة الشق
من الكلام النعول با دطع لوطه ... يرى انما افتك ها جد النشي
نشوه الغولة لو ضجره بحرينا ... فيم ختند عفوا على لبنة الضحى
كلاما انما خمنت وتبلة محبوبا ... صنيبح جني فردا في صفحة الشمس
بيارب زيروه نهار كريا سمحا ... كما مال نشوانا تريع من السقي
ولوار بسل الا حباب بوبا تبعوها ... كما دالها من بلادة مقفر الحي
ريجوع لنبه عما رضحنه مولها ... وكتبها معلا انما لا العليا الغي
عربية مه فرضا عليهم منواره ... تجب اليكم كل مضطر وعي
بسلاميس من ذ نعشقا انجم حولها ... وتغيب منها الغلب من شرة

عدم تشكوا النجز مه بحضرته للوجاه في عمل لا ثم تعرف مرامه العلاوي

تحروز من له السيادة والعلا ... فغا بلعام معمود سرك بلا نشي
وصمى قلبي نعد السرا تحية ... معطرة الاديان ضمنت الشي
لا ضحت اعلام اعلا بيرليه ... د نشاد الى عرف الورى ابربد بكم
وقال العم انه بعد النعم ثانيا ... مغنم عليه ما حيت الى العيش
وتعود لقاء ايما حرك وحركة ... وحيد الى المشعور ما نحمنه صونه
فلا زلت في امن ونعم سويد ... موفعام الايام مه ذكنت لليسي

329

فقلت

قلت ويجيب على هذا الروي والوزن والمعنى قصيدة تتعدد
الالفاظ التي رقى بها ابن حمدون متون مستحسنها

جرى دمعه ما بين سح الى نحر — ولم يجر حتى احتمى بين الاسى
وباتا وخيرا الشيخ صالح المختشي — يبث به حزنا لا يبين من الهم
ولم يستطع الصبر منه لان العمه — يبيت على جمر وجمر على جمر
تتابع اصوات يجففها صبره — وعمر من الايام الرسوم وعمر
اصاب على رغم الانوف وعم عمها — د التركية والزنيا مغانيه الضحى
لجو ربها الزنيا ومصباح اهلها — تعرفه لحون والانجم الزهر
وفخر به تحلوا من في كل موطن — اضحى على الاعلام تغر امامي النعمى
تيروا وخفوا بعز ومنعة — احتر ثيب لا تعدو على كل حجر

وكان ابو العباس الجراري يجيب الحجة لا ابياتا وشي

كان ليالي الزمن كلا تنا تعنيها — واشتد فيها في خصم كلت الغو
يدل على فضل ابن حمدون صحة — على اغنتهم ابياتا كيف والنعم
وان كتنا تنعى تناصرا اعراقه — تخير عنه بالمجلس من اهل شيم
جا الحبيب العربي تحتنا تبجى — له قد ينجع علا عن المنطق الفهو
يردد في الالباب ان قيناه — وبالله لا بالغني ولا النعم
بنال بناج وتاج وتقرعه — وبالحزم في المستوى والعدو والصخ
يعبر مرد اذا قطانه تناموا نباله — وثبت اما م عقود وتجي صبور
فسبح ارتعاب بجبر الطريقا وقد — رفيع النبيه كفيا العز والكرم
ونور من عون الشيخ جوه فند — على جبل عال على تنا صعد ودوم
ينا مجرا فيه من وه بنا وال — تنجبا اذا ما لاح في الليل الصم
وعين مجيبا التنزي غير رشنة — وعين لهاج للزواة وللضحى
كان وجود الشيخ فينا نعما — فردم وتعود ابن ميرا الى حيون
فارحمنا مستنطا الحعينها — من الارض منا بلطف عميف الى الحكم
بنا وجوابا الحرجاة تاحمت ليه — لغير الغرحات يستنطع ن حي

ثم علا ارض المعالي كلها ... وشاد ولا اعمود والمجد منهشم
فما بلا منزل السحاب تمسحا ... ولا الكواكب فيها ولا عمود بحرم
ولا تبسم مار بستانه وانساعة ... ونتو صنعه الا رونق المجد والشيم
وما فيه من كرامة وكمائنة ... وذر بفتهم بالمعتقين دون العجم
فلا يبيت المعقود حين كمان ... وتحسن ... في عكاظ وعجم
وان حسيت راس الحجر مات حتى تأملا ... الى الحجر والاعجب الذي على الحرم
فحراته المرسى من يستطع عدى ... من الناس فيه البلاد والحرم
مفاخر لا تبلى واد ابادها اهلها ... وحمد وجود ولا رشد الى المعتصم
ابو حفص الغيم المعروف دركه ... اذا دامه فيبسم فنشيم
وقام ابو الحسن ابنه بعد موته ... كما قام ليث الغاب بالحمى
اتته المنايا وهو في امر داركه ... فاصبح مطلوبا من الشمس والقمر
كذلك الليالي اعارته بهجة ... فيا لك من ثوب حرير ومن طي
وورث هذا رواه ابنه تاج ملكه ... كذلك ابو الاشبال ذو الغاب والنفح
وقد كان حينئذ قبله في ... ولكن حبشا كان مستعجلا للكر
معاقل باسم الملوك هدا رواه مرة ... على كل ظالم مضيف باع ومن حمى
وما زال يحمي الدار والدين كالشمس ... عقارب من كل ناحية تسيم
تتربص بنا صفوا فيقتنا بعدوة ... كما ارود يبدل من حماة وجد تشرد
فما بيك شيئا ضاع من بعد اهله ... بنفس ... حربه على حمى
نبيك بني يقولون اذ بر عاصم ... حصون ... منه عظمى

وقال بعضهم في ذلك ايضا

في ليلة ... الاشكوى ... بناء ... ليحيف الليالي خلت من ليالي الاحد
جار فتحيها انا ما كتنا العلم ... كتابة بين عمرا اجر حيا ...
حرفنا من ... ضمن كل نابته ... اتنكرها لكن لا تنكروا التي احد

وقال الي

فيها صاد ... الرمان ... دعفر ... حتى ... بيلي

وابقو

ولا يغلك من نوم الغزال نناعما   والكسب عنها بالرمال وبالحسود

ويعجب بعضهم في ذلك

نجمعنا نجمع الثريا   على معبر البرداد بحرعشه
يجادينا صروف الزمان حتى   يفرقنا مراه بنات نعيش

ولهم في الغزل والنحب والتعصيب اولى معه واوفر نصيب

فمن ذلك قول الاديب الاريب ابي محمد القصير الشريف الربعي
ابن دحي وكانت بينه وبين الشيخ ابي عبد الله بن ناصح مكاتبات
ومراسلات وقفت على بعضها رحمه الله وصو

ذبح غادرا دمعي صرا الكلاب   يوم الوداع كتائبه وكلابا
غارايتا معرج فيبا انته   الغريبة حلا فطلا بلا بها

ودليلها ابو العباس احمد بن ابي دحي المعروف بالمحارثي رحمه الله فقال

يا مرع بالجب ذنبي تسنيحي   والحب صبر ان تراك حلا مسكا
بلاد احكمن في العوله نشره   اودى الصفا وحيشا وحلا سكا

ودليلها العلامة ابو عبد الله **محمد بن محمد بن ابي دحي** الفاجر رحمه الله

تادنيه ان علل بنصحة   فلا جد بي ان الحب مكلا سكا
بغرتها مكلوم العواد ميتما   صحراه اذا فرفر الحشا بكلاكا

ودليلها الاديب **ابو عمر محمد بن ابي دحي** من دار الله ضريحه وجعلان

ودموع للحب لوصرة العود   تجري الجميع بحزره وحلا بكلا
معربير اكب برده من تمود سه   حسنا الجنة تحموراه املا مكلا

وكلا يخفى ما في الابيات من الجناس والتورية وقال العلامة الفروتي ابو
محمد شيخ الغرابه البلابسي بمسرح اهل الزكاه بقصيدة ضمنت
مطلعها

اذا ابرانت السروج الجانبا الشرقا   فسلك الحاجة درصو بالمجابيقى
وانهمر عيني عليك فصابيا   نسيح اذا ذهبت به العبر الودق

وقفنا على الجسم المحل فشاقني ... وأبكى وأسرى من الشهر واشتق
وشباعة تعتري بقماتها على الكلا الوردي من الورق
وأصبحها تمحي إذا قلت فرقت ... وذبرنا بها من بكاء على أفق
فما دري الرمع المسجوم وسقها ... جميع ومن ماء الربيع على خلق
وعن أهلها هنا وسواهم ... هناك وكم بلد افترقنا وكم فرق
يعفر منهم شتاء وأخرها هنا ... وملاك بكلا داليشف يبلغ للأفق
أسلات كنا الأوطان صوتانا ... حروف بأفقال الشيوخ من الورق
ولا عجبك يا لشيخ الإمام عمر ... إمام العصري الأهداد الأنام الى الحق
عجيب نوامي الفهم والريا والنبري ... وصيتنا فتنلوى الأقل والفعل الهدي
معلومه أعناق الرجال كلا يلا ... من العرق تقلب الجهام في الطرق
أليه تحوي عن البلاد مشرق ... فجاء بهما منشح من السوق
وما أنتم بنوا الشيخ إذ كل البلج ... فجاء وفيها بالمجير والدبير والخلق
وما كان دكر الشيخ منهم جاره ... ولو رملا لاكان مع سكم الحلق
وفيركا حقا عنزة نكم جاره ... وأنتم نعموا وتوا إذ لا العق
بقيتم وذاكم تابع مع ولد ... وللشامر صمدا لا يطيق

وقال الولد الأديب أبو محمد عبد الوهاب من محمد بن عراج

ومرحبا أهل الكرام بيضا بعوسه
نصيح المهرة انشغامه ... ثم يرويم مرامه إذ ينع نحرا وتهوى
عزائه وتمت لهمه ... أهل الكرام أهل مجد وردهم أنصر طامه تجمل
أرتفوه المعلامه ... وتعقبوا حل مقامه ويستغفوا المجد نيما
أدقوا السيع زمامه ... وعشيوا عيدراه دون الكرام ذوي هنيئا
فعلتهم في زمانه ... إذ اذرع وكلامه وتقيهم وصون عنا
أمن حل فكامه ... ثم على أبناء الندى من حلهم ولا بلامه
وفي صليهم ليس نحيقهم وفي ذاك الحلة ... من حل بيوتها حماهم

حرمة واستقلبه ، لا يختصر منه شيئا ، ولو خاف انتقامه .
وتيسر لديهم عيوبا ، غير النزاو انشهامه ، فغالبهم كالبدور .
مثلا نقا وقتامه ، وكانسيو من خلاء ، وصرة وحرامه .
وكالبحور ولا أكثر ، منها صغة ونعامه ، فوالهم كالأرى .
نحاكه صوت الغمامه ، وليقلا وبر همم ، من فرعهم مقامه .
فلا تشكى البين نعما ، والبحر أم أمامه ، ناهيكم بأمام .
صاح الزمان وطاعه ، فروحين العضا شا ، وشاه نحر وغامه .
أحرزه وحماله ، وما أباح افتتامه ، ولا داره أكرمته .
بقول بكم ختامه ، لمن يشابه يا باله ، فحل عليه سلامه .
حرتهم من الروم عزا ، ورفعة وعظامه ، لمن يسعى المجد فيهم .
فتى نفعه من العجابه ، فرحين للوفقا فيهم ، ما خفقه وإمامه .
كل فيه الكرم وجهه ، وجميعهم فيه شامه ، فرفاخر للغرب بشرها .
حتى العراق وتهامه ، حتى عن الشام نلله ، مروانه وحمامه .
فريدة من عجب ، أهدتنا البكم سلامه ، فرضاتها عن نوالكم .
محبة وكرامه ، أن ضعفت بعبول ، فلا الحجاب مرامه .
ولو حظت بنواله ، فعلا فوق غمامه ، افتخر .

ومن شعره أيضا يخاطب أبا عمرو بن عمر المرابط .
لما بلغه الوزارى رحمه الله .

يا من الكرام الماجدين ها العلى ، رتبا تقسمنا عن طاعة وافى تراقي .
وصل الكتاب بما ... ، نحي الشام به مع ... تلاقي .
دمتم ودام لكم ... بلوغ من ، لا دبجم من عادا ... تراقي .

ومما وجد بخطه قال كتبت الى سيدي الشيخ ابن ابي جعفر يستعفيني
عن زوال الشمس ۞

عن زلت الشمس عما فضل اربع ۞ لا زال اخلاقك محمودا على الادب
فزوالنا الشمس كان الناس مكارمكم ۞ نور الاهلة في الربيا من الحجب
وان تك الشمس عاينا بها وبها ۞ فشمسكم في سماء المجد لم تغب
وان يكن اهل اهل الارض مطلعها ۞ فما الاهلة نور سوى الشمس مطلعها

ومفعله انه اكثر من ان تحصى وكان ذلك في عام سنة تسع وتسعين والف قلت ذكرنا بعض سيرته في الهوى انه هو ولد شيخنا الرئيس الزواجي رحمه الله تعالى ورضي عنه في الثروة والفقاهة وانما تكلم في الجنة يمدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وهي من غرر القصائد بين مطلعها ۞

علقوا بالحبيب ونراه ۞ وعرينا النفس موتنا منه
واحملوا منه للحبيب كلامه ۞ وعلى الحب ما الزمنه منه
يا رعى الله جيرة فيهوابه ۞ مخضني منه طول عهد المستهام منه
ليتنا مثلهم وضع بقلبي نزوله ۞ كيف ما قوا عاصره ودما منه
ثم صوابا مخنو عقلية صورة ۞ جئتنا بالمحال غير لا ولامه
غير ان لا مسرى شقلا فاحتسبي ۞ لم تعطراه لتشتمو سنه قرامه
لو تخلت للبدور غاب سريعا ۞ او برزت للهلال عاد فلا منه
ثم هب عاشقا او في مشوقا ۞ بينا ان شب شيب وقلامه
نشرت حسن جيدها الترك كمه ۞ قال هي الشمس فراجاه كلامه
لا تمنى على سموا لها بانه ۞ لمنت ان صغرنا عاد في الكلامه

ويح قلبي وما يلاقي من الوجد وفيه لسعد يبروا وضغامه

مبرح الشوق للمشوق اذا ما ٥ دام دائمه فيربي عظامه

كلما رام من هواه خلاصا ٥ صده الوجد من خلفه وامامه

صح الشوق للمشوق الى نحو قباها نجدا وفاز ملامه

طرقا تيه قلبه بهواه ٥ نور سلمى والوجد ابدا ابتسامه

ينبع الدمع من محاجر عينيه ٥ علينا ونستهل غمامه

كان يجني السعاد من قبل الى ٥ حل بعد السعاد في جوانحامه

حاله الشم والسقام وعلا ٥ منزلا بيتهم يلوح ومقامه

فبلي البعد والنوى والتصبر ٥ وحتم منى الهوى والنى مه

صبر في ديار سلمى وقلبا ٥ ثار واستوطن الحجاز مقامه

فعروه بزورة من خيال ٥ في منام لعل يقضي مرامه

ونجياده بجمع الورى بلا كيفية وسادات في الحرب احكامه

عمر في الله ناديه الفوزنا ٥ ومن مسبح فالا كيف دوامه

وجنان فيه خاف قلبي عليكا ٥ تنتفف عن زفرة وخزامه

فا كثر الحظة وعج فليكا ٥ بالجامع السادوي اعتكامه

خل سعدى وزينبا وربابا ٥ وسعادي وعلوة وامامه

عد يا سعد يا تميم فتلك الاسر مسه وعج باللوى ويسمع حيا مه

افتتم الكرام لا يم بدر الغض ومحيي الرسوم محامد

اوردي حجرة الرسول وتشكوا ٥ يا نبي الهدى ابتدي عرامه

يا خطيب الورى ويا جامع الفضل ويا قد تبين الهدى وابا مه

ذا ابا مصطفى الغرام فيه وقم داميـ نشكا السير في جشاه شهامه

يحل عام يريم منه وطالما ... فعسى ان يكون ذا العام عامه

سعى ومحا زام قبر صنيع فيسعى ... واصلى اعتنافه والتزامه

يحمر عشبا والحجا ومكانه ... وينثر ويشفع في القيامه

بلحظ ذاتي سراج منير ... فرأيناه ذا حسن وجمال وكلامه

وافضل الخلق اعظم الناس خلقا ... زانه الله ما اكثر احتشامه

ان طلعة الرسول طالعة حب ... ومن الوجد الحب لنا مقامه

يا بغيته حمامه وبريمه انسانا ... بنجم وصوبا دا ازال انعامه

بتر الاب لانسيم بنجمها نعيناه ... وفي الحب ما احز مسالمه

خير العجم والعفو والكرمة ... معجزات اتت لنا وكرامه

محمد السعي الشفاعة في الحشر ... واعلى على الانام مقامه

والذي اسرى ليلة الاسراء ... وجبريل في السماء اماما

قم بالاقصا والرسل جمعا ... ثم انتهى صلاته وقيامه

وراى ربه بعينيه صفا ... ببقذ نسا معا مينفقا كلامه

ولد الحجرع صر نشوقا وابرى ... حين فتلا بحبه وهيامه

ثم ودى قبره وجميع صحابه ... بخضوعهم وخشية وندامه

عن الحجرة والتراب وصحبي ... مماء الدموع تحت اكمامه

افضل الارض من تشرفنا با ... لهاشمي المصطفى وحمى كلامه

وصوت قبره المشرف صلى ... صلا عليه ردده مه

معلم بجنبه كثير العنم ... وفي كل حين ورفا مسه

ما فنرنا نعمة العزير مجرى ... مبخت مقربا وعاجنا حسامه

337

ولشعرا

332

ولنقتصر في الهنات على نحو هذا المقدار اذ فيه كفاية للعقلاء ولنرجع
الى اخبار صاحب الترجمة وكانت وفاته سنة وقبره مشهور بالدبلاغ يتبرك به وحرمة
ومن ابركه ما نقله عنه الشيخ ابو عبد الله بن ناصر انه قال من وقع في مصاب او قال حين يصيبه

يا من رضا الجميل عنه . اسعدني الله بارتضائي .
كان لطف الله خيرا وانا . امتنا الله في الخصال .

بالله ومع من يجبر ذلك من [illegible] ومما ايضا ما حدثنا به الشيخ المذكور قال
لما كنا بتمصرخين ايام قراءتي على سيدي علي بن يوسف وخرجنا مع ما في موضع
بحلم وافقت بالحنان وقد كنت معه فقال ما البربرية اصبح فرحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما انتصرت حتى رآنا ابن سيدي علي بن يوسف وقال قد حيينا
اصرف الى الجناد ومن يشرف العادة وهو بالبربرية البهتاه والنزول
وعنه عن صاحب الترجمة عن ابي بكر الركابي انه قال في الجنا
فقه خطباء معشر المشارقة خطاب العرب واما خطابكم يا معشر المغاربة
بمعارف للخطيب العجمي والعربي علي بن محمد بن يعقوب
الورع الولي الصالح الزاهد الورع ابو زيد بن عبد الرحمن قال في الدوحة
ما صورته ومنهم الشيخ الكامل صاحب الاحوال الخارقة والعلوم اللدنية
الصادقة الخطيب الشهير علي بن اخي ابي العباس ابو بكر الا انه من
كلام الصوفية بجوار ابي العباس الامام ابو الحسن علي بن عبد الرحمن
الرجي وبتبديل صلاح وخير من قبره
بجانبه عشر والي بن علي وجنابه وفي الفرح الى جهة الشرق
بقلبه بجم الطالحين مجعل يطوف في البلاد لزيارة احياء وامواتنا
فزار ضريح الشيخ سيدي احمد بن موسى السملالي في ... العرص
فلقي هناك الولي الصالح العالم العلامة سيدي محمد المسعود الجلاني
واغتنم املا فانه دخل عليه فاقتبس من العلوم وحرم عليه اولاده
ومقعد على ... وكان معه خير كثير فسلمو عليه

338

الى بعض اولاد سوس وصار ابو الحسن علي بن محمد بن الولي الصالح سيد
احمد بن موسى السملالي يبعث من رابيه وقال انه كان ابا متى ذكر ذلك
على ضرابه والى اليه بن ضابه وان الناس ذكر واليه عنه انه تفقد
ما امور ما عند لبعه باننه لا يحل فقد له على ضبه ذلك في حضوره واشتغال
بالدنيا بصورة ملاح عليه بما الحاصد عقيبه و اوقفه جلس معدن
الفول الذي فيها بن ملامه واستر اليه الشكي في امور طارئه فسرح بكل
ذلك كان لتلك المعاشرة متصبر متلطا الخواطر وان انقادا على
ما تبنا ولونه من كلام وغيره انه لا تعلم من الشبهة **قال** وقع
ان معه اداني بشراد خلفه للحارة واذا ارمتبع الى فيه وبقته لهم
على فتوى معلوم الى ان وقف عليه رحمه الله في النوم وقال له دع عنك
ولي عبد الرحمن بلا حاجة له في خزانته وان لم تترك فيه اخرك
الله اخر وجبك بالحلاج بعث اليه وقال انا احياك لنا فتح وصلاة
ولاكن جرك اثار البارحة في منام وقال لي انترك فيه **ولما** جاء اهل
حيث دشنت فخرجنا من ذلك البلدة انا وبار زيارة الولي الصالح سيد ابراهيم
ومعي ثلاثة من الطلبة فلما بلغنا ضريحه بعض بينهما انا مستريح
الى ضريحه واذا بيرك انا بيم وانفصال اذا بانه بعض خرج منه فسره وناداني
وضم يدي اليه ونحن على واد والناس حوله **ثم** انا وبقي متراو فالام فيه
على الناس وقلنا كذا ان صبر النتم قليل وقال لي امعنا ما امر تجي به وضنه في الكم
وكنت تجعلنا اي فد علوا لا يحي الناس وا عليه الحلة وصوملة فيهم انى
اتينا على الجميع وبقينا عشر مطلة وقلنا بالصبر من بعينا نفيد وقال
في ذا لا نحيبي في وسط الناس ثم جعلنا المخلبقة كثيرة وام في بلاد لا نعلم
ما انهم فيا الى الزاوية البكرية وجلست فيها ما شاء الله الى احتاج في احال
موضع فقال له كثير مما قمنا عندهم في اقرب الكلابنا واعلم الصبيان
وادعه بالناس الى ان سمعنا خبر الشيخ سيد محمد بن محمد بن ابو زيد وعن ونحن

الناس

الناس بأنه من الأولياء الأكابر فأعملنا على التوجه إلى زيارته فلما
بلغنا وجلسنا أمامه دعا لشيخي بتلك الرؤيا وما وقع له فيها مع نبي
الله بعزمه فقال له من أعطاك سيدي الله بعيني شيئا فقلت قد
أعطاني كثير الله خيره فقال الشيخ جزاك الله عنا خيرا ثم قلت في نفسي
في نفسي والله ما خرجت إلا لكم فيغني عن هذا الشيخ حتى أرى النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء شيخي الشيخ وقال في الحجبة ألا ترى النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له نعم فانظر رحمه الله الوداد فأخرجني فرأيته قرأ قبل بقبض
بيدي وأدخلني في الروضة حضرة وعليها حلقة فخرج فلما جئنا إلى باب
الروضة فتح الباب للشيخ فدخله ودخلني وأقفل الباب وكان
المصطفى صلى الله عليه وسلم في تلك الروضة فقال له
الشيخ يا رسول الله رجل من أصحابي يحب رؤيتك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيء به إلينا مع الشيخ فدخلنا عليه
فلما رأيت وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم غشيني السرور وفتحت في صلى
الله عليه وسلم من رأيه فقال لي هكذا تعيش وهكذا تموت وهكذا تبعث
يوم القيامة فانتبهنا من حلمنا مسرورا ق ذكر في إكمال أن صاحب التي
جمعة لا توجه ثلاثاء [illegible] المذكور [illegible] قال الشيخ [illegible]
يقوم عليكم فارتحل من [illegible] رحمه الله ولم يزل في خدمة الشيخ المذكور
الوزان [illegible] فتصدر لتربية المريدين وربع الزاوية للزائرين وكان رحمه
الله تعالى [illegible] بالسنة حافظا للحرمة تاركا للهوى والبدع
ومن محافظته للسنة أنه لا يجلس إلا مستقبلا ولا ينام إلا [illegible] ولا يمد رجله
ولا يمد رجله إذا جلس في مجلس قط وكان كثير الكلام لكل مريد عليه
ولو كان [illegible] قرابة عشرة [illegible] سبعة عشر [illegible] وكان يكسوا
الفقراء [illegible] كثير [illegible] داعيا [illegible] للأيتام [illegible]
[illegible] والعلماء وحملة القرآن [illegible]

عدد كثير يقوم بقوتهم واعطاه الله له القبول في الارض واشتهر في البلاد
فكانت الاركاب تفد عليه من كل جهة وانثال الناس لزيارته من كل ناحية
وظهرت له كرامات منها ان فتى من ابن شقرون احد الكيشيين فلما ولد حمل اليه وهو
اشد الناس معوجا لا يقدر على المشي فيما بل الا على تحريكها ونشأ فيها
تحولا من لدنه ولربما حضر الشيخ بين الصبي فما ذكر تحت ثيابه والثنا
من بعد ذلك ثم اخرجه ومن اشتكى اعوجاجها وزال ما بها وعاد كاحسن
ما يكون الصحيح فلج الناس بالتكبير واعتراهم حال عظيم فلا روي
من تلك الكرامة الربانية وصلاحه ولاية صحيحة بلغنا عن ابي العباس
التواتي وتتلمذ له بعض اصحابه انه يخاف من اللصوص في الطريق فكتب
اليه ما نصه اما بعد فما يخوفك من الغير يوصلك الى الشك في الله والشح
كيف والعياذ بالله واياك والخوف به حسبي الله بوقته وكن وانقا
بدوا على عليه ولا يحرك شيء الا باذنه فلا تتكل الا على الله اللهم
احد صمد الصمد اصبح اللهم اصبح لنفسي وكان لا يترك الذكر والخلوة
بعد ما يمشي في الطريق وحسن ليلا ونهارا ولا يفتر عنه الا مركبه ذكر
فيه وقال الشيخ الفقيه ابو العباس احمد بن يعقوب الولالي
فجلسه حضرنا مع صاحب الترجمة يوما يعظ علينا الوجد مع سنته
وتذكرته فقال حلوا الصلاة الخمس وشربا غير يوم الغبا منه عند
بيته الراحلة الحقيقة قال ابو العباس المذكور اخبرني الشيخ رضي الله
عنه يوما ببعض حاله فقال لي بعض بني الحال ذكر ذلك في قلبي تبالغ منه
وتفصيل ذلك لعشرة ملا جرى ما تعين الله وانتبه بيده من فلكت
بابي وما بعد ذلك الرؤيا فقال في ذكر الرؤيا قال ابو العباس وكنت
اذا اصبحت نتكلم شيء من امور الدنيا وتنبه على ذلك وحسبك فيكون ذلك
الرؤيا في حق الشيخ ومن كان على مثل ما له عبادة وكان الغالب على
صاحب الترجمة الجذب وذلك من دليل مقام الشهود لقول بعض

العارفين

العارفين ليس مع المشهود الكلام فيض وكان كثير ما يرى اصحابه
لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في العزائم فلا ذا الدليل عن معاينتها فلان الشجاع هو
المحب وكان يقول لاصحابه ليفرض كل واحد منكم في داره بحجرة ادهمها
ينظر الى النبي كل صباح فيسئل عنها فقال له بعضهم هي حقيقية ام
معنوية معناها المومنون كلهم افضل مني لقوله عليه السلام نية
المرء ابلغ من عمله وكان لا واحد احرمها ابكى لا لكنه يلقي الكلام مجملا
فيأخذ كل من الحاضرين جوابا من المسئلة وربما يحيي اصحابه وفي خاطره اربعة
لدعوى فيها نفس التشيخ بالكلام على ما في خاطره قبل ان يبدا
له وقع ذلك له على غير واحد وكان يقول فيه دعا فيه للذاكرين
اذكر الله عن الدنيا والاخرة وتنسى الدنيا والاخرة وتخلفا الدنيا والاخرة
فاذا اخرج من الدعاء يقول ثبت الله الايمان وحي اليقين وكرامات رحمه
الله اكثر من تحصى وقد ذكر بعض اصحابه تاليفا في مناقبه سماه
تحفة الزمان في مناقب ابي الحسن علي بن عبد الرحمن اخبر رحمه الله انه
تلقى عن شيخه المذكور وهو عمران وفي ابتداء امره من الاصحاب الشيخ
سيدي عبد الواحد [illegible] الرجراجي فلا عطاه من شيئا الى
ثلاثة ايام كتمه ثم بعد ذلك وبعا عليه الخضر عليه السلام فا
طلعه على اسرار منها ان من اكل من الرمان كان مما له امداده
ثم راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم في الصدر فيا ولاه وتخلا الاوفى
واخوا ايضا عن سيدي الصغير السبطي وكان شيخه يلقي عبد الله بن ابي
والعونة سيدي محمد السداني وسيدي عبد العزيز بن مومن وسيدي عبد الغا
بي بالمد رشتان وغيرهم وكان يقول من عرف ارتبح ما نبه من الاولياء
لم يعره شيئا وقيل له وكيف ذلك يقطع وعمي كذا في معرفة
الله تعالى وقد لحقا صاحب التي جمعة الامراء الوقت تخف كثيرا منه لما راوا
اجتماع الناس عليه وشعبنا زوايته من الامر السلطان الى شيء يجلبه اليه

مستوحشا وهو اذ ذاك بحاضرة مراكش امر السلطان باخراجه فقال
الشيخ لا اخرج ابدا والسلام بتبديد وكذا زاد الى يوم القيامة فلما بلغ الشيخ
مراكش امر السلطان باخراجه من موضع وكان ضيقا عليه ومدة اقامته
حتى قتل السلطان وانجلى الله ما كان يخوف وصدق الشيخ فيما قال توفي
صاحب الترجمة في الحادي والعشرين من ربيع الاول سنة احدى
عشرة وتسعين والف ودفن بموضع يقال له تيجنت بجبل بني عطا من
احواز تادلا نفعنا الله به من الصفوة بالوطن **علي بن ابراهيم بن محمد الانصاري**
النجار الروداني المنشا والدار ابو الحسن الولي الصالح ابن
عم الناصر المتلبس الغابر اخي الشيخ القطب ابو العباس احمد بن ابراهيم
هيم المتقدم الذكر **قال** عمنا العلامة ابو يحيى الحسين بن محمد
ابن ناصر رضي الله عنه من سنة الشهرة ما صورته وحضرنا يوما والد
نحن مع الشيخ الشقيقين فجلسنا اليهما فقال له الشيخ الشقيق يا
ابتي فقال له سيدي الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم اجزتك حرمة لا يمكنك الا ان
تدعو لي بينا انا جالس مع شقيقه سيدي علي بن ابراهيم نفعنا الله به
نحن معا اذا وقف علينا الفقيه سيدي علي بن محمد بن ناصر بن مرزوق بن
سيدي الناصر وهو شيخ سيدي احمد في الفتنة **فقال** له سيدي
ما جاء بك يا اخا الهمة فقال بلي واه سيدي احمد بن الحاج الافلاحي يريد
يقبله الله فحضر مع الشيخ لا فرق بينهما الا بينهما شفيعا الى الله في التجاوز
عنه مما هو الا ان تم كلامه فسمعناه تعالى يقول عفى الله عنه وفي حما
في وجه سيدي ابراهيم **قال** وكان سيدي علي بن ابراهيم من الكبار الاولياء
رضي الله عنه وله المكاشفة والزهادة والمجاهدة والعبادة وكان
يلازم الاسناد بعد موته ونحن معه مكثنا **وقد** اخبرني الشيخ
سيدي ومولاي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه **قال** طلعت عند قبر والدي
سيدي ابراهيم رضي الله عنه للزيارة دنوت مما قبر اخي لزيارته فلما نهضت

تخلت

فحللنا خرجنا من فيها بغبطة وجعلنا نزوره في خوف وحذر من السلطان كان
يومئذ بالقتل فيما قيل وصلنا الله حاشية في روضة حسن بها أحمد والد
أبي وقبلنا له بالجد من يزل ملتبسا بخوف الخلق ما وصل الى الله فمن عم رشده
خوف الخلق من قلبي من نال المساعدة وصل اليها والد الشيخ أبو عبد
الله بن ناصر محمد وسيلته الشهيرة في شعر قوله

وسيدي أبي العباس أحمد نجله ● جواد أتى نصحا للورى متوكلا
وسيدي علي الكريم أبا أحمد ● ونيل رضوان بالاقتداء محسبلا

ووجدت بخط الفقيه أبي الحسين بن محمد بن بشر حبيب رحمه الله على هذا البيت مشيرا
على قوله رضوان النبي ما نصه ومن رضاه بالاقتداء رضي الله عنه ونفعنا به ما
حدثنا به شيخنا الامام أعني الشيخ أبي العباس أحمد بن ناصر رضي الله عنه
عن والده المذكور أن صاحبا له مجيد كان معتنيا بالعملي نسخة ولم يتفطن له
أحد بالحضرة كرامة وكان يجتمع مع أخيه أحمد المذكور من أجل أحد
في يوم بجاله وكان دائم أخوه ان والده الوصل ممسكتنا انتهى ونقلت من
خط الأستاذ النحوي أبي العباس أحمد بن مسعود المكنسوني السوسي نافعة
من خط العلامة القطب أبي العباس أحمد بن محمد بن ناصر ما صورته وصورته
مما اتفق به ان الاستاذ لحسن أحمد بن أحمد بن حبيب ... صورة سيدي علي
بعالم النوم وراء الناس يختارون في مسلك صعب فلما استقلنا سافة
على الطريق ومنعتنا الناس من السلوك فلما رآنا سيدي علي المذكور
عن الطريق مسرعة نقل الى ان قوله سيدي أحمد ما صار الصغير وقال
سيدي علي وهل صار الى ان السلطان من السلطان فمسكتنا حبيب أحمد
انتهى ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله ورضي عنه

علي بن محمد بن عمر الانصاري

الفقيه المنشد والراوي أبو الحسن والكرامات
البارية والخوارق الظاهرة زعلنا من خط الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد
ابن ناصر رضي الله عنه في حرف اللام بالتعريف سيدي الرتبة المتقدمة الذكر

وأخو المجد رضي الله عنهما اذ قاله عمهما شيخ علي بن محمد بن علي من كلامه
سيدي إبراهيم بن عبد الله اذا صوالين تونس ثم انتقل [illegible] عمر بن
احمد بن علي ولم يبطا فيها وكذا الحضرة له وفي عهده ومتولها جعفر بن
حسين ومن الصوالحي سيدي علي من الاولياء وهو من [illegible] الربانيين شروح
قال واخبرت انه كان يقرأ بتنبيه [illegible] بعض البلاد اذا تكلمت اولاده ولا
خطبه يوما من الايام ولم يجد ما يتعرونا به وهو جالس في بيته فقالت له
نحن اثنا اختتم [illegible] نفسك واخاه عليكم ان [illegible] ان تكن فتتلف نعيمها
اخوهم فتصيبنا [illegible] بحر ما تشربه رمقا فخرج بدالته [illegible] الله رزقه
فقال لنفسه ها انا نتعب ولم يأت اليه شيء ثم رجع الى بيته
بنية الجلوس فيه فمن يموت ايضا من الجلاء فلما اراد ان [illegible]
استنشق رائحة الطعام من البيت فدخل فوجدها بيزة مملوءة طعاما
طيبا ولحما فتعجب واكل منه حتى شبع وغطاها وخرج ثم رجع الى بيته فلم يجد
فيه شيئا فلما اكثر لزيارة الشيخ واقبل عليه تبسم الشيخ [illegible]
الشيخ بالكلام [illegible] على [illegible] الرجال فكان [illegible] قلوب
اصحابهم بالمخلوق [illegible] الخلاف [illegible] الا ما رأيتا واخبرني ابي
ان من السير اعني [illegible] علي يقف على رجل واحدة حتى يختم
السلكة من القرآن واخبرتني امي رحمها الله تعالى ورضي عنها
ان اباها حين توفي قال لهم الشيخ ابن حسين اذا [illegible] على
فلما فقدوه قبله الشيخ المذكور [illegible] قال لا اهل البيت [illegible]
والزوج [illegible] بركته [illegible] لنفسه ولم اقف
على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى ورضي عنه علي بن محمد بن محمد بن حسين
من اهل الرجع ابو الحسن العلامة الفقيه الاصولي الاديب
اللغوي المحدث [illegible] النحوي وكان من العلوم [illegible] كل فن
من الجميع [illegible] والرد [illegible] روح الجميع رحمه الله [illegible]

العلا

العلماء الاعيان المحققين واعيان المحصلين اخذ عن والده الشيخ الامام
ابي عبد الله بن ناصر وعليه تخرج وعن الامام ابي عبد الله بن سعيد المرغيثي امام
كبير الدرا وعن الامام ابي سالم سيدي عبد الله العياشي وعن ابي علي اليوسي
ورحل الى المشرق لطلب العلم فاخذ بها عن الامام المشهور ابي محمد عبد الله
بن علي الولاتي وعن الاستاذ المقري المشهور ابي زيد عبد الرحمن الشهير
بابن القاضي وعن الامام المفتي العلامة ابي الحسن علي بن محمد الزرقاني صاحب
الحاشية على المواهب وغيرهم وكل هؤلاء اجازه بما يحق له ويسمعه الى مختصره ورحل الى
المشرق مرتين والدر ابن ناصر فيشاركه فيها الفضل جماعة من الاعلام على ما نقل
في فهرسته ومن جملة شيوخه ابو علي الحسن بن محمد بن ناصر قرأ فيها نسخة من كتابه وقرأ
على الشيخ علي السنهوري بجامع الازهر مع ابي العباس البحري الفقيه والعلامة
الاوحد المشارك ابن الشيخ وصنو شيخه علي محمد بن ناصر الدرعي الحسيني
ونظمها الرابطة انتهى ومن تشطيره بشرح موقف والرد الموسوم بتغيية التعبير

المنيب • غنيمة طلعت انوارها تجلت • زان قلوب من الاصداء والرنق
وغاد فيها سفكا التبلج ما جن بها • ارى من الشمس والاكمل في عتق
ياحبذا وصف معناها الذي عجزت عنه • عقد لمن يعتلي الاوكي في حدق
وحبذا احسن معناها وما اشتملت • عليه من حسن الاحكام في نسق

جاز تمامها بالعلا النفيس الطرق ما اعظم مفتتح محيي

يامراد من اهل الحب ومقيم • عادت زوار مهر جا في الحسن والانق
ازرقا بتلج من الغيلان في حلق • من عبهر ودن على الاحلاك في تنق
فمن نجوم الدهر ابرقت زواهرها • للخاتم مخبر عالم البشر في الطرق
لاح الغيما في سماء المجد منورة • للناس كلهم وعزت العلا الارزاق
والحمد على قسمو عنيا محمد • دوم سها الوجود فلا مثله الخلق
داخل ابن ناصر الغرم الذي كنهه • جما بقية كشمس الشمس في الشرق
تشعر زمام ده كل العلم تبث تشرق • حض منبع من ريح النخبة في عبق

346

جهود الامام المرتضى منا فيه ... وانعام من يعنيه الشيخ الغشق

لعزين في الانسان منزلة ... اعينت على من مضى في الفدا رق

وقال الامام ابو علي البوعصامي مدح هذا التاليف ايضا بقوله

هذا الكتاب الذي بالدر منتسق ... احسن من حلية الحسناء بالعنق

بل صار للكوكب الدري منتسقا ... فبان لنته على روق من الورق

جمع الامام الهمام الاوحد العلم ... الشاب ابن ناصر المحمود الخلق

يبدي امامته من كان ذا بصر ... وليس في ذاك فيه غير ذي حمق

جزاك رب الورى اضعاف ما جزيتا ... به ذوو الكرام القبول للفرق

ورجع ولد يرة والوها الشيخ ابن ناصر محشي التاريخ وبانته جمره عمرة بقوله

وصوت ابن ناصر يمم صحبي ... غروب التكا تنا مضا

من الشمس والعمر ... لتاريخ ... جزاه الرضا

وقال العلامة التيراني الاكبر

عرفنا فؤادا تشعد الوصر والشجا ... وضاق به رحب المسالك منهج

ببعد عماد الدين والعلم والرجا ... عن ان مشى نعي الامام ادلجا

ورفق الله على ارفيف الرحب ... فيا واقفا او زائرا قف

ثلاثا تلو التلف مرجع النجا ... عليه سلام الله ما البدر ادلجا

وقال ونقش على عتبة داره اثر انشائها على باب الوصل ونصه

هذه الدار ... ويحلها ... ابوابها

كتب السعد على ابوابها ... ادخلوها بسلام امنين

ذكرت ربعه ادخلوها بسلام الخ فولا دبابة زبير عبد الرحمن

ومغا تل الله ... الانر ... من شعراء الراغي من فصدره له بمدح ... الكلام

ان ليس يحسن العقل وهو قوله

فصار الحسن على ابوابها ... ادخلوها بسلام امنين

وهو من قصيدة غراء باسرها ... البلاغة وحلاوة ... ومطلعها

347

الدبرة

ألبرق لاح من انحاء بين دعد … ذرفت عيناي بالدمع المعق
لعبت اشواقه غادية … لمحاربي بابل الاعين
ونضرة الزهر حين تنعتها … ولفلقت زهراتها وانيق
وانا بحب الرجوع الى دلتي … ونيل الا انسيم فوق ربعا دليق
غير تيه بسقام وضنا … ان طريق الربيب الى الشفيق
فربرابي واضح الصبح المبين … فاذا سقيتها فبذي تكبير الاديق
اسقنيها من معشوقة … لبنات دنها بطعم مستديق
نشر المرج على مقبل فصلها … ذو رائحة بغادرت كالمسك يبق
مع بنيان كرام نجباء … يتهادون ربا جنبات البحور
تشربوا الراح على فرز تنسلا … نور الورد فية والبها تسمح
وحلقة زايلة تنعما مكررة … نشج الشفق على عاج الجبين
لونا الصرع على حاجبه … ضمة الكم على عاتقه مشوق
فتروعصنا على غصن نغا … ونرى ليلا على صبح مبين
متيقنا فيرن اذا ما انثنى بدوا … بابا بأريق وكاس من معين
ومصابيح الدجى قد طعن … في نقابا من سواد الليل مصون
وكان الخال مسك في الشهر … وكان النور رقا في الغصون
والنور يوقظهم من جسد … كدموع الشمس بين الجفون
والثريا قد صدت مرافقها … كقضيب راح منه ياسمين
والنسيم مع الروح لا محتد … كغراب طار عن بيض كنين
وكان الشمس لما اشرفت … ما نبتت عنهم عيون الناظرين
وجه ذي نعمى يحيى بن علي … ابن محمود امير المومنين
ملك دام وحيد الكنز … خاشع لله رب العالمين
فله يحكم على ابوابه … ادخلوها بسلام آمنين
فاذا ما رجعت رايته … خافقا بين جناحي جبرين

218

وإذا الخلق أصبح معضلاً · صرع النشأ بمصباح اليقين
يا نبيا أحمد يا خير الورى · لا يكن كان رفد المسلمين
نزل الوحي عليه فاعتنى · في الزمان فوقهم الروح الأمين
طلعوا من ماء عذب ونفعه · وجميع الناس من ماء وطين
انظرونا نقتبس من نوركم · إنه من نور رب العالمين

وكان الغرض إيراد ما مر من أعجاب الفقهاء بخلوات بني العباس فلما بلغ إلى قوله انظرونا نقتبس من نوركم البيت أي صاحب الدين بيع الحجاب وقال وجهه الشك عن دون محجاب وأمر له بإحسان جزيل انتهى من نفح الطيب للمقري رحمه الله

ومن نظم أبي محمد عبد الله ابن ناصر مما قيل في الحج

هنأه الله وفتحنا بين ... حب الشيخ الشهير والأولى ثم ... الأولى أبا العباس أحمد بن محمد بن ناصر من مناقبه ومكانته فلو باد ... الله ارتحال صاحب الترجمة إلى السوس ... فأقام به بموضع يقال له ... أو منه به عفوا وفرح بعد ذلك ... واصطلح مع أخيه المذكور ... عند ... عليه ... معه ... الأدب

ومما على ذلك رسالة ... كتابه ... جوابا عن رسالة بعث بها إليه ... عبد الله علي بن محمد بن ناصر إلى أخيه ... أبيه ... الخلق

وبعد أخيه ... أبي العباس سيدي أحمد بن محمد بن ناصر سلام عليكم وعلى كافة ذاتنا ... ورحمة الله وبركاته ...

وبعد فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو عزا وموجبه إليكم السؤال عن كافة أحوالكم وإعلامكم ... في الجميع والأولاد ... بن محمد بن ناصر وأنبأنا يوم الجمعة ... أو ... بمولود ... زوجته ... يوم المحرم ... علينا السعود ... علينا الموجود ... كتابكم ...

ملاذ

واشارتكم بالدعاء الثابت لنا وسمي بصلاح الحال وبلوغ الامال الاخروية عموما
وخصوصا للسعادة ابد الآبدين وان يمن بخير السعادة ويجمعهم
خلا سمع الاعراد ويحوطهم من الزيغ والعناد ويعصمهم من المحن والانكاد
انه ولي ذلك والقادر على نيل المرام والمراد وقد نفعنا الله بذلك وورد رسولكم علينا
البهج والحبور بمناصرة كتابكم الكريم وخطابكم الفخيم الذي اتى بمقام لكل
طلعتكم المسعدة ولمحتكم المنيرة وملئنا منه عوضا ولا مقام ومال ذكر في
فيه من البنيان واحتفل من ما اشتمل به كتابكم الان وخصوص الفضل الذي هو الاولى منه
من ائمة المحققين بجزاك الله احسن جزا واجزاك لنا في خير اعمالنا
بنا الله اني واهم انيه كما كتبت اليه اولا فقد فيهم ما انت فاعل
بلا مطالعة علي وكون الاعتراض واما ما ذكرت الامر من الاطالة في مجلسه
اضعف من الكل وما فيه فتح لنا هنا الكرام والله امر البيت حسبما ينص الاخ الكرامة
سيدي محمد ابن ناصر وما زال يحمد سمح واني قادم ان شاء الله باعتزم ما اذكره
وليجمع رسالتي مع الرسالة المنقية لما لا يخفى من حالة الضعيف الغريب رغمه
على انه وشفقته علي من ادعاه والحق حطني بالضرورة اقتضتها مع التنقيبه
البارحة والعار بين البلاد حيث نات عن الاهل جمع الكف منفرد * الا انما
اهلي بوادينا استشفد * البيت

وجملتنا هوى الشوق والحنين * ومالي بدورة الفتنة من اوان

علي اني كما قد قيل قبل * وان نهض بلا جناح دفر والله يشفعني في الاخ
لو استطيع الفرس لبعثته ولو بعثها على الوجنات فقد برح بي ذلك
وكان فيبي بينكم من الشوق وتوله حيف الصبر الذي نصرت في امراح
من هذه عن قلبي في البيت من الاذى والشوق الذي هو برزت لك
بعثت رسيما * ثم انصرفت وما قضيت نحبنا واما سيدي ابن
ابي القاسم فقد برح بكثرة كثيرا وانسلات رتبه مرجا وحسن اوجه
على الكريم الحكيم فتروه كثيرا فادع الله تعالى له فانه ادعى من

اربعين يوما واشتغل من ذات التخمين والبحر راجعا من توحيده فلان في فلاة من كلامه
ولله لطيفة منا كثيرة واجبن ما جاعني ويوما بالنسر آجم فشفعت فيه
على راس الهمام واغوثاه النبي ختم لله شيئا من عطا بذا الفقراء العباد
في ثومة الفقراء والعباد هل تقيمون ان يبيع السد بارهم ويتا الكل فقرا
سهم ويمتلي اشتات رسم ولا تنسنه من دعائك الصالح الناجح النافع ومن
كلامه صاحب الترجمة ايضا ما صورته يقول كاتبه على محمد وجرت
بخط الى ما نصه ما يقول الزاهي لتفتى الولي السلام عليكم يا ولي الله جزاك
الله عنا وعن نفسك وعن المسلمين خيرا اللهم اني توسلت اليك بنبيك
رسولك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وبجميع الانبياء والصحابة
والتابعين من حضر واوليائك الغرب والشرق من محمود ومعروف الكرخي وصيفور
عبيسى وبوليك صهد السيد فلان ان تقضي لي حاجتي كذا وان لم تعرف اسمه
فقل وبوليك هذا صاحب هذا القبر وله ايضا مغنى المعمين فلان السلام
عليكم دار قوم مومنين ويرحم الله منا ومنكم المستقدمين والمستاخرين
وانا ان شاء الله بكم لا حقون اسال الله لنا ولكم العافية اللهم رب
هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة
ادخل عليها روحا منك وسلاما مني انتهى ومن خطه قال سيدي محمد ناصر ولد
هذا البعير تحت بيضة ويصبها ماؤها ويترك منها في زلافة ويوخذ جزء امن
المحبرة ويكتب عليه بالريشة فوقه تعالى وانزلنا البحر برهيه لا يبرو منه
للناس ويجعل في رسالة الى ان يتم ويكتحل به انتهى وفاته
بزاوية بالسوس الاقصى يوم الاربعاء الثاني عشر من جمادى الاولى سنة تسع
وثمانية والف وحضر جنازته وقبره بها اخوه السيد محمد المعروف بالكبير واخوه
الاصغر المعروف بسيدي محمد الصغير وغيرهما رحمه الله تعالى ورضي عنهم ونفعنا
بهم وقبره كبير وحمل الى الزاوية الناصرية في مدة ثمانية ايام وذلك بطلب الشيخ
الامام ابي العباس سيدي احمد بن ناصر رحمه الله ودفن بالجبانة التي بها خول

الزاوية

الزاوية وقبر الشيخ حيا وميتا بعد محرم من سنة ما كثر عنه انه جلب لداره
المذكورة بالسوس عين ماء فلما مات انفجر ما اوصلها الى داره [illegible] ونقلت من
رحلة الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن [illegible]
سنة تسع وماية ما صورته وارسل لنا الاخ الفقيه العالم العلامة [illegible]
المرحوم سيدي محمد بن احمد بن عبد القادر البعجري على قصيدة كان رثى بها اخانا ابي
علي رحمه الله وفي القصيدة ما نصه بعد كتب الجميل [illegible] بالبيع [illegible] رضي الله
[illegible] محمد بن احمد [illegible] البعجري كان الله له وبلغه امله عزة قصيدة
لنا قط [illegible] رثاء صاحبنا العالم العلامة المتقي [illegible] تشهرته عن التعريف
والعلامة [illegible] الفضل الكامل [illegible] ابي الحسن سيدي علي نجل الشيخ الولي
من [illegible] السيادة على كل [illegible] ابي عبد الله سيدي محمد بن [illegible] نفعنا الله ببركاته
و[illegible] على [illegible] وجعله في [illegible] وهو باعتبار ما التزمه فيها
من التصريع والتجنيس بين قوافيها من عجائب الاعاجيب ومما لا [illegible] الى
افنانه ذلك الالتزام [illegible] جعلنا الله جميعا في [illegible] ممن شملهم
بركات الاولياء والاولاد وكتبات اهل المحبة من البلد وهي هذه

صبر جميل صبر للقلب [illegible] ودم لبعد من فقد الحبيب جرى
يا حبيب الرحمن ما يصبر [illegible] كدرا الدار انا ما [illegible] مثله [illegible]
[illegible] من [illegible] غدرا [illegible] وكل غدرا
[illegible] صعدا [illegible] امسى [illegible] في الثرى
[illegible] فانتشرا واخفوا [illegible] تشترا
يا [illegible] على الاحبة [illegible]
[illegible] علما [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] على من [illegible] واحيت [illegible]
[illegible] من [illegible]

352

وكم فيه ما فيه فلا تك منكرا … وحسن نسبته وما تحته من خطرا

صبرا لها بالله لا تبدوا به ضجرا … صبر الحليم بإخبار الله فيما جرى

ما الناس كلهم سواء في الورى … وكم مورد من ورده يجوز مصدرا

من هو من بعد وقبل ذلك احتذى حذرا … لأنه قضاء يعم كل ما حضرا

ان الرضى بالأقدار عنده بدا مسطرا … وبالصبر وفاز أجراته من عسرا

لله كرب دنى يعقبها الصبر مضمرا … بيوم انتهى من ذا الضيق لنا خبرا

فالعين ترمع والقلب بدا نزبرا … والسقيم يحيى والذنب به انكسرا

تذكرت أهل الصفا معتلة منهم عبرا … لتنشئ دوح روضها بماء عبرا

فباله من فتى عظم قدر المحتسرا … وكم من عظيم الدهر به قدر اجبرا

على متيله يبكي اكبرها فقرا … ان كان لا يخطئ بين يخطئه فقرا

أدموع في الزمن بقيمتي فر مقبرا … ونعمتا غير تعمه فتري مبصرا

وكيف لا وكل ذاك عمه عسرا … ثم ابرؤا وما من نقله عجبا

عند ادراكي بالانتظار الوري من أليه انتهى إلى الحمرا

ما زال مرسى والجنين سرى … في قلبها أصف تسرى حتى انتهى مبرا

يا أولى نمق ندا بالنصر والا مجرا … انتم مرءاة كما لا برم زخرا

مر بنتا ادبي اصرنا بكرا … كتبنا نكى لكم لا تهتن بكرا

كل بيت ما بيت من تجنيس ما ذكرا … وحسن تصريع ورد غير منكرا

تالله ما نشئ بجنتيها فترا … اذ الجنيس فيه ضرورة وما نظرا

والله يجعلها كنزا ومدخرا … لدى الجنيس ولا وزرا ولا مفتخرا

على النبي صلاة من عظيم ضمرا … صلى هند وصف صفوة للغلبا جرى

قلت وقد طالب صورة التغيير في رسالة العلم مما للاطلاع يسعني إلى أختتام ذا الوالا التزام صابر مورد عليه بل تسعد اليه ذلك جميع الأدباء والشعرا أهل النظم والنثر وبعده فصبر النباع في الاطلاع على كلام الشعراء كما هب ذاك

فصل في الاطلاع

353

فقول الامام العلامة ابو محمد عبد الله من نسيب الصطيوبي وحضر عند الهمام عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي النوء رحمه الله بمجلس رفيع فيه المنا لوازمه وقد طلعت عليه الشمس اضواءها ووقفت اليه الاقمار ان اجرامها وفارقت البلاد وثمارها فقال بديها

ومجلس جمع المنى مزاهرا . الذي لا اجله من طعم الكرا
لم تر عيني مثله ومن ترى . انفس في نفسه ومنظرا
اذا اتردد ونيمه المسحورا . من صوت صنعاء وصوت عبقرا
ونسمع عرفه ونفح تنشرا . فلا انتهى الكاس صبر وقعرا
وحقيقة لحظت تنامي جوهرا . قد وقعه الكرز ومن نواقعا
كأنما عليها المقدرا . وقت من ماء مسكا اذ وقعا
او عبد الرحمن يوما ذكرا . فمنه مسكا ذكره وعنبرا
الطاهر المبارك البرهان طهرا . ذكر به نال العلا والفخرا
لو اتى كسرى او قيصرا . هلال الكبر الله وكبرا
تبسمت لي الملك منه خيرا . ما بين المنطقي امكانا بالخبرا
اذا عجب السحر عنه سحرا . ينبغي خدام المهم ملك المتكبرا

ومن ذلك ايضا قول الصفي الحلي رحمه الله

ان تعجب السلطان الكريم سابقا . متغير ادب الصباح والمسا
ولكم يطوف مغتبسا . ولا ضج اذا الدنا ولا اذا قيسا
ولكم كلفت اذا ما عبسا . ولا تكن مستوحشا اذا انسا
ولا تكن مضطرا مختلسا . ولا تشتكيه اذا ما عكسا
والوجه اللطيف اذا ما التبسا . من غير جهل رأيه منعكسا
ولا تنفع سره مختلسا . ولا تتبع عيشه منغمسا
ولا تقطار تقلدت اسوار النسا . لم ترو ها في نفسه قد جلسا
فلا تنه الغني يحمي التنفسا . مثل اذا الريح حملها الفترسا

ومن الاكتفاء ايضا قول ابن الخطيب الاندلسي

دعوتك للود الذي جنباته ... تزاحمنا مبانيه وصحنا بابنيه
وقلت للعمر الوصل والقرب بعدما ... فنيت واسلو عن حياتي وانت هي
ومن حسنا وحلو المستعبد فارقا ... وثم فتنته عند البنين كيف ينتهي

ومنه ايضا قوله يعظم بعض على الزهر والكنا بنا لي الآل سبحانه

نعتنا بعيش اذا طاب منهل ... نعل بشرب منه طورا وننتهل
فمن عن نحو ارشاد معلم ... الهداية الحسنى وهو عنه يجهل
لعل الليالي بعد طول عوايه ... تعرفك علما بالذي انت تجهل

ومنه قوله الاخر

يقولون في النسيان للعبد راحة ... وفي الخير الذي خير دارس
اذا انت شئت ان تلقى المحاسن كلها ... ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

ومنه في الكتاب العزيز

قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ومنه والطور وكتاب مسطور ومنه فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وامثلته كثيرة لتقف

علي بن احمد بن محمد بن داود بن يحيى بن يوسف التملي الجزولي نسبا المعتمري نشأة الدرعي الدار والمنشأ ابو الحسن الفقيه العلامة الفهامة منتجز العلامة ابي العباس الجزولي المتقدم الذكر وحبر الاسلام ابي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه واخذ عن ولده المذكور وعن الفقيه العلامة ابي علي الحسن بن محمد بن حسين ولازمه مدة من الزمان ورحل الى سجلماسة ورجع ذلك ولازم الزاوية الناصرية ودرس بها دروسا في بعض الاحيان مباركة وكانت وفاته عشية يوم الاحد ثامن عشر من ذي حجة سنة تسع واربعين ومائة والف ودفن بالمقبرة التي داخل الزاوية بين دار الفقير والدار رحمه الله

355

ودرس

ورضي عنه وحرقته من ثقفوه لما رآه في عالم النوم فاصحا التقى
مستبشر الوجه عليه سمة الفرح والسرور **فقال** وقلت له
ألست قد متنا **قال** نعم وقلت له ما فعل بك قال أعطاني ربي الملكوت
والحمد لله قال وقلت له يا سيدي ما الفتنة في تلك الدار **قال** خير إن شاء
الله **قلت** ويشبه هذا ما ذكره بعض أهل الخير أن سعيد بن التو
رضي الله عنه رءاه بعض قومه وقيل له ما فعل الله بك **فقال**

شكرت الله ربي حيث جاد لي ... صيرنا رحمة عفوا بلا مستعجز
لقد كنت فيما دار بين قومي جاهدا ... بفقري مجزوه وقلب عاجز
فيرنو ما عشرا وعشرين مبرة ... وزرى قلبه عفو عظيم مستعجز

وجد مكتوبا بخط صاحب الترجمة

رحمه الله ما صورته لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وجميع خلقك أني قلت بلسان
وكتبت بقلمي واعتقدت بقلبي لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحيث لا أشك فيها ولا أرتاب فاحفظها لي يا مولاي إلى وقت احتياجي
إليها فادخرها وأشهد بها وأشهدك أنك الله وأشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك أني رضيت بك ربا معبودا بالحق وبالإسلام
دينا وبسيدنا محمد بن عبد الله الهاشمي صلى الله عليه وسلم
نبيا ورسولا وبكتابك العزيز ودعيتها عندك إلى يوم القيامة فادفعها
إلي يا رب وأشهدني بها يا أرحم الراحمين يا رب العالمين ويا حي يا قيوم
اللهم إنك تعلم أني قلت ما ذكرت بلساني وبقلبي في حالتي
الرضى فاشهدني بها في حالة الشدة يا أرحم الراحمين يا رب العالمين
وكتبه علي بن أحمد غفر الله له في الثاني عشر من ذي القعدة سنة اللهم
إني أشهدك على نفسي بذلك ما أشهدك به على نفسي فادفعها لي
عند حاجتي إليها كرما منك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد

خاتم النبيين وامام المرسلين ما ورق وما صبا المشتاق وابل واحمد شيئوا فنحمد
من اسمه عمر من حروف العين عمر بن احمد الانصاري الكتاني رحمه
الله تعالى الزاهد ابو معقل الولي الصالح الزاهد الناسك وهو والد الولية
الصالحة ميمونة بنت عمر والد القطب ابي العباس سيدي احمد بن
ابراهيم سياتي ذكرها في حرف الميم انظر عند القطب ابي القاسم
الغازي سيدنا المعروف وهو اول من خط الزاوية الناصرية والله
واستحكمه على ما وجدته بخط شيخنا الشيخ احمد بن ابراهيم الشهير
بالصباغ ونص ما وجدته بخطه تاريخ الزاوية الناصرية على التحقيق كما
رايناه بخط الغريب في صفة الشيخ الذاكر والصحيح سيدي عمر بن احمد الانصاري
انها المعدلة في رمضان سنة ثلاثة وثمانين وتسعمائة ثم توفي صاحب الترجمة
اشار الشيخ ابو عبد الله بن ناصر وصلاته بتمزقوت
وسمع علم السر فيكاد ان مما فيه وجاز ذكرا او منبا للا
وكانت علومنا اضرحه بعض النقات سنة خمسة واربع ودفن بالزا
وية الناصرية بحرمة اولاده منهم وعليه قبة ومرابر منه مسجد ومنجاه
للصلاة رحمه الله تعالى ورضي عنه حسين بن العيد
الغازي محمد بن حسين بن احمد التسوني اخر عمه الا صالح الورع السجلماسي
الزاهد ابن محمد عام ولحد تسع مائة الوجد الا صل
الشيخ بما هي الزاد من بني بكري منهم ابو الروا الشيخ القطب الشهير
الذكر العظيم الفرد والكرامة والخوارق المعلومات لشيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة وقطبها اشتهر ان يذكر ومن افرد بعض اولاده
لمناقبه وشرح كلامه تاليفا فضل ابو احمد الرفعة محمد
المعمر الوالي في كتابه تحفة الطريقة بالسند الصحيح الحديث عند الجزولي
ولد بتواطبية في الطبعة الثالثة من محاب الامام زروق رضي الله عنه وعنه
من تلاميذه واخذ عنه جماعة منهم سيدي عبد الله الشيخ الولي الشهير احمد الراجي

الاعلام

ابي القاسم الملقب بالغازي بن احمد الدرعي الذي بها انتسب لمن يحلها بمدينة فاس
في حدود سنة اربع وثمانين وتسعمائة انتهى. وقال العلامة ابو
علي الحسن بن رحال في شرح الحكم على سيدي عبد الرحمن ولد الشيخ رضي الله
عنه. يا ربنا بجاه سيدي الغازي . نلج بهم امثال المجالس
ما هو رقيه كلا منها ان سيدي الشيخ الغازي صاحب الطريقة والطبع واكثر فيهم واجتمع
واولى اهل الصوفية وارفعهم ودرجة الاولياء وصفوتهم ثم. قال
وسيدي الغازي رضي الله عنه عرف وكنيته ابو القاسم ابن محمد رضي الله عنه وقبره
به وسكناه بمحل هماند بتشوكرت وبها الان قبره معلوم مشهور وهو
امام الطائفة الغازية واليه تنتسب وهو احد الاكابر واحد الاعلام
ومنه ايضا انتسب الطائفة الشاذلية انتهى واليه انتمى الشيخ ابو محمد الدبي
في وصيلة بنونه. وشيخ الشيخ سيدي الغازي الذي هو ولي كبير ما زال قبره مشهورا متبركا به انتهى

ومنهم الشيخ محمد بن محمد بن الغازي

ويقال ابن محمد بن عيسى الجزائري النسب الدرعي الدار والنشاة الامام العلامة الصدر
المحقق ابو عبد الله مولده سنة اثنين وتسعمائة قال في نيل الابتهاج تذكرة الحي باخبار
ما صورته محمد بن محمد الدرعي الجزائري من دار شيخ الجيم على وزن فعال نسبة لقبيلة
من عرب بسوس الاقصى قال بعضهم الواصل الشريف
الفلالي في شرح نسخة كان من شيوخ الذين في حضرة الصادقين وسلامة الصدر وحسن
الخلق والانقباض عن الدنيا ونسبه والزهد فيها حيث لم يتعلق قط بشيء منها
ولا مال ولا نسبة الى اشغال الملوك لرياستهم ولم يلتفت اليهم واعطاه
صلاة لم يتدنا بها عشائنا ولد هناك في ذكرها ... مع ما غلب به من علاج
الفردية. وكان رحمه الله على ما هو معروف قبلا ... من الفضل ما يلقى اليهم بلا ولا يرونه منه
امتنانا اعني عمره في تعلم العلم وتعليمه صبرا على ذلك فانتفع به كل من قرا
عليه للكلام بسنته وتيسيره في الاقراء والاقتصار على تصحيح المتن
وحل المشكل وزيادة خبرها صورته بالمتعلم اكثر منه نفعها وتحكمه

عن ابن عرفة وكان مع ذلك حسن الخلق ذا دين متين وتواضع وسلامة صدر على
وكان يعرف العربية والمعقولات بعد ولازم ان عليه الحفاظ من تسهيل ابن مالك ومتع
الحفاظ في غريبه ومعناه وان بعينيات النحو والتهذيب وان رجوز ... معاه
وان جودة الونشريسي وان الخزرجية في العروض وتسعت عليه التفسير بابن
عطية وتحريره وقران علي بن المغني لابن هشام وقرا عليه
ابن ابي الربيع في النحو وتنقيح القرافي في الاصول وبعض شرحه والتلقين
للبادي وشرح التصغير للقرافي وكتاب الاسرار ولامية الافعال للزمور وسمعنا
علي بعض الحكم لابن عطاء الله وشرحها لابن عباد وشرح ابن الحاجب
وخليل والرسالة واللامية والرسالة وكان اقرانا محتسم اعلى الدوام صبا
حا ومساء نسكا ومثابرا كثير الافادات والانتفاع لذات وران
له من صالح الحالات واجابات الدعوات وعموم البركة ما هو معروف للطالب
امثاله ومحمد اشرف علي بعركة امينا بالله ذا ان يكون بساط التربية
وكرم عنايته الله صالح الاعمال ما منتهى البال جمعه وبلغ في كل ما عنه
مولاه امله فلا يزال لحسانه رطبا بذكر الله وقلبه منيبا مع الزهد والرضا
والتزهيد فيها ومعانات مشاق الاعمال على وجه سنن حسن توفي
رحمه الله سنة تسع وستين وتسعمائة ومولده الحرمين في الحجاز سنة ثمانين
وتسعمائة انتهى وفاته في الروضة ما صورته ومنهم الشيخ
الصالح الورع الزاهد الفقيه العالم ابو عبد الله محمد بن مهدي الدرعي
اخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن علي وتعريف بشروط العلم والانتفاع به وكان
كثيرا ينقله سيرنا هكذا من رجال الاخرة له بركة ودلالة واجتهاد توفي
في العشرة الثامنة من القرن العاشر رحمة الله عليه وفاته في البدور
الضاوية عند ذكر مشايخ شيخه سيدي سعيد بن علي الصنهاجي ما صورته ومنهم
الشيخ الصالح الفقيه المحقق الزاهد الورع ابو عبد الله محمد بن
منصور ابن الحاجب من بلاد جزولة الدرعي الدار واصله من تنقيت الشيه والتره

جولة

فيه من حبيب وقريب وفراق وكان بالحضرة ورفيقه من جمع الادب في زمانه اديبا
لغويا عروضيا له شرحها على غريب وقرب وله اشعار مليحة وحكم بالغة وله
ثم رد على الملوك جوازهم واستوعب الشعر ... لولاية خطة
الرياسة فابى نفسه ... من رياسة خطة وكان يعشق
في مجلسه لا يوبه فضله ... الا من كان على راسه ... لا
لا يرى ... الفضلاء ... ولا ... الملوك العادل ابو عبد الله
ثم له ... عن شيخه وقال احكم وكلفنا ما ...
توفي سنة تسع وسبعين وتسعمائة ... من الادب
الكاتب البارع ابو عمرو ... في لاميته ...
وشرح ... ابن ... بالغرامة ...
ومن ... [illegible] ...
رحمه الله ... ووقفت بخزانة الناصرية ...
الله ... على ... صاحب الترجمة بخط بعض
تلامذته ... العلامة المحقق ابو محمد ناصر بن منصور ...
... الى علماء عصره من اهل مصر والحرمين الشريفين ...
... يطلب منهم الاجازة ... فكتبوا عليه و
... بالاجازة العلامة ابو عبد الله محمد ... بن ...
... المالكي رحمه الله ... عن زكرياء عن ... ابن حجر
... المعروف وعن ... عن ... الاعلام
وممن كتب عليه ... الاعلام ناصر الدين ... و... وعن
... المذكور اعلاه ... الشيخ ...

... عن شهاب الدين ... و...
... الشيخ ... محمد بن محمد بن ...
... وممن كتب عليه ايضا

العلامة ابو حفص عمر بن محمد الانصاري المعروف بالوزان وهو يروي عن
الشيخ العالم الصوفي ابي العباس احمد الشريف وهو عن مشايخ كثيرة منهم
الشيخ ابو الحسن الصنهاجي عن الشيخ ابي عبد الله الالي والشيخ ابي العلا
ثم البرزلي عن الشيخ محمد الزيات ابي عبد الله محمد بن محمد بجنوة المعروف
وتروى عن الشيخ ابي عبد الله محمد ابن موسى عن الشيخ ابي زكرياء يحيى والشيخ
السنوسي رحمه الله وعن الشيخ عبد الله بن يوسف عن الولي العارف الرباني
سيدي احمد زروق البرنسي بحضرة المعروف ومن كتب عليه ايضا العلامة ابو
العباس احمد بن احمد بن حجرة المريمقي الانصاري وغيرهم من الاعلام انتهى

ومن علماء الاشراف المعروفة

ومن اجاز ايضا من علماء العصر من المغاربة جميعا وقفت عليه بخط الاشتراء
المذكور الحافظ الراوية المحدث ابو محمد عبد الرحمن بن علي بن احمد بن محمد
السفياني العاصمي المعروف بسقين وهو عن ... عن الشيخ
ابن محمد وكان الذي تولى كتب هذه الاجازة تلميذ المجاز المذكور الولي
الصالح الجامع على ولاية ابي النعيم سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي ...
في اخرها ما صورته وكتبه بخط يده عبد الله الفقير الى رحمة ربه رضوان
بن عبد الله اصلح الله قلبه وجبر حاله ... من شيخ محمد بن مسعود ...
صلح الربيع ... ومن اجاز ايضا من علماء العصر العلامة مفتي

ابو عبد الله محمد ابن القاضي

محمد بن يوسف التونسي الاصل الزواوي الدار وهو عن شيخه المذكور اعلاه
وعن مفتي المغرب ابي عبد الله ابن غازي بحضرة المعروف وسعد الاشتراء
عليه المذكور وصنيع الاجازتين ... ذكرنا ... بخط بعض تلاميذه
وتقرير السيد بخط صاحب الترجمة رحمه الله ورضي عنه ما صورته
اجازة ... ان يروي عني جميع ما لي من مسموعه
الكتب وتحريرها حسبما ... باسناد عن مشايخي ما ذكر منهم

361

وممن لم يذكر الشيخ شيخنا الولي الصالح الفروي الناسك أبو محمد سيدي عبد

الله بن عمر المضغري وابو العباس أحمد المدعو صور سيدي أبو يعقوب

يوسف التدمصاني وغيرهم ممن لم اذكر اجازة مطلقة عامة كما ذكر من

ان كتب وتحريرها على شرطها لمعتنيهم عنه اصل الاثر وكتب الفقير الى

الله تعالى محمد بن منصور الجزولي تاب الله عليه ومن خط سنة الشيخ ابي عبد

الله محمد بن سعيد المرغيثي ما نصه هو اول العقيبة ابو اسحاق ابراهيم

هلال رحمه الله • مستنده لطهنه نعرفها • في الارض بين النبك المنتفي سبلها

العالم تحميم الى يعرفها • فجلك عرز وصحا الى ترفها • تشفيعا وكفالة معا

فيما اجمل جميعا فرحها • وما في حسبه اليها • فصلة بينا بعدهم من بعدها

فبغا المشتبه للبدا • فينبوا النها صولا • دم صار الطالب المرضيم

مستغيثا بالنظم يا قيم • مذهبه يا اصل تجهيزاته • سوال تعليم وكلا رياسة

با نهم اصل الرغم وتنفا هنه • • والجمع صوال التعليم والقراءات

ما اجاب الامام ابو عبد الله سيدي

محمد بن منصور الجزولي رحمه الله

سالك نعم اجيز بلا تأخير • مسئلة بنيه من فرقه • وذلك شيخ فريم جهة

لا نحكا مع تجلده ابن فا عمله • مبطلة النجل وخلف الغلام • وصوا نحوا لعرش لام بالالتزام

وان هو الشيخ يجوبه الجبر • مع اخذه بعد الجماعات لا تجبر • ويذهب المشفع للنكاح

محصود دمعا بالاشترا نج • بينها ابن يونس في جامعه • في ارضه الله دعسا معه

انتهى وهو عصرة جمعة

التقاييد ما صورته اخبرني الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه ان بنتا لسيدي

محمد بن مسعود دمنتهم الكشي فقرات اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني

وانا عبدك فقالت تشريعة من ال المسلمين وانا امتها صواب الصواب

فسال المسلمين بعض العلماء فجميع التعقوبة التشريعية بعد قراءة

تعلمها ارنا ان تخبري قولها والصواب مع بنت سيدي محمد بن مسعود

لان العبد يطلب على الذكر الا شيء انتهى ومن شعره رحمه الله فقوله

مرت بريد تعاطى فدى بعيني وعدا ... وقال لا بد من حظي الى العصرا
فقلت دعني ودع هذي معترض ... والشوق مني الى الافق ضنيه عدا
والله يومه بوم احتجب وفر ... يحظى العصى من سبل البرم فرقا

محمد بن علي بن محمد

بن احمد بن علي الجزولي الحاج الرحالة الشهير ذو الصفا والنوار ابو عبد الله الولي الالا
ح البركة العالم قال في الروضة ما نصه كان من العلماء العاملين
والاولياء المتقين شيخا فاضلا من العدا رهيبا بالله تعالى تلقى عن العلماء واخذ
عن المشايخ وعول على الشيخ الكبير ابي فارس عبد العزيز القسمطيني
ووقعت بينهما مراسلة كبيرة وله مناقب ومآثر مستفيضة
عند اهل بلده وغيرهم واتفق الناس على علمه وشانه كبير
وقدره جليل وتوفي بمرسية تامجروت في العشرة الثانية والله
اعلم وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن فتير الحيائي من اهل الخير والفضل
ومن مرحلي الشيوخ بالسطبول تسع وتسعين ووقف على قبره الغالب
بالله فقضى اوده وحج وحوالد بن ارفيد من المغربية الهند كرخ

قلت قوله توفي

في العشرة الثانية يعني من القرن العاشر وهو خلاف ما ذكره صاحب المعرا ابيد
انه توفي حدود السبعين وتسعمائة والله اعلم بقية انتهى وقيل انه
توفي سنة خمس وتسعمائة في المسكية مطرزا على قوله في قصيدته الفاقية

فانبي ود بعده ... او عني العبد التقي
في مزية علم ... في العر على مرتقي

ما نصه كان والدي رحمه الله من الفضلاء لم يوص به لاحد من الخلق بل تركني
ود معه للدهر سحا بيده وانا ابن سبعة اشهر سنة احدى وخمسين وتسعمائة
محمد بن محمد الجزولي ثم التامجروتي اخذ عن جماعة ومات في المشرق

فأدى الفريضة وحج وأخذ عن جماعة من أهل مصر ومكة المشرفة وغيرها
أخذ عن نجم الدين الغيطي وأبي عبد الله محمد بن أبي بكر العلقمي وعن ابن مهنا
وغيرهم توفي بمدينة فاس المحروسة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة أيه
انتهى من درة الحجال لابن القاضي المكناسي محمد بن محمد بن
سعد القشتالي الأندلسي ثم الدرعي أخذ عن أبي القاسم الشيخ التجيبي
الوقيد والمجرد والقرآن ... والحساب ولم يعد ابن الثلاثين وتسعمائة ... توفي
من الزرقة بالبقعة محمد بن علي العنابي أبو عبد الله الدرعي توفي في رمضان
عام تسعة وسبعين وتسعمائة أخذ عن أبي عثمان وأبي العباس من البوشريسي
وغيره انتهى من الدرة ببعضه محمد العنابي نزيل درعة قال في الروضة ما
من أدركته منهم الشيخ العارف صاحب الأدب والمعارف ذو الفهم الثاقب والرأي
الصائب الحاكم من كل جرمه بنوب العلم أوفر نصيبا وكان الله أسبوا
عبد الله محمد العنابي نزيل وادي درعة كان مشاركا في كل علم ما بغرائب
العلوم حتى علم الحكمة ظاهرا وباطنا يحكى عنه أنه كان عارفا
بعلم الزجر والكيمياء وجاء من عام الشيخ إبراهيم العياد ومعاد فإنه
وكانت بينهما مكاتبة ومطالعات تنبئ [illegible] عن تكتب بالرهبة
يحسن تفع كل ... عنه وهو الذي نظم القصيدة المشهورة بسلسلة الأ
نوار قلت وقد وقفت عليها في بعض تقاييد وخطه فيها

بسلسلة الأنوار الأخيار ساليا ... وذات بأبطال السعود وبآيل
وناديتهم نادى الحبيب احبة ... بهم هزا عشاق اسنا الرسائل
وصلا انادا دعوتهم متوسلا ... الى الله في تيسير صعاب المسائل
فيا رب لا تقطع رجائي بنفسي ... على كلمات الأفلاك التي تتداول
وقربني يا رب في كل شرعة ... بلطف خفي عاجل غير آجل
بجاه التقوى محمد صلى ... وما حوت عليه من رجال أسرار الله
بأسمائه الأ ... الذين الكرم ... به أشرقت أنوار تنهب الأماكن

باسناده قطب الكمال المرتضى له شعيب … الذي حبه جميع الفضائل

باسناده الاقدس التقي ابن حازم … هلال ذكاء الله من بين المنازل

باسناده العرب ابي بكر الذي … اماداه من شرح منه لا يتغافل

باسناده الاتقى ابي حامد الذي … اليه استمدت مستمدا مسائل

باسناده قطب الاناعرة الذي … اليه استنارت رافعات الرسائل

باسناده العكي ابي طالب الذي … به اعربت ايات تلك المكارم كل

باسناده الاسمى الخبير الذي به … تناقلت العلماء عن كل واصل

باسناده الصفى شبلي الذي له … من العقل ما يخبط عن كل فاضل

باسناده المشهور حسن الذي … له من صوعن كل نحو وجاء كل

باسناده المشهور الشيخ فتشغين ومن به … لنبتا يرا لا ما رعى كل سائل

باسناده الكرخي داوود الذي … بجوهر سر تعلم كيف بها حائل

باسناده الكرخي معروف الذي … تدنست بصرى محي … داول

باسناده العجمي حبيب وصاحبه … بيل احترا كل غار … مل

باسناده قطب المرتضى الحسن الذي … لا بول يحسب ابجم ابوك لنا قل

باسناده قطب المرتضى الحسن الذي … نغير لواء … بجامل

باسناده الاعلى ابيه علي الذي … صوا لجر لا كرلا بجر با حل

باسناده نسر الوجود محمد … نسر البصير جمع جمع الفضائل

باسناده جبريل صاحب وحيه … مطاع ثم امين حسن ما شل

باسناده ميكائيل الملك الذي … على رزق كل الخلق كبعم برا اهل

باسناده عزرائيل الملك الذي … على قبض ارواح الورى عاقل

باسناده العمر ديبل من هو الذي … الى دنيا التحدي الفرد الخنا للتوجيه

بلوح القضاء باعرض بالقلم الذي … جرى بالقضاء قد ماه من كل فاعل

بما فوق فوق العرش منه كل نداه … وما تحت تحت النجم منه كل نائل

بجاه نبيك اوكمال اوهو كما مبين … من المجمع والتحريث كل داخل

بجاه عمه

بهن يبنى كل الكمال بناء وعودة … ومن ملكه باب ونفيس بينز أسد ل

بأسمائه الحسنى يثابه كتبه … بأوصافه عند ابتدائه عن كل خاذل

أجرني من الآفات حصنا وحوزة … ومن كل سوء في القيامة هائل

وعاملني بما عودتني من خير راحة … ومنا وجودا عطاء وصون وحامل

لقد ثقلت ظهري ذنوب أثقلها … تنشد بثقل الحمل عن كل حامل

وضعفنا ضمن في الغلو في عيسى وما صحت أمر النبي بطائل

وما حمتنا نفسي في الغلاء مخصصا … بأفضل حكم عند ما حكم فاصل

وحالت على النفس حتى قطعت بهما … وفي الشرع جار الفتنة في دفع طائل

والحال كنت أرفع أسارا … ولكنت على دعوى الرشاد بنائل

ولست واه من المنا علوا محصحي … ألو غير ما أمكنت فيه بفاصل

ولولا جميل الستر ما كنت موجها … ولا كنت عند الناس في عز كامل

وكم صريح أبو عفة عن صبا نسبه … بأدعاء من دعوى الهوى غير مائل

وناد وتدبير الشيب نهيا بشيبه … ولست ألو بحر المشيب بغافل

وحل يبيح النقاح راعتز لبيب لستي … وقام صبيبا إلا تفضل المراحل

ونبر لحو الضعف من بعد قوة أصالته كتاله للعوج كواكب

فهاف الغروم السريد لم الهوى … تسنى بجهل في محبة فتد فلا

وكيف الوي الستر ميقيم نا صحو … إذا كنت يلرب البرية خاذلا

إذا لم تجر بالعفو خائفا وسيئتي … فما خاب من يسعى للتحصيل طائل

تكلفت يا ربي من رحمة ولم أخف … من الإنجاء ما دمنا هائب وكذا لا

وكن كما في من مورود النار في عمر … لنا منا مما فر خلاف تعاجل

فمالهم يوم بالسعد فريسة المرضى … وبعض لو شوفا بالبشر بعاقل

بيا ويح نفسي حسرة وثنا تسعاء … إذ لم ترد عن كسب تلك المنا صل

وما نيفع الغول إلا من خروج بل منه … إلا لم يكن من حام السير عامل

وكل كلام عنه تنشوه فتعبد … وما فيه يحلى من ضل وعد حصل

366

ولا كثرة للقلب تبولد سره ... للعالم أسرار المعاني وجلا صله
ورب كثير من المجد مع مجرد ركه ... الورى يروي صدور السماع جله
فيا رب هب منك العفو والمغفرة ... ولا كان في المعنيا بيسر بكل مل

وصل على خير العجم محمد وشمس سناء المرسلين الكوامل

وصلى يصلي عند عترتهما محمد ... بدوله فوق مجولجل ساحل
وصل على الآل الكرام وصحبه ... وعترته والتابعين الأفاضل
ومن كان منهم أو فيها من تسبب ... تميتا وذا نلنا أفضل الفضائل
صلاة وتقبلها ادرمن المسند ... والتي نشهي مع الوداد المكين تواصل
واندى والندوم نسمة الصبا بنجد ... ولا ذكر نشر الامر عرف زهر الخمائل
فيا خير خلق الله عفوا ورحمة ... ولطفا واحسانا لعاصي وجاهل
ويا خير من جاء ويا خير مدعا ... ويا خير من يدعى لعودة آمل
تجعل على الفعل رسا بشرا محمد ... لنا لغد الإمام من كل نائل
وثم بحمد الله ناظم درها ... بلابله بربيع مع بيان الدلائل

وجه ودعطاف

قال في الروضة وحدثني أي السلطان الغالب بالله أبو محمد عبد الله بن الشيخ
أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف الحسني قال دعي جد الشيخ أبو عبد الله
الغنائي وشكى اليه ضعف حاله وعدم القدرة على ما يعانيه به ولم يجد
المكس على ما يريد من كفور دعوتهما قال فقال له أبو عبد الله
احق بأن نخرج اتيني بما عندك من حرير فرصت حرفة بينا له ثم نزع
من حرير من بحر عندها فقال له هل عندك الشيء مما صنعت فقال لا فقال
له ابنه فرغ منها رجع اليه فرحل الى منزله فرجع اليه بعد ساعة وقال
الزمه في برية فقال له من هذا في دار الموضع ما اتى فقال الغالب والحقه
انه من تلك الزبورية بأن عندا ومن ثمة عم واحرمه العطاء ان
فعم الله بما تعلمنا على جزيرة الاندلس وخرجت حفظه عند ابيه

سنة اشترى الشيخ ابو عبد الله الغنا بالعراء انسارى المعلمين ورصد
الى باب ولقي الشيخ ابا زكريا الركاضي الاندلسي فتعرض معه في ذلك
باحار السلطان فبره وادخله داره ونادى نساءه وجواره فاستوهبهم بالسلام
على الشيخ وطلب الدعاء منه فعطلنا ثم **قال** لهم المصنف كان انه
من قراء المعلمين ممن كان **عندهم** صرفة ترغيبها الى الشيخ شيء
من الثياب والحلي والذهب والاعلاج النفيسة فقام الشيخ ابو عبد الله
بالاموال المحصولة وركب البحر من جزيرة الاندلس فهاج البحر وعطب المركب
وتوفي الشيخ غريقا وذهبت تلك الاموال والله غالب على امره

قلت وكان سنة ابن عرفة

تحرمت بغربته مرتو كما اخبر في بعض النقلان فلازم تنزل الا نبهها ضعيفة تنسب اليه
والله اعلم **محمد ابن الحسن الزرهوني** الدار والنشاة قال
في الروضة ما صورته ومنهم الفقيه الحافظ المطالع المفتي ابو عبد الله الحسا
في نشا ببلدته وقرا الفقيه على عدة من المشايخ وكان كثير الحفظ والمطا
لعة ومعرفة اسماء الكتب وقيمتها ولم ار مثله في ذلك تولى خطة
الفتوى بحضرة مراكش بعد موت ابي الحسن السجتاني وعاش الى اخر سنة خمس
وستين مطعونا في الوباء المشهور الذي وقع في تلك السنة المغيبة وشاركته
في مصاحبة عدة من ابنيتها من حدائقه وكثرة المطالعة على مكان الصالح ابي جل
في الرواد ابن العجب رحمه الله ورضي عنه انتهى **قلت** وذكر صاحب الترجمة عن
ابي القاسم التفنوتي الشهير ما للشيخ المتقدم الذكر في حرف الالف ما حبيدا
ابو زيد الفرا ... ابن الجد انتهى **محمد ابن ابراهيم الجزولي** الجاري
الدار والنشاة ابو عبد الله العلامة المشارك النوازلي الذي اخذ
عن جماعة من الاعلام ورحل الى المشرق في اثنة عظيمة فحج ورجع حرشي
من ابتداع ببلده ملمشاع وداع وملاء الاسماع عن الشيخ الامام ابي العباس
احمد بن محمد بن ناصر رحمه الله **قال** محمد عن صاحب الترجمة على الحج

368

استصحب معه ثمانين قنطارا من الذهب منها عشرة في ما كله وما يقوم
به وتعلقاته ونوال محامد والتعريف وعشرة يشترى بها ما زاد من التحف والذ
خائر النفيسة وعشرة اشترى بها الكتب وكان فيما قبل مغرما باقتنا
ئها يجمع منها شيئا كثيرا ونسبتها بعد ذلك المملكة الى ... احمد المنصور
بسبب امور يطول بنا سردها ولله عاقبة الامور وقفوا وبعث
على قصيدة من نظم صاحب الترجمة بتوديعه ... الشريفة ... ومنازل
زيارتها ... مطلعها الا يا ... واهلا عنا ... فيليني ضعيف لا يطيق ...

وان شئتما ان تعودا ... • احادثنا من ... وللبعد ...
وجرتا عن الادراك والجمع ... • ودادا للعفيف والنقا لا ... بالسعي
ادانيه والشدة • تطير بنا الارواح شوقا للنزائه
بلادها البيت العظيم فسرا • ورمزم والحطيم ثم امامه

وهو طويل واشترى منه الشيخ ... ابو الحسن بن يوسف التمرجلتي

قصيدة مصمعة

سلام حبيب ... مسوبرا • على من ... فطرا او ... وجدا
هو السر ... الاسمى ... • ... التحف ... النشر والنشرا
... مرح ... • ذكرنا ... اختصرا
... كغيث ... • ... كنيت ... مفترقا
ابن الله الا ... • وان ارجع المحمود او كره ... اذا
... • ومن ... الله ... مفترا
... منه ... • اذا جاء ... جاه النجي ... السردا
ادام ... التربة ... • ... وتسوية ... وسردا
الا ... لا ... جاهدا • ... ولا ... البغاة ... خيرا ... ردا
كعبا ... على ... • ... ورد ... ودنا ... مسردا
وبارك ... الله جل كرما • ولا ... عن ... الاحكام مبعدا

بجاه النبي المصطفى خير مرسل ⁂ عليه صلاة الله ما كوكب سرى
وأصحابه أهل العلا وآله ⁂ ومن بعدهم المقتفين إثرهم سرا

وتاريخ مجلده على ما ذكره أبو زيد في الفهرست سنة خمس وثلاثين وألف وتم إلحاق
على وفاته رحمه الله ورضي عنه انتهى محمد بن محمد بن محمد بن محمد
الرهوني ابن الإمام عبد الله بن محمد بن يوسف القشتالي الأنصاري الأندلسي نشأ
الريف أخذ عن والده والقاضي سيدي الشيخ التمنارتي والفقيه والنحوي والفرائضي
والحساب ولد بعد الثلاثين وتسعمائة تسعين ذكره المجاري ابن القاضي في ذيل
الذيل وفيه أيضا محمد بن علي المشاور وجد عمه الله الرحمن توفي في رمضان
عام تسعة وتسعين وتسعمائة أخذ عن أبي العباس أحمد بن يوسف وأبي زيد عبد الرحمن انتهى

محمد بن أحمد بن إبراهيم

ابن إدريس المنقاري الصنهاجي المختار الدرعي الفزازي الشهير بأكنسوس الإمام النحوي
الفرائضي المتكلم أخذ عن الإمام أبي عبد الله محمد بن مسعود الدرعي وعن أبي القاسم
الشيخ كما في الفهرست وأخذ عنه سيدنا الشيخ أبو عبد الله بن ناصر وغيره
والف تآليف منها منظومة المنظومة في تحفة الصبيان في علم إعراب الأديان في نحو
الالف بيت وتآليف أخرى في الوظائف المخزونية ابنه أحد بلدة البلاد من أرض المغربية
الآن عندهم بالتيامنة وقد وقفت عليها ومن نظمه قوله

اسع في خروج زوجة زوج مسلم ⁂ فهو عاص بأنثى مجرم
وسافلة من رضية العرب الله ⁂ فلا شهادة ولا إمامة
نيل من قريبة القبطان ⁂ بالعيون المس خير عطشان
هو أعظم البشر جاء في الخبر ⁂ لا يرضى الجنة جاء في الأثر

وقال أبو زيد ابن الشيخ طيفور ابن عيسى وقوله مشهور
وفي شفاء الهمة الكريمة ⁂ معطيه كريم في الجنات

وهذه الأبيات وما قبلها بخط الشيخ أبي عبد الله بن ناصر وقد وقفت على مقبل عن
الأولياء في طيفور بن عيسى المعروف بأبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى تام عرف

احسنهم بعادته ومن قبل بيه فكملا

ابو مرين ابن الشماع من عرق احسنه … فكان بين خط اللزازه بلا عمنه بن عطا

وفاز باحسنه كهيور بعد بعيد مداء … تنال به وكلا حنزيلا تكملا

وقال من ضمن تحميد ولك

وفي عام ثلاث ستة وعشرين من … تمغر بلاد الكفر واضع لحبهم

بغزوة حود وحيد الاحمر … الى بلاد الغرب من بعد النصر

وفي كنف من كان الخلفاء جزوما … دنيا وديننا و من الذي يحسن

ومن محاسن ما صرحت به فايدة قال

المرجاء من كتب هذا المقسومة والهداء المعتبرة على عدد من صلاة في يوم وتزيد ثلاثة ايام خمسين يوما على اثر الجمعة ومعلها هو النحو لا الحد الادعى ليس للنيه عليه اسباب الرحيم ودبح عنه بعض النصوان الترابية الحسيسة ومن طمعه من انه العيد بعد الطلع اربعين من عشرين يوما ثم يرعوا الى الظلم فانه يعد بلاده انسه انتهى وكانت وفاته على ما وجدته بخط تلامذه ابو العباس احمد بن علي الراشدي في سيدي الا واسد الحرام عام تسعة وعشرين والف تغمده الله برحمته ورضوانه انهما سنين ومولده سنة احد وخمسين وتسعمائة وكان فرد بن عقد مغربية تنشد محمد ومرته في محمد انشد

محمد بن احمد بن محمد ابن حسين بن ناصر

عمر ابن عثمان ابو داود ابي الا صل البرعي الا فليم الندرا ابو ابراهيم ابن بشونه الحمد الا علاء المشا التميمي الدار والدعات البعداد النسب نسبته انه من احمد بن الحنبلي اسه فرد من عمرو الكندي وهذا ابن عمر بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عمر بن مطرد العمران وكنيه الجحره و يقال له الاسود والاسود بن ثعلبه بن وبه

الى الغاية من رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين من وجهه نبرا انا يا رسول الله لا نعرف لها قالت بنو اسرا بل ابن من اد محمد انت ودعك الا يا انا نعا قال رسول الله فر سلح وخلفه وحبيه ونعما لها

جبر

جسد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءته معروفة في الاستنباب والاصابة
وقد ذكره في التحجيج غير ما مرة رضي الله عنه وكان موت صاحب الترجمة باغلان
ماء رعة سنة ثمان عشر وتسعمائة وهو والد الشيخ الامام ابي عبد الله من ناصر رحمه
الله وكان رجلا صالحا حافظا لكتاب الله عاملا باحكامه وتوفي ...
والد الشيخ جد ناصر المذكور ما صورته وتوفي والدنا الامام السيد محمد بن احمد بن محمد
بن حسين بن ناصر من عام ... ليلة انتصف من ... ليلة الخميس سنة اثنين وخمسين والف
بعد ... من مرض ثلاثة عشر يوما وجرت حين موته وقبله اشياء دلت على حسن
حاله مع ربه حدثني سيدي ومولاي القطب سيدي احمد بن ناصر
قبل موته والدته المذكور باكثر من عام وكان النوال ازداد له مرض ... فتشتغي منه
انه سمع قائلا يقول ستموت عشية الاربعاء ولم ... باعيننا ... رحالنا
... الظاهر بالصلاة عليه وكان سيدي حدثني هذا الحديث في المرضة
المذكورة على ... في عقبة ... من شدة المرض ... وفاته في كل
اربعاء الى ان عافاه الله من تلك المرضة ... المرضة التي مات منها وكان
ابتداء مرضه يوم الجمعة ... وقع في قلبي انه يموت في هذه المرضة في العشية
المذكورة لان ... باسم حيا ... بالموت ... الرجل
فيتوفى اذا انعقد له في معرض التعريض والتصير ... المصيبة ... تبصره
قبل نزولها قال ... على ... ابطال ... الاربعاء
الاولى لم يغلبه المرض تلك الغلبة وكان في هذه المرضة مع طول زمنه للعبادة
وكثرة الورع لا يفتر عن ذكر الله بين السبحة بالبد واللسان بالذكر
قال انه ... اذا ... قام
بنفسه حتى يصلي ... ثم رجع الى حاله ... الاربعاء
الثانية ... للقيام ولا الجلوس ... وكان مع
ذلك لا يغفل عن الذكر ... السبحة ... بين ...
... فتح ... السبحة في يده

372

بيتنا وكان صحبته قد غاب عنه عقله ولم يطل من ضنانا عليه بل يعقد
ما تقول له وعلينا عقيبه نشرة الهجر وقال في ابتداء جلسنا لتشفيه أيها
قوم منا الإنارة فيه فإذا هو لا يسمع إلا قليلا وكلما ربما يخرج من عنده
بها من جمع أكثرها فإذا لا عمر نحبته كأنه يجود بنفسه فوجهناه إلى الجهة التي
يميل إليها رأسه فكان على يمينه مستقبل القبلة وهو في حال الشدة مع ما
فيه جرى ذكر الله وإن كان لسانه قد اعتقل من الكلام تسمع منه صوتا
تأثيرا يتبين منه لا إله إلا الله وتارة لا يتبين ما يقول ولا يخرج من فمه
إلا الصوت صوت القرآن والذكر فإذا أراد قطع الصوت ورجع إلى [illegible] السلام
المسألة إذا نطق [illegible] يخبر حاله حسب أنه ساكن لا أنه لا يتحرك
شفتاه وإذا تعلق لسانه وقطع الصوت من سبب الثقل وجرته بشيء
جعله يضرب لسانه ثم لا تشك فيه أنه يتكلم بـ لا إله إلا الله
ثم لا يلبث إلا يسيرا حتى يرجع إلى الجهة فما زال على هذه الحالة إلى أن جنحت
الشمس إلى الغروب وخرجت من عنده ودفنت [illegible] من أهل الطيب
وأخبرني بعض حاله ورجعت فوجدتهم قد أعلموا فيعرضوا عليه [illegible]
يجرع منه قليلا وبلغ عنده [illegible] منه الناس عليه من جهة فتح [illegible]
خرجت فيها نفسه فوجهناه على حاله مستقبل القبلة رحمه الله ونفعنا به
بنبيه صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه من أهل [illegible]
وقوة الرغبة والتحري وحسن الخلق والجد في العبادة وقراءة القرآن
والتفنن [illegible] والخير وحلاوة المنطق وملازمة الذكر على حال
[illegible] عليه رحمة مثله وكان قد ضعف من كبر [illegible] إلى أن
[illegible] من المسجد فاكتفى بالذكر باللسان إلا أنه [illegible] وكان [illegible]
[illegible] ولا يفتر على [illegible] وتوفيت أمه بالزاوية
[illegible] رحمة [illegible] ميمونة بنت محمد
والله أعلم قد انقضى [illegible] فعلى [illegible] [illegible]

فالتقت في شغل بأنفسهم تعرض بعض لبعض أبناء **قالت الرابعة** وكان
وقتها موقنة أنهما في دار الآخرة حتى تعرف فلك لما البشرة ميمونة تعالى
فخرت بما ذكرها الفلك في الدنيا وكان الوالد مرتلا من شيم ربهم بحبه في تلك
الأيام مما يحاف بهم غيره وتحمت عليه من حمرة الوجه عن قبضه وحرفا الحي
ودبول الشفة غرضها ذكر خبر الحدب في العاقبة ومن كرامات نبينا صلى الله عليه
انه غسلته فلم يخرج منه عند غسله شيء وكفنه وغسل محل الأذى وسد فيه
ما الأقذار التي جرت العادة بخروجها من الموتى ولا تميزنا منه وقد استبرت آجنة
كريهة ولم يتعلق به وتغير مع طول مرضه وكونه في وقت الصيف الأتي
قليلا مع قصره عن ما علمت حيه وحتى مع الحرف الذي ينال منه **ومن ذلك**
الميت والذي على عائشة حرمتها دخل عليها في بعض أيامها ما زالت شما له
من رائحة كرائحة كرآئحة المريض إلى غد اليوم الذي توفي فيه آخره فكان تنسطع
من محمد عرفه ذكي رائحة كرائحة الغالية ولطيف ثيابه وثنائها لا تغرواه
المسك ولا رائحته فضلا وكانتا الم الخاصتين بملازمته فلا انما ولم يتغير به من حين
يوم موته إلى الآن فضلا من رائحة الموضي البنت ومنها أنه بات ولم يغسل
إلى ضحوة الغد لم يضعه على جسده أثر غبرا ولا تغير الأرجاء وسطعت
منه بعد غسله وتشويكه والرقاد فقد المسواك منه بما أحلى
شيئا من حصره ما منه حسنهم وكانت بركة اليمين مقره كالمنفي من حسنه
على عورته وأعضائه بخلافه الفصل بيان أخصرا عضنا عليه
وعن كتفيه زيغا أحرى وفتيان رجلا ورجاله رجلا ما بين الأشقة **ومن ذلك**
أخرى فا ذرهم على عائشة إن صغر وقيل موته بأيام أضلها رأت كأن القيمة
قد قامت تقوم وسقطت الشمس من السماء وانعرفت النجوم على السقوط
والظلمة الدنيا أظلمها على جنبي بيت فيها قالت الأوان **قالت** انه أمهما
فقصصتها على أمرضا أسورك ذلك في بيت عشيرة يكون حضر موتهم
فبان الشمس تغيرا إما بالسلطان وإما بالفصل وأسوك الرحمة وذكره هذا

369

اعلمنا انه بدا الخمول على الناس وقد اجتمع فيه من الخصال الربانية
التي كل واحدة منها اذا اعتبرتها مع قطع النظر عن غيرها تشهد على
ارتفاعها فيها من الزهد اي درجة من ذلك ما يجتمع في قدر من الناس
قال ابوك وانا بكيت فيها بغير حب الدنيا والرجل مع طي
احب ومنها ان الله سبحانه اطلق له الالسنة بالخلق التي هي اقلام الحق
بالثناء الجميل عليه فلا تكاد تلقى رجلا ولا امرأة الا وتسمع من الثناء عليه على
لسانه ما تود به ان تكون انت ومنها ان الله سبحانه ابكى عليه الناس على
اختلاف اصنافهم من الكهول والولدان والشيوخ والشبان والكبير والصغير
الا هذا مع انه غريب لا رحم له تام عليه ولا قرابة ولاكن كما قال
مولانا عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا نسأل الله تبارك وتعالى كما امتعنا بما اراد علينا من البركات
ايام حياته ان يجمعنا معه في دار المقامة مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وان يزيد
من الزلفى والرضوان فضلا منه ومنة ما يرفعه يوم القيامة من كثير من اولياءه
ليلائه قال ربنا رضينا عنا اكرمنا والحمد لله رب العالمين وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد رسول الله وصحبه اجمعين اتمه وجزته مختبرا
بخط الامام الشيخ المذكور رحمه الله قال وكان الولي الصالح ابو العلا
علي المصير بن ... ثم سنة ... وقد وقفت مع الشيخ الشفيع
بعض ... الشيخ ابا عبد الله ... في زيارة الزائرين يوما ... الصبح
ثم اغفى اغفاءة ثم رفع راسه فقال رأيت الدار الآن وقلت له يا
كيف كانت الرؤيا فقال يا بني ... ثم سألنا الشيخ
الشفيع عن معناه فقال لا ... تكون ... عندك ...
التلبس ... علينا من ...
ام ... ما ... وقال في الولي ...

فقلت

فقلت له يا بني ما يفعل الدبغ فقال وقلنا أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم زال الحجاب بقراءته جهارا فقلت له يا بني ما فعل الله بك
فقال أوقفني كطبقة في الجنة ثم سألت الأستاذ أبو العباس رضي
الله عنه هل رأيتنا إياك فقال رأيته فقال له الشيخ الأستاذ
قبل أن يقف عليه ذلك المتكلم إن شاء الله نفعه الله ثم كان من قدر الله
أن وافقت ليلة القدر بعض أوراد العشر الأواخر بجاه السيد البر بعد النوم فإ
يقظة الشيخ الشفيق فقال له محمد خير الشكلة وبلاحك وهو عرج
المحجر فإذ هو عند الشيخ فقال البينة ليلة القدر فاغتنموها واغتنموا
إحياءها وورد الوالد رحمه الله كان يوم خمسة وعشرون الخامس الجلالة وإنه
والفرد أن لا يفتر لسانه بعد ذلك عن قراءته ليلا ونهارا وكله قليلا من الليل
ما ينام وله جزء معلوم كل يوم في المصحف ورد الأشياخ المعروف في الشيه
ودلائل الخيرات قلت وكان ورد الأشياخ المختار إليه قراءة خمسة أحزاب
في كل يوم والثلث من دلائل الخيرات والكتب يختمه في اثني عشر يوما فحكى
انتهى باختصار محمد بن أحمد بن منصور الترغي لا طالب الرعي الأبرار والمربية
أبو عبد الله الولي الصالح الحر يحكى بالشيخ أبي محمد عبد الله بن حسين رضي
الله عنه الأفريقي بطريقته حسا ومعنى حسب ما أبرز على ذلك ما في
بجاه جدنا وحبيبنا الولي بنا الشيخ أبي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه وهو
ما صورته الحمد لله توفي الأخ في الله الصالح الزاهد الورع المتبتل
المحب المتجرد النقي النجم الكوكب النور المهتدب الخشيع الصوام القوام الا
الليلي ما زاد على خير لا نام عليه أفضل الصلاة والسلام المتقي بجسده
وكليته في عبادة ربه سيدي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منصور الترغي يوم الا
ربعاء بجاه ليلة خلت من جمادى مع انتقاء عام ١٠٩٥ نفعنا الله به
ورضي عنه آمين انتهى قلت وقبره مشهور أمام خلوة الشيخ قبل
عبد الله بن حسين الذي بدار الروضة ليسرى قبر عبده رضي الله عنه محمد بن محمد

376

بن احمد ابن محمد بن عيسى بن ناصر رحمه الله ابو عبد الله بن ناصر الشيخ الا
مام القدوة الحجة الشهير وعلمه وعلمه الشهير ما كان بركة في الدنيا بل
والمغرب اجمع

فهو للامام الرصد زينا ما شرقه ۞ في المشرق والمغرب جبين الشمس والقمر
وجم له من تلك حتى لتسمع ۞ بذكره فضل جمال تنبيك عن خبر
وبما الان انه انبوة معادة بجاره ۞ مذهب ذكر بيوتة
عقم النساء فيما يلدن مثله ۞ ان النساء بمثله

ضيق القصير واسكت الشعر العبير ولباب من التفسير علم التحبير بالاداب وصالح الاعمال على
الاطلاق ۞ وكان من العلوم بحيث يقضى ۞ له في كل قلب من بالجمع

قال ابو العباس احمد بن محمد الحزوني

الشيخ بالمشرق رحمه الله في كتابه اثار الكتاب في ذكر مناقب الفضل بن
ناصر وحزبه الائمة السادة الاكابر من ذريته ومن خدمه توفي ولي الشيخ رحمه
الله رضي عنه في رمضان الذي انزل فيه القران في يوم الجمعة الرهو قبيل الاذان وعمر
الاثنام علم احدى عشر والف من الهجرة النبوية فيسبب وجوده في عمره الازمنة
الباطلة مع اراد الله تعالى به ازالة جعل للناس فيه منافع جمة يسر الله
خلقا كثيرا وعلما على يديه كثيرا من البشر في البر والبحر والحضر وصرا به
الاقوام وصار لهم معالم الدين والاسلام وفرق لم تلمع قبله الانام بين الحلال
والحرام وصح به ما انقضى من الدين ونفاه من البدع حتى كان في احسن الانقطام
وحي به العلوم والسنن وقشر ومن مكارم الدين ما عفا ۞ انه لذكره في هذا اليوم
خلق الله ادم عليه السلام وجملة من الانبياء اولى كما وفيه تاب الله على ادم وفيه
مات وفيه خرج يوسف من الجب وفيه اغرق فرعون ونجا موسى وفيه استوت السفينة
على الجودي والى غير ذلك مما لا نهاية له من الفضائل ونشا رضي الله عنه
في حجر ابيه الولي الصالح سيدي محمد بن احمد وكان من اولياء الله الصالحين وامه سيدة وجيهة
بنت احمد بن يحيى بن ناصر بن عمر فيجتمع نسبه مع نسبها في ناصر وهو الاب الخامس

الن

الى اشتهرت نسبة الشيخ اليه شرفا وعربا وهي من الصالحات الفاضلات
وتبيان الكلام عليها وعلى فعلها في بابها ان شاء الله وخرجنا مسألة
وقرا والده القرآن وما زال في تربيته الى ان ادرك الشيخ وبلغ فقام بامور اليه
احسن القيام واقتصر في ذلك غاية الاجتهاد فقام بامور اهله وكان ينفق
على ولده واخيه واخته وعلى عيالهم وتعلقاتهم وربما يغيب عنهم والبركة
تنيا ومع ذلك لم يصره يشتغل عن التعليم والتربية وابتدا بتعليم العربية
واللسان على شيخ الجماعة رحمه الله المتفننين العالم العامل الصالح المتفق
على انه من عباد الله الصالحين ابو الحسن سيدي علي بن يوسف الزرهوني والفقيه وصار
التحق ببركته والتزامه الدوان نال منه وانتفاع واقام زمنا مديدا مع مكثه
عليه من قلة وعدم الفراغة عليه دراما في ما يقع بينهما من المخالطة وبينه وبين
لا يزال شيئا في شغل الشيخ سيدي علي بمعاشته وذلك كله لا يصرفهما
عن الفقه بعض قراءته والتعليم عليه وكان حين يصور له الوجه في مختصر
الشيخ خليل الفقيه الاجل سيدي محمد بن مجدوب السرجاني رحمه الله وحضر
اخره وملازمته للشيخ ابي الحسن سيدي علي بن يوسف وذكر الحكاية التي وقعت
له معه وقد ذكرنا طرفا من ترجمة الغير بلغني جميع ولما فرغ من القراءة وتعلم ما
علمه الله على يد شيخه ابن يوسف رجع لبلده بالزاوية واشتغل بخدمة اصوله
واجرى على تعليقته ثم توجه للشرفاء ادرس بمدرسة الشرك فاقام بالجرمية مرابطا مدة
قرا ما ادرك وصح قراءة شيخنا الحيسوني العروض الموقت صاحب اليواقيت في علم التوقيت
وغيرها ابي الحسن علي بن محمد الزادس المقبور بالقاهرة بروضة الامام ابن الرفاعي
ثم وابن عمر الحكم وابن مرزوق وغيرهم من الائمة الاكابر ومنح ثم اشترط
هناك مرة ثم رجع لبلده وكان اماما بمسجد غلان في امامة الجماعة خطيبا متحرر
التعليم العلم بزاوية الزاوية الفرحية وعرف بالعلم والدين وكانت له وجاهة
وجلالة عند اهل الوقت من الملوك واهل السنة مع قيامه بعبادة الاعتكاف
اكرموه غاية الاكرام وحمدوا وكان رحمه الله في ذلك راحة يوم مبهم

غباة العلم وشربه عباة السرور بعوده الى الشيخ الراحة والبحث عن شيخ
الناحية فمحص وفي اصل الولاد فرجت قرية فلم يقاده حاجته ولا من تقوم له فيه
شروط التربية والاتباع ولا مسالة في الزهد والزهد والعمل واتباع السنة الا قليلا
وبعض زمانه اخبره صهره السيد محمد بن عبد القادر انه حل المحل يقال له
دبابنة وابجيرة البلودة اعني الزاوية هناك حصة الله في العلم والعلانية رجليه
هل نجيرنا بغير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اتمنى لقيا محمد والريس يلوح منه
ما عرفتها وعرف الولاية يلوح من صوابه فيرفعها الله تعالى الشيخ الصغير البيعة جدا
فالمعن ملاذ المغرب فيما فتح منها احرز في الاسلام في الا العلماء الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فقال
الشيخ في نفسه هذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
عجباه وما بعد عليه ما لا حول الا من صفة الراغب للطريقة المحمدية فقال
بل افهم في الله ومحبة في دين الله واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومولاي الفقيه احمد بن الطاهر الانصاري رحمه الله بداية اردت ان تذهب معي
الى الشيخ بلغني الورد السنادسي اذن الله تعالى في ذلك فقال
الشيخ في نفسه هذا مارة اخذ على اتباع السنة لا النبي صلى الله عليه وسلم
كما نعلمهم ولا امرهم به له تلميذ قبل ان يذهب معه للشيخ سيدي
عبد الله بن المحسن فيعفه الركن فاعجباه والمحبها ورغباء في مصاحبته ومعاشرته
وتعلمه العلم ونشره فزاد ونشطا وكان يحب زيارة الشيخ فقال ومما
حدثنا بن بن احمد بن الطاهر الانصاري لم صرنا وقعنا او وكنا نحمله
نطحه البينا فيقعنا الا بعلمه ونفعه ومعه الا وقال في ذلك وفرح به وقلت
له ذات يوم لعلك ليس تعرفني فقال نعم اباك اعني دعوت الله يا سيدي ان اهله
واشياء في ذلك اكثر ما رغبتنا الا ان في ابو بكر لا بو بكر ان ابا رفيعها وقد نحلة
ابو يحضه الله فيلزمه تنفعه اياه ودعه عنه ولطائف انبياء اهل الدنيا
واهل الشريعة والمخزن ذكرته معظم مدفرا عنهم بما ان في بمصر العلم و

وقصته في ذلك معي معروفة ومع ابيه منصور بن الوليد الشيخ رحمه الله اخبرني
الذكر من مرابط تيزداد ثم حيرهم الله تعالى بعمران الزاوية هو الشيخ الفقيه
سيدي عبد الله بن حسين مع ابنيه اخوانه وتبايعهم على الزاوية الكبرى اذ رتبها
وغيرها الشيخ سيدي محمد ... معروفة بزاوية رحمهم الله تعالى امين ولما اجتمع الشيخ
للشيخ سيدي احمد بن ابراهيم بن ابيه له هوان في ان تبلغه الينا وان نتورد
علينا فقال الشيخ فقلت ذات يوم لوالدي بالجنان يبشرنا بحضرة ولي من
اولياء الله تعالى وهو الشيخ ابو العباس كانت الوفود تاتي اليه من سائر الاقطار
والنواحي والامصار وهو قريب منا وما زرته قط وحق لك في زيارته فقال الشيخ
ومراده ما افاده مع الاشياخ فقيل في محبة الزيارة وصلا بالفعل حضرة
الزاوية فرح بنا الاشياخ غبطة وبلغ الشيخ في اكرامنا الغاية فقلت لسيدي احمد
بن ابراهيم اردنا زيارة الشيخ سيدي ابي العباس فقال ارجعا الان وتكن
اخرى عن حضرة ان شاء الله ذلك من اول بناء الزاوية ٢٧١ في حرم الزيارة في
فرقتنا فركبت زوجتي من يليه وماتت بعد ربا وهم ... وفاتها وتعلل الشيخ لاجل ذلك
امر بتاخير الزيارة ثم لم يزد مزيد على الاشياخ الى ان فقال الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم
لوالدي رحمهما الله تعالى اردنا ان نترك لك ولدك سيدي محمد لتعلم العلم وسعد في الصحبة
فقال له بايران ان تجعله ... يجعل بيني وبينك الفضل الاجر له الشيخ سيدي
احمد بن ابراهيم لا يحصل منهم الا الله تعالى يحفظه يجعل بينك وبينهم ان شاء الله فقال
ارضا مستعد وابن كان اماما وخطيبا لاهل اغلاغ فقال له الشيخ الامر كل
لك فيهم مثل اخوته نعم اردت ان ازداد علما اشفعني وينفعكم وهذا ولد مرغوب فقال
ان شاء الله فقال لهم الشيخ الان رضوا بابيه وكلفه الله اجرا عن ابيهم
فجعلهم الله تعالى بحضرة الزاوية لاقامة الدين وتعليم المتعلمين ونفع عباد الله
الصالحين واخر الشيخ سعد ذلك بحضرة الزاوية المباركة في تعليم العلوم ونشرها
كما كان قبل ذلك مستمرا بتنسيم الغربية فخرج على يده كثير من الائمة
والفقهاء ونفعهم الله تعالى على يده مثل الشيخ المتبرك به والخلائق

المشهور والمواهب المذكور حسبما ذكر بن عبد العزيز العنبري والسجلماسي
ومنهم شيخنا المحدث المسند العالم العلامة الرواية الرحلة آمنة سيدي عبد القادر
الجمعي السجلماسي دارا الفاسي قبيلا المخزومي نسبا وتحصيلا واخوه سيدي احمد بن محمد
ابني محمد وشيخنا المحقق النبيه العارف الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
المحسوكر رحمه الله تعالى ومنهم الفقيه الجزائري النزيه سيدي منصور ابن احمد
التوفي رحمه الله تعالى وحدثنا الفقيه المحدث الرحلة ابو سالم سيدي ابراهيم
بن محمد بن احمد الحشتوكي المنصوري المجاري والفقيه سيدي محمد بن احمد بن ابي
بكر الدلائي والفقيه احمد بن عبد العزيز ابن الشيخ السجلماسي والفقيه ابو
القاسم الدرعي ومعلم المبتدئ [illegible] الشيخ بسلول البعقاوي وجماعة
يأتي ذكرهم ان شاء الله انا بابا [illegible] ومن اعظمهم انتفاعا منهم واستفادة
شيخنا الامام ابو علي اليوسي تغمده الله برحمته واسكنته بحبوحة جنته قلت
وان [illegible] فاجر دهم بتاريخ [illegible] بجمعة المحرم [illegible] على الشيخ
ابي عبد الله [illegible] ابي العباس المخزومي [illegible] وانتقلت
الشيخ [illegible] عبد الله [illegible] وجميع الكتب نسخا وشراء ونسخ بخط يده
الكريمة عدة كتب منها [illegible] والمراد
[illegible] لابن عبد الله [illegible] وبعض
تصحيح الكتب ومعانيها وكتب الفوائد على حواشيها [illegible]
كثيرا منه كتبه عليها بخط يده مقابلة وضبطا [illegible] نسخ الصحيحين وقد
رايتها [illegible] لدى ولده الشيخ مولانا [illegible] العباس [illegible]
مصارع المخزومي [illegible] على صحيح البخاري [illegible] وهو عيان
[illegible] في [illegible] وكان [illegible] على القرآن [illegible]
[illegible] وربما [illegible] او [illegible] وقرا [illegible]
[illegible] كتبه
على [illegible] رضي الله عنه وربما [illegible]

[illegible]

وأيامه وكان صهره وأخوه سيدي الحسين بن محمد بن زيان جاءوا منه ثمرات فلا يلقى أحد
على ذلك كله الدوام فتح الله عليهم عند ذلك وفتح عند الاستعداد بعض أمره
أو بعده لم تبلغ المجد حتى تلحق الأحسن الأبيات وهو مشهور به في جمع لما
كنت عندي بحضرة الزاوية من أهل القراءة وذلك والله أعلم على ثلاثة وثلاثين
بعد الألف يأتي للطلبة ببعضه بعد ما أو بعد من زيان في كل شهر محجة من
وسائل كعكوا سا يعطي لكل طالب نحو ثلاثة أفضات أو أربع ويقوم بعض
الطلبة والله ما يقول عيالنا وأهل الزاوية الآن ما تلا كنا ولا نتركها بعضنا
عليهم في زمنهم أفاض الله عليه الخيرات وأكثر البركات والدعوات والجد
المحبوب والتمام وانصرف سي ما يصرف للعناية للزاوية وزوارها وضيافها
وطلبتها والمحل للسؤال والأخرى **فصل** على أولاد يحيى بعد الذي
انتقل الشيخ لحضرة الزاوية المباركة المذكورة ... تفرقوا وعن بلادها ... صحب
معه أخوه سيدي الحسين بعد ما أقرأه والدي سيدي محمد بن الفقيه محمد المذكورة
كما تم فيه وتولاه الشيخ أخوه صاحب الترجمة إلى أن ختم عليه القرآن
الكريم ثلاث مرات وأما قصده العلم فجيء والخلاصة والرسالة واشتغل
به لحضرة الزاوية الأم المحمدية النصيرية ... الله في الدين والحالة نبيه
صاحب ... حاجب الشاف كتب الأدعية الواردة عن بجهة ... في ...
وتشعر ربما ... أو ميدي أو منام ... الأمام ... محمد سيدي ومولاي
عبد الله الحسين الزموري وسيدي ومولاي أبا العباس أحمد بن إبراهيم ...
الشيخ الوارد ... محمد بن ... سيدي ومولاي عبد الله بن الحسين المذكور وتلقين
الذكر الشاذلي كما تقدم وتعلمته ... على ... بنت محمد ... الشيخ أبو
وأمه وأم الشيخ ... سيدي الحسين ... بعد ... زيارة الشيخ سيدي عبد
الله بن الحسين وأنعم عليه كل يوم بقمة وعشية وطلب الدعاء والدعاء بمحبة
لله ... دخل عليه ... ذلك ... وكذلك ... إلى
أن ... وكبير ...

382

سيدي عبد الله بن الحسين عام خمسة واربعين بعد الالف وتوفي بعد القطب سيدي
ومولاي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه ولقد الزم الطاذي سيدي الحسين خال الشيخ وبعد
وفاته فقد قام [illegible] ضمنه رضا منه الشيخ واهله الوارث شوقاه الله علي بن [illegible]
الكلمتين عنه [illegible] مقطع فقيرنا محمد الشريف [illegible] وضعه عليه [illegible]
كذلك الاذان وقت [illegible] ليلة [illegible] بعد [illegible] صلاته والتوزيع [illegible] الهداية
وذلك سنة اثنين وخمسين والف ثم ولي الامر بعده الشيخ القطب الاستاذ
سيدي ومولاي محمد بن ناصر نفعنا الله به في البلدان والاقاليم مع صحبة منه لابيه
وتوكيله على زوايته وعلى جميع امورها وامور اهلها [illegible] الشيخ
واهله [illegible] عشرة سنة و[illegible] الشيخ
لاخيه سيدي الحسين [illegible] الشيخ [illegible] والبدور [illegible]
والنحو [illegible] والمختصر [illegible] والتصوف [illegible]
والله تعالى [illegible] على ما [illegible] القطب سيدي احمد بن ابرا
هيم اشتغل الشيخ سيدي محمد بن ناصر [illegible] سيدي محمد
بن ابراهيم [illegible]
دوام [illegible] الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم [illegible] على امور الزاوية
صرح بالورد واظهره كذلك [illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
كذلك اذا [illegible] الشيخ [illegible] على العادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من غير [illegible] ولا علاج

الشيخ ابو محمد سيدي عبد الله بن الحسين [illegible] الورد
للناس [illegible] كثرة الورد

383

بالمحقق اذ عنده اثنى عشر ادعاوا انه ان شاء الله تعالى الا ان ثم كذلك
يعرف ان امره بالدلالة وجل به كما هو داية في حياته اذا اصل امامه ثم ظاهر
بقوله والخبر بحزب البحر واللام فلا تخلف الجزية عن الشيخ وقد ثم عن بابه حز
الحز للذي غير الوردي وانه قبل انه اثنا من عليه من ذلك امر وقت امر واجبا الذي ان
مات رضي الله عنه قلت ومعنى قول الشيخ حين عبر بالبحرين
والجالي بحزب البحر واللام كما بركة الشيخ السادية زر فيه مثلا
ان توقف في معناه اذ يدل انما يدل عنه رضي الله عنه ان المراد بحزب البحر
عمر البحيرة وبحزب اللام كناية عن عموم الله فلو كفي الخبرة وقد يجمع تعالى
في السلوك بالبر فقطع رحله ولا قوة له ولا قدرة على المشي وجزء الشا
رن تتخطى جزء العدو ضرب من الهلاك وان ركبت البر اخر عنده ولا معا
لم يبرح منه امر لنا الا قليلا تتابع الخلائق فقر ذلك اذ يعني اذا عرم
منه الامر ان يقول بعد ما قبلهم قال ابو العباس الحزوي فرح
له معنوا اخرى انه لا يدركه الاشياخ رضي الله عنهم وسواه بحر الكلمات وسطه
ولا معنا الاخرها وكذلك عنيه لا تنسان وسطه هو وجوارحه الباطنية
صرا وقلبه ولا مده الاخرة ومروحه فاما من ظاهره وباطنه وحقيقته
من الامعان والمعارف والتحكيم في مخلوقات الله تعالى في معنى كناية الطبع
وفي جلاله وكماله وعظمته وجماله بجمع قلبه وجوارحه الباطنة من عقل
وصدر ونفس وعشر وخربعة وسر وسادة وتسعة فان عنيه المكني منها
عن وحدها الذي هي جوارحه الباطنة محصورة في نعمه ولم تجد
بالكلانية ومن يجهل انه معرفة الغريبة واي معرفة البنية معرجة
جوارحه التي سنوصفه منها الرمراد ومعا تضمنا جوارحه الباطنة بدا
لها قبل الاشتغال وتنورت بالمعارف والاسرار وقد يجب جوارحه وثبتت
ولم تكن محرومة محروسة كما قال الشيخ قطع رجله وسلوقه
الى معالم الرجال و... جوارحه بالانوار الربانية والمعارف والاسرار ال

الفريضة فيكون تحج الجوارح الظاهرة والباطنة فلا يخلج فيه في الجملة
والمسافة المسلوكة نسأل الله العافية في الدين والدنيا والآخرة وقد
طال خطابنا بعد الشيخ وعبارته بعبارة عربية تعرب عنه انهم فيلقيهما
العربية ولا امالة لها ولا اشغال بها وكذا الجواب فيها من تصرفهما والعرف
بينهما ما يعرف الله رايا في اصلا لا وعلمه فصل وبعد صدر الزاوية
والكرامة العجيبة رجع الشيخ رحمه الله الى صدر الزاوية وحضر وضرع الى برد
ازواج صحبة الشيخ بين الحرم اجر الصبر على زحمة الزاوية ومنهم بن نظ
حفظه رضي الله عنهم كلهم يتزوجها فابت وامتنعت اقواله وان الشيخ في ما
م النوم وامرها بالرجوع الى وعدان كما غيبت الحاج فاذ منع من ذلك ارتحل وما
نجح في الجمع وانتقض للشيخ غاية واصبح متنبها بعض الايام وانتقل
لا يوحل معه على خروج ابنه فتابا من ذلك فما ذهب من انتجعه الا
وانتعش خبر الشيخ في كتبه عيدات الرسوخ في قبيلة وقبلت اخته بعد روقتها
وبلاد احلتها تمعنا تقوم التلعب للشيخ رضي الله عنه على ذلك الى
خبر الزاوية وادخل على مصالحها وحضور الطعام وروحنيته ولا يتاتى ذلك الا بما
بحفظ الشيخ والبعد معه ولا تاتي الا بالحفظ الا بالنكاح نتزوجها وكان ارادة الله
تعالى في ازله ما بان ان صدر الخليفة الشيخ اعانه الله به صدر الزاوية والعا
والقيام بحقوقها وامورها احسن القيام من الطعام الاطعام وغيره من كل
مقصود ومرام حسن وهو اخبر من ذلك الشيخ وصحبه قبل ذلك بازمنة ولا
تمكن ذلك بانه يطلع على عيبه من تلذذ ويتزوجها الشيخ واعتز معها
قرتها وافا ما امور الزاوية بعد الا انتشاعة ويوفرون على ان تقسم
المحتاج وينزلون ابنا من منازلهم فاعانه الله تعالى على ذلك وحفظ اليهم الامر
والصبر على ما برهم الى كالة واجتمعوا بالشيخ واشتهرت من الانا في حمقه في امر
في امور الدار عند الاجتهاد فتنشف الشيخ العلي العلو وشرفه
في الصلاح وتاثير ذكر الزاوية وشاع صيته بالعلم والعمل شرقا وغربا

385

على

على يد الائمة الاعلام محمد بن ... وحصل له من صحبته وبركته والارادة له الحظ الوافر منه
التعلق بحقه وكان يتبرك بشيخه سيدي علي بن يوسف رحمه الله تعالى وزاد عليه زيادة
تاما ... قرأ وبحث في القراءات من قسم الشرك وما جمله احيانا مع المغاربة
الشيخ الصوفي غير انه لم يجد عليه الا مرة قليلة فلو اجتمع جزا وبقية
صحبة جماعة من الائمة منهم شيخ شيوخنا ابو العباس احمد ...
المتقلقل سيدي ابو بكر بن يوسف الكتاني المغاربي فانتفع بكل من صحبه وا
هذا ومن شيخنا المشهور سيدي محمد بن سعيد السوسي الجار المراكشي وا
ستفاد كل من صحبه واجازه وكان يبرك الاشياخ مع الصالح بن عبد الله
مرسي الجلالي المراكشي الدار فوحكى عني خليفة سيدي ... ابو
العباس انه ... له من العلم اليه حصل له من صحبته ثلاث سنين ...
ونبه ... العبادة علما ودينا والطعام الطعام وكثرة الخلوة و
والصيام والذكر والتلاوة لا تجده ... ساعة من ليل او نهار
يحب الجميع من الطلبة والتعليم والعبادة والزوار والعواد والمساكين ...
والمحتاجين والفقراء والنساء وكان كثير الذكر والاوراد ... طويلا فيه
الاوقات ... وكان يجلس ... للذكر والتهليل والتسبيح والتلاوة
يحافظ على صلواته ... [illegible]
... [illegible] ...
انه ... على ... وكان ...
... [illegible] ...
... الا ان ... الله تعالى ...
... الشيخ ... النبي صلى الله
عليه وسلم ...
... يقول،
... ، ... الاكرام،

واخفض جناح الذل ان جئت الحمى ، فبه ذوو الاجلال والاعظام
والزم بابا عنهم متملقا ، واخضع لهم بتحية وسلام
وقف الذي بيا بجنابكم من سنى ، في العز صفق حيا بذ وهيام
والى زلال ورد الجمع تعطشت ، فالشعو بغري ضمائي واوام
يا غوثا الى فاز ذا عطا ، وغدا بغرب ناحلا لاسقام
جد بنا بخير امام من شرا ، منذ هنرك في الكهني كل همام
فبع المواهب والعلوم بحوزة ، في درسه نجم كبحر طام
جمع الشريعة والحقيقة والطريقة اذا بدا مصباح كل ظلام
وانت الخلود الا من سعة ، وبنا نمسي فردا على الاقوام
ثاني النبي بعد مجا صرا ، ولذاك زاد على علو الفؤام
لا تنتمي في الدنيا لا بهم ، في فاقة الاجداد والاعمام
من كل الذين البا ثلاثا واثنو ، لزهو والتقوى ونيل مرام
فيه وجاء من منهم بعدها اذ الكهف الحرمي الاخلام
ذو حلم لكم خير لا شبهه ، محمودة بهباكة الاحلام
ما فر لو فرقم جميع عنه رحم ، اهدى من اتى وسلام
لاكن فرقم لا له بنا يسم ، من ضيا عنه بفقه بالاحكام
بحلي ومنيع ما بنا بعرك ، وفي عقله ذو التقى والانعام
من مالك الحاكم اللي ضمن لسانه ، في الكتاب سنان
حاولت اتحلنا السر عنهى ، الشيخ بعدا العلام
برضاء الهوى الحوكم حلو العصى وتبع المختار عليه وسلام
ومحت له اسرار علم شغفا بها ، من بعد ما حببت على الدوام
فاضت فضوا المدا بارحمه ضحى ، فكانهم كانوا من الاسقام
شيخ بربه الله صرد قـالهمة ، بفلا به تشرف ذوو الافهام
شيخ تحقيق والتقوى هادى ، فاللعنة عليه الاعلام

شيخ اذا المعضلات بنا بهن ، ابيطرا معيم تالغب بحجام

شيخ بجود بالعرابة سماح ، ذو معلومات تا انس جهام

، يا خير اعلام البرية في الذرى اذا صيا فلو بلغ عز لواولام ،

مفرام اهل العقل تجمع معارف ، اكرم بنفس معارف مقدام

بالعلم والاخلاق الكريم فراره شرف ، واصنا با برتبة تجل عن كلام

بابروا ابو مجد للبيرانا نسم ، كلا وسم ذا اسما بسلام

اخلاقه منكبة او جاهم ، علوية لم تجر بالا فسكلام

اعقاله مرضية دكارم ، عطرية كانا كنشر زهام

اي صبر باشد الاوام بنطق ، فرصتها للاعتدا ضرام

وقرا الصوت على دنوب اقدامه ، لكم مع الاوزار والاثام

ابينا من الربا منغمسة ، بحبال زهرتها وجمع حطام

والى المعاصي والجرائم والردا ، املا غرورنا ذا غير سلام

ما التنفع الريب النفوس اقنته ، واننا العاصي عليه مع اجرام

ما البرية محشر منثلم وسكنا ، امرنا وزار ربهم هيلام

ما هيئتي والعمي وقروا نقض ، ودنا الحصان وما شرف ببرام

، واحسرتي والخجلتي يوم اللقا ونار الاثام وما بلغت مرام ،

لم ادر هواني بيضا جبر الردى ، او ملطا بالبر يا غر سكام

لاكرننا امرتبهم يا سادات ، وانروبت غير الهدى الا نعام

ان هبتنا هكيع ما اذاكم ، ان تشرد وابى العظام اهل دمسلام

اذا كلا تخزم برا عود منة ، يوم في الردى جود كنا على الحرام

ما قدر الكرام يحيون شربه ، او يجرمون مرتة الا سكام

بل طرا افر يجود بنفس ، وتراليم بهي كمثل غمام

، في هذا التلا بالنبي عشيرة والاصفياء وكلام الصلاة ،

وصحابه واتباع بحقه ، قم بامسار لنيوم ثبات كلام

وبالآل والتابعين واهل — ولاحقيهم بذوي كماله ملي

وبكل قطب اوولي صالح — أو زاهد او ناسك له ميل

ومن نعته من المحققين اوله — أحزاب الطريق عنه يتبعها من يلي

وبالذاكرين الله سرا او جهرا — أو ضاد [illegible] جبرا او [illegible] معلم

وبذاك من رتب الى الكرم [illegible] — أهل التصوف [illegible] الى السلام

أهل علوم او فهم من علمه — أصحاب [illegible] لوليا [illegible] لزام

صاحب الآله بالصبح [illegible] — من اقرب بعد [illegible] الاحترام

أبرحتنا من جعلي على التقوى وصا — فرضا [illegible] مسلم

ياربنا المعتز بناصر الاله من عين ثابت الاحترام

شفاعة [illegible] — وبالاهل يا [illegible] تستكلم

يارب [illegible] ارتقا بوجه [illegible] — فرزقه رتبة [illegible] سلوام

واغلع عليهم بها يا [illegible] — وانك [illegible] فسلم

والمعد [illegible] يا اللطيف رؤيته — بحور ابحر [illegible] السلام

اهدي الصفر الثابت [illegible] — [illegible] تكلم

واضنح دعا صالحا [illegible] — لتعليم الغزال والكاهل

وبكل رب العلم [illegible] — [illegible] دوام

ثم السلام علينا [illegible] — [illegible] عليه واتنا [illegible]

ثم الصلاة على النبي والله وصحابه نعم اتنا الاعلام

فائدة تعرف هذه العلوم الثلاثة جمع الشريعة والحقيقة والطريقة [illegible] بلا برهان تتبع هذه الاوصاف الثلاثة وتجمعها [illegible] الى المقصود واقول ما الشريعة عندهم عبارة عن الاوامر المنوطة من الكتاب والسنة وما [illegible] والحقيقة عندهم عبارة عن مشاهدة باطن الامور [illegible] صلى الله عليه وآله والطريقة عندهم عبارة عن اتباع [illegible] والتحقيق [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

378

فيما لم يرد عنه عليه الصلاة والسلام فيه وانت اذا تاملت بعبارة صنف لتتبعه
وجدت الجميع متوصلين الى المعنى بالحروف والحركة وهو امتثال الاوامر واجتناب
المناهي والغرض بالاقرار والتقرير هنا الاحوال والضرورة من ترجيح الاقتداء فيصح ان
يحكم بانه يرجع بعض هذا الكلام عنايات الباب ان الحاكم لا تفاضل الا بعد
مقام حجاب ممنوع من يدخل عليه بلا اذن واقام صاحب التحفيد فيه مقام حاجب
حيث فيه اليه والا ومنع من الدخول عليه في كل وقت ومن اراد بابا وعلى ان هذا الاسم حتى
ان يحصل ذلك الاذن الى علم ذلك الحجاب والبواب فاذا حصل صاحب التحفة
على ما اختص بعلمه من ذلك الاذن العام واراد الدخول الى الحرام من غير
ذلك الحجاب تحرم ومن اذن ذلك الاذن فهو مما يبطل ذلك المنع
الى الاتساع والجمع وليس على احد منهم عن ذلك الموقف من حرج فتدبر ذلك
على هذا التقرير البديع انتهى وخرج الرحالة فيما قصده من التعريف
بالشيخ وذكر سيرته وحالته وما كان عليه فيا لله من معاقد رحمه الله ورضي عنه وقد
كان رحمه الله تعالى محمودا ومشهودا بين وجود وصلاح وخير واحسان ورشد وصلاح
واسرار وعلى ما عنه على ما سبق اذكر اهلها ذا هيبة ووقار ذا علم
علما وفقها وعربية ولغة وحديثا وخبرة وميزانا وعروضا وحسابا
ومرابطا واصولا وكلاما وبيانا وقبعرا اوشارحا واديبا لا يصاما
على التصوف يتحقق المعرفة احفظ اصطلاحه واعلم اصل الولاية وكان في
عريضة قوية في الفقه وله فيه تصرف تام واكتفى النباهة في الفروع لا يجاري
فيها ولا يباري وبعضه فيه تاعب كلامه واستنبط طرقه فيحتج على باهر
حرمته عن الحج ولا احرام ومن كتبه نقلها عن جماعة من الاكابر وبيان اكثرهم
في هذا المختصر وفيه الفقه والعربية والامور الاصولية تبعه الغد او تبعه العلية
وله تآليف معروفة مشهورة وتصانيف جيدة مذكورة منها الاعلام في الصلاة
على خير البرية لم يرد عليها واغرب واتى فيها بما اعجب واقرب واكثر فيها
من النكات والرموز ما قصر منه بذلك على ما فيه تعليم اهل عصره الا من قد

390

التي غلبت عليهم العجمة واستولت على ألسنتهم الألكنة اللكنة اللوعة التي بها فهم
كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله أدا الى
سبيل الهدى كما قال الإمام مالك رضي الله عنه لا يفتي إلا بمعرفة لسان
العرب إذ به أنزل الله كتابه وفتح للعباد أحكامه ونصر أفصح ما تكلم
الاجواد الجواب بالصلاة على أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وقد شاع
هذا التأليف شرقا وغربا إنه يحتاج الى شرح الدلالة وتبيين معانيه والمراد
واستخراج كنوزه وغرائبه الأخ في الله المنتفع به الصالح سيدي محمد الفجيجي
ثم أطلعنا إيا ورودا علينا بمروة الزاوية الناصرية كتب إليها الأدباء
في النثر والعلاء مسائله الى أخ في الله أفقه الطلبة المحب الصالح المشهور الحاج
البرور أبو محمد علي بن محمد الأفراني الأشبيلي النجار المكرم الدار المغاربة
وضع عليها تعليقا حسنا **قلت** وقد شرح أخونا العلامة الأديب
الحافظ أبو العباس أحمد بن يوسف بن ناصر هذا التأليف المذكور شرحا
غريبا نجا نحوا عجيبا وتحف بفوائد علمية وقيل الوجود الكتابة
الفاضل الأديب أبو عبد الله سيدي محمد بن العمر الفاسي في شرحه الكبير على دلائل
الخيرات فقد بلغ به حرفه الله سبحانه وتعالى وقف المراد وعلقه في ذلك العلم
العبد مهوم المعلم ولا يتعرض **وقع** الى رقيقته كلام أبي العباس الجزولي رحمه الله
وقد قلنا في مدح هذا التأليف ارتجالا ما هو قيده

غنيمة شيخنا الأجل أبا قاسم أثرت بنا من بالبرور الكوامع
عليكم بها تحوا من الفكر والبكا ولا تحفظها ولا عمورها نافع
وتعوض من الله الكريم بما تشا وبالخير أنوار بيمن يجمع مانع

وممن سما ما فيه غيرة ذي حواه وقد قرأها قبله العالم العامل الأديب الزين المعا
لم منه المنعاطير برنا صح أولاد المسلمين المتواضع على معهد المتعب محمد بن مرتجي
نبيك عليه السلام وسنته وبالتواليف المشهورة بن مبارك بن عبد
العزيز الغنيمي العربي السجلماسي رحمه الله تعالى شرحا لطيفا أوجز فيه أيب

محمد

عمدة بالبلد لا بأس بها وشيخنا العلامة الشارف المتفنن المحرر أستاذ
فارض الفرائض وكاشف المعضلات أبو موسى ولد سيدي عبد الله الأدرعي محمد
الجعفري وله شرح على مختصر خليل أحسن الله وأجاد فيه ما شاء الله
وبعده هذا العلامة العامل الصالح الولي الكامل أبو محمد الشيخ سيدي يحيى بن الشيخ
الصالح العالم العامل أبي محمد سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي وله شرح
جليل الخطبة في الجزولية اعتمد فيه على التوضيح والقلشاني وغيرهم وهو
أوسع من الشرح الجزولي وله من التآليف غير هذا الشرح له على الجلالة
المرادية ثلاث شروح وشرحان على صغرى السنوسي وشرح على مختصر
خليل ونظم في الطب وشرح اللامية وعلق شرحا عجيبا على ما توفيه
ماتت الله أخبرني أنا ولده الخليفة بعده الشيخ مولانا أبو العباس أحمد
بن محمد رحمه الله بقيت الدار سنة سبعة وتسعين والف المتوفى
بن أحمد بن محمد الأديب بالله أنه شرع في شرحه والله أعلم بما كان
[illegible] تآليف لطيف في أحكام عشر المؤمنين ومنها مناسك الحج
اعتمد فيها على الأفعال العربية ذكرها وأوضح فيها المختلف الذي ما يفعل
الحاج والعمرة ومنها منظومة البلاغة ومنها منظومة في التوحيد
في التوحيد ما فيها الصلاة موضحة للعلماء الطيب الذي
العقول اللطيف تنيف على السبعين نبذة في الكمال ومنها أبو بكر التيمي محمد الله
تلميذه الإمام الرابع الولي الصالح أبو عبد الله وابن القاسم السملالي
وله فيه ما فيها من الحاجة إليه وله عمدة في الأوراد السوسية ورأيت
منه نسخة رحم عندنا في المجالس لا بأس بها لتفسير الشيخ الفقيه سيدي
عبد السلام بن عثمان الرسمي ثم الفقير الشيخ الزاهد الورع على قراءة
ما فيه أبو عمران بن عيسى من المحرر وهو شاع في الأقطار الغربية ونسخة منها
في عربية رحلته لتشاور الأقطار النبوية والأمصار وقد ترجمه أبو الأخبار عن
أبنائه عند أبو علي الحسن بن محمد بن شرحبيل البوسعيدي شرحا عجيبا تقرير فيه

اللغة والاعراب وتقييد الالفاظ بالعبارة ولطف الاشارة وهو اول من
شرحه تقبل الله منه عليه ومنها اصطلاح بالعراقية وانظارها جميع فصول
مسائل وهذا الجزء بعث على غاية من عمر ولية العلامة الحضرة القوري ابي
عبد الله بن محمد رحمه الله تعالى وله طرر وحواشي على هامش فتح الخيير الخلا
ومسلم وتقريب ... فليتفقه مولانا ابا العباس شرع في جمعها للعلماء والطلبة
غير ان بعض منها فقط وكان الشيخ ذا صمت وهدي حسن سبيل الاية باهرة
في كل شيء كريم الطوية متابعا للسنة في جميع افعاله واقواله وماكله ومشربه
وملبسه اخبرني احد ابناء الله تلميذه الاجل والعارف الاعرف الاستاذ المحدث
ابو اسحاق الشيخ ابراهيم بن علي الاحسائي ان الشيخ نفعنا الله به قال له
ما علمت هدية من هدايا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عملتها بمرة
ولو مرة وحدة وان كان يجلاو المذهب الامام مالك تبرك به وكان معرضا
على الدنيا وعن ابنائها راضيا منها باليسير ولا تكثرها وحتى انه لم يبت
عنده درهم قط ولا ترك في خزنته ولم يحفظ قط لدرهم اصبح ،،

لا يالبه الدرهم المضروب صرتنا ،، لا ابان يمر عليها وهو منطلق

ولا ماله تزهر منه وزينتها نفرت منه وهربوا منها وبلبسها وحروبها تسهل من ركب
المعصام وكان يقول لا صعد لاهزجه وتصرفوا منه على منحليه بانه عيرهه
وقد ابرز خليفة المرتضى وحسام السنة المنتضى مولانا الشيخ ابو العباس ان
بعض نساء اثناء احد فاسط اولاده حين يحيى السمن مما ان صبغ عينه ورقد الشيخ
على الاسحاب والاخوان والفقراء واستكثروا بجراته فقال لولديه قد فرقه
هو السمن كله ما تركه لنا فقال الشيخ رضي الله عنه وما نفعتم من شيء ،
فهو يخلفه انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وانشد ،

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ،	على الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ،	ولا البخل يبقيها اذا هي ولت

وكان رحمه الله يقسم على خبر الله وما كان زاويته ومنابع معناهم من اهل درعة وغيرهم

محمد

معه لم يكن زادته هذه المحبة الغنى بالله عن الدنيا والتصوف بالاعتكاف والتجرد الدينى
ولانه يعطى مع ذلك كله ذى حق حقه ولا يعرض عنهم شيئا وقد اشترى بعد ذلك
مولانا جده بهذه الدار الحيادية عنه الله ونشرها ونور وجه الله وما ترك دنيا
واولاد رهبانا ولاضارا ولاعقارا بل انتصرف مبارك قبل موته بلى بما ترك واثره مع
اهله وخرج من الدنيا الى الاخرة كما خرج منها دخل اليها من الدنيا وقد ينتزع
ابناء الدنيا الذين هم والملوك بحطامهم وقد يلتفت اليهم وعن انه بعد
الله تعالى عن ابناء الدنيا والملوك مصاحبة عظيمة لا يلتفى اليهم في مجلسه
العلمي بلا ولا يدورون منه ليستثنى ايتها لا وقد اتفق ان قام من مجلسه
العلمي مع دخول بعض شيوخ درعة وشرفائهم ومن كان منهم ولا امراء
الا بعض انه انما قام له قياما لشيخ رضي الله عنه للملاقاة والسلام الا
قليلا وهو مع ذلك دائم البشر متواضع كثير الصدق [illegible]
بالبناء [illegible] سليم الصدر ولا يرى احدا بل يعرض بالحق ويقول الحق امره ومن
جاء مولانا محمد الشريف ايام دولته هذه البلدة لزيارة الاشياخ
وكان الشيخ عبد الله الاجنبي بالزاوية فاكلنا فنادى على مولانا
محمد الشريف واكرامه والحضرة فقال له السلطان انى كنت اليوم نوح
الشيخ سيدي محمد بن ناصر في الكتب بالاذان اي الطعام فلا تدعوه بلا ادية
عن الكلاك وصلى بالله ويعتذر ويقول انى صائم وهو اليوم لا يصوم فيه
بان فقال ان هنت معرض منه الكرب وثبا [illegible] الطعام [illegible] فقال
تعالى للطعام يا [illegible] فقال له الشيخ لا احتاج اليه هذه الاعنة
فقال له انى عليم [illegible] فقال الشيخ لا وقفا له الشريف وما
منعك من الاكل اذا الطعام حرام فقال لا يقصد به الله وانما [illegible]
به انت [illegible] واذا صنع الطعام على هذا الوجه حرام فقال له
الشريف فعلت [illegible] فما تكلم رحمه الله [illegible] دون الشيخ للشريف
[illegible] عن الطعام احلال او حرام فاجابه بجواب محتمل [illegible]

بخاتم صاحب الطعام وكان رضي الله عنه دائم المواظبة على وظائف العبادة من تهجد
الاوراد واذكار الله تعالى معظم الاوقات كلها بتعليم العلوم وذكر وصيام وقيام
حفظ ودرس الكتب الستة الحديثية وكتب التصوف الحكم وشرحها لابن عباد
وغيره وصدرا من كتاب سيبويه بالغرب والشرق وقررنا على هوامش نسخته
وهوامش شروحات التسهيل مرارا بخط سادتنا بعض اولاده منقولة الى نسخة
وكان نبيها في العربية تحرر فيه الفقه وهذا دير شكر وهلاك الى الحق ربه رحمه الله
تعالى وكان في الزهد والورع غاية لا تدرك اخبرني تلميذه الاجل شيخنا ابو محمد
التجمعتي وهو ابا كاو انهم خرجوا ذات يوم مع زائريهم الغلاء ليحا
لبعض الجماعات فمررنا على جدار فتح في طريق فقال الشيخ انا لا
نمر على تراب هذا الحائط فقال لنا ابو الجزولي رحمه الله الطريق الى جهة فررنا منه
منه واخبرني ايضا انه خرج ذات يوم من فسا فيه الزاوية مملوءة اطعاما فقال الشيخ
اليوم ثمرته الزاوية ما حضر اليها الذي دخلنا ولغيرنا نبيط بغير اذن اهله من به مترح
في الشفاعة ومر في الصفاية وما دخل الا اهل الدار والزاوية اخرجه منهم بحالهم ارباب
بقاء الواقف يا قيم انا مجالدكم في على منه فقال لم صلوا وايت النسوة والسما
من واولياء ومن جهة عمم وكان رحمه الله تعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تنصرف
والحمد لله بزاوية لا يتاتى فيها احد الرخاوة ولا الحشيرة ولا ما يستخف الذي
ولا ما لا يحل ولا تسمع لهم ضرب ولا مرتعش مزاو بيته ولا يترك من ضرر صفة ذلك
ومسائل تسيرة او صحيفة واحدة حسبه اعرف انا منكم بالمظالم والله يتولى
السرائر وعلى هذا طريقتنا بيره الله وكذلك في جميع رواية الستة مرارا
وغيرها وكان لا يعلم الايام كلها يعادونها غيره من الخاصة والعوام بل
يقدم في كل وقت ارجو عقد ويغيل بها به في كل يوم ويقول اطعام في كل يوم
هذا ما هو عليه غيره ويقول ان الايام كلها لله وكان يفتتح في كل
يوم الجمعة على مورد واحد وادي وامر غيره الاقامة اسوة برسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن ذلك في زمنه ولا في زمن ابي بكر وعمر رضي الله

395

عنه

عنه علي ملمم الاثر وصدر امه خليفة مولانا عثمان رضي الله عنهم اجمعين
وكان لا يوجد في زمنه صلى الله عليه وسلم الامور واحدثوا الحكم المعتني
كما في جمع القرآن ولا ينبغي الاقلام في ذلك تصريحا ولم يزل رضي الله عنه يزاوله صلى
مختصر في دين الله تعالى واحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم واخمد البدعة
واماتها فابطل العوائد المائلة عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما
شرطات عليه العوام ومن فعل ما يرتكبونه في بعض مواسمهم من البدع كالدلائل
البدعة والافعال الشنيعة كما يفعلونه في ليلة عشوراء ونحو ذلك من تصوير صور
الحيوانات وتشبيهم بالسعود واتزه بليلة ونحوهم في العاشوراء والحناء ونحو ذلك
بالحناء في السنة ولعائدة ابتدعوا ذلك ومبتدع الصوم على الاولاد وغيرها عين
رأيهم يرتشون ويتعلمون ولم يزل على عادته هذه حتى رضي الله عنه الى على قبيحه
واول بعثه متولا حماسه اخيه الخطيب مولانا وشيخنا ابي عمرو رضي الله عنه وجدا
عنه ما لحاسن محمد بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل الصلاة والسلام فلقوا
بالقلعة الحيثية اجيد ما اخر عنه واخذ عنهم رضي الله عنهم ما شرع اخيه في
مسير على الشيخ عبد المعطي المالكي المصري المحمد المعتنى على الفنون الثلاثة
ابتداء الى القلاو والبرع وغير ما علمه بالجامع الازهر قراءات من حفظها علمه علمه
وبما سمعاه واخذ عنه قصة المعتبا في عصره وشرح الاربعين في ضمن شيخ
الاسلام وخير الانام نخبة الاعلام والبلاد الشيخ محمد البابلي مراجعة الشافعية
معقولا ودينا البخاري واماره بها جميع رواياته ومراوياته ومسموعاته واخذ عنه ايضا
بالفرح المحروسة جمع الجوامع في علم اصول الفقه عن بحر العلوم
العقلية والنقلية شيخ الاسلام شيخ شيوخنا المشارقة والمغاربة
ابي الحسن الشيخ علي الشبراملسي الشافعي رحمه الله تعالى قراءات من الشيخ عليه
واخوه [illegible] والشمسية على القواعد المنطقية قراءة من الشيخ عليه
واخذ [illegible] وصار الحمد في صحبة الشيخ الثانية والثالثة حتى قبل
حيز لاخيه في فعله وعشرة سنة ثلاث وستين والف منقلبه الى شيخنا الامام البر

اليوسي رحمه الله تعالى ان بعض اصحاب الشيخ ممن يوثق به ممن صحبه بحج
بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه السلام ان كلما يفعله الشيخ في الحج يفعله
بغير السمع سوى تعجيل الصلوات المفروضة من صيام وقيام وذكر وتلاوة وتدريس
العلوم لا رياضة الجسوم وانه دخل خيمة الركب المصرية حيث اهل الركب
في الادوية مرارا والتمس للشيخ البليغ الابرع السر الجليل الارفع مولا
نا محمد بن الشريف التلمساني وهذا عندنا من الايمة وقد اخبرني الاستاد
المترب المتواضع على رفعته الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن علي الامسناوي ان
اخاه في الله الاستاذ المحقق حافظ عصره سيدي محمد بن احمد السوسي الادراري ما
صحب الشيخ في حجه وحضر مجلسه اول ايامه في التحصيل قال فقال لي ولد ذالك
ما هذا كرا كركم عن مراد الشيخ فظننت انه يريد ما رايت فقلت له ما رايت
قال فقلت له ما رايت قال انه اختصر على سورة المسائل في التحصيل قال فقلت
له ان من عادته في جميع العلوم يقتصر على سورة المسائل طلبا للعافية
وتحصيل العلم للمتعلمين وان يغوص في المسائل ودخل قدرك بحيث يسدده
فانه يجيب عما اردت قال فرجع لمجلسه واقبل ما ذكرت لك وسل عما
بدالك فانك ما ترى الا ما يسرك ان شاء الله قال ففعل ذلك وما انه يعجز
عن كل شيء الا اجابه فسلم له ورجع من الانكار وكثيرا ما يقول رضي الله عنه
للطلبة وكذلك المغترف من بحره الزاخر الامام شيخنا ابو علي اليوسي رحمه الله
الاقتصار على صورة المسائل انفع للمبتدين والاكثار من الابحاث انفع للمتعلمين
وكان يحكي عن ابي مهدي الغبريني رحمه الله انه كان يقول حقيقة الاقراء جمع
المتفرق وتفكيك المشكل وزيادة ما غيرها ضرورية بالمتعلم اكثر من نفعه وحكي
عن ابن عرفة او غيره مما في مرسوم الرباع للسوداني وعلى هذا كان شيخنا
هو ابو عبد الله بن ناصر وتلميذه ابو علي اليوسي وكذلك شيخنا ابو العباس
احمد بن سعيد المجلسي مختصر تلاوة المعيار ومشارع خليل والعصمة
وشيخنا ابن احمد ابن الكلمساني ونظراؤهما شيخنا العروسي المحدث ابو محمد

كسيدي عبد القادر الفاسي بن علي الفاسي وشقيقه الصالح سيدي محمد بن عبد القادر وغيرهم
هم من الاعلام ثم رجع الشيخ وخرج من الحجاز على نية العودة اليه ثالثا
فاشتغل بعبادته على عادته واطعام الطعام للوارد والقاصد واخماد
الشنار واخماد البدعة واحياء البركة له وفرحهم مرتب واعتكف مدة وربط
نظرا بالمرايا لطلوع الصبح ولم يجد من اعداء الله الكفار ومنعه من ذلك على
ما اخبرني به تلميذه الاجل شيخنا ابو علي اليوسي رحمه الله تعالى ما عاشره رضي الله
في قلوب ملوك زمانه من الهيبة ما اوجب الملوك حتى يبعث الشاهد لكثرتهم ولا شك انه
فقد اجتمع اهل المغرب بكلمة السوس كله وعلقت كلمة الامر يغتر به معه
هلك في دينه ودنياه فيرون ان يجعلوا امور السباع اعراضهم والسد منهم ثورة ولو لحق به
الكبر فترك الشيخ ذلك سدا لذريعة الردية ذكرا اخبرنا رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفعنا ببركاته امين واما كراماته رضي الله عنه فلا تكاد تحصى ولا يضبطها حصر
ولا يجمعها عد منها ما لا يخفى جليا وما لا يستقصى عيانا ونفعنا منها ما روي انه
ذات يوم ذهب لجمع بعض الشرائف وقد تغيب الوادي واشتد الجدب والحمل وطلب ابا
لرعاة العشب والح عليه في ذلك ودعا الله تعالى وهم بين يديه فخرجوا حتى جرى الوادي
وخرجوا امتثل وقام ومنها ان بعض التلامذة عمر الى رجل في الزاوية وقد قصد
وبلغ ذلك الشيخ فلم يرد الطعام حتى لم يبق منهم عينا تطرف وتعرفوا
ايه ومنها ان بعض من اذا غضب ... ولم يبرح ان فاح عينيه ببركة
ومنها ان امين وقته اربعين ضيفا ببعض اصحابه وشق عليه الزاد وانا الا عيال
لا الطعام ولا فلان وقال بعضهم والله انا صاحب ابن ناصر فقال له رضي الله
به كرا وكرا ثم يليح في تلك الليلة ان دعا عليه الشيخ وضربه بعصى على بطنه
فاصبح منتفخا بطنه مجوفا وبات من الحياة واعيا الاطباء ومن يومه
في صحة وحسرة عظيمة وفيه من البلاء وقال العلامة العلقمي والولي الحسيب
والعوفيل النجيب والم لاخوانه وغيره ان يكون على باب وكتب بعض تلامذته الدائم
الشيخ في مرضه ... من صحبته ومنا وقبره من بيت الشيخ ... واشتهر منه ومنا

387

الفوائد ومن الفوائد ومنها اقدام لبعض قواده بزرعه بجنب الزاوية وتغيم
الشيخ مركب الغاير على جمل مرتد حين جمع البراهر اعن حليبه وامتنع من
الاقرام والمحقور اخرج زرعه وانهما ضد نشر بعاثا فور جمع ثم تاب وادى
لتناول الكريف فما مرتد الحمى الرافض حتى لا يرى ابيه يرهبا ومرجع وبعود
الى بشهور بعثا له مرض على الشيخ فعزم موقع كذا عظم منا ومنع له اولا
فتاب من ذلك وكتبنا لك اجداد الا مر فانبعثنا عن واحد ما تحن واسد ولو الزينا
واصنوا ومنها ان بعض طلاب المطلع طلبا مثال الرعاء بالنص مع الرحب
الشيخ عليك بلوحتك قليس وانفا من ذلك وما زاد ببعض حوال الوالد
كل انه اتصل بالمطلوب وبالغ ذات يوم بداية الشيخ بلسانه عثم تيك تلك
الليلة حتى قتله بعض اصحابه ومرة الله تشفع ومن الا انهم عادوا انسيا
منسيا الا ان ومنها ان بعض اصحابه من قوم فاسر براجو ضع بره على راسه وفي ثلاثا
شفاه الله العالمين بعوده، عشيا ميتا لا يغادر من سقم
مرضه من حينه ومنها ان شيوخ انشا جعيه ساروا مع الشيخ وقام ليلة قبل
وقت الغيار واعجب بذلك وتحرك ثنايه فجسد انه حاز المزية باتباع العقل
علم يتم خاصة ان خاله الشيخ وفرمنا الى ما عملوا من عمل الاية ومنها ان بعض
اصحابه ومر شيخنا الاسلام الشريف مع بعض فقراء صالح الوقت وهو ابن منصور
الا كانه فقال من شيخك فقال ابن ناصر ومن معه ومجود شيخ
وجود فقال وان كان كما ذكرت فعوا تشغلنا الالبس وكان برتلنا من عشا
بالطيب شيخك او شيخنا فابو شيخنا المذكور واتبع عنه قيامه بجماد كه
ووصفه ما اراد من الطعام فيبرا شيخه فلم يلبث تم حمد كلمته ولا بشي منه وكما
كانت الليلة القابلة قال البعض هذه نوبتنا فوضع ما اراد وطلبا شيخنا
الشيخ مبرك فلم يحتوا ان نودي الى طعام كما وصف من غير تخليف وعد
منه فشبع البعض المذكور وعزم على الاخذ عن الشيخ رضي الله عنه ومنها
ما اورده رجلا كمثل محمد من مطلع ضمن الزاوية واقترح على المعلم

399

المقابل

المقابل للوادي ركعتين وحدي وقت الصلاة فإذا أنا بشخص أتاني كأنه هو
هنا من خارج الحرم قال أنا ابن دقيق وقلت في نفسي أن هذا من الشيخ من أهل
الحرم ملاقاته والركعات تجزي بجنبي فمن أول ما دخل عليه بي كبير قلبي
ويغلب الجماعة على الافتراق به قال وما بلغته وجدته مجهز الغاية بيما
المهيا قلبي قال الشيخ إذا أذن المرحب في حجرة فلا يسمع من صوته أنس
ولا جان ولا شجر ولا حجر ولا مدر إلا شهد له يوم القيامة قال وبلغني أن الشيخ أبا علي
فصر فيجيء ونحو الزاوية إلى أن توفي مع جماعة من الطلبة عام أربعين وما
مائة وألف انتهى باختصار من الإنارة لأبي العباس الجزولي رحمه الله ومن تأليف
نجله أبي العباس سيدي أحمد بن أبي علي الحسن بن علي الشباني رحمه الله حدثنا أخونا في الله
أحمد بن مبروك الفنائي عن الكاتب الفقيه سعود أن الشيخ الإمام سيدي محمد بن الحسن بن
محمد بن الحسين بن ناصر من عمه في المنام بمحضر الغزلان فقال له الشيخ قم فإنهم يقرؤون
على الكلام مع سيدي الشيخ بياخرة يسعون فقال له الشيخ قم من أجل البرك
قلبي قال فصعدنا وكان الكبير بشيء من التقييد الرحمان من قبل ذلك فحققت
صفة الشيخ في المنام ووصفت رؤياي على مؤذن الغزلان ودفنت له صفة
الشيخ وكنت لم أعرفه قبل ذلك فقال لي أكد صفة الشيخ سيدي محمد بن ناصر
وقد قرأت عليه واجتمعت عليه ومعه رجال أخر معرفته فحققته أنه رأيته
في المنام فلما رآني قال لي من أنت فقلت له أنا أعنائي من أولاد شعيب فقال لي
ما حاجتك فقلت له قصرتك فقال لي ما تزيد غير فقلت لا أخر عندك الورد فيه
فقال لي من حلال بطل إلا ذلك فقلت نعم أخرجه بيدك قلبي يحبه قال في المنام
انتهى وقال أيضا صلينا معه يعني الشيخ صلاة العصر فوقفنا في نعيم بعد
غروب في صحراء الناس فتعلقت بحجرة كساء الشيخ محرمه إلي ودموعي تسيل
على خدي فالتفت الشيخ إلي فقال ما تريد فقلت يا سيدي كل الناس معها أحباب
إلا أنا فقال الحلق كرمه بالله تعالى يجمع لك مع جماعة ما أتينا نريد فكنت
قليلا من الزمان فجمع لي ما جمعته من خوارق عبيد رجالا من بركة الشيخ المذكور.

انتهى وقال ايضا جاء رجل من بني محمد واسمه سعيد بما ساء اصحاب سيدي
احمد بن ابراهيم فقال لي بلغ اهل زاويتنا الغيرة على اهل خيمة كلهم منه فقرا سيدي
عبد الكريم فقلت في نفسي انا اذهب الى الشيخ لنطلب منه ان يكف اهل خيمة
كلهم فقراء كثر الاجر فمشينا اليه فلما قدمنا عليه تبسم وقال لي ما تريد فقال لنا بال
سيدي جاء في اخينا سعيد الجمع فقال لي اخرتني الغيرة على اهل خيمة كلهم فقرا
فقال لي وكرال لي تكف افتنا ان شاء الله قبل الطلب منه فتعلقت قلبي تعلقا نحو
شرقي فصار كل اهل خيمة فقراء بما قال الشيخ وقال ايضا كنا مع
الشيخ سيدي محمد بن ناصر وسيدي احمد ولده معنا فقال الشيخ انكم تعرفون سيدي
احمد بن ابراهيم فما نظر الى هذا ابو سيري في معتمدكم وصار في سيدي احمد بن ابراهيم
فيه انتهى وقال ايضا كنت مع الشيخ ومعنا ولده سيدي احمد بن ابي
فيه فلانيا مع الاصحاب الفيحة وقال لي الشيخ لو نشر فيه اكثر من ذا الخط
ولكن سيكون فيه خير كثير ومن حنكه سيدي احمد بن ابراهيم بن رقية وكان حاجب
سعى فيهن نقض بإذن الله سيدا اذا اصعب على الغيرا من عجم ابيهم فيتهم
بإذن الله تعالى وقال ايضا قدم سيدي احمد بن ابراهيم الى بلدة الاوكنا في
منزل عند رجل فقال له عبد الله بن القاسم في فتح صحيح وحضر معه سيدي احمد الى
مجلس بإذن الله وقال كان سيدي عبد الله بن الحسين يقول سيدي احمد بن ابراهيم هو صاحب
الزاوية فاذا انقضى الله سيدي احمد تكون الزاوية خالية فلما استقر في هذا
المقام قال سيدي احمد بن ابراهيم يا فلان من نشأ للزاوية افضل منه حيث كنا وبها
في رجل بعد الحبل مني وهو الان معك لا احضار الزاوية وفتح بمعيشته على
فلتنى فلو ذهب لغير هذه الزاوية للنبي احمد امله بصرونا وتبعتنا فيما به بجعا
لمن الذهب والعجة جاءت الدنيا بخير والاخرة في معقد الاخرة خيرة والدنيا
بالاخر فقال يحق كل منهما ونعم بالخير على ظهره ولا حده وهو صاحبه بعد
وقلت يا سيدي من عرفا نعتقد لنا وقال نحن انبسطنا معك فقلت يحق سيدي
عبد الله حسين ان هو تقدم في وقال نشرنا ذلك حتى امونا بعضنا الا رغل

لأنه

ذلك حتى اموت فانتهينا انا اقول للشيخ حتى تموت قال رضي الله عنه هو سيدي
محمد بن ناصر هو صاحبها فسكتنا حتى مات فبعثنا عبد الله بن ابي القاسم الفجيجي المذكور
الى مقدم الفقراء والاكابر فاجتمعوا عليه فاكرمهم واخبرهم بما قال له سيدي المهدي
ابراهيم اعلاه سيدي محمد بن ناصر اليوم هو صاحب الزاوية فقوموا الفقراء بزرقة غنما
للعزم فقال لهم عبد الله المذكور فنقلوا الزيارة لسيدي محمد بن ناصر وهو اذا فعل الاول
فعل اعلاه فقال لهم اشتروا انتم الناقة واشتروا الزريعة وانا اشتري
الزريعة ولستم تشترون الناقة فقالوا لا نشتري كلنا الا الاجر انتم وقال ابي فلما
قدم سيدي محمد بن ناصر مع المشتري الحرث الاول فرهنت الدار في القريب فاجتمع
معه في بلد الناصرية جماعة من شيوخ علي بن منصور ومنصور بن عبد الله
فقالوا اكلم لنا الشيخ نسلم عليه فاستاذنته لهما فقال في الشيخ فلا لهما ياتيا
فاخبرتهما برضاه اليه فلما سلم عليه قال في التيسير بخبز وسمن وهناك خبز رطب
وخبز يابس واخرت من البلاد بيد المغربية بكراهيتهما في الشيخ فلما جيئنا به وقد
من الشيخ قال في ذلك الذي يريد في الخبز الا رطب لا في البلاد بان نيل الي ما اتيت
به ويقومان الي مولانا محمد صاحب سجلماسات ومعهم بمغربية فيهم ان رجلان الشيخ
محمد الخليفة بمغربية ببلد الغزلان يكون سلطانا ومراده به سيدي محمد بن ناصر
وكلاهما عاقبتهما ان قتلهما السلطان معا اما منصور بن عبد الله فقتله بالله
بالسيف واما علي بن منصور فقتله بالسم جعله له في دجاجة وقال ايضا قال
في سيدي احمد بن ابي صالح للشيخ عبد الله بن ابي القاسم الفجيجي احمد بن محمد احمد لي
احرى في فقال لي بنفسها بنير فقال احمد في الذي تعطى الفعل احمد لي ذلك
عند الله انه لا تعلم الطعام ابدا ثم صعد معه عند الشيخ سيدي احمد عشرة من
ثم وزع معه ذلك الوقت ما اقتنى الرجل حتى مات وانتم بالطعام عند الحاج
والبلاد وقال البطار اتيت الشيخ ابا القاسم المذكور في المنام بعد موته فسالته
عن حاله فقال لي بخير وعاقبة لله الحمد اما في بركة الشيخ حتى اهل تبالي
واتبع بافيلالة الشباض فقال وفرحت رايلى على سيدي محمد بن ناصر وكتب

الى اهله اخبرني ابا عبد الله بن القاسم من قوم الشيخ وقال ايضا جاء رجل من البغرا
الى الشيخ سيدي محمد بن ناصر فلما سلم عليه قال يا سيدي اما تعرفني فقال له لا فقال انا
فلان غريب نفعتني في الدنيا وكيف في الاخرة فضحك الشيخ حتى بدت نواجذه ثم قال
له وقع لي معك كما وقع لسيدي عبد الله بن حسين مع فقيه من بنيه عكاشي فقال له يا سيدي
عبد الله لا تضر الدنيا على الاخرة الا الجواهر على سكنى معناه وتكرير مجيد البناء واما
في الاخرة فالله يعرفنا بكم وكذا الاخرة فالله يعرفني بكم يوم القيامة وقال ايضا اخبر
رجل منا او لا ادري الورد على الشيخ سيدي محمد بن ناصر وهو من اغنياء حبوا عندي لا
كبر اولاده اخذوا يقطعون الطريق ويأكلون الحرام فوعظهم ابوهم على ذلك فتمادوا
التوبة ثم بعد ذلك ادركه الفقر حتى لا يجد سوى ما يلبسه الامر فلاما ثم انه قدم و
واستعجم فقدم الى الشيخ سيدي محمد بن ناصر فقال يا سيدي انا سعد انا جئت لله لا [illegible]
بعد اليوم فقال له الشيخ ان تبت توبة نصوحا لا تخف الفقر [illegible] عاد [illegible] لا
مع الله صاحبنا لا يخف الفقر فمن ادركه الفقر من اصحابنا فليصبر في دينه فانه عم
يموت الا معافى ثم ان الرجل حسنت توبته واغناه الله ببركة الشيخ وقال
ايضا كنت ارعى بقر الشيخ بالغيبة ورجلان اخوان من عبيد ان الغنم ثم قدم
الرجلان الى الزاوية عند الشيخ وتركوني وحدي واستوحشنا فكنت في بعض
هذه الدنيا الغليظة كنت اشتركت مع غنم ثم اشتغلت بهما وبقي والناس
مشتغلون بدينهم مع الشيخ من صلاة واستماع علم وغير ذلك ونعيتنا انا مع الدنيا
والمواشي اخدمها فيكفيني ولا منا بيده على ولا منا بين يدي ثم قدمت الى الشيخ في [illegible] فقال
للرجلين الذين تركتني وحدي كيف جرى لكما حتى تركتما فلانا وحده الا [illegible]
اليه وقول لما دخولهما مع قدومه الينا فبادرت الى الشيخ فلما سلمت عليه
قال لي كيف انت ضعيف الحال فقلت يا سيدي حصل لي ضيقه كثير فقال لي
الشيخ من الاجر مما يقول هذه الدنيا غلبتنا حتى ذكر جميع ما خطر في بالي
فما [illegible] فقال الشيخ لا تقل هذه الدنيا [illegible] انما هذه من الاخرة لا [illegible]
لهم [illegible] ان تركتما [illegible] وانما [illegible] ان [illegible] الله [illegible]

وزير

ومن يرد ان ينجح ما تمناه فيه الله ما ذكر من بعد الوعد ثم قال الشيخ ما لا
حركم يعرف الناس مع الشيخ يشتغلون بدينهم ثم قال نعم ما يحبس
على قريب وكم من قريب صار بعيد وانما جعلنا في ذلك الموضع ليغني الله
عنا بك وقلوبنا عندك لا تلك الى فهما ما قال في ضيق البلاد ولكنهم
ومن محاكيتنا مع جماعة انتم وقـال ايضا ادهبنا من هنا الى بلد اهلها
لا رغبة فيهم سيدنا الشيخ ثم تكلم بنا ان ادهب الى بلد البيعة لكونه
اهوال من غيرها في الخطب فراتب لي في المنام فقال لا تذهبا حتى تشاورني
فقلت نعم لا ادهب حتى اشاوره فلما ذهبنا عني الي جاءني الشيخ في تلك
الرؤيا فقلت يا سيدي اردت انا قدمت اليك لاشاورك على العزم الى ال
الضيعة فقال لي هذا انا جئتك فلا تذهب اليها وقال ايضا بعث الينا
الشيخ سيدي زناح مرة وامرنا بجمل ما بقي من متاع الزاوية وامرنا ان نعلم
اولاد جلال يحملون علينا بلادهم معنى فجعلوا يحملونها على خمسة
وثلاثين بعيرا وخمسة احمال فحملنا فلما قربنا للزاوية وذهبوا
بالبغلة نحو الوادي تراجع فيه فلما بتنا الى ان تلك ليلة بغربت
امه فردوها للزاوية وخرجوا اليها جماعة بني عمرو من اداك
بعثها في خفية هناك جموع جرود من جهتنا جياد والى الشيخ فقالوا ابلها
قلنا لا بد لا تتركوها تخرج فان صبيانا امنا قتلوا اولاد جلال ابائهم فارادوا
ان يهمون فقال الشيخ كذبتم يا اعداء الله يا جماعة العفا فيريد
اتبعتم نفسكم فلا تعفل لانه والحمد لله لا لكم فقالوا يا سيدي اذا اردتم
ان يحمل لكم اولاد جلال فيعطوا ابلهم فجعل تعليم الفقير احمد بن ملوكا
مع قاله ليلة فيقع فيهم هذا الا الصبيان قال الفقير احمد للشيخ فاني بنوا
محمد ارادوا ان يجعلوك محمودا لهم فقال الشيخ نعتق للبركات اولا نحبهم
يرهبوا معهم فان حبستموهم يا اخوة الدهقين سمعوا ذلك من الشيخ حلفوا
بالحرام ما تركهبوا معهم الا انحن قال الفقير احمد قلت للشيخ يا سيدي بنو محمد

في هذه الصفة مزورة للزاوية وقد كان الشيخ هو الشمس والبدر يعرف بانه صاحبا
الوقت يخرجهم منه غير غافل كلا يهم ان اذا دخل عليهم وتحقق فلا يفني ابدا
فجاء مولانا الرشيد ما خرجهم منها وبقيت ذاتيه الا ان لما قال رضي الله عنه
ومن كرامته ايضا ما حدثني به الاخ الشفيق ابو العباس احمد بن علي بن محمد
بن ناصر قال حدثني ابو محمد عبد الله الشيخ بابن تنزمكية الزيني وكتبته بخطه
ونحو ما كتبه ومن خطه نقلت حدثني العالم الاديب الاعرف الابر شيخنا
سيدي حمزة بن عبد الله العياشي بزاويته عن والده شيخ شيوخنا الرحالة
ابي سالم سيدي عبد الله العياشي بركته ومن كرامته امام الكل بغية الثنا
دليله وعالم الامة المحمدية سيدي محمد بن ناصر ومما احسنه ما ذكر لنا رواية عن
والده انه اجتمع عند الشيخ بزاويته بتمجروت جماعة من اعيان العلماء
العلماء منهم سيدي عبد الله الحرت وابو علي اليوسي وسيدي علي الركني
واين عبد الكبير الفعلاء واقاموا مدة بالزاوية على عادات الاكرام وتحفل
القواعد من الحاضر والغائب فتحادثوا يوما فيما بينهم سرا وقالوا هو الشيخ
في الصلاح بالعلم ولا الصلاح والكرام على كشف حاله يفوت شيء في اخباره
في علم الباطن وما هو فيه فبينما هم في مجلسهم ذلك حتى دخل عليهم فبادرهم
هيبة ثم انشدهم قول الشاعر

ومتهم عن ليلى ردهم ... وجعيا عن ليلى بغير بغيض
يقولون خبرنا فانت امينها ... وما انا ان خبرتهم بامين

فتحيروا ودهشوا مما وراءه من مراقبته وما كشف من ما سترهم ومرادهم
واكتفوا منه التلميذ بان يشرحهم مما صدر الاسرار فعقائد ابن يحيى وكنت
دهشت عند ابيات لا ادري مدة ما بقيت عشر سنة حتى ان حدثنا مولانا الشريف
بن علي عن سيدي حمزة مرارا مجموعة من املا به اسمها وقال ابو العباس الحموي
ايضا به ثلثين سنة وقفت على بعضها بخطه من ثلاثة اولا الى ان اشتهرت منذ
مرارا ومحمودا وتلقفت منه الركن وافرت لديه عملا وحضرت مجالسه في صغر

ومنه

ومنه سوابغ النعم وحققت آمالنا فيه بعز كبير ولقينا الرقي واخرنا لوليت
الشاذلي [illegible] وصاحب ودنا وليس بيده الكريمة السخية بمنزلته المباركة
وازاحني بعقله الصحيح وكلامه المستغرب المليح نفع الله به في جميع شيخ الطريقة
وامام الحقيقة ومحيي السنة وخاتم البدعة الذي لا يخاف في الله لومة لائم المتبع
جميع حياته السنة والكتاب واحيا الله به الزمان والبلاد واصلح به الخلق وا
والعباد شيخنا وقدوتنا وسلطانا الارباب العارف الجامع الزاهد الخاشع
سيدي ومولاي محمد بن ناصر الدرعي كان رحمه الله تعالى تشميرا لاتباع السنة
وكان عوما في العلوم العربية محيطا بالتسهيل عن ظهر قلب وهو اعلم من
في الكتاب سيبويه له شرحا والغرباء له تواليف مشهورة واجزة مذكورة وحل المنيا
وقته في العلوم الكلامية على العالم المتواضع سيدي علي بن يوسف الدرعي عن شيخ
عن شيخه اجلة منهم منه غير بلده الولي الصالح ابن ابي بن معن الكرام والجود سيدي
محمد الشهير ابن ادم بن شيرة المعروف عن شيخه [illegible] واخذ الشيخ القطب عن مولانا
ابن ناصر ايضا عن الشيخ سيدي محمد ابن ابي بكر الدلائي عن الشيخ سيدي محمد بن مصطفى
الجزائري المعروف [illegible] واخذ شيخنا القطب ابن ناصر ايضا عن الشيخ الا
مام سيدي محمد بن احمد السعودي صاحب عمدة الخطيب وغيره عن محقق البلاد
المغربية الامام ابي زكريا يحيى السراج الاندلسي عن العلامة ابي العباس علي بن
هرون عن الشيخ ابن غازي والشيخ المنجور وغيرهم واجازه عمه الشيخ ابو
محمد بن سعيد السوسي المرغيثي صاحب المقنع مختصرا في مفرع وغيره محمد الاثرالا
لعتة الخطيب العوتة ابن مالك عن سيدي ومولاي عبد الله ابن علي ابن ادهم بن الحسين
بن يوسف بن علي الحسني عن الشيخ المجذوب المشهور ولقي الشيخ [illegible]
المتبرك به حيا وميتا سيدي [illegible] يوسف [illegible] في رحلته الى المشرق والاعتقاد
كلامه الا [illegible] مولاي والشيخ القطب ابن ناصر [illegible] البلاد
المشرقية [illegible] بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه السلام فلقي اجلة اجلة كل
الشيخ عبد الله بن الشيخ ابراهيم بن ابراهيم [illegible] المالكية وكالشيخ [illegible]

سلطان وبه الشيخ على الشبراملسي صاحب الحواشي على المواهب اللدنية بالمنح
المحمدية من ايمة الشافعية وغيرهم من ايمة كل مذهب فاستفاد وافاد رحمه
الله تعالى ورضي عنه وفيها توفي الامام العلامة الرحالة الحاج
ابو سالم سيدي عبد الله العياشي في تاريخه اقتفاء الاثر بعد ذهاب
اهل الاثر عشرة من شيوخ المغاربة ممن قدمناهم من شيخنا الحافظ الزاهد
الخاشع البركة زمانه علما واستدامة الدخول والسوسي والسكوني والمراكشي
المعروف باسم والده بالجبر والبركة سيدي محمد بن ناصر الدرعي كان رضي الله عنه
كثير الاتباع للسنة في سائر احواله حتى في لباسه والاكل وفي انواع
العبادات فما ادركنا ذلك مثلها الشيخ الرحلة وامام في جزولة العلم
ونقرت حضرت مجالسه في كثير من العلوم فقها وتفسيرا ونحوا وصرفا
وتصوفا عمدتهم الكلم في العربية يحفظ التسهيل عن ظهر قلب ويجد
استعدادا في العلوم الظاهرة عن شيخه سيدي علي بن يوسف الدرعي واجاز
له سيدي محمد بن سعيد المراكشي ولقي شيخنا سيدي ابا بكر السجتاني في رحلته الى
المشرق واستفاد منه ولم تتسع رحلته فلذلك وقرا رحل بعدها الى البلاد
المشرقية للحج والزيارة مرتين ولقي ايمة علماء بعضهم بعضا ممن تقدم
وتربى معهم ياخذهم عنه واخذه عنهم فاستفاد بذلك طريقه في
الرواية كما تحققت طريقته في الدراية واما في طريق القوم فعلى
الشيخ الكبير عبد الله بن محمد الدرعي عن سيدي احمد بن علي عن سيدي الغازي
فهذا السند اسمى تلقته منه الذكر واجازني ...
اشتهر وفيها توفي العالم العلامة الولي الصالح ابو عبد الله سيدي
محمد المسمى الدلائي في كتابه تحفة العرفية بالاسناد الكتابية
الجزولية والزروقية ... عقب ... لسند الشيخ ابي العباس زروق
رضي الله عنه وفيها توفي السيد احمد بن ... بعض الائمة الوقت واعيانه
وفيها الشيخ الامام العلامة المبارك الحاج البركة الحاج الرحالة ابو

عبد الله

عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن ناصر ابن عمر والدرعي حفظه الله وادام الله
النفع به امين وقال صاحب فهرسة عبد المومن ما صورته ومنهم مولانا
العالم العلامة والنجم الهمام الفهامة العارف الرباني والهيكل العلاني
سيدي محمد بن ناصر الدرعي المغربي اجتمعنا عليه لما ورد على مصرنا
قاصدا الحج الشريف سنة ست وستين والف وقرات انا واباه العلامة تحته واخا
في رسالة ... من الرسالة بالتخير فانه يعتني الى ذلك ودعا لي بدعوة
كثيرة وحصل لنا بركاته وكان اجتماعي عليه رضي الله عنه بالخلوة التي
بصحن الجامع الازهر ورايت عظمة الشيخ سيدي المغربي الشاوي المذكورة
سابقا بتقبيل يد فريد ... عليه وكان رضي الله عنه البحر
الطويل في جميع علوم الحقيقة والشريعة وكان رضي الله عنه من
الائمة الصوفية اهل الكشف الالهي العارف بالربوبية رحمه الله تعالى ورضي عنه
وقال الشريف في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ما نصه
محمد بن ناصر الدرعي المغربي الصوفي السالك محمود الطريقة الالهية
من اجل العلماء والعظماء بركة المغرب صاحب الكشوفات وواصل الفيوض عم
اهل المغرب على جلالته وعظم قدره وما اظن احدا بلغ رتبته في الاشتهار
عندهم مثله وله كثير اما اصل عند امراء المغربية الا ومياه ... وكان
يبلغهم ولا يتيه بانه وصلة ولا اراه في وصف غيره كذا الكبر وكانت وفاته
سنة خمس وثمانين والف انتهى وقال صاحب الصفوة
ومنهم الشيخ الامام علم الاعلام العالم العامل ابو عبد الله سيدي محمد
بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر ابن عمر والشهير بابن ناصر نسبة الى جده
ثم التمكروتي الدرعي الاصل رحمه الله تعالى ورضي عنه قال الشيخ ابو علي اليوسي
في فهرسته كان رحمه الله مشاركا في فنون العلم كالفقه والعربية والكلام
والتفسير والحديث والتصوف فاما ... عابدا خاشعا صالحا
بالطريقة ... غير الحقيقة وكان رحمه الله مع ... على علوم

القوم واتصلح منهج الصوفية لا يخل بالعلم الظاهر تدريسا وتاليفا وتحرير
يرا او ضبطا فينبع الامر الطريقين ويجمع الشاذ بها ثبع به الخلق تاكيما
بالتعليم والتربية للمريدين بقوله وفعله والتربية بهمته عن همة صالبية
وحالة مرضية وعلم صحيح وبصيرة نور انية مع التمكين والرسوخ فكان
اذا تكلم افتتض بكلامه في القلب واذا وعظ رفع مواضع وقد كنت
الا صحبته اجتمعت الجمع الى ناحية الغرب وكنت اذا دخلت على الطلبة واكلة
نخلوا عنه الاجتماع عما هو العادة من كثرة اللغو والهزل فجمعتها
ودعت فقال لي عليك بالعزلة عن الخلق ما استطعت والتفاح
بوجهه فلم ازل كلامه قائما بين عيني فلما دخلت الزاوية البكرية
تزوجتها فانقطعت عن تلك الخلطة وقعدت في بها والشهوات دخلتها
مراحل الدنيا رجعت اليه مرة اخرى زائرا فحين جلست اليه قال لي
عليك بما رايته بالبصر وجعل يلاحظني وكانه يقول فعلت وفعلنا
فادركني خجل عظيم وحكى مما استفاده الشيخ عبد الله بن حسين رضي الله
انه كان يقول الفقراء اذا الطلبة احرا منكم من همه تشوف اهل فلما
جلس ساعة لا بد ان شرها مرجاه ولاكن ينبغي يعود الى المطالعة الى
ما يجب فلم يزل كلامه هذا قائما بين عيني وقد وقع هوانا في مو
ضع الراد العاضل في الوقت ما غير تعرض منه لما عرض ولا تعرج على
مواطن الفراسة والكشف باكثرها يلوح اليه ذكر الرواة الى الاخبر منه
انتهى ومما ذكر اهل ترجمته ما جرت به عقبه شقيقه الامام سيدي حسين
مزيام فقال ان الشيخ صاحب الترجمة يوما الساعة مع بعض
اخوانه وجه في مجمعه الكريم بغير قوله سريا مثلا قرحة
او ريح وقال ادري في لسانه يصيح الله الله رجع لمرقدته فقال
وسمعتا زوجته ويما اخر تقول ان الشيخ قرادا فقال الشيخ
لا ما قالت سمعته اد فلا فقال انما سمعت اذا الملا في كبد والمروو

ورام

في الكرم لم يره بعد رجعتنا ساعة فاذا المؤدب هو عيسى احمد بن عبد الرحمن
وكان اعرف اهل زمانه بالاوقات حتى قال شيخنا العلامة ابن مجبر ما
يوصف احمد حيث بعد ويعني احمد الفقيه مما يعرف مولده وزوجة الشيخ التروجي
كالتناس الكفالات ومواليه وتربة الشيخ ابي العباس احمد الخصيب
ما بعده ومن كراماته ايضا ما ذكر الامام ابو علي في المجالس الرايات قال
وقد نعرف انا نحو الناس معي كراه دار رباطه وربنا مرضيا ماله وكتبت
معي كتابا للشيخ نشكو اليه ما نابه وما طلب منه العلية والفيئة فلما
جاءه كتابنا به وفيه فلا تخشى هذه الحكاية ما ذكر في المعزى في ترجمة الشيخ
ابي الشرفي التزعيبي رضي الله عنه قال الله بعض الناس من العقوبة في
فقال اذ هي وبعض العقوبة ذاك لشيخ محمد بن ابي بكر الكرمد في
قال كلام الشيخ لا مطعن فيه ولا كلام يعجبنا ان يزيد البعض على فلان
قال لم يعتبر الا الرجل ان مات عاجلا وكان ذلك هو القاطع
العبقي عنه والنزاع منه انتهى وصح ان كلام صاحب المعزى قال في
الحاضرة ايضا قال دخلت عليه يوم جمعة فوجدته في روضة الاشيا
خ واذا به يقرأ ولا اهل ديوان الشعراء الستة ويكرر على الشيخ ما يحتاجه
من علوم العربية ومخروذا ذلك وفتحت في نفسي هذا يوم جمعة ينبغي فيه ان لا
فيال على العبادة وهذه الروضة موضع ذكر واعتبار والشيخ اعرف منه النغا
بة في كل ذلك وعلمت انه كان ذلك لصلاح النية وصحة الاخلاص وكل
ذلك عبادة ولا يبالي في اي موضع كان وبالجملة فمناقب هذا الشيخ
الترس بجليلة جدا وقد قبره قد ومنه بابي الشيخ … رحمه الله
متابعا على الخير حريصا على ارشاد الخلق الى … عنه ابو
علي اليوسي وابو مروان التجمعتي وغيرهما الشيخ … قال [redacted]
محمد … عشرة في … صاحب المعزى لا
… صحيح … قال …

وسلم ذكر فيه الشيخ ابا عبد الله بن رباح واثنى عليه ورد فيه على اهل
البدع الخرجية والشهوات النفسانية والنزعات الشيطانية واردنا اتباعا
تمم هذا والكلام فيه طويل انما اما السعادة الابدية وليجتنب الراسة ومطالعة
الاعمر وما وقف عليها من اهل الاثار جعلنا الله ممن سمع فوعى وجعل
سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ودعى نفسه الحمد لله سبحانه وهو اهل الحمد لذاته
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه والذين علموا منه العلم فبلغوا المجهود
بجهد طاقته ورضي الله عنا انظام هذا الدين وحماته وتعلمه الانبيا ووراثته وتحقيقه
على ما والانس هبا تماما سعيد فيه [illegible] الشكل وفيه الانبياء والا
وسلامه هو وجود الله المشرق ومن بعده المستقيم وعروته الوثقى ان يكون محبة
الانبياء بين فيه قال مولانا العظيم ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين ما كره معرفة من اهل الباطنية وابناء الرعاع في
بحر العمى [illegible] تعصبهم عن اثر الصبح وهم في الظلمات لا يتوبون الا ان
لغوون وان السوانح [illegible] انما [illegible] الا [illegible] ان في ذلك
لايات للمتوسمين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولا يركن الا من
الطعنم بمصاحبة قال وانتم على الجميعة [illegible] الاثم واتم بهذه العربية
[illegible] ان كنتم تعقلون فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
لا تعلمون [illegible] كتاب ربنا قال على [illegible] المجتهدين اجتمع
[illegible] فهم يختلفون [illegible] على كل [illegible] الاقوال [illegible]
[illegible] طريق [illegible] عليه في الاخر [illegible]
بالدعية المشهورين ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

تكرير للمقالة بحمد الله [illegible]

الحمد لله الذي كشف في شده ۞ من المعلا ما عن الغير [illegible]
والحمد لله الذي فنى ۞ عن ابا [illegible] الطعام [illegible]
والحمد لله الذي [illegible] ۞ بالشرع [illegible]

411

والحمد لله

والحمد لله الذي لا ينبغي سواه * حمدا الحمد بغيره تعلو فرقدا

حمدا للذي اصبح عنده غنيه * لا من تجد الشبع ولا يخشى الصغرا

حمدا لا يحيط [illegible] وكيفه * به وذاك الحمد ليس يخشع

مقتبسا من صفوة الحمد الذي * احصى بها الحمد في البشر

ذاك هو الكون تاج راسه * حبيبه الرحمن وجد الاعتنى

الهاشمي المبعوث للناس هدى * محمد والاماجد من بينهم

افضل خلق الله بروا وحظى * وفيه منهج وشي واعظم

حق له التجرع وحاز الشمم * وورد تاج الشكر بها الانقى

ومباركا [illegible] * تحلو به للعرف في ضمير البشر

كل الورى مستنزل واحمد * تخير من نعمة ما المجد

يا معشر الاخوان انا ناصح * الكل مرغد باسم وحض

والمتكم لله والكامل منه * واعلى في ذات الملك والمجد

نار الكبائر اخترقنا وانتم * منها لهي ضلالة تحمون كبره

انضموا من حرمه خير منهوية * في ضربها مع ذلك من مستغني

ما استعوا الانام تكون اهليه * انصحة تجمع عن الغلب الاكبر

يا ايها الناس اتقوا ربكم :: يا يوم الحشر ادركنا منكم

يوما به انعنا نعمه منه * ندا وجودا ناجيا وعجبي

ولا تقولوا انه قد غضبا منه * انه عليه صح في شعر دشفي

وراعيه انه يعطي الحج منه * لا على شيخ معلق وما استثني

ولا تظنوا الا ان تعرفوا امره * ولا تنقص من بعرفه كظمي

واستبشروا في خلفه كي نفعكم * ولا تعتبروا واجاهد الدنيا غرور

ولا تبتغوا الدنيا بالدنيا قبله * من يبع بدينه دنياه غير حظي

وتوضوا الخلوة غير تشهروا * فيها ترك المعاصي في الصدور

ووجعوا الاعراض في اوقاتها * واعتمروا الاذكار في وقتها التي

ولازموا الادب في حضرته ۔ فانه وهو عليه يبر من ذكي
وخبروا نعمته بشكر لها ۔ الله يجبر بالتيسير مما قد شجي
ولاتنظروا اعمالكم احسنها ۔ الا اشرا رسل منه اشراقي
وما استطعتم فيه من شيء في ۔ ذوا الواحد العظيم بالعجب
ومرع بغير دامعا صبري ۔ مكابر في الحسن مجزا بالدني
تعرفه في كلا مسافر عوى كما ۔ فيعرفه في وجهه الكلمة البغي
فرباع ما يبقى بيعان في حل ۔ فيبعد النفس بالنفس يرد
من عم يبعا في علوم عكفه ۔ عن امتثال بالبر على وبشهي
اصله القصوى اخفه ۔ الا همه مبارك في قلب العنزه
عن ابه بالتخري في صبابته ۔ وبعد اب الله دهر واعني
يا ايها الحب الذي اصغي ۔ والوعظ فيه للبيب مرتجي
ابركم في ذاك فانونا به ۔ يعلم ما قدرهم منا فرجي
وانتم معشار اخوانه بعزه ۔ فقتكم بالعرف مما كان للعلي
ثم الصلاة دائما على النبي ۔ ما غردت ورقاء في وقت السحر
واله الكرام ثم ... ۔ اتقى العباد لله الدوام سبي
وصحبه البررة ومن تبعهم ۔ حتى التقوى من الفلاح لا تني

ولنختموا اخوانه العفو آكد

من اهل الصحبة والصدق والوفا نه لا كاس انشوف الروحية احباب الربع جم واردنا العوز فتشا هذا احباب الربع فعقتهم وتحضرنا من الغروم محفزتم فحجر سعودنا وعدم صعودنا فاعتنيا بزيارة ارباب التقوى من مجرب ما لك وما لا مجروب الاعتدا لما الا خفيف في معي كلة هذه نسخ اعتبر على صباب الا صباب واعملوا بعلمنا الا فيما عنى رب الارباب فتشوفت برؤياها وحنيت زيارته والغيبا فما تعرفه الفلق الان جليته قبل السؤال عن فيتنه ومما كم فقدوا العجلان احت التراست ومن انبعوس الا مارتا جملة دخلت الحجر

الجامع

الجامع الذي قرب منه وقد صحت عليه رد السلام باشارة الا انا يعيد عليك
عليه تانيا وبالتامل منه اذ رعاه من المنكبين فيعيد نافعي وتغير ثكلاتي ان
احرام امراته وخرج السلام المعترض عن الانام ولا ادل اشارته باصابعه
منه او شوشت عليه او ضمن علي او نهي صلد على غير منكير وكانه وجد
في ذلك من عدم الطول والعرض ان رد السلام على المسلم من نحو جوارح
وتحرك وتصحح فقال الله اكبر من كل ما سواه فحصت وقد علمت انه
ليس من اوليا الله وانه من العامة ثم جثم وابجه النحاس فيوصه وعدم معرفته
به هنا حرفته او اعتقادا معه شيا فيعلمون الذي منه جلا الله ان حرك ما
تحواس او يقينا في الانام من صبا عنه وتركته ملتفتا في نيابه وقد تكلم كان
عليه مشكلا من نفسه ومحبة وحساب كلمة على ربه فليحفظ ابو صاحب
في كل يقيم وورثة حرهم وحسب تم وفائدة ان الشيخ مشغول با
ورادة وقد قبع الا من ادكاره فقلت له احاط من يطلان صفاء الوقت والحال
متمسر غايجر العمال بيتشغ رابحة للاكمال نخبة الدنيا بالمزيد تعريا عن
سنة خير المرسلين وتشبها بالصالحين ثم الفاني دنيا فيجمع بيننا الاكرا
عن صاحب الاوراد ان ينسب نحو تحركته اعراكلة غير ر فهمت وهنئته حقا لا ينفر
عنه هلا منع العلام ان لا يفعل المراه انه افعاله ذكر حليل رسول
الله عليه الصلاة والسلام وما عرفه بصلاح ما تلتم من صورته وامر احسنه
وتشرير دار به وتركبا ابطاله منها لا فعال المذمومة الخارجة عن
السنة المحمدية لا ان مرهبا لعلما والفقها فعلهم الله ان الهيبة منزلة البلغ
الدعاء غير منفعين في الدين والله يعلم ما في الصدور وما يخفيه بل من الهيبة
مصروفة وصما اى دوان مطروحات ونحا فلقوا ان الصعيه لم خلوة الا بر
فليعطوا ان عند الصالح بحلاف غير الامير وبعكس افعال صار رجل ما لا يعيد
لم توجد فيها لا يرضه والتراكم مد فيه ما ليس من صوفيه لا عتاكيه بل من جبال الحظ
والتشوش او امر السلطان المعاد وكلا ورد الامير السلام منه تحت

واذا كان العقيبة في صلواتهم فبعد صلاة الصبح لطلوع الشمس في الاسحار وحال الله
اذا كانهم في خلواتهم وجلواتهم مع تمردهم وصفاء قلوبهم وصلاح نياتهم وبعد
هم عن المشابه والغرائب الشيطانية والرايا والالباس والتجسس والوقوع فيما
بايدي الناس كما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لا ياخذون اموال الحق ولا يعطون ما لتيسر بهم
عقبه فروة ولا رجل مما جاء منه لا فيض فضلونها السجود ولا تترك بالركوع والسجود
ولا ياكلون الا الحلال ولا يحبون ومن عقبه من الناس فقال مولانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرجون في اخر الزمان رجال يختالون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود
من الضأن وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل ابي يغترون ام علي يجترئون
فبي حلفت لابعثن عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران
وقال سفيان الثوري رضي الله عنه من اتبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط
الله حتى يرجع وقال الفضيل بن عياض من جلس الى صاحب بدعة فا
حذروه وقال احب ان يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد
فقال اذا رايت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق اخرى ثم قال
لان اكل مع اليهود والنصارى احب الي من ان اكل مع صاحب بدعة فقد اعان على هدم
الاسلام وقال من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من
قلبه واذا علم الله من رجل انه يبغض صاحب بدعة رجوت ان يغفر الله وان قل
عمله وقال الشافعي حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في
العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك السنة والكتاب واخذ في الكلام وقال
مالك بن انس رحمه الله وخير امور الدين ما كان سنة واشر الامور محدثات البدائع
ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه قال رايت الناس يعرفون لا اله الا الله جعلنا
مفتاح الجنة صدقوا الا ان لا يفتح المفتاح بغير اسنان واسنانه اربعة اشياء لسان بلا
كذب ولا غيبة وقلب بلا مكر ولا خيانة وبطن بلا حرام ولا شبهة وعمل بغير هوى
ولا بدعة حتى ان نعرض على مولانا الرشيد بن الشريف نصره الله اروا حد
واهل هذا الكلام كذب وغش ودعوى وهو حرصه في جمع ادم محمد

برناس

من شاء نفعنا الله به ورحمه فاستقر الامر في قلب مولاي الرشيد وكتب له كتابا
مضمنه عتاب لا سخط وسهام صائبة وتقريع لم يخف سوء العقبى بما به وكان
اشتغل بأحبابه وعتاب يجرح الالباب ويجر بعضه لجلب والاغراء بالوعيد
لحضرته ولو عبرة ان تخلف فيه فقد وقراه كتابا اشعله خوفا اتقا فاخذ انا
نقض عهده الحبوة الدنيا فلما بلغ مولاي الرشيد قام وقعد وابرق وارعد واقسم
محققا ان تذهب تلك الزاوية شر كيف فاعاد الشيخ سنة رقعة لا من حاجة
بنحو يومين فتبعه مولاي الرشيد ليغير الصرع ورجع للتفكر صحيحا ولو
لما اشكل عليه وادركه نعم ابا بيدا الفسوح وقوة اهل العلم وتيسر الجندبا
وحكم الغبطة والتراوح عن الميسر فقام بربوع الصلحة وكل منهم قيل هو في
الوجود وتوفي رعية وقد قال مولانا الرشيد فما بقي في كلام مدد امعن الفكر
في خطابه هو كلام لا يصدر من قلوب خرجت ولا عقول من معرفة السفالية ولا
حاجة لنا بكلامه ان شاء خطبنا او لم يخطب ما لنا فيه ولا علينا
فلما سمع ديبل علي بن عسو والرمان الوريخي نو عبد النبول للرحمن جاريجي
ويقولون ان الان ابلغ الحضرة الرشيدية وقد عل علي بن مولاي عبد الكريم
وجاءهم في زي اهل الاخرة يطلب البقى ويحيى التمر وقتلوه للرشيد وانتم لعمر
مثل في الحروب والبنيان والشيرة لم تعرف الامنع فما زال المكبر بعد الباب
بيتنا السلام لما خرج من الخاص والعام ومثم كثيرا كلامه حتى جيبهم
وفكر في الدعوة حرم وفرق لمنزله لم يشتغل به ولا علم فاهل لا الدالا الدحض
لامرنا ها الله وكان ثم وكيام ما سواه عبد الغني واصحاب الدعاوى
مضلات الاجابات تجدهم يدعون مظفر بياض حانوك الا يجمعوا ربا
شوح ويقيمون على المملكة والعلوية والملوك الاخرى فيما نوب ويشكوه
وايكوه ومصلون واخرهم يجزى بامداد الرجلي ومتكلا مرشدا وكثر
عليهم الخزان وربما تمنعوا الامران واختلاف الا علات فيثمرون لا نفع
بمكائد الصوفية وبلغوا الدرجات فنسال الله العافية من ذلك والة

416

لا يرجع بنا القضاء والقدر الى ضلالك وان يجعلنا الله
من اهل لا اله الا الله ويحشرنا مع مولاه فهو لا شيا في التشبيه بزهاد النصا
رى والقسيسين ويرشدون بقرابين المصطفين وعفو انفسهم المطمئنة
بالقرا بين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها يا محمد
ومن فوائد بين الجلالة والتصلية في الصلاة وحرمها والتصلية بنفسه
ودعوا المصطفى صلى الله عليه وسلم فيا دعاه بن عيينة من حضر الحجاز تخر
عليهم دسيس ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم
لا يريدوا دوحة منهم ما لا يرد او يحجون صيفا الا ان يفتح الشيطان
في ادانهم وعقولهم فيها فاما منهم مجنة وتحويل وتبا منزادة
تحويل لا في شي ولا على شي فسنة الله ان يلبسنا ستره ويجير بنا العصمة
نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وان يغفر لنا من افعال الكلام
ايف الباغية وان يجيرنا من ملامة المهمور اذ كا عنة،،

يا ايها المريد خذ مني ... وصية من الردى تنجيك
فاردت غاية المعالي ... وكان غيبا في سوى الكمال
لا تصحبن شيخا من المشايخ ... الا الذي في كل علم راسخ
مسالك الذي يريد ... علما ودونه ثم لا تحير
وتجنب صحبة الجهال ... انما يضر صحبة الفضال
كم مما يقول اني امام ... لتبعه رغبي علم ينبروا
فانه والله يبير ودغايا ... اذ لم يكن ذا دين وجاهل
كذاك من بلغنا الا سما ... لكل جاهل ابنه حلا
من انفا ومن الرجال ... وتسودهم على قيم الجهال
بل جاد ذاك عنهم وبيله ... لنيل خلوة مع الفقيه
افتدوا ذاك من الفقيه ... لرا اعنى الربان في خلوته
ثم ذهب مجزوها النصارى ... اين الى التحريف ايه ضال

وصلاته

وقال الصغير المذكور في — عند اقتباس ادبهم كالعم وسم
وشيخنا والغزالي نقلا — عن ابن الشر الكمال اتقان
ونا ظر بحسنه بلا بحثان — ان له من سالم البر الغضب
وقال بالابد لكل عاد ف — تشيقا من التحقيق للحقائق
يكون محتصبا للمشائخ — ممن به يعوم علمه بالكمال
فمن به يقوم علمه بالكمال — فلا تنصر له بانه من اهل حال
ومن اتاه منه حال دهش — وقد يعني جمعه كالكبش
من اهل الفعل الكاذبة — الحا بسين بغير متسلطة
عليه بفتح الحائين — المقتدين بما يوهم البقين

قال بعض الشيوخ المحققين لمن قصدهم من تلاميذه يزري الشيطان بعبادتهم ولا تكن ذكرهم فعل
اسوه بغير فان هذه الطريقة التصوف التي هي الى الله من حيث رضى الا بالكي
قول الكاذبين ولا بالاحوال الفاسدة ولا الاراء المستحسنة والاعمال والاذ
والترهات الفاسدة والخيالات الردية الرديئة والتستر بالصوفية الكرام
حتى يغوي الضعيف من العبيد والعوام وغيرهما من الجهال والجاهلين المغرو
رين في عقولهم ان بامثاله يتبعون للحلق فيهم ويحكمون بما هو
الشريعة اعلى الناس بيلد الهيم وغيرهم على صلاح الحال كبير ضرر الله كما
هم مواريح السلاطين لا باجتهاد لديد ونقص واحسن الوعاء الكائنات
وحقيقة وان الفوعد كانا اجتمعوا انهم وادا افترقوا تفعلوا يجمعهم
بمكان سند يبعث هو المصلحة المعتبرة هذا الجماع في سبيل الله التعليم
ويبقى بقية للذكر والدعاء ومن بين ذلك الاستوان يجمعهم بطريقة
كما يشهد عجزة للفقراء يطلب ادا كيف ينبغي معالم يرمل ينبغي **قال الشيخ**
وردا ابو حفص عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ابن محمد بن ابي بكر التوبيسي
رضي الله عنه التصوف الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق ردي
وقال الجنيد التصوف عنه تعقد الادب في كل حال وعلامته الحفظ
على الطاعة واجتناب المخالفة ادا ولا صح من ذكر وقال وذكر في التصوف
مسلام القرود تبلغ الدرجة وانا لحنطان ولكنه وهذا الا معبودية

وقال سيدي رحمه الله الصوفي من جعل من الكريم دوا مثلا فليبه من الكرم وا
نقطع الى الله دون ابتغاء عادة واحتساب ثم الرب بما هو اذ حسبهم من بحر وما
علم بالنصوص فتوسع بحقوق حالته متبعه اخرى حقيقه فقيه حقيقة
او كلمة وقيد الصحيح منها بغربيين الذي مبهمه يقع فيحمي من زمن وعادات العلم ويحم
اهل الاصول حقيقه ومانستحق بتراضاه من العمال والجمع في كل وقت
ويجمعهم عليه من اعوزه للكرب الكائن للمحي اذا ما راتيا اطفال العلوم
من حاصل المعقول والمنقول دخلت من بيده حلقة الركائه فيهم ربعة جميلة
ولو من الواحد العلم والارادة من كل مقصد الا افاضة عن حركة ميمدوها
سنة في مرحبه لحانيه مكنيه بما التي مفتوحة ومعزل عن دولة الفريق سبب
شيء الا اشياع مخروص ومن انكلفه نفسه التصوف هواله بوجه

الجزء ما مطلبه من امره ولحانيه في تنشئه الا مد وخفي بيره عن فقد دليل
واعتنقه ابيراه يغني دليل ونسب عن سواه العلماء والاولياء الا تنكيار ولا
تعاب بالسنة منوهبا منه ان القراءة والولاية والتزام السنن الا اعطا للجد
الا فيهما من جرة لا يحاص من حقيقه الاولياء يرد هي لحاكي يجد الاعيان
فتره مبدا لا هو الرجل لا يجود السلام ولا زيد به ولا تعقر بقوا الا توجيه
من فرق ملازه والا احتراه لا ثاه وتبحر نفسه فتحا كلها لا يريبه مالترهان
والجميل غرار نبوع الحقيقة لا تخيم ولا امرج ديتصل بحبل الله بالتباع السنة ومو
ان العلماء من دابهم بيد واخرهما اخاق عليه المزن بجمع حيز بعثنا اليه
حالة كونه تعلق هوا ما ليس من طريقه ومنع هوا ولا فرزه وسواه ومن يسبق
في الازل اي ويعزل هوا ومن سبا عن الرضا والعفو وجرى الفرار من ملوك الكون
بل يخفي المعروف ويرى من لا يعرفا ويعاين من علمه ملكية السواد عشاه هو
بما شكلم الله عليه حيث في الدنيا لا صلوا كنشيخ في زمان الاخرة ومع في الخلف
واقتدا به حتى كلايعه منزلنا وبين البلادن امالنا ومن نعتبر حالهم ولا مرامهم
اذا ما فعرفنا العز من انحالنا حالولنا من الحلاقي وفي دعلنا تيكنا من السعه
والرتبة وكم من مبارك التجالي من الفتح اركانه البنيانا وكم تنشأ التعبير مع ما

الوطا

العطايا وكم جاد وناب للطالب وكم وهب صغير العلم من الدراهم والا نعم
وكم صار يحوز له من مراحل مكناسة الى ان د بعث له قضية جعل على قبره النعل
لنا وكم حفظنا من بلاك وكم وقانا من مقالات وتبرع على هذا فيما لله ولابد يحبر له
بان فيك انه من ربك وما ينطق من بعث نبرانه بينين فما مبلوغا لا يجعلنا
الله الكريب ينفوذون لهم انتصار حين يمتنا من عظمة الملك عليهم السلام
والتحية والاكرام لعدم معرفته بالدليل والبرهان وتنزه التحقيق حيث
جل الله من الحروف والاركان فيظهر به بعض من مضر بن فيقع امعاء هم الى الدبغ رباع الدنيا
هذا ولا نشتغل نفسه تنبيه صرفا فيه في ما جرا دليلا يقول بالبنين ثم يظهر فلا نبا
خليله ومالعز والمربي جل جلاله جمع لنا من الدلائل المحسن ملاءا التوحيد
بعث به انبياءه انبهم ببني محمد ذلك ولا شريك ولا ترديد على بن من سلطة للانبياء
جبريل الروح الامين وجعل رسوله كواكب الاقتراء ومصابيح الاهتداء في حنادس
الاعصار ومرافق انقاذ الما فيه والامصار وجعل تمر القلب حكمة ما بحة
من الازل الى الموجود في صلب ادم ونوح وابراهيم لا تحة وفي العريب الاسماعيلية
انوار واحمد الى ان اشرقت بام القرى جبهت انوار البلوغ والعرى فلاحت
انوار مولده في ليالي السعود العلاج في حين ختم معضلا نحر صباح فجعله الله رحمة للعا
لمين والحكم عليه وعلى بره ولسانه دينه على كل دين وانتشر نوره على الملا لا الى
ابداه وانسارت بنوره جميع الارض لا السلام وامتاز حبيبه بنوره عن الحلال
من الحرام والنادر يحكم في ذلك على يقين والسلامة والنجات في الدرجة المعتبر والنويل
كما الوسيلة الاكثر بين الجاهليين ولا حجة للظالمين غداة يوم القيامة بين يدي رب
العالمين ومن امح الشيء لنيله يكون لهم على الله حجة بعد الرسل وكفى به نبي على
الجميع يفصل الامم السابقة مع انبيائه الخبر الصحيح البديع بلسان العرب ان
والتنجيم ولا ينبغي مثل حي لا من الزبد المبين الصحيح ثم تحوى به الربيع ولا تبقل
عن كلامه بالزبد يصبح فقد نزل به جبريل بالروح الامين على قلب العلي بيلم الى قلبه
فقد رجع صلى الله عليه وسلم لصحبه المرتضين وعلامته من رجيم من العرض ما تنقل
420 التعليم من صيغة الى صيغة الى ان وصل الامة الشافعي وابا حنيفة وابن

حنبل ومالك بن انس رضي الله عنهم اجمعين فانتفعل لها الكتبة من اصحاب مالك
المعروف بالعتبية بعض تمتد دبينا وحطع ها لم كل منبر الخمسة المعبرة من تزوع
وابن كنانة وابن نافع وابن الماجشون وكذا الخمسة الاخرى ابن القاسم وابن
وهب ومحمد بن عبد الحكم وعلي بن زياد واشهب والسبعة الكوفيون ابن حاكم وابن عجرود كما
يحيى بن يحيى عبد العزيز وعبد الملك بن الحسن وابن المواز وكذا السبعة الاندلسيون يحيى
بن يحيى وابن حبيب وابن وهب وابن عبد الرحمان وابن ابراهيم وابن وضاح ويحيى
بن عيسى وغيرهم من الرواة الثقات هكذا لم علم عن الا في اي ان بلغنا فيما من ذكرنا
مختلفين الا في [illegible] تتسع الانبياء والمرسلين فنشكر الله ان بعث فينا من لا ان لم
محمد صلى الله عليه وسلم واله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته وعترته
ونحمده الى يوم الدين والطريقة ان صلاة عنها واتتنا اليها وذكرلي من حيث انا احمد
بن محمد بن محمد احمد بن الحسين بن ناصر بن محمد رحمه الله بالتقوى من الخير والزم الكلام
عنه [illegible] عن [illegible] قرا فرض الله [illegible] عن سيدي عبد الله بن الحسين عن سيدي احمد بن علي
الحاج عن سيدي ابي القاسم الغازي عن سيدي احمد بن يوسف الملياني الراشدي عن سيدي احمد زروق
عن سيدي احمد الحضرمي عن سيدي يحيى القادري عن سيدي علي بن وفا عن سيدي محمد بن وفا عن داود الباخلي
عن ابن عطاء الله عن سيدي ابي العباس المرسي عن ابي الحسن الشاذلي عن مولاي عبد
السلام بن مشيش عن مولاي عبد الرحمن المدني الزيات عن ابي محمد صالح عن ابي مدين
شعيب الانصاري عن علي بن حرزهم عن ابي بكر عن ابي العربي عن ابي حامد الغزالي
عن الجويني عن ابي طالب المكي عن الجريري عن الجنيد عن السري السقطي عن معروف
الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن مولانا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرا
فيل عن عزرائيل عن اللوح المحفوظ عن رب العزة تبارك وتعالى واحد فيما
[illegible] لا نبيا مرسلا [illegible] والله [illegible] اخرة والحق
[illegible] وسلم [illegible] عن سيدي احمد بن محمد بن [illegible] رحمه الله قال
شيخه سيدي محمد بن احمد عن سيدي عبد الله بن محمد الغزواني عن سيدي عبد العزيز التباع
عن سيدي محمد بن سليمان الجزولي عن سيدي عبد الله امغار عن سيدي سعيد الهرتناني عن سيدي 421

عبد الصمد

عن أبي عبد الله الهبراجي عن سيدي أبي الفضل الهندي عن سيدي عمر بن عيسى الصبري عن الإمام أبي
الحسن الشاذلي عن أبي عبد الله المغربي عن أبي الحسن الشاذلي عن مولاي عبد السلام بن مشيش
عن مولاي عبد الرحمن المدني الزيات عن تقي الدين الفقير عن فخر الدين عن نور الدين أبي الحسن علي
عن تاج الدين محمد بن محمد بن الفارض التركي من بلاد تركية عن محمد القزويني عن
إبراهيم البصري عن أبي القاسم أحمد المرواني عن سعيد بن فتح السعود عن سعيد الغزواني
عن جابر بن عبد الله عن أول الأقطاب مولانا الحسن عن والده مولانا علي كرم
الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن إسرافيل عن عزرائيل عن
عن اللوح عن القلم عن رب العزة لا إله غيره ولا معبود بالحق سواه
وبالجملة أيها المتشبث بالصحبة المباركة ردا السلام عن طريق السنة المحمدية
بلا جرح على العهد إلى يوم التناد فقد حركتنا منك ما حركنا والهمة كامنا
وانقطاع الوحشة لتكون العهد من حسن رجائنا أن كنت ممن أحرز الحرب بغيبته فلا
خوة واحدة والسعود ولا مشكرة للعهد ولا جلامرة سعداء تذكري إلا أنه معك
لئلا تتحمد فيه وإياك وما لم يرضه ربنا لنعلم أن العبد رصيدا إلا أن عمل الرب بعمل
الاجتهاد في حوا وتعرف ما لا الإيمان إيمان قول بلا عمل وإيمان بحر قول وعمل
بلا نية وإيمان من جمعة قول وعمل ونية بلا سنة وإيمان كامل قول وعمل
ونية وموافقة الكتاب والسنة فاجتمع الاعتداد فلبك لا مفر عليك كلام
الألباب فإن أذن أمرا تمر محمد فيك عن السيمية والدنيا فلا ترد بالله لا إله
إلا الله وتتكامل عن رد السلام عليه بلسانك والحال لغلبة الإلهية السلطة
وتعيد أذن وأعنية ويزيد البعد ما أصبحه فيما دعوه عبادة عن حب صالح عمل
جديده مع معان لحري ورا السلام وما اعتنا بكل دعكانية العار حتى
عن الصلاة المغرب على ديريم الغداة وتيك لك عجائب مما عرف من أصحاب القوم
رضي الله عنهم دتما مما التجائي فيما تبح معه المرائي والصلاح لا التصوف عبا
رة تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه وحاصله جمع الهمة على العلوم
والجوارح وسمع فيه العمل ما دامت الأحوال ومعانيها والمواهب الغالبة الحق
422 المتشبث بالصحبة والدعاء العبودية بعرف ما تكون عليه بواطنهم وأحكامهم

ماله على حب الشهوات التي الله يحب وجاء حرم عليهم الاخذ وكان هذا اخذه او الاكل بعدا
ممن زعم انه علوي وهو كذا دباغ وهذا مسلم ماله حب الهدايا ولو علم انه
كاذب لم يعطه شيئا فاخذه منه حرام وكذا كل من تشبه بالصوفية ونحوهم مما
ليس فيه والمتصوفة تجار او اعتقادا منه على الدين واقتداء بالاشياخ الفقرا
ليس لهم خير مع الاعتبار منهم رضى الله عنهم الفقراء والعلماء لان الاعتبار الصوفية
وقرينة عليه ان الله رد الامر اليهم او نحو ذلك فسعادة الابد فيها سواء كلهم
هم من التطلع من هو اعلم منهم درجة في دين الله تعالى ولم يختصوه الا انه يتعلق
ما ابقوه بلا جابرة وهو ممنوع الا ان بعض اهل العلم كمحمود جواز على وجه
ان كانت مفوضة التورع عن كرب الغلا انه مبتدأ هذه الفقراء رغبة وصونا
حيث قالوا لا بأس ان يتبع عيشهم بحالة حسبهم يليق به بشرط هذا كبرا الذي
ترجمهم ولم يلبسوا على الخلق حالهم واما كونهم يحترمون لما يعلم العرب
وفي غيره زادهم الخزاع واتهمه الرخية الغفيفة هذا تلتبس على فقرائهم
الفقراء من السلب والتطفل عليهم وتشوفهم في اموالهم بمتمتع وان
سقوا الى ما يرزقه الله الناس بعضهم من بعض فلا يقعدوا عن طلب الرزق وقد
قال مولانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول
اللهم ارزقني وقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وان الله انما يرزق الناس
بعضهم من بعض ولله در عامر بن عبد العزيز من ما نقله ابو عبيدة القاسم
بن سلام . . لا ينبغي ذلك الا من تمام الله . . من اجر ما ينفع الى يحيى الله . . ينبغي
خاف عن عبيدة فرقها عن الاختلاف وعبرة دينارة مشهود لك ان الاختلاف
يوجد ذلك ومعرفته واراد ان ينتسبا منه وشبهه ان الله جعله حيلة جعل لها

الرزق مقصورا على الحرف كلها من الاشر والحب والحجر والعوام فمنهم تجارتهم
ومنهم بالبداء فالاصل التحايل والنظر ويحسبونه في صورهم من التجارة والغرق
والاصل الحجر والكمال يطلبونه بالفتح وجلبه من الاسواق واهل التكلف وكونهم
يسألون الناس على التصوف وفي غيره الامر الصالح والحرص والعمل فيبيعهم
الحركة كما اكلوا الحرام المتفق عليه في دين الاسلام كيف وجميع الاشياء

وفي الكلاب

ومن الاقطاب والاوتاد والابدال والاماثل والنجباء والافراد والصديقين ومن الغوث
بنفعهم وقطب الاقطاب او جمعوا على القسم الاعلى من الجلالة وكثرة العلايق
والاسباب التي تشوش مرآة القلب والروح لا يبقى الا بقلب فارغ من دون الله تعالى
وهو يجد المحبوب وهؤلاء مشتغلون بحضرة المحبوب من الالتفات لتشمير التعارف
رب العالمين

الحمد لله الذي قد رقما … في كل جيل للطريق فاهما
منا كيف سلوك السالكين … لحضرة الرحمن رب العالمين
مشتهرا بسنة الرسول … وجامع المعقول والمنقول
حتى تكون حجة الافراد … مجيدة بكل سالك
فيا لمجد لا جلد مجمع … يستفاد من التبعي مستجمع
عليه دل لا تباع فرضنا … تدعو للعوان في الحساب
يحاول الغنى من العلايق … يعطيه هناك عن العلائق
ممثلا عليه قال لي يا غادر … لا بد ان تنتقي الاسرار
ميم يكون مع صراط التكد … وكلنا نجعل لك القول
شوارب كلا واحد بلا نزاع … على النبي لو صلحوا العقل وقع
فيا لها من صرفنا عظيمة … على الذي احواله عظيمة
كيف على الذي سيرنا والقرآن … لاكن حب الدنيا ذو عداوة
ثمن لدم حبق دارميه … محمد يحس لدالولا فيه
من اجله مع الفقراء السالبين … هو العبد الذي عن الصغاير
فليسقه المعرفة بحب الرحمن … ويترك الذي عليه بابا سامان
مرجي براده يهوى الاعمال … فيا اله خلاه من الا ضلال
كيف يمر على الحرام … مع جمله بيانه الاحكام
تغدي لعلو البنية الحكيمة … مع حلة من حلة دائمة
لاكن بجود ربنا وفضل منه … هود عند علام الغيوب فشفوته
ثم الصلاة والسلام على … على النبي محمد وسلما
والاله وصحبه ومن اقتدى … دليله دينه على كل الاقدام
مثبتا مكتوب الصلاة والسلام … محمد مكتوب الصلاة والسلام

وكم البايسر اللاه الغافلهم … ارتقى المعالي المجاهدهم
الخايف المتنلاد العباد … الراجي بالمزور الى المعاد

فرحبعه الاوفى بالسرابر … وشان من الاشرار دغابر
عليه ياربي بالحاضر … في نحوه ارددها له من كيبهم
سوى مع خيانة للمحسنين … المعظم عنهم بالحمد العالمين
بامر الله في كل ملك … عليه يارب بالصلاة منك
تشتت امورهم وبردد شملهم … بالاثم دعني دمهم كبيرهم
فانهم في الخلق شرها ايفة … اذا جاء وللدنيا جزى الاخرة
قد ملكوا القلوب بالزخرف … واستعبدوا الانام بالخرايف
ومن هذا اموالهم ودميعهم … واتبعوا الجهل العظيم عندهم
لم يعملوا نصيحة للسعيهم … فبرد بينهم حيل الخبيهم
بل دوامهم يزيد بالدوا … ويعتريهم اعظام البلا
جربت ذلك منهم مرارا … اذهم يبرون كل منكر
جلت عن ذلك للسراء … عسى نجيب راجع الدهماء
يا عالم الغيب انت ناظر … جميع ما يلوح في السماي
خلص لنا الغصن لوجهك الكريم … والحلم الفسيح من حال الزميم
وتب على توبة مقبولة … ومحو حالتي المعلومة
مومانى من فعل الوقت ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ هذا نه مغتن واني مقت
اموالهم بالطبع والنحل … وكل منهم فاتهم بالنوال
لا عن صعود سورة الجهل … او سورة الجهل والكمال
ولو كسموا بكل وار … اتاهم نبا قد العطا جبر
تشعوا النبي عليه صموا … في الله جل الله عنهم وهمهم
وفي الرموز العادة الامينة … وفي الولي المجتبى الامكين
وما بدى تعرضوا على الجهال … والعلما قالوا فلان عن فلان
لا زال عنه الشيخ في ضلالهم … وربما يحتق الورى منكرهم
لو كان بحرهم عن تنفا له … ما لا تكسو وفيه الجنايه

لهم

425

الا كل تحكم انهم قد يغرمون … على النبي يحكي جميع ما يكون
وكيف لا يكون ذا وهو واصل … وهم عن المقصود عموا الباصل
عن اقتباس العلم والاعمال … تجردوا وعن علوم العمال
افترقوا في جملة البلاد … ليتطلعوا على العباد
واخترعوا بالنجوم الجبريه … لتعظيم في الحرمة الدنيه
ما هم الا في جميع الاحوال … بلا نتيجة اتوا مثل الجهال
ولو سمعت يا اخي ما ينقلون … لتتعجب من المحال والجنون
ومن مقالات ومن كرامات … ومن عجائبة ومن مكاشفات
وانه قد كشف الوجود كلا … وغير ذاك من عظيم الابتلا
لقلت هولاء عين وارث … وخير من في الكرسي جلسوا
وتلك حيلة على الاموال … غروا بها اناسا مع الرجال
اشياخهم بهما عجزون … وكلهم للخلف حقا يخبرون
يا ليتهم اقتصروا على فساد … الهداة البنية والبلاد والعباد
ولم يصيروا الحريب الجهاد … محمد لغاية الفساد
حسبهم من نبيهم سلم وكلا … يخفى عليه ما تخفى وما تجلا
دعوتهم ابيتو يا اخي … والتفت من بعد انواع العوض
واحفظ طريقك الذي اخترته … تجنبا من فتنة الرشف
من قبل مثلهم يسرقون دينه … نعوذ ان يغالبوا جواره
اعني به رسولك المؤيدا … السيد النبي المصطفى محمدا
نصيحة تجنبه من شرها … وعشقه بحبه واهله
فيهم نصيحة لهم ادينا … وانت عالم بذاك منا
تجردوا في وحبها اهل الغلا … مما تراه يا سيدي يا مولا
ومغفوا نيتنا الى الحسن … وذاك لا يعرفه منهم احد
لان علمه لربك وحدك … لا يحتوي على القلوب غيرك
كلامنا اليه في الحوائج … وما بها اللطيف من مناجي
وحكمه علينا في السرائر … شتان ما بينهما ما اماني

بما اهواه ظاهر والباطن　　عليك لا يغيب يا مهيمن

اصلح بعض منا لا تمراه　　من بالمن يقتل من هواه

وضم لدن المثال والمغاير　　متى بوجهه الكريم الماجر

وتب على من تبتغي منه الهدى　　وقل اذا كنا دما لا جاحدا

بجاه من وصفته ذي الازه　　على جميع الخلق من اعتلان

ولا تريك من علاه ارجع　　محمد قطب الوجود اجمع

وما لاله وصحبه الكرام　　لربه من عناية ومن مقام

ومن حرمة القطب وكل مجذوب　　وكل قال العو وكل محبوب

ثم صلاة الله ثم تبلغ　　على النبي اسنا اسمى نعم التشفيع

واله وصحبه ومن فعنا　　اكرم على العلماء والوجبا

فائدة من تطبع بغير طبيعته فرعته العادات حتى ترده الى طبيعته الاولى كما ان الماء اذا سخنته ثم تركته عاد الى طبعه من البرودة وانتجة الحركة لو طبيعتها بالتعدى ثم الاثم والتكليف مرفوع من كل وجه فالسوا كل امر ارجع بعزم تيمنه • وان تخلف رعه فالى خير • ممن قال ارجو بجل بعو ما لا غراه فليبتغ ما ارد حبيته بالسلام ثم بسجيبه وما دنا رته سبل صديع وبين المنكبين كانه يعني من ينظر صورته وتعقد نفسه لتكون جزاء نعوذه عليه واعتقاده ما يبر فيه ولا من اصله الى ان وصيرا اشباهه واشكاله فصيد معلم نيتهكنس مع محبة حيلته منه على قبض امكان قصوه بي كفه وتر بعد البرد الى جبال المطلب وعن اسرائيل ونصب الشباك وتيسيل الشراك حالته بعزيمه وارجل بيته وتجيه بيوم سيفوح استسلوب الثعالب ومن تعاو عنى منكم مصاحا تحبيها وعد وعمه آيتها **اوحى** الله الى عيسى بن مريم عليهما السلام ان معالي مسالمة منه فتين الناس اقرار وان بعين رعا من اخيار قال يا رب هولا الاشرار فما بال الاخيار قال انهم واكلوهم وشاربوهم ولم يتبعوهم في الغضب قال مولانا تعلى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ونعت

الدوبعد

الى يجد عن وانه الرمد او وجعة يرى بسما او سنة تسنه له وتذهب باهلها
كالبرق الثلاثة والسعد الجنى عنهم في الاحقاب الماضية كلا باضية من
اصحاب عبد الله اعاض نفوسهم من فرح هنا منابل واتخذوا العروج
وبعد عن ابن الغي او وبد المنقبة ابن الدرجة فتشبهوا بالسالك في درك
في كل على رحلا منع ينسبون اليه الامور ويزعمون انه مظهر هدي
الامة والاعلامات رصدوا لعز منشورها على الناس وبالحمية المغربية
الجبرية منوع الدنيا بين العباد سواء لا نعم من الادمي ورشدنا بعد الله
معاهد الا عنفا في الشادي عن الطريق المراد وتشجر العرب معا الله
لعم تخفيض الارادة لاهل الشقاء والسعادة فاذا النعو الحميد لا تتبعد
لا تتبعد الطاعة ولا تضره المعصية من العبد حسب الحجة تستوي
زمان تسكانهم بو عرديهم في قوله تعالى هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وانها
كذلك تستوي زمان تكافهم سو عرديهم وهؤلاء الى النار ولا ابالي فتمة الابنية
قبل ظهور الاعمال ووجود الاكوان وحسبانه وكفى فلاح عمى
عبادة الزبير اصطفى انتهائه الرسالة وعنى في السلطنتين لي اورد منه
فيه نظر كما لا يخفى انتهى وذهبنى اه نظم الشيخ ابي عبد الله بن الحاج
رضي الله عنه من دالية العصيرة الموسومة بوسيلة العبد المذنب الفقير
الى مولاه العفو اللطيف وانا ارويها اجازة عن الشيخ ابي العباس احمد بن ابي
هيم الاحسنا دعن شيخه الامام ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر عن والده رضي الله
عنهم وصرح شيخنا المذكور بسنا وفاه انشدنه الشيخ ابا العباس الم
كور بالحمد ولصر • وسيلة عبيد احطم من صلاة الهبعا فكرا يحبنا نمس نشكلا
ومطلع العصيرة المذكورة قوله لالا ذكر بالمولانا والصحب الكلا • تدال نبت عغارا الهيا وتملا
والطم خير المرسلين محمد ... صلاة تعم عنبرا او فوح مسكلا

وبعد فسلاما علا نبلا معا رجا ... بناه محباه الكريم المعظلا
وعترته والد وجمانا به ... او لا البالغين والسماح والسمو والعلا
الى بزبنا مع تلاقي من نعم ... على عجز منك رنا تتكرلا

جنيت خطايا جمة فارتعدت مهجتي ... تضايق عني الارض سهلا واجبلا

ولكنني في عفوه فلي ثقة ... وان الكريم لم يزل متفضلا

عساه يجود بفضله وعاري جوده ... يغمرني برحمة متفضلا

فلا شك لم ازل متعودا ... من الله احسانا وفضلا مؤملا

براني اذ لست انسى عد كلها ... على ذنب رب حط خطأ متزلا

واحببه في السؤال جبر العصا ... اري بجميع فضله متطولا

فما خاب عبد من ربه بابه ... بلا حصر قلب واضطرار تبتلا

ويوشك ان يحظى بكل مناه من ... به احسن الظنون حقا واجملا

عفوا تحب العفو انت الاهنا ... بعفو عبدك الجاني اعف وارحم تفضلا

لان كان ذنبي ارتجيني عظامه ... لانت وسعت الخلائق رحما ومفضلا

وان كان وزري معظم ومعظمي ... لعفو شملتنا الا واك ضجيج او كلا

متاع باب الوجود ولم اكن ... وفضلك حسبي عمادا وموئلا

بسطتنا كف دان العفو عودنا ... افانا بي ذنوبا ضعفت عنها تحولا

واسأله العفو مجرما مقتسما ... نتحرا عن قلب البوالطل باتجملا

واشكوا اليه قسوة وبلادتي ... وسوء تزيني وقلب مغفلا

وتضييع وقتا مع جهود ملاحي ... وقلة ضبطي للجوارح في الفعلا

وامل احا حوله اليك وفوتي ... فاصلح شؤوني لا تكلني فاخذلا

مجبرو عفوه يا الله وهادي ... وابدل بتغفير النعم عنا منولا

وكن لي والا بمطلوبنة والسرا ... وسير مرادي يا كريم فيسهلا

تعينا دعاء ربنا وارحم تضرعي ... ولا تجعلنا في سؤالك معزولا

لعبدنا بجود فيه وجوده واحتني ... وارحم به منك يا رب متقبلا

دليلي بابه يا غير ستدمع ... تعززك عبدا يا مولاي متفضلا

وضربين قرا عرقتي جرا ... والحمد لله بالعز دائم متكلا

وابر علي منك ستر امسبغا ... يكون عن الزلات مجيري ومنسبلا

وفي جوده لعفه تكون وقربه ... بذكرك فاشغلني فؤادي ومجملا

وسلم

وصلتنا اليه بالنبي والسلا ... وعترته والصحب طرا ومن تلا
وجبريل روح القدس الامين وحزبه ... مع السلطان الاعظم ردسله بالسولا
مع النبيئين من بعدهم تابعهم ومن ... تلا عصرهم بالخير تبين بلاد حفلا
وحل قبولا ودنى ومن نشر ... لربك مكانته ديننا فرتحملا
وسيد عبد الله نجل مسيع ... تقي عن كتاب دينا وسار وملكا
وسيد ابي العباس احمد جلبه ... حمل دار الحق جل اللوان متوكلا
وسيد عبد الكريم ابن آمد ... وسيد ضوا بالفضل محسبا
وسيد ابي العباس والداه الشيخ ... عن الخلق افضلا الدار واحملا
وسيدي المولى ميمونة الفتى ... حوى حينئذ في الغرب فردا ومعتلا
وسيد عيسى الازهر نكلا قرنن ... معنا فيه وصلوا دهرا ومشكلا
والحبيب الرهوني ابي الفلاح الم ... لمن يود القلوب ومنه تنعلا
وجل صبه الغظريف عبد الواحد ... والسيد منيا محبا معتبنلا
مسلم نجل محمد ابن ... بيل الزمن شمس الغزالي كان متوصلا
وشيخ الجميع سيدي علي ابن ... وفي حنين جلا السيف منتزلا
سيد تسلسل الى النبي محمد ... فنا بعد الحزن جمع ثم ابقلا
وسيدنا التقي محمد بن يوسف ... على ابي الحسن نجلة منتلا
وبحر العلوم الشيخ سيدي قاسم الخ ... له ثنا وفضل ونه تقوى الفضلا
وكل محب يرتضيه ثنا ونية ... ومن عرفته الى مرحلة محبلا
واهل طلاب العلم فاطبا ومن ... على المنهج القويم اسس معملا
بالسادة الكرام رب تكرما ... لهم وبهم البرهان منك خلا
ومن جودات محمد مخففة لنا ... فليتنا حزب منك والزمرا شملا
تعفر على خاشعين بليلة نتتي ... فاءي على سوء الحسنا معقولا
بجمعة كتاب العزيز ومجهد ... والتغلب ذاك محملا ومفصلا
ووفقني حروفه وتلاوتها ... نيلا دائما حتى ارى متمسلا
وشيم مقدمة اجماله بين ما حفظ ... وتخصيصه مع الاعراب حملا
وتمم حبه ما من المسند فرحه ... خليل ومنا من الاعصوه محمد حلا

والتقوان ما خص النبي بسهمه … على علمه من العرائب محررا
واسم صحيح في كتاب وسنة … وعلم اصول الدين فيها ومجملا
وتحقيق اسرار البلاغة والنحو … به ضبط الالفاظ اولا و كلا
وادراك معنا بالحساب وطبع … وكل علوم الشرع ادرك عقلا
ومباني بالوجها ان فذ … لسانا ضروب ما زمان حكمها عقلا
ونفسا اذا دانت الى الله مارعت … وقلبا منيبا مستنيرا مجملا
ومعرفة قلوبهم عرفوا اكم … باحظى نفع حين حرع فيه لا
وادراك الخيرات والرشد والتقى … وحرز من الشيطان شرا وبه البلا
وتجنيب مكسب دنو ومآثم … وصبر وتهذيب النفوس تجملا
وعتق وتنوير القلب وجنتي … بالخضوع ذاك بادنى معجلا
واعلا قدرها العلام وحمد … والنجاة سعي والوفاء من البلا
وصرا دليلها مع حمد تنطق … وحفظا مع التسهيل في طلب العلا
وقبة الرضوان وحظ نوا فخ … وتحسين الاخلاق ونعمت مجملا
واتيان خيرا واتباع لسنة … وسعيا رضيا محمدا ما متقبلا
وحب اولي التحقيق والزهد والرضى … مع الحكمة الفضلاء حالا ومعقلا
وحبيتهم شفعى الحشر بروبينهم … وحفظا من الظلام كربى متوبلا
وحشرا بعقول والله والهدى … واكرم مع انباء مثواي باللولا
واستوعب الرضوان ب تتمة … وموتا على الاسلام انعم مقبلا
وحشرا بالمصطفى والاحبة كلهم … وزمرة اهل العلم والسرة فضلا
مع الزمر الجبيل عبيدهم … من الرضا في الرفيق فرحل و اعتلا
والصدع قلبي الشكر في كل نعمة … فيجري على لسان مسلسلا
لعل الشفيع بابوكم والهمسجب … تعاليت عفار الخطايا ومهبلا
وصل وسلم دايما متعضلا … على المصطفى السيد الذي الندا مرسلا

ودبلن شيخنا ابو العباس الرهيبي الاستاذ في وقعة تعرضت في ترجمته رحمه الله وعادني شأن الانشغال حين خروجه اليه يا ربنا

يا ربنا الا عطفت ما سلفنا … ثم لا تجعلن لنا ما رفدنا
بجاه خير الشفعا محمدا … صلى عليه الله ما جرى ابدا
يا ربنا الا فرجتنا من نبيه … ادركنا بالعفو منك راغبا
وتب علينا وتفضل منعمنا … واغفر لنا خطايانا وعمنا
واسقنا غيثا من حيانا فعلا … تحيي به الارض ذريعا نفعا
يا ربنا فرج عنا الاعيال … وقد عمتنا الرزية والاهوال
وقد سقتنا صوبا ذا جع وابلا … بالخصب والرحمة يا ذا الجلال
وانت ذو الجود والافضال … والعطف والاحسان يا رحمان

فصل في معنى الرواة الايمة اصحاب المذاهب

وعام [illegible] مات مالك ارضى … ثم وفاة ابن القاسم عام قضا
وقبض الثوري عام اسقا … وقبله النعمان في عام سقا
والشافعي مات عام رند … واحمد عام امد اردد
وعام سوز من قضى البخاري … ومسلم عام رضا [illegible]
ثم ابو داود في صرح وفاته … والترمذي عام عطم من مضا
سنة ثلث مات عبد الوهاب … وعام سو من بعد زبير عند با

وقال في معنى الا وصف الراية التي تخرج في داخل الزمان

لسا عبر خضرا وهامة من صبا … وجبر نعامة وديك شقع خطب
وغلام كحاجم ولونه نيني مرح … لباس عضبة الرجل ملعب
وسامعة فيد المحرور ذيل … فمن كتمها عشر نظم معرب

تعبير هذه الابيات ادا وجدت الغيهب من التيران والسحب الثقال والتقي النجم قا لعضي والغرتر في الاسر والسحب الجبال والبيت ذكي الا وعلان وهو التيس الجبلي ومن نظمه ذلك في معنى السور التي كان يتهجد بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الترتيب وهو

432

وحملان نجم من حم دري … كمر وقعنا نون وسايل من دري
منع وعينه اسفع عبدا اقبل … زحل اتو نبغا ثم عمد زوي

والرسل ثم الحفظ والتكويني … وبالرحمان اجعل تمام التعريس

معجزة السور خير المرسلين … بقوم به البدل على الشفيع الأمين

ونقلت من خط ولده الشيخ الامام ابي العباس احمد رحمه الله ورضي عنه ما مر جوابه وللمؤلف من قصيدة امتدح بها شيخه ابا محمد هذا بعضها

ورب ابيض كريم مجيد … ذي منصب عال وفضل مديد

عاشنا من اشياء بالتلطف به … مجاهدا ضعيفا من مكان بعيد

وقلت يا كريم اصل وفيه … صعيها ارضه تفضل بشديد

اتاك من دون الشكوى فاعلا … وراجيا من ربك خير مزيد

وقال وقد سأله بعض اصحابه ان يطلع له بيتين من الشعر يكتبهما ببعض علماء الوقت وهو ابو زكري محمد المامون الحجي صاحب التعليقة على الصغرى للسنوسي رحمه الله

ايا راكب الخيل حيي تحية … تخوض الفلا لا ترميك وبالنيل

الا بلغن بالله عني تحية … ابا زكري المامون نجل ابي حجي

وقال وكتب بها الى مولانا محمد الشريف ايام ولايته برسم تهنئته وتعظيمه في التعدد وحينئذ من الزيدانية ابناء الغاليين عبد الرحمن الدركاني

صل التقي بالنبي جدك احمدا … وبالحمد اتعزاز مجدك الزهرا

تعمك من ثاوي الهواي وصحبه … بعدل الاله ان يبشرك الاترا

وقال يخاطب تلميذه الامام الاجل ابا علي اليوسي ودا عبد الله

اباعلي جزيت الخير والنعما … وقلت كل اماني منك فيهما

يا من حبانا بكل ارحب لا بل حنا … في ابعد ابيك منك تحتفي صنما

وله من قصيدة يخاطب بها بعض اهل الزاوية وكنيته الامام ابا عبد الله محمد بن ابي بكر المستغفر ادركه منها في المدح … له بدأت بدر بكلام مفعمة وبجود بغير المنا

امولاي يا من ها هنا تعرضي في لطيفه … انعم من تمتن منه في التعرض اهلا لا

وحسب ذكره ابدا هو على ما وجدته … بخطه شيخنا العلامة الاستاذ الصغرى

محمد

محمد عبد الله بن ناصر حسبما اخبره بذلك عمه الشيخ الاما
م ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر قدس الله روحهما
الجميع ونفعنا بهما وجدته بخطه شعر يتوسل به
الى الله عن مسائل كثيرة وهي مما سرقوه وقلت
له انه تلك الابيات التي امتزج منها حفظها
اهل الزاوية **فصل** اعرف منها
الا قوله قد يران الخ والسبب في ذلك ان رجلا
من شرفاء تسون يقال له السيد عبد السلام سأل الشيخ
رغب الشيخ في الكتاب لاهل الزاوية وكتب
لهم الشيخ شيئا نثرا ونظما وقدم به ذلك
الرجل الى الزاوية ومما رجع امتحن بغيبة
من عندهم وذلك ان السيد محمد
بن ابي بكر فرقاه للسيد محمد
الرابط ابنه فحمد الشيخ فقال
وما تسوق هؤلاء بالبيان
انتهى قلت وهذا مما
يدل على انصافه وهضمه
لنفسه خلاف ابناء
جنسه ولنكتف بهذا

مهدا لدى القبة من نظمه الجليل بخط او صحة
السلامة والتصويب ذكر شيء مما مدح به
رضي الله عنه من ذلك قصيدة نظمها ابو علي اليوسي
الشهير بابن الابنة وله شرح عليها وهو من غرر القصائد
وليس في ديوانه اطول منها ومطلعها

عرج بمنعرج الهضاب الورد ۞ بين الاجال بالوسيرات الارمد
واجز من الجزع الذي بحضيضه ۞ ابرانا اصرا العثير المسمد
واربع على الربع المحيل هنيئة ۞ ان الربوع رابيع فيه الاكرم منها
في المرج حيث تذكر السمعتا التي يرى ۞ منه واحيو بالتعبير المنشد
واسم ارضه الاواسم جانبا ۞ منه وانكس الصعيد الاسعد
واعن منه دارا او وشط نظرة ۞ لعلني بها بين السماد ثلاث ملحد
واعم عارضه والصم بساعة ۞ واعف عن جالب له ومفسد
واجم ابعادا واركس بشمة ۞ واصف بالمسك الزكي بليغ الامجد
غيث الورى الشيخ ابن ناصر الذي ۞ نصر الاله به شريعة احمد
واعاد وجه الدين ابيض مشرقا ۞ بهجا مغرا عين كل موحد
واقام سمك بنايه حتى سما ۞ فوق السماك على الاساس الموطد
وازاح عنه كل حندس شبهة ۞ وغواية وضلالة وتمرد 435

ثم

ثم سنة احببت بعد اما نشة ... وضلالة اخمرت بعد نشو فمر

ولما معنى الطويل بهذا الشهر نية وقد عارض فيه الاديب ابو العباس احمد
عبد الله القاسم المباركي التلمساني بقصيدة يمدح الشيخ ابا يعقوب بن
عثمين في الغراد ومطلعها

نفسا تعنى من الغوير فاربل ... واعطف به عطف الرسوم المحل
واحبس به الاطلال مجيبرة ... ذا ثار فيه في التربة كمل ومنها في
العموم وامسى عرف الغيبم اذا سرى ... وابدا بعلا والكرم معضل
واجل من يسمو الثريا بهمة ... منه وابهى من نيلات الكرمل
واعم جايزة وانطق ساحة ... وله عطاه عن تناول انسل
واهشر منه نظرة انهر البسن ... يبتسي من البعز البسير الاذل
واعلم منه بعين الرحم موضع ... باعز مجد بالوفاء وضم بسل
انما من الشيخ ابن فاطر السن ... ملا القلوب بصوته المتحلل
احيا البيان بعد ما قد علا ... واقام رسم الدين بعد تخلفه وحوده
يقال فيها بارفا با على الرفيف بوا ... لغرهكرتينا والحرواي ثغا الشبب
نمتيم بار فتيو دارهم ... بارض الغضا بابعد ما أتمناه

وفي المحضرات الاجي على البوصرما صورته وردت على الشيخ سيدي محمد بن ناصر في اعوام
استين والف بفضل اهل العلم واشترعته بهذه القصيدة

خليلي مرا بي على الضر والنقي ... لعلي من ليلى امر على خبر
الم تر ليلى هذه كما صبا ... صبدها عن بينا والعواد عن حبه
وقد شط وقد مزب المرا ... البينا وعلد الصبر في القلب كاليبه
تا صبح نار الوجود والبين في الحشا ... وما ضنا دموع القلب منع على النجم
وصار الحشا والطرق بي الميضا ... تجانبني الفطر التنظير والنمى
لدا التهبت نار بجانبه عشرة ... من الاخر الاصوال واكعبة نجمي
بسقم وتشتيتا وصلا وحيرة ... نجسم واحد البرم حيبي والنعي
ولا كرد اما الرحمن جلف خلوتيه ... النحنا بابوراب الكرام ذوي المنعى

مقام الذي قد لاح بالعلم والتقى ۞ يجر سماء المجد والفخر في البرد
وصار بحوزي شرعة وحقيقة   على منبر التوفيق فردة داعم
ونادت وبنتها المكارم محرما   ولحظه ان بيت المجد سعيا بلاحم
عليكم ابجى العلم منا تحية   تعم مما يحوين من الود بالثنا
سلام لطول البعد فيكم مزية   فليس بني نهضة وليس بعلم تشكى
هوى لكم كما هبا منكم   اتينا لصب بانيا له عذر
واني وان شطت بي الارض عنكم   ولم انس في ادبالكم شفقة العهد
فخالص حبا بينكم هو عمرة   تفصيل ما بيننا محجوات ملام
فان لم يكن عن ذاك فعلى معربا   تثبت بانما ضحى من المعاد والام
وفيه معان بنت فرع الهدى   فليس نعم بالبديع الى السعد
وافد اعرنا جزما بنصبا اذ له   فمن جمع ما يبنى على الخفض اجمعي
فيا يها النجم الزواهر موجه   على كل عال بالجواهر والدر
ويا بين الغيث الذي نفحاته   تحاليب عن في السحاب والديم
معادن رياض السعد والزهر والتقى ۞ لديه ذوات الخطب للناظر والحي
ويا منهل الصادر الذي زهو مرى   ويا غيث العافين الذي زهو مبنى
ويا بدر ان الحجد والمجد والهدى   دهاهي في الافكار ينطق بالشبي
ويا ان كرام الناس انما اليكم   عقلا امر الخير اعتقادا من الخفي
عليكم سلام الله ما هبت الصبا   وصب اسيل المغنى عن السعي بالطبي
ورحمة رب العرش ذا ابن مسعا   اليكم سلام دائم كحب الشتى

وقال ايضا كتبه من قصيدة مطلعها

يا ايها الشيخ الذي قد علا ۞ مقداره في الدين والعلم
وحاز من السبق في عصر 6 ۞ في الحفظ والتحصيل والفهم
وصار من هذا النادي ابنا ۞ وناليا عن كل مذموم ومن اجرم
مطلعها - اذا سرت نسمة من نحو ارضكم ۞ هاجت بنا وتغنى من شجو ومن حزن

وكلما

وكلما أومضت أسيافهم أبرجا … من بني مكتنف الأحشاء والبرء

منه وكيف لا وبكم يشفى العلا وبكم … يجلى الردى وبكم يفري الى العدى

فلا يغرر بعضهم فيكم … فالقلب صعب ولا جمود ودو

والله يبقيكم شملا وكم شرف … ونحو ما تحقيق من الزمن ومنه أخرى

معظم الشعر كوري بمصنف الكلمات … وغشيهم الرجوع الأزل ما شئت

ومعشر منكم من كل غاد ورائح … وحاميهم من كل كل حماة

وما قطعوا دجا السلم كراد النغر … وتلمع حسا رعبا عصمات وكتب الفيه

في مورد الله فلا كما هب النسيم من العليا … وتم بناحي الروض في زمنا السعود

يجني محيا ذلك العليم السخي … في فعته يهمي السحب من البحر

ومهلهم اليه وابن السميا من معلا … مير عنيه ملكيت الغيم والبحر في حدود

أخرى فلا كما هب النسيم من العليا … يعرفا البعدا البغض والبر ومن الانس

يجني محيا ذلك العليم السخي … من تحجبه الاعراب عن خطر الانس

من لبس ما اذا الظلم الدجى … وان اعطل الاداة واللاماس الاحس

وفي صور أخرى ومنه حكم نوفت

يا من يحض على الاحسان والكرام … وعنده كل مطلب من النعم

من وجهي وجميع كلامه موقعه … بباكم حتى لا اقتال والاسم

فابقوا فلا كم وابدوا فاتحكم … وابدع فلا كم بالجود والسلم

ومما اقترحه الحاج الخبير الاعراء ابو مروان عبد الملك التجمعتي وحضر معه ابكاره وانشره فيه بروضة لهب أبي القاسم القاضي فعزله من بحجته الاخرى ونصه «نبهت ثغور الزهر بالمنى» «وجلت عيون الروض بالبعض»

وكم كيف من سعاد بعدما … اهمت بزاد الحب بلا تمهبي

لولا العيافة لا تشوع نزيلا … تحكمت فيه بمفتتح الترجي

الكريم الحرا يكفي فروته … والعاذل تشرح حكمه يجي

ووجاره فيما ملتاسا من حجى … هذا ان الا حبة غاب الترهي

فاعقب ولا تلجي مجم منه واحسن … من حلا بعد العهد بالمبعج

واسلك فيه الشهرة والاسرة … هوى يهيم سجا فيه الود تسعى

فاعجب في غنى الدنو والبعد ... وصحابه والسادة الانفس
لا يتم التقوى ولا يجني رضى ... ومالئه للخشى والخمس
يا رب بالمحصور منك محبة ... سوابغ بالتوفيق والانس
وسلوك مسالك من جهة هو منجي ... من راهب او راغب للغيبي
مع كل من نال الاختيار من ... ليل النور بالاصباح والنفس
شيخ الطوائف معربا ومشرقا ... حرثي والافراح محمل البحي
امن علي توبتها منقبة ... محفوفة بكرائم السقي
وبحجة مبرورة في حجة ... لمحمد بن ناصح العجبي
حرر كتاب الرحمن محمد ... المصطفى المختص بالزكي
المقتفي المنعوت في الكتاب التي ... نزلت على البرهان بالانبي
المنتقى من عنصر الاعيان من ... كعب وكعب ومن شرفي
من فوق مجرى السدا العوالم يجمعها ... مبر اجه من ظلمة الدجى
ما دام عشاق تخلد الليالي تذكره ... كل الشمول من وراء الافق
ما نسيت في كعبة الحجيج اهله ... جاءت اليه غزالة القيعي
الخاتم المنصور الرعب الذي ... يغشى العدو مسيرة الشهر
صلى الاله عليه ما حنت ركائب ... الغراء طيبة ما هي
من الوجود وعينه وحبيبه ... منه ضياء الشمس والبدر
يا ركبه يا وجوه تنشر ... بالله انتم رحمة فتحي
فارفقوا عبرا كلما فعرفت به ... اهل رتبة بالسوء والنكد
وادعوا الله من علوكم منشغلة ... بالرغم للخشية والرفق
ثم ادعوا يومها بتجبيع وتقبل ... مع طرائف بالبيت والحجر
وقبلوا ثغر الحبيبة بتحية ... كلما تبلغ ابن رسول والنجدي
فيه من مصر ينتهي توجها ... دنيا وانه مشغول الطرفي
باركا بلغتني والنبي كتاب النبي ... قد جاءهم ثقلا ومن ومن
ومن ترى اهل افلاذك خذ مما ... او ظار عاد البحر والنسي
احج قبلك واهون حظيتي ... والستر على باب النهي

النفس

والنفس بعبري للسعادة ورمت ... رتبا وولات عناه من اتى

واجعل تشبعه في الغيا من احمد ... وهو التشبيع بمرقب المحتشى

مولاي يابن ناجم نا فخروته ... هنتك نا عبة من التشعي

نحو عنت ومرعمت فعيرك سما ... منزلا وانا احمد وانحشى

وثوابه الرجو منك عناية ... بحصارة الاحسان والعمى

لا ابتغي عرضا ولا مرابها ... منه ولا عرض والسوم

ان الحقايق مجرما الا فرارها ... تبيح وانت مصدع البجم

فا اعنم من الله وارتجي هاتيك ... تعنيك عن فبي وحبد

وبغيتي من فاته الا اصال ... من فور الشغل ونوافل الفتى

والعبر منك نعمة مجربة ... ولا تتا ورمل عن البكى

لا غرواة فنركه في اسم الهوى ... والبعي دومه ودو حجور

باه محمد الداود لك من ... احسانه ملكتنان في العري

ونبتوه الا ستعرابو العباس من ... حاز العطايل من دوي النجرد

وبشيخ عبد الله احمد البسنة ... المزري تسماه نلالكم الرزم

وبشيخ الغزال الامام احمد المشفى ... شيخ الشيوع وبلاية السلم

ونجل عبد الله الحسو قد علي ... اكرم به من صالح سار

وشيخه المستحريبر دون العلا ... بالصبية في الافغان والنزح

ذاك ابن يونس احمد المسيرمن ... لم يلتقيت للبيض والسقى

وتشيخه زروق احمد المشتفى ... نا هيك من كنز ومن دخر

ان التشيوح كما اللياليل نعسة ... لا كدر صيلية الغفر

ويكلمن ابرا والنمى سره ... للغير منتمي منتمي النسى

انعت بروحي نعشة نشير معي ... وتعب في مرحيث لا ارد

وتخشى بلادها محبان لمحبة ... ونحوجنى في العش والنشى

وتحصنى بيحية وترني ... لله في الدهر ادوار لمجمهي

والنيك بالملي النعدا وفي ننتي ... وشكايتي من معضد السعى

والعقل منه بداية ونهاية | وعسرت منه قبول ذي العجز
وعمود للسان اجال في تقرير ما | فيه القليل ادل من كثر
والعزراة التي تشتاق من اهله | ان لا تشارك مناوءه في المسي

قلت وذكرت مجالس الوري والوزن ما انشد فيه ما وجدته بخط الفقيه الاخ وشقيقي ابو العباس احمد بن موسى بن محمد بن ناصر امتع الله بحياته وبلغه امنياته وحرسه ونصره ونفع به عبد الله من عباد الله الصالحين وانها بيه الشيخ الامير ومن مادن

نثر نبيد الشعر افضل بادي النهي | في الجمع بين ان عدا والنشر
والجود يبشر به في البادية عامة | بين به تتصل الخيل والعجم
يشتوله من عقد مجربا ومعقلد | الجمل المعمول مع الشعر
والناس بعظم مثل سبعهم | مجتمع في السهل والجبل
الله يجعله خليقة حسره | مغرور يحير والسع القرى
ويجود بمحد وبطونه مما كل ما | يوذي مما البادية والبحر
ونيرها بتقوى حتى اشاد دره | ويرى بهم الاخلاق والعنبي

والنفاية في صدر البحر والبدوي فصيرة الاملاء فتاء ما تبلغ علي ما بالتعداد له على ابيه رحمه الله وهو مما فصل برك لنا به زمن الاكم في الامثال والحكم وهو حرقة

انا انا من لسنا نشعر بنا | نحن الحكم الذي نصر
نغزو العدى ونجوع ونحمد سيري | نحتمل بالكسب والنفقي
والحرة الشماء ربما جاعت | ولم ترضع علوا مهما
والمورد العذب العزيز اذا انتسد | حمى بسم با لهجم
واذا ترى كبيرا يمجر بنية | في الكبير عن الباطل والرفق
واذا رايت امرا مجتنبا | كاس الهوان ولبس بالهم
والحر لغير حياته يستوي | عن الجناب وربقة الغدر
لا بالطعام ولا الشراب وما انتصف | ايه بل رابك وشم
واذا نزلت بك الحيا جملة | من عيشة تبقى وكل عم
وسوا الاخ لوح وفي بقلة | ورجاء نعششه مما الحقي

(اذي)

أنثني لغلب أخي المروءة همه … نقل الجبال وحمل الضخم
وأخو مسكل الفصاحة بيان … عوضتنا عليك وكمال الشيم
وتغدد لمن يبرز … غلا على صاديه في الأدهم
بل وضن في القلب ناكلة … بل كعنت في ليلة النعم
وعنا كعنه بانقباعة في … غادلك منا ببرومن عجم
أجرى منا الملك الذي جمعت … أبناء عصرمنا غذي الزهم
والرمنا سنة استباب على … جرحة ومن وقع على وتم
ونباس حوزك عن مالفه … أبعد منا الاستراق الحطم
وحلو الوفا عليك أجمل … منا أن تحتني بقلا بير النظم
وحبابة منا منا وحبك … انفس منا رجيف منا أهل عمم
فإذا عرضنا الغرانات صنوفا … يحيكها في الغداة والأمم
وأصبى لبروح الدهر تغلا … وتتجرن عواقب القسم
أن احتباس دهر فبقنسح … مختلف الشباك أو العلم
ومنعوس عنه الكروبا إذا ضاقت بعين جوانح الفدم
نجم منا حزيم بان مكتبها ما … متعثر لاجتناء ذا أدهم
لا بربحي حبيبه ليبلثه … أرينعش هرماديا لنسم
فانته الطلا منبعة … لعوادها منا حيثنا لا يحلم
ولكم بعير الخيف منا نسعة … ولكم بعير العمر منا يبسم
هذا شعر مقنعي الكلام سوى … بلج الصباح وصاحد النجم
أو بعر هناتا فسيحه وردتنا … غير انتواء جانب الغفدي
أو بعر معلقة التلاع سوى … فيح البطاح وبشر البسم
وإذا تجاول نا دعر منه … فلتمض البيض نحصد القمم
وراكبا جواد الحرم كتنقوا … ديالها ملامة منك والنقم
بل بادي أصلك عن ملا … ومعرس في الغنا الجم
ونزبادي رعرعن حلا … قتراه يجلاس لا يعم

وعادم بالغير فيه معتمد ... يرجو فيخيب بغيره في حظي
واعلم بان الغض في نهج ... خطر يخيف بجانب الضرر
وتنبس النفس الصعاب ... على خطب يجيء بجانب الضرر
ولذا ترى بالغش يحرم جانب ... المعارف حين التجم
ولذا الطباع يكون مغتبطا ... ربيان بغيب الذي يبغ
وتنعم في الامور وكلا . . . . وكلا تعدل الى مستعجل من الرفق
واعلم بانه مقتضب جنني ... الا طيب الصبر والتبصر
والكريم يجري الحقيقة عنها ... والشوق لا يحمي سوى الشكل
ولكم ترى من عمر ونعمة نشرى ... كم عاد بين المعسران واتقى
والناس كلما نعم عاد هم فيه ... لا كماه يبلغوا الناس في ومعنى
والمر كعد الحر بينهم جو ... المال سبر اذا جيء ود والورعي
لا ينكر منه الى الوفاء وكلا ... فحدثه بكل ذا وتلقيت الاهمي
لو اقبلت دهى تعش مدهش ... لما كان اذا راحت الى دهني
او حبا جبين مستغن هو ... لو نيل اذا امس احدهم
ثم يرون ان المحال الذي ... هل ان الشرا والعمل والعمل
لاني المحال الحصر مليقة ... اعطاه بالترهيب والكبر
والعجب بالمنبو من يسعف ... بالليل وهو تربيه المحتوز
والسعد يبر بسنه حتف ... في نعيم وهو العظم والالفنة
وكذا دول المثر بين يسري ... عمياء على المطيئة السمي
والكره ليس يعذب من خصمي ... بغشاه بعد تراوح الغشى
ولكم ترى يشا بلا عز تعب ... ولكم من تا نعم مسى
ولكم ترى من منا تعلو اذا تشتنت وهي اوضعة التهم
بتوجيه في التناهي العروج اذا ... عشرتهم وخراره الغيد و
والشرهم غنيا الاخذ . . . . . وكل ... تغتر في الاخرات ما السمي

يع

كم من اخ من الوداد عطل ... ما فيه من احسن ومن نسب
ان تدعه فاتتي مغضوبه ... واذا تغب يكون كالنصب
فيما سوى ضبط تشميل واب ... ادمن عنه ونجبه النصب
واذا الزملاء دعاك نايبة ... الغافل اليه فرجوا ليس
فيجيبك بوعر غاية ... اوعر عن قرب حتى التهم
واذا تعود بعد مكتلها ... متغيظا بتزود ويعتنى
واذا تقاده دار الدعوة مكى ... منه ولو عجلك ذا حذر
واسم قواتم شرحه ضررا ... مطروقة من منشرح الصدر
وعن اسراره والكلبات ونية ... تتركه منه تسمون الغشي
فلم يا يدعوا من ما ادانه ... فيكون الجار فيك بالسعى
واذا فصاحب اوفى السر ... تتب فليتيمن فوالغدر
فصراحة انعمار معجمة ... وكذا نول ودم مالنعم
وصراحة اللوماء معتبة ... لعوملة تمشق حظك ذي التجرب
ولهذا فطر الراي معشرونه ... كالبا يبع الغلبان بالنعم
والحظ والمعزار ما حصلا ... بجدي الركاء فبيت يتمم
بل قسمة ازالية نشاتا بيرى ... من مرزها لمن فدري
واذا انقضت وجرتا في فرق ... لم انعتا وجبلت الاسقم
وترى اللبيبا في بيت في ضعف ... بسوء متفسم العجم
ليكون مفتد محاالتق عوادا ... عن وفد الافراد ذاكشى
وتكون احكام الاله بدت ... في الخلق عن غيب وعن قسم
واخر معرودته اجل ... فسمع مراه ذهابا بالعنبه
يبسم ويفتح في مزاونة ... ملتبس يدركه من الفتح
وميع بالاذن دمعه والخزو ... المتصلين يخلد بها التسمية
ومن تبره زايد حرداها دا ... يبم فرندا بالحسبه
يا من للحوم التي قد عنت ... ضيف الطلا نزوا جعا في الحرم

وتخولنا فيه الوري همم * فهم الذي يشتاما الى السر

وفروضهم افرادها طايفة * جاءتنا الرسم من رفع النغم

وازمم ركابك للرحيل عزرا * ان الخليك عزوا على خطم

وفصل عن ليلى فغرا زمنا * عشنا الشنوى ومفاخصة القدم

وتخل من حل الدلال والسه * العلا الرق واصل سم

وتعود غير ميل صبر صما * فتسغى بعين هم منه السلم

وما بالعمود دون يكسر العلا * نعطا ولو فيقا على جسم

واعلم بان الوجه دو شمط * ومعارف ومجاهل غيم

فارتق ضعير الاية ومجا * والعلم ضربتنا اذا تبسم

وتزودن وخير زادك من تقوى * انه سمع الام

واجعل مزادا الصرق مجمحمة * وتخيرن نجابيا السلم

ومجيرا الوفاء مجتنبا * من الرداء وصحبة الهمم

واذا رتحلنا مكلانعشر * ودينهم وسط الخنيبق ومعظم اليم

ومرارمله يفتقن سبل * عن نهجهم فيضل عن الفهم

وارع البلاد اذا امرعوا كلا * تشرف بخلاف وعم

واذا رايح عاطر في ترن * ولتعصمن او علابه جعم

واذا ضعيب يعي الاصيل من * فرضنا عن القوطات والكحر

واذا رايت صبغة خرقت * جنان لا تعجل الى التسم

واذا تكره فزيل دي كرم * رحبا الدري صيدخلا عنهم

لا يعرم العاقي مراه وكلا * يتغتل عن ذحله وكلامهم

فارح مزادك ان تكون به * هم الى زاد على ذكم

وحذراه يلغاك من تعبا * ما يعتنيه سولا من جسم

ورش

445

وكم الخلد وانتاضا بيجه … عار التنزيل على التحريف
واذا الهوى ناوك محتجبا … وتجمعا بمعصمي مجمع
والتعرون ما اشتغلنا من … وحبك ودراعة فتبرك بدائم
واستثمرونا من واجبار ونو … شورا بغيبة مرا حضر العمم
وحل الامور اليه فانجبه … مثربا محلو الامـ
واذا جاءت نبا له فغيرا … فيستغيث حرف عشيقة العمم
بلتر عيراد بالجميع وكلا … تغتال بجاج غوايل السمي
واذا امليك الرام في طره منها … انلاغ مصلات او عـى
فالزم منه ذلك او يجوده … م ضو الجنان وتمتبات الشمي
ولتعتز بجماه معتصما … نا هيك من تسنو ومن حفي
وشغلن بما او لاط من عـرة … بالنعم مو عر معقلا مـوني
وتجلي شوقي عبود تـه … نا هيك من تشمم ومن ذكي
وتغد بالتنكل النيـد على … لغية الوري وموارد السعي
ولتلفاهم ومشاد مشربه … صاف من الهمدا ولغمي
وبلبغ نصيحة للافق والاده … صوي للسرو الجـمـ
واجعل معاقره المنوه على … باك فيدانا هيك من دغي

ترجمة ومن شعر القاضي ابي مروان عبد الملك التميمي عني رحمه الله محبا للوزير العلامة ابن الخطيب ابو الحسن وعن ابيات كتبها الى مترجمه الرابعا ابي محمد عبد الله بن محمد ابلج ولابنه سمعا ونظما

حييت يا محمد البشرا بعيره … ونسقت في معرفة الحيا بتميرها
ودعاك منطبق العلى معلكا … وغدوت في الرتبا احل اميرها
ومرت رسليات الجبلية كلها … نثر المودة في خلال سطورها
فكانها الكهباء رق مزاجها … وكانها الربا في تحريرها
وتكنتنا عرفنا اذا خبئت … مد عرضنا بسلامها وسبيرها

فاجابه القاضي المذكور وكان اذ ذاك كتبه بغـوفه

لب الحرابة ما زهت بنظيرها ، لما اتيت بكعبها ونحيرها
واعرت من عرف ولا كفرانها ، وصفيتها من غرة ولا كغرورها
وبعثتها شعرية بحرية ، وردت بربيع فرارها وسرورها
وبعلى الخير يودها وبعاديها ، سقطت صعوة الشهب في ثانيها
يا لعزاد انني بحر الرضى ، وبها ود سنا دروسها ومشورها
ما ذكيت عنها الرسايل ربية ، بل لا نقاء عيبها وقصورها
ولا اذا المنها ودعوتها ، لبليغ بين جميلها وحريرها
واذا وصفت ختامها وحلونها ، كنت القريب على تقصيرها

ولدا ايضا مجيبا عن سؤال كتبه اليه الاديب الفاضل الاعزال ابو عبد الله محمد بن سعيد بن بشر انتكا ونسى فرسنا الله روحه وصورته بسفونه

حمدا لمن فضلا ، اهلا لجيبا تعصلا
وعصمه من علتها ، حوطه خبارا عاطها
ثم صلاة عملة ، خير نبي ارسله
وبعد اذا خطبتم من ، جارنها بنة امسنة
يغول في بطاقة ، لشا يود كها محمة
اسئل عبد الملك ، تتعرفوا الا ملك
فيمن تزوج على ، تشرط منه طبلا لسكا
محمدا اما الا تنكحا ، زوجه من بيرا منكا
الا باذنها وفر ، ابنا وجرمه وفخه
ومان نعم العد خل ، اشترط فيه باطل
ولم يكن يلازم ، اكرم به من عادل
ومشى الشعور ، لم يلتم ضر
لا يباع في بعده ، في ارضه في اهله
وضيعة ومداه ، بنيته منها الهواه

ومنزها

ومفزعي بهما ... ما ان له قلب سكا

فيه نعم سارا ... من جمعتنا الاساري

بعدا لغنا وفقرا ... حتى جرى معتبرا

فزمله الثوالة ... من جمعت ارعاة

وهو سبيل شرعا ... من آل بيت المصطفى

صلى عليه من هو حي ... مع الاصحاب ان عرض

مسلما طول المدا ... عليه ما نجم هدا

فأجابه الفاضل المذكور بما هو فيه بقوله

انظر ذو ما ارى ... ابي يحيى هارون عري

وقفت لعمري يا ابـ ... ـا عبد الله الشعوي

بعثت نظما مزررا ... فنظم من فن صدر

لو كان كان مني ... جواب شعره عني

اذا ثبت عنه ما ... رايته لا يعني

والشعر بالشعر وبا ... عن جميع الادب

لكن مواهب لدى ... اراه كالبحر عني

فعلت والحكم جلي ... هذا الشريف فربي

اه من الترادي ... من ترك ابي الشكاوي

بكثيف ما في اللقب ... ولو نسما بالتعبا

برع انا وبذ الممحص ... والصبر منه فر وعير

ونشر معع الاشتراف ... منه الى الارداف

وما عليه من حرج ... وفي فعاله فرج

وانه لا يبغي علي ... مثلك من دوا نسكا

والعلم في الغضبة ... تعرفه الصبية

والشعر مني عن وصبا ... انا البيض لا يستحل

ويغض طرفي عما ... يحسبه الظمئان ماء

فتبعه البريه … مما كتبته تيمه
والختم بالسلام … على الأخ الهمام

ومن المقترح أيضا لشيخ الرحلة الفهامة والقدوة العلامة أبو سالم سيدي
عبد الله العياشي بخطه وحروفه مما نصه الحمد لله الذي يعلم من عبده ما
أعلنه وما أسره وجعل من عباده من لو أقسم على الله لأبره واختص فلق
أولياء فشموس معرفته فجلا بها عن الأكوان بشهود المكون في حضرة
أحديته والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الرحمة وعلى الرحمة وكاشف
الغمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الشاهد بعيشه في جميع أقوال
لهم وأفعاله القائمين على قدم النيابة عنه والخلافة في أمته ودعوا الخلق
إلى الله تعالى وخدمته بهذا وإن ممن رفع في هذا المقام إلى الزاوية العلية وحلته
منه الحمزية الاسلامية فتحتها الأشيخ الأديب الألمعي بادل المجهود في النصح لأهل
السنة ومستغرق الوقت في شهود المنة الجناب المرعي سيدي محمد بن ناصر
الدرعي لازال جنابه المرعي محروسا من الله بالرعاية ومخصوصا منه
بالعناية ومبسوطا على الأرض بما رحمت واشتغلت على نفسي من سوء
ما كسبت بما لديه راجيا و[illegible] [illegible] عسى أن [illegible] الى
و[illegible] على [illegible] ما ران العجز الفعلات
ويستيقظ من نومة الغفلات فيقبل على ربه
بصدق التوجه إليه وينقطع عن الأغيار بحسن التوكيل
عليه وهذا الطلب مما أردت وجزت منه بلوغ ما
قصدت فرميت [illegible] بنجوى [illegible] عسى أن [illegible] له حزب
المفلحين

حضني أدا أخلاء الزمان ونادمي
لشيخ الشيوخ محمد بن ناصر

يحيي طريق العلم بعد دروسه … ومجدد رسم للعبادة داثر
ثم أظهر بجدّ والحقيقة ما نسيه … بعد التردد ان كل معاصر
فحيي طريق الجنيد وصحبه … والشاذلي والشيخ عبد القادر

ع

ثم برعته معز العبيد امده تسوها ... وابادهم بن نبيل حتى طلهم

كم سنة بحضوره طمن وقر ... ثبت زمانا ماله من ذا كم

يا من به خضم العلم تلاقع ... خير المسير الى حماه وباد

والزم دراه نعي بما اما ننشة ... واحب به خير الكرام وصاحب

مجازه عنا احسانه رب الورى ... بجنان خلود نعيم باهر

يا خير احاز المعارف كلها ... عطفا على عبد نبيهم ماله

فرمن نحوك كي مبتغى الكبر ... واتى لما بك بطلب حاجته

اترده مع عظيم جرمه باسم ... صفرا وما مليك مجير واجر

فرحيت نحوك متحيرا مخديا ... والقلب منى في ضرام لهائب

لا ينفع دنيا ولا الا بنشخ ... ما كان اعطى من نعيم جوائز

صلى الاله مشابعا العلاه ... في بالصبح وجلاله في طالعه

والصدار عنوا والوسيلة سيم ... في نيل ما املته في حد طلب

منشرحا صدرا وحصنا قلبه نحوك

وتمسكت يد حفه متقلب طالم

وقال ارجا في ارجوزته الموسومة بوصف الصغير الغريب بلاميته في الكريفة منه

ومسح شيخ الهدى والسنة ... من عظمة به علينا المنة

الخلد عن ابن سرع ذاك سنه ... فا بدنا الى طريق الجنة

ذو الخلق العصر الزكية ... محمد بن نام الزكي

يخلصه باري في غمي ذنب ... ونعني من دنس وعيب

ولا باس بان نثبت هنا في صدر الديوان للتبرك بما احتوت عليه من الاسماء السادات

الصحبة وعقدها هذه الالفية الصنبعية وهي هذه

احمد من ابرز ادرارا ... الى البلاغ الاطلاق احمدا

من حدثنا عنه بافضل الكلام ... عليه ازكى الصلاة والسلام

ثم على الصحب وال الكرام ... من قلبوا نجبه افضل الكرام

ثم على متبعهم طرا ... في هديهم الى الصلاح جرا

وبابهم وبجميع الرسل ... والانبياء طرا وال الكمل
وبالملائكة والمقربين ... والعلماء والشهداء والصالحين
رب باهل القرب والسلوك ... لا تخزنا يا مالك الملوك
رب باهل الفرق في الاحوال ... وسالكي الافعال والاقوال
خذ بيدي الى اتباع الحق ... واسلك بنا طريق اهل الصدق
رب بجاه كل من سرى اسرا ... لنا طريق الافتقار والاضطرار
من المشايخ ذوي التحقيق ... والعلم والعمل بالتوفيق
وصادق الطلب الا حوال التخليص ... من الشوائب واهل التخليص
فمنهم والدنا العبد العفي ... محمد نجل ابي بكر الحنفي
ازهر من رايته في العبادة ... اعرفهم بحالة الزهادة
عليه من رب الورى رضوانه ... ورحمة تتبعها غفرانه
فرحماه فيما علمنا مبتدا ... بانه لا يرى سواه ملتجا
فكابره منوله الا عليه ... ولا يشير حاله الا اليه
نجاهه نسلك السبلا ... هداية وعملا وعلما
وشيخه الجوال في الاحوال ... العالم العامل بالتعمال
الاورع الزاهر صادق المقال ... المحسني احمد بن اذ قال
وشيخه الرحال قطب دوسه ... شيخ الشيوخ احمد بن موسى
وشيخه قطب ذو العرفان ... احمد نجل يوسف المليان
رب بهم يسر لنا كل عسير ... في الدين والدنيا وفي يوم المصير
ومنهم محفوف العلوم ... شيخ الشيوخ مصدر الكلوم
المتواضع على رفعته ... وموقف الفاضل من غفلته
العالم العامل ذو المثاني ... العارف الخاشع عبد الغاني
وشيخه العارف عبد الرحمن ... عن ابيه ذو النهى والاتقان
وشيخه اخوه قطب العلم ... فوتنا بشمس الشرف بالعلم
سبوا الذي ضراد عن الاضلال ... لعطله وشهد الله الكرام

وجي

وشيخه المجرب عبد الرحمن … باب العطا علي بن ود الازمان
وشيخه منور الزجاج … علي ابن احمد الصنهاج
وشيخه العلم ابراهيم … وعزه بين الورى معلوم
وشيخه زروق غوث العباد … في الشرق والغرب وتاج العرفان
واخذ المجرب عن ما بين … ايضا على الشيخ بن عيسى الاكبر
وهو عن الشيخ بن عيسى الاكبر … عن الامام العارف الاشهر
عن الامام نخبة العموم … قطب الزمان العارف الجزولي
ذو النسب الاشراف والقدر العلي … واحمد الصالح والفضل الجلي
بجاههم ننال كل خير … ثم ابن زكري جميع السند
ما خاب من له به تعلق … اذ بابه عن الورى لا يغلق
وهو عن الشيخ سليل الاقبالي … وهو ابو عبد الله المغيلي
وهو ايضا عن ابي عثماننا … السيد في سعيد سيدنا
عن شيخه الحبر ابي عبد الرحمن … عن شيخه الصنير ابي الفضل النبهان
عن شيخه عيسى البدوي … عن القرافي احمد المصري
عن الامام المغربي الفاضل … عن الامام القطب اعني الشاذلي
يا ربنا بجاه السادات … فاجرنا على جميع العادات
ومن قلوبنا ازل حب الدنيا … والصفة الزهدية فاهدنا
ومنهم شيخ الصدق والسنة … من علقت به عليها المحنة
العلا عن البدع بلا سنة … فاهدنا الى طريق الجنة
ذو الخلق المهذب الزكي … محمد بن صالح الزرعي
بجاههم يا رب فاغفر ذنبي … ونقني من دنس وعيب
بشيخه عبد الله بن الحسن … العارف ابن الشيخ ذو مين
بشيخه نجله علي احمدا … العالم الشيخ الصلاح الى طرق الهدى
بشيخه الغازي ومن علمه … من عارف بربه حماد الشرقي
بذي رب واحشر بحقنا عن زمرته … وعيدنا من البحري ونشرته 452

بشيخه المفزع الاول … وهو علي نجل عبد الله
وشيخه ابن يوسف الملياني … وخلفه كلهم للعبدان

ومنهم شيخنا ابو القاسم
اكرم به من عالم وحالم

ذو المعجلق الحمراء والتواضع … ابن الحاج ابن ابرهيم الخاشع
وشيخه الاواب عبد الهادي … الحبر به محمد حلاله من حاد وع
وشيخه المشتهر بالشرفية … وهو الذي اشتهر بالفرد العلي
وشيخه عبد العزيز الاماع … عبد الحكيم الزاهد الاتقى العلاع
وشيخه الاتقى ابو الطيب من … اعطاه الا يعترض طول الزمان
وشيخه المجد كلم عبد الله … ابن الهادي الزكي العالم العدل
وشيخه وشيخ من شقوم … مجمع الذكر امام العلما
رئيس اهل الصبر والعرفان … احمد نجل يوسف الملياني
وشيخه امام اهل المغرب … والشرف من نهج الورى والعرب
هادي الورى طرا الى الصواب … بنصح السنة والكتاب
وهو ابو العباس زروق الامام … رئيس اهل العلم بكل معلم
فهو امام العلماء العاملين … وهو قبلة رجاء الآملين
يا ربنا به توصلنا اليك … ان نجعل اعتمادنا كلا عليك
مع اتباع حربه وحزبه … في كل ما قرره في كتبه
فانه لم يال نصحا للورى … يدعوا الى الله ويهدي من سرى
وشيخه احمد نجل عقبة … شيخ الشيوخ الحضرمي نسبه
وشيخه يحيى بن احمد القرشي … الفذ الاصلح الفرد المنيف
وشيخه نجله محمد الحافي … علق كتب ابو حفص من ينبع وجد
وشيخه والده محمد … وهو الذي بن علوه الامجد
وشيخه ابو سليمان الباقلي … داوود ما اكرمه من فاضل
وشيخه احمد تاج الدين … نجل عطاء الله في البغية

مرو

مؤلف الحكم بلا ريبه … من علينا باتباع كتبه

وشيخه المرسي أبو العباس الذي … الوارث القطب بلا التباس

وشيخه القطب الإمام الشاذلي … علما وعرفانا والفضائل

ذو الشرف العالي الذي في نسبه … والقدم الثابت الراسخ في مذهبه

العالم العامل وحجة الله في … على الورى فلا يخف ما سلكه

رب بجاه المصطفى محمدا … وآله وصحبه والمقتفا

من علينا باتباع نهجه … الشاذلي العفيفي نسبه

وانشر علينا السنا من عرفه … واشملنا من بعد بحرمه

وشيخه عبد السلام بن مشيش … فبصون نتلي في السرابير من عيش

الحسني القطب والفرد العلم … شيخ الشيوخ الغوث فخر العلم

وشيخه الفقير ابن بطال … هلم ابن سودة عبد الرحمه

نحو شيخ تسلسلت بالأقطاب … قطب كذلك لآخر الزمان

المخمس المسبط سبيل المقتفي . الهاشمي العربي المقتفي

ورب بكل من حوته السلسلة … يلقى لمن رجا منا الصلة

وشيخ الرسول والأقطاب … منا بعزة والغوث والانجب

تبنه فيها عنهم منقطعون … وبالوداد لهم متبعون

واحمد بن يوسف فخر … عن سنن الشيخ الفقير الأزهر

وشيخه الغوث الصدر أبو … مريبه من أتيه منا المهرب

الشباخه ابن حزم مع أبي … بعلم وقطب مشرق ومغرب

مولانا عبد القادر الجيلاني … الركا مثل الكمل الرباني

الفرد غوث الرحمن نخبة الزمان … طوبى لمن تبعه حاز الامان

نبي الله وليا من دون ارتياب … ما طلعت شمسه منهم رقاب

تبلا ابن سودة الحسن الجنب … شيخ المشايخ الزكي العجب

طوبى لمن قد جد في اتباعه … وكان عند الله من اتباعه

451

فهو من التيسير في امان
حفيد اليه ربنا نسبتنا
لانه مولا عظيم الاسرار
فلا تشعر عتيبا انا نحبه
نفحكما منا عتيبا حسير
وشيخه ابو دهلي الصقلي
وشيخه قطب الشمس ابو العجم
وشيخه يرعى بعد الكواعر
وشيخه السبلي فما
وشيخه الجنيد قطب الاولياء
العالم العامل بالكتاب
فمرجع الناس على طريقه
بجامعه تشدوا اللهم
ومجمع كل من قرا فتبعي
سيس لنا صرف التوكيل عليه
وشيخه وخاله وهو السري
وشيخه معروف الكرخي
وشيخه الطائي داوود الامام
وشيخه وهو حبيب العجمي
وشيخه الامام راس التابعين
وشيخه مدن مدينة العلوم
علي المجد بن عم المصطفى
ابو محمد الخبير والحسن
وصل ثم السر من خير البشر
وصل على الروح الامين جبريل

اذا اعز العصر من ارضى
وغمرنا بخيره وحصننا
وحبه من اوثق الاسباب
وانما نحب من يحبه
ونعمة نجني حبنا لها في غد
العرفان محبة الاخيار
ابو سرحي امر ستضو بابا البرج
ويابا لعجل التتميم الممالح
له نظمي من محول التعليم
شيخ الطريقة امام الاصفياء
وسنة السادات الصواب
وانه الغاية في تحقيقه
معرفة ورحمة وعلما
طريقة معا ثبته وسلفا
على سداد الشرع والمرجع اليه
السقطي الم تقفو نعم السر
النزاهة المستعرب الرحمة
جبل علم فمن سمى بين الانام
فبابه من سعى معظم
الحسن البصري رضى الله عنه
زوج البتول حبه طب الهموم
واربع الصحب السراة العظماء
رضي الله عنه الرضى انتهى
والترحم على من فضل محمد
صلى الله عليه ذي نبل

عز اله

444

عن ربه سبحانه جل وعز ... يعوز من يعتزي فرا سعني

نسأل الله ان تجعلنا ... ممن امنه الهدى وان تشغلنا

يا ربنا بما يشكلنا بحوله ... في حظوة القدس ومنح الوصول

واجعل اللهم مع كل انسنا ... وتوكلنا الى ان تجسنا

بجاه خير الخلق اجمعينا ... والصحب والازواج والاهلينا

عليه ازكى الصلاة والسلام ... ما رتلنا ما فزع السجع الكلام

ومنهم محمد ابن [illegible] ... العالم المهذب الرضى

وشيخه ابو زيد العابد بن سودي ... فرد كا ارباب السلوك المقتدي

وشيخه والده ابو الحسن ... ذو العلم والعمل والسمت الحسن

وشيخه والده محمد ... الملا عبد الرحمن التقي الامجد

وشيخه الاب حلال الزربي ... نجل ابي البقاء ذي التهذيب

نجل ابي الفضل بن زين الزربي ... نجل محمد اخ البيغيب

سيد احمد تقي محمدا ... هو ابن عمر نجل من تحلى مجدا

عبد الخالق بن عبد المنعم

نجل يحيى الفاضل المعظم

وهو تلميذ الامام الشاذلي ... نبيله من عالم وعامل

وهو نجل الحسن بن موسى ... مفخر عند نسبه عروسا

سيد يحيى نجل يعقوب بن نجم ... سيد عيسى نجل مشعل بن مرعم

عيسى بن داود بن العلايل ... محمد بن شوع في العلا حل

سيد طلحة بن عبد الله ... نجل الصحابي العظيم الجاه

عبد الرحمن بن القرشي ... خليفة الرسول قطب التحقيق

ربي مير ذكره عصر النسب ... من نسا دائ التحقيق اصحاب الله

حتى يسير الى طريق الرشد ... ويجنبه من ظلمات اللحد

ومنهم العالم ذا رتب العقف

العالم العامل ذو التحقيق ... الفقهي في حضرته حري الثلب

في كل علم حق تحقيق

456

من بلغ الغاية في التصوف … وعدم النظير في التعرف
احمد جد المصطفى الغشاش … بجنة في فحص فاس
وشيخه المعروف بالشطي … لبسرته في فقده منا
واحمد بن قاسم فراد به … وشيخه الطويل عز مدحه
وشيخه محمد بن الجزار … فهو بكل الفضل والتبيين حري
وشيخه الامام اسماعيل … الحرشي ماله مثيل
وشيخه محمد الجماعي … وشيخه ابي ذو البشائع
العلوي وشيخه عبد المجيد … هذا بن محمد احمد بن الفضل الفريد
وشيخه عبد الله الاصبهاني … وشيخه ذو العلم والاحسان
الواسطي احمد العبدوسي … في كل فضل صدق وثبوت
وشيخه محمد بن عرفة … الحاتمي ذو التصوف والاذكا
قطب الزمان صاحب الفتوحات … في كل قطر ناظم الكرامات
وشيخه علامة الاعصار … محمد بن سيد ابن العطار
وشيخه مولاي عبد القادر … في كل شرق يكون ناجح
واخذ العبدوسي ايضا عن ابيه … الشيخ ابراهيم ذو الفرد النبيه
وهو عن الشيخ العربي … وهو عن قطب التصوف بابا الكرام
شيخ الشيوخ احمد ابن باعي … جعفر لبابا به النقي حبيب داع
ومنهم العلامة عبد القادر … نجل جلال الدين الشامي
وشيخه محمد التعلبي … نحو سيقه من الاله قدسه
وشيخه سيدنا الشعراني … العالم المحقق ابي بناني
رابه وجميع من ذكر … في كثرة انه اجازه من سلف
وشيخه نور الزمان الصوفي … عن شيخه مريده العز الدين العرفي
عن احمد الزاهد وهو عن حسن … الششتري وهو عن قطب الزمان
العالم العلامة عبد الوهاب … مجلسه منوب للالباب
اليمني يوسف الكوراني … عن شيخه محمود الاصبهاني

وشيخه

وشيخه محمد الكبير الشهير … عن حسن الشتمي الراي الخبير

عن الامام الشيخ عبد الصمد … عن ابن حسن عيسى النجيب ذي الرشد

وهو عن الشيخ الشهاب الفارق … الشيخ وردي صاحب الفوارق

عن عمه ابي النجيب البكري … وهو عن القاضي الشهير الزكري

اعني وجيه الدين ذي الانفال … عن الامام فرج ابن نجاني

عن السماوي ابي العباس عمه … محمد نجل حبيب المرتمه

وشيخه الغازي زين الاكبر … وشيخه شيخ الطريقة الجنيد

ومنه شيخ النصري نجم الصفا … وصاحب الطريق مع بنته اوفا

شيخي ابي اللطف الامام الماجد … المتواضع الرديف الزاهد

مزوزي الطريق عن اهل النصري … ذا اباه نبوا الوفا اهل السرا

ومنه الزاهد والاكا[بر] … سيدنا محمد الحضراوي

عن الامام احمد الرقبي … عن الامام العارف ابي ضمه

الكامل ام محمد الشعراني … بجاية يشع مما عمراني

ومنه العالم شيخ ابي مدين … وما ايزو حف المسان دون هيبة

شيخ ابي محمد القروي الغني … عيسى الثعالبي الامام الجعبري

وشيخه سعيد ذو المداني … لقبه مرورو الجزائري

عن شيخه الامام سعيد المقري … عن شيخه احمد حجي الاطهم

عن سيدي محمد الوهمي انه … عن شيخه الثاني ابي العرفان

الشيخ ابراهيم غير راوي … عن سيدي صالح الزواوي

عن شيخه محمد بن مخلص … عن ملقطاني العدوة السفالي

عن سيدي محمد العرباوي عن … والده عن الشريف الهزمه

ابي محمد عبد الرحيم الشيخ … محمد صالح ذي النفار

عن شيخه الغوث ابي مدين … بجاية تلمسان من حضور الزمه

ومنهم ذو النسب المشهور … سيدنا الشيخ علي الاجهور

وشيخه علي بن احمد … الحمصاني ذو الطريق الاحمد

وبسليمان الحضري اقتدى … وهو بالعارف بالله اهتدى

محمد بن احمد من به الشهير … عن خاله من سما في المجد العلي

ومنهم العلامة باتفاق … العالم الزاهد بأحق علا

لشيخه ابي بكر الرضي بن يوسف … اكرم به من عارف معروف

العالم المعلم الشكناني … اكرم به من زاهد من العلماء

عن شيخه المهذب الرضي … العالم احمد المقري

ومنهم العلامة ابو العنون … عبد الكريم بن العارف الفكون

من اتى العلم على الغاية الفضيل … هو عن الرباني الكامل الجليل

عن شيخه الامام يحيى الاكرم … نجل سليمان عن المعظم

هاد الى الدعوة محمد بن زيدان … بخصوص العلم اللدني ربانه

عن الامام ابن العنون العارف … زروق في الاحسان والمعارف

ومنهم الشريف عبد الله … محمد الارضي العظيم الجاه

السكتاني المفتي مولى الاحد … نزيل مكة الكبير الزهد

لمن بغيه تحصل للغوث الرتبه … وصل بسيدي محمد ذو الفخر الشيم

ومنهم الشريف عبد الرحمن … نزيل مكة الكريم الاحسان

اخذ بالشرع عن المعظم … سالم لشيخه نزيل الحرم

عن شيخه الشناوي المقدم … عن صبغة الله اخي الخصوص

ومنهم الشيخ الزكي المحب … نجل الامام خالد الشريف النسب

شيخ البصري مدرس الترتبه … القادري والعجب المحب

فروع الشريف عن ابيه … عن جده الى الرضى النبيه

مولاي عبد القادر الجيلاني … الكامل المكمل الرباني

فشيخه عن ابيه محمد … عن ابيه محمد بن قسم

محمد بن يحيى بن موسى فشبل … محمد نجل احمد الجليل

نجل حسن بن علي الامجد … محمد نجل العلام الاوحد

ثم شيخ نجل يحيى عبد العزيز … نجل الامام الغالب في الحمى الحريز

نجل

بجاه صالح بجاه جنكي ثم ... حائز نجب السبق دون شك

بجاه يحيى بن العتيق محمد ... هو ابن داود بن موسى الامجد

هو ابن عبد الله بجاه المحمود ... موسى بن عبد الله بجاه المرتضى

بجاه العتيق محمد بن المحسن ... سبط الرسول المصطفى الهاد

رب بجاه النبي المطرز به ... الامين العوفر العزيز

تشفعهم فينا بغير منع انبغ ... شفاعة تنيل خير ما انبغي

رب بحقك بجميل الفعل ... منتسبا الى الامام الجيلي

ومنهم ذو الخلق الزكي ... مولاي الشيخ الحرم المكي

سلالة الائمة الجنهوري ... البكري الشيخ زين العابدين

بجاه الحبيب الزين عبد القادر ... بجاه محمد بن يحيى الطاهر

بجاه مكرم محب الرب ... ابوه بجاه ابي ضيف الله

بجاه المحب بن العتيق ابن الشعبان ... ابراهيم بن ابي بكر الحسني

بجاه علي بن فلان بن يوسف ... بجاه ابراهيم بجاه الاعراف

محمد بجاه علي فرنسا ... بجاه الشيخ الوحيد بن موسى

هو ابن ابراهيم بجاه الطاهر ... الكاظم بن الصادق ابن الباقر

بجاه علي بن الحسين بن علي ... هو ابو السبطين ذو الفخر العلي

رب بمن ذكرت في هذا النسب ... اعطي لهذا العبد كل ما له تحب

من خشية الاقوال والافعال ... وزكه في الحال والمآل

يا رب يا ذا الجود والاحسان ... والفضل والعطف والامتنان

يا صاحب الاسما والصفات ... مولاي يا ذا الملك والسلطان

ويا مصمم ويا رزاق ... ويا مصور ويا خلاق

يا رب يا رؤوف يا رحيم ... يا واحد يا صمد يا كريم

يا قادر يا محسن يا عظيم ... يا غافر الذنب ويا حليم

يا ذا الاسما يا رحمان ... يا ذا البر في الحكم والتبيان

بسرك المخزون فوق العرش ... يا حجب المكنون تحت العرش

بالانبياء والرسل والاملاك ... بمن سما فوقا ذرى الافلاك

محمد الهادي رسول الله ... شفيع الخلائق العظيم الجاه

افضل رسل الله بالتعالي ... بل افضل الخلائق على الاطلاق

فهو الذي فاز بوصف وافي ... اذ هو عظيم الجاه عند ربه

حزنا خير الخلق والبرهان ... بمضي يوم ينصب الميزان

لامنا يعرف بجاه المصطفى ... ذليه الشفاعة العظمى جعلا

صلى عليه ربنا وسلما ... معززا موقرا معظما

وصحبه الذين اصطفيته ... مبارك الذين احببته

بآله وصحبه الاخيار ... من المهاجرين والانصار

بسائر الذرية الاطهار ... وجملة الازواج والاصهار

بالعلماء الراشدين بعده ... بالتابعين المقتدين بعده

بنا بجاههم بحرمة على الاشيا ... حقا وعدلا من مضى ومن خلا

بالعلماء اهل ذوي المراتب ... بالاولياء اهل ذوي المواهب

بكل ما قربت في نظمي ... وكل ما ذكرت في منظومي

من صادق همة الطريق ... ومنضي الصغير الطريق

تسالك التوفيق والارشادا ... الى طريق الحق والسدادا

ولا تدع الحق حيث ما بدا ... والاجتناب الغي حيث كانا

تبين لنا الحق ورقيه كلنا ... الى اتباعه وعلم حقائقنا

وازل عنا الحظ ما عطلا وكلا ... تسلك بنا طريقه بذا الملا

واشرح صدورنا الى الاسلام ... هنا مع ميزان جيد الصلاح

ومعنا بحقيقة الاسرار ... وصلنا بعد سبيل الاخيار

واسلك بنا مسلك اهل التقوى ... وجد علينا باتباع الهوى

وبالتجلي عن جميع المشكلات ... وبالتجلي بجميع المنجيات

وبالتجلي في مراتب الشهود ... مع الوقوف ابدا على الحدود

وبالترقي في مقامات اليقين ... على طريق الاولياء المتقين

وبالترا

وبالترقي للقيام بالحقوق — كلا بالخضوع كأنه من العقوق
وبالقيام بحقوق الفرق — في حالة الجمع بغير الفرق
وبالرسوخ ابدا في الجمع — في حالة الفرق بغير التوسع
وبالفناء في حالة البقاء — وبالبقاء في حالة الفناء
حتى نكون بكل ذا نبيا محملا — فنكون فيه وبالنيا متحرمه
فصاحب بالحبيب جاه الحبر — واذ بالحضرة جاه الشفيع
موجبا كل مقام حقه — مجردا عن كل غير رقه
فجد علينا يا رب بنيه — وانه على غير حكم عنه سببه
وانني بالعفو ارجوا الوفا — ويا ذا ركاب الجرم لا تخشى العزة
والعفو اولى بمن ازعجه الخطا — ثم شيمة على ذي الجرم العظيم
وتغيير بما من شر الهوى — وكم بنا في هذه الحياة هوى
ونسأل التيسير ونشر الرضى — ونشكو تعبي فوصف تعبي عيبا
بجاه الاربع عن ذنبي — وعن طريق الحق الحزني
وبحمد يعود ربي الى الورى — الم يكن فضلك يارب الورى
وخذ عنا يا حبيب الشفايب — ويا مبلغ رجاء الامليين
برحمة من الغرائب واغنيه — والعفو عن ذنوبنا والعافية
في الدين والدنيا ويوم الاخرة — يا خير من يعطي العطا بالعاجلة
وبجاه سيد الخلق — يا نبي وجودك العظيم
من فتنة النفس وفتنة الشيطان — ومن عذاب القبر من بعد الوفاة
واختم لنا يارب بالايمان — وصحة الاسلام والاحسان
انت المراد والمعاد رب — وانت من دون العباد حسب
ثم الصلاة والسلام ابدا — على النبي الهادي شفيع احمدا
والآل والصحب ومن والاهما — ما مرت الليالي مولاها

وكانت ولادة الرسالة سنة تسع وتسعين للسنة وثلاث عشر والف وتوفي في ذي القعدة عام تسعة عشر والف ورحمته تطلب في حضرة من انتشر رحمه الله

462

تعالى ورضي عنه ومعه الشرح الشيخ ادرفا الفقيه الاديب الاريب ابو
العباس احمد بن عبد الرفاعي النفتسا وثني المبارك ثم رحمه الله وكان دخيل
على الشيخ كثيرا وعلى خليفته ابي العباس من بعده وجرت بينهما
مكاتبات اثنا عجيبة منها ما نزير عربية حسبما ذكر ذلك كله في كتابه
الموسوم بالترجمة وهو كتاب حافل تشتمل على ترجمة الشيخ في اوصافه
وفروعه عشر بحقوق مواليه وكرامة صاحب الله وعليه خطه
في هوامشه ونقلت منه ما صورته وقلت له يوما اعني الشيخ صاحب
الترجمة رحمه الله وهو في ملا من الناس اريد ان اقرا عليك قصيدة كما رضيت
فقال لي رضي الله عنه اقراها كما تحب وترضى

سعرت ايا منة في بنيه ائننا — بنشا بينا ولسنا اطا مرسي
لو عمنا البيبريدة بغتنة — لنتوه عنا وداع البنا بيسي
ولعزعمنا كحيشي ولو حسر — وما اليبب المستنفي ذا منيسي
فمن عنا كمل سامن سنوي — ثم ضرنا تتعرف با نازعيسي
ولما دبنا على البحر ولم — نذكر لهم دير حنة والا حليبه
والمنا طوع والعراف المجبا — فرعبنا لا تخنتشي مرها سربي
هكرالابام مضي اخر كمت — في السوري شاسه نشا وانا بمجيبي
بيسرها تعتربدا تربنا ولا — فنتنفي فيها ابتاع النفالحيسي
هلو بها مرهبا انس عسها — بادخلا في عجت من غاجبيه
ما تعبنا من عنا لها احسر — فخذ الله الرحيلي انزاحرنيه
لو عقلنا لا تبعنا نتبحنا — في فقنا عارجنا خا سبقيه
عقنا عرسيقيه من عما منا — من ذنوبها فنعرنا عمد جرسه
وانتعرنا عن مقامات العلى — ورفينا في البرابا والعمسه
نرعى ما لم نكن نفعله — والدعلوم من كلباء الجد ذيبه
فمطقنا ابا منا في غنتنه — مجنني تسعلي تسبل الجد نرمسيه
من تنا من منكر الاربنا — حي المجنا نتاج النار مسيه

ناصر الدين الامام المرتضى ... كعبة الاحسان ركن السالكين

هو انسي هو فضلي هو غنا ... ثم ما يبغي وسواه الراغبين

واذا ما دهمني ذكرته ... قلت يا الله اكبر انسا جرمين

نبيه في غيره ما رغبته ... هو كل اللونيا ارقا منتيق

هل جرم ان ترتجي نجحه ... منه ترتجي مفتاح السواصين

واخلاف الرتبا ان تمنعني ... ليت شعري هل لنا من راحمين

ان يكن ذنبا عظيما ربما ... يرحم الله رعهدة الخاطئين

انت انت المجتبى والمعتلي ... خير من حاز العلى في الاكرمين

فانلني منك يا قطب الورى ... كاس روح من شراب العاشقين

ومن قصيدة اخرى مطلعها

اعرف العمر انزل الناس حيما ... ثم عليه من السوعاد والحمد آء

واعفف الطرف عن محاسن ليلى ... ربما هودى تحف بالبها بلآء

والثم من منتوى تسعون وم ... الى خيبر فاصخبير من عيون الخبلاء

منتها والمطلع الشمس في سمنه الشيخ ... عارف ناصح كريم النعماء

عالم عامل صبور شكور ... مبه حنة من من الفقراء

زاهد ورع حليم كريم ... ثم تسلك سائط من البخداء

فعلى منه بيوت العلو منقو ... فالبه ورغبنا في اللقاء

لو اننا على ابن ودرا اليه ... وبنحنا السوعبو في البيداء

ما افتسعينا اذ يحفون وتنا ... في مرنه من اللوم اذ

نحن في جملة اشتريه ... للدنباح ما نعم الاشياء

ابن ابن الحمد لوا صنه فيها ... واذا ما نتزدن ردنا بغداء

الامام ابن ناصر خير من قد ... نا اليه بر من الشعراء

فابسط الكف عنه وسل الرحمة ... الا عطاء

ومن مشبوبة كلها في مولف السرور الزاهي وغلاء دنيا البقلا

يا منزلا قد عفا فيه اجنبني ... دع لا برهنت محمد نور بابا صحي

ودعا فيها بالبركة اذن او دعته الغلب الجمهور لذلك
وترجمته رضي الله عنه تطلب في الروض المذكور فليراجع ذلك
انتها عنها ووفاته قال ابو العباس المجذوب في الانالة ما صورته
وخاصيته انه من جملة الرجال البركة واجتمع فيه من الخصال
المحمودة ما لم يجتمع في غيره من اهل عصره وزمانه رحمه الله ورضي
عنه وانتفع ببركته ولا يخفى ان الله سبحانه جبلهم الى الاعتزاز
مرض السوداوي كله بعشرين ونيفا وقال رضي الله عنه
منذ ولدت او كنت من دم السود منذ حاشر ذا فخلع
عن بعضه فقطع كبير وهو لذلك في بيت زوجه ام الخليقة
من بعد غيره ومولاي احمد بن محمد ابن شاكر بيرنتنا صحبة الاستدار
بيته وفي يوم ليلة بعد العشاء قال العالم الاكبر وبره نسيم
على ولي محل فيه عيني ونحيبي ولكنها ازدهر معنى على نعالكيته رضي
الله تعالى عنه واصبح الشيخ من اكبر صديق فارع الجسم
من الوجع حد انا وصيه رحمة محقق وكلامه فرنبرنا وتمادى به الى حق
ما نسبه ادما ازوجه ان مرض في بيت زوجه الغرامة السعرامة العلامة ابنة
سكنة سليلة الاقران الطاهرة الخيرة زينب بنت احمد بن يوسف البوعزائي
الحسني رحمها الله تعالى ورضي عنها فلانه مختون نبيهة ومكث عشرين بلا ماء وحلوى
الا انتقال الى بيت الشيخ سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه بلا خلوة فلم ينقطع وشق عليه
ذلك ورفق على حاله في بيته وصاحبا سنده محمد بعوت فلذلك واكب عليه الناس
من جيد ولد وصنف وسبح ومودة ماله رجال ومن نحو مالوتا ان كان خيرا له ومن طلب فلا
لا زيادة ونصرة بالذكر ودكر ما ادكاره في ليلة ونهارا وسنة عشر بعد مائتين ابجف رضي الله عنه
كثرا فيه وصنوه سيدي حيدر واولاده كلهم سيدي محمد الكبير وسيدي الحبيب فلا نعالى انا اذكر بالمغرب
فلان ولده ابو الحسن المذكور من بعده وانه بموته اوكلا اود معشنا الغرب متى كان لم من ما له
الموت واعرضه فيحيا به وتضلله وتعوضنا سعادة المغرب ومرتبة سنة البلاد في الحج غزة الثلاثاء
السادس عشر من عام خمسة وثمانين والف ومدة الربع والسبعين سنة فيهم رضا بالسكنا

والامر

وبنا قبة الجامع بمونته حتى اتسعت ما بين خارجه وبين الزاوية وبين زاوية الرعنم
والزاوية الناصرية واستظهر بالعلماء ، مرارا صرت ليلة وفاته فجلا الليلة ضوء
الشمس ، والقمر واللغ نور متصل من السماء افادت انه الدرة وكان الاعلام بموته بالاقطار
الاخرى وذهب فيها المقصود والعرض ففيهم الناس للصلاة عليه فابرزانه يوم الاربعاء ضحية
ليلة وفاته فتولى غسله اخوه الشيخ سيدي الحسين واولاده البررة حضروا وفاته وصلى عليه
عمر الحمد اليعقوبي وكان نحو ابرزانه للصلاة عليه وحمله الى الحضرة وكثيرة الناس بجنبيه
وشيعوا والزاوية لم يترك الناس ولا نشبه صوتا الناس ورفعوه على اعناقهم حتى وضعوه عند
باب الزاوية الى ان حملت النعشة محمدا انه خارج البلد قرب قبور شهداء المكا ممونه فيهم
لي الصلاة عليه خليفته الرفيق ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر وهو قرب الناس زاد المخلق مع
خلف كثير انه الحلم بعدهم لا يكاد دون يحصرنا وموضع الصلاة عليه مقصود الى الان وعند
الحضرة الناس بزيارته يتشفعون به ويتبركون بالتمرة وما يتشكى وجعا من المعنى
والاطفال والمعلمين من الناصر والمعاني والناس زيادة في حضرته مروعة من عمر الدين حسين بالزاد
لشيخه والنحبه في الدنيا ان ... من احمد بن ابراهيم رضي الله عنهم ونفعنا بهم وقالوا الحيلاة
مشيرا للتاريخ وفاته ومدة عمره وتاريخ ولادته

وجود امره وعشرة معدا العصا ... محب ... لنا زاد الامام ... فضلا
وعشيه مضى الامام ابن ناصر ... الى جنة الفردوس مع الزهد المسكا
بخمس وعشرة لدى حجر فخلف ... وعنه ودار ... نسخه ... فاذ والعالم

وقد نشد الى ذلك شيخنا الامام محبه وصاحبه وعمر به ابو عبد الله سيدي محمد بن سعيد المسي
غفر الله له المراكشي ابيات رضا من نسج سه روحه وسور ضريحه

ايا زائرا لا تعرا عينيك عن هنا ... ضريح ابو عمر الاله من نيل هم
ضريح التقى والزهد والعلم والرضى ... فلا جمع عيبا دانه بد وامحا خفي
فان تعتني وفاته عبر تشعه ... وان تعتني تاز هو عبدا كم
وان تعتني ايام مدة عمره ... دليل نصيح قبلي عدا بمعاني

وفيه يقولها ايضا ولده العلامة ابو الحسن علي محمد بن ناصر رحمه الله ورضي عنه مقررا
تاريخ وفاته مع التاريخ مجمعة بعض الدين والعلم والجماع وخلف الرسول والقرآن وما

466

مج

جمال وإذهاب البؤس والنعم ما جمال ، بنقص الإظلام بجلا ناظر في الوجه

فوالله لو مغرب الشمس نعرفها ... الى رتبة سوم الشكل تاج انتقل

الى مودة من جهة الغرب والرجا ... الى خير هذا ضاء انتشيها

فلتشا وما أحق تلك العشية التي فيض فيها رضي الله عنه بقول الشاعر

فما ترى الشمس مغرب الضحى ... بين صفحة الغيظ والمغرب

والشمس ثم الله فضيلة بسطها ... كأن إظلام الضحى والمغرب

لأنه خير ما قيل ولا يخفى ما في البيتين من التورية والجناس وهما لابن الخطيب السلماني الأندلسي رحمه الله ذكرهما هنا ووقفت عليهما من في الديوان

رحمه الله ورضي عنه من ذلك قصيدة الإمام العلامة اللغوي الناظم الشاعر أبي عبد الله محمد بن عبد الله البكري الرحالي رحمه الله رحمة فقلت

عيني موعد بر معطر الحصان ... وأعرف فيه العذار في كل حال

مبين قلع العويل في كل نادي ... أن فضى الشيخ حاز معا تحفال

بانة تنتهي ثما الثناء عليه ... وانزاب بين أعرم الأمثال

شيخ هذا الورى محمد بغية ... للعلى نادى زكية الفعال

ترك الناس بعده كثيبا من ... فقطعت بهم بجملا الوصال

غاب في المحامد وابقى ... ذكره ظلا رضيع الخصال

مصونة البدر أولا عن نجوم ... تتراءى عملا كنظم اللآل

قام مدحه بر رحمة ضبرا ... لشيخ مغره العظيم الوبال

ورآه هو جعفر بإقباله في به ... ربه جاز دهر بكله ... ل

أن تنشأ تاريخا قيسا دنيائه ... فرتبته له بين المتعال

فيا له العلى صما حاوظلا ... وعلومها بين بها كل مقال

فبصو جبر العلى وطبع المبادي ... وطراز المعلى ربيا اللآلي

كم له من مفاخر في شوارق ... ومعاترآه كعرائس ملال

محمود صاع بر بيع ما محل لسانه ... أن بر مشكل ومنيف الجبال

فرصباه الإلهه ما كل حين ... وارا عجائب الأهوال 467

وأمد

وأمر أموره باحتياط … وكمال مشورة الأوجال
حاز في شأنه مجموعة علا … رفعوه في نشر الكمال موال
ضرمته العلى عود بأحماد … كل من يبتغي كسب الرجال
كلفت شمسه بأفكار غرب … فاستنارت به الجبال العوال
واستفادت به المدارس كرا … وعلا أمره على الأمثال
فهو قطب الورى وشيخ وراءه … عرفه به ارتقوا للمعال
خلقه العلم والتقى ميزان … عكس ما جاء بالدلا والجبال
بحر علم وصدر طود رشاد … محجة سنة سني الكمال
لست تبغي نفقا من منادي رشاد … فادروا به صرف الاهمال
وأحضر مجمعنا منذ سنين … أخرتني عن رعاية اشتغال
واصطفى لنفسه برسم … مقعدا فالجالس الآن عمال
فارق في حوايك الخير اخوا … مجلس الحكام والإرسال
حيث جلت انقطعنا بالعود بال … وارحلني من تمداد كل حال
في الحديث الصحيح أن تكثيفا … حشوه مع حبه في العوال
صفف الله مقصم في دراه … ونال مني كل منال
فبلاها الجعبي وللآتي … مثله رد عنه كل نكال
واخفها وكثرة وكل مراد … في الحدان والمحنة مثال
وأملاني شرعه من عوارف معناه فبتعشق وتنعم بال
واكتفي منه ملاه جنة زهر … بين الصلاة الصعا وشوابا جمال
وامتثر بحره على مبتس … ارتوى منه رواية امتثال
وانفقني العلى بجعني ورد … مع فوائد منه عطفا الاسترسال
ان وجلتحكم بجر مسجده … ورحلي علاه الاقبال
فسقى الله قبره فجاء رحيم … وحبه معالم الابدال
وجزاه بجنة ما جرا دبير … الجنان منازل الابطال
468 وصلى الله ما تم ختمه … ببعث المصطفى ومعه ال

وقال الإمام أبو علي اليوسي رحمه الله تعالى

ذهبت عيون العلم رغم العلماء	والقوم فيه فقط حروف هجاء
متزودون حبابة متشعرصة	ما مورد وبها ابتها يسوف رواء
متعققون على صبابة بحرها	رنق وليس من الثماد صفاء
واغبرت الآفاق لما أن نأت	سحب السماء وأخلف الأنواء
وغدا الهشيم محل روض ناضر	أنى بكل مسامة عجفاء
وحبتنا نجوم الشعر ما تعلو به	من بعدها الزبرقان والعواء
ما العيش منك والحياة مريرة	والنور دونها والسماء عجفاء
وهوت منيرات الكواكب وانتشى	لجج الضلال ولم تلح للأدلاء
ذهب ابن ناصر الإمام المرتضى	فتركتنا لذهابه الظلماء
وتراد فيما بعده إلا عسى	أعلام رشد وتوالت البعضاء
كالشمس لما أن تغيب في صحو	في أفقه ذهبت به الأضواء
فيسلي من ربها نسجها بيا رحمة	رب به الأوطان والأعلام
وضياء لح العرد وسرى عزماته	حيث النجم الجم والعلياء
وإذا عناد الله الرفيع بأن هم	وإذا حننا ما أن تجي ونشاء
والفضل يجمع والسر تعرفي	والسر فيه صبر والخشوع بكاء
والورد يعذب والدجى منه ينجلي	ومما انحب مبرة ووفاء
أسجد على ما المشايخ سيرها	وبهم تحافظ الا بروف وفاء
وإذا تجبل وجعل ربج نسيرنا	يوما فتراك سكتا الجبلاء
وشموس مجد ما اعتراهم مثل	للعوم سبه نشيد نشاء
كسفت وأعقب الضلال ولم يكن	لكسوفه بعلاتنا الانجلاء
واحتنح للعيون مسرة	في الشر حبرو بالقلوب دواء
ولا ربعة ومواهب الله عزيزة	ومودة تحار بها الشفعاء
يارب فاجبر كسرنا وتلاقنا	بالجنة تشتفي بها الأدواء
ومعارف تنفي الا وجنة	ومرابح تكفي بها المكرماء

[illegible]

وانشر بفضلك نعمة او شكرنا ... بعناية نجتني بها الا مسؤلا

وامدد باصلاح البلاد واهلها ... وتفضلا بفضلك للعباد تفضلا

وقال الشيخ العارف ابو عثمان التلمساني مادحا له يقول خير من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى حزبه المقبول عند ربه وانشد فيه قصيدة من عبيد الله التلمساني بعد ان تحجبت الحوادث وانتشرت على الغالب النوازل ثم احتاط هو الخطيب الفصيح البليغ الذي يتيب له الرضى ونصر ميزة الخطباء العلماء ثم العامل الالمعي الفاضل البدر الزاهر الذي شملته الشيخ ابو عبد الله سيدي ومولاي محمد ابن ناصر رضي الله عنه ونفعه واحضره من الحجاز فنجح ببقلتا منه ورغب مع الاوجربة ويحبيه

على غدوة للعرب المغاربي ... مع والعظيم تنفي المنابر

منعطف الكرام البيت فنعى ... ثم الموارد والمصادر

سعوا لما افتتحه منه ... على الخطا بالسعي سائر

تخد سعر الكلام صورا ... كانها صوته العناصر

والواجبون اليه تشرعت ... على بوازل القوافر

مما قبل ان يركض الحجاب ... ومرين بالرحلات عامر

يعتسفون السرى بنيل ... معارف امه ارحلة آمر

تشوقت بحرة وعود ... وا على نفرهم بالسعد آمر

وادن الا نسر اذا نسرّت ... دار المسرة تنشوا لطهر

مقلا والسمر بحور نسم ... على دار الاشنف المحاسن

من المحيط الرفيع تحتها ... ورب للنوال حل حسن

هو الاعلام ثنا نشري ... ثم النور لحق والظواهر

محمد تعنت له المحطية ... ومما تتحشد له الطماير

ومما تحمه القصادي ... مما روضة نقط الازاهر

ومما يعرد مع جنيم ... اذا ادجت الدياجر

ومما يبعدونا تبسيط ندى ... على الهدى بالسرى يظاهر

٤٧٣

هيهات هيهات لا يرجى — من بعده للرضى مثل نشى
ولا يعيد النسيم ورقا — وفقده بالقلوب حل خفي
قد تمخض كيف ميلاد — فرملات تشبه النضرة الزاهي
فالتفت الى العقول منه حمل — لواعج العبارى والتهاني
خلائق الحبوبات تنعدمن — مثل الثريا لا لا نجمان
ما المرتوب اصل نشئ — فالله بعده عليكم فلا دمي
الحمى يرجى بكل ميت — وتستقي منه الحوراء
ضمنه مرادها ان يصبر للمعالي — وحبذا ما يحمل المسالم
ومن يلقى المنايا بحسن — وربعت بالنسوى المنازل
فقوب اهلها سودا دهرا — وارسلت دمعها المحاجر
واصبحنا بعده الزوايا — والفكر نوب بها خواطر
فيزن على المعالي — محمد فقده لا قالب
ابا محمد الرضى عليكم — يا نصراء الزمان تعادم
لا انتم من بعده المرتجى — تلقى لكسر القلوب جابر
لان المعروف ونوقعت — منا صلاة تطلع الازاهر
تلك الحروف لنا شروط — لا ينتفي الفتى المناهج

وهو تربيع على الحبيب بيتا وزفقته ما اطاع الختم منه وانبنت هذه الحروف النسيج وهو احسن من الغرم وبعضه على بحرها ورويها قصيدة الشيخ الامام البليغ الكاتب ابي عبد الله محمد بن احمد بن المسيلي وابنه الراوي ابي نفعنا واوصى به ان تتبع خلاصه

8

سبقك رحمه الله وهو عندي
يا رب عفوا على مسيء — فرسانه اليوم للمغازي
محمد فرحنا بغير زاد — وقلب الاهل والعشائر
تعالوا الذنب منه حرا — وسود الصحف بالكبائر
فجاءه فرعا ما جنا له — ونسير يرجوا هواك عائر 471·

نخفو

يجف الطرف فيه فضلة … فانت عن الرجاء جانح
وصبر بعفو على ظلوم … فمن ضيع التقى بالمناكح
تعمد الظلم دون جهله … فما له في الاسلام قادح
وليس يؤمل غير فضله … فمن ناله دون تقى فقابح
وكيف ييأس ذو ذنب … وربي فضله زاخح
وليس عارا على كريم … انقطاع عن فاعل الجرائح
ومجزا منهم وانت ادرى … فمن يبق للعفو وهو صالح
بشفع المصطفى حبيبه … من المشايخ والصالح
وكم من قد رحمت منهم … لربه من خوف وطامح
وكم له عند ضر فرجي … وفقد مدرك يروح فالح
وادله بعد ذاك ايضا … بين زخم وبيوم الافاح
فالعبد ربي ضعيف حاله … فكيف صبر عمن نم ناصح
ترى له يبقى بلسع نار … وهو من ضعف نشر ناضح
وكيف يقوى عظم على عذاب … على ذنوب تخلي الرجائح
فيا رحيما ويا رؤوفا … ويا فيضا على الصالحي
ويا كريما ويا جوادا … ويا عطوفا على المخالس
اجب دعاء الفقير فضلا … وزدنا ملتبس فك حادح
عساك تغفر لي ذنبا فرحم … كما نلت الفضل المصالح
فليس ذاك يرى عزيزا … عليك يا من لديه المغافر
وليس فضلك يا الاهي … على المطيع لكم سابغ
والناس لا بالقرابة … ولا طرا لعل الطواعي
والخلق بالشرع دونه … ومنه ربه الخير فاتح
وكن لي ربي فضلا … فمن عفوه والجرائم ماحي
صغيرا كنا ضعيف حاله … وانت ارحم بلا مصالح
ودعني لك يا الاهي … فكيف اخشى من الرواجح

472

وحفظ ربي احمد من ان … بجيع من عصيه دايم
بجاه قطب الورى جميعا … وصفوة الحضر والمستعظم
ورحمة العالمين طرا … وذخرهم حين ما تعاظم
محمد المصطفى دي البرايا … وخير انسان ذي الاكارم
واله والصحاب طرا … وتابعيهم من الافاخم
وصل يا رب ثم سلم … على الجميع بغير زاحم
وحزبهم حرز نجيهم … وكلنا ثم فضلا وتشاكم
وعشر الخلوات منهم … واعظم ثم ما حفظوا ايد غارم
ومن سلا فضمات كل … ممتثلها حسنات صادق
واختم لنا رب بالشهادة … ما انشد مبرا للتشاسبي
ومن نهم آله كل عبد … يقول الامينا وصوت بابي

ومما حرر مقابرا في عثمان التلمساني ابن محمد فقيرته التي مدح بها الامام مالكا والامام البخاري والامام مسلم والامام عياض رضي الله عنهم اجمعين الشريف بعوز المقفلات المحروسة من الكثر وهي قوله ازال ذلك الغزال محو التشلال وتعوذني ذلك ديربا السوابق

عريب لهم بالرفيفا منذ زو … تنسمي صواد السحب والرقع داجيا
عمرة بنغور الارض جاد ومغرب … واسار نجوم العسكر مدت مشارف
من اتبع ذلك البحر جوار ابوا … وبيني وبين الانساب ذ فايقا
اذا ما لاح الحبر الكتب لوه نوره … بعفو بالتبر منا النعاشف
على برئتهم وجعيمه تحاه وحلقا … وصبت على الاعطاف منا النمارق
لحلبينا منار غضي الغز نه فتت … لحاجرها للنار الحمر تشغل ابها
فتشنا ركب العود كاسارونه … ولا ثم عنبر للوصل للسمع سارق
ولو علم العزال ما كان بيننا … لعلام من العزال بي السوفت عليه
كتمنا الهوى العذري عن كل حاسد … كما كتمت ما الاشجع الحواسد
ووجه النسان ضاحك متهلل … عليه من الحزن المصون سرادق

بمصاحبي

فيا حسن ذاك الوصل اذ خيم الدجى   ولا همنا على الاوطان تلك المخارق
ومدت غصون البان من عجرفية   هصارا لنا ارواقه المتيم شائق
فيا ايم كتبنا رفا العلا زمانا   بجيم دم الا مجداه والاعمر حادق
نجوم ذا ابو حسن من زهو مسر كريمة   لنا بارض الحي منا طوارق
فمن يشتم العلياء بالنفس غيرانا   ومن دونها سبل النكيس سوابق
دلغفلنا الهمنا والسيف صلت كانه   حبال الرصيم القاتل الملحق
كان ويس الصبح عما ما لك   تلدم بين الله والدين عاشق
جلملك بالارض فلم بسنة   ونشرت له بالنصر بعض المنا طرق
سوى المرتضى الا جلال الطيب مالك   لواء علي الا سلام بالغرب خافق
فتى فيه حصل بالمولد اعزالها   فعد باد وكم بسيفه كلا الفتح سابق
مطالع الا سلام في الارض كعبة   نعوكتنا به للاسا الذي تسوق
فمن زحرح الا مكان للناس رحمة   ومنه تنجي الكلابس طوالق
فيا ملك الا نبياء زوجنا عاينني   بيوم صراح محمد اثنت عاشق
فمنت عليم الله يغبر بالبرها   واكل منكم الدهي بالجهل عاشق
وقلرنا جعفر البرين كلا او بدى   نحما فلون عنز البرعد في البعوانها
دعاك دين سيد علي قلب محمد   احبه محمد يا ابن عوف ان اتت عماتق
وقل في الا ملح النوة ما هو الصلة   فبان الغرام للكرام تطالب
غدا الشمس البريد الارض مطلع   ومنها تبزت للعيون شوارق
ومنذ بيت بها الصحيح نجمها   وطاب المعرس النادي المتناسق
تسامى تنسيل المكرمات محمد   وبات بروز الفخر منه السرامق
محل الشمس مابين الحنيرا اذا انشوى   عن هيكل الا فياء والدمع دافق
كما انما محمد النور سيد روضة   معظم الارجاء منها الاسبلا شائق
اذ قاله عن الغزال منه قبا سه   صرفا ورب النوب من قبله صادق
474 وما لا بدر الكعبة الذي نعموا بهم   ليت معا الا فطار تهوى الا ناسق
يعبق كعبتا الجوه ما كد مالحاق   ولا تبعين فيبطه استراقه

مجامر ند فاح كافور عنبرة — ولا خاب ما جروه للشباب طارق
أمام كرام الشمس والنجم قائم — ببطن الرجا للعالمين يسابق
تلقى نجم كالمع الشعلة ورصدها — صبور على النقلات شيم الصواعق
ثم قد صار بيت النبوءة سورة — وكم بيت تراك الشمس منه لحائق
هو بيت نبوءة انه روضة مسلم — مجال اتصال للمحامد بين فائق
وذا ابن حجاج المرضي نتيجة — يجير نديما والكرام مصادق
الا يا رياض الغرب مازال ناسمي — يروم تناظ السعي تتخلل دائق
تفتقت الاسباب مما لا فاتق — وما بعرف الاسباب يعرف حاذق
ولا كرامة فرح الحفوف بجنته — فلولا ديار الوجد ما حن شائق
تسليه تسليه البحجبعه الذئب — ومن حال ما كان ضوئي لائق
تجنبت شموس العلم منه على الربى — وكم ذات على الالباب منه دقائق
خصيب بعقد الدراري منه الاسا — ونصبوا الى الافراد منه الخلائق
وكم ثرب المشكاة بدت اذا بدت — بمغرب شمس من رياض مشارق
فلولا عيان الغرب ما ذكر الشمس — ولا عز منه الشمس للطرق رامق
على سدكنا النجم اذ هي تحية — ترى ضريح العلم ما لاح طارق
مجال المغرب عن تلك البدور وقائم — ائمة زهد للرشد نعم الحاذق
نجوم الشمس بالجلاء كذا صولجان — اذا كنت علم الترتيل المسابق
ايا ناذب الاحلال منع سمعته — فلا تتبان الصدق وبحجة ضائق
فيا ايها الغفل بالتعفيف تحصنت — وهابت ثرياها الصواعق
وصار العفيف ان تشوبت للاشفا — وصار الخفا والنبا ما حققنا وبارق
وصار الليل والنجيب لاح وطالع — ونجم الابرار والنبي وتادق
وصار الصحو والمخالف السحور برقت — ديار التي عند اولي الطيب صادق
فيا عجب عند العقول تلا رسومهم — محل العشاب التبيط ان كنت فائق
مقلب علام انس الاتراب الاصفر — ومدارب الاشياء تشيخ من ارحق
تزاحمت الوراد من مشرب الهوى — فلما يكتب الدرار فلا الصواعق

عجان

475

فان اصبح القبر ليس بجيده ولو كان بالتشريب معناه قد يبقى
فقطعنا اطراف الشعر نيلا واصحبن انشاده لكرة الشمس تعانق

وهو من شعراء الدولة الاسماعيلية وكـل قاله ابن طوس في الازجال وغيرها
وكلامه مشهور بين الناس وقال الاديب الشريف ابو عبد الله الحوات مؤرخا
صاحب الترجمة رحمه الله . وصاد النسوق الشهود والعلم والصبر وذو الجود والارشاد والمعالي
المعالي . حمد الائمة فليبك ابن ناصح فمضى بذا فيا روحه كل معتلي
وعدد ان ابياتا من قصيدة له ضمنها وجدت جماعة من الاعيان منهاج تاريخ وفاة الامام
القطب ابي العباس احمد بن ابراهيم المتقدم الذكر

والعام ابن الامام احمد مع شمسه فبعد المولى ابن المولى اخي الولاية
ولرقة فيه الخطب قوله ابن ناصح ومن غير روح علم الدنيا بمعقل

وفي تاريخ وفاة ابي علي اليوسي رحمه الله

وفي عام صور يغرب خمس كالزنة . على العالم اليوسي الشهير ابي علي
عادت رتب اليوسي بلغة حائكه . بحجة ثان تمام حجة الاجل

وفي تاريخ وفاة ابي العباس بن الجزولي وابي العباس بن ابي نسبه ولد ابي العباس السنداوي
يقولون فيهم ايضا . وصح الامام ابن الامام ابن ناصح . نعيهما في الوقت والاقطار
اخو وجد ابن اليوسي وروح ذكته اهل العشق لحود البيتهل
فقد رسم بيد النظر فنادهم نصيح تولى من العام المنزل

وقد تقدم منا هذه الابيات في تحرير الكتب المتقدمة وما وجدناه رحمه الله بمنه ونفعنا به
وبعلوم اهله اوصي وإياي بتقوى الله وان تكون ممن نفسك غزلا تاما ما غرابيك
وان اخبرت لكم ذلك نبيه وان لا ترجو ولا تخاف الا الله وان لا ترجع حاجة من هو ابن
الدنيا والاخرة فقلنا ارحلنا الى الله وان لا تفتح باب الرزق وان لا تترك تبدا لك
رحمة بذكر الله وان لا يمضي عليك نفس من انفاسك الا في طاعة الله وان
لا ترى لنفسك فضلا على احد من خلق الله وان تعز نفسك في المرتبة
فاذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امسيت فلا تنتظر الصباح وان تجمع ما قدر لك اجله
وان لا تغفل عن رحمة الله وان لا تشتغل عن ذكر الله وان تجرد في كل ساعة

التوبة والانابة الى الله وان تمسنا فليبعد بالرحمة بخالقه الله وان يليس حالنا ونفسي
اخلاقنا لعباد الله وان يبتلي فليبعد من حاضنا فضل الله والله المستعان وعليه
عليه التكلان وكتب رضي الله عنه الى بعض من اراد الدخول في زمرته عليه
السلام والرحمة والبركة اما بعد فعليك حبيبي والعمل بتصحيح التوبة بشروطها وعليك
بالتقوى واتباع السنة وقل كل يوم بعد صلاة الصبح استغفر الله مائة مرة ثم
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا لا اله الا الله
الدوم ثم والله المستعان ومن جد بيده وصلى فيه وصلاتهم واذكاره التي
ان تحصى وقد جمع اذكاره وادعياته التي كان يستعملها في حركاته وسكناته
وخلواته وجلواته في تاليف بديع مستقل ولده العلامة ابو محمد عبد الله بن محمد
بن ناصر وقد وقفت عليه بخطه رحمه الله كما اورد جميع مكاتباته الى اهل
زمانه من اصحابه واخوانه في تاليف مستقل ايضا ولده وخليفته من بعده سيدي
الصالح احمد بن محمد بن ناصر وقد وقفت عليهما بخطه رحمه الله ومن مدحه يقول الفاضل

هو الذي تعرف الاملاك سيرته ... اذا دنى الجام يوما يسهر اذنا
هذا الذي يسمع الرحمن حاجته ... اذا بكى وادعا والدمع انسانا
هو الذي تعرف الغبراء جبهته ... من السجود طوال الليل عن جلانا
هو الذي يغادي بين مرضعه ... ان كان شيبته البيضاء حيلانا
والله والله والله العظيم ومن ... اعلاه من جنة في العرش سكانا
وحاطها لنظام الشرع بنصره ... يصرا بلفلاة معادن العرش عمرانا
كل امر قلت بعض ما قلته فيه ... ما زادت الا العليا زدت نقصانا
ولا عذرا ما قلت معللتحم ... دع المجنون يهذي عدوانا

محمد بن الحسين الدرعي التمكروتي الدار العلامة ابو عبد الله سنوي فكانت
الفضلاء بدرعة وهذا معاصر للشيخ ابي عبد الله بن ناصر وجرت
بينهما مكاتبات ومعاتبات حسنها وقفت عليهما بخط
الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنه
ولم اقف على تاريخ وفاته الا انه مات قبل الشيخ 477

احمد

قبل الشيخ ابي عبد الله بن ناصر وفي تضمين [illegible] يزار رحمه الله وتجاوز عنه بمنه

بن احمد بن عبد الله بن عثمان التجموري ابو عبد الله العلامة من افاضل العلماء [illegible] وقفت عليه

في رحلة ابي العباس [illegible] على سؤال وجواب رد فيه على بعض معاصريه في نازلة تقدم من سؤاله

وها انا اسوقه [illegible] للعابدين وتبيين لما يدل على علمه وميله عليه وصورته بعد البسملة

والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا [illegible] اعلام الله هدو ارشدك الى الحق والصواب

عن نازلة تقدمت [illegible] في بعض البلاد في [illegible] النساء [illegible] ارادة العقد على احدى من [illegible] تمتنع

من التزوج [illegible] ان [illegible] الزوج [illegible] يتزوج عليها [illegible] هي طالق او ما دخل عليها

طالق وحلف [illegible] على اليمين [illegible] فيتصف للزوج فيتزوج

اخرى [illegible] بالبمين [illegible] الزوج انه بيمينه [illegible] عنهم [illegible] وادعى

تخصيص اليمين بالنية والبساط الذي هو السبب الباعث على اليمين [illegible] والمطلوب

[illegible] ذلك [illegible] باليمين [illegible] يمينه مخصصة بالنية والبساط [illegible] تنفعه في كل

يمين ويلزمه الطلاق بمجرد التزوج عليها مطلقا افتونا اوجركم **فالجواب** والله المستعان

وعليه التكلان ان ذلك [illegible] ويلزمه الطلاق ولا تنفعه نيته هنا ان وجدت

عند كون اليمين في [illegible] المحلوف له [illegible] الحالف [illegible] كالعتق وكذا البساط

كالعتق [illegible] اذا لم تقبل فيه نية [illegible] البساط قال ابو عبد الله المواق في شرح الصغير

[illegible] تقبل [illegible] في مسائل خمس [illegible] قال خليل

او استحلف مطلقا [illegible] انتهى [illegible] عبد الحق كحلفه

بالطلاق او [illegible] النكاح على ان لا يتسرى عليها

ثم تسرى حبشية وقال نويت من غير الحبش فلا تقبل نيته [illegible] والعبرة بنية

رب الحق [illegible] ابن القاسم [illegible] في مسألة الطلاق انتهى قال المحقق

ابو عبد الله المواق في شرح الصغير على مختصر خليل [illegible] او كذب

[illegible] ابن يونس عن ابن المواز [illegible] لا تقبل [illegible] وحمل كل [illegible]

على [illegible] ما كان يقضي فيه السلطان من طلاق او

عتق فلا تقبل منه نيته وما كان لا يقضي فيه كيمين بصدقة [illegible] او مشي ونحو ذلك يلزمه

ويدين في نيته [illegible] واذا احلف بالحلال عليه حرام [illegible] ثم تنفعه [illegible] زوجته فلا [illegible]

أن نافع وسواء استحلفه الطالب او ضيق عليه حتى بدر باليمين او تغافل الى ان يتكلم
عنده باليمين من غير ان يستحلفه او حرج عليه فيتبين ثم قال ايضا واما النية والمحاشاة فيما
حلف من امور بقسمه ففيه ذلك الخلاف انتهى انظره عند قوله من مسائل النفوذ ان الطلاق
المسؤول عنه يلزم ويقع اذا تزوج عليها وان نيته لغيرها اذ النشوز لا تنفع وكذا ابطاله
لان النية نية المراة المحلوف لها وكذا يجري في كلام ابن يونس الذي حيث قال او شرط او استثنى
الزوج ذلك بلسانه فقالوا لو صحت المراة فيما تنكر عليه ولا تقبل ان يعقد عليها لابد
مع ذلك الشرط فاذا قالت تقول لا نشوز لذا اجاب فيمن تشاجر بعواها التزوج فلا اقبله فان قبل
بنشوزها انتفع عنه اليمين الذي هو الطلاق فالجواب ان دوام العصمة ليس هو
السبب الحامل على اليمين بل انما هو مع انتفاء محل العصمة لا يرتبط الشرط فيها بمحل
كيف يكون دوام العصمة هو الحامل على اليمين مع انه صرح وسهى في السؤال ان الحامل على
اليمين محبته اياها او نص كلامه ويحمله جميعا على اليمين بذلك وانا فيها هو البساط الذي
هو السبب الباعث على اليمين وما هو الا سبب العصمة وانفكاكها وعند ما انما هو زوجها العزل
من الزوج حين طمع فيها الا ان طمع لديه واما قوله بعقد يكون بها عهد ونيته تخصيص يمينه
ولا يلزمه الطلاق فيها فقوله في باب اليمين ثم بساط يمينه الى اخر ما نقله عن خليل مع
كلام ركيك صدر منه فلا يقدم من غير تامل لان نية الحالف انما تخصص حيث لم يحلف على
وثيقة حق او شرط وبساط حلفه على ذلك فلا تقبل نيته كما في كلام ابن يونس مع ان قوله
وبساط يمينه الخ يقتضي ان البساط يختص مع وجود النية وليس كذلك لان البساط
انما يعتبر وينفع حيث تنفع النية بشرط ان لا توجد وباستعداد ذلك الذي هو قول
خليل ثم بساط يمينه ومن كلام غيره واحسن واما قوله ذلك العصمة بغير لديه وحيث انه تكن
لديه ولا بساط بحيث ما حلف عليه فان كان مراده لا يستوي الا بالمنطوق فلا دليل فيه
فقط او كان مراده بالعموم يعمه بحيث لا ان في العموم تخصيصا فنيا لا تقبل نيته مطلقا
وتلا في القضاء دون الفتوى ولا تقبل الا اذا استحلف على وثيقة حق فاذا ثبت
ان منطوقه ليس فيه دليل وان مفهومه فيه التفصيل فلا يصح الاستدلال به على
مسألتنا وقد مر ان البساط لا ينفع حيث لا تنفع النية ولم يقل احد انه ينفع فقد حصل
وصرح في نفسه ان ادعى البساط على الصرف بل لغرض عدم لزوم الطلاق فيه اذ استحلفته المراة 479

الزوج

ان وقع على صفحها او شيء كصابا الصلاة فما مكى في جميعه فتوى بغير ما صرح به المراة ونحوه
ولا يقال ايضا انها من منع المسالة على حلفه فلا يتزوج عليها فها حيث حلف ما تزوج فيتزوج ان له
ما دام عقد صحيح في الفتوى والقضا لما اخذ سمها عليها صح فيا خذ العقد فلا يلزمه
ولا علم له بعقد صحيح ولا بما صول العقد بل انما يا خذ من ظواهر الكتب دون تحقيق كلام الفقيه
عليها النية فيها الحالف — وانما صدق المستفتي النية فيما اذا اتاه مستفتيا ولو كان الحلاف
ذ يظهر كلام ابن يونس وقوله وصوفي تقبل الفتوى له فيما في الايمان ان كان مراده بقوله في الايمان
في قوله فيها في الايمان جميع جزئياته فما صدق كلامه من الايمان مما لا تقبل فيه النية لا في الفتوى
ولا في القضا ومنها ما لا تقبل في القضا فقط ومنها ما لا تقبل مطلقا وقد اشار خليل
الى بعض ذلك فاشار الى القسم الاول بقوله لا ارادة ميتة الخ وبقوله او استحلف مطلقا الخ واشار
الى ما تقبل فيه مطلقا بقوله كلو نوت معه في حياته الخ والى ما تقبل في الفتوى مطلقا وفي
القضاء لا في الطلاق والعتق المعينين بقوله كمخالفة ظاهر لفظه الخ وان كان مراده بقوله في
بابه فقط اعترض بان النية فيه مطلقا لا تنفع وقوله وتبين للمراة في القضـــوز
حق فهو على الخ كلام ركيك لا معنى له لان المراة لما فات لا يتزوج عليها ولها في علم
التزويج عليها غرض صحيح فاذا شرط ولم تفوا لها تعصي زوجها فان فقدت فلا يتزوج
عليها ولا يكون بينهما موجب الشرع وقوله فيه وفوق قول الحالف الخ فيه نظر لانه يحتج
بذلك لما فيه ان يعقد عليها والحاصل ان كلام هذا الموجب فاسد نية الحنفي وان صاحبه لا يحسن
الفقه وكلام الحلاج فاتى بالمعجزة الكذوب بذا السلف فقد ابطلها من خرج منها يقول نعوذ بالله
وكلامها الباطل بدعة معتسفة فيه مع الجهول فتنبه ان العلماء هم مسلمون على انواع
فانه الله انما الغير له حضرة من يتولى مثل هذا الفتوى فانه لا يحسن الا تغيير الى الله
والبيان فعلى منوال رسول الله صلى الله عليه وسلم او من السماه صحيحا انتهى فما افتى به
بعض المنتطفين والمعاصر من لزوم الطلاق صحيح لا ريب فيه جزاه الله عن المسلمين خيرا
واستدلال بعض المناظرين بان فيها والعقد عليها الخ فاد له صحيح واما من رد عليه
فما هو الا من بيت العنكبوت فلعم هذا افترى به ذلك ويت وما فيها من حوبة والله تعالى اعلم
وكتبه عن عجل واستعجال مع شغل البيوه والبال الفقير الى الله تعالى محمد بن احمد بن عبد الله
480 العلمي التجوري كان الله له امين انتهى وتحته بعد احمد لله والصلاة على سيدنا رسول الله صلى

469

الله عليه وسلم ورد الله ما اجاب به الفقيه الاجل السيد محمد بن احمد بن عبد الله علو عبد الحق ممالا يزيد
عليه معلوم التزوج حتى يتهما بالحلف على قيمتهما الا بلا رجعة الحق ولا عبرة بنية
الزوج وهو مجوز فيشطرونه ما اجيز نصفها ويجوز او صح وكتبه العبد الفقير الى
الله تعالى ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن داود الهلالي السجلماسي كان الله له وَيليه
ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وصلاة وسلاما على
سيدنا ومولانا محمد نبيه المصطفى واله وعلى اله وصحابته ذوي العز والجلالة ورضي الله
عن التابعين وعن الايمة المجتهدين الى يوم القيامة وبعد فقد تاملت الجوابين
الاولين للفقيه سيدي محمد الحبيب بن الامير الشنكيطي ابقاه الله وفقه والثاني للعلامة
الدراكة العلامة السيد محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسين المشلاوي التمورتي ابقاه الله
وامن روادة المعين عليه وفضل اجتنابه الى غرايب وانوار مصالح الفهم فالجواب
جواب الاول نائب على الحق والصواب وشاهدها من اقوال الايمة ذوي العقول
الصحيحة والالباب وجواب الثاني بارك الله فيه صادف الغرض ووقع على الحق المعترض جزاه
الله خيرا وعفا عنا وعنه المسلمين فيما اوقفنا لجمعها ثمار ومصابيب وحيد المواقفة قواعد
الفقه واصله واقوال الايمة المحققين كثيرة تطلبه وبيانه ان النية ممالا تعتبر في الحلوف بها
الا الخلاف موجود فيها وعلى ما عليها من الصواب لا محل لها ولا سببها الا جهة اللفظ
اذ علمها الا تقبل منها كان الحرة فلو احتملت نوتها فيها او بين كلها فتعتبر
فيتقادر دونه ومنه امور تحت التزام الصيد به التصنيف العتق ان اراد او جد
فوليه في اضافة الفروق فيها ومعناه فيه وبالغ في قوله ابن رجب ونقل التصفي على ما
نقله الشيخ محمد بن يوسف السنوسي الغرناطي المشهور بالمواق في شرح التهذيب
ونقض جميع ابن يونس فيها ان المواز النية لا تقبل في قضاء ولا فتوى ومن كان يمين على وثيقة
حق او شرط او تقاضي اجل دين فيما كان يقضي به السلطان طلاق او عتق لا تقبل
منه نيته وما كان لا يقضي به فيمين لطالقة او بغيرها ونحوه فلا يلزمه وبين نيته
النية فلما تامله وقوعه عليه جواب العلامة المذكور من اجمعه فيه قطعا الحق الدرر الظلال
والتي صيغة الحق ابتداء الحق الكبير المتعال وَمعنى فلا حق فيها مشهورة عند كل
من يشتغل بالفروع العصبية من نية الحالف لا عبرة بها اذا كانت للحلوف

ليه

اصل
ورد الله وهو حمل الحد بحيث
لغصر او اعلاه ونحنت
التعريف او بحرا او الصفات
بمن زاد او صلة

له كما في مسألة الشامة فيما سمع ذلك وهو ضعيف وأما ما اشتهر اليوم عند الحجب من الشوار
لا يحل به نكاح لأنه إنما يتعقل بعد حصول الزوجية والعقد عليها المقتضي للزوج
وكيف يتعقل قبل حصولها إذ يحتمل أن يكون بعد الوجود ومعناه ويحتمل أن
يكون بعد ومعه الكبير والحمد لله فيما أنه كانت الزوجية من أهل الحجب والنسب
ولم يستعمل وعادة الناس أن الشوار إنما يقع غالبا منهم كلام الرجال على الغير أن
وقع فيما حكاه أحد معلوم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبقي
ذلك في الاستقراء ثم التتبع إذ لم أنه مشكل من الخلف والشوار علم يختص به جهلا
عن كل ما اعتمد به المتعقبة الحجب الكائن في البيت رجع إلى الخطأ وأقوال لا يعتد بها
حرموه بمنزلة المسألة فيسلم ويرضى الباطل والموضوع في الزمن المحرم
كتابا وسنة وإجماعا وما اشتهر الشوار والبيع واحتمل عقده من أهل الحق في حد
بارد لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل فلا يسمع لما زخرف به جوابه من الأغلاط
الجزيلة إذ إذا سمعها الجهال والبلداء يحسبون أنه ورد بما هو الحق وإن هو إلا
دلت عليه من الصواب كلا بل هو والله الغلط من قبل باطل وزين
به أجرا وجعلا ما الحق ما أجاب به العلامة العثماني ومن تبعه وقال بقوله وهو
أنه نفي به أقوال التخفيف مع صحبة لا مثل الحدس والتخمين ما يقولون ولا هما
ما الحق أحق أن يتبع والصواب جدير أن يتبع والعجب من الذي انتصر لزمانه
واختصر أو أنكر في جواب الفقيه وفضلا الأستاذ أحمد بن محمد بن يوسف الرهوني بن علي والحمد
بن مبارك السجلماسي وعمر بن محمد الشماع فبينا عرفانه من نجباء الطلبة
وإذ كيف يمر وهم ينشد أو بينهما بالفرق منه من أنباء لا ذكر الجواد
ذكيها أو انتصر لجهل والصارم ينبو والجواد قد يكبو فلا إن جملة
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والعجب
التقليد والمشي على غير بصيرة وقد قلت في ذلك أبيات ومن

ومن لم يأت جوابا للحجب من وصلا • فصار به عن النقول الصحيحة
وصار إلى التخمين والحدس والخطا • فجر به الجهال من غير حسية
وشوش أحكاما بغير ممارس • جموعا وأحكاما ونقول الأئمة

وما اصح اذ كلام لو كان عندهم * يحق هوا صفا وكلا كن بشفوة
ومن كان تابعا لزخرف قوله * فغدا بداء بالضلال جاهل وكذبة
واحكام تعليق اليمين وبغضه * فغا الحنث جاهم كلام وغوثة
فليس خصوص ما قبيل مخصص له * ولا بعض كان لكن اوط وكثرة
فكيف يكون فذة قبل وصوده * لمن قال لما قال الحبيب بكرة
وبينة هذا الزوج داخنة هلا * على ليما هنا كما هو اخوة
وما احسن الجواب من علام بدا * لانها بعز بنا كشمس الظهيرة
محمد المعروف بالفعل والهدى * سليل لاحمد شهير المزية
امام محقق بكل منوع * وصاحبة عطر ملارس شريعة
فلا زال مرفوع المنار على الهدى * مدرس علمه تدرك كل جهة
فليس وراء ما اجاب به اخ * فوبلة قايل بغى وغيلة
وايكم تتفلا عنهم كما ترى * محالة شموس الجوس غير شبهة
جزاه الله العرش خير جزا ابيه * وكثر مثله لنفع وسنة
وصلى الله العرش ما دام ملكه * على احمد المبعوث رحمة للامة
وء اله والازواج كلها وصحبه * ذو الفضل والاحسان خير البرية
عبيد الاله احمد محمد * مولى التلاميذ حب لاهل البصيرة
وشد راسهاك وما زلت نافلا * فعوكم كتبت لوى وصل بليلة
وبه صبح للحج منغلا مستغرش * لعقل واعكار يجوم وليلة
واطلب ربي الله جل جلاله * يعين جميعنا بغير مشقة

محمد بن ابي يحيى بن محمد بن ممنوع التلمسانية هكذا وجدت بخطهم الاصل
والمنسلا الوريه الدار والمحمد العلامة المفتي الشهير بالشيخ اخذ عن
عن الشيخ تاج المفتي ابن عيسى ابا العز سمكان كالاستاذ الشهير واجتمع
بالشيخ ابي عبد الله بن ناصر حين طلوعه للحج الشريف فاخذ عنه وتلقى عنه
الذكر وصحبه بعد رجوعه للمغرب ونزل عنده بالزاوية بعد وجد الشيخ اخذه
ثم انما كانت عظيمة متقنين للشيخ محمد الله بن اوكلا مقال فلطفها

وازوجطه

وازوجه ابنة لعل الله يرزقه منها ذرية صالحة فطلقها وزوجه ابنته شقيقة خليفته
ابا العباس وولد منها عدة اولاد ماتوا كلهم في الطاعون ولم يبق الا ابا طيبا ما وقد قطع
ذلك في الاول وكانت وفاة صاحب الترجمة في الاكثر ورفعته يوم الخميس من خامس ذي
الحجة متم سنة ثلاث عشر ومائتين والف محمد بن محمد بن محمد ابو احمد محمد بن محمد بن ناصر
بن عمر ابو عبد الله الفقيه البركة الحيسوبي الموقت في اوقات الصلوات والعوارف
ابا عمران والدوا الولي ابي الله روح الجميع ولد سنة ست واربعين ... التميمي
والف واخذ عن والده الامام ابي عبد الله بن ناصر وتخرج عليه وتبرك به ورحل
الى ... فاخذ بها عن جماعة من علمائها اشهرهم الامام ابو الحسن علي الشبيهي
بالمراكشي وابي علي اليوسي وابي الحسن الدرادبي صاحب المواقيت في التوقيت
وغيرهما واستجاز عن شيخ العلامة ابي عبد الله محمد بن الفقيه السيد عبد الرحمن
بن محمد بن احمد ... ابنه التلمساني فاجازه ما حاز وكتب له بخطه وهو
يروي عن الامام ابي عبد الله بن سعيد المرغيثي باسانيده المعروفة
وعن الشيخ ابي عثمان سعيد بن عبد الله عن والده عبد الله الجزائري المذكور
عن ابي زكرياء عن ابي العباس احمد بن حجي باسانيده المعروفة وغيرهم
وكانت له معرفة بعلم الجدول والاطلاع على اسراره حتى انه ... في الجدول
... ويقيم سند الرضا ... والد الشيخ رضي الله عنه في ذلك وله
... على الله ... ان تقضى ... كلها ...
من امور ... وصلاة ... حاز ...
... رضي الله عنه ومن ... الاسناد ابو
العباس احمد بن مسعود ... انه سمع الشيخ ابا العباس احمد بن محمد
بن ناصر يقول ... من ... مجاب الدعوة ...
... وما سأل الله شيئا الا ... في حينه ويحمد عنه في ذلك
العجب وما دعا ... على ظالم الا اخذه الله في حينه ومن كراماته رضي
الله عنه ما حدث به الثقات من اصحابه ... وشاع ...
... في بعض الاعوام ... اسماعيل بن الشريف ...

مكناسة الزيتون كلامي او غيره بما يوجب به والظن المحبة وقضى له حاجته ثم انفصل
المجلس ودخل السلطان داره وخرج صاحب الترجمة فمر في بعض شوارع القصر فاذا
بالاسود والكلاب الضارية المسمات بعرنبات القلاج ومن اعظم انواع
الكلاب بحوائش مما يجتنى له من بلاد الروم ومن معدة لمن اراد السلطان العقاب به
وانا احد قبل من غلبه فاتحة امر امهاني بيد الكلب من قال بعض اصحابه المختص
به وكان حاضرا اذ ذاك فاخذني ما اخذني من الخوف والدهش وايقنت بالهلاك
فرايته حين خرج له شيخه وقال لا تخف وقرب السباع منه فسكنت
وجعلت تضع جباهها على ركبته اصل فيهما ويقول ما انتم هذا لينه خمية للعبد
ولم يعبأ بهم وقال الله شيء منهم وبعض بعضهم جاء المتوكل بهم في جرمهم ورجع
ولم انهم خرجوا غفلة عنه وطلقوا وكان ذلك بامر السلطان اختبارا منه له
وكان يرقبه في بعض المناظر من قصر ملكه واعاده ازداد عنده حظوة وتوقيرا
وعزا وقد وقع مثل هذا للاولياء الله كثير لان من تحقق خوف المولى جل وعز
خافته السباع وغيرها ونقل صاحب جواهر العقد في فضل الشرف بعد عن
العلامة جمال الدين عن شيخه ابي سعيد عبد الملك وابي عثمان الواعظ انه روى
في كتابه جمعه في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم بسنده الى علي بن يحيى المنجم
قال ظهرت زينب الكذابة في زمن المتوكل زعمت انها من بطن فاطمة وعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنهما فقال المتوكل في علي بن كيف لنا بصحة امر هذه المراة عندنا فحكي
فقال الفتح ابعث الى ابن الرضا فلعله يجيء حتى يحضر لك ويخبرك بحقيقة
امرها فبعث اليه فجاءه فرحب به واجلسه معه على سرير له وقال له ان هاهنا
تدعي كذا وكذا فما عندك في ذلك فقال ان هذا امر بين ان الله حرم
لحم جميع ولد فاطمة وعلي من ولد الحسن والحسين على السباع فالقها للسباع
فان كانت صادقة لم تتعرض لها وان كانت كاذبة اكلتها فعرض ذلك عليها فكذبت
نفسها وادعت انها على جمالها يحمل ان سمرة انها انثى على نفسها بالزنا زينب
الكذابة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم فاطمة ولا علي
رضي الله عنهما وصارت تبها على جماد امر فتاها بذلك ورحلت الى الشام فلما كان

بعود ذلك

ذلك بما جرى في الإمام علي بن موسى مع ما قال في زينب حتى ظهر أمرها عند
المتوكل فقال له علي بن الجهم يا أمير المؤمنين فوالله عليه جمع حقيقته
فقال أي فعل **قال** المتوكل للفتح بن خاقان تقدم إلى خدام السباع أن يخرجوا
منها ثلاثة وتجعل وسط صحن القصر وتترسل في صحنه وتغلق جميع أبواب القصر وتغلق
باب الدرج ونبعث إليه حتى يحضر وحين دخل من باب القصر فإذا أتى إلى الصحن
أغلق وخلى بينه وبين صحن الصحن قال علي بن يحيى وكنت أنا وابن حمدون في الجماعة
فجعل ابن خاقان ما أرى فذهب عن علي بن موسى حليته فدخل الغلق الباب والسباع
في الصحن ثم سمع مواقع رجليه فأقبل يمشي في الصحن يريد الدرجة فمشت
إليه السباع وقد سكنت فلا يسمع لها حس حتى تمسحت ودارت حوله
ومسح رؤوسها بكمه ثم ربضت السباع بحضرته وربضت معها ...
ولا زالت حتى صعد الدرجة وتحدث عند المتوكل ما شاء الله ثم رجع ففعلت
كفعلها الأول ثم ربضت فما يسمع لها حس ولا أثر حتى خرج على الحرمي
الباب الذي دخل منه وركب وانصرف إلى منزله فأتبعه المتوكل بمال جزيل
قال علي بن الجهم فقلت للمتوكل يا أمير المؤمنين افعل كما فعل ابن عمك وامش
على السباع فقال له يا علي تريد أن تتلفني حتى تأكلني السباع ثم قال المتوكل
لجلسائه والسامعين بلغني هذا الأمر من أقوام لا أعرف ... عنده الصحابة
كلهم فإن ... ما صنع أحد منهم ... حتى ... المتوكل **وحدثني**
أبو العباس ابن ... المذكور أو كلام صاحب الترجمة أنه قال كانت امرأة قصبية
بالزاوية الناصرية كانت تزور ... مع ... من ... ومن ...
الزاوية ... ثم ماتت ... فقيل ... أحد
... فقالت ... بسبب ... الذي كلف من الزاوية **وقعه** قصة ...
على الخلافة ... الحاضر ... على البيوت رحمه الله **ومن فوائده**
رحمه الله تعالى ... أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن ... وسعد
بن أبي وقاص وعبد الله ابن ... والمقداد بن عمرو الكندي

نبه على هذه الفوائد ...

486

وعمرو بن امية الضمري وعمرو بن اوس الغوثي وابو دجانة الانصاري وحمزة
بن عبد المطلب العباس بن مرداس عبد الله الانصاري عبد الله بن عباس عبد الله
ابن سلام عبد الله بن مسعود عبد الله بن عمر ابو الدرداء ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي
حذيفة بن اليمان محمد بن عمرو بن ربيعة ابو سعيد سعيد بن مقاتل معاذ بن جبل
جابر بن عبد الله الانصاري ابو طلحة الانصاري عمرو بن العاص سلمة بن الاكوع
ابو موسى الاشعري ابو سعيد الخدري حسان بن ثابت زيد بن ثابت اسامة
بن زيد داود بن [illegible] ابو هريرة بلال بن حمامة [illegible] مولى [illegible] حبيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كتبهم وجعلهم في خيط [illegible] ومن علقهم امن من الحرق
ومن قراهم على مريض برئ باذن الله تعالى ومن جعلهم في حرز وعلقهم في عنق الصبي
او على الكعبة امن من وحشة القبر ومن خطه ايضا قال بعض الاولياء اذا اخرجت
من منزلك الى سفر او غيره وجئت من [illegible] صورة [illegible] حاجة [illegible] واستقبل
واذن واقم واقرا الفاتحة [illegible] من غير صلاة ثم اخرج رجلك اليمنى
من الحائط فانك [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] سورة [illegible] وقد جاء في بعض
[illegible] قراءته [illegible] قبل خروجه من منزله لم يصبه سوء [illegible]
حتى يرجع الى منزله [illegible] وقد ذكرت بعضها
في الروض الزاهر [illegible] وكانت وفاته بالمغرب بدار [illegible] بن [illegible]
وبينها [illegible] يوم الاثنين التاسع والعشرين من صفر
الخير صفر سنة [illegible] وعشرين ومائتين والف [illegible]
وقد بني عليه ولده [illegible] ابو عبد الله محمد بن محمد بن ناصر قبة بل قبة [illegible]
[illegible] رحمه الله ورضي عنه ورثاه العلامة ابو العباس [illegible] ومن خطه

فقلت
بكيت على فقد الحبيب محمد • سليل بن ناصر الامام المؤيد
بكيت على فقد الحبيب فيا له • [illegible] وصوره
حليم صبور والسماحة والحيا • [illegible] والعلم [illegible]
عليم نسيب ذو الفطانة والحيا • بليغ فصيح دون ريب [illegible]
فيا [illegible] الحبر ذكره [illegible] • ومقلد [illegible] كل [illegible]

[illegible]

فمن لعلوم الارث بعد جهابذ • ومن لحساب يعي ورسم مصحر
الحمت خليفة الآباء الابنية • وخصت بجفرك بعض المفتكر
وموضع اعمر ابنه بالعرصات • لدى الحلال والنصال الاكبر المرشد
منه علم الحديث يا مصيبة مارجة • اجبت من بعدها بجوار البعر
جزاك الله العرش خير جزائه • واسكنك الجنات في قرب محمد
عليه على نسخ سلامه • وءاله والحزب الرفيع المحجر
واصلح فسطكم وارشدكم الى • علوم وسنة الرسول المطهر
وفي علم وكفيتم اعلوانكم الى • فباب مما يعرف كلانه وعبجل
وسرفي بدر الكل مصدر • دعاه مقبول لدى كل معشر
وفي مبتغ ممن انتصح كلاه وليس • ابو جعفر الفرضي في كل مفخر
سعادته بعد انتزكان لها حكواه • بحرت به قطب العجائب حيره
تركت لنا صبرا موسى وضعوله • ونبين للغربين صوتها احمر
بكل زان وموضع المنار على الملا • بدي وبدعو الصلاح المويد
شغله الدارعين من كل عالم • ومن كل حاضر بجلاء الموحد
ونقص من عمار اللين واشتفى • ونشر علوم الدين في كل معهد
ولازال ركن الدين والبيع للورى • وكل يعتبر اعمد متصبر
واسبل ستره علينا جميعنا • ومن بعد ما حل الدين محمد
وعم اولادا وحلا علومه • واحياء رسومها بخليفة احمد
وزاده عزا ومجدا وروعة • وسهل على بحر الورى كل مقصد
عليه صلاة الله بدر حمتنا نورها • وءاله والحزب الرفيع المرشد

ومما نظمه الاديب الكاتب البليغ شيخنا ابو عبد الله الحوات
يرسم ان يكتب بالخط الرفيع بالصفحة والتوراة العشر في اعلا القبة التي
بنيت على صاحب الترجمة مكتب ونصه •

الا فعد تنظر من ناظر • محاسني حيث معجزة كل فاخر
انا الحسنا وجاءت وراه صفحي • جلاء المحمد فلا وناظر

بجنة جنات كاشفة كل روض • فتغتدي زهرها المطلول ناضر
ويجتلى من صنائه كل نجم • فتعلى منه فاية الوجه زاهر
فيا مشتاق بجنة في جمال • وحسنى ينتمى لذي الباب باهر
لذا لا تعدو وعيناك عنه • فيغنيك كل ما تهوى له حاضر
فجى بعطى المنى الملهوف معفا • ويحيى صعيد المشكور صادر
وبه يعلو على زهر الزوايا • ويعلو الذكر به كل ذاكر
وضعت على ضريح وليس ببنى • مزارا راحة لكل زاير
وروضة مشتهاة من الاماني • ومنية زائر تجبر كل جابر
وبه مقام أفضل الله عمال • وسر الله حقا حق لكل ناصر
بمشتهى مشايخ أفضل الناس مهدا • امام المهتدين من لدى كل ناسى
أبي عبد الله بن المرضى • محمد المرضي الحسني بن فاصى
فيا من شاء بمفضال • من الاعمال صالحا والخير المكاثر
ويا من رام عزا واعتلاء • ويا من خاف صولة كل غادر
ويا من همه امر مطيع • وبات مغيرا والطرف ساهر
ويا من خاف ذل عداء البرايا • الم الى باب الشيخ بادر
وشيخك ذي من جنيع • محمد ذو المضاف والمفاخر
وقام به الشفيق لذ معنيا • أبو العباس افضل كل ناصر
مجاز الفضل حقا وابتداء • وحاز بالحمد بهج والمفاخر
جناز في أهل أنيني مع ثمان • ومع مايه مرادعين لعاشر

محمد بن عبد المومن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المومن بن محمد بن موسى بن الحسين أبو عبد الله الرجل الصالح الذي هو من مزارات الشرق لهذا الوادي وزرت به وطلبت به وفيه ينشد قبر احمد بن علي بن عبد الله الدريسي الذي زرته المنشا والمنتحل البوظي العيسوي الموفق أخذ عن جماعة من المشايخ من اشهرهم الامام أبو عبد الله بن ناصر ورحل الى مراكش فاخذ عن جماعة ايضا من اشهرهم الامام أبو علي اليوسي وعن العلامة الموفق صاحب

انتهى

التصانيف المشهورة ابو الحسن علي بن محمد الرباطي وغيرهم ومن شعره مخمسا الابيات
الشيخ ابي عبد الله بن ناصر التي مطلعها • يا ربنا ردَّ علينا ما ذهب الخ
فوتنا ومن خصصته فقلت

وظلتم يا جواد اسمع ما طلب • وخير صحبي يقتفي اذا ومن صحب
ومن نحا سعوهم من صلب • يا ربنا ردَّ علينا ما ذهب
من وجاهة من انشره ومن حسب

وارد من ذلك المنى ارداما • بجمعه ممن يبغي اصطلاحا
ثم جعلته عاجلة ارجابا • واتلعن نجا بهم انقلابا
ولتعظم من انباع الضعاما

ولتعظم من كل ما مشتهر • من انبلا وكل ما معفر
وقبرنهم كل ما تتنبر • ودمرنهم كل ما معمر
واجعلهم العبرة للمعتبر

بلغي كل سهلة وصعبة • من الخطوب مع كل كربة
وجر عنهم من كل مر الغربة • وعظمن حرمة اهل النسبة
باعزهم وشان اهل الغربة

ويحيرنهم كل ما اعجاز • عن التعلم وعن مجتاز
يبغي الهدى وسبل الاعجاز • يا ربنا بجاه صبر انغاز
ناجزهم او شكك ما نجاز

وكانت له اجيزة الطولى في علم الجماعة والتوقيف وقد شرح حين
على منظومة شيخه ابي الحسن الرباطي المذكور صغير وكبير وتوفي سنة
خمس وثلاثين ومائة والف رحمه الله محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسن
الوزاني منشا التميمي الدرعي اصلا ومحتدا ابو عبد الله الحافظ المتقن
العلامة العلم الشهير بالصغير وبالغاني وكان يستعمل قبل قبيلة غنم
الغاني ابو محمد عبد الكريم بن احمد ما علم من نحو اذ علمه وانقاده منه وصحبه
اخذ بصحبتهما اسند عن الفقيه الشيخ ابي محمد عبد الواحد الغرويني صاحب

490

الغاشية على مختصر خليل وكان يحضر مرة في يوم وارتحل الى فاس فأخذ بها
عن العلامة ابي العباس احمد بن الحاج العلك الشهير وعن ابي عبد
الله محمد بن احمد القسنطيني المعروف بالكماد وغيرهم وقد رحلته الى المشرق
صحبة الشيخ ابي العباس احمد بن ناصر فقد رحل معه فيمن تخلف هنا لحجه من الاعلام وكان
بل رحل بلاد او بقرية الناصرية بصحبة الشيخ ابي العباس المذكور وقد رحل بدرعة
قليلا وارتحل ثانيا الى المشرق فكان اجتمع بعدة من افاضل العلماء الذين قبلها
ورزق فيهما بلا عطيها في تلك الاقطار المصرية والحجازية وحج ورجع الى مصر
فاقام به واشتغل بالتدريس **ووقفت** على رسالة له كتبها الى والد
فلان رحمه الله حين استقر بمصر **و** نصها الحمد لله سيدنا ... ابر الطيبين
الذين صفا صفاؤهم ولاحت صفاتهم وسطعت انوار انوارهم وارتفعت
محاسنهم المرغبين الى الخيرات العاكفين على جميل الصفات الاخوين الشقيقين
الكوكبين الدريين بصير المعرفين المنصفين المكرمين المجللين اللذين انتهى اليهما التحصيل غاية
المجد والعلوم ابديهما المكتسب بلا وغلا ورثاه عن جده لهما العلامة سيدي ابي عبد
فعلى غاية الحسب والنسبة العلياء **السيد محمد والسيد عبد الرحمن**
ابني السيد محمد الشيخ الاعلم العارف الكامل **السيد محمد بن ناصر** فرضي الله
عن خليفة شيخنا ابي العباس السيد احمد لا زال محروسا ابدا ومجلا قائلا
وبعد فلكم من التحية والسلام ما يليق بقدركم العظيم التام مع عرف الثناء وتحية
من اخوانكم الصفية وشمايلكم القدسية نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد اعلموا الله وجميعكم وشيد منار دينكم واجمع الى كل خير بينكم
فانا على ما تعهدونه من المحبة والوداد وخلوص النية وحسن الاعتقاد
وانا والحمد لله على خير وعافية فانه قد وقف من مكة الى مصر جميعي وتركت
هنالك كتبي وما لدي فانه فقط في المراكب بفضل الله فنستخير الله تعالى
في الرجوع للمغرب وانتم عندنا مثلكم ولا منجرج الى ... ما لدي فقد اشتغلت
بالتدريس فانه في مدارس العلماء جامع الكبير والبيضاوي وغيرهما ...
استنفعت من كذا واوكد عليكما بالمحبة والوداد ان تحرروا الكل الخير 491

بطريقة

في طي بقية أعمالكم فإن تشتغلوا بالعبادة ومكارم الأخلاق فإن الخير كله
في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيا الله الله أيها الإخوان كفانا وفتنا فقد ضيعت
أو دعوا الحكماء الظرفاء وضرب الحقيقة بالترعلات أنه لا يجوز نقلب فكما أن تدعوا
لنا كما تدعوا الحكماء ولا تنسونا من صالح دعائكم ولا تقطعوا عنا أخباركم
وأخبار المحبين ونسلم على جميع الحي الطيب خصوصا وعموما وأزواج شيخنا
الإمام رحمه الله ولا تقطعوا عنا أخباركم والسلام عصمنا وإياكم من الزلل وكتب
الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد لطف الله به في أمين **وكاتب** لديه حظوة في العلوم
العقلية والنقلية وغيرهما **ومنهم** الفقيه الفاضل الحسن أبو
العباس أحمد بن علي الحاجي وكان ممن يقرأ على صاحب الترجمة وبعض قرأ بسمه
بالزاوية الناصرية أنه سمعه يقول أخطأ الزرهاني في شرح المختصر
في كذا وأخطأ في كذا وعليه كثير أقوال بحثيته بالليل فقلت له يا سيدي
تقول كذا وكذا أقوال نعم الزرهاني جاءه الخطأ من شيخه الأجهوري والأجهوري
جاءه من شيخه ابن ... وقال فقلت له يا سيدي فما الفضل فقال عليك
بالعطاب والدواة فإنه أبي ... المشهور **ومنهم** أيضا أبو العباس المذكور
أنه اجتمع في أول ... الإمام أبي عبد الله بن سعيد المرغيثي ... انشدا
وهو ابن ... في ثقاف العقرب المشهور ... من أول يوم من ابريل
إلى ... فقلت ... علامة الكتابة وهو قوله •

فق على ما يكتب
في ثقاف العقرب

أمنه تكتب ... العقرب • إلى ثلاث ... ملثكتب
وبعضهم ... غير عقب • ... بهاء ... ثبت
... وابنه نوح للعالمين • وعليهما ... أمين

والمنعة أيضا الولي العلامة الأديب الناظم الناشر أبو عبد الله
محمد بن محمد بن سعيد المرغيثي ناظما لما حضره والأعلام من سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم للبصري وهو أرجوزة معينة ومطلعها
الحمد لله الصلاة ... • الواحد ... السميع ...
... محمد بن سعيد الله • ... بلا ...

وشيبة الحمد هو عبد المطلب • بدر دجى وما له على عم غلب
ثم المغيرة وزيد وهما • عبد مناف وقصي يا علما
كلاب اسمه حكيم مره • كعب لؤي غالب اعرف فهره
بعد ومالك كذاك النضر • كنانة خزيمة بالحصر
عدنان معد ما فيه اتفق • عليه والمزيد فيه لا يتفق
كلهم مجهولة بعد عدنان كذا • قاله الرسول فهو قد لنا نبذا
وامه امنة الحميده • الحرة المصونة الى زهره
ابنة وهب ووهب انمه له • اذ كان سيد الوجود نجله
عبد مناف جده ابن زهره • ابن كلاب الرضى بغير مريه
ثم حملت به بدت وسط الشعب • ايام تشريق وقال ذو اشتهر
وولد المختار خير المرسل • في يوم الاثنين ربيع الاول
لثاني عشر مضت او بليل • عشرين مضت وبعام الفيل
ولد مختونا مسرورا وروي • دار العقيق محمد بن يوسف
وضاء منه النور حين وضعه • وغاض ما سواه بحر تبعه
وكذا ايوان الشيخ كسرى ما • سقوط لتربط اشر جانب ضمرا
اربعة عشر عدد الشرفات • عن ملوك تنقضي وملكات
ونار ما بين اهلها اخمود • وكانت الف سنة ذات وقود
مات ابوه وهو في البطن جنين • والدة وهو ابن اربع سنين
حليمة مرضعة النبي • بنت ابي ذؤيب السعدي
وعندها به اتى شق صدره • ووضع الختم وشرح امره
ثم ثويبة وغير ذكر • بيمن ام ايمن وما اشتهر

واورد تمام قبر كل ما احداه صلى الله عليه وسلم والظن ان فيها بعض التقديم والتاخير لما بعض لكون التغفر والنعم والتغيير ابيات منها المقطعة وقال ان مفقودة في ج بالمغرب لانه انتفا ما اتصل هل له الى مثير على وراءه معروا صفته عند صبي والف وصى لبعض شعراءه وشتد ونظرها •

ما كان انفصل المملوك ولا • فلتشكره وسماعه عذر لي
فلو جعلت ومن يرم مثل فعلي • فليضع في ذه مكافاة مقدر
انا العجوز ان زماله ولا غنى • عن وتبيين صبر
وانا العاجز عن شكر الذي كسره ابن امد الدهر يعسر
من صنائعه وكم له سوابق • من بدائع لا ترام بحصر
فمن فضله بناه هدا علم شفع • فمجد جاه ناديه ونصر
انتهى ومن لطائفه ان ترجمة شرح على الصغرى للسنوسية
وقعت عليه بخطهم وكان كثير الاعتناء بالفقراء والمساكين معينا لذوي الحاجات
واعتنى به الشيخ ابو العباس احمد بن ناصر لعتقائنا ما له مالكه وملبسه
وغير ذلك مما يناسب قدره ومن لطائفه ما حكي عنه حين اخذ لهذه بفص
انه جلس ذات يوم مع جماعة من العلماء والاعيان وقدم اليهم طعام فلما خرج
كل واحد منهم معلقة معه واخذ يأكل بها اخذ هو يأكل بيده وترك المعلقة
فقال له احد ما هذا يا الشيخ المقاربة فانشد متمثلا بقول ابن مالك في الفيته
وفي اختيار لا يجيء المنفصل • اذا تأتى ان يجيء المتصل
وقيل ان صاحب الحكاية وقعت له عبد الله الغرابلي الزلاي والله اعلم
وختم بعض كلامه وجدته بخطه بعض تلامذته بعد ان ذكر انه اخذ عنه هذا
الدعاء يقرأ صباحا ومساء مرة وهو بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش
الكريم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل شيء ومن شر كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وكانت وفاته يوم الاربعاء
السابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة والف ودفن 494
بتمهيد ... ابن القاسم والمهيب وغيرهم من ايمة المالكية رحمه الله
ورضي عنه محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن ناصر الدرعي

الاصل والمولد من ابو عبد الله الصالح العلامة مولاي بن اكثير فيها وثمانين والف
وجاء الزاوية الناصرية وهو ابن اربعة عشر سنة وطلعه الشيخ ابو
العباس احمد بن محمد بن ناصر رحمه الله وزوجه ابنة اخته واشتغل بالقراءة
والتعليم ورحل للمشرق صحبة الشيخ المذكور فحج ورجع وولي
الامامة والخطبة بالمسجد الجامع بها والفتوى مع ماله من الوظائف
فقام بذلك احسن القيام واشتغل بالتدريس ولازم اصحابه الى ان
توفي اخذ عن الامام ابي العباس المذكور وعن العلامة ابي العباس الجرط
وعن العلامة ابي عبد الله محمد الصغير المذكور اعلاه وعن ابي
الحسين بن محمد بن ابن شحيبل وعن الاستاذ المسن ابي اسحاق ابراهيم
بن علي الدراي وصحبه شيخنا ابو عبد الله الفلالي المذكور في بعض
رحلاته بالعلم العلامة الدرعي الخ الزاويتين **وكانت**
وفاته بالزاوية الناصرية الرابع والعشرين من جمادى الاخرى
ليلة الجمعة سنة اربعين ومائة والالف عن نيف
وخمسين سنة وحضر جنازته الشيخ ابو الوليد الحلي
ابن شحيبل ودفن بالمقبرة التي براس الزاوية رحمه الله
تعالى ورضي عنه ونفعنا به **مولانا محمد موسى**

ضريح المولى موسى بن عيسى الادرعي

ابو عمران الاسود من اهل الجانب الشرقي من مراكش توفي بها
على اربع وتسعين وخمسمائة ودفن خارج باب الرواغين
وكان ابو عمران مسرفا على نفسه ثم تاب الى الله تعالى فجمع ازواده
في سبيل الله واقبل على الصلاة والصيام والاجتهاد وما
رايته قط ضاحكا منذ تاب حتى لقي ربه وكنت اذا نظرت اليه ذكرته
بالاخرة وكانت صدقته ... وكان يحب ... حضر مجلس
وعظ يوم جمعة ... المسجد ... استصحبه ذلك الحال

صاحب الترجمة اسمه
موسى بن عيسى توفي
عام 495 ودفن خارج
باب الرواغين من اهل
الجانب الشرقي من الشرق

495

بعده

483

فسقط مغشيا عليه فحمل الى منزله فقام من يومه او من ليلته ومات رحمه الله
وانتشروا

هذا الصدا بمه ومن اعلام نجراه • فاحسن لعلي انضى بعض التجاني
واستحسن الكب مفلار صوال مجفي • صوان تلاطم الغاني بعض سواته
ماذا الهوى حزن مما كنت اعمله • فما فيعتبر حزني عنه وتنتهل نبي
هذا الهوى جاز من حد الهوى وجرى • كالموت وجدانه فاض بعض الى

انتهى من التشوف. ولبعضهم مسعود بن محمد الجيلاني الدريع الولي
الصالح فلان الجلاس بحومة المجالس من اخبار الشيخ ابي المحاسن
كان شيخنا من اهل الاحوال والبركات والكرامات وله اصحاب
كثيرة ظهرت عليهم بركته وكان لا يفتر لسانه عن الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وكان باديا ولم يكن احد يسمعه يقول
اغنانا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام وشراب
او كلام هذا معناه وكان من اولياء الله على يد الشيخ ابي المحاسن
وكان من يريد له من الله من حال عظيم وكان ذلك في القصر في حياة
الشيخ ابي زيد المجذوب وان صلة الشيخ ابو المحاسن الى الشيخ ابي زيد
فلو فعل ذلك بنحو شهر او اكثر يسيرا قبل ان يصل الى موته وان لم منه
ما لم يدركه من لازمه بسنين طويلة والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
وتوفي في خامس سنة احدى عشرة والف وحضر جنازته خلق عظيم
ودفن خارج باب الفتوح في سبع المصلى حيث سيدي علي حمامو
وسيدي علي الصنهاجي وبنوا عليه قبة رحمه الله ورضي عنه وقال
ابو عبد الله المهدي في ممتع الاسماع كان ذا حال عظيم وكانت غيبته
في النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يفتر عن الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم ولا يقنع بذلك حتى يستاجر الاجراء يجلسون يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشاهدهم ويسمعهم وذكر انه كان اذا
جنه الليل قعد على حاله لا يفتر غدا النوم ولا يفتر عن الصلاة على

490

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يوما في حالة عظيمة وهو يقول مثل
رسول الله صار رسول الله وهو يجري ويصيح الوان وخلف دار الشيخ ابي
المحاسن وكان مع اهله واولاده فلم يقدروا ان يحبسوه ولم يزل على حالته
يصيح ويجري ويقول ضربته وقد وجد قلة بالمجاز فاخذها حجرا وجعل
يعبث بها ويدور ويقول لا لا والشيخ جالس يسبغ الوضوء وكان يريد
علو ان يقول ان خصمتها ضمنتها فلم يزل كذلك وهو يكلمه الوان صفقة
الارض واخذ يبكي فلما اخذ في البكاء قال الشيخ اذهبي واحرمه بالاحتجاب
فقيل له في ذلك فقال انه كان مختصما عن حسه فلما اخذ في البكاء رجع
رجع للحس والشعور انتهى موسى بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
حسين بن ناصر بن عمرو ابو عمران الامام الفقيه المحدث النحوي اللغوي
الاديب الصالح ابن الولي الصالح

اعلام الفاضل جامع كل علم • جميل الذكر اسمى من سماها
جمع من الحديث اليه تنتهي • رحلة يبتغي من به طلب ابتغاها
وفي النحو والاعراب صارت • بها ابحارا صغير عد واها
حوى لغة ونثر الدر نظما • واشعارا به بسموا انتماها
وفي علم الكلام وكل فن • هذا الحبر المقدم ولا ماها

ولد رحمه الله ورضي عنه عشية ثالث ذي الحجة عام ثلاثة وسبعين والف وابوه
اذ ذاك صاحب تاج الطريقة حمزة والده الشيخ ابن ناصر واجتمع ببعض المجاذيب فبشره بقدومه قبل كان
الشيخ ابو الحسن مروج الجميع واسم المرأة الصالحة الفاضلة كنت الصالحة الزاهدة ميمونة
بنت القطب ابو العباس احمد بن ابراهيم الانصاري ونشأ في حجرها وربته احسن التربية الى ان توفيت
بالطاعون سنة احدى وتسعين والف وكانت ولادتها بخط الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه
زوجه ليلة الخامس والعشرين من شوال الفضل على ... وكفله بعدها عمه الشيخ الامام ابو
العباس احمد بن ناصر كعادته مع جميع ابناء اخوانه وغيرهم وادخله القراءة بالمكتب وبدا في بعض
حاشية مخالفة الادب فيكمل النفقة بابها وخرج بالبلد ضعيفة كما اسلفنا الاصل ثم نعمه عليه
الكتب الى ان حفظ القرآن وشب ونزع عن زوجه الشيخ المذكور واشتغل بقراءة العلم والتعلم والابتداء

497

بتعليم

بتعليم العربية واللسان على عمه العلامة العلامة ابي الحسن علي بن محمد بن محمد مرباي وكان
يشفق لما لوحع العلامة خارج الزاوية بخروجه ولي تعالى ابي القاسم الشيخ رحمه الله ورضي عنه
واخذ بعد ذلك بالتعلم على العلامة ابي العباس احمد ولازمه مرة من بيرة واخذ عنه وعن العلامة
ابي عبد الله محمد الشفيبوني المغيم الورزازي من صحيحه في العلوم العقلية واخذ عن العلامة
الشيخ ابي العباس المذكور ولازمه وقرا عليه كتبا كثيرة منها الموطا ومسلما مرة وابن ماجه مرة
والترمذي وابو داود مرة وارشاد الساري في شرح البخاري من اوله الى اخره والبيضاوي ورسالة
القشيري مرة والعقود الصغرى مرتين وقوت القلوب مرة والسهروردي مرة والكتاب المسمى
لا عشاء الله والهدى النبوي والمواهب اللدنية للقسطلاني وسيرة الكلاعي مرة والحلية
لابي نعيم مرتين والمدخل لابن الحاج مرتين وابن ابي جمرة مرتين ومراقيه ومراقي ابن الحلو وغيرها
من الكتب الاسلامية وصحيح البخاري غير ما مرة وكان قارئه في جلسائه والمخصوص لديه من بين ارباب
دائرته واهلها واجازه في الجميع وقرا عليه الشمايل بحضرته مرتين وشاركه بينهم الى بيتهما
من الاعلام وقال له يوما وهما بمكة المشرفة بالمسجد الحرام يا سيدي عاهدني ان تكون الرجع
القيامة ان تشفع لي عنده باهتمام الشيخ رضي الله عنه وقال له ذلك الامر لا يدري ما الله
فاعل بنا فيه فالح على الشيخ الوالد رحمه الله حتى رق له وقال له عاهدتك بالله ان قبلني
الله يوم القيامة ان اجوزك معي فقال له الوالد حينئذ امدد يدك يا سيدي حتى نتعاهد
واشتبكا ايديهما فجعل وعده والتزمه وتشابكا وتعاهدا ومثل ذلك ايضا بين يدي ولي الله تعالى
وشيخ الطريقة ابي القاسم الغازي رضي الله عنه قلت ولا يستبعد مثل هذا من امثالهم فقد
اخرج الحافظ السيوطي في الجامع الصغير عن عثمان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشيخ المذكور رضي
الله عنه ممن شهر الناس عليه بشيء فلا يعرف ولا يجحده الا معاند جاهل وضيع الفراسة قليل خامل

وما ضر شمس الضحى في الافق طالعة ... ان لا يرى ضوءها من ليس ذا ابصر
وما ضر ضوء الصبح انكار ذي عمى ... وما ضر شم الورد موت الخنافس [illegible]

وكان الشيخ الوالد رحمه الله يحب الشيخ المذكور كثيرا ويعتني بخصوصيته ويعتقد فيه اعتقادا
تاما قلت في رحلتنا الى الحجاز حجة سنة تسع ومائة والف وهي حجة الشيخ الوالد الا
ونعم ما صورته بعض كلام يظهر مضمنه وذكر حدثنا الفقيه الاجل سيدي احمد بن محمد

الرخيص مغالاة ظاهر انسر بيو كرهما هنا زيادة للعز آبدية ولاجل ما ظهر من الغلاء ابتدا اكثر ابرة
وبعدها ومعا انتهى يغيرون حيلهم ويكثيب التزاود من خبزهم ويغتنوا العلم به وترى بيعهم
به المستنبطون وبترك بأجيه من كرامات الصالحين احوجكره اتحمد به وبما رايناه وحرينا ونحو
جهة الكرب فيها انتعوض عنهما بما كان بربته من الحرج والضيق واصيلوك الوعدة
والضيف خصوص عنز بزود نيا بر مودات واتسع فرملا الشواهد من الجبال والرمودات
والبريج اهلها جعة كانفة الله رواح خلاطعة وتمادى الامر واشتد الخطب وتقاطعوا
الشيم والكربا وتتابع مراصعران الاحيا الى الشيء العز والبز هو ومعا الرجيل فتعاقب
الاخبية بما انتزه بجميع اتيه من الثلوج واستوى طعم اهل الحينة وامتنعنا من الخروج
والولوج معزمنا على الانتقال بما رايناه بالاخبية من الاشتغال فجمع الناس من اهل
وقالوا الجميل ذلك من شرة الا وحالة وقالوا لا نبرح ما كبير يعيدوا عنا ويرجعنا ارحم
الراحمين ويكن الشيخ برجمرا الاسعلها والرجوع الى اغراضهم على الانصاف وبيرا منه
على جبر الضعيف ووجدنا منه على العربيه الشريف صبروا على حيث ضعفا بكم وقال
خوشوا الى الله ونوجهوا اليه برغبة بحم ما فعل الناس على الرفاه خفية وتضرعا
موقنين بالاجابة ان الا عبروا بان لا يضيع اجر المحسنين وان رحمت الله قريب من المحسنين واجتمع
مكامن العلماء والفقهاء والفضلاء والنبلاء كشيخنا ابي العباس سيدي احمد المشترك وفلاح
الركب الحاج الابر سيدي علي الشجماني الغزمي والفقيه الجز التقي الرضى سيدي عبد القادر من بلاد
غيرهم محمد سيدي محمد ابن شيخنا الامام نخبة النبلاء والا بلغ سيدنا وبركتنا الامام مولانا ابي عبد الله
محمد بن ناصر صاحب المناقب الباهرة والمفاخر رضي الله عنه واطلق وررزقنا في الدنيا والاخرة بركاته
وقرءوا سورة من القرءان وتوسلوا الى الله تعالى ودعوا بما يرغب به الملك الرحمان من رفع هذا الامر الذي
نزل وانجلا الفادح المهاله واتسع بتراد فيه وعبر السماء ترعياته وكل ذلك يتراجعون ويتر ى
وتترادف الاولى بالاخرى ثم بعد الفراغ من التضرع والسؤال والتوجه بالانكسار والتذليل
الى الكبير المتعال قال الفقيه ابو العباس سيدي احمد المشترك توسلوا الى الله تعالى بالنقل
لحبيب بغداد وطالع الافاق منه تعالى بالتقرب في ارضه وفي بلاده وتحرشوا سبيل اصحابنا كما للاولين
لبيد اوصاف المتقين الا تعبدا وذلك الشيخ ابا محمد سيدي عبد الله بن ابي جمرة وجرى ذكره على الالسن
الجمرة بعد الجمرة فقال شيخنا المذكور توسلوا به فانه باب الاجابة مشهور فقال ابو علي الرسي

موجبي

موسى فجد سيدي محمد صنو لشيخنا وبركتنا سيدي احمد ابن الشيخ البركة مولانا ابن ناصر والله لا نتوسل با
حد ومعتقدي الركب غير سيدي احمد فتوسلنا به الى الله تعالى وفتر وردد بعد الذين بينا سيدي فلم يكن
الا كلمح البصر حتى رأينا قرص الشمس فذهبوا وارتفع الثلج والمطر وصحت الريح وافضا بنا
جانبه والعقبة والسير سهل فحمدنا الله تعالى على ذلك وشكرناه وقوي رجاؤنا في الحال ربما سألنا الله ولي
ملتاله والبر لنا فيهم سيدي موسى وزال عنا حرجا وبوسا وعلمنا بركة الشيخ الذي بين الخطا
رنا ولله الحمد لا والفرجة وان الحرك بهم من لوا فيهم على الله لا بره وانقشع عنا السحاب وانشرحت
الصدور والالباب وبان لنا من احسن ابياتنا وتحققنا باجابة ابن عوننا وكان ذلك بعد صلاة
العصر فلم تغب الشمس الا وفرحة الحال وارتفع الخاطر والبال وصلى الله على سيدنا محمد والكمل من
والال وكتب احمد بن محمد الحضيكي في غرة رجب من عام تسعة ومائة والف كان الله وليا ونصيرا
ومعينا وظهيرا انتهى واخذ الشيخ ابو الروابط محمد العلامة الاستاذ المقرئ السيد ابي العباس الهلالي
لم بن علي الدرعي بامدارسه المعروفة واجازه لدعطرية الفقيه المحقق ابو العباس السود في جماعة
اشتغل بها الشيخ رحمه الله ورضي عنه وكانت له اليد الطولى في علم العروض والعربية واللغة
والادب والفقه وخصوصا في العروض والعربية حدثنه كما حرس ميدانها وكعادة زمانه فيها
ودرس التسهيل والخلاصة بالزاوية غير ما مرة حافظ الشواهد العربية وكان دا ذوق
خلق حسن وشكيمة وتودد ووقار لا تأخذه في الله لومة لائم ناصح لله مخلص زاهد الشيخ الكلا
له والغواية والفهوم ولما توفي عمه الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر كما تقدم في
تولى بعده باذنه واماره واشارته التصرف في الزاوية وامرها كله وتصغير الكور واد
للفقراء وغير ذلك من افعال ابن عمه رحمه الله ورضي عنه مما يستحق عليه احسن القيام
وزاد شيئا في ذلك في عصر عمه الشيخ رحمه الله من كتب واجنة وماء وشيئا اخر يطول
بنا سرده في هذا الديوان واما ما فيه ترجمه في مجموعة من جملة العلامة والطلبة
والعامة والمشيخة السرد من انه ليس من الشيخ ولا اوس في تلقين اورادهم والتمام حجة
وخليفته صاحب ابو علي الحسن بن محمد بن شرحبيل ابو نصير وكان يخبر بذلك عن نفسه في
اخر حياته مرة بعد عيشه وعيته بما شطره وتحكمه ويشهد به على نفسه وحلف الله عليه على
شهادته وكان ذلك عقب موت الشيخ رحمه الله ونحو مدة حكمه ومن خطه نقلت
500 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله اما بعد فانه دات يعلم جلالسوا

مع سيدنا الامام سيدي احمد بن محمد بن ناصر نفعنا الله به امين مع ولدي اخيه سيدي موسى وسيدي
عبد الله وولد عمه سيدي حسين بن احمد وكان مجذوبا وولدي اخيه ثم اذنا له فيه فقال هذا لمن
لمن تستروا رواحتهما باذكرتهما ويجدونها بتكملها وبها اعطاهم ما تحملا اليوم الكبرا ولاد
الشيخ وقال هذا هيلا لسيدي عبد الله ما دام يكن اخوك فانتما واوحدها سيدي حسين بن
احمد خيرا فقال الشيخ وصيا به خيرا وهزا ما وعيته وسمعته منه رضي الله عنه وشيخ
اذ سيد ذلك مني لتاريخ تقدم بازيد من ستة وناصر الكتبا بخمس بقين من ربيع الثاني عام
تسع وعشرين ومائة والف عبد الله تعالى حسين بن علي بن محمد ابن [illegible] السوسي وعبيد
ربه تعالى حسين بن احمد وعبد الله بن محمد بن ناصر لطف الله به وعطف على [illegible] وكان [illegible]
الفاضل الاعدل ابي محمد سيدي عبد الكبير بن احمد الرجي بما صورته الحمد لله ادى الشهادة لم
السيد حسين بن محمد السوسي [illegible] والسيد حسين بن احمد بخطه [illegible] واعلم به عبد الكبير بن
احمد كان الله له وعطف عليه [illegible] ووقف ايضا على رسم بخط العلا
مة العلامة ابي عبد الله محمد الشديد بالحضر الفاسي وصورته بعد البسملة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر
الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم يعلم كاتبه [illegible] انه كان [illegible] يوم مع
الشيخ الامام الحبر الهمام قدوة الانام ابي العباس مولانا احمد بن الشيخ المغرس المتبرك
به مولاي محمد بن ناصر اصلح الله به [illegible] وانيا [illegible] وهو يتكلم على اولاد اخوانه
متاسفا ومتشفقا عليهم الى ان قال فلم ارج الخير منهم الا ما كان من موسى واخيه عبد الله حفظ
الله رجاءه وبلغ مراده واعاد علينا وعليهم من بركاته امين [illegible] منهجه واعانه
وايانا على اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الوقوف على حدود الله وهو على كل شيء
قدير واليه المرجع والمصير وبحاه ادى شهادته [illegible] وهو [illegible] وغاب عن [illegible]
وبتاريخ [illegible] رجب [illegible] عام ثلاثين ومائة والف [illegible]
[illegible] محمد بن احمد بن عبد الله [illegible]
[illegible] جوابه الشيخ الامام [illegible]
ابي عبد الله بن ناصر رحمه الله ورضي عنه وهو ما صورته [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]

[illegible]

متى تقوم الساعة والحمد لله الذي لا يعلم الغيب سواه لا يتكلفون عن الهوى بل يا من علم السر والنجوى
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **ومنهم** هو المعتنى العلامة الاديب ابو عبد
الله محمد بن ابراهيم المسناوي التكشتي في قصيدته التي رثا بها الشيخ الامام ابا العباس
احمد بن محمد بن ناصر رحمه الله قوله فيها

لهفي على الشيخ الذي داوى هوانا	فضل الرحمن في عمر الشريا
ترفع منه المعالي ذي سنا	وخلاه في فيض العطايا
حدثنا عن شيخ المشايخ حبره	ان فاز رايح ربه المسداي
لم يخل المولى الكريم مقامه	مرنا فيع بنعيم الى الرحمة اتي

واما تلقينه الاوراد رحمه الله فقد اشتهر وذاع عند الخاصة والعامة ان الشيخ رحمه الله
ورضي عنه امره في تلقينها في حياته اصحابه وكل من طلبه منه يقول له اصبر على ذلك حتى يخرج
بالجالس عن يديه وفي هذا القول دليل واضح على انه لا يلقن المحل لما يشهد ان الخلق
فقد حدثتني خالتي الولية الصالحة الطاهرة الناسكة زوج الشيخ ابي العباس المذكور ام
البركة امنة بنت عبد الله المذكور بالشعشاع وبنت البكرية البخاري من ذرية سيدنا ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ان الشيخ الوالد رحمه الله لعلمه ان الفقير الذي يعلق النساء فيجعلن في نفسهن ما
حسن الاقتناع والاتباع ولما منهن حيث ان في نومها زوجة الامام ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر
رحمه الله وقالت له يا سيدي انا نتمنى من امري تلقين الاذكار لبعض النساء فما منعنا من ذلك فعاد
له رضي الله عنه لا تمتنع من ذلك فانه ليس ان محمدا صلى الله عليه وسلم امرني بتلقينه فلانة فاستفاد
وهذا الامر بعد ليس من الامتناع وكحوالة الى التي التمسه ومن حدثت في بعض النسخ بين ما هو رتبه
يقوله العبد الفقير الى مولاه المعتني به محمد بن احمد بن محمد الشريف الحسني بنابا لك
مرابطا لما ان اتلوا القرآن بطريق سيدي الغازي نفعنا الله به مع سيدي الحسين بن مسعود اليوسي رحمه
الله ورضي عنه وهو يقرأ التفسير في قوله عز وجل قالوا اتخذ الله ولدا اذ نحن نجتمع مع جماعتي
دخل علينا شيخنا سيدي احمد بن محمد بن ناصر نفعنا الله ببركاته امين فقمنا له اجلالا وسلمنا
عليه فتقدم رضي الله عنه وصلى ركعتين واستقبلنا بوجهه الكريم فتقدمنا اليه وانثنيا
على ركبتي وقلت له يا سيدي بالله تعالى ونبيه الكريم الا ما لقنتني الورد لا بعده ولا
جزء مع الورد رضي الله عنه وقال لي ما تركت لكم ما تعرفوا بعد الله من هو ولا ذلك

502

تابعا للسنة والطريقة واوصيكم بمحبته ومن كان مخالفا للسنة والطريقة فاترك التعلق
معه في الطريق لا تغتر به حتى يستقيم عليكم وما تركنا لكم من تتبعونه بعدنا الا موسى وكان
معه اناس فقلايل فقلت له يا سيدي احمد ما هؤلاء الذين يمرون معنا فقال لي هؤلاء اهل
ديوان اهل الله وجعل يسميهم احمد ابو بكر واخر منهم مالك وعلي السلمي وثابت البناني
ومحمد بن يحيى وابو محمد وكيع وحبيب الفارسي وابو محمد السجستاني وعتبة ال
الغلام وحسان ابن سنان وحبيب الاسود وحبيب الرواتي والم السلام لاخوان نقلوا في
اخرتهم موسى هو امام اصحابه انتهى وفي بعض التقاييد فلما مات دفن في ضريح الزاوية
الناصرية حيث علي بن عبد الرحمن ما حفره سيدي محمد بن علي انه راى فيما يرى النائم ركبه
فرس الى الزاوية بحيرونا ووجد بها مجلسا بازاء روضة الاشياخ رضوان الله عليهم الشيخ
الاسلام سيدي احمد بن ناصر مع علماء الناس وفيهم سيدي احمد المشترائي وهو يقرا قوله
تعالى انما ... وعدنا وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه فقال له الرائي ما معنى الايات
فقال من وعده الله وعدا حسنا في الدنيا فهو لاقيه ومن وعده وعدا حسنا في الاخرة فهو لا
قيه في الاخرة فقال الرائي للشيخ المذكور فتحنا او دهشنا على ... في جانب الزاوية
فقال له لا تدهشوا لا تعتقد مما كنا نعتقد في الحيوة نجعله بعد مماتنا فاوصى فيهم
موسى اداه ذلك وهو بعد المذكور ان يستوصى خيرا بالزاوية وان يقوم جميع امورها
كافية فقال له الرائي وصيتم موسى ايضا فقال الشيخ ليس موسى شريرا وكذا في
امر الزاوية وان ما وعده الله وعدا حسنا فهو لاقيه وكتبنا من الرائي المذكور وهو من
الشيخ المذكور ومن ابكاره رحمه الله ورضي عنه ومثله هذا كثير فلا نطيل بجلب الكلام
وقد انشد عنه ابو علي المذكور جماعة من اعيان اصحاب الشيخ ونشروا مقالته منهم
الاستاذ المقرئ الولي الصالح ابو العباس احمد السوداني دفين ... ومن فوائده حين مات
الشيخ رحمه الله وقال له ما عندك وصية الشيخ فقال له لا تم ما سمع به احدكم وصية
الشيخ التي عليه رثيا فقالت العلامة اربعة امنه الغافي وقال من رسالته عند قوله
لا والعلما لا يكذب ومما انشد عليه ايضا مقالته العلامة المجامنة الغافي الا
عدل ابو عبد الله محمد بن موسى الانصاري والعابد ذلك رسالة بديعة مسلة صحيحة المبادئ
وقد سمعتها وقد علقنا على الرابع الغام عن معارضة الشيخ ابي عمران بن ناصر ونفعنا 503

بجع

بعد بسط الابتهال من العبد الضعيف وما اكتنف الشيء كسير القلب من تلكا ثم ابن نور ابا محمد محمد
ابن موسى كان الله له آمين اما بعد فانا نقريكم السلام التام والرحمة والبركة على الدوام
ونعد فنحمد الله الذي لا اله الا هو والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه
ذوي المعرفة والتقى والعلم وبعد فالله واياكم انه لا يخفى على احد من اهل الخير والانصاف
وكل من له عقل يحيل الاختلاف ان شيخنا الرباني الامام العلامة ابا العباس سيدي احمد بن
الامام ابن ناصر حفظه الله تعالى ونفعنا ببركاته ممن له عند الله منزلة عالية لا يشاركه فيها
احد من ابناء زمانه سرا وعلانية حيث يشهد بذلك كل عالم متبحر وكل عارف منصف والادلة
تدل على ذلك كثيرة والشواهد عليه جلية عزيزة منها اتصافه بالعلم والعمل وهو من تبعية
صحيح العلماء ورثة الانبياء ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله من ولي ومنها اتبا
ع للسنة وقيامه بحقوقها ولا يخفى ما في ذلك من متابعة السنة اذ عمل قليل
في سنة خير من عمل كثير في بدعة كما جاء في الاثر وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه ما تقرب الي عبدي بافضل مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الحد
يث ومن المعلوم عند كل احد ان هذا الشيخ المبارك ممن لا تأخذه في الله لومة لائم
واقف عند الحدود ملازم للاوقات في مختارها ولا يترك شيئا من النوافل المأمور بها يصوم الا
ثنين كله الا قليلا ويصوم النصف صيام داود عليه السلام اربعة ايام منها الثلاث
الاربعاء والخميس والسبت ولا تنس بيوم صيام رجب وشعبان وستة من شوال وعشر ذي الحجة
بصوم محرم وما عمله من عمل اهل صيانة الاولياء ولا تنبه سوى رباط ثغور وانما
ترجمه مما تبرهن به نبذة عليه والاعمال بالنيات قلت وقد رباط ثغر طرابلس
المغرب حين طلوعه للحج الشريف سنة ستة وتسعين والف وعمره واوقف طلوعه الثغ
كب حصار الروم للمدينة والتضييق على اهلها حتى ايقنوا بالهلاك وانهم صاروا اهلا
لموت متعين وهربهم من المدينة ليسوا ابيهم من مشيئة واستصعب الركب لقتال الروم حتى يكثر
جلوسنا في تلك الليالي نتوسل بالله ونصره وكان الشيخ المذكور ممن يتوسل الحضر
نبعثه ورجا انتصار المسلمين في بعض تلك الايام للمرسى حتى قعدوا المدينة خرجا
بجميع اهل البلد والركب اجمع حتى نزلوا منزلهم وتوكلوا عليهم فنصر عليهم المسلمون
فقتل منهم وكان عددهم خمسة وعشرين سفينة وفر بعد ذلك عدد اثنين في حلقته اتته

انتهى له في هذا الحجة وكان ذلك في اواسط رجب من السنة المذكورة ولعل صاحب هذه الرسالة لم يقف على
هذا ولا علم به حيث قال سوق ربا طالي اخره اشتهر بالاتصال فهو قال ان بركته وكرامته اعظم من سابقه
السنة هو وفقهم [illegible] ادم يوم وفقه الله تعالى لا يفعل خيرا حتى اختاره الله وجعله من اهله عملا وحالا
وكيفية الولي تحقق اذا رجع هو من تولى الله امره او من تولى الناس كلا عنه فان تعلق به اولياء الا لا
المتقون واكثر المحققين حاد فيما على هذا الشيخ المبارك ان تولى الله امره ووفقه بتوفيقه اذا
عجز بجوده فلما محتاجا وكل ميسر لما خلق له وهو من اعظم الكرامات عند اهل الحق فالله واياكم
التوفيق والهداية الى اقوم طريق واما الامور الخارقة للعادات التي يعدها الناس كرامات
فقد تكون لاستدراج والعياذ بالله قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقد تكون بلاء
وامتحانا قال تعالى ونبلوكم [illegible] فليتبع وهذه الكرامات المعتبرة عند اهل التحقيق لا غيرها رضي الله عنا واياكم
لربح وقد الف احد اصحاب شيخنا هذا ديوانا [illegible] جليلا [illegible] اذ الغرض
الاختصار وترك الاطناب والاحاطة الا وكان [illegible] ومما استدل به ايضا على جلالة منصبه
هو ما اخبر به الولي الصالح الشيخ القطب الخليل سيدي عبد الله [illegible] والده اماما ولا
تلميذ نفعنا الله بهم [illegible] الصبر وهذا الله [illegible] وكريم [illegible] اصحاب [illegible]
حضرت هو والده شيخنا هذا [illegible] من البركة وكانت يوم [illegible] الشيخ سيدي احمد
بن ابراهيم ولما توجه [illegible] ولما [illegible] كلام الشيخ ولما توجه [illegible] بلاد
من سوقه او [illegible] عن الشيخ القطب المذكور نفعنا الله ببركاته امين
جميعهم وامثالهم وجعلنا من المتبعين [illegible] امين ومن الادلة الظاهرة والشواهد
البينة الدالة على ان هذا الشيخ له شان عظيم [illegible] والده العلامة القطب
ابو عبد الله بن ناصر عن شيخه [illegible] قال ان المصطفى صلى الله عليه وسلم سماه احمد
الكامل وهو في بطن امه وفي صلب ابيه واخبر [illegible] انه سيكون له شان عظيم وذكر
لاحد من شيوخ هذه الزاوية ولذلك اوصى به وقال المحروس من بعدي وخليفتي في سر وقد سلم
له الصدور وكل عالم مشهور كالعلامة البركات سيدي حسن اليوسي والعلامة الشيخ سيدي عبد القادر
[illegible] والعلامة ابي العباس سيدي علي المراكشي وغيرهم ممن يقتدى به ويحتج بكلامه ثم مما وقع
الله بمعرفة هذا الشيخ معرفة كنز من كنوز الحضرة التي [illegible] العارف الله عليه وعلى [illegible]
تتبع الاموال وتنشر الرمال ومما يعين على المريد اتباعه طريقة شيخه ما امكنه ويحافظه

على نفس [illegible]

505

493

خمس صلوات في مختار الاوقات وقيام الليل على قدر الامكان وما تيسر من الصيام بعد رمضان
ولو ثلاثة ايام لان الحسنة بعشر امثالها فمن صام يوما يكون له ثواب عشرة ايام وعليكم رحمكم الله
بالاتباع وترك الابتداع وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قل هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وليكن المريد على ما وصى به بعض الشيوخ بعض تلامذته فقال
اتق الله ابدا ولا تدع شيئا ولا تصحب لنفسك شيئا ابدا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا الآية **فصل اعلموا وفقنا الله واياكم** انه يجب عليكم شكر هذه النعمة
العظمى التي هي معرفة هذا الشيخ المبارك الذي قال فيه بعض العارفين سيدي احمد بن محمد بن ناصر الكبير
القدر مثله **وفي الحديث من لم يشكر الناس** لم يشكر الله وفيه ايضا من لم يشكر النعمة فقد تعرض
لزوالها فيرد النعمة بالشكر ومن شكر النعم الاعتراف بالفضل للشيخ لينتفع به وقد نصوا على ان الذي
يحصل للمريد يكون الاعلى من شيخه واكثر الامر ان الصالح له مزية في الدرجات لا في الاعلا
التعرضات عند حشم الغدوات والآصال والاسحار ومن الصلوات والخلوة وجددوا له العهد من تبرك
قبره وبالوقوف بباب داره والتعلق بحبه وعظموا ما به واحترموا حرمته بعد مماته تتأكد كما
هي في حياته ولا تبدلوه بغيره فانه قد ذكر شيوخ الطريقة نصوا على ان المريد لا ينبغي له ان يبدل
شيخا آخر عنه ولا بغيره الا ان يجد فقده منه وقد علمتم انكم لو خرجتم في مشارق الارض ومغاربها
لا تجدوا مثل شيخكم هذا في هذه الاوقات التي لا نظير له فيها الا ان يكونوا من الجهال
تعلق وتبرك على غيره ان انا **وورد ان من ترك** الشيخ الاول ورجع فيه ثم اخذ عن غيره لا ينتفع به
لا بالاول ولا بالثاني اما الاول فلانه تركه واما الثاني فلحجبه الاول عنه وعدم الانتفاع به اللهم الا ان يقوم
بحقوقهما معا فقد يحيى بهما فينتفع بهما اذا كان لا يخرج عن الطريقة الناصرية الغازية تقول الشيخ
سيدي ... رضي الله عنه ... العلامة البركة ابو علي سيدي
الحسن اليوسي ... عمارتها بالعلم والدين
عباد ... لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين ... ثم تركه واخذ عن غيره فقال النبي **انظروا الهم**
اللهم هذا ...
... شيخه فقد غدر وقد عليهم

ان

506

لا انفكاك من عموم شرعها كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم لواء يوم القيامة مكتوب فيه هذه
غدرة فلان بن فلان فينادى بها على رؤوس الاشهاد فاذا ذلك في غيرها من نحو ذلك ولا بد من تبيين الوفاء
بالعهود والوعد بعد العهود يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود واوكد الواجبات امتثال الاوامر
واجتناب النواهي الا ان لا يكون الامر من معاصي الله بوجه على حدود الله تعالى فلا وجه لذا يجمع من
يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه ومن الوفاء بالعهود مراعاة جانب النبي
صلى الله عليه وسلم بتعظيم آله وتوقيرهم واحترامهم قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى وكذا علماء الامة فيعظمون ويحترمون لانه تعظيم من تعظيم العلم الذي اتصفوا به وتعظيم
العلم من تعظيم الذي جاء به وهم الانبياء عليهم السلام وقد تقدم ان العلماء ورثة الانبياء ولا
رتبة ارفع من مراتب العلماء عند الله بعد مراتب الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء ووصف العلماء ان اهل الله خاصة الحضرة قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جلس الله على كرسيه يوم القيامة للفصل بين خلقه
يقول للعلماء اني لم اجعل علمي وحكمي عليكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم وارقبوا الله في اهل بيت نبيكم بالتعظيم والا
حترام فيه الامور مع مراعاة شرفهم وحسن معاملتهم ومن كلام الامام الشافعي رضي الله عنه

احب الصالحين ولست منهم * لعلي ان انال بهم شفاعة
واكره من بضاعته المعاصي * وان كنا سواء في البضاعة

ومن الوفاء بالعهود ايضا الوفاء بحق الشيخ وتعظيمه ومحبته والبرور به وكذا الصحابة
وفي الاثر ان من ابر البر ان يحسن الرجل لاهل ود ابيه والشيخ بمنزلة الوالد واما جانب الابوين فهو
اوكد من الاباء والابن فان الله تعالى الحق الابناء بالآباء في منزلتهم الآية ولا يخفى على اولاد الصالحين ان الولد
يلحق بدرجة والده الصالح وان لم يعمل بعمله مثل ذلك في الحديث قال تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء ثم اعلموا ايها الاخوان وفقنا الله واياكم الله تعالى
عليكم ان تعرفوا ان محبتكم للشيخ انما هي لله تعالى لما اطلعكم عليه من صفة دعوته وكلامه معه تبركا
الانسان في البيعة الذين يظلهم يوم لا ظل الا ظله منهم اثنان تحابا في الله اجتمعا في ذلك
وافترقا عليه ثم يعتقد ان الشيخ هو وسيلته الى الله تعالى قال عز وجل من قائل يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال فيه اعلموا رحمنا الله واياكم ان من اتى الاشياخ
الخبراء وادمن خدمتهم لا تزال عامرة بنور الاسرار من فضل الله تعالى فمن بركة المرء فيه 507

[illegible]

ولا تظنوا ان العادة تنقطع الى غيرهم وانما تقتبس البركة من الاشياخ كما يقتبس النار
من السراج ثم لا ينقص ذلك الاقتباس شيئا من ضياء السراج المقتبس منه وان اقتبس منه الالف الالف
ما زاد ذلك الا انه لا استصباح منه ثم اذا اراد الله تعالى عموم الاستصباح اخذ الله ارشاده وكثر لذلك الجم
دون ان يعرفون من الاشياخ ولا يضرهم ذلك الجهل لانهما اخذوا منهم ولا ينقص ذلك شيئا من درجاتهم
كل نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ولذلك يقال يبشر كما ان يبشر الصحابة
بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فكان به يبشر اصحاب احمد بن ناصر ان جميعهم مغفور له ومن الائمة
اجماعهم على سمع ذلك عن الولي الصالح سيدي الصالح بن المعطي نفعنا الله ببركته وانتفاعا بها الى
السلسلة الناصرية فمن سمع في الجامع وكثرة الجماعة والجماع نقلا عنه الاخبار عنه
وسمعته من الوليهم يقول ان تشيع الحضرة في الزاوية منذ ان سيدي موسى بن محمد بن ناصر نازعة
النعيم سيدي حسين بن صنو سيدي على الزاوية كلها ببركة انتصر بهم واستقر بهم نعيمه وهذا
مما يبعد ان يسمع عن سيدي حسين ان يخفى عن الحالة انه عرف بها وتبين ذلك عنه مما يجبه
للاستماع ويعبر عن اصحاب الانقطاع من سيدي حسين ما اخبار اصحاب الشيخ ولا ينبغي الا
به الاخر اذ لا امر احسن اليه سيدنا الشيخ فيما نعلم ما صار له مع السيد حسين بهذا الرهط
لانه من بوار الصفوة ولا جمعوا ميلا الى الصفوة وهو حقه وتبعه عليهم كثيرة تعظيمه جانب
شيخه وتنزيله منزلة من زينه من عظم زينة الشيخ ويقف معهم بالادب والاحترام ووقار مكانة
جدا ثم على حسناه اصلا فيه وتنفيه عليه الترجمة اكثر من غيره ولم يعج منه انه اراد المنازعة
والتشريس والتصدر في الزاوية دون اربابها مع اظهر صفته وما احسوا اربته ولا يرضوا ان يتبع
منهم ذلك اذ هو احد الناشرين لراية الصفوة وتوقيرها وكيف يسمع منه درجة وهو اليه كما
العلامة سيدي عبد الرحمن التودي والعلامة سيدي محمد الصغير الفلاوي الزاوية وغيرهما من اهل الكلاية
والعزلة والعلوم واهل قضاة العدل بمغربنا العلامة سيدي عبد الكبير ابن احمد بن محمد بن عزوز منه
بهذا الشهرة وهو ما نصه وكتبه بخط يده وبعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
اما بعد فان الذي يوم جالسه مع سيدي احمد بن محمد بن ناصر نفعنا الله ببركته الجمع ولده
اخيه ثم دنا اليه فقال مخاطب له حتى الروحانية في الجسمانية وفي ذكرهما وفي اخر الذكر وفي
508 الاولاد اعماهما في البيوع الكبار ولاد الشيخ وقال مخاطب سيدي عبد الله ... يا اخوك
فيه انت واخيا ... سيدي حسين بن احمد ... توصيه به وهذا ما وعيته منه وسمعته منه

رضي الله عنه الى اخر كلامه الذي كتبه ووضع اسمه عقب تاريخه ثم علق عليه سيدي حسين من اهل
ثم اديلا بزلغا شهادتين على انعقاد المثال رايته قبل ومعه العلماء المذكورة وغيرهم من اعيان
الطلبة والفقراء وسمعه من الحاضرين والعوام وخاطبه الفقيه المذكور ومن سمع منه ما ذكر على الوصف
المذكور فكيف يحتاج الى غير ما شاء ربك وقد تقدم في الفقه عن سيدي الشيخ مثل هذه الشهادة
نقلها غير واحد كسيدي محمد الحاج ابن عبد القادر المبارك وغيره والحق سمع منه غير واحد وقال
ايضا سيدنا الشيخ غير ما مرة من عجز بحرفة سيدي موسى ومن اشبهه هذه المقالة كيف يلحقنا اهل
الغير ومن لم ذلك فقد ديرك له عقله ويخاف ان يجعل الكافر فيه ... حياته الا عن تنفرض شرعا
ولحقها ومن اراد ذم حسين المذكور لا يدعي غير هذه الشهادة التي تشهد فلا تقبل منه ولا يقبل
فيها ولا يلتفت اليه لانه كذاب بنفسه ومن كذب بنفسه فكيف بحرفة غيره ولا حجة له ولا
لزعامته في اما الشيخ فشهد له ثم التوحيد سيدي موسى على الشيخ المذكور والولاية والوقوف على محله
لحقه والتصريح في امور الحال لان هذا اقوى دليل على صحة الوصية لسيدي موسى لان الشيخ المشهور بالولاية
والعراقة بانزاله منزلته في الشيخ والتصريح الامر به لثلثه وبنائه بعده في الشيخة والمعرفة ولا
منه لا الا الامير فتر به الامور ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن
سنة سيئة فعليه اثمها واثم من عمل بها الى يوم القيمة كما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما
وحنانا بالخيا الذي الشهير بالولاية والمعرفة لا يغيره الا من العدل ولا تعتذر الا لانه مما ذا
ثم اما لعله يدعي المعرفة ويراقب الخلاف في الخصوص وما يتشكك عن الشيخ سيدي موسى والمراد
نفيه بوصية سيدنا الشيخ له فلا ينكر عليه في تبليغ اما ورد فليتوكل وما عدا كما نص من اشياء العلماء على
من شك عن ان الشيخ عليه واي نوع وانكر ادعى ان سيدي حسين المذكور بعد افتراقه واقراره
بلسانه وخطيره بما شهد به لنا صاحبا في الرسم الذي كتبه امر الحاكم فا تبع الشرائع ولا
يجري بالاي حجة يتنازع سيدي حسين لغرابته فهو معروف منه او وصية فكيف له الوصية بعد الها
منه فلا تقبل منه لانه شهد بها بغيره ونسائنا في الدراية عن سيدي حسين ولا خصوصية فضل
لانه يدعيه من نحاس والما ذكرنا عليه لسان الادبا مع كون ذلك الشيخ له مما عنه ما سمع وتعرضه
بنفسه للتحقير ونكر نسبه للكتاب بخطيره كما تقدم مع انه غير هذا من الفعل والعلم والكرم في الفعل
وليس شرع له حرزا وتحكم من امره مدبيره والاد الطريق وتبعه المتشبه فتجبيه بالاشتغال
ولا نعم عن الشيخ وسيدنا ورثته بالبلاد ثم بيد شيخه على تقويم امر كله ومن فاتها جوامع

كلها مالنا

509

497

على ما هنا آ ثم لا ينكر عليه ولا يتعرض عليه بعد الا بعد الشهادة ثم ان اشتهر وانتشر امره
على السداد تكون به رقاب اهل السلسلة الناصرية ويلتحق جميع اهل الحضرة ويكون امره كذلك
وجميع اهل الانتساب يعرفون بعض خلاصه وسداده من اصحاب الشيخ ابن ناصر وبلاد درعة
والسعة عرضية فيها في موضع هذا الانتساب الى الناصرية والعربية وقد كان العلامة الامام
اليوسي يقول ان شيخه الامام ابن ناصر ادى له حقه بتغيير ما ورد مع علمه وورعه وجلالة
منصبه في العلم والدين وكرامة العلامة ابي عبد القادر الفاسي بالمبالغة على مثل هذا الوصف مع ما هو
عليه من الاستغراق في الدين وما هو موصوف به من العلم نفعنا الله بهم وبامثالهم مع انهما لو شاء
ان يرعيا من ذلك ادى شيخهما ما انكر عليه في نفسه وعلمه وعدم عقله ولا اكثر عليه ولا
جلالة بلغ في التحسر والاعتراف بالفضل للشيخ ليكون له رحمة اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم ولجميع المسلمين واعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعوذ بالله من السخط على النفس الا
مارة بالسوء وفرض العلماء وشيوخ الطريقة رضي الله عنهم ان مراد الولاية وليس ما ادعاه
يخشى عليه من سوء الخاتمة والعياذ بالله نسأله تعالى العصمة والنجاة من العصيان وان يدلنا
بنا سبيل الغفران ويعاملنا بالفضل والاحسان ويجعلنا من عباده وخيرته ومن عباده
من نعمه وعوائده يوم لقاء ربنا ويخفف عنا حسابنا ويجعلنا من الامنين [illegible]
ويجار به [illegible] العلم [illegible] بيننا [illegible]
[illegible] صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين والسلام وكتب العبد الضعيف
المعترف بالذنب [illegible] عام ثلاثة وثلاثين ومائة والف [illegible]
[illegible]
[illegible] الاحاديث الصحيحة
[illegible] من كلام غيره [illegible] الكتاب والسنة والاجماع
ونوالا متبعة المعمور بها في [illegible] غير منه
به شيء [illegible]
غيرنا [illegible]
[illegible] الله صلى وسلم على [illegible] وعلى اله وصحبه

510

الاعلام انتهى وذالك وقوله المصنف في هذه الرسالة وقد نقل غيره ايضا عن سيدنا الشيخ شارحها
الشهاب ابي محمد الهاشم بن عبد القادر المباركي الح وذالك ان السيد محمد الحاج قدم الزاوية زائرا لوالد مولاي الشيخ
ابي العباس احمد بن ناصر قدس الله روحه فاجتمع معه في بعض الايام بالباب الاعلى من دار الشيخ المبارك وقال له
من خليفة بعد ابيه ما نشر عليه بالشيخ الوالد رحمه الله وكان بحضرته اذ ذاك السيد احمد بن الهاشم الحاج المكناسي ثم
مكناسي في بعض المغارب فقدم عليهم ابن السيد محمد الحاج المذكور وحرضه بالنفقة وقال فيه بقوله

قل للحبيب شيخنا الرئيس بامس ... يا من يجي يكون بالزوار عمارا
رعي والشيخ قد مضى نلقى للناس ... لا نقنط لا نخف من كل اخسارا
بابا اللهم كنت لا تسمع وسواس ... والراجي نكم ونحيي فيه البشرا
لا تقنط من نجوم اولياء الله باس ... الى كم تنهبوه اقطع من البنيارا
والساب مكسوفا بنود اللباس ... والنقير يكون بخيار نجارا
واذا خافوا الناس تقطعهم بحاسة ... نسعلكم غالبا يا من نجارا
اليوم حقا نرثنا ثابت عظامر ... المريح تبرعا بغير وتعمارا
نحن نرثنا ثابتا على الاسر بالسباس ... ما ننقطع ابغات للناس فرارا
نحن علماني بنبارت اكارفاس ... اعلامكم في بلاد مكناس الجارا
صيفنا في خدام حبا ولبشارا لكلام لا تخاف العاطل افياس ... ابلغ نبلاد خيار اعمارا
والخادم رابعا امشى غنا والناس ... والزيد تبرعي الحرورت النقرارا
لا تكلف بامور في مجلس نخاس ... اسكنه واعياك الكرام نجارا
لا زالت تمشيكم على الرجس منارا ... هذا التحفة مكناسة بدار السلطان المذكور وكنيتها بعد
اردت الخروج فلم استطع ... فجعلنا رب جعل مرحلتين ... على اي على ما فاته وشعاره
رايته في ادعائه حاشر من اهله شيخنا المرات سفرته ومن خطه نقلت طلب الدنيا بالطريق حين ا
ظهر في العظام والحوزان ... ز اعماله ضيعة تسيح ... انك قطب زمانا لنا الرسلان
على ما بالنا من كيف يدري ... لا يسا حلت فيه منذ زمان ... فسما تبلوك موشوا المرقاة
بوفه ما تعاقب الملوان ... ما تريه معالد عن ذلك مرق ... ولا تتمارى فيه اثنان
وكم بارض حبه فتصيرا ... الشريف الركي وذو العرفان ... ورام منه بيان ما ير عيه
مرموحا بالعا التي بيانه ... فلتعرف ما قال من قال نوما ... من شرابه في المعاني بيان
كل منا يرعى بما نبيه قيمته ... في جنته فشوا العرالا منتهـ

وكان

وكان الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر يتعفف كثيرا ويشتاق اليه ويسأل عنه الصادر والوارد
ويدعو له بالسلامة والعافية ولا يأتيه فرج كما حدثنيه بركة ذلك الناظر ختم الله له بالسعادة ان اعمالي
والناس يعظمه واملعا وقالت انه ذكره بعض الايام وعيناه تذرفان بالدموع ويقول محمد بن ناصر الذي
سمة ويقول والشفقوا من دونه ويرد دعا لشيخنا ومن ذلك ما حدثني به ان الشيخ الوالد رحمه
الله ورضي عنه في جزء المجلس الاخر واخف قدومه قراءة البخاري بالحضرة بين يدي السلطان اسماعيل
ومع جماعة وافرة من علماء الوقت وارباب الدولة وكل ظاهر عالم مجمع الفوائد الشيخ الوالد وكان يحاسن
بحثه ويسمع الحديث في زاوية مرزوا بالصحيح فلما تعدى الى اختلاف الحاضرين بعض المسائل العويصة
جاءنا بعضهم بامر اقوال العلماء فيما تقالوا باجماعهم من يقوده هذا ولم يدر ما يقول ويغضا ونسي من
اين علمه فقال الشيخ الوالد لما سمع ذلك نعم مقالته صحيحة فانها فيها في شرح البخاري شيء كثيرا منه
ذكره في الشرح المذكور وغيره كما ذكر في الجزء والباب منه فنظر اليه السلطان ونظر جميع اهل المجلس
بلسن يتعرفه وقال من هذا الذي تكلم فقالوا له سيدنا والدنا سيدي محمد بن ناصر فقال مرحبا بولد العلم
ما مثل هذا المجلس لعله انه من قبيح [illegible] المجلس وانتشر ما ذكره فخره وزاد حسنه المحكوم
اشتهر نحو وهذا انه يدل انفراده بحجته وحفظه رضي الله عنه ومما يستدل به ايضا على عدم نسي
الوصية الى نسبها بعض انه من انكر الى على المذكور ولا وزهد الناس في الشيخ ابي العباس
بن ناصر رحمه الله ورضي عنه هو ما فاده بعض الفضلاء السبلالي ان الشيخ رحمه الله مات ولم يكتب بخطه
وصية ولا صدرا اشهد بها على نفسه كما الرامي عليه ولو كان ذلك لما جرى الا بذكر ما له انه المستودعة
عنده لكثير من الايتام والسماء من الذين كانوا في حجره وتحت كنفه ولم يزل الخصوم وادعاء الوالد
زعمه بشيء ونبيل زوجه ومن تولى التدريس في الزاوية الى هذا العهد وكان رحمه الله يعظ بعبارة جلالة
من يسب يقال فيه ما اذا نسبه ضرب وقراءة كتابه ومار ذلك انما العلوم الوصية وهذا وافقه
اوكرر او الى كل شيء انه يوضح به هو كله صاحب ومما اليه به بين يدي الله تعالى ان اذا تعمروا وحققوا معنا
ذالك وقال ابن عثمان المذكور كان مطلعا على حقيقته والله اعلم وهذا احسن الوجوه وبه يحتج في نفي
الوصية المتقولة عليه رحمه الله ذكر شيء من نظم الشيخ الوالد رحمه الله ورضي عنه فمنه قوله يمدح
بينا استاذه الشيخ الامام ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر خزانة الكتب حتى في الدار وانتفع بها باسرع
الصحة وشرائه البعثة من حضرته ما فيها وحال فيها طاقات معلومة بالزجاج على اختلاف
انواعه فاذا اشرقت الشمس عليها ظهر بها شعاع حسن بهيج وذلك كله تعظيما للعلم
وكتبه وهو قوله عظم المحاسن قد اناخ بروضة ذات الهنا ومغرد بين

راقت فما بر ما فوقها ارفعا العلى • متبلج الاصباح اسنى مفخر • فلها حوت كل المفاخر فازدها
عجبا وفاقت عن كل مشتهر • فيه التجيبون بسؤاله ونضارة • وصبا العقول بحسنه المتجرد
اذ فقت فيه انه شمس الضحى • او فيه من لؤلؤ لم تنغبر • فهنيئا معاليه التي عن حسانه
وازهر لاح في اعاليه الانجم • في بيعة فيه للمعالي جاذب • لا تاخر عن معاليه الاسودد
حازت فباخرة هنا المجد من • برد البهاء وحسن عرف تعطر • تلك حوت منه كل حكم زاهرة
واعم كل ماجد ومعجر • اصبحت تلالا كمثل البدر زان دبا • ومن الجلال يروح اعلا مفخر
ازدان بنعمان العقيق كما ننا • حصباء در في الثرى من عبقر • ولباس منه تلوح زهورها
ذات البهاء بحسن طلعة احمر • انه اكبر باه عن فواحه • فعلاه من لولو وزبرجد
فرقرت فيه المعالي كل حسن • وتعاطفت فيه ام معشر • نوران فضلا غير ذا افيا فيه
في ملك دار كان اصيل مفخر • هو هو البحر الا انه ثمين • عن الالاء بزخرف منيرة
فمعا لمكة والمكان وزمزم • ما ضاع هذا البيت من عمد اليد • بلغ المشارق والمغارب الحيق
وعيانه ما شيد ما بحر • فيها تعض بالسرابا بجمة • ومن العلوم باعلامها نتعهد
ما حبت فاشرق البلاد وانيعت • زهرا الربا في بلاغ بدر منير • فتشر عزه اذ اقامت فيه انما
عيني تروان نزاها لانسه • فيجتمع بنظرة الشعاء السرمد • في لا وقطب الوقت وسو بناءه
وانه خاطره يروم وتغتفر • مرفات ارباب العرور صحرهم • فبات اهل الغني في كل مورد
هو كل ونطق المعارف كلهم • عن الانام وفروة المتعبر • فلها من حق زهت يداه وجهها
تبغي العقول بحد ها مثلا باليد • مو سو عجز كمر بدي نجم مرد ا ابلا • تخرمه معاير تجي يلا حيرة
وامره من يحرك النعام اليد • جالت وان طبتني في نعهد • ولد ابراغ حكار لطلبا
منه ادعا اليه بما يمو مسعر • نكا بيوم الاكاه فيه احمد • بات الصلاة لو فتنت في المعجر
لا زاد ضره غايا امتصلا لا • ببقي بفعل الدهر في كل مشهر • ثمت بحمد الله ثم صلاته
وسلامه على النبي محمد • وكذا الرضى عن اله وصحابه • في الجمادي والسرادة المرتشر
وقال ايضا متوسلا الى الله تعالى بماء ونبيه ومعاتبة لمن حين تزل بعض ام المسلمين اهل اهل الزاوية فما اقلا
يمكوا جلا اهلها فمنها بعد التكبيرة في عز او نطوع عن اليه بلادنه واعدة حبار امره الى الوبال والهم انكادا ونغا
في ادنيا من اسره فزا وكان عاقبة اهره ضرا او نغرها توصل به رحاله وزال عنه • فعز الاله ابتز وجلاله
على مرها عن رضاه والكبرا • ونجم حمده وسنة مرتب • لمولاه بالتربيع بعد الصبرا • ونشكو اليه
امرا عضا حيره • ومصائب لم يعقبه من بعد صبرا • فيا ريح بيت الله • تتفرقهم اهلها الذين مادة الكبرى
بسم

فيهم تبقى الافلاك شرقا ومغربا ، بما يرحم الرحمان من بثها امطرا ، بحور بيرو ابنه ومن له اتمما
من اجداد كالاجداد البحار عنهم ، وكل قرية الرسول واهلهم ، فجعلهم زكى البنات اوالفقرا
انا من باد والعرب مسخ ، البرية وجمعوا الافضلات عمورا ، وانتم غيات الورى بفضله
بذكركم يحيى العليم والفقرا ، ومن جهة زمعون من سادة ومن ، يبكنا من كماه تحمل الذلا
ومشوط جامس ومن من موسكا ، ومن الجبال والكسوب بلا بيرا ، اغيثوا اغاثة يلمونكا ادركوا
بكم من اتى مستضرا يطلب الدارى ، الا ما استغفروا انكروا على الغوا ، عزيز الحما يرضى جماعة الفقرا
بغار عليهم حيث حل بارضكم ، فلا تقسموه للشماتة والصغرا

الا فانتصروا بالكرام وافعلوا ، بمن جيرا او ترا اليه حل بكم دارا

وان يرضا الجماعة منكم ، اذا اجتمعوا فلنوا واعملوا ذلك الامر

يملكوا بيع براوليبويه وغيره ، فيبيعه بالتكسوف من عوم البحرا

ويليس مع عقل النساء برافعا ، ويرى لولا الضنوان بالعشر بلا زهرا

وفوكلا بك الناس فيهم ، وفي الضيف البحرا من عيان الامرا

فنوى الورى عليهم وكبى بها ، يحملهم هنا يجز تم به الدهرا

وليس بمحمد المولاها حيلة ، ولا كه للعجز زاوية تشكرا

فجعلتم كالبدر في كبد السما ، فحلوا حرا الاحرا بحر البحرا

يعلوا عليهم مشترون بجلسكم ، من العلم والادلال والكشف للفقرا

فهل صححوا بابعاد من يخبركم ، واعقوا اليه حقا وبروا عمورا

بما عليهم وما بعلاهم وغيره ، بجود البحيل كيف كانا اذا فطرا

فعزا من كان حبيب كل مواجه ، فتم يكرم البعيد او يجي لفقرا

فسكونك بلدة البرية كلها ، كفاية من خطر على من فحى كبرا

بحق رسولهم ونبيه والنسا ، وبالكعبة طوفها كادنا اودنا قدرا

وفاق مع القرآن والروم والشرق ، وبهم واخلاق وطور مع حمرا

وبالمصحف الكريم والكتاب الذي ، مكنون منه من بحلم السرور والجهرا

وختم بالهادي النبي من قد ذكرتم ، بلادي فحل كبير ما امكار المكرا

بختام امام المرسلين محمد ، عليه صلاة الله دائمة تترا

كذا الآل والرسل والأصحاب كلهم … اعتقاد جرنا واحمد والحمد انشرا

ونكتب هنا الروي والوزن قصيدة للإمام ابي حاتم العبادي التي خاطب بها بعض اخوانه عن ازوره تغنيض صدر منه ومضى

اجل عتاب اراني النسي ذكرا … واحسن شيء ان اقول به شعرا

وان منعتهم ودي ومنزلة اعلى جاه … وان لم يجد عذرا جعلت له العذرا

واني بجاركه لا ابتغيتها … ولا جاء منا في العقول انتم يزادرا

ولا حسبتني النهى بالبشر ان … فسمعنا كلاما منهم يوثر السحرا

عذرته فيبقى دو بعجله ما عسى … فكل بر يبغي منه ما يشغل الفكرا

وازجره عن حيطه وارد … فسواه لديه الرحمة والحسن والا طهرا

بما عرني واشكر له فوتهم … فليس يضر الكلب ان ينبح البدرا

انا همني الصغر ما جانه جاهلا … ومن دونه في الغرر هفوا الكبرا

الا نحسبوا معربيطن شعاطنه … اذا بان يبرا فجبس النجرا

تعرعلم الاقوام ان مرتجب … اذا رمته منى العقول ثلاثا وعشرا

بعلم العرب يري فيما وه … فلو رمته ترما منه صبرته فترا

وان جناني يتقف البمادر حسوه … وان لساني يدرع الترو والنحرا

اذا رم مرحاه طرباري صنعه … وان رم نجوا ما اطوله لنا وليس النظما

اذا كنت حفظ اشتر فالبرطاص نبه … تبيرها وبالنتشبه فيفتك السحرا

تراه دليلا ان يغلاه غير بيرة … وفوقه السماوات العلى ان يرم مجرا

فيلجا بليغا فمشته بصاحبه … تقرا بالا انه مجبر الشعرا

وكيف يروم الجاهلون تبغضي … ومن يتقي بالمجر من دونه الشعرا

فبم منتال السلته جبوضا بي … وكم مرحمة اود عنها الكلم امترا

وكم مشكل اوضحته وكشفته … وكم تمرجته وفخرا الشعرا

وكم معقول عنه العقول تفاحرت … فلما برت اعلام علمي له جرا

وكم كلع ما شرة السوجر … ظاعنت ذاكره شعرا

وكم متر شريقا الجمر منه مرورة … ومن حمرا وجحبر صبرا

وكم صعب وطن انه ربيعه … الا فيه لم اضع له ابدا شترا

ويأبى

515

ويا بني حيائي عتبه ويبصرني ، عقابي وعفو الله يمحق فضرا
وما صرفني عجبي عن القول انني ، أمير على من يحسن النظم والنثرا
اتمشي القوافي عبر نحت قوافينا ، ويعجز عن امثالها فرم الامي ... ا
عرائس تسبي العقل اذ ما اقتنيتها ، بكفي لباب الشعر يلقط العنبرا
جلاء اذا عكست تخطا مورد نشرها ، تعود بي الحصباء من كبه تمرا
رضيت بما يبروا امرا تجو منهم ، وذلك مرح ليس يجعجع فررا
ولا كرعنا انا اعلم جاهلا ، عجيب من جهل به انه اد ... را
جمالا قول ديني جوابه ، ولا ود قلب زاغ بانم الغفرا
وما ارمت قولا في الذي قال مثله ، الا فيه الاقوال وازعني صبرا
فلا تكثر يوما بي كثيرة غير ميا ، بسرك في يوم القيامة ان تغفرا
وقد اخرجت الذي وآكل نظمه بسوالبا عمرو مما الشعرا والنوى عمرا
وجنبته طارها الليالي تكرما ، وشرا علي من وراه بنتقة استترا
ومع ذاك ملانني تخفف مينه ، فيوم مضى من عمره يعدل الشهرا
وليس علوان اخول ان شاء عنه ، مضت في جفاء عنها فاقت الدهرا
هنيا مريبا غيرا محاسره ، وهبته من عرض الفضل والكبرا
جعلته عرض ملانا حميعه ، فلا انه في تجوا عليه ولا ضيرا
اقطع مالا كانما قد نثرته ، نزلته فابجر لا يقطع الدهرا
ولا كنني اعلى جعلني عن الغنرا ، وابن نخعي ... البشرا
وابراه بالقول ان صرمعرضا ، والنجم ملاذا ارض البحرا
وارعى لنا نوء الغيم وكم اكتفى ، ولا رحمة باللب ان اخرم الفقرا
تبعد ان نطامي صفت منه فلا 63 ، افلقها جبر البلاغة والبحرا
تبعد مرشاه البلاغة انني ، مرحون صاحب الراية الحمرا
ونشوا وما قد قلنا في الحمراء نشا ، اردت به ان ادفع العي والحصرا
واسمع صوت المرتع في مرح نعمة ، وما دمت ما قد جاء في قوله ذكرا
ومن كان منهم في احمد مشهر مقامه ، العجيب حمدا انه جاوز الشعرا

ولم اتصنع للنفس فيما ذكرته ، ومن رام هضم النفس لا ينبغي النكرا
ومن يشتغل في الدنيا الدنية غبطة ، فاني لا اشتهيه فيها ولا الاخرا
اذا عرفت نفسي لذاك اعتقاده ، اذكرها للاخرى وانويه ادخرا
واستغفر الرحمن مما كتبته ، لغفلتنا امرا في كتابته امرا
واسأله عفوا عن الذنب انني ، حملت من الاوزار ما يقصم الظهرا
كتبت واحصوا انكا تباه كتابتي ، وما انا كتبت في الذي يرضى سترا
فوا حسرتي وا حيرتي وفضيحتي ، اذا قيل خذ ما كنت كتبته فاقرا
اجره والكرس ينطق بالذي ، جرى وفينا في لا الحيف لك عذرا
ولا كنني لا اجحد الذنب انني ، امر ذري يعلم السر والجهرا
عسى الله يقول اذهب كما قد سترته ، عن الدنيا فذا اليوم لا كشف السترا
فيعفو بمن وفضله ويلطف ، برحمته ما يذهب الاثم والوزرا
واسأله من فضله توبة بها ، يبدل سوءا اثقلت كاهلي اجرا
بجاه رسول الله افضل من مشا ، على الارض ما شنعتا لوعاته الخضرا
عليه صلاة الله ختم سلامه ، ورضوانه من ربه ابدا نشرا
تنال بها من ربنا الفوز بالمنا ، ومغفرة من عنده تختم العمرا

وقال ايضا وختمها بلفظة بربرية وفيها تورية

اذا دق باب الدار صب احببته ، وقمت له بالترحيب والعيش والزم
وان دقه مكروه فلا تستجب له ، وقل ذا مشغول وان زاد فازرم

ومن نظم الشيخ الوالد ايضا عند زيارته ضريح القطب مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه المجرد من البحر فوصلنا لا م في الكلام من حيث العرام

حضرة الحق تولى بها ، شمس اقطاب الورى عبد السلام
زال عن عينه رينها تشغو ، البستها حلل السعد الجلا م
يا لها من نعمة عم بها ، من ضحى وغدا احسن اكرام
حبها مني متى تغشيه ها ، زايرا منها تحيات الكرام
ربنا لا تخيب رجانا ، اغنتم زورتها في كل عام

واذاما

505

وإذا ما استقبلتني نكبة • قلت يا الله القطب يا عبد السلام

وقال أيضا في موضع يدعى وادي الورد على ساحل نهر الربيع المنعم بالمغرب

حللت بمنزل لا عيب فيه • سوى ما كان من أمر الربيع

بلولة والنزاهة قد حلا فيه • فحزت اليوم بالنعيم المنيع

وكل جيد ذاك وفي حسابي • يراه حلية المجد الرفيع

فحسبي أن أقول لا عيب فيه • سوى ما كان من أمر الربيع

وقال أيضا وكتبه بخطه على جزء من أجزاء البخاري رواية أبي محمد عبد الله اليونيني

حين قراءته بين يدي الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن ناصر رحمه الله ورضي عنه

يا بحر من العلم قد امد برا • تشبه الشمس وأغنى عن سمه

فيه ما في الأصل والفرع معا • من روايات وصحيح معتبه

لو رآه الشيخ يوما والجمال • صيره الأصل والفرع جمعه

يقضي بالتقديم والفضل له • كيف وصل انه الا ان شبه

لا يعيب الحفظ شاعيه حيث • ازهاه الشكل بدرا وسما

حسنه أفضل من شمس الضحى • ومن البدر سليم من غيمه

هو كالشمس إذا ما طلعت • يختفي منه الكل حتى لا نبه

حبذا وأحسنه التغفر التي • بين صلى الأصل في صحة واتقه

شاده البحر الإمام المرتضى • رابع الأشياخ أحمد الله به

أحمد الله الذي وفقني • فيه للإقراء حمدا لا انتهى

صلوات الله تترى والسلام • ما لاح البدر على خير البشر

وقال أيضا وكتبه على هامش نسخ الكتب للإمام أبي العباس ابن الموقت رحمه الله

جزى الله عنا المغرب بحفظه • هو له نهج الكمال خير جلال

كذا القطب أحمد بن ناصر الذي • تملكه منه بحور بذ ...

وقال أيضا وكتبه في صدر رسالة أجاب بها الأمير أبا مروان عبد الملك بن السلطان

إسماعيل عن كتاب كتبه له إليه في شأن البيعة بعد موت أبيه سنة ... وصى

قل للهمام أمير المؤمنين أبي • مروان ذي المجد والسؤدد والهمه

518

فوجا بنور كطلعته * بالكون فاز خير بها سيف بالسفر

احسن لما كنتنا تطلبه وتاملـه * منا الهنا والمنا والنصر والظفر

لولا رسول الله نبيه لنا سلفت * لم نحظ بنجاح الحق والوطر

لا فل حجر هو يغض بحكمهم * بالكل فيهم وما يغني عن العذر

ولنختم على هذه النبذة من نظمه رحمه الله تعالى ورضي عنه ذي شيء مما مدح به من ذلك قصيدة الاديب العلامة القاضي بثغر اسفي والخطيب بالمسجد الجامع منه ابو عبد الله العزيز بن محمد بن علي بن احمد بن ادريس بن الله الله لطف وهي

قوله يا من معي ابلغ ديار احبتي * مني التحية والتحبب اذ هالها

واعلم بانه لا ريب فيهم ولا * بعلائهم برا ولا اشتباهها

وانخ مطايا العزم بابوابهم * بلا كانهما قرعا بينت مروا هها

واعلم بان الرواد دار ذكرهم * وتبرك من هذا فيها منها لها

فرما تحنت به الرجا الها زها * فتلاشت الا الظلام عنهن جلالها

ملغز تواثت سا بغا افضالها * وعلى جميعهم مرور رحالها

مهما تواترت طلعة عنهن بنت * اخرى بفسحة من برا ولا لها

من الولاية فيهم متوارث * ما دامت الدنيا كشمس جلالها

فرا ضبرنا السلافهم بفيامهم * بالحق فيها ترى طه بهذالها

بحر العلى استصبا حهم من ربهم * حتى استظاء ولاح الرجا بسناها

امروا بالمعروف نشر عما منهم * رضوا القلوب وصادفت تعوالها

حفظوا الشريعة والطريقة والتقوى * مما شمس بالنقص اظفوالها

يحموا بسنة احمد خير الورى * فلذا زهرا من طرفي اجلالها

تلك المغانيف مرورا من صيفهم * حتى افتتوا من شربها انغالها

وتلا ما الله الني منهم * الا ابراك عناية وجلالها

واذا التقى والنب من تبيره * ما بحر التقوى وماء سنالها

يا بيتهم مولى الخليفة قرانتك * فصبرو معروفا يعنالها

تبغي التما س العطا والامتنان * الدنيا والاخرة هي مثوالها

امين

519

انتا لنعشق منزلة وارث • لعفا من بعد حامد من سماها
شمس توارت بالحجاب وغلقنا • تشمسها كزارك أشرقت بسعدها
لا زلت في أفق المعالي منورا • فلحب الوجود بغيرها بسراها
ثم الصلاة من الإله على النبي • محمد خير البرية كلها

ذلك ويعجبني في هذا الوزن والبحر قصيدة الإمام العارف أبي عبد الله محمد بن عمر وكان مريدي السكر التي امتدح بها المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التحية ومطلع ومطلعها دار الحبيب أحق أن تهواها • وتحن من طرب إلى ذكراها
وقد خمسها بعض الأدباء تخميسا حسنا وهو •

اعلم طيبة لا تنس سواها • بحبيب رب العالمين ثواها
واعلم فؤادك دائما يهواها • دار الحبيب أحق أن تهواها
وتحن من طرب إلى ذكراها •
لا تخل حقا من زيارة قبلة • وفي كل عام كن لها ذا رحلة
لا تقنعن من المزار بمرة • وعلى الجفون متى هممت بزورة
يا ابن الكرام عليك أن تغشاها •
اقطع زمانك إن شعرت بليلة • حيث الرسول بتلك الطيب تربة
جاورة تامران نطاب بشرة • فلأنت أنت إذا حللت بطيبة
وظللت ترتع في ظلال رباها •
هي جنتي مما أخاف وجنتي • وبجاه من فيها تخلص محنتي
إذا نظرت لها نزالت بغيتي • معنى الجمال منى الخواطر والمنى
سلبت عقول العاشقين حلاها •
تلك المنازل لا نعيم كغيرها • تلك الجبال لنا الشفاء بتربها
يا حبذا بعقيقها وبحسن طيبها • لا تحسبا المسك الذكي كتربها
هيهات أين المسك من رياها •
لا كتب قربا بأذكم منسبنا • والمصطفى حق عبد ومهيمنا
بسميها يحيى العبيد إذا أنا • طابت فإن تبغ التطيب يا فتى

جاد عن السادات ثم تردها

لو لم تكن اذكى البلاد واطهرا — ما اختارها الرسول ربه مما اسرا
فبحسبها ان يغفر وحل منها افتخرا — وانتشر فيها الخبر الصحيح مفخرا

ان لا تحط طابة سعدها

دار الحبيب ولو بحي حبيبها — بالنفس عد نعمة يزكي حبيبها
الله شرفها به بتلبيتها — واختصها بالطيب تطيبها

واختارها ودعا الى سكانها

منزل بها رحمة الله لقطانها — من اجل من منع النفوس لخلانها
جزء البلاد تعيب تطبها امثالها — لا كالمدينة منزل وتحل فيها

شرفها حلول محمد بعندها

ما في البلاد الغر الحبيب واطهرا — وانتشر من ربها مسكا اذ جرى
وارى التي تشغلت بها بهم الورى — فلت بحبها خير مما وحلية تشترا

واعدت ترد وكيف تراها

كلا في بها طيبها بغيم تكلفي — معنا القلوب بها لا اجل من اصطفى
وحلا بتلك الارض ما هو بالخفي — فلا البلاد اذ ذكرت كما هي

في اسم المدينة لا خلت معندها

هي للقلوب العاشقة حبيبة — ولاهلها والتلاد بين حبيبة
فاقت جميع الارض فهي غريبة — حاشى مشبه الغرس فهي غريبة

منها ومكة ائمة دينها

يا جعل منازل للثلاثة وطيبة — لا حول الا ثم تكييفه
فحلها نزع القلوب لطيبة × — والها مكة والمدينة حبيبة

حيث بدت بجلال الكمال سندها

ما بينهم واجرا ان بتنعيما ونعيما — ايدا في فرش علو السما
ان حيث اصبح منهم — حزن الجميع به خير الارض سا

فرحات لها المصطفى وصفوتها

521

قلى

من الحجاب مهجتنا عنك شغفت ... وهو الذي بقربه احمر وخفت
منذ العهود بغير صومهم بها عدننا ... ونعم نعد من فوات بها كنها عنت

فالعشر من ركنتا زكي بدواحها

ان افوت فلا تكن ذا غيبة ... فلنا عنن محرنة بموقف طيبة
واسئل فإنك انت تذ اخبة ... وبغيرا كلعنت مزية طيبة

وتجري وكل الفضل في حنيذها

منه من المخدرا واصبح نسنة ... معنى الابتداء لنا علينا منة
ولنا فضائل فضله ذو مكنة ... متنين نغر فيها بروضة جنة

وكذا نسر فيا به وحدالها

صبر عين طيبة تقلب منكم ... فلا عيش من الاهواء فلبه واشكم
وانبسط فضله الخر وعجي ... ملاءين في النبي ومنبر

حيا الا له رسومه ونسوالها

محروسة من كل رجس كاهرا ... ودخولها دون المطهر لاحق
فالمرء فيها ذو قبول ود شغ ... فاذ محاسنها فهل من عاشق

قلب تشجيع ما حل بنسوالها

رب ادن دارا بحماية حرمنا ... ومتن عنا بغيبة عن عيشنا
يا جعلنا ممن ات فيها عم كرمنا ... ان لا رجب منا نتوسع بينها

وتحل عليه مواجدا وداجها

يا خير مسئول واكرم مرتجى ... لا تقطعن رجائي ونود عي
من تحصل من ان ذلك الموضع ... ولنغالها ابن حان مودعي

الا رتبا تجيء له وتشملها

لا تجعلن عندنا الرحيل فناعة ... ان ارى ذلك الرحيل اخا نعمة
واذا به المفتتح كان طاعة ... بلى ارحم فلا قبيح جماعة

فاترا خرى طائر ضواحها

بيت الرحيل في المدينة حدسمح ... ومجادة خير الخلائق محل عرفتح

فالخير يمكنكم هناك وكونكم | تسعا الفؤاد كم وفؤادي بينكم

نار او مجبر قلتني مبتداها

فبعثتم والله شد حبيبته | عودوا لمحا خبراتي بغليلة

ماذا لكم تقبلوا من حسنة | ان كان بي تحكيم هطابا بقليلة

فالخير لجميعه لزم شعواها

ان كان يدعوكم الى ان تحسنوا | جاه بنا لجاه احمد المحمد

اوبالكم لخفا فبذا المنتهدن | او خفتم جزاهم بدا صنعوا

بركات بلغتهم علا زكاها

فاذا لم يرتحل من نشرة | بين وعاشر بيني باديسم بلغة

فاقنع هناك ولو بادني نعمة | اقبل لمن ينبغي الشيم لتشهد ك

ومن قد هنا لم يرها عقباها

لا تزهد لشهوة وتلذذ | وانظر الى ذلك الحمى وتلذذ

ولما يقيم السكن فاقنع واهتنز | با نعيش ما يكفي ونيسر هواك

بعض النفوس الى حسن مناها

لله من لم يكثرن مجادلة | فيبس وعاش بين ملازم طاعة

ورأى المعالم كساعة | يذرع اسند منه بفكر قناعة

يسيرها وتجيبا لمحاها

هي نعمة فامن على نعيمها | وتقول رأيتها وارض مقيمها

وانا السعيد اذا رزقنا فزوجها | ورضاك عني دائما ولزومها

حتى تراه مجتنا اخراها

سهلت على بابك وصرت اقمة | ورضيت نفسي ان تنال دخولها

والنفس تسئل يا كريم قبولها | وانا اذا اعطيتها نفسي سواها

وقبلت دعوتي باختيارها

ان كنت ذا صدق وذا جماعة | فاخدم حماه وابنت ضايع خدمة

دائم دائما تزل ابنعمة | بجواره والحمد للعالمين بحرمة

دام

واعتز من بالقرب منه بباهاها

مع كل ركب ام طيبة ما فخر … ومن كعبة ان تيسر ما غفر

وبكل عام في زيارة خبر … مما جاء بالآيات والتنزيل فيه

فرعى الوسيلة جزى بعطاها

وبها من الانوار اشرف رتبة … اوفى الانام بحلة الشرف السنية

وصل المكارم باختصاص الرتبة … وصل الشفيع نبينا الكريم المنتبه

داوى القلوب من العمى جنباها

كل المكارم هي طوع برودة … ونفرد الاكوان عن وروده

والبحر يغطي عن مداها جوده … ان شاء ان تسأل الكونا غير موجود

يا خير الكريم المواهب عطاها

كلا نفحات الغار معطف جهاته … والترب في الانوار بعطر عهاته

فاذا اعرف من خلاله ذاته … حسبي من لسنا في بعض صفاته

ولواه في عقد الخصوص لواها

هل اتبعا عنه في تربه ودام صحبها … معطرة بانواره ادهى بيضها

والارض جس مثلو نشره فرضها … كثرت محاسنه فما يحصى حصرها

يعرف ما يبغي لها اشباهها

انوار صدق بكل هداية … وحباه في الدارين كل عناية

ملغز حوى في المجد بعز غداية … ان اعتزت فما الكتاب بداية

يتحقق اوصلنا لبس بقاها

وتشرفت الارض فخر محمدا … يتفرد بالملك السما متفردا

وعلى لسان الانبياء مبشرا … ورايته مفضل العالمين مجردا

وفضايل المختار لا تتناهى

امداحه تعلو على من انزمن … كم رتبة حبها له من حسن

524 اعيى مديحه الجاه ذو اللسن … كيف السبيل الى تقصي مرمى مدى

فالله له وحسبك جاهها

ما ضل صاحبكم وما غوى — وما غوى ما كذب الفؤاد وما رأى

وكفاه ما قاله رب السما — انا نريد بما يعوذك رشدا

حيث يقول بما يعون الله

نشر جميع الانبياء وفضله — ولا مثل فيهم الفواصل فيه

وله لواء الحمد مع جملة — يوم القيامة تجتمع تحت لوائه

واصلة سنة الله الكرمية والها

يا معشر العباد ومن يحشركم — ومما ان احمد شافع لكم ذاهب

هو سيدكم محمد الذي من عنده كم — صلوا عليه وسلموا تسليما

تغنى السعود تعزم ومعناها

صلى عليه الله مثل عدد — مقامه المحمود يوم غد

وبحوضه المورود اكرم مورد — صلى الاله عليه غير معدد

وعليه صلى بركاته الحمد ها

ان الصلاة عليه فيها غنا — ما دام ذكر والمديح مكررا

على بها الصلاة عليه الجهاد دعوا — وعلى آل كل من بدا الله شرح الصدرا

اكرم بعترته وصحابه والها

اعز بطانه من خير مرسل — ترى الثنا بالمجد ملك خير مرسل

والسيد من الثنا بها ولربهم — وهذا السلام عليه وعليهم

وعلى عطاياهم النبي زكاها

كما نوالد النفس السلام يحادبه — ودعى غروا عند الحرابع مضاربه

مالكوا به الحجرة الشريفة تبابه — اللهم ذكرهم اولى النبي المحمد به

عيته — وصا الصلوا بعدها

من لا عمرا منى تحسل لدى — فلما ارتقوا بعد بعد ذ ٦

فلينع ما انا عاين بعد ذ ٦ — والحمد لله الكريم وحده ٦

مجموعه وخطه اخه سر لها

وهذا اخر الخطيرة في ديانة المختصر المذكور سبقونه

تمت

منحت قطيرة البسط مبتولا ... وسقتنا في تخميسها تشطولا

فأردتني بها ادراك دعواتها ... واطلت في نسج الكلام ذيولها

مثل الرياض تضمخت بزاد نشرها

عني الإله ومولاي فـرا ... واعزه في دار النعيم ثناءا نضرا

وحباه اجر المحب بعين ما الورى ... معلي قطيرته ثناء صرفا ببرا

وكذاك ربه في الصلاح زادها

فلان ابو عبد الله رضينا فيا لها ... بشرى بنية الجميلة ذا تسعدها

جاء ارتضيتنا بلاه نلنا منالها ... فغدو السعادة فزمعنا نوالها

وهناك تم مجمعنا بجنانها

يا رب بالمختار حبيب امرنا ... واعني حظا ندا واهبا ضيرنا

واجزل عطا بنا واجمل سترنا ... واجعل بطيبة في حماه مقرنا

يا رب بجاه علي الحبيب محمد ... وال ن والصحب الكرام السند

انظا بين ابرالحصن لمعصم ... وانقلاد بينه بالاسلام وبلا بير

وكان جبا في الرسوم وجدها

ومما خاطبه به الاديب ابو عبد الله العوات حين مغيبه بالسوس الاقصى في وفاة بعض
ما ارب الزاوية وتعزيته بجماعة الاحباب هنالك وذلك سنة اربع ... مدائحه وعلى
سيرنا الانسلو وبركتنا الاعتصم من زمرانيا العظاران ناعم الاسلاف ويورث ان ايشاء
الله بعزه المربي عجينة من الاخلاق الزكي النقي الامير بزمالته الماجد وعنو ان
اتباه ابو عبد الله بين موسى بن محمد بن ناصر امر من الكرام والبعي الراضي اعزك الله بعزة
الكمال وعمرك بمن ابيامك السلام التام السعد الماطع ورحمة الله وبركاته اما بعد
فقد وجانا كتابك منزينا خبرا ومخبث خيرا ومر سرنا بوجوده غاية السرور فيه
تبيعك ومن فتح ونيس مرافيك ادمك الله تعالى منتزيرا مسرورا متفرجا في حبيبنا
رب ... منصور اشفى عنيك هو الدوام بين الاتنام مشكور
لا زال الشيد لتاج الولاية متفتح ... وختر ... و

والحاسد الباغي البغيض بغيظه ... فهو المغيظ بغيظه المرسوس

فالله عطاك الذي لا حد له ... فزاد عنا وحبنا اليك زاد ونس

والله يشهد بأنني أو نيته ... ولا نعرف الحظا الصحار وشوسها

وله فيه ايضا ومن خطه نقلت وعرض له فيه بتزويجه بعض من اهل صوع لا ابعاد من بلاده

قرة الدولة خليفة شيخ العلا حبر العلا محقق ... ومعا فيه نسر الله صفا محقق

ومن كان ذا ود وفي وعداوة ... ومن يرجى ما ليس ما دام [illegible]

يغار عليه دمه حبا لحب به ... فيترك مدة به بروقه بمشرق

ويرمي به راس الاسنة وركبها ... ووجه العلا ها مشرق الارض كلها

فانت نعم ما ليل ذلك الكل للعلى ... اطاع العمري بك البلاد اذ تتحقق

اذا الاي منا ما حبا ونحننا ... اذا عد امر مثل هذا مشرق

لمولى يحوي الثنا علما وخيره ... وبشا بستغيا في تحكي المعوق

فلا راي الا ما لديك رحيق ... ولا رأي الا ما بابي يبرق يشرق

ومن عز حتى لي بأطاعه نعل ثنه ... ولا مجد له الا الثنا محقق

فاه رمت ما حيي وبيلة فقد يها ... ومن مزايا نيرها البرهن يحققه

وذي اعلامك الملك حسنه ... جعل الدهر كل الملك يجمعه

اميرنا ابو [illegible] ... تبعك حبه فيه بالعبر يتق

ومن رحت به الدار رحيب ثنايه ... وكل الارض منا عليك معلق

وتيسر بصحب ما طلبنا من المنى ... وعولك بالمولى هما البرق [illegible]

وما تشكر شيخ العلى [illegible] عوضهم ... وانغلاقهم مما لعلها من قبلها

وترك سفلا العدا بدرك [illegible] ... ونشود [illegible] حابر مهيق

اموال السوى [illegible] لتسلك ها [illegible] ... تشير بها وجه الخلافة مشرق

فالعنا عطاك [illegible] ... وكل محب بالسرور مطوق

وكل عمر غدك ع[illegible] ... عدا بالظى البغيض والتي [illegible]

فلما رايت العلا [illegible] وحلابه ... دريك [illegible] ختمها اديك

وبالغت في نعم الحسان فلم يكن ... تصير كهم العلا من مثنى سبق

527

وعلا دين

وعاديت أقواما لأجل رضاكم … وفي جنب نتري وحبا معمق

فيا لقيت كما قد قلت بغيتي صبابة … وانك في موسى ابن واشفق

عليك السلام من محب متيم … نهاية ما يرجو اذا قد ذكر التي فقد

وكتب اليه ايضا يطلب منه ان يعيره الفتوحات المكية للشيخ الاكبر وفيه تورية حسنة

اعيرنا الحقيقة دمتم بحرا … عوارف المواهب والممنوحات

فباب العلم اغلق دون فهمي … وعندك فيه موسى الفتوحات

وخاطبه ايضا الاديب ابو العباس احمد بن يوسف الزرهوني في صدر رسالة كتبها صورته

ابا جعفر ما لي اليك وسيلة … سوى الود قدما فيك بالرضى والخلا

وقفت على حال الرضى منك انني … على حد المجد الآل آيل

نعم كان انعم النعوت من كل نعمة … وامتعا بمر عمر بغير التوكل

وفي الآلاء الكرام تشددي … وفي ما ايادي كريم المثال

وهذا السر ما شرفتني من بعضكم … وفضلك يا من دعكم ضمن بابل

نعم نلت ذلك داع بعلوه … تنال متمسكا بالخيوط السوارك

يجري بخد معول وحاشاك ان ترى … بيوم صرور الاعز خليل وهديل

تبشرني فيك الآماه بانني … اجوز مدة الازمان منك بطائل

فكلم ذاك عز به متمسك … بحبك مذهب العبادلة صائل

قلت وقوله في المطلع ابا جعفر الخ مع ان المعروف في كنيته ابو عمران اراد بذلك ولده وخليفته من بعده اخونا الاجل الارضى ابو عبد الله سيدي جعفر بن ابي حفص بن محمد بن ناصر وهو الذي تولى التصرف في الزاوية والتعليم للاوراد بعد الشيخ الوالد رحمه الله وقد وصل الى المشرق بجيبته عمه الشيخ الاعلم ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر وانه كان في رحلته الشهيرة ما صورته ونزلنا الجزيرة بعد عشاء ليلة احدى عشر من رمضان وهو ابتدا مصيرنا في الجزيرة بارضها وفي ذلك وتجويرة الوصلة ؟ ولدنا جعفر بن ابي حفص وجاء معه رحمة الله وبركة الله تناح لا عرضنا لها في جميع الحركات والسكنات والسراير والخطرات نزل عن بحيرة الصلاة العلي وتلوم
528 الايام ثم جلس في التفكير وحرك النوم به وتماو طال الركب وبعد ثمانية ايام نزه عمدنا به جبر فلم تخلا الصلاة وبعثنا الركبين مع سادتنا الحجاج وعلمنا في الغالب بعد الصدر بعده

على رحم ومن حبل الله عنه يخبر به انهم في مبرة فاعرل وقلاد له دتنبيه من النوم راجعا
او رجع للغفه ابعغ بانهم اخبيه وخفض محاله ورجع الكريب ولما غلبه كلام البلبل حتى
اتاه احبابنا يسعون في طلبهم واتوا به جميعا لا به جمعهم انه بكل فضيلة وخص عنهم كل رذيلة
انتهى وفي اضرحه صمم الادبا ابو محمد التماتمي بن محمد التشكلخي الرباطي الدار الانر
تسعو البحار بقصيدة للابا فرنعار وهي

يا جيرا يا اشرع بزات الزمـلع	وارجع رعاك الله مع الزمـلاع
وابن احبينا ذا فـنق	ما حثره الشوق ومرط الغرام
والدمع في جاء على عجلة	بوصل حب وشراب المدام
وامرر على شكاه ذكاته	شغلهم الرحمان دمع انجمـلع
وحيهم ان جئت بحبهم	واقرأهم مني اتم السـلام
وسلهم طلطل في ارضهم	ما عهد الاعلاق نسل الكرام
محيي عدوما طالما درست	وماله يجاح اعني مغاح
ما ورث للعلم المطلوب الميز	ما نائه الا الراتب الاسـلام
اصبح جردا علو وفا جا معه	داصه بيرل بيبر ديتهـلام
ما خصرتا انوار سيرته	بحيث لا يخفى عاذ مـلام
يا عزة بجعا قلبت سترى	ما رمن نورا ابرمنه الا كـرام
دعني وحب لمنا ابغي منه	ما ابره ملادلع مني دوا
ادهوتريا لاترى عـسكل	ومرهيا الزمن حليفا سـفلام
وكيف علا والفضل فيه نفشا	لا زال مشرقا بيوم الغـلام
والكتب بعلوها على سره	في بحر الكرم به من همـلام
ما اثنانه عيبا سوى انه	رضحي بتبر من يسري له مـلام
جمع وفضل من جرا ونعيم	جروبه عزب يحشر الزحـام
وبان بحر فخر ورك منه	حليه وحبل مرير السـلام
وقاله رفعهم شاتهم	ما زال من اطلا تجرى دوا منهـلام
منحزم مسود عداه الصري	ولم يزال متركبا لما خـشلام

في النفق

فإن قطعتم طرح أوزاري ... مبوا بيني منكم بكلام

يا نجل موسى محمد ناصرهم ... يا كعبة الوفاد والمعتصام

وملجأ للسعداء من خذله ... ومغني المحتاج طول الدوام

وأعيت الشكوى النجل في كل ساعة ... وكلامي وآراه ليس بنظام

يراقبها منكم وصلكم دائما ... ويرتجي العود بحور الخيام

وإن يرى في ذلك أهل الرجا ... منكم كما ذكرنا وداد السلام

والله ثم الله بذا لكم ... لا تشتكوني للتبرير بملام

رجلي بدار الغطاء لم تثنه ... ولم يزل يرعى في ليل الظلام

فلا تظن بعدكم والكتابة وما ... فزعتني من تبريد الهوى

شغلته من جمعي تروني ... ونظرتنا من تنزيل الغمام

وعام وصل منكم بمملكة ... الحقه الهجران منكم كعام

لو بسطنا الكلام فيكم ... ما بحثنا من ضيق الكلام

لعلا القرطاس أجمعه ... ولا يفي بالمنتهى من مرام

لا كرهي ذا اللب عن جمعه ... مع رده أو غيره بكتام

واخترت من دون الفريق السريع ... في غير عواد بعدها بانسجام

حسن مزاح الأحباب مني ... منكم هزى قبل بلوغ المحتلم

جانب مصطفى أعطي محاسنه ... ومن وهبه البهنا جزاء ما نظام

وأنت أدركتني تاب مطلعا ... للمصطفى المختار مسك الختام

صلى عليه الله مع صحبه ... وآله الغر بدور التمام

وقد رفعت جاحب هذه القصيدة الأديب المذكور بزاوية سيدي إسماعيل الزكاري من ذكاته ابتهاجا به وحرر فيه سرور وملابه وانشرح من رحلته فتعجب ونجب في نجله منتقل الأمور باذنجع النسب النار بعض المشهور

شمس حسنا طلعت متى ازديادا ... فإنها تشتكي صدود المريبا

قلت في عزمة الحضنة وقانتنا ... ليس هذا السحر بغريب

وإذا ألمتنا رسوننة الجلي ... عدان هل بختبي بعد الحبيب

530

وانشدني ونظاله لنفسه في اللثغ بالسين

ورشا امر ان يا في … تحظه باليسر نافث
بحظ اسير الى ثا … الثاني والثالث
فلتا جرى بوصال … فاز على عنك الثواوث

وما احسن قول الخوارزمي في اللثغ بالراء

وشادن بالكرم ذي لثغة … وانما سر طمعي في اللثغ
ما اشبه الزنبور في خطه … حتى عكسا العقرب في الفرغ
في جمه دريا ولثغا اذا … احرق قلبي شدة الفرغ
ان وزنت في لفظ ابن هو … تعرف الروحي فان لالاع

وقال ابو عمر يوسف بن هارون الاندلسي

لا الراء تطمع في الوصال ولا انا … الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوتا كنت في راحتي … وقعت منتحبا انا والراء
وقال داخلا حقلت وقال الراء ما تنطق به … وهجرتني حتى لذكر واصلي

وقال ابو نصر الاندلسي

مرض الجفون ولثغة في المنطق … سببان جر عشق من لم يعشق
ماله باللثغ لا يزال حريقه … يرثي على الاكباد جمرة محرق
فيني قضيني من الغلاء لمسانه … فكانه متعض عينيه تشرق
لا ينعشر الا بغلط من عثراته … ولو انه كتبت لنه مفيق

ولقد انشدني الشيخ الاديب العلامة ابو عثمان سعيد الهمشي من اعلام الرواية الاسماعيلية
في محبوبه وفرط لعبه سالت ابا الهوى وكنت اميره … وقصر محصر العذال بقتل من يعشق
وقلت وكان النحو يغرى الى ما … يحدث من ابوابه قال في العطف
بين كان دو غضا لعطف بالحال ملامة … وقلبي عليه قبل ان يعطف العرف

وانشد لمالك بن المرحل السبتي

واذا انجليت الى الرجال واشرفت … في جوها الكبد العلوم الشرد
واحرز طرائف الجمال شملا … تغتاظ الثنا وتستبين محمد

خي

531

517

ذكر بعض كراماته رحمه الله تعالى ورضي عنه وهي لا تحصى ولا تحصر ولا يحيط بها تأليف ولا تعبير
عنه فمنها ما حدثني به خالنا الخير البركة العدل الثقة ابو العباس احمد بن عبد الله ابن عبد الله الدرار الشقفا
وني النجار البكري النسب نسبته الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان رجل من اهل
المغاربة ومحل مدرسه قرب الزاوية يتولى قبض الوظائف المخزنية من اهل الزاوية ونوا
حيها فجاء الى الشيخ الوالد في بعض الايام وقال له اعطني بيعة مثاقيل ما عندك الدلا
ئي وكان الجنان المذكور محررا من ذا بعد الاقامة بدرعة حسبما هو معروف عندهم قال فتلكأ اليه
الوالد رحمه الله ذلك المعطى وقال له وكيف علي عليك لله ثلاث مرات وقام فتركه في مجلس الوا
لد المذكور هنيئة وتكلم ببعض ما هو من الكلام ورجع الى بلده وكان ذلك اخر عمره
بالزاوية ولم يرجع بعد اليها ومرض ومات نسأل الله العافية ومنها ما حدثني به خالي
المذكور ايضا قال كان بعض الولاة بدرعة يدبر قرب الزاوية جابرا واشتغل لها وكان
لا تقسم الوظائف المخزنية على اهل دار الا بحضرة الزاوية فنهاه الشيخ الوالد عن ذلك مرة بعد
كلها يرعى لله انهى ثم يعود لعمله الذميم لا يلتفت الا قليلا فتركه في بعض الايام وجماعة
واشتغل باللعب والخيل وبلاد رجاله وهو حال اللعب رجاله لا يدري من اين فقتل من حينه
ومنها ما حدثني به اخي ابو العباس احمد بن موسى وخالنا المذكور قال حدثنا الفقيه العلامة
ابو الحسن علي بن ابي القاسم ابو سعيد النجار المراكشي الدار صاحب التأليف المشهور في مناقب
ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنه قال اجتمعت بالشيخ سيدي موسى ابن محمد بن ناصر
في مجموعة من الكتب وراد عليه زوجة تطارات وكانت في غاية الجود والحسن فقال لي
اعطني اياهم فقلت لا يليق بها عندي اي الكتب بها ولا يليق بي الا انظر فقال في فتح شد
الله تعالى عن النظر بها قال فلم ادخر الا بعد كلام الله ومنها ما حدثنا به هو عن نفسه رحمه الله
تعالى ورضي عنه قال عزمنا على تزويج بعض بناتنا لبعض ابناء عمنا قريبا من البلاد والدهر ميالا
تعرض على ذلك دخلة ذات البيت وما يلزم فيه من المؤونة الكثيرة مما هو العادة في تجهيز البنات
فدخلت ذات يوم روضة الاشياخ وجلست تجاه ضريح سيدي والدي ابي العباس احمد
ابن ابراهيم رحمه الله تعالى ورضي عنه وتوسلنا به الى الله تعالى في
والحجة عليه في قضاء حاجتي وتيسير ما يعرض في به من مآرب وحمت معي عشرة وقرأتها
532 فلم يبق الا قليلا وصليت المغرب بالمسجد وخرجت منه ونبهني رجل

لا اعرف صفة ما عرفتها ودخلت على الشيخ فوجدته مسرورا وحالته وكذا اهله وعرفتها يوم جمعة
اربعة وعشرين شوال فلما تشفعت بما على ما ذكرنا بحرمة الله وشكرته ومنها ما حدثني
به بعض تلامذته من مقدمي الزاوية ببلاد من جبال درعة قال ان الشيخ الوالد
رحمه الله اجتاز في بعض سفره للغرب بدار رجل يعرف بما لم عليه ذلك الرجل بالنزول
والمبيت عنده تلك الليلة فساعده الى ما اراد ثم انه قال له ابتنا من الشعير مراهط
حك البقاع وعندك فقال له الرجل المذكور والله يا سيدي ما عندي من الشعير ولا عسل
وقد فتحنا اليوم ولم اجد فيه شيئا فقال له الوالد رحمه الله على الله فلا تك [illegible]
ان شاء الله فامتثل امره وفتحها فوجدها مملوءة شعيرا وعسلا ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنها ما حدثنا به التلامذة من اصحاب بلاد [illegible] (الشيخ)
فيه لا جاه وذلك انه وقع في بعض سنته عظيمة بين قبيلة بلاد الاعراب فطلب من العرب غير الصلح
والعفو فحضر الى ما جاب الدم بغير [illegible] رجلا وعددا [illegible] بما رووا
ما ذلك من سبع من عشرة معقبا وجاء الى الشيخ الضعيف الذي لا دوا الصلح فلا دوابه والتزموا
به وطلبوا منه الدعاء بالخير والصلح وانهم ظلموا من عدلهم وقال لهم ابن علامة من اللا [illegible] (الشيخ)
فيه بخبر الله حيث وجبت له موضعها وضربوا بلزوم وانه لا بيعارضه في ذلك الا خليفة حتى دار
العرب [illegible] بالادخر [illegible] واستبرا الضرب وانتهابا وعظم الخطب وشاع وقيل
الى بيان نزوروا الجميع فلم يكن الا كلمح البصر حتى غلب المظلوم الظالم وساروا يقتلون
ويشردون وينهبون ايام ثلاثة ليال او اكثر نساء ورجالا وامتلات تلك البقاع بجوعهم وقتلاهم
فشكر الله العافية وانتشرت سيرة السر وكان الوالد يحدث بسيرة الكرامة على طريقة التحدث
بنعم الله تعالى ومنها ما اخبرني به الشيخ الاديب النحوي اللغوي ابو الربيع سليمان بن مسعود الجليلي
وكتبه لي بخطه انه حضر ذات يوم في دار الكتاب مع الشيخ العالم الشريف الامجد [illegible] ل
المعد لاسماعيل الشريف بجامع مكناسة والشيخ الوالد ايضا حاضرا مع بعض
خدم الكاتب او حبا عقب عليه واراد ضربه فيه الخلف الشيخ رضي الله عنه فمنعه
وضربه فصاح الشيخ الوالد رحمه الله صوته فغاصت رجلا الكاتب المذكور في الارض الراكبة
ولم ينتزعهما الا بكلفة وارض فيها حجة على غيابها كمن لا ينتقل ويبقى مجوسا
لا يقدر على الوقوف بها وكان الشيخ اذا ذاك غاضبا عليه ثم انه جاء واكتفى

حي

من التذلل والاعتذار وطلب المسامحة فسمح له الشيخ وبرئ مما جنى انتهى من خطه
وبلفظه بالمعنى

ذكر انباء عن موته رحمه الله تعالى

ولم يزل
بالزاوية يجتمع اليه دبر الله تعالى واحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم واخماد البدعة
واطعام الطعام للطعام للوارد والصادر مع ما لا احصيه واعداد الاحيانه والاه اللهم من الغنى
رحمة له فانه لا علم معه شيئا يجله عن التكييف والوصف تابعا لسيرة عمه الشيخ
الامام ابي العباس ابن ناصر وصحبته في قلبه ابو بنيه من شواهر الجبال ولا يعقل شيئا
ولا تبرك اما بعض مشاورة ازواجه فلا اولئك ثم لما خلف سنة اثنين واربعين ومائة
حظي بالزاوية المحروسة فصار النظر والوقوف على ما لها فيخطر من الاعتقاد من الاجا
نب من دنيا وزرع وحرير وبخار وغير ذلك بعزم الرحيل الاشياء منها الى الزاوية لا
تشتكي بعض الرجوع العجزة منها المعززين على ذلك فسار حتى بلغ زاوية سيدي ابي علي
بن شرحبيل الموسومة بابلولسي فلقيه بها وتكلم معه في ذلك وكان العزم المذكور من
اصحابه وانباء عن المنوهين باسمه الدائمين له الوضوء وعودوه ان يكتب له ويليه من بعده
ها هو ومنعه وحاول الالحاح انه لم يكتب له كما وعده بل رجع مما فعله وركن
الى معلم الغرب فخرج ابي الرحمن عنه وبقليه ثار تسعة واختار البرانس ثم بر فلان
وسبا ابتداء المرض حلت به ثم تمادى ثم نزل بزاوية الشيخ الموصلة بزاوية العيش
المعروف عند العلامة بتعغالين واشتد عليه المرض وهو ذاهل فم نفره كثيرا فتوفي
بها صبيحة يوم الاثنين رابع الاول حال طلوع شمس بعد ان صلى عشاء ذلك الليلة
بالفاتحة وسبع والثمانية بالفاتحة وصلاتيك سنة اثنين واربعين ومائة والف
رحمه الله تعالى ورضي عنه وتوفي نسيجة ديرا لم يخبر بها الا بعد موته وكانت حكم
الموت اعوا لما يكون عليه وكثيرا ما كان يدعو الله ان يعرضها عليه فلا تستجاب
دعاء ثم حمل بعد موته من الزاوية المذكورة لزاوية ابيه الموسومة بتمسكروت
وغسل وكفن ودفن بالروضة عشية جلوه اليوم وصلى عليه كثير من الخلق لا يحصى عددهم
الا الله وذلك كله بين الظهر والعصر فيا لها من مصيبة زلزلت الاطواد وزعزعت اكنا
ف البلاد وتزعزعت الاوتاد واجمعت الحاضر والباد وتحرك عنه الخواطر الزوا
يا والاكناد حتى كادت تتراجع مميعاد وكانت (والكلاغا)

أو كانت لا نغفل حياته بأبي صالح كما قيل

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما · سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله · عليه وبالنادي فتثني أرامله

وقلت أبياتا فيه وضمنتها تاريخ وفاته في قولي بعام البيت

تودي التوابر للحود عشاء مغرب · إمام السرى النوقي الزكي ذو الأخا
تغني بغي قطبا دائرة العلى · منار العلماء العاملين المشاهي
وذاك أبو عمران موسى إمامنا · سليل أبي عمر الالانه بن ناصح
بعام شفا قلبي مزار بقبره · ضريحا تمر أو في النعم والبطائن
سقى الله أرضا حل فيه ضريحه · سحائب رحمى دافقات غزائر
بجاه إمام المرسلين محمد · عليه صلاة الله بدوا وحالي

وأنشد في هذا الغرض لنفسه أخي وشقيقي أبو العباس أحمد بن موسى بن ناصر أبقى الله مكانه
وجزاه بفضله جنانه يرثي الشيخ الوالد [illegible]

هل وقفة بين الحمى والوادي · وأذكر زمان الوصل كان عيادي
والعيش طيبا ما يكون مع الهنا · أنشتفي من الغرام البعد والأكباد
والشمل ملتئم وعيش الدهر في · سبب وشرب الغرم صرف وداد
ولا بد تشمله وأزمنه · صرف الردى وظاعن معتاد
وأهل العيش في نقض عمره · في غفلة من يمه وفيه مدار
فكأنه وكأن نعيمه رومه · نسع السراب بجانب الفلاد
ذهبت الكرام أما جدوى اليمنة · إلا على ركب النبي خير عباد
كانوا على نهج النبي محمد · سيد الختام الها النفقر العباد
صلى عليه مسلم رب الورى · ما حن دوو وطن إلى أوطان
قوم إذا ما الليل أرخى ذيله · هاموا بذكر الله جل عن
هادنت جنوبهم المضاجع برهة · دانت خيرهم على الأجساد
حرموا الراحة بالثلاث وأبرضوا · عن كل ما يقضي عن الإصلاح
أخراهم المحبوب من كلا نتهم · فكأنما تم له نحو الأسياد

بخير عم

535

بخشوعهم وخضوعهم وركوعهم ... راموا العلى والفوز بالاسعادِ

نادام امرني هلموا تغنموا ... بمغفرة العلياء ونعيم النادِ

سعدوا بهم واشرقوا حلله ... بجنان زهو في ربيع بيادِ

وبخ المعنا نر خدّاع نسيج الشرى ... اعمى البصيرة عدت في الابعادِ

وتزودنا مما بعرض اعداما ... زجوا مطيبهم لدار معادِ

جدوا المسير بما طووا اسرارهم ... فكانهم كانوا على ميعادِ

ذ رجوا وجعهم دنا بز هداهم ... متبعهم الامعدا حلف سهادِ

يا ذا جرا مجنوا المغيا من عمله ... ما ليه ممن تسروا السمع في دار دِ

وادعنا من نجح الهجر في سرو الرجا ... هلا ثناه بكرمة قد بزر رقادِ

متهلا على قلبي المتيم داية ... طفولي العبادِ

يبلي بحبها كالما هب الصبا ... يتبغني الغراء اذ تكادِ

المجرى كاس الهوى عن محبة ... ومعرفة يا نشوة ولا بعادِ

ومنزلا يشكو بنار صبابة ... ربه قريبتك بالرضى فؤادِ

ندم المهلاك على الصريل تحسرا ... ودنا على اصطباره ولا جلادِ

مجنون ليلى في جنونه كيلي ... في غرامه خنضا في الانشادِ

فعرفت سواد العين حمرا اذ غالي ... امسى رهينا لما نه من هادِ

كي الملامة يا عذولي دار صحوه ... لولا الهوى ما سح دمع الهادِ

عزرت بعذبك واضح برهانه ... متى ننبرا ترست في الانشادِ

يا سيد يا ذليل دانح حالك ... ولا تشتبه للاعراء باهل صلادِ

بالطبع حمدا يد تشفة منعسفة ... ولا وله معتكى مباح حرادِ

بروا حل ما حرتني الغلل ... ترفو مطربة صرفته فشلادِ

عرج على مغنى الذي اماما ... بربوعهم ام وبعهم بالحادِ

536 موشح في عمران ابي بكر محمد سواد العقل والارشاد

جمع المعاد كاركن عرفا كلامه ... تعت السر كعود من الاطوادِ

تاج المعارف قطب دائرة العلى ۞ غيث الجديع ومنية المرتادِ
يحيي العفاة سماحة ومكارما ۞ وكذا المجديب من السحيم الغادِ
اخلاقه عذاب وروض ناعم ۞ حلوا المجنا جلت عن التعدادِ
صافي السريرة وجهه متهلل ۞ ولذا العفاة يفيض بالامدادِ
رحب الروايح موطا اكنافه ۞ في المنصب الاسمى المنزه العادِ
من حاز المحامد ثبت حتى سما ۞ فوق السماك وحاز برد النادِ
عن الوصول الشاوه مرامه ۞ يبض الانوار دوم ضيا فتادِ
الضخم في المنتقى من حمد ۞ نور البسيطة نخبة الزهادِ
حلو الشمايل لا يمل جلوسه ۞ قاموس علم جهبذ النقادِ
والزهد فيه عن فعيّ ومقوم ۞ بنفيسة حبر من الاسنادِ
دارت على دار مثلت غير بنية ۞ وخزت بحرمهم والتحنيم وعادِ
فغدت بنى مروان وابن شقيقه ۞ ورثتها بحسابهم المعتادِ
يا ليها الشكر الشره منه ما ۞ فكذاك اشترى من اجدادِ
رفعت مكارمه السماء بوجهه ۞ للحوض والبعد ودين خير معادِ
ورقا في عليا بحظ من سما ۞ في مركب من ستر هو لا نبرادِ
فبكى عليك منابر ومحابر ۞ ويرا عنا نسجنا في بحر مرادِ
ادفنا بموتك الكريمة جوهرا ۞ ازرى بجعفر غفر زغفرادِ
ومجالس وجافي طرزتها ۞ ومعاقين يقرا بن تشرادِ
والجنس مقانن ومسد حر ۞ عمرت بتلاوة وجهادِ
وانكره بجرى المعنا رجاوه ۞ اسفا لتعز شنايك الوفادِ
فاجبتنا وتعوداني بعدما ۞ كنت الانس ونزهنا الاكبادِ
وتركتنا عرضا للحي هدايل ۞ اشغلتنا تشعفنه الحسادِ
واوحشتنا فاقتنا على مراتب ۞ واحسرتي حداه وحبر بلادِ
صعو النعيش وحاز الشيل المرية ۞ وتلافت المحافل في الانكادِ
اعلاليه بوصاله حتى منت ۞ ومشاهد تغلو على معتادِ

بالهد

يا أهل ادريس بدور نهجه • تنسي العدا وتعي بكل سداد
الصالحين تحية من شيقه • بالنشر عن ريحه والجلاد
يا من دعته يا من بزمانه • يا دوحة الخضرى يا شمس بلاد
نم في جوار المصطفى متنعما • في مربد طه نابت الارشاد
وتسلى عن دنيا المكر صغره • يا تخلدوا رغب عن دنى الاخلاد
ان انتميت من اليمين نسا بغوا • عمروا النسب يا ترب والاسناد
عرجوا الى اعلى المجد وشيدوا • ان الرفيق نهاية الاسعاد
وانبع عليك يا من حيث ختامه • مسك تزين للشهى عبير مزاد
دامت سعدك في نعيم وارف • متجمرا في روضة الجواد
لا زال من بعدك اسعد معلوما • يحمي من الرحمن بصوب عهاد
لا زالت مشربا الا كه • ربا عن بيم النسرود لا ضراد
وصل القادر اذا شاء يجمعنا • في جنة الرضوان في ارغاد
بحرمة الهادي الكريم مرتد • نجم الحقيقة اسيرا لا يشاد
وعليهم رب الورى صلواته • ما ردت طيبا على الا عداد

وانشد لنفسه ايضا

عجبي من الزمع دراسكني • وعلى سواد العين نوم دائرب

في السعود موسى بن ناصر الدرعي احمد ابنه شمس من الكعب

من لي بنيل رضابه ووداده • وسلوك منهجه القسمي المنطب
يا برءه وبره بخط ضمنا الترجمة ما نصه • بعض انها بحسو لغد الصفي ام وام نبه

ما نصه انه الى بعض من وجه الله وخص عليه تسمية العلم فقال في رحمه الله وبعد سه
به بني ادا الغ ذكر امرا بكل وارد حلقة من حوابيج الزبيدة والاخ بجز بسعر ابن النجا
وامكنا امام جعفر وحفظ واوني بختمه يا حاديث الترجمة واذهب به الى قبر من مشهد
فادا وصلت اليه فا فتحه عند قبره وفي اي حرفيا وقع عليه بحرك اولا علم النشا
ذاك ثم توجد بكل واحد منها اهل ذلك السنزاي رسول الله عليه السلام
ثم توجد به صلى الله عليه وسلم ثم بجاه الرضى ثم ادكر حاجتك فانها

538

نفعوا بها فشكا الله في الحين عاجلا ثم قال بإذا امرحنا من الزاوية فنظر ما يعرفه من
سوا فقلت له رحيم او قال رحمة او نحوها انفعوا بها ذا الله ونقلت من خط العلامة
الفقيه الاعدل ابي عبد الله محمد بن موسى ابن الحاج ما حررته الحمد لله ومما اخبرنا
به شيخنا الامام البحر سيدنا ومولانا محمد بن ناصر نفعنا الله ببركته واسكنه فسيح
جنته ان من احد عليه بهذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرة تعدل الف
مرة وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة لا نهاية
لها كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله انتهى واخبرنا ايضا ان من حافظ بهذه الصلاة مرة
واحدة تعدل سبعين الفا وهي اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي وعلى
آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله كذا اخبر به رضي الله عنه انتهى ومن قوله
ايضا ما وجدته بخطه رحمه الله ورضي عنه ومما جرب السلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة مرة كل يوم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
لا زمه بعض من لقيناه وهو بعد صلاة الصبح لاجل ... هذا التشفيع ذكره ابو
مزار ... انتهى وقد ابدو ... كتبها ... ولد وردنا بعضها ... من هذه الرؤيا
الزلم ... وقد طلعت ... ميمونة ... ببعضك يا زمان ...
ميمونة بنت محمد بن احمد الانصاري الرجعية والدة الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الله
المتقدم الذكر رحمه الله ورضي عنه وقد تحقق في ... حال ... من بعد ... عمنا
له علي بن ناصر رحمه الله مع زيادة الحاجة ... وهي ... كانت عجيبة زمانها
وارعة اوانها ميمونة بنت محمد والرجعية كانت من العابدات ... تتيهر ... الثياب و...
... الكراه وما نعرف على جمع الادبية وجعلت ... احمد ... الارض و...
على الحبيب ... وهي مشهورة بالاجابة الدعوات ... العارف بالله سيدي احمد بن ابراهيم
قال ... بموضع ... راس الجبل ... ابدا ... فقلت له من
... فيه الجبل ... كانت ... ما
دار ... عليه ... عليه ... فيها ... الا ...
فلما رجعت الى شيخي سيدي ... اخبرني ... هذا ...
انتهى ... الترجمة ... يقول العلامة ابن سعيد

السيدة دوحة

يا روضة في رياض حضرة القدس • عليك مني سلام طيب النفس
ومن حوى منك الدنيا مطمئنا • عمرا ودينا واخلاقا من الرفس

انتهى وكانت وفاتها سنة احدى والف وابى ذلك الى الشيخ ابو عبد الله بن ناصر بالروضة
الميمونة فبعضها لعام ستين عشية الثلاثاء في احدى وعشرين
من تاريخها ثم ربيع بعدما جيئا • مطبعة ربيعا زها سبعا
وفي رحمها ايضا يقول الشريف الاديب الوجيه الحسين ابو عبد الله العوات مع زيادة التورية
يا ساعة جاد الزمان لنا بها • في رحمة زودنا بها ميمونة
وضجيعها ياتينا من كل ما • نشينا فلاننا تمة ميمونة

ودفن بالروضة اينا ابنتاها ولدها تغوم فدفع الشيخ بن حسين ودفن فضجعها ولدها ابو العبا
س احمد بن ابراهيم وخلفه الشيخ ابو عبد الله بن ناصر وضجعه ولده الشيخ ابو العباس بن ناصر في
من نظم عن هذا الترتيب مغيث •

يا ربنا بجاه اهل الروضة • الحايزين لغرف الموده
اولهم بجل الحسين الماهر • حبوبه عمرنا اذا ما نستجير
كرابعة التقي الميمونة • ذات الحيا مولاتنا ميمونة
ثم القطب الشيخ ابو العباس • نجل ابراهيم دون ما التباس
وبابوه لنا ذلك المصلح • محمد بن ناصر الامام
ثم ابنه الشيخ ابو العباس • احمد بن ناصر لكل ناس
رب بجاههم فيسر دائما • صالح الاعمال ما حصل دائم
واسبل علي الستر والطف بي • وما قرب للعالمين فاسعفني
بحرمة المختار خير الانبيا • صلى عليه كل وقت حيي

ومنهم بنت القطب حبيبة بنت محمد بن ناصر بن عمر والحرات الطاهرة الميمونة الزاهرة الغا
ضلة الغالبة سره الذي ملكه الشرك زوج الشيخ الامام ابي عبد الله بن ناصر وهي
والدة والدة والدنا من تبت زوجه تاكدت منها خطه ولدها ابا الحسن علي بن محمد بن ناصر
ما حودته عقب فارحم لوجاة والدة ثم لانصرام سنة مدة قبل نيته
رضي الله عنه فوجيت زوجه اول الدواجه محفاجه والمصرناء ثم حمدها نيته

الخميس الخامس والعشرين من المحرم فاتح سنة ستة وثمانين والف واحتفظت من فطيمة
اختها وزائرتها وخرقتها وصاحبتها ومشاركتها في الفضل وقرينتها في العمل الحوامة
القوامة الاوابة البتولية العارفة الزاهدة ابنة عمة العلامة الزاهدة الشهيرة
حفصة بنت احمد بن ابي القاسم ابن محمود بنة مع امراة من صالحات وصواحبها
في الله فعلوا المرة الغالية بحضرة الشيخ رضي الله عنها من كلامه
الشهيرة المذكورة حارقتها ان ذلك مما تكلمت به المشاهدين وهذه منقبة عظيمة
وكرامة صحيحة واخبرني الفقيه الامام العابد الزاهد سيدي عبد الله اخو
اولاد الشهيرة الحاجة المذكورة انه حضر لها معاينا من لها وبنائها وحالها رضي الله
عنها في موتها وانهم راوا منها ما راوا من الثبات والخير وحسن العقيدة والتمسح
بالدين حتى لقد قال في رضي الله عنه ان من يتمنى حاله في موتها تمنى الموت الان
منا يقينا وعلما نحو ما يذكر في الرقائق والخير واخبرتني محمد ابنتها امه
رضي الله عنها انها قالت لها قبل موتها بايام اني رايت الرقاد عندك وهذا
ليس خشية ان يعرض من الام ما تحتاجين اليه او كما قالت وقالت لها
رضي الله عنها لحبيبة ليعرفه رقادك عندي ولا من شيء ذلك حتى اعلمك بذلك
قالت الشهيرة حفصة فلما كان قبل موتها بثلاثة ايام قالت لها رضي
الله عنها الا ان يكون رقادك عندي واخبرتني الشهيرة حفصة رضي الله عنها انها
اخبرتها ان الشيخ ابا البركات يأتيها كثيرا في مرضها ذلك ويدخل عندها
الى موضع رقادها وانه ذات يوم السبت مشيا قوة الكعبين من الدين
والدين وانه بعد ذلك يأتيها ويقال عجبت من باب البيت ولا يدخل عليها كما كان
يفعل وقالت ما ارى كثرة مجيئه الا ليذهب بي واخبرتني الشهيرة المذكورة ايضا انه حدثتها انها رأت
رجلا من الحب وجهه في حياة الشيخ رضي الله عنه واخبرتها بوفاة الشيخ بعد ان الرجل ونعته
وصفاته فقال الشيخ رضي الله عنه هو الخضر عليه السلام ونجيء احوالا من الامتنان الله علينا من امثالها
رضي الله عنه ما غير متسلسل بحث من الاي ما جمعناه لتعيد ابناه ومواظبة اهواه ولا بلاها في
فقه ودنانة والديها ومناقب مشرات محمد جيدن لما مر عرو ديو ومحتر وخلوص في الحياة وطلوع
ودور معنا السالل عنها الى اخر الغاية بالفصل كمال طابة بخصوص زاكي

دلبس

وليس يلحق الاوهام فيه شيء اذا احتاج النهار الى دليل وقد قربنا معرفة اسمه من وطاته
مرتبا على دار الخطاب تغير المثال وفي اواخر المحرم عام ثمانين وثمانمائة كتب الي الشيخ
علي بن محمد بن يعلى وفقه الله تعالى وثبته واماته على الخير هو نجل ومعه فاته الذي لولت يحيى بن ابي
يحيى بن ابي بكر الزرهوني ابو زكرياء كان مولده لثلاث عشرة وبعدات في حدود ثمانين وستة
مائة وكان عبدا صالحا حدثني ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم في شعبان سنة ... قال حدثني
موسى بن ميمون الزرهوني قال اخبرني غير واحد ان ابا زكرياء امي في ربعة دلهوج من
كسوانه فبعثه الحمل عن الزاوية فجاء له ابو زكرياء تاب الله عليه فلا فلح الالطف
من حينه وانقل الى الله تعالى وصلح حاله الكبير وقال ابو عبد الله محمد حدثني صدر محمد
في شعبان هذا الرجل في خبر الحيوان واسمه يحيى بن ابي بكر وكان لا يعطي الامر يوم الجمعة
الى يوم الجمعة ويقول ابل ايام للاسبوع وكان اذا تصحب عليه الحال حال حمه من النعم
نشره وجبره ونشره اذا انا وصلت التي اعلا درجها ومن تولى يقابلها على ذيله
ومن اكثر من قول لا الحاء فهو لم وبالاعمال اراد كحيلة ابيا مع قبلي الحي وصو مصية ومن حيوته والذي
قاد مرتبا انتهى ما انتسوه جملة قال مولعه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الخاطي من كسبها
وقال محمد بن يعقوب علي بن عمر بن عبد الحق بن محمد بن حسن بن ابي الحسن المرسي اكرمه الله ببقعوان وابناته من رضاه الحسن
هذا ما تيسر الله جمعه وتاديه بجهد المعترض بما وجد الله وحده في جميع الكرام ذا معلم المسلمين خالصا هو
قوم مؤنس واستعمله مما هو في العلم او زاد التاسع العزم مطلب مدرج به العلماء احلت دبلة
ان يشير ديارا وتقدم ما اعتنى عليه من العلماء والفضلاء والمحل المنظم كمشعون بمعته تبارك
ولم يبلغ نصيبي في الشيء حتى ما كنت وما احب العقيب وبهذا بعقل الاكبار جياد من
صنعه فغفر ومسح عقله في عجب وعرضه على الناس لا نسبة لما كان مثلي قليل الشطاعة
في كل علم وصنعه ونسبه الى بعض وزعم فيما وقد حسبت انهم ما اعطيته لعلمهم
وتقطيع بعيون مما نظره ابو الرضى ابيا في صرح خاتم المرسلين وشفيع المذنبين رجال ان يكون هذا
مسببا للعزز والمحلة في يوم الحساب الكبير واسيل العسيب مما ذلك
فصيرة الله ملا العلام المنتسبين مالك ابن المرحل الاندلسي السبتي وصحيح
ما في المصادر وجدنا نزوم عام ستين مرتبتها على مرتب المختبر محبحا
ميدا ورحا بيا على اصطلاح المغرب وصو حده

الى

الله اجل الانبياء قدرا • وضيائه شمس النهار تفوقه
وبه يمين محمد ومسرى • وحلاه الله العظيم عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

باء براه الله مكة كوكبا • ثم اعتلا مجدا عجيبا
متى ثار الرهج والغضبا • اذا كان فيض الخير عميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

تاء تبينت الهدى بمحمد نبي • يبغوا الشريك عن الغريم واتبنا
اعزبه من حاد عنه مغربتنا ٨ • للكريم كريما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ثاء ثرى بالارض منه حرمتا • في كل ارض طيبة مبثوثا
داع بانوار الهدى مبعوثا • يتلوا نجوما وبين نجوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

جيم جلا بدر وجه الوضاح • مذ جن بين الظلام الداجي
وشفى القلوب بجماله البلاج • فما صار منها بعد الهموم نعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

حاء حمى دين الهدى بصفاحه • ونهى بشم كالنجباء الارجح
من كل ارض خاشع وضح • لولاه تراه غرا للتيان عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

خاء خابت نيران مهد شامخ • ايات علم للرسالة راسخ
من منبت طاهر ومنصب شامخ • فرخص بالذكر الحكيم حكيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

دال دعا فاجاب كل سعيد • واتى بوعد صادق ووعيد
متى الى الانام بالتوحيد • وتجنبوا الاشراك والتجسيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ذو النبي جاء بيانا • ومعجزات قد برزن عيانا

الجيم

ومعجبه ان جاء بالغفران • ويشفع في قلوب يشتكي وجوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صاد صفي الاله ومختص به • ومقرب ومفضل ومخصص
ذهب بمنسبك وزنه لا ينقص • من كذب فيما في التورية واردا

صلوا عليه وسلموا تسليما

ضاد ضمير نصحه محوض • حاز الدرجات في النعيم يبيض
ان عاض عاد لديه ليس بغيض • ملاذ نستمر به تسنيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

عين عيون ذكره مرفوع • في الانبياء وفوقه مجموع
مشرع حوضه عنه مشروع • من لا يزيد بوزنك كان ذميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

غين غزا امرا عنه ومن طغا • وغزا الشيب من طغاة الوغا
حتى اذ ذات من حقه تعود لطغا • ايعود اشار الحصى تغوبهما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فاء فوز من تمم سورة الاعراف • وبراءة والم عمر والاحقاف
افتتحه بالله فسلام والاوصاف • ممن تولى صفه منصرما

صلوا عليه وسلموا تسليما

قاف فوق النطق عنه تضييق • ويطيقه الانسان ليس يطيق
ما يغري التقصير عنه خليق • ويرانه صلوا التقاة فيها

صلوا عليه وسلموا تسليما

سين نسلكم لا ننجلي تنفسا • فيرا حشة ردرا وحامي فحسه
الهم اسيم في الصلاة وفي الحمد • رفعة بين عادت تكون تسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

شين شدته الكريمة بعطشه • من كان من نسل الصحابة في عطش
544 لا تحزن ضاع العمي بجعل بوعش • مغفرت نقوا منه عليه نزيلا

محمد

صلوا عليه وسلموا تسليما

هذا هو الساعي الذي افرح النسا • فتفكرت في نلطمها رمع النسيمة
وقضى بحولك هو روحه نفسي • فالقلب دهاك نشكي الشرير عمومها

صلوا عليه وسلموا تسليما

واوصى ركب الخليل به موى • لما توى في التراب من بعد الثرا
بجوار الضريح الرحب نجما اما غوى • اجرى مدامع الدمع سجوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لا ولا جلنا فاض دمعي جرور • فيا خطر الشر اسداك اذ يبصر ركبلا
يا خير من كان ممتعا بهم والعكة • وحماه المحمي رميوما عنى الرومها

صلوا عليه وسلموا تسليما

باد بجبينه وتبيغيه الجنيد • رب العباد مجازيا وصوفيا
ومشرقه ومسلمه ومطيبا • يا مسلمين ورثتم التسليما

صلوا عليه وسلموا ومن نظيره الاديبا ابي عبد الله بن ابي الحجاج الربيع رحمه الله

الله زاد محمد تكريما • وحماه وفضله مما ترنه عظيما
واختصه في المرسلين كريما • ذا رافة بالمومنين رحيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

حلت معاني اسمائه المرسل • وتجلت الانوار منه بجبينه
وسحابه فتردا العجاز المعتل • بل عنده في رفع السماء مقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

حاز المحامد والمحاسن احمد • وزكت مناسبه وطاب المحتشر
زنة تلتت عليا وكوة وتسودد • مجدا صميما حادث وقديما

صلوا عليه وسلموا تسليما

شمس الهداية بدرها المتلالع • قطبا الجلالة نورها الوضاح
غيثا السماحة للنرايبي تساع

صلوا عليه وسلموا تسليما

تاج النبوة خاتم الانبياء • مجد الضريح خلاصة العلياء
نجل الربيع سلالة العلماء • بشرى المسيح دعا ابراهيما

صلوا

صلوا عليه وسلموا تسليما

فخر لآدم فهو غاد من علاه ... من قبل ان يبدو ويحمد ذكره
بشرى تلاه القبيل بنشره ... معنى المحمد لآدم تعظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لله فضل المصطفى المختار ... ما لاق من في المكي مات بجاره
وبه حبا ربا باختصاص سليله ... ما بعد مرو مجده فعظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أو ما علمت سيرة النبي الهادي ... ما نالها أحد من الأمجاد
بالفرد في مغنى ومن ارشاد ... فسلموا لنبينا تسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

آياته بعثها نسلا ونسلا ... وأجادت الشمس بين منه ضياء
وعلت باعلام الظهور لواء ... وجرى به الماء الزلال العذب عظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

دان النجوم الزهر يوم ولادته ... واتا حليمة آية لسيادته
وتحدثنا سعد بركة سعادته ... فتبعا ولوا نعم اليتيم يتيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لما ترعرع جاءه الملكان ... بالطست فيها حكمة الرحمن
ما شق جانب القلب العظيم الشان ... منه وطهر ثم عاد سليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

كم منة منا بنا أحمد خير الورى ... وجرى له الغيم الظليل بما جرى
ما للانام حديثا يفترى ... لكنه الحق الجلي رسوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ما زال برهان النبي يلوح ... يغدو به الاعلام ثم يروح
حتى اتاه بعد ذاك الروح ... بمحمد لبيه وضعى الاله كليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

شهدت له بنبوة التعظيم ... سور وآية من التنزيل
وكلامه خلقه ادل دليل ... ما فهمه وأجمع قوله تعظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ان الرسول المصطفى المختار ... لمؤيد من ربه الغفار
بالمعجزات جلت عن الابصار ... وشفيعنا من دار الظلال نعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

كم شاهد يجهر بنبوته ... في ابرزنا بين الأنام وفرقته
ببراكه علوا له دعوى محبته ... فمضت حسادها حاربا وعديما

صلوا عليه وسلموا تسليما

546

البدر شق له ليظهر صدقه ... والشمس قد وقفت لعظم حقه
والصخر الرصلاد ترسل ودعه ... ما خطى ما كرم له قبل عظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

والماء من بنانه قد سالا ... عذبا معينا سائغا سلسالا
كنواله يسيح رشحه من سالا ... ونيل راجيه النوال جسيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

بركاته اربت على التعداد ... عم الجميع منها حاضر وباد
من قصعة وحفنة من زاد ... رزقا كريما بالجيوش عميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

سجد البعير له سجود تذلل ... ويشكو اليه بحرقة وتململ
والشاة قال ذراعها لا تأكل ... مني فاني قد مليت سموما
صلوا عليه وسلموا تسليما

والغصن جاء اليه يمشي مسرعا ... والظبي اقبل بالتحية مسلما
والكفيتم الا بعاد عنه تشفعا ... والضب كلم احمدا تكليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

والجذع حن له حنين الواله ... بين الانام بحيث من يلقاه
ابكا بجيد متيم بجماله ... يشتاق وجدا للنبي وتسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ما بالنا لا نسلوا وحبيبنا ... يقضي بنيل مرامنا ويجيبنا
لو صح في الاشغال عذرا قلوبنا ... لم تنس عهدا للرسول كريما
صلوا عليه وسلموا تسليما

اين الدموع نفيضها تحنانا ... اين الضلوع نقطعها اسيانا
حتى نقيم على الاسى برهانا ... ممن تيم ارشادنا تقويما
صلوا عليه وسلموا تسليما

او ليس هو الداعي لسبيل الهدى ... او ليس منقذنا من اشراك الردى
او ليس اكرم من تعمم وارتدى ... او لم يكن ازكى البرية خيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك الشفيع مقامه محمود ... ولواؤه بين الملا معقود
فاذا تواعد للحساب وعود ... قالوا تقدم انت تاج زعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فيا قوم بباب العلى ويجد ... فيقول يا مولاي دير الموعد
فيجاب قم واسمع ابشر محمد ... ونريك منه نظرة ونعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

اعظم بعز محمد وبجاهه ... اكرم به متوسلا لالهه
شرفت بكرام الرسل فضل مباهه ... ومعززنا تعظيم قدره تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

بالجامع

باسامعي اخباره ومفاخره • ومطالعي آثاره ومآثره

ومؤملي ولي الثواب ووافره • ان تشتهم فوزا بذلك عظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما •

ومن ذلك ايضا قصيدة العلامة حامل راية الادباء ورئيس الاذكياء النجباء ابو بكر بن حجة الحموي صاحب البديعية وشرحها رحمه الله ورضي عنه وسماها امن الحديث ... وصف نظره

بشرى بكم دعشاق ... تدرموا • فقاموا ... ... وزمزموا

وشاع ... ... وحادهم • فكان ... ...

وصار ... ... • على ... بالقرع ... منهم

وصار بالاخبار ... ... • ... ...

كانهم ... ... • على ... ...

... ... • ... ... عنهم

... ... منشر • ... ...

... ... • و... به ... ...

... ... • ... ...

... ... • ... ...

... ... • ... ... وسلموا

... ... • ومن ... ... معظم

... ... • ... ...

... ... • وايرهم ... ...

او ... ...

... ... • ... ...

... ... • وكاد ... ...

... ... • ... ...

... ... • ... ...

تفقدن في جيبهم فتعصبوا • معي وهم سلد من فتلثموا

لهم حسب عال يطيل المكنة • لأن رسول الله في الاصل منهم

نبي براه جبهة الرحمن عرشه • جبينته البيضاء والنشر اذ هم

سراج منير قد هدينا بنوره • وللشرك غمي من دجا الليل مظلم

وروضة حسن في بريع خلا بزهر • ومنبته البيضاء كعنيف المعجم

فيا من غرا في حب ربنا صلاته • وكان له عند الرباب مترسم

نحبا وحق الله اولى باله • به بيرا الزكي الجميل ويختم

الى قلبا قد تبين لو نفقي ورمى العدا • وكان له من قسمة المعطى اسهم

ولولاه قسم من الله ما ظهرا • له البدر طرعا على الليلة النتم يقسم

بنو عبد شمس يوم بدر ببعض للوا • بطلعته والبدر لا تنفع مظلم

فيا ساكنين سبيع المعيف با حمد • خوانتم خير من اخيتا منحنموا

رؤوف رحيم بالنبلا متوج • حليم كريم بالحياء ملثم

اذا ما انسرى من خلعط جماله • يعود الدجى من بعد رحيب عم

ويشرق منه نخة اللشلى جبينه • لأن ضياء الصبح لا يتبسم

ترى العرب صرسا عند مغه لعظه • وكنه ضبي الدجلة وهوا انجم

فرمح ونظم عند ذكر صفاته • الم يك بكد منه خير بتيجم

لنا النشر انفاح بيفل حرشيه • على امه من قبلنا اذ تعذموا

صحيح البغا من كسرنا به العدا • وكم كان في دنيا بها فلان معلم

دعوا مالد عماد الشرك في نبيه آيهم • وقالوا وعادوا في الغلا وعظموا

نبي كريم قد عظمه باس ما • على الله منه في البرية اكرم

لو اختار ملك الارض ودنوانه • تصير له خيرا به بيتكم

وكان يقول البر في اللثم كنتنا • بمن جربه في ليقة نفقد وصم

واصحابه القوم الذين صير يقيهم • طرا على رغم الاعاد دنيا معلم

شمس تبلو بالتقى وحيا هم • اذا اسحروا في ظلمة الليل انجم

اذا ما احار حيهم ترى البدر مقبلا • وحنابا الرياح حولة تتنجم

لذا ما صرى

549

إذا ما سرى نسيم تزى البدر مقبلا ۞ وشهب الدياجي حوله تتنظم

فهلا محيا بالجمال وشورة ۞ إمام وما بدر الكمال إذ نسلم

ومن بعد ما تيك الحدائق إنها ۞ إلى روضة بالنور نور تبتسم

والحسن عيني ما تراه ومن بكا ۞ على بينة ميدان العير تقدم

واستبشروا بعودة معقلنا يد حمى ۞ عليك أبو يحيى مبرمه يخرم

عسى وفيه أو معرفا لا ابن حجة ۞ على بابكم تستعرفها وهو محرم

وقد جاء يشكو من نوب تعاظمت ۞ وقدرك في يوم التشكي محمد الرحم

وعاد خير ضنز نشا بافي زمانه المجا ۞ عسى بك ما دام السعد يحظ الصعب يسلم

وقد زار به في عنفوان شبابه ۞ همومه ونبيه الشيخ للمحظر يعظم

فيا ورد نا المقطع في هيسر قلوبنا ۞ عليك إذا ما انحل الظلم حوم

عليك سلام نشره كلما سرا ۞ به تتغالي الطيب والمسك تختم

ومن ذلك أيضا قصيدة الإمام البدر الرامي مبني رحمه الله وقد تشفع
بعضها في أوه ذكتلي مطلعها

لقد ذقت منكم في الزمان الذي مرا ۞ حلاوة عيش إذ ما بعدها مرا

الحمد لكرامكم فيجلود ويغتني ۞ لها سكبا دمعي من محل الحال البدرا

والحوم بذيل النسيم مسديكم ۞ بلاشفاعنه الطعم من طيبه نشرا

والذي ذيالي العقيق منكم هبقة ۞ نعم الغنا فيا بالحجرة والأر الحجرا

ويجري صوالجي ما دمع عيا بحرا ۞ ويغرق اللاجي فلا تستغرب السهرا

غلبت وانت أحمد الخلق قد وقدم ۞ فيا انت لنا فيها ومنها لنا ضمرا

وابتهموذلك السعد فيها نيا ۞ حمرنا بالصباح التغور لها المسرا

ذوا فيها يعزو للفلاسفو لمنتهى ۞ وعدوه حيعوه قد أتيناه بها كسرا

والجمهر أمثاله نسيم لكلامة ۞ فوالرحمة البردا يتوحل الكبد ونا الحصرا

والمرنيه فيوله المعرود وكلمة ۞ ذنشا صرحها كرتا إلى جلبتيم حرا

550 ولم أنشداد ما أنت فيها في محوركم ۞ فيا روضت فيها أدمع الجفنا زهرا

تحت بوادر طبباو لاكن يجتهم ۞ كالي فلعلنا ثم مرحلكفا التخيرا

واضحى مزاح الحسن منه دميما • يعرفنا بسر الطار قلبي له دعما

وقلنا يا حسنا حرون صبابة • رفعنا لها بالدمع الوية حمرا

وعمر على ارض ابتهم فروعته • الا ذا حققوا انه ذاك الوقف والنحرا

ووطئ في الدنيا بهم بك مغنيا • فهلا انا بعد البعد انقع بالذكرا

رعى الله ايام تقضت بغير [illegible] • وخضنا بها خير منا وبحر دهرا

وردنا بها غير الحياة مفيضا • وصاحبا عيشي في ما اتبعنا البحرا

اجتنا وفينا فعراضهم انسرى • بقلبي هما ان تنادى بهم جمرا

بما بيننا من عهد وصيانة • وعهد مضى لا ثم فيه ولا وزرا

بكيتم بقيدكم بين بعض كم • بقلبي ارتياح للممات بكم جهرا

بعقبى فضيع بانقطاع بغربتي • موضني بالتفات وانتم به ادرى

ضلوعي بغا في زماني حبه احبتي • ومنوا ولو بالطيف في جملة تسرا

فلله ما اعني الوصال لديكم • وما زلت انتفى وما زخصرا انا تسرا

ورب خليل قال اذ بت [illegible] • اذ نبا با [illegible] اتنا رسله تترى

اذا اعجزني الدهر ما فرعمته • فبوها تري وابصر لا يا مثل العذرا

ومعمور ترد كسر الجناح بما شرح • اصل دبير انا تقتفي المجد والفخرا

نبي كسلا ربه خلع الرحمة • وحسبه في خير به منقلب الاسرا

دني فتدلى فابا منه سرا اذ سرى • مجاز مداد لعليا نعمها على فر را

ونالت مختار [illegible] مقرب • ونشاهد امر انه [illegible] اكبرا

وفاز من [illegible] الاسلام مقامه • تبكيره [illegible] بعرف [illegible] اكبرا

ووفق [illegible] الا لاه عن [illegible] • وتنشا كما [illegible] احبه البشرا

وابقيرة به يا ان حبه • هو البيح [illegible] ان [illegible] محمرا

بره [illegible] له د [illegible] • والخلق [illegible] اسحرا

فمعلا عصاه السرهي مافر علمته • فبوها تري نشر ويوها تزبسرا

وانا الشعاع ابي الحواجب فاحلي • على فتنة واسمع لا يا مثل العذرا

[illegible] مريرا ردنا صبا عنها النبي • اذا انسبلنا بين العقلا [illegible] جرا

551

اصابع

وما بي من ام النيل يحكي وجاده … ولم يجري بنفع الورى ذاك معجزا

فمن وجهه بدر الدجى ارخى فيه … ومن فضله ارخى على بابه سترا

نبي به انقشع الشرك عنوة غدرا … بنبوته معروفة وبحجة بشرا

وحليته فر عطلت كل مقلة … وحليته العلياء منزلنا غرا

ومنحاه نهر بالمكارم زاخر … فلا عجزا ان تستغرق البحور والعشرا

وحليته العلياء منه بجانب … وما عرفت الا سماع اخباره خطرا

نعم واعز العيش بعد هدايته … واعز به لمعا وجاده تترا

فيكم معمر واجلاه لتنفس البحروى … فشاعرهم من مدحه لا اوجب التيسرا

وكم فرزدق تستجلي الرجاء بيانه … وذلك بحر يمر بالورى مرا

نبي جلا ليل الظلم بغرة … انسا رشده للنفس فخاطب الفكرا

وقام بامر الله واستعمل العزا … فما في حصنا النطل فدانه النصرا

واقبل صبح الحق ابيض مشرقا … وادبر ليل الكفر اسود مغبرا

وحقق في ذات الرفاع مغيثا … مما انتصر الحمد تشكرها شكرا

ويوم حنين انهزم الشرك بالسيف … ثياب نصره جراد بانه حمرا

وفي يوم بدر الحق اصبح باهرا … وثم به نصر جند الاله الغرا

والبس المصحب اعزبنا بسهم … اذا حق ربه بالنصر اشرا الورى ازرا

حم البسيطة الاسلام وكل في محاكي … لو كن جماله من حبا وما فخرا

وما حم في الحرب انه تشبه الاسود … وكم مه دم الاعطال فرى عزا

ودمعته الاسياف فرنحوا الفرا … تبينها تشروا ديارك باليمن وخيرا

ليث وغني مثلوا عزو الجيم واشرا … تنصرة ديرانه فرعفر والا زيرا

اولئك قوم اعز بهم عن فجاة ميله … فبنوا بها على التقوى وكا نعالم دخرا

ايا خاتم الرسل الكرام وفضلهم … نبيا بالسر بالجيش منو طاوا العشرا

ويا نبي مما خلاب بيوتها نتوسم … ويا نبي اولى المعاودها والبشرا

لعمرك ذكر تشفو بعفو حاله وما جت … بدر دين فر تفتت بها العسرا

ومثلك الذي تستقيم طارا منزله … ومن حلا على النعريف زدتا به خسرا

552

ونفسا اراها بالمعاصي مليئة • ويا كرم من الطاعات قد فككت العرا
وقد سودت صحائفي بسود ذنوبه • فيا صحت مؤتزرا بمسحه فطهرا
وصيرا حشاشاتي تحاكي تشبثه • وكم زمن بعدا بعيشي انتظرا
وعاملني بالتقصير والعفو حوبه • فيا رحمة منه ارتجي الا اتى حسرة
وحينا شربنا اليوم بموقف • يبغي الرضى كلما قد رهبنا بعبرة
فيا وجه معقود تلألأ مسرة • ويا سمع اماله هنيئا لك البشرى
اما هذه روض الاماني لطيفة • فطب عرفه وانشق لا بد ذكرا
اجل بلاد الله شرقا ومغربا • واعجزها مجدا وامجدها فخرا
بفاس العزيز انشاه والسيد انجح • على نوره من مكة قبرت بشرا
ايا مطلب الراغبين انشا ذخيرتي • وما الكبر في الدنيا ملاذ وفي الاخرى
وها قد كشفت الداجر والدهر واضح • وحسن رجائي فيك قد ضاعف البشرى
ومشبهات عزمه اذا وصلت لك البشرى • بمنتجع سهل قطعت به الوعرى
ومن مثل ما نطقي اليك قصيرة • فها نبك في ادراكهن انتظمت شعرا
وادعو الزائر لها بالقبول وحفظها • وقد كتبت فيه صفاتك ان تشفعا
وتطمع امالي بافكك في غفر • تعفي من كل ذنب به فخرا
وانت محل العلم والحلم والسرى • فلا عجز ان اصرفي اعفاك الشعرا
وانك يا بن الشرى حوض الشفا • واعظم من مدحي بروض كتابك الزهرا
فيا خير منعون بكل ومضيقة • ويا خير مقصود لكل الورى مسرا
لك الراجية السيدها يا علم الورى • لك الشرف الاسنى والمنصب الا قسرا
ولا برام ما يبني جسما منيبه • بميل رجاء فيك قد شرهم الصدرا
ولكن جا بر ايوم الحساب الكسرة • فخذ ذلك يا مولاي من جبرا لكسرا
وصلى عليك الله ما لاح شارق • وما صبح ضرالارض ادسم مخضرا
والا له والصحب الكرام جميعهم • صلاة بها اجرى الاله تنال جرد

ومن ذلك ايضا قصيرة للعالم الخطيب البليغ ابي عبد الله محمد الشيخ الامام
الضابط المرابط الدلائي رحمه الله ٥

ددعم قنيمو

ودع سلمى وصبيا للاصمعي • يحب ابن عبا حليف للسهم
ودع النوم وراده والنشم • عن بانت البان في اوج النجم
وانتشق ريا خزامى مصطح • مع خزام العواقيه النشم
ومتى وافيت حربا بالكرة • فسلنسم عن وردة وحرر
اتكتبان اتنفى من حيرة • خيموا اهلا وبرو معدر
ام هم جا مختنق من تدلوا • ام بوادا الغور احيادا اسومه
واذا اعرفتنا فبعلك عنى • اعريب النجع ام عرب مضى
ان يكونوا مصر انلتنا الهنى • وبلغت السول هم كنه الذى
فانشق واهدك عن نبا المحسن • ومرج العرج فاستقو النخيى
معسوم الارض عن خيموا • اوفيح عالج النحو استقى
فادنج قبيلا وحث النسيم من • بارق وافتظر بالصبح الاثن
وبكر ابن فتيير اجتنز للى • عن رستو وادى الاراك المعتبه
بسناك احتلى منج محجر • روض بز كلاب والنشم
ونبكحاه العفيقين بنوا • هاشم ٢ ح تساطم وسعم
اشرفتا منه ربادى تسلم • فبغرت حعباوه تحكي ابن رد
واصدا النزحاه واحشا لسرى • نجبا ابن غبب فبالصبح تسر
ومنا حيى المغان وبعد • عن بني المطلب العف ادركم
فبمطلع اوفناة عن سوا • اوبحرة اوفنا الحمى الخزره
وانشنه عن جمعة الغرر اليخ • خامر الالبا بطرا ومهم
من له مابين بيت والحجا • منشا والحجر مع ركن الحمى
وما على مجده وكرى • والتحصيف حسب المنتمى
يا لهم الملك شعر كلا ح • ما له في الذكره تلاه بينتمي
من له الملك خرت مجرا • ونشو من الامها طرا والشجي
وله الملاك ضعت عنه ما • فرجله الاملك طه وابن رد
حيث الاملال ميموا العلى • في ابن صيحو الجعل ما بعد نعجى

554

جرء امرء الى مولاه عجابيا • لا تقضي بعد وبحي
فانشق بالبشير مسرورا وهم • بنيله مجتنبين معه غمير
وكسي الآفاق نورا نوره • فيسري الاحياء بروا وبحر
والقلع الكريم بالسيف علي • زعم عاد بعدما كان رندشي
ثم من معجزات المعجز • كلامه كلا بين جحاد ومشي
وكلام الغنم والظبي معا • وكلام رءا بالكف انفصر
وكذا انتباع الماء آتيه • سرت بالبقاع من كان عطش
وحنين الجذع وبكي مجته • كل في لها مليم اعتبني
وانقلاب الطرف فيعاد الوعا • ذاية تهر بعير من كبي
وكذا الطرب ممارد دعا • للتباع المصطفى اهلا له مثه
وخضوع الجماد البعبا الشيم • فرهنكي للمتنغي مسرابس
وكذا حنته قمرا شبعت • من بريه كله من كان حبي
في غزات المختره المشهور اذ • جاءت البنتا بما خير البشر
وكذا حنينه رمل اهلكن • مشركي بدر بكف المجتبى
وكذا العصاء فيه شعبت • بابه من شركين معتبه
وكذا البعير بادكف ممس • جاءه يشكو الهما بالعاج الشي
وكذا الشمس علمه بعدما • غربت الكرم برد قرمشي
لعلي ليصلي الرفع • جاته صا مشتنت ممارجه
وانشقاق البدر في افق السما • كيد اهل الاجد والشركة رجي
لا يباري او يجاري فناوه • الجاكي على العلباء قرر
ودرنعم الشاة اذا ضبروه • انه فيه سموم وكرر
وكذا تسبيح الحجار معه • فيه امي جلي الشمس
وسجود الله للعرش قرا • منشا المختار غايات العجب
وكذا الابواب فزهر نزاه • وضعه هرا بعد النجبي
وحشر اللهو نورا عشره • شفعه جبريل منه في اشعبي

وا مشتال

وامتثال النور في الهاجر • حيث ما او من لدى المختار مر
وكذا الجذع اللبيب قد سرى • امه في ان صعر ما انتصر
عن يديه الذي ينبسط لهما • فضه الله بد قبل الذكر
او ما انشق عنه انسم • فرجع عنه بجيبنا ما افتخر
ثم عصى الطرف عن فرش الرضى • ضمه المرتضى عن كل و صبر
او ما اخبرت عنه انس • حال الوضع الصنع لله غفر
ما جاء في نواحي مشا اخص • وعلى النعماء هو كلاه شكر
وكذا الاخبار بالغيب فضلا • من قريب او حديث منتظر
فمتى يلفظ بالكلام يكن • ذا الكلام المرتجى في الاثر
سلم صلى لدي اعتفر • اغثني يا رحمة الله مرز
ابدع النطق بو ما عن هوى • بعداه بداه من هو بر
يا لامير العدل فنسمى • اصغر الطاهون لمن فرد كر
ايه انتى من حديث التاء او • حكمت صه في بيت الحجر
ورضوا منه بادني ما فضل • باعتراف انه مهوى الابر
سلع العلياء لا حيا محمد • احد الابعلياء اجتهر
ذاته الغراء قلبو محنة • فاستمع ما قيل واستعذب النظر
ما لها ظل سوى النور يرى • فاختبر ان تحقق ما لا يختبر
من سناه البدر والشمس وما • في صماصا من نجوم ممتثر
ازهر اللون جميل الهيف • حور نا صيط من ذاك الحور
انور الخد يفعوه بها • او محج العشير ذو الوجد الاغر
اجمل الهر فير افضى زانه • شمم احسن بو جه فلسعر
عن بهاء و سناء و سنى • وثنايا كالثال وذ رر
فكان الجبين منه دمية • من نجين العين مفتش للبصر
حسنه لا ينالو هو • ابدا ما كلا على قلب خطر
حل ما للالباب قد ما وجر • وحديث مثل صب مصطبر

556

57 ل

ايد يوم الحشر عند وقد … عاقد عنه قضاه وقدر

فمتى رمت ارتغالا نحوه … وعقدت ان تعفو فالذنب انغفر

بالنبوءة صار عروة وابن ابوا … من عن امر سواه فاته ان زجر

حذر اذ سواه فهو ما عرى … بعلوم ما عالم يحد بحذر

ما لنا ملجا ومنجا يرتجى … غير من بالعفو والعلم غمر

احمد الهادي الشفيع المرتجى … ملجا الخلق اذا الفزع انتشر

فمتى اياما اذنب افل … احمى المصطفى يصلي سقر

حاش للمصطفى ان يخرج من … ذمة وهو على النصر قدر

فمنا في بابه ومنا حجا … ومجيب يوم يرمى بشرر

بحط الصب المعنى ان تصر … ببطء المضني فلا ذي انتصر

وجميع الرسل والانبيا ومن … يبتغي للعبرات تعطي الخبر

يوم حشر ونشور وحشر … حيث لا يلقى صديق في خير وزر

صاح صبح القلب والفكر معا … فكلا الشخصين ما عنه اصطبر

وتراه ابدا حتفي انفذ … نشا انه الترحيب من كلاه نشر

فلذا لذات خدر بزق … من جمال الشمس تيتنكر

ما لكها منه وجه باز عن … بان عن ابهى الحسن المزهر

غداة زعقت نسبة المصطفى … صبغة الرحمن من بين البشر

ما لها اشكل في اجاولا … ضمه جاوت بمر علا الذكر

تتنادى بخطى تغشى خطا … الصبوح عن مسلو من عشر

بفعت منها المحاسن حيلا … زانها منه خضوع وخفر

ما لها من سوى رضوانه … المرتجو حيا وكونه محتضر

وعظيم الروح والحيا من … خير من صالح عمرا وغمر

وجوا ومعجبه احرار بنا … لا ملوا لا خوله تعويذ البصر

فعليه الله صلى كلما … طلعت شمس بانوار وقمر

وعلى الصديق ضوع الكمال … ابي بكر وعلى الفاروق عمر

557

وكذا

وكذا المصطفى مع عثمان والستة الباقين أذكر الغرر
ومن ذلك أيضا قصيدة الإمام علم الأعلام الحبر الهمام شمس الإسلام
أبو علي الحسن أبو ربيع بن مسعود رحمه الله

بك قد أتى من وصفنا بطلاع • من نحو يثرب لاح كل غرام
أرقت جفوني واعترفت بوجدها • من فقد بهائها الحشا في يوم سلام
ويعود بالفجر الموالد صبابة • فبداه ضوء صلاته عن حسام
ما بيت من سهر رقيب كواكب • والظل من جفني حليف هيام
وتلاعج الجمرات حين جوانحي • لم تنطفي بسكيبي المستجام
عجبا لأضراره حين لها جفنتي • فنار تشب وماء جفني هام
ونفرا من إلى الصبا وصبوتها • فحنون عن جنس الغرار تمام
أطوي بنجوتها السهب بالإبل • وعميرو جدي الحشا بمقام
وبها أزيح صدا الفؤاد وكنتها • ومحبها معمور كل أوام
من مصطفى حلت خمى قدره • من وجود وشمس كل ظلام
الهاشمي المجتبى المختار من • خير العناصر والنجار الاسلام
خير البرية كلها ومسيبها • وشفيعها يوم جاءنه بزحام
جود أبعدي بحر أبوين غيثه الهلا • ليث أتعلم ماءه الأسد والمكلام
مأوى الأرامل ومنبع الإيمان من • يأوي إلى ماعصم ومحض حلام
ما البحر يحكي جوده أو سماك •
طالت يد الصبر بعض عندها • تعلو ذي نشر بما ونظام
جلت شمائله الحميدة عن واصف • منطق ولو يأتي أتى بنظام
وزكت كما أعراقه أخلاقه • بالطيب منتشر الشذى أختلام
وتعاظمت آياته مع ربه • أعز نبيك من كثر عظام
من بعد كل البرية كونه • وبنور الآن حسن نظام
وبنوره الأصل الكرام قد أتت • بذكاء لولا العالمين جسام
وعلو مهديه من الأصل أحمد • منه علوم اللوح والأقلام

وبعثه اذ جاء مبشرا رحمة ❊ كان الهدى وزينة الاسلام
رفع العذاب به وكل ملمة ❊ كانت تحيط بكل ذي اجرام
واظلال نصر الابسيطة بالمنى ❊ واظل بالرحمن بالانعام
وبمنه اذ كان خير مبشر ❊ يهدي الى دين وحسن سلام
بعثا الصحابة كلها وتوازن ❊ فبناؤهم بعثته على الاحكام
وبفضله نزل الكتاب مبينا ❊ ومبلغا عن الاله الى الانام
فوق فلك مجلسه من ربه ❊ بدوا المنشور بلا اجلام
بينك بجلال زاد غير حلاوة ❊ بشكوله وتردد الاحكام
كم من حسود رده متنكسا ❊ يبغي مقالا ضده ومخاصما
مخصصا بالاغنية والدنا تطعمه ❊ نحو المصانع اقبلا لاحكام
اسرى بالحمد ربه نحو الصمد ❊ فتلقاه جبريل بالمقام الاسمى
واحله والرسل تحيط ملابسه ❊ فهو النبي ادى الي المقام
علم النبيين الكرام معاصح ❊ اعماه بين خلادم واكلام
حثوا المصطفى لحبه ومقام ❊ ذلك بدا البشرى من العلام
معنى النبوءة والرسالة والعلا ❊ والمجد والتبجيل والاكرام
معنى امام المرسلين وسيد ❊ صلى الله به واعتلى عن دام
من سبقت له الكعبة الحسنا ومن ❊ حيث الشجار الفضا بسلام
ومن الجماد اتاه والموتى له ❊ نطقت تخبر بالحبيب والانعام
هو احمد وابو القاسم محمد ❊ محمد الكرام اشرف خير الانام
صلى الله عليه ما استتم الضحى ❊ ميكث على النور ... محمام
بعثا النبي محمد متجليا ❊ للاكبر منه وحيد ... بظلام
وجرى الهوى والدين ... ضياعه ❊ وجرى الردى بالقوم المصرام
وازواج كل ... واجامع ❊ يدعو الى ... ثلاث ... اصطلام
واذا هم ... السيوف وشتمها ❊ واصارهم محما على الاسلام
بمعشر عن الوجوه تغيروا ❊ نتج العدو والعدو ... الاحكام

559

تم

شم الانوف فراج عزوا . صم السيوف محكمو الاحكام
من كل ذي ماجد متبتل . لله صمصم في الوغا ضرغام
بسطوا في الهيجاء صوارم للعدا . في الاله قواضب للهام
لحماية الدين والجهاد ومصطفى . ابدوا اخبار الصفا بصدام
او بعض شيء من صدر من عليهم . نفعوا اصلاه حول حمام
صحب النبي بدور كل الاثمة . تغشى على الابصار من الابهام
ذو اسم للحق ما نشروا الاسم . جا في الجمع كل الكلام
وتعينت ضمن النبوة ما رفعوا . انجم للارشاد النوري بنظام
يا خير من وطئ الثرى ومنار تقى . من اسمه يجري تقى ذو علام
ومن اجتباه الاله جسما عن . يجعوا البيضا عند كل حمام
انه من نظم الفضل في الى ضت . طيب وطهر مشغل جا قلم
وانيت مستعيا لبابك لاجئ . بجنابك الرحب العظيم انعام
عماذا السبيل حوضه يهوا . اعطني يوم كا خصف لا وام
واعوز منطقها وبو صلت . اشبع بها من حوبتي وسقام
وروعت نفر طوعته وبوجهد . حمل التقصير من كل
لا بغية تنجل بصلة كلمي . او حله افضل عن المتصل
ما يبلغ المرام بوصف الذي . اثنى الاله عليه بالكلام عظام
بل حله بلاذ بك ذي اسم . روح وراحة لا عقار الحلام
واعطف على عبد وعاله ضراعة . واجعله منك بنعمة وفضلام
وغدا يا خير بشير وكن . في يوم مبعثي ويوم ختام
واذا اجاوزة الصراط فجاوزتنا . واذا الغيب بالضيع عظام
وعليك من ربك الوري صلواته . تترى ومع بلغية وسلام
وعلى ال ما جرى الطالب اليوم . ثم صلوا وصحب ماجد بين كرام
ما زمزم الحادي بذكرك حملنا . زم المطي لزمزم ومقام

فصل في التفصيل لما بلغ المرام البيت مما هو من قول ابن الخطيب انشده الاول ليس من كلام 555

يا مصطفى من قبل نشأة آدم • والكون لم تفتح له أغلاق

أيروم مخلوق ثناءك بعدما • أثنى على أخلاقك الخلاق

وقال آخر

أرى كل مدح في النبي مقصرا • وإن بالغ المثني عليه وأكثرا

إذا الله أثنى بالذي هو أهله • عليه فما مقدار ما يمدح الورى

وقال آخر

يقولون لي لم تمدح سيد الورى • وتعظم في تطنيبه وامتداحه

فقلت لهم جبريل جاء بمدحه • وما قدر مدحي ريشة من جناحه

وقال ابن جنيت الحميلي •

جبنت ولكن لا سبيل لوصفه • فمبلغه بالسعي دون مصالح

من رام إحصاء الثناء عليهم • فيبلغ ويحساطر عد الكمالح

كنه الحقيقة منه حين يصر رخ • بشرح ذا الطخر من أشراح

أعياك مولانا الكريم بمدحه • عن غيره حسبنا وب انشراح

وقال أبو بكر القرطبي الغرناطي رحمه الله ورضي عنه

إذا رمت مدح المصطفى شغفا به • فيلك في منع مسمية نظامه

فما قطع ليلى العامري البحر معطفا • علوى عبد أحلى من بمثل منامه

إذا قال فيه الشعر قال فعله • رأوه رهين في سبيل كلامه

فمن ذا الذي يرى الوصف والوصف معجز • بمختلفه تشريفه ونظامه

وقال علي البلنسي رحمه الله ورضي عنه •

يا فرحة الناس من عرب ومن عجم • وملجأ الكل يوم الحادث العمم

ونخبة الرسل والفخر الذي كسبت • به الحوادث إجلاء أمر العرم

وسيل فيض جود من أياديه • للأنبياء من فضل محض ومن كرم

وغلب ما تعرف البحر معطية • أمواجه البيض من حكم ومن حكم

أنت الذي أم أبواب المعرف الكريم • المخلص الخير عن الطامي الشيم

أنت الشمال وبحر الجود منغمرت • منه الورى ثم أنت البرء والنعم

أنت الملاذ لمن استعصى ونوره لم • تزل تروى الجنة والكون من ظلم

أنت الشفيع لنا عند الكروم • تشفع له يبلغ يوم الحشر والنشر

56

بطا

بدا اصطفاء صفوة الله ادم ... • ثم شيث وابنه نوح فمن بعدهم

ومن خصه في بطن الحوت وغيرهم • من كل في شرف علا وفي عظم

ما اجتمع لنا لابا ... رسول الله ... • فضل وعز في منتهاه لم يعتصم

ونحن لنا ... • لنعمة شيبة مسبوغة النعم

... • ... اهل النشر في كل الخيم

على ... • ... من البرد

... • ... بلا ندم

وقال مؤلف هذا الكتاب ... الله ... وتجاوز عنه
بجاه ... تقبل ...
المصطفى المعظم صلى الله عليه وسلم

... • ...

... • ...

... • ...

... • ...

... • ...

... • ...

... • ...

... • ...

... • ...

... • ...

... محمد • عليه صلاة الله ما ان ذو ...

... • ...

... • ...

... • عليه صلاة مع سلام ... الدهر

... • ...

561

أنت الذي أسرى به نصف ليلة . إلى العرش والكرسي كالبدر إذ يسري
فجاوزت أملاك السماء وسلمت . عليك كما الأنبياء الفحول بالبشر
وأنت الذي اختارك الله توحيده . وخصك بالوجه العظيم وبالذكر
ولولاك ما نال الورى بعض فضله . وأصل جميعهم من نبع ماء وبه الضعف
فمن ذا من البعض له من حبيب مثله . ومن جاهه جرت عنه بالبيض والسمر
وأتبعته جندا وعسكرا ونصرة . ترى من بها من حيث يدري ولا يدري
ألا يا رسول الله حلت جرائمي . فكن لي مغيثا يوم ما أدخل القبر
وكن لي شفيعا يوم لا ينفع الورى . سوى صالح الأعمال من جملة الخير
فإنك ملجأ في المعاد ومؤملي . وأنت لي الحصن المنيع من الذعر
عليك صلاة الله ما هبت الصبا . وما لاح نجم الأفق ما دام أو فاح العطر
وآلك والأصحاب كلا وتابع . تستنشق العلياء ما غرد القمري
وما انشاء في غار دعائي بمسكنة . أسبابه خار لها العنبر الشحر

وقال ذا أيضا

تقول بمن حف بحسن ابتداء . ورمت تخلصي يوم أمن حلم
فيا المختار أرجو عفو ربي . بيمن شفيع الورى حسن الختام

وكان الفراغ من تعليقه بحول الله القادر جسوة(؟) ليلة الأربعاء الخميس صباحا عند الرابع والعشرين من المحرم فاتح سنة اثنين وخمسين ومائتين وألف بعد الهجرة والغلام بنادر الحرم سنة على يد مؤلفه العبد الفقير محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن ناصر كان الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وبناصر الله على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير على يد كاتبه ... العبد الضعيف المرتجي العفو من الله العفو الغفور للذنوب ... الخاتم على 322 رزقنا الله خيره وخير ما بعده ووفقنا لشكره ... ومضله ... محمد بن محمد ... غفر الله له ولوالديه ... وختم عليه بالإيمان والإسلام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما 562

اللهم إنا نتوسل إليك بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ويسيد الأنبياء والأولياء خصوصا صاحب هذا الديوان أن توفقنا لما تحب وترضاه وتختم علينا بخاتم السعداء وتنيلنا شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام وترحم والدينا وأشياخنا والمسلمين وتجمعنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين